

بمختار
عبد السلام محمد هارون

مكتبة الجاحظ
أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
١٥٠ - ٢٥٥

رسائل الجاحظ

المجموعة الثانية

ومعه الفهارس الفنية لمجموعة داماد

-
- | | |
|----------------------------------|-------------------------|
| ١١ - في النابتة ، إلى أبي الوليد | ١٥ - ذم أخلاق الكتاب |
| ١٢ - كتاب الحجاب | ١٦ - كتاب البغال |
| ١٣ - مفاخرة الجوارى والعلمان | ١٧ - الحنين إلى الأوطان |
| ١٤ - كتاب القيان | |

الناشر
مكتبة الغنائمي بالقاهرة

دار الجيد للطباعة
٤٤ قصر اللؤلؤة - الفجالة
تليفون : ٩٠٥٢٩٦
جمهورية مصر العربية

١١
رِسَالَةٌ

فِي النَّاسِبَةِ

إِلَى أَبِي الْوَلِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الحادية عشرة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها في الأصل :
« رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد
ابن أبي دواد في النابتة » .

أما أبو الوليد فقد سبق التعريف به في صدر الرسالة السادسة ، وهي :
« رسالة نفي التشبيه » .

وأما النابتة فيعني بهم الطوائف المبتدعة التي نشأت بعد مضي الصدر الأول
من الإسلام ، ولا سيما بعد فتنة عثمان .

وأصل النابتة في اللغة هم الأغمار من الأحداث ، فأطلق هذا اللفظ عليهم
إشارة إلى ضعف آرائهم ووهن تفكيرهم ، وإلى أنهم طارئون على الأصول الدينية
المتعارفة ، لا يعتمدون في ذلك على أساس وثيق .

والنابتة والنوابت تسمية قديمة وردت في شعر أبي السرى الشميطي ، وهو
قوله : (انظر البيان ٣ : ٣٥٦) :

لا حرورا ولا النواب تنجو لا ولا صحب واصل الغزال

والجاحظ يقرن النابتة بالمبتدعة إذ يقول في موضعين من هذه الرسالة : « نابتة
عصرنا ومبتدعة دهرنا » ص ١٢ س ٤ و ص ١٤ س ٧ .

وبالرافضة إذ يقول في هذه الرسالة ص ١٨ س ٨ : « حتى نبئت هذه النابتة
وتكلمت هذه الرافضة » .

وبالعوام إذ يقول في ص ٢٠ س ٣ : « وقد كانت هذه الأمة لا تتجاوز معاصيها
الإثم والضلal إلا ما حكيت لك عن بني أمية وبني مروان وعمالها ومن لم يدن
بإكفارهم ، حتى نجمت هذه النواب ، وتابعتها هذه العوام ، فصار الغالب على هذا
القرن الكفر » .

ويتحدث عن نابتة الموالي في قوله ص ٢١ س ١ : « وقد نجمت من الموالي
ناجاة ، ونبئت منهم نابتة » .

ولهذه الرسالة أصل أول ، هو مجموعة مكتبة داماد .

وقد نشرها للمرة الأولى من قبل « فان فلوطن » معتمدا على هذا الأصل نسخة مكتبة « داماد » ، وعنوانها مطابق للأصل « رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد في النابتة » .

ومن هذه النشرة نسخة بدار الكتب برقم ٧٦٠ أدب تيمور ، وهي فصالة من مجلة : Actes de Xle Cony. Intern des Or. كما ذكر بروكلمان ٣ : ١١٣ . وفي هذه النشرة تحريفات كثيرة أشرت إليها في حواشي نشرتي هذه .

ونشرها كذلك الشيخ محمود عرنوس سنة ١٩٣٧ م بالمطبعة الإبراهيمية عن نسخة دار الكتب ٢٨٥٥ تاريخ ، المكتوبة سنة ١٣٣٢ هـ مع المقابلة على مخطوطتين في المكتبة التيمورية برقم ٣٢١ ، ٢٠٨٧ تاريخ . وعنوانها عنده هو : « رسالة للجاحظ في بني أمية » .

وأعاد نشرها بعد ذلك السيد عزت العطار الحسيني في سنة ١٣٦٥ هـ بعنوان : « رأى أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في معاوية والأمويين » مع أن عنوانها في الأصل الذي نشر عنه نسخته وهو مخطوطة دار الكتب رقم ٢٨٥٥ تاريخ : « رسالة للجاحظ في بني أمية » .

وقد غنيت في نشرتي هذه بالمقابلة على المخطوطات الثلاث :

- ١ - مخطوطة دار الكتب برقم ٢٨٥٥ تاريخ ، المكتوبة سنة ١٣٣٢ .
- ٢ - المخطوطة التيمورية الأولى برقم ١٠٨٧ تاريخ تيمور ، المكتوبة سنة ١٣١٧ هـ . وعنوانها الذي كتب بخط أحمد تيمور باشا : « رسالة للجاحظ في ذم بني أمية » .

- ٣ - المخطوطة التيمورية الثانية برقم ٣٢١ تاريخ تيمور ، المكتوبة ١٣١٩ هـ . وعنوانها : « رسالة للجاحظ في بني أمية » .

أطال الله بقاءك ، وأتمَّ نعمته عليك ، وكرامته لك .

اعلم ، أرشد الله أمرك ، أن هذه الأمة قد صارت بعد إسلامها والخروج من جاهليتها إلى طبقاتٍ متفاوتة ، ومنازلٍ مختلفة :

فالتَّبعة الأولى : عصرُ النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكرٍ ومُحَمَّدٍ رضي الله عنهما ، وستُّ سنينَ من خلافة عثمان رضي الله عنه ؛ كانوا على التوحيد الصحيح والإخلاص المُخلص ، مع الألفة واجتماع الكلمة على الكتاب والسنة . وليس هناك عملٌ قبيحٌ ولا بدعةٌ فاحشة ، ولا نزْعٌ يدٍ من طاعة ، ولا حسدٌ ولا غِلٌّ ولا تأوُّل ، حتَّى كان الذي كان من قتل عثمان رضي الله عنه وما انتُهِك منه ، ومن خَبَطَهم إِيَّاه بالسَّلاح ، وبَعَجَ بطنه بالحرا ب ، وفَرى أوداجه بالمشاقص ^(١) ، وشَدَّخَ هامته بالعمد ^(٢) ، مع كفِّه عن البسْط ، ونَهْيِهِ عن الامتناع ، مع تعريفه لهم قَبْلَ ذلك مِن كم وجهٍ يجوز قَتْلُ من شَهِد الشهادة ، وصَلَّى القِبْلَةَ ^(٣) ، وأَكَلَ الذَّيْخَةَ ؛ ومع ضربِ نِساءه بِمَحْضَرَتِهِ ، وإِقْحامِ الرِّجَالِ على حُرْمَتِهِ ، مع إِتِّقاءِ نائِلَةِ بنتِ الْفُرَافِصَةِ ^(٤) عنه بيدها ، حتَّى

(١) جمع مشقص ، وهو من النصال : ما طال وعرض .

(٢) العمد : جمع عمود ، وهو العصا ، والخشبة القائمة في وسط الحباء .

(٣) أى جهة القبلة ، وجعلت في المطبوعة « إلى القبلة » خلافا لما في الأصل .

(٤) نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص ، امرأة عثمان ، تزوجها وهى مسلمة

وكان أبوها نصرانيا . جهرة ابن حزم ٤٥٦ .

أَطَّئُوا إصْبَعِينَ مِنْ أَصَابِعِهَا^(١) ، وَقَدْ كَشَفْتَ عَنْ قِنَاعِهَا ، وَرَفَعْتَ عَنْ ذَيْلِهَا ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ رَدْعًا لَهُمْ ، وَكَاسِرًا مِنْ عِزِّهِمْ ؛ مَعَ وَطْئِهِمْ فِي أَضْلَاعِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَإِلْقَائِهِمْ عَلَى الْمِزْبَلَةِ^(٢) جَسَدَهُ مَجْرَدًا بَعْدَ سَحْبِهِ ، وَهِيَ الْجِزْرَةُ^(٣) الَّتِي جَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفُوءًا لِبَنَاتِهِ وَأَيَّامَهُ وَعَقَائِلَهُ^(٤) ؛ بَعْدَ السَّبِّ وَالتَّعْطِيشِ ، وَالْحَضَرِ الشَّدِيدِ ، وَالنَّعْيِ مِنَ الْقُوَّةِ ؛ مَعَ احْتِجَاجِهِ عَلَيْهِمْ ، وَإِلْخَامِهِ لَهُمْ ، وَمَعَ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ دَمَ الْفَاسِقِ حَرَامٌ كَدَمِ الْمُؤْمِنِ ، إِلَّا مَنْ ارْتَدَّ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، أَوْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ ، أَوْ قَتَلَ مُؤْمِنًا عَلَى عَمْدٍ ، أَوْ رَجُلًا عَدَا عَلَى النَّاسِ بَسِيفَةٍ فَكَانَ فِي امْتِنَاعِهِمْ مِنْهُ عَطْبُهُ ؛ وَمَعَ إِجْمَاعِهِمْ^(٥) عَلَى أَلَّا يُقْتَلَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُوَلَّدٌ ، وَلَا يُجْهَزَ مِنْهَا عَلَى جَرِيحٍ .

ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ دَمَرُوا عَلَيْهِ^(٦) وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَحُرْمِهِ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَحْرَابِهِ ، وَمُصْحَفُهُ يَلُوحُ فِي حِجْرِهِ ، لَنْ يَرَى أَنَّ مُوَحَّدًا يُقَدِّمُ عَلَى قَتْلِ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ صِفَتِهِ وَحَالِهِ .

١٤٠ و

(١) الإطْئَانُ : سُرْعَةُ الْقَطْعِ .

(٢) الْمِزْبَلَةُ ، بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْبَاءِ وَبِضْمِهِمَا : مَوْضِعُ الزَّبْلِ ، وَهُوَ السَّرَجِينُ وَمَا أَشْبَهَهُ .

(٣) الْجِزْرَةُ : مَا يَجْزُرُ وَيَذْبَحُ . وَلَعَلَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بَعْثَانٌ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمًا ، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ ، وَالرَّائِحَةُ رَائِحَةُ مَسْكٍ » . الرِّيَاضُ النُّصْرَةُ ٢ : ١١٢ .

(٤) تَزْوِجُ عُمَانَ رَقِيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَتَزْوِجَ أَيْضًا أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ .

(٥) قَرَأَهَا قَانُ قُلُوتُنْ : « اجْتِمَاعُهُمْ » خِلَافًا لِمَا هُوَ وَاضِحٌ فِي الْأَصْلِ . لَكِنْ فِي التِّيمُورِيِّتَيْنِ : « اجْتِمَاعُهُمْ » .

(٦) دَمَرُوا عَلَيْهِ : هَجَمُوا وَدَخَلُوا بِدُونِ إِذْنٍ . وَفِي الْأَصْلِ وَالتِّيمُورِيَّةِ الثَّانِيَةِ :

« ذَمَرُوا » بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، وَفِي التِّيمُورِيَّةِ الْأُولَى : « ذَمَرُوا » ، وَفِي نَسْخَةِ الدَّارِ : « ذَفَرُوا » ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ مُحَرَّفٌ .

لَا جَرَمَ لَقَدْ احْتَلَبُوا بِهِ دَمًا لَا تَطِيرُ رَغْوَتُهُ ، وَلَا تَسْكُنُ فُورَتُهُ ،
وَلَا يَمُوتُ ثَائِرُهُ ، وَلَا يَكَلُّ طَالِبُهُ . وَكَيْفَ يَضِيعُ دَمُ اللَّهِ وَلِيِّهِ ^(١) وَالْمَنْتَقِمُ لَهُ ؟!
وَمَا سَمِعْنَا بِدِيمٍ بَعْدَ دِيمِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ غَلَا غَلِيَانَهُ ، وَقَتْلَ
سَافِحَتِهِ ، وَأَدْرَكَ بَطَائِلَتَهُ ، وَبَلَغَ كُلَّ مُحْنَتِهِ ^(٢) ، كَدَمِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ .

وَلَقَدْ كَانَ لَهُمْ فِي أَخْذِهِ وَفِي إِقَامَتِهِ لِلنَّاسِ وَالِاِقْتِصَاصِ مِنْهُ ، وَفِي بَيْعِ
مَا ظَهَرَ مِنْ رَبَاعِهِ ^(٣) وَحَدَائِقِهِ وَسَائِرِ أَمْوَالِهِ ^(٤) ، وَفِي حَبْسِهِ بِمَا بَقِيَ عَلَيْهِ ،
وَفِي طَمَرِهِ حَتَّى لَا يُحْسَبَ بِذِكْرِهِ ، مَا يُغْنِيهِمْ عَنْ قَتْلِهِ إِنْ كَانَ قَدْ رَكِبَ كُلَّ
مَا قَذَفُوهُ بِهِ ، وَأَدَّعَوْهُ عَلَيْهِ .

وَهَذَا كُلُّهُ بِخَصْرَةِ جِلَّةِ الْمُهَاجِرِينَ ، وَالسَّلَفِ الْمُقَدِّمِينَ ، وَالْأَنْصَارِ
وَالتَّابِعِينَ .

وَلَكِنَّ النَّاسَ كَانُوا عَلَى طَبَقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَمُرَاتِبٍ مُتَبَايِنَةٍ : مِنْ قَاتِلٍ ،
وَمِنْ شَادٍّ عَلَى عَصْذِهِ ، وَمِنْ خَاذِلٍ عَنْ نُصْرَتِهِ . وَالْعَاجِزُ نَاصِرٌ بِإِرَادَتِهِ ،
وَمُطِيعٌ بِحُسْنِ نِيَّتِهِ . وَإِنَّمَا الشُّكُّ مَنَّا فِيهِ وَفِي خَاذِلِهِ ، وَمَنْ أَرَادَ عَزْلَهُ
وَالِاسْتِبْدَالَ بِهِ . فَأَمَّا قَاتِلُهُ وَالْمَعِينُ عَلَى دَمِهِ وَالْمُرِيدُ لَذَلِكَ مِنْهُ ، فَضُلَالٌ لَا شَكَّ

(١) قَرَأَهَا قَانُ ثُلُوتُنْ : « وَكَيْفَ يَضِيعُ اللَّهُ دَمَ وَلِيِّهِ » ، خِلَافًا لِمَا فِي الْأَصْلِ .
وَوُرِدَتْ عَلَى قِرَاءَتِهِ فِي نَسَخَةِ الدَّارِ وَالنَّسَخَتَيْنِ التَّيْمُورِيَّتَيْنِ .

(٢) الْحُنة : الْبَلِيَّةُ الَّتِي يَمْتَحِنُ بِهَا الْإِنْسَانُ .

(٣) الرَّبَاعُ : الْمَنَازِلُ وَالْأَدْيَارُ ، وَاحِدُهَا رَابِعٌ بِالْفَتْحِ . كَمَا يَجْمَعُ الرَّابِعُ أَيْضًا عَلَى
رَبُوعٍ وَأَرْبَاعٍ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « أَقْوَالُهُ » ، صَوَابُهُ فِي جَمِيعِ الْمَخْطُوطَاتِ وَقَانُ ثُلُوتُنْ .

فيهم ، ومُرَاقٍ لا امتراء في حكمهم . على [أن ^(١)] هذا لم يَعُدْ منهم الفجور ،
إِذَا عَلَى سَوْءِ تَأْوِيلٍ ، وَإِذَا عَلَى تَعَمُّدٍ لِلشَّقَاءِ .

ثمَّ مَا زَالَتْ الْفِتْنُ مُتَّصِلَةٌ ، وَالْحُرُوبُ مُتْرَادِفَةٌ ، كَحَرْبِ الْجَمَلِ ، وَكَوَقَائِعِ
صِفِّينَ ، وَكَيَوْمِ النَّهْرَوَانِ ، وَقَبْلَ ذَلِكَ يَوْمُ الزَّابُوقَةِ ^(٢) وَفِيهِ أُسِرَ ابْنُ حُنَيْفٍ ^(٣)
وَقُتِلَ حُكَيْمُ بْنُ جَبَلَةَ ^(٤) .

إِلَى أَنْ قَتَلَ أَشْقَاهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَاسْعَدَهُ اللَّهُ
بِالشَّهَادَةِ ، وَأَوْجِبَ لِقَاتِلِهِ النَّارَ وَاللَّعْنَةَ .

إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ اعْتِزَالِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُرُوبَ وَتَخْلِيَتِهِ الْأُمُورَ ،
عِنْدَ انْتِشَارِ أَصْحَابِهِ ، وَمَا رَأَى مِنْ انْخِلَالٍ فِي عَسْكَرِهِ ، وَمَا عَرَفَ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ
عَلَى أُبْيِهِ ، وَكَثْرَةِ تَلَوْنِهِمْ عَلَيْهِ .

فَعِنْدَهَا اسْتَوَى مُعَاوِيَةُ عَلَى الْمُلْكِ ، وَاسْتَبَدَّ عَلَى بَقِيَّةِ الشُّوَرَى ، وَعَلَى

(١) التكملة من ثان فلو تن وسائر المخطوطات .

(٢) الزابوقة : موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل أول النهار .

(٣) في الأصل : « أبو حنيف » . وفي مخطوطة الدار : « ابن حنيفة » ،
وإنما هو « ابن حنيف » . كما في التيموريتين . واسمه : « عثمان بن حنيف » .
انظر الطبري ١٧٣:٥ - ١٨٢ . وهو في عداد الصحابة . الإصابة ٥٤٢٧ وجمهرة
ابن حزم ٣٣٦ ووقعة صفين ١٥ .

(٤) حكيم بن جبلة بن حصين العبدى ، كان من عمال عثمان على السند
ثم البصرة ، وكان بعد ذلك أحد قتلة عثمان رضي الله عنه . انظر مروج الذهب
١ : ٤٤٠ وجمهرة أنساب العرب ٢٩٨ . و « حكيم » بهيئة التصغير ، كما في الإصابة
١٩٩١ . وقد ذكره ابن حجر فيمن له إدراك . وانظر صورة من شجاعته النادرة
في الطبري ٥ : ٢٨٠ في حوادث سنة ٣٦ .

١٤٠ ط جماعة المسلمين من الأنصار والمهاجرين في العام الذي سَمَّوه عام الجماعة - وما كان عام جماعة ، بل كان عام فرقة وقهر وجبرية وغلبة ، والعام الذي تحوّلت فيه الإمامة ملكاً كسروياً ، والخلافة غصباً قيصرياً ، ولم يعد ذلك أجمع الضلال والفسق .

ثمّ ما زالت معاصيه من جنس ما حكينا ، وعلى منازلٍ ما رتبنا ، حتّى ردّ قضية رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّاً مكشوفاً ، وجحد حكمه جحداً ظاهراً ، في ولد الفراش وما يجب للعاهر^(١) ، مع إجماع^(٢) الأمة أن سميّة لم تكن لأبى سفيان فراشاً ، وأنّه إنّما كان بها عاهراً ؛ فخرج بذلك من حكم الفجّار إلى حكم الكفار .

وليس قتل حُجْر بن عدّى ، وإطعام عمرو بن العاص خراج مصر ، وبيعتة يزيد الخليع ، والاستثناء بالقيء ، واختيار الولاية على الهوى ، وتعطيل الحدود بالشفاعة والقراية ، من جنس جحد^(٣) الأحكام المنصوصة ، والشرائع المشهورة ، والسُنن المنصوبة .

وسواء في باب ما يستحقّ من الإكفار جحدُ الكتاب وردّ السنة ؛ إذ كانت السنة في شهرة الكتاب وظهوره ، إلّا أن أحدهما أعظم ، وعقاب الآخرة عليه أشدّ .

(١) إشارة إلى حديث « الولد للفراش ، وللعاهر الحجر » .

(٢) قرأها فان فلوتن « اجتماع » سهواً ، خلافاً لما أثبت من الأصل . ووردت كقراءة فان فلوتن في التيموريّتين .

(٣) في الأصل : « حد » ، صوابه من جميع المخطوطات وتصحيح فان فلوتن

فهذه أولُ كفرٍ كانت في الأمة .

ثم لم تكن إلا فيمن يدعى إمامتها ، والخلافة عليها .

على أن كثيرا من أهل ذلك العصر قد كفروا بترك إكفاره .
وقد أربت عليهم نابتة عصرنا ، ومبتدعة دهرنا فقالت : لا تسبوه
فإن له حجة ؛ وسب معاوية بدعة ، ومن ينفذه فقد خالف السنة .
فزعمت أن من السنة ترك البراءة ممن جحد السنة .

ثم الذي كان من يزيد ابنه ومن عماله وأهل نصرته ، ثم غزو
مكة ، ورعى الكعبة ، واستباحة المدينة ، وقتل الحسين عليه السلام
في أكثر أهل بيته مصاييح الظلام ، وأوتاد الإسلام ؛ بعد الذي أعطى
من نفسه من تفريق أتباعه ، والرجوع إلى داره وحرمة ، أو الذهاب
في الأرض حتى لا يحس به ، أو المقام حيث أمر به ، فأبوا إلا قتله
والنزول على حكمهم . ١٤١ و

وسواء قتل نفسه بيده ، أو أسلمها إلى عدوه وخير فيها من لا يبرء
غليله إلا بشرب دمه .

فاحسبوا قتله ليس بكفر ، وإباحة المدينة وهتك الحرمه ليس بحجة ،
كيف تقولون^(١) في رمي الكعبة ، وهدم البيت الحرام ، وقبلة المسلمين ؟
فإن قلتم : ليس ذلك أرادوا ، بل إنما أرادوا المتحرز به والمتحصن
بخطائه . أفما كان من حق البيت وحرمة أن يحصروه فيه إلى أن

(١) في الأصل : « تقول » ، صوابه في نسخة الدار .

يُعْطَى بيده ، وأى شئ بَقِيَ من رجلٍ قد أُخِذَتْ عليه الأرضُ إِلَّا موضعَ قدمه .

واحسبْ ما^(١) رَوَوْا عليه من الأشعار التي قولها مُشْرِك ، والمثل^(٢) بها كفر ، شيئاً^(٣) مصنوعاً ، كيف يُصْنَع بَنَقَرِ القُضيبِ بين ثَنِيَّتِي الحسين عليه السلام ، وَحَلِ بناتِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حواشِرَ على الأفتابِ العارِية والإبلِ الصَّعَابِ ، والكشفِ عن عَوْرَةِ عَلِيِّ بنِ الحسين عند الشَّكِّ في بلوغه على أَنَّهُمْ إِنْ وَجَدُوهُ وقد أَنبَتَ قَتْلُوهُ ، وَإِنْ لم يكن أَنبَتَ حَمْلُوهُ ، كما يَصْنَعُ أميرُ جيشِ المسلمين بَذَرَارِي المشرَكين ؟

وكيف تقولون^(٤) في قول عُبيد الله بن زياد لإخوته وخاصَّته : دعوني أَقتله فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ هذا النِّسْلِ ، فَأَحْسِمَ به هذا القَرْنُ^(٥) ، وأُمِيتَ به هذا الدَّاءُ ، وأَقطعَ به هذه المادَّةُ .

خَبَرُونَا على ما تَدُلُّ^(٦) هذه القِسْوَةُ وهذه الغلظة ، بعد أن شَفَوْا

(١) في الأصل : « بما » ، صوابه في جميع المخطوطات وفان قلو تن .

(٢) في الأصل وفان قلو تن : « والمثل » ، صوابه في جميع المخطوطات .

(٣) في الأصل وفان قلو تن : « وشيئاً » ، صوابه في جميع المخطوطات .

(٤) في الأصل ونسخة الدار وفان قلو تن : « تقول » ، والوجه ما أثبت من

التيموريين .

(٥) يعني قرن الفتنة .

(٦) أثبت ألف « ما » الاستفهامية بعد الجار ، وهو قليل ، قرئ به في قوله

تعالى : « عما يتساءلون » . انظر البيان ٣ : ١٢٥ .

أنفسهم بقتلهم ، ونالوا ما أحبُّوا فيهم . أتدلُّ على نصبٍ وسوء رأى
وحقدٍ وبغضاءٍ ونفاق ، وعلى يقينٍ مدخول وإيمانٍ نمزوج ، أم تدلُّ
على الإخلاص وعلى حبِّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحفظ له ،
وعلى براءة السَّاحَةِ وصحَّة السَّريِّرة ؟

فإن كان على ما وصفنا لا يعدو الفسق والضلال — وذلك أدنى
منازله — فالفاسق ملعونٌ ، ومن نهى عن لعن الملعون فملعون .

وزعمت نابتةُ عصرنا ، ومبتدعةُ دهرنا ، أن سبَّ ولَاةِ الشَّوءِ فتنة ،
ولعن الجَوْرَةَ بدعة ، وإن كانوا يأخذون السَّمَى بالسَّمَى ، والولَى
بالولَى ، والقريبَ بالقريب ، وأخافوا الأولياء ، وآمنوا الأعداء ، وحكموا
بالشفاعة والهوى ، وإظهار القدرة ، والتهاون بالأمة ، والقمع للرعية ،
وأنهم في غير مداراة ولا تقيَّة ، وإنَّ عدا ذلك إلى الكفر ، وجاوزَ
الضلال إلى الجحد ، فذاك أضلُّ لمن كفَّ عن شتمهم والبراءِ منهم .

١٤١ ظ

على أنه ليس من استحقَّ اسمَ الكفر بالقتل كمن استحقَّه برِدِّ
السَّنةِ وهدم الكعبة . وليس من استحقَّ الكفر بالتشبيه كمن استحقَّه
بالتجوير .

والنابتةُ في هذا الوجه أكَفَرُ من يزيدَ وأبيه ، وابن زيادَ وأبيه .
ولو ثبت أيضاً على يزيدَ أنه تمثَّل بقول ابن الزُّبَيْرِ (١) :

(١) هو عبد الله بن الزُّبَيْرِ بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم القرشي .
والزُّبَيْرِ أبوه ، وهو بكسر الزاى وفتح الباء مقصور . ومعناه في اللغة السيئ الخلق ،
والغليظ . وكان عبد الله من أشعر قريش ، وكان شديداً على المسلمين ، ثم أسلم =

ليت أشيأخي بيدرٍ شهيدوا جَزَعَ الخَرْجِ مِنْ وَقَعِ الأَسْلُ
لاستطاروا واستهلُّوا فرحًا ثم قالوا يا يزيدًا لا تسَلْ^(١)
قد قتلنا الغُرَّ من ساداتهم وعدلنا مَيْلَ بديرٍ فاعتدل^(٢)
كان تجويرُ النَّابِتِ لربِّه ، وتشبيهه بخلقهِ ، أعظمَ من ذلك وأفْظَعَ .

على أنَّهم مُجْمِعُونَ على أَنَّهُ ملعونٌ مَنْ قَتَلَ مؤمناً متعمداً أو متأولاً . فإذا
كان القاتل سُلْطَانًا جَائِراً ، أو أميراً عاصياً ، لم يستحلُّوا سَبَّهُ ولا خَلْعَهُ ،
ولا نَفْيَهُ ولا عَيْبَهُ ، وإنْ أخافَ الصُّلَحَاءَ وَقَتَلَ الفقهاءَ ، وأجَاعَ الفقيرَ
وظَلَمَ الضَّعِيفَ ، وعَطَّلَ الحدودُ والثُّغُورَ ، وشرب الخمرَ وأظهر الفجورَ .

ثم ما زال الناس يتسكَّمُونَ مرَّةً ويدهنونُهُمْ مرَّةً ، ويقاربُونَهُمْ
مرةً ويشاركونَهُمْ مرَّةً ، إلَّا بَقِيَّةً مِمَّنْ عَصَى الله تعالى ذكرُهُ ، حتَّى قام
عبدُ الملك بنُ مَرْوان ، وابْنُهُ الوليد ، وعاملهُما الحجاجُ بن يوسف ،

== في الفتح سنة ثمان واعتذر عن إيذاء المسلمين وقريش . الإصابة ٤٦٧٠
والمؤتلف ١٣٢ والاشتقاق ١٢٢ .

(١) جعلها فان قلو تن « يا يزيد لافشل » : والبيت ليس من كلام ابن الزبير ،
وإنما صنعه يزيد وأقحمه . وقصيدة ابن الزبير في السيرة ٦١٦ جوتجن وشرح شواهد
الغنى للسيوطي ١٨٧ . وبعض أبياتها في الحيوان ٥ : ٥٦٤ والاشتقاق .

(٢) في الأصل والمخطوطات وقان قلو تن : « وعدلناه بيدر » ، صوابه في السيرة
والحيوان وشرح شواهد الغنى .

ومولاه يزيد بن أبي مسلم^(١) ، فأعادوا على البيت بالهذم^(٢) ، وعلى حرم المدينة بالفزو ، فهدموا الكعبة ، واستباحوا الحُرمة ، وحولوا قبلة واسط ، وأخروا صلاة الجمعة إلى مُغِيرَ بنِ الشَّمس . فإن قال رجل لأحدٍ منهم : اتق الله فقد أخرت الصلاة عن وقتها ، قتله على هذا القول جَهَارًا غَيْرَ خَتَل ، وعَلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ . ولا يُعلم القتل على ذلك إِلَّا أَقْبَحَ من إنكاره ، فكيف يكفر العبد بشيء ولا يكفر بأعظم منه ؟ ١٤٢ و

وقد كان بعضُ الصَّالحين ربًّا وَعَظَ [بعض^(٣)] الجبابة ، وخوَّفَ العواقب ، وأراه أنَّ في الناس بَقِيَّةَ نَبْهَوْنٍ عن الفساد في الأرض ، حتَّى قام عبدُ الملك بن مَرْوان والحجاجُ بن يوسف ، فزجرا عن ذلك وعاقبا عليه ، وقتلَاهُ ، فصاروا لا يتناهُون عن منكرٍ فَعَلُوهُ .

فاحسُبْ أنَّ تحويلَ القبلة كان غَلَطًا ، وهدمَ البيت كان تأويلًا ، واحسُبْ ما رَوَوْا من كلِّ وجه أنَّهم كانوا يزعمون أنَّ خليفة المرء في أهله أرفعُ عنده

(١) في الأصل : « يزيد بن أبي مسلمة » تحريف . وهو أبو العلاء يزيد ابن أبي مسلم الثقفى مولاهم ، واسم أبي مسلم « دينار » . كان يزيد مولى الحجاج وكتابه ، ولما حضرت الوفاة الحجاج استخلفه على الخراج بالعراق ، فلما مات أقره الوليد بن عبد الملك ، ولما ولي أخوه سليمان عزله يزيد بن المهلب . وفي سنة ١٠١ ولى إمارة إفريقية من قبل يزيد بن عبد الملك فحاول أن يسير في أهلها بسيرة الحجاج فقتلوه سنة ١٠٢ . وفيات الأعيان ٢ : ٢٧٦ — ٢٧٨ والطبرى ٨ : ١٦٧ ونوادر المخطوطات ٢ : ١٧٨ .

(٢) انظر ما سبق في ص ١٢ .

(٣) ليست بالأصل ولا في المخطوطات ، والكلام يقتضيها .

من رسوله إليهم ، باطلاً ومضنوفاً مولداً . واحسبُ وسمُ^(١) أيدى المسلمين ونفسَ أيدى المسلمات ، وردّهم بعد الهجرة إلى القرى^(٢) ، وقتل الفقهاء ، وسبَّ أمةَ الهدى ، والتَّصَبَّ لِعِترَةِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يكون كُفْراً ، كيف نقول في جمع ثلاثِ صلواتٍ فيهنَّ الجمعةُ ولا يصلُّونَ أولاهنَّ حتَّى تصير الشمسُ على أعالى الجُدران^(٣) كالللاءِ المعصفر . فإنَّ نطقَ مسلمٍ خُبَطَ بالسَّيف ، وأخذته العمدُ ، وشكَّ بالرِّمّاح .

وإن قال قائلٌ : اتقى الله ، أخذته العزةُ بالإثم ، ثم لم يرضَ إلّا بنثر دماغه على صدره ، وبصلِّبه حيث تراه عياله .

ومما يدلُّ على أنَّ القوم لم يكونوا إلّا في طريق التمرُّد على الله عزَّ وجلَّ ، والاستخفاف بالدين ، والتهاون بالمسلمين ، والابتذال لأهل الحقِّ ، أكلُ أمرائهم الطَّعام ، وشربهم الشراب ، على منابرهم أيَّامَ جُمعهم وجُموعهم . فَعَلَّ ذلك حُبَيْش بن دُجْجَة^(٤) ، وطارقُ مولى عثمان^(٥) ، والحجاجُ بن يوسف

(١) جعلها عزت العطار « وسم » بالشين .

(٢) قرأها ثاقب ثلوتن : « قراهم » خلافاً لما هو واضح في الأصل ، وإن كانت في المخطوطات « قراهم » أيضاً .

(٣) في الأصل : « الجدران » ، صوابه في جميع المخطوطات وثاقب ثلوتن .

(٤) في الأصل والمخطوطات وثاقب ثلوتن : « حسن بن دُجْجَة » ، صوابه في الطبرى

٧ : ٨٤ وجمهرة أنساب العرب ٢٢٨ . قال ابن حزم : « بعث مروان إلى الحجاز ، فبعث ابن الزبير ، الحننفة — يعنى الحننفة بن السجف — فقتل حبشاً وأفلت الحجاج يومئذ وكان مع حبش . وكان هذا سنة ٦٥ كما في تاريخ الطبرى .

(٥) هو طارق بن عمرو ، مولى عثمان بن عفان ، ولاه عبد الملك بن مروان إمارة المدينة بعد فتنة ابن الزبير في سنة ٧٣ . قال الطبرى : « فوليا خمسة أشهر » . وفي تهذيب التهذيب ٧ : ٥ أن عبد الملك عزله في سنة ٧٣ وولى الحجاج بن يوسف .

(٢ — رسائل الجاحظ — ٢)

وغيرهم . وذلك إن كان كفراً كله فلم يبلغ كفر نابتة عصرنا ، وروافض دهرنا ؛ لأن جنس كفر هؤلاء غير كفر أولئك .

كان اختلافُ الناس في القدر على أن طائفة تقول : كلُّ شيء بقضاء وقدر ، وتقول الطائفة الأخرى : كلُّ شيء بقضاء وقدر إلا المعاصي . ولم يكن أحدٌ يقول إن الله يعذب الأبناء ليغيظ الآباء ، وإن الكفر والإيمان مخلوقان في الإنسان مثل العمى والبصر . وكانت طائفةٌ منهم تقول إن الله لا يرى ، لا تزيد على ذلك ، فإن خافت أن يُظنَّ بها التشبيه قالت يرى بلا كيف ، تعرياً من التجسيم والتصوير ، حتى نبتت هذه النابتة ، وتكلمت هذه الرافضة ، فثبتت له جسماً ، وجعلت له صورة وحداً ، وأكفرت من قال بالروؤية على غير الكيفية .

١٤٢ ظ

ثم زعم أكثرهم أن كلام الله حسن وبيّن ، وحجّة وبرهان ، وأن التوراة غير الزبور ، والزبور غير الإنجيل ، والإنجيل غير القرآن ، والبقرة غير آل عمران ، وأن الله تولى تأليفه ، وجعله برهانه على صدق رسوله ، وأنه لو شاء أن يزيد فيه زاد ، ولو شاء أن ينقص منه نقص ، ولو شاء أن يبدّله بدّله ، ولو شاء أن ينسخه كله بغيره نسخ ، وأنه أنزله (١) تنزيلاً ، وأنه فصله تفصيلاً ، وأنه بالله كان دون غيره ، ولا يقدر عليه إلا هو ، غير أن الله مع ذلك كله لم يخلقه . فأعطوا جميع صفات الخلق ومنعوا اسم الخلق .

والعجب أن الخلق عند العرب إنما هو التقدير نفسه ؛ فإذا قالوا خلق

(١) كذا في جميع النسخ . والأوفق « نزه » .

كذا وكذا، وكذلك قال ﴿أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾^(١) وقال ﴿تَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾^(٢) وقال : ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾^(٣) فقالوا : صنعَه وجعلَه وقدرَه وأنزله ، وفصلَه وأحدثَه ، ومنعوا خلقَه . وليس تأويل خلقَه أكثر من قدرَه . ولو قالوا بدل قولهم قدرَه ولم يخلقَه : خلقَه ولم يقدرَه ، ما كانت المسألة عليهم إلا من وجه واحد .

والعجب أن الذي منعه بزعمه أن يزعم أنه مخلوق - أنه لم يسمع ذلك من سلفه وهو يعلم أنه لم يسمع أيضاً عن سلفه أنه ليس بمخلوق . وليس ذلك بهم ، ولكن لما كان الكلام من الله يقال عندهم على مثل خروج الصوت من الجوف ، وعلى جهة تقطيع الحروف وإعمال اللسان والشفتين ، وما كان على [غير] هذه الصورة^(٤) والصفة فليس بكلام .

ولما كنا عندهم على غير هذه الصفة ، وكنا لكلامنا غير خالقين ، وجب
 أن الله عز وجل لكلامه غير خالق ، إذ كنا غير خالقين لكلامنا . فإنما

(١) في الآية ١٤ من سورة المؤمنون : « فتبارك الله أحسن الخالقين »
 وفي الصافات : « وتذرون أحسن الخالقين » .

(٢) الآية ١٧ من العنكبوت . وهى : « إنما تعبدون من دون الله آوثاناً وتخلقون إفكاً » . والاقباس بترك الواو والفاء ونحوها جائز كثير . انظر ما كتبت في حواشى الحيوان ٤ : ٥٧ .

(٣) الآية ١١٠ من سورة المائدة .

(٤) في الأصل : « وإن ما كان على هذه الصورة » ، صوابه وتكملته في جميع المخطوطات .

قالوا ذلك لأنهم لم يجدوا بين كلامنا وكلامه فرقا ، وإن لم يقرؤا بذلك
بالستهم . فذاك معناهم وقصدهم .

وقد كانت هذه الأمة لا تتجاوز معاصيها الإثم والضلال ، إلا ما حكيتُ
لك عن بني أمية وبني مروان وعمّالها ، ومن لم يدنْ بكفارهم ، حتى نجمت
النوابتُ ، وتابعتها هذه العوامُ ، فصار الغالبُ على هذا القرن الكفر ، وهو
التشبيه والجبر ، فصار كفرهم أعظم من كفر من مضى في الأعمال التي هي
الفسق ، و [صاروا ^(١)] شركاء من كفر منهم ، بتوليهم وترك إكفارهم .
قال الله عز من قائل : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ^(٢) ﴾ .

وأرجو أن يكون الله قد أغاث المحقين ورحمهم ، وقوى ضعفهم وكثر
قتلهم ، حتى صار ^(٣) ولاة أمرنا في هذا الدهر الصعب ، والزمن الفاسد ، أشدَّ
استبصاراً في التشبيه من عليتنا ، وأعلم بما يلزم فيه منا ، وأكشف للقناع من
رؤسائنا ، وصادفوا الناس وقد انتظموا معاني الفساد أجمع ، وبلغوا غايات
البِدَع ، ثم قرنوا بذلك العصبية التي هلك بها عالمٌ بعد عالم ، والحمية التي
لا تبقى ديناً إلا أفسدته ، ولا دنياً إلا أهلكتها ، وهو ما صارت إليه العجم
من مذهب الشعوبية ^(٤) ، وما قد صار إليه الموالى من الفخر على العجم
والعرب .

(١) تكملة ضرورية .

(٢) الآية ٥١ من سورة المائدة .

(٣) في الأصل وجميع المخطوطات : « حتى صاروا » .

(٤) انظر حواشي البيان ٣ : ٥٥ .

وقد نجمت من الموالى ناجمةٌ ، ونبتت منهم نابتةٌ ، تزعم أن المولى بولايةٍ قد صار عربيًّا ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « مولى القوم منهم ^(١) » ، ولقوله : « الولاء لحمةٌ كلحمة النسب ، لا يُباع ولا يُوهب » .

قال : فقد علمنا أن العجم حين كان فيهم الملك والنبوة كانوا أشرف من العرب ، وأن الله لما حوّل ذلك إلى العرب صارت العرب أشرف منهم .

قالوا : فنحن معاشر الموالى بقديمتنا في العجم أشرف من العرب ، وبالحديث الذى صار لنا في العرب أشرف من العجم ^(٢) . وللعرب القديم

١٤٣ ظ

دون الحديث ^(٣) . ولنا خصلتان جميعًا وافرتان فينا ، وصاحب الخصلتين أفضل من صاحب الخصلة .

وقد جعل الله المولى بعد أن كان عجميًّا عربيًّا بولائه ، كما جعل حليف قريش من العرب قرشيًّا بحليفه ، وجعل إسماعيل ^(٤) ، بعد أن كان أعجميًّا ^(٥) ، عربيًّا . ولولا قول النبي صلى الله عليه وسلم إن إسماعيل كان عربيًّا ما كان عندنا إلا أعجميًّا ؛ لأن الأعجم ^(٦) لا يصير عربيًّا ، كما أن العربي لا يصير أعجميًّا .

(١) انظر فتح البارى ١٢ : ٤١ .

(٢) فى الأصل : « فى العجم » ، صوابه فى المخطوطات وثان فلو تن .

(٣) جعلها عزت العطار : « وللعرب الحديث دون القديم وللعجم القديم دون الحديث » . خلافا لما فى أصله وما فى أصل داماد .

(٤) فى الأصل والمخطوطات : « وبعد أن جعل إسماعيل » .

(٥) كذا فى الأصل ونسخة الدار . وفى التيموريتين وثان فلو تن : « كان أعجميًّا » بسقوط : « بعد أن » .

(٦) الأعجم والأعجمى ميان . ويقال رجل أعجم وقوم أعجم أيضاً ، وهم خلاف العرب .

فإنما علمنا أن إسماعيل صيره الله عربياً بعد أن كان أعجمياً بقول النبي صلى الله عليه وسلم ، فكذلك حكمُ قوله : « مولى القوم منهم » ، وقوله : « الولاء لحمة » .

قالوا : وقد جعل الله إبراهيم عليه السلام أباً لمن لم يلد كما جعله أباً لمن ولد ، وجعل أزواج النبي أمهات المؤمنين ولم يلدن منهم أحداً ، وجعل الجار والد من لم يلد ، في قول غير هذا كثير قد أتينا عليه في موضعه .

وليس أدعى إلى الفساد ولا أجلب للشر من المفاخرة ، وليس على ظهرها إلا فخورٌ ، إلا قليل .

وأى شيء أغبط من أن يكون عبدك يزعم أنه أشرف منك وهو مقرٌ أنه صار شريفاً بعثتك إياه .

وقد كتبت - مد الله في عمرك - كتباً في مفاخرة قحطان ، وفي تفضيل عدنان ، وفي رد الموالى إلى مكانهم من الفضل والتقص ، وإلى قدر ما جعل الله تعالى لهم بالعرب من الشرف . وأرجو أن يكون عدلاً بينهم ، وداعيةً إلى صلاحهم ، ومنبهةً لما عليهم ولهم .

وقد أردت أن أرسل بالجزء الأول إليك ، ثم رأيت ألا يكون إلا بعد استئذانك واستئارك ، والانتها في ذلك إلى رغبتك .

فرايك فيك موفقاً^(١) ، إن شاء الله عز وجل . وبه الثقة .

* * *

(١) جعلها قان فلو تن «موفق» ، كما في نسخة الدار والتميمورية الثانية . وما هو ظاهر في الأصل والتميمورية الأولى أوفق وأولى ؛ فإنه يطلب منه رأيه .

تمت الرسالة من كلام أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله ، إلى
أبى الوليد محمد بن أحمد بن أبى دؤاد فى النابتة ، والله الموفق للصواب .

يتلوه كتاب الحجاب من كلامه أيضاً .

والحمد لله أولا وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله الطيبين
الطاهرين وسلامه .

١٢

كِتَابُ

الْمَحْجَبَاتِ

من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الثانية عشرة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها :

« كتاب الحجاب »

ومن هذا الكتاب نسختان :

- ١ — نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داماد .
- ٢ — نسخة أخرى مضعنة في كتاب طراز المجالس للخفاجي . ومنه ثلاث نسخ :
 - ١ — النسخة المطبوعة بالمطبعة الوهية سنة ١٢٨٤ . والنص فيها من ص ٧٣ إلى ص ٩٧ .

ب — مخطوطة الطراز رقم ٦٥ م أدب كتبت سنة ١٠٩٤ .

ح — مخطوطة الطراز رقم ٦٧ م أدب كتبت سنة ١٠٢٢ .

وقد راجعت نسخة الأصل على نسخ طراز المجالس الثلاث : المطبوعة ، والمخطوطتين ، واستخلصت منها جميعاً ومن مراجع التحقيق والشرح نسختي هذه .
وبالله التوفيق .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أطال الله بقاءك ، وجعلني من كل سوء فداءك ، وأسعدك بطاعته وتوَلَّك ١٤٥ ظ
بكرامته ، ووالى إليك مزیده .

إنه يقال - أكرمك الله - « إن السَّعيد من وُعظ بغيره ، وأن الحكيم
من أحكمته تجارِبُهُ » . وقد قيل : « كفاك أدباً لنفسك ما كَرِهْتَ من غيرك »
وقيل : « كفاك من سوء سماعه ^(١) » ، وقيل : « إنَّ يَقْظَةَ الفهم للواعظ
مِمَّا يدْعُو النَّفس إلى الخِذر من الخطاء ^(٢) » ، والعقل إلى تصفيته من القذى .
وكانت الملوك إذا أتت ما يَجِلُّ عن المعاتبة عليه ضُربت لها الأمثال ،
وعُرِّض لها بالحديث . وقال الشاعر ^(٣) :

العبد يُقرعُ بالعصا وألحزُ تكفيه السَّلامَةُ
وقال آخر ^(٤) :

* ويكفيكَ سَوَاءِ الأمور اجتنابُها ^(٥) *

(١) في مخطوطتي طراز المجالس : « من سوء سماعه » ، وفي المطبوعة : « كفاك
من سوء فعل سماعه » .

(٢) في الطراز : « إن من يقظة ... ما يدعو .. » .

(٣) هو يزيد بن مفرغ ، كما في البيان ٣ : ٣٦ .

(٤) هو هلال بن خثعم ، كما في الحيوان ١ : ٢٨٣ . وفي عيون الأخبار

٣ : ٢٢١ : « هلال بن جشم » .

(٥) صدره في الحيوان وعيون الأخبار :

* وإن قراب البطن يكفيك ملؤه *

وقال عبد المسيح المتلمس :

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقَرِّعُ الْعَصَا

وَمَا عُلِّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَ^(١)

وقال بعضهم : « في خفي التعريض ما أغنى عن شنيع التصريح » .

وقد جمعت في كتابي هذا ما جاء في الحجاب من خيرٍ وشعرٍ ، ومعانية وعُذر^(٢) ، وتصريحٍ وتعريضٍ ، وفيه ما كفى . وبالله التوفيق .

وقد قلت :

كُنْ أَدَبًا لِنَفْسِكَ مَا تَرَاهُ لِفَيْدِكَ شَائِنًا بَيْنَ الْأَنَامِ

ما جاء في الحِجَابِ وَالنَّهْيِ عَنْهُ

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ مِنَ الْوَلَاءِ اضْطَلَعَ بِأَمَانَتِهِ وَأَمْرِهِ : إِذَا عُدِلَ فِي حُكْمِهِ ، وَلَمْ يَحْتَجِبْ دُونَ غَيْرِهِ ، وَأَقَامَ كِتَابَ اللَّهِ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ » .

وروى عنه عليه السلام أنه وجّه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه إلى بعض الوجوه ، فقال له فيما أوصاه به : « إِنِّي قَدْ بَعَثْتُكَ وَأَنَا بِكَ ضَمِينٌ فَابْرِزْ لِلنَّاسِ ، وَقَدِّمِ الْوَضِيعَ عَلَى الشَّرِيفِ ، وَالضَّعِيفَ عَلَى الْقَوِيِّ ، وَالنِّسَاءَ قَبْلَ الرِّجَالِ ، وَلَا تُدْخِلَنَّ أَحَدًا يَغْلِبُكَ عَلَى أَمْرِكَ ، وَشَاوِرِ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ إِمَامُكَ » .

١٤٦ و

(١) البيان ٣ : ٣٨ .

(٢) في الأصل ومخطوطي الطراز : « وغدر » ، صوابه من المطبوعة .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا استعمل عاملاً شرط عليه أربعاً^(١) : لا يركب برذونا ، ولا يتخذ حاجباً ، ولا يلبس كناناً ، ولا يأكل دَرَمَكاً^(٢) .

ويوصى عماله فيقول : إياكم والحجاب ، وأظهروا أمركم بالبراز ، وخذوا الذى لكم وأعطوا الذى عليكم ، فإنّ امرأ ظلم حقّه مضطّر^(٣) حتى يغدّو به مع الغادين .

وكتب عمر رضوان الله عليه^(٤) إلى معاوية وهو عامله على الشام :
« أمّا بعدُ فإنّى لم آلك فى كتابى إليك ونفسى خيراً . إياك والاحتجاب دون الناس ، وأذن للضعيف وأذنه حتى ينبسط لسانه ، ويجترئ قلبه ، وتمهّد الغريب فإنّه إذا طال حبسه وضاق إذنه ترك حقّه ، وضعف قلبه ، وإنما أتوى حقّه من حبسه^(٥) . واحرص على الصلح بين الناس ما لم يستبين لك القضاء . وإذا حضرك الخصمان بالبيّنة العادلة والأيمان القاطعة فأمض الحكم . والسلام . »

وكتب عمر رضى الله عنه إلى أبى موسى الأشعرى :
« آس بين الناس فى نظرك وحجابك وإذذك^(٦) ، حتّى لا يطمع شريف

(١) فى الأصل وطراز المجالس : « أربع » .

(٢) الدرملك : الدقيق الثقى الحوارى . والمراد الخبز المتخذ منه .

(٣) فى المطبوعة من طراز المجالس : « مضطّر » ، تحريف .

(٤) فى طراز المجالس : « رضى الله عنه » .

(٥) أتواء : ذهب به ؛ والتوى : الهلك .

(٦) فى البيان ٢ : ٤٩ : « آس بين الناس فى مجلسك ووجهك » . آس بينهم :

مؤيّنهم واجعل كل واحد منهم أسوة خصمه .

في حَيْفِكَ ، ولا يئأس ضعيف من عدلك . وأعلم أن أسعد الناس عند الله تعالى يومَ القيامة مَنْ سَعِدَ به النَّاسُ ، وأشقاهم من شَقْوَاهِ .

وروى الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال : قال لي عبيد الله بن أبي المخارق القيني^(١) :

استعملني الحجاج على الفلوجة العليا^(٢) ، فقلت : أمّا^(٣) ها هنا دهقانٌ يُعَاشُ بعقله ورأيه^(٤) ؟ فقل لي : بلى ، ها هنا جميل بن بَصْبَرَى^(٥) . فقلت : علىَّ به . فأتاني فقلت : إن الحجاج استعملني على غير قرابة ولا دالة ولا وسيلة ، فأشِرَ عليَّ . قال :

١٤٦ ظ

لا يكونُ لك بوابٌ حتَّى إذا تذكَّرَ الرجلُ من أهل عملك بابك لم يخفُ حُجَابَكَ ، وإذا حضركَ شريفٌ لم يتأخَّرَ عن لقائك ولم يحكم على شرفك حاجبك^(٦) . وليطُلْ جلوسُك لأهل عملك يَهَبُكَ عمالك ، ويبقى مكانك^(٧) . ولا يختلفُ لك حكمٌ على شريف ولا وضيع ، ليكونَ حكمك واحداً على الجميع ، يثقِ الناسُ بعقلك . ولا تقبل من أحدٍ هديةً فإنَّ صاحبها لا يرضى بأضعافها مع ما فيها من الشرِّ .

(١) في طراز المجالس : « عبيد الله بن أبي المخارق القيني » .

(٢) هما فلوجتان : العليا والسفلى ، أو الكبرى والصغرى ، قرنتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة ، قرب عين التمر .

(٣) في الأصل : « أنا » ، والصواب في طراز المجالس .

(٤) الدهقان : زعيم فلاحى العجم ، فارسى معرب .

(٥) كذا ضبط في أصح نسخة من البيان والتبيين . انظر ٢ : ٢٦٣ و ٣ : ٣٦ .

(٦) على ، بمعنى مع . وفي طراز المجالس : « مع شرفك » .

(٧) طراز المجالس : « ويتقى » .

مَنْ عَهْدَ إِلَى حَاجِبِهِ

قال موسى الهادي لحاجبه : لَا تَحْجُبِ النَّاسَ عَنِّي ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَزِيلُ التَّزْكِيَةَ ، وَلَا تُلْقِ إِلَى أَمْرٍ إِذَا كَشَفْتَهُ وَجَدْتَهُ بَاطِلًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُوتَغِ الْمَمْلَكَةُ^(١) .

وقال بعض الخلفاء لحاجبه : إِذَا جَلَسْتُ فَأُذِنُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا عَلَيَّ ، وَأُبْرِزْ لَهُمْ وَجْهِي ، وَسَكُنْ عَنْهُمْ الْأَحْرَاسَ ، وَاخْفِضْ لَهُمُ الْجَنَاحَ ، وَأَطِيبْ لَهُمْ بَشْرَكَ ، وَأَلِنْ لَهُمْ فِي الْمَسْأَلَةِ وَالْمَنْطِقِ ، وَارْفَعْ لَهُمُ الْحَوَائِجَ ، وَسَوِّ بَيْنَهُمْ فِي الْمَرَاتِبِ ، وَقَدِّمُهُمْ عَلَى الْكَفَايَةِ وَالْعَنَاءِ ، لَا عَلَى الْمِيلِ وَالْهَوَى .

وقال آخر لحاجبه : إِنَّكَ عِنِّي أَلْتِي أَنْظُرُ بِهَا ، وَجُنَّةٌ أَسْتَنِيحُ إِلَيْهَا ، وَقَدْ وَلَّيْتُكَ بَابِي فَمَا تُرَاكَ صَانِعًا بِرِعَّتِي ؟

قال : أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِكَ ، وَأَحْمِلُهُمْ عَلَى قَدَرِ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَكَ ، وَأَضَعُهُمْ لَكَ فِي إِبْطَائِهِمْ عَنْ بَابِكَ وَلِزُومِهِمْ خِدْمَتِكَ مَوَاضِعَ اسْتِحْقَاقِهِمْ ، وَأَرْتَبُهُمْ حَيْثُ وَضَعُهُمْ تَرْتِيبُكَ^(٢) ، وَأَحْسِنُ إِبْلَاجَكَ عَنْهُمْ وَإِبْلَاغَهُمْ عَنْكَ .

قال : قَدْ وَفَّيْتُ بِمَا عَلَيْكَ وَلَكَ قَوْلًا ، إِنْ وَفَّيْتُ بِهِ فَعَلًّا . وَاللَّهُ وَلِيُّ كَفَايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ^(٣) .

(١) أوتغته : أهلكه . وفي اللسان : « وفي حديث الإمارة : حتى يكون عمله هو الذي يطلقه أو يوتغته » ، أى يهلكه . وفي طراز المجالس : « يوقع المهلكة » .

(٢) وكذا في عيون الأخبار ١ : ٨٣ ، لكن في طراز المجالس : « مواضع استحقاقهم في رتبهم حيث وضعهم ترتيبك » .

(٣) بعله في عيون الأخبار : « قد وفيت مالك وما عليك إن صدقته بفعل » .

وعهد أميرٌ إلى حاجبه فقال : إن أداء الأمانة في الأعراض أوجبُّ منها في الأموال ؛ وذلك أن الأموال وقايةٌ للأعراض ، وليست الأعراض بوقاية للأموال . وقد ائتمنتك على أعراض الغاشين لبأبي ، وإنما أعراضهم أقدارهم ، فصنها لهم ، ووفرها عليهم . وضمن بذلك عرضي ، فلمعري إن صيانتك أعراضهم صيانةٌ لِعرضي ، ووقايتك أقدارهم وقايةٌ لقدري ؛ إذ كنت الخطيَّ بزينٍ إنصافهم إن أنصفوا ، والمبتلى بشين ظلمهم إن ظلموا في غشيانهم بأبي ، وحضورهم فنائي .

١٤٧ و

أوف كل امرئ قدره ، ولا تجاوز به حدّه ، وتوق الجور في ذلك التوقى كلّهُ . أقبل على من تحجب بإبداء البشر وحلاوة العذر ، وطلاقة الوجه ولين القول ، وإظهار الودّ ، حتّى يكون رضاك لما يرى من بشاشتك به وطلاقتك له ، كرضا من تأذن له عنك لما يُمنحه من التكريم ، ويحويه من التعظيم ؛ فإنّ المنع عند المنوع في لين المقالة يكاد يكون كالنيل عند العطاء في نفع المنالة .

أنّه إلى حالاتٍ كلّ من يغشى بأبي من وجهٍ وخامل ، وذى هيئة وأخى رثانة ، فيما يحضرون له بأبي ، ويتعلّقون به من إتياني .

لا تحتقرن من تقتحمه العيون لثلاثة ثوبٍ أو لدمامة وجه ، احتقاراً يخفى على أثره ، فربّما بدّ مثله^(١) بمخبره من يروق العيون منظره .

(١) بدّ القوم يبذهم بذاً : سبقهم وغلبهم وبذ فلانا ، إذا ما علاه وفاقه في حسن أو عمل ، كائننا ما كان . في طراز المجالس : « بز » تحريف ، فإنّ البز بالزاي معناه السلب ، ومنه قولهم في المثل : « من عز بز » .

إِنَّكَ إِنْ نَقَصْتَ الْكَرِيمَ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مَالٍ لَمْ يَفْضُبْ بَعْدَ أَنْ تَسْتَوْهَبَهُ مِنْهُ ، وَإِنْ نَقَصْتَهُ مِنْ قَدْرِهِ أَسْخَطْتَهُ أَشَدَّ الْإِسْخَاطِ ، إِذَا كَانَ يَرِيدُ دُنْيَاهُ لِيَصُونَ بِهَا قَدْرَهُ ، وَلَا يَرِيدُ قَدْرَهُ لِيُبْقَى بِهِ دُنْيَاهُ . فَبَكُنْ لِتُخَفِّفَ عِرْضَهُ أَشَدَّ تَوْقِيًّا مِنْكَ لِتُخَفِّفَ مَالَهُ ^(١) .

إِنْ الْحُجُوبُ وَإِنْ كَانَ عَدُوُّنَا فِي حِجَابِهِ كَعَدَلْنَا عَلَى الْمَأْذُونِ لَهُ فِي إِذْنِهِ ، يَتَدَاخَلُهُ انْكِسَارٌ إِذَا حُجِبَ وَرَأَى غَيْرَهُ قَدْ أُذِنَ لَهُ . فَاخْتَصَّهِ لِلذَّكَاءِ مِنْ بَشَاشَتِكَ بِهِ ، وَطَلَاقَتِكَ لَهُ ، بِمَا ^(٢) يَتَحَلَّلُ بِهِ عَنْهُ انْكِسَارُهُ . فَلَعَمْرِي لَوْ عَرَفَ أَنَّ صَوَابَنَا فِي حِجَابِهِ كَصَوَابِنَا فِي الْإِذْنِ لَمِنْ نَازِلٍ لَهُ ، مَا احْتَجْنَا إِلَى مَا أَوْصَيْنَاكَ بِهِ مِنْ اخْتِصَاصِهِ بِالْبَشَرِ دُونَ الْمَأْذُونِ لَهُ .

إِنْ اجْتَمَعَ الْأَعْلَوْنَ وَالْأَوْسَطُونَ وَالْأَدْنَوْنَ ، فَدَعَوْتَ بَوَاحِدٍ مِنْهُمْ دُونَ مَنْ يَعْلُوهُ فِي الْقَدْرِ ، لِأَمْرِ لَا بَدَّ مِنَ الدَّعَاءِ بِهِ لَهُ ، فَأَظْهَرَ الْعُذْرَ فِي ذَلِكَ لثَلَا تَحْبَثَ نَفْسٌ مِنْ عِلَالِهِ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَتَغَالَبُ لِمِثْلِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ سُوءُ الظُّنُونِ . وَالْوَاجِبُ عَلَى مَنْ سَاسَهُمُ التَّوَقُّعُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سُوءِ ظَنُونِهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ تَقْوِيمُ ١٤٧ ظ نَفْسِهِمْ ؛ إِذْ هُوَ كَالرَّأْسِ يَأْلُمُ الْأَعْضَاءَ ، وَهُمْ كَالْأَعْضَاءِ يَأْلُمُونَ الرَّأْسَ .
المدائني قال : قال زياد بن أبيه لحاجبه ^(٣) :

(١) التحيف : التنقص . وفي طراز المجالس : « لتخيف » بالحاء ، وهما سواء في المعنى . وفي اللسان (خيف) : « وتخيف ماله : تنقص من أطرافه ، كتخيفه ، حكاه يعقوب وعده في البدل . والحاء أعلى » .

(٢) في الأصل وطراز المجالس : « ما » ، والوجه ما أثبت .

(٣) الخبر في الكامل ١٧٠ ليسك والعقد ١ : ٧١ .

يَا تَجْلَانُ : قَدْ وَلَّيْتُكَ بَابِي ، وَعَزَلْتُكَ عَنْ أَرْبَعَةٍ^(١) : طَارِقٍ لَيْلٍ ؛ فَشَرٍّ
مَا جَاءَ بِهِ أَوْ خَيْرٍ^(٢) . وَرَسُولٍ صَاحِبِ الشَّغْرِ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ تَأَخَّرَ سَاعَةً بَطَلَ بِهِ
عَمَلُ سَنَةٍ^(٣) . وَهَذَا الْمَنَادَى بِالصَّلَاةِ^(٤) . وَصَاحِبِ الطَّعَامِ ؛ فَإِنَّ الطَّعَامَ إِذَا
تُرِكَ بَرَدَ ، وَإِذَا أُعِيدَ عَلَيْهِ التَّسْخِينُ فَسَدَ .

الْهَيْثَمُ بْنُ عَدَى قَالَ : قَالَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ لِحَاجِبِهِ^(٥) : لَا تَحْجِبَنَّ
عَنِّي أَحَدًا إِذَا أَخَذْتُ مَجْلِسِي ؛ فَإِنَّ الْوَالِيَّ لَا يَحْتَجِبُ إِلَّا عَنْ ثَلَاثٍ : إِمَّا
رَجُلٌ عَيٌّ يَكْرَهُ أَنْ يُطَّلَعَ عَلَى عَيْيِهِ ، وَإِمَّا رَجُلٌ مُشْتَمَلٌ عَلَى سَوْءَةٍ ، أَوْ رَجُلٌ
بَحِيلٌ يَكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ إِنْسَانٌ يَسْأَلُهُ شَيْئًا .

أُنْشَدَنِي مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ لِنَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

إِذَا اعْتَصَمَ الْوَالِيَّ بِإِغْلَاقِ بَابِهِ وَرَدَّ ذَوِي الْحَاجَاتِ دُونَ حِجَابِهِ
ظَنَنْتُ بِهِ إِحْدَى ثَلَاثٍ ، وَرَبِّمَا نَزَعْتَ بَظْنَ وَاقِعَ بَصَوَابِهِ
فَقُلْتُ : بِهِ مَسٌّ مِنَ الْعَيِّ ظَاهِرٌ فَنِي إِذْنُهُ لِلنَّاسِ إِظْهَارُ مَا بِهِ

(١) فِي الْعَقْدِ : « عَنْ أَرْبَعٍ » . وَالْأَفْصَحُ التَّائِيثُ لِنِيةِ أَرْبَعِ رِجَالٍ ، وَيَحْجُوزُ أَنْ
تُحْذَفَ التَّاءُ ، كَمَا فِي حَدِيثٍ « وَأَتَّبَعَهُ بَسْتُ مِنْ شَوَالٍ » . الْأَشْمُونِيُّ ٤ : ٦١ .
(٢) فِي الْكَامِلِ : « فَشَرٍّ مَا جَاءَ بِهِ ، وَلَوْ جَاءَ بِخَيْرٍ مَا كُنْتُ مِنْ حَاجَتِهِ » .
(٣) فِي الْكَامِلِ : « فَإِنْ إِبْطَاءُ سَاعَةٍ يَفْسُدُ تَدْبِيرُ سَنَةٍ » . وَفِي الْعَقْدِ :
« فَإِنَّهُ إِنْ أَبْطَأَ سَاعَةً أَفْسَدَ عَمَلُ سَنَةٍ . فَأَدْخَلَهُ عَلَى وَإِنْ كُنْتُ فِي الْحَافِي » .
(٤) وَرَدَ الْمَنَادَى بِالصَّلَاةِ فِي كُلِّ مِنَ الْكَامِلِ وَالْعَقْدِ مُقَدِّمًا عَلَى الْأَرْبَعَةِ جَمِيعًا .
وَعِبَارَةُ الْكَامِلِ : « عَزَلْتُكَ عَنْ هَذَا الْمَنَادَى إِذَا دَعَا لِلصَّلَاةِ فَلَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهِ » .
وَفِي الْعَقْدِ : « هَذَا الْمَنَادَى إِلَى اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ وَالْفَلَاحِ لَا تَحْجِبْهُ عَنِّي فَلَا سُلْطَانَ
لَكَ عَلَيْهِ » .

(٥) الْحَبْرُ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١ : ٨٤ مَعَ خِلَافٍ فِي الْعِبَارَةِ وَهُوَ أَيْضًا فِي شَرْحِ
نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ١٧ : ٩٢ — ٩٣ مَعَ جَعْلِ الْحَبْرِ لِأَبْرُويز .

فإن لم يكن عيَّ اللسان فغالبٌ . من البُخل يحمى ماله عن طِلابه
فإن لم يكن هذا ولا ذا فَرِيَّةٌ يصرَّ عليها عند إغلاق بابهِ^(١)
وأنشدني بعض المحدثين في ابن المدبر^(٢) :

لولا مقارفة الرِّيبِ ما كنتَ ممن يحتجبُ
أولاً فعيٌّ منك أو يُخلُّ على أهل الطَّلَبِ
فاكشفْ لنا وجه الحجابِ ولا تُبالي مَنْ عَتَبَ

من ينبغي أن يتَّخذ للحجابه

قال المنصور للمهدى : لا ينبغي أن يكون الحجاب جهولاً ، ولا غيبياً ،
ولا عيبياً ، ولا ذهولاً ولا متشاغلاً ، ولا خاملاً ولا محتقراً ، ولا جهماً و ١٤٨
ولا عبوساً . فإنه إن كان جهولاً أدخل على صاحبه الضرر من حيث يقدر
المنفعة ، وإن كان عيبياً لم يؤدِّ إلى صاحبه ولم يؤدِّ عنه ، وإن كان غيبياً جهل
مكان الشريف فأحله غير منزلته ، وحطَّه عن مرتبته ، وقدمَّ الوضع عليه ،

(١) عند ابن أبي الحديد : « يكتمها مستورة بنياه »

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر ، شاعر كاتب متقدم ،
من وجوه كتاب أهل العراق ، وذوى الجاه والتصرفين فى كبار الأعمال ، وكان
التوكل يقدمه ويؤثره ويفضله ، ووزر للمعتمد على الله ، ومات سنة ٢٧٩ وهو يتقلد
للمعتمد ديوان الضياع ببغداد . معجم الأدباء ١ : ٢٢٦ — ٢٣٢ والأغانى ١٩ :
١١٤ — ١١٩ وتاريخ الطبرى ١١ : ٣٤١ . وفى نصوص معجم الأدباء ما يدل على
أنه كان شديد الحجاب .

وجهل ما عليه وماله . وإن كان ذهولاً متشاغلاً أخلّ بما يحتاج إليه صاحبه في وقته ، وأضاع حقوق الغاشين لبابه ، واستدعى الذم من الناس له ، وأذن عليه لمن لا يحتاج إلى لقائه ولا ينتفع بمكانه . وإذا كان خاملاً محتقراً أخلّ الناس صاحبه في محله وقضوا عليه به . وإذا كان جهمًا عبوسًا تلقى كل طبقة من الناس بالكره ، فترك أهل النصائح نصائحهم ، وأخلّ بذوى الحاجات في حوائجهم ، وقلت الغاشية لباب صاحبه ، فراراً من لقائه .

الهيثم بن عدى عن مجالد عن الشعبي ، أن عبد الملك بن مروان قال لأخيه عبد العزيز بن مروان ، حين ولّاه مصر :

إن الناس قد أكثرُوا عليك ، ولعلك لا تحفظ . فاحفظ عني ثلاثاً .

قال : قل يا أمير المؤمنين .

قال : انظر من تجعلُ حاجبك ، ولا تجعله إلا عاقلاً فهِماً مُفهِماً ، صدوقاً لا يُورد عليك كذباً ، يُحسن الأداء إليك والأداء عنك . ومُرُهُ ألا يقفَ ببابك أحدٌ من الأحرار إلا أخبرك ، حتى تكون أنت الآذن له أو المانع ؛ فإنه إن لم يفعل كان هو الأمير وأنت الحاجب . وإذا خرجت إلى أصحابك فسلم عليهم يأنسوا بك . وإذا هممت بعقوبة فتأن فيها ؛ فإنك على استدراكها قبل فوتها أقدرُ منك على انتزاعها بعد فوتها^(١) .

وقال سهل بن هارون للفضل بن سهل :

إن الحاجب أحد وجهي الملك ، يُعتبر عليه برأفته ، ويلحقه ما كان في غلظته وفضاضته . فاتخذ حاجبك سهلاً الطبيعة ، معروفاً بالرافة ، مألوفاً منه

(١) في الأصل ومخطوطي الطراز : « طولها » ، صوابه في مطبوع الطراز .

البرِّ والرَّحمة . وليكن جميل الهيئة حسن البسطة ، ذا قصدٍ في نيَّته وصالح أفعاله . ومُره فليضع الناسَ على مراتبهم ، وليأذنْ لهم في تفاضُل منازلهم ، وليعطِ كلاًّ بقِسْطه من وجهه ، ويستعطف^(١) قلوب الجميع إليه ، حتَّى لا يغشى البابَ أحدٌ وهو يخاف أن يقصَّر به عن مرتبته ، ولا أن يُمنع في مدخل أو مجلس أو مَوْضع إذنٍ شيئاً يستحقُّه ، ولا أن يَمْنَعَ أحداً مرتبته^(٢) . وليضع كلاًّ عندك على منزلته . وتعهده فإن قصَّر مقصراً قام بحسنِ خلافته وتزيين أمره .

وقال كسرى أنوشروان في كتابه المسمى « شاهيني^(٣) » :

ينبغي أن يكون صاحبُ إذنِ الخاصَّة رجلاً شريفَ البيت ، بعيدَ الهمة ، بارعَ الكرم ، متواضعاً طلقاً ، معتدلاً الجسمَ بهيَّ النظر ، لئِن الجانب ، ليس يبدخ ولا بطر ولا مَرَح ، لئِن الكلام ، طالباً للذكر الحسن ، مشتاقاً إلى محادثة العلماء ومجالسة الصُّلحاء ، محباً لكلِّ مازين عمله ، معانداً للسُّعاة^(٤) ، مجانباً للكذَّابين ، صدوقاً إذا حَدَّث ، وفيّاً إذا وعد ، متفهماً إذا خُوطِب ، مجيباً بالصواب إذا رُوجع^(٥) ، منصفاً إذا عامل ، آنساً مؤنساً ، محباً للأخيار ، شديد الحنوَ على المملِكة ، أديباً له لطافةٌ في الخدمة ، وذكاً في الفهم ، وبَسْطَةً في النطق ، ورفقاً في المحاورَة ، وعلمٌ بأقدار الرجال وأخطارها .

(١) في مطبوع الطراز : « وليستعطف » .

(٢) في الأصل : « ولا أن يمتنع ولا مرتبته » ، وأثبت ما في الطراز .

(٣) في الطراز : « شاهی » .

(٤) في الأصل : « للسَّعادة » ، صوابه في الطراز .

(٥) في الأصل ومخطوطي الطراز : « راجع » ، وأثبت ما في الطراز المطبوع .

وقال في حاجب العامة :

ينبغي أن يكون حاجبُ العامة رجلاً عبدَ الطاعة ، دائم الحراسة للملك ،
مُخَوِّف اليد ، خَشِنَ الكلام^(١) مروّعا ، غير باطشٍ إِلَّا بالحق ، لا أنيسًا
ولا مانوسًا ، دائم العُبوس ، شديدًا على المريب ، غير مستخفٍّ بخاصّة الملك
ومن يهوى ويقرب^(٢) ، من بطانته .

محلّ الجاحب وموضعه ممن يحجبه

قال عبد الملك لأخيه عبد العزيز ، حين وجهه إلى مصر :

اعرف حاجبك ، وجليستك ، وكاتبك . فإنّ الغائب يُخبره عنك
كاتبك ، والمتوسّم يعرفك بحاجبك ، والخارج من عندك يعرفك بجليستك .
وقال يزيد بن المهلب لابنه محمد حين ولّاه جرجان : استظرف كاتبك ،
واستعقل حاجبك .

وقال الحجاج : حاجب الرجل وجهه ، وكاتبه كله .

وقال ابن أبي زُرعة : [قال^(٣)] رجلٌ من أهل الشام ، لأبي الخطاب
الحسن بن محمد الطائي يعاتبه [في حجابهِ^(٣)] :

هذا أبو الخطاب بدرّ طالعٍ من دون مطلعهِ حجابٌ مظلمٌ
ويقال وجه المرء حاجبه كما بلسان كاتبه الفتي يتكلم

(١) في الطراز : « حسن الكلام » .

(٢) في الطراز : « ويقربه » .

(٣) التكملة من الطراز .

أُذِنْتُ من قبل اللقاء ، وبعده أَقْصَيْتُ ، هل يَرْضَى بِذَا من يفهم
 وإذا رَأَيْتُ من الكريم فظاظَةً فَإِلَيْهِ من أخلاقه أَتَظْلُمُ
 وقال الفضل بن يحيى : إِنَّ حَاجِبَ الرجل عاملُهُ على عِرْضِهِ ، وَإِنَّهُ
 لَا عِوَضَ لِحُرٍّ من نفسه ، وَلَا قِيَمَةَ عِنْدَهُ لِحُرِّيَّتِهِ وَقَدْرِهِ .

وَأُنْشَدَنِي ابن أبي كامل في هذا المعنى :

وَأَعْلَمَنَهُ إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُهُ أَنْ عِرْضَ المرءِ حَاجِبُهُ^(١)
 فِيهِ تَبْدُو مُحَاسِنُهُ وَبِهِ تَبْدُو مَعَايِبُهُ

من عوتب على حجاب به أو هجى به

إسحاق الموصلي عن ابن كُنَاسَةَ قَالَ :

خَبَّرْتُ أَنَّ هَانِيَّ بْنَ قَبِيصَةَ وَفَدَّ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَاحْتَجَبَ عَنْهُ
 أَيَّامًا ، ثُمَّ إِنْ يَزِيدَ رَكِبَ يَوْمًا يَتَصَيَّدُ فَتَلَقَّاهُ هَانِيٌّ فَقَالَ : يَا يَزِيدُ ، إِنْ الْخَلِيفَةَ
 لَيْسَ بِالْمُحْتَجَبِ الْمُتَخَلِّي ، وَلَا الْمُتَطَرِّفِ الْمُتَنَحِّي^(٢) ، وَلَا الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى الْغُدْرَانِ
 وَالْفُلُواتِ ، وَيَخْلُو لِلذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ . وَقَدْ وَلَّيْتُ أَمْرَنَا فَأَقُمْ بَيْنَ أَظْهَرِنَا ،
 وَسَهِّلْ إِذْنَنَا ، وَاعْمَلْ بِكِتَابِ اللَّهِ فِينَا . فَإِنْ كُنْتَ قَدْ عَجَزْتَ عَمَّا هُنَا

(١) نسب في محاضرات الراغب مع رواية أخرى إلى يحيى بن المولى . انظر
 المحاضرات ١ : ١٠١ . وهو بدون نسبة مع رواية : « إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُهُ » في عيون
 الأخبار ١ : ٨٤ .

(٢) في الطراز : « الْمُتَخَلِّي ، وَلَا الْمُتَطَرِّفِ الْمُتَنَحِّي » .

فاردد علينا بَيْعَتَنَا نَبَايَعُ من يعملُ بذلكَ فينا ، ويُقيمه لنا . ثم عليك
مخلواتك وصيدك وِكَلابك .

قال : فغضب يزيد وقال : والله لولا أن أسنَّ بالشام سنة العراق لأقتُ
أودك .

ثم انصرف وما هاجه بشيء ، وأذن له ، ولم تتغير منزلته عنده ، وترك
كثيراً مما كان عليه . ١٤٩ ظ

الموصل^(١) قال : كان سعيد بن سلم^(٢) والياً على أرمينية ، فورد عليه
أبو دُهْمَان الغلابي^(٣) ، فلم يصل إليه إلا بعد حين ، فلما وصل قال - وقد
مثل بين السَّاطِين - :

والله إنني لأعرف أقواماً لو علموا أن سَفَّ الثَّراب يُقيم من أود أصلابهم
لجعلوه مُسَكَّةً لأرماقهم ، إثارةً للتنزه^(٤) عن العيش الرقيق الحواشي . والله

(١) هو إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، كان راوية للشعر حافظاً للأخبار ،
ولد في سنة ولادة الجاحظ سنة ١٥٠ وتوفي ٢٣٥ . وفيات الأعيان ١ : ٦٥ ومعجم
الأدباء ٦ : ٥ - ٥٨ .

(٢) هو سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي ، قدم بغداد وحدث بها وروى عنه
ابن الأعرابي ، وكان عالماً بالحدِيث والعريية . تاريخ بغداد ٤٦٥٧ .

(٣) أبو دُهْمَان : شاعر من شعراء البصرة ، أدرك دولتي بني أمية وبني هاشم ،
ومدح المهدي ، وكان طيباً ظريفاً مليح النادرة . الأغاني ١٩ : ١٥١ . ودُهْمَان
بضم الدال . والغلابي بتشديد اللام ، كما في الأنساب للسمعاني . والخبر في البيان
٢ : ٢٠٠ ٢٠١ والتكلم فيه هو سعيد بن سلم نفسه ، قال : « كنت والياً
على أرمينية ، فغبر أبو دُهْمَان على بابي أياماً ، فلما وصل إلي مثل بين يدي قائماً بين
السَّاطِين وقال : » .

(٤) التنزه : الابتعاد .

إني لبعيد الوثبة ، بطيء العطفة^(١) إنه والله ما يثني عليك إلا مثل ما يصرفني عنك ، ولأن أكون مملقاً^(٢) مقرباً أحب إلى من أن أكون مكثراً مبعداً . والله ما نسأل عملاً لا نضبطه ولا مالاً إلا ونحن أكثر منه ، وإن الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك^(٣) ، فأسووا والله حديثاً ، إن خيراً خيراً ، وإن شراً فشرّاً^(٤) . فتحبب إلى عباد الله بحسن البشر ، ولين الحجاب^(٥) ؛ فإن حب عباد الله موصول بحب الله ، وهم شهداء الله على خلقه ، وأمناءه على من اعوجج عن سبيله^(٦) .

إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٧) قال :

استبطأني جعفر بن يحيى ، وشكا ذلك إلى أبي ، فدخلت عليه - وكان شديد الحجاب - فاعتذرت إليه وأعلمته أنني أتيتته مراراً للسلام فحجبني نافذ غلامه .

(١) العطفة : الرجعة

(٢) في البيان والعقد ١ : ٧٢ : « مقلا » .

(٣) في البيان : « وهذا الأمر الذي صار إليك وفي يديك قد كان في يدي غيرك » .

(٤) كذا في الأصل ومخطوطي الطراز ، وهو أحد أوجه أربعة جائزة في العدية . وفي مطبوع الطراز والبيان : « إن خيراً خيراً وإن شراً فشر » وهو الوجه الثاني . ويقال أيضاً برفع الكلمتين ، ورفع الأولى ونصب الثانية .

(٥) وكذا في الطراز . وفي البيان : « ولين الحجاب » .

(٦) في البيان : « ورقبأوه على من عاج عن سبيله » ، وفي العقد : « على من اعوجج عن سبيله » .

(٧) سبقت ترجمته ص ٤٢ .

فقال لي وهو مازح : متى حجبتك فنيكه . فأتيته بعد ذلك للسلام فحجبتني ،
فكتبتُ إليه رقعةً فيها :

جُعِلَتْ فِدَاؤُكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِلَى حُسْنِ رَأْيِكَ أَشْكُو أَنَا
يَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّلَامِ فَمَا إِنْ أَسْلَمْتُ إِلَّا اخْتِلَاسًا
وَأَنْفَذْتَ رَأْيَكَ فِي نَافِذٍ فَمَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلَّا شِمَاسًا

وسألتُ نَافِذًا أَنْ يَوْضِلَهَا ففَعَلَ ، فلما قرأها ضحك حتى فحس برجليه وقال :
لا تحجبه أَىَّ وقتٍ جاء . فصرتُ لا أَحْجَبُ .

وحجبتُ أحمد بن أبي طاهر بيباب بعض الكتاب فكتب إليهِ :

ليس لحرٍّ من نفسه عَوَضٌ ، ولا من قدره خطرٌ ، ولا لبذل حرِّيته
ثمنٌ . وكلُّ ممنوعٍ فستغنى عنه بغيره ، وكلُّ مانعٍ ما عنده ففي الأرض
عَوَضٌ منه ، ومندوحةٌ عنه . وقد قيل : أرخصُ ما يكون الشيء عند غلائه .
وقال بشار :

١٥٠ و

* وَالذُّرُّ يُتْرَكُ مِنْ غَلَائِهِ ^(١) *

ونحن نعوذ بالله من المطامع الدنيئة ، والهمة القصيرة ، ومن ابتذال
الحرية ، فإنَّ نفسى والله أبتيةٌ ، ماسقطت وراء همة ، ولا خذلها ناصرٌ عند
نازلة ، ولا استرقها طمع ، ولا طُبِعَتْ على طبع . وقد رأيتك وليتَ عرضك

(١) صدره في المختار من شعر بشار ص ٦٤ :

* وغلا عليك طلابه *

ومثله قول محمود الوراق في نهاية الأرب ٣ : ٨٨ :

وإذا غلا شيء على تركته فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

من لا يَصُونُهُ ، ووَكَلَتْ بِيَابِكَ مِنْ يَشِينُهُ ، وجعلت تَرْجُحَانِ كَرَمِكَ مِنْ
يُكْثِرُ مِنْ أَعْدَائِكَ ، وينقُصُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، ويسىءُ العبارةَ عَنْ مَعْرُوفِكَ ،
ويوجِّهَ وَفُودَ الدِّمِّ إِلَيْكَ ، ويُضْغِنُ قُلُوبَ إِخْوَانِكَ عَلَيْهِ ؛ إِذْ كَانَ لَا يَعْرِفُ
لشَرِيفٍ قَدْرًا ، وَلَا لِصَدِيقٍ مَنْزِلَةً ، وَيُرْزِلُ الْمَرَاتِبَ عَنْ جِهَاتِهَا وَدَرَجَاتِهَا ،
فِيحْطُ الْعُلَى إِلَى مَرْتَبَةِ الْوَضِيعِ ، ويرفع الدُّنَى إِلَى مَرْتَبَةِ الرَّفِيعِ ، وَيَقْبَلُ الرُّشَى ،
وَيَقْدُمُ عَلَى الْهَوَى . وَذَلِكَ إِلَيْكَ مَنْسُوبٌ ، وَبِرَأْسِكَ مَعْصُوبٌ ، يَلْزَمُكَ
ذَنْبُهُ ، وَيَحِلُّ عَلَيْكَ تَقْصِيرُهُ .

* * *

وقد أنشدني أبو عليّ البصير^(١) :

كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ تَحْمَدُ أَخْلَاقَهُ وَتَسْكُنُ الْأَحْرَارُ فِي ذِمَّتِهِ^(٢)
قَدْ كَثُرَ الْحَاجِبُ أَعْدَاءَهُ وَأَحْقَدَ النَّاسَ عَلَى نِعْمَتِهِ^(٣)

(١) هو أبو علي الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس النخعي ، المعروف بالبصير ، لقب
بذلك تفاؤلاً ، أو لأنه كان يقوم من المجلس ويعود ولم يؤخذ بيده ، يفعل فعل البصير ؛
كان من أهل الكوفة وسكن بغداد ، ومدح المتوكل وبقي إلى أيام المعز ، وكان يتشيع
تشيعاً فيه بعض العلو . نكت الحميان ٢٢٥ — ٢٢٦ . وقال ابن المعز في ترجمته
في الطبقات ٣٩٨ : « وكان أبو علي كاتباً رسالياً ليس له في زمانه ثان ، شاعراً جيد
الشعر ، وقد قلنا في أخبار العتابي : إن هذا قلما يتفق للرجل الواحد ، لأن الشعر
الذي للكتاب ضعيف جداً ، وكتابة الشعراء ضعيفة جداً ، فإذا اجتمعا في الواحد
فهو المنقطع القرين » .

(٢) البيتان في عيون الأخبار ١ : ٨٥ بدون نسبة .

(٣) في عيون الأخبار : « وسلط الدم على نعمته » .

وَأَنْشَدْتُ لِبَعْضِهِمْ :

يَدُّ عَلَى سَرِّ الْفَتَى وَاحْتِمَالَهُ
إِذَا كَانَ سَهْلًا دُونَهُ إِذْنُ حَاجِبِهِ
وَقَدْ قِيلَ مَا الْبَوَّابُ إِلَّا كَرْبُهُ
إِذَا كَانَ سَهْلًا كَانَ سَهْلًا كصَاحِبِهِ

وقال الطائي^(١) :

حَسَمَ الصَّدِيقُ عَيُونَهُمْ بِحَائِثٍ
لصَدِيقِهِ عَنْ صِدْقِهِ وَنِفَاقِهِ
فَلْيَنْظُرَنَّ الْمَرْءُ مِنْ غِلْمَانِهِ
فَهُمْ خِلَافَتُهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ^(٢)
وقال آخر :

اعْرِفْ مَكَانَكَ مِنْ أَخِيكَ وَمِنْ صَدِيقِكَ بِالْحَشَمِ
وقال ابن أبي عُيَيْنَةَ :

إِنَّ وَجْهَ الْفُلَامِ يَخْبِرُ عَمَّا
فِي ضَمِيرِ الْمَوْلَى مِنَ الْكِمَانِ
فَإِذَا مَا جَهِلْتَ وَدَّ صَدِيقٍ
فَامْتَحِنْ مَا أَرَدْتَ بِالْفُلَامِ
وقال آخر :

وَمَحْنَةُ الزَّائِرِينَ بَيْنَهُ
تُعْرِفُ قَبْلَ اللَّقَاءِ بِالْحَشَمِ

وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمُهَزَّمِيُّ^(٣) فِي عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ :

أَعْلَىٰ دُونِكَ يَا عَلِيُّ حِجَابُ
يُدْنِي الْبَعِيدُ وَتَحْجِبُ الْأَصْحَابُ

(١) أبو تمام . ديوانه ٤٠٥ .

(٢) في الأصل : « فهم خلائقه » ، وأثبت ما في الطراز وفي ديوان أبي تمام :
« فهم دلائله » .

(٣) في الطراز : « المهر » تحريف . وهو عبد الله بن أحمد بن حرب ، =

هذا بإذنك أم برأيك أم رأى هذا عليك العبد والبواب
إنَّ الشريف إذا أمور عبيده غلبت عليه فأمره مُرتاب
وأخذه من قول الطائي :

أبا جعفر وأصولُ الفتى تدلُّ عليه بأغصانه
أليس عجيباً بأنَّ امرأً رجاك لحادثِ أزمانه
فأمر أنت بإعطائه ويأمر فتتحَّ بحُرمانه
ولستُ أحبُّ الشريف الظريف يكون غلاماً لغلمانه
وحُجب ابن أبي طاهر يباب بعض الكتاب ، فكتب إليه :

« إنه من لم يرفعه الإذن لم يضعه الحجاب ، وأنا أرفعك عن هذه المنزلة ،
وأربأ بعدوك عن هذه الخليفة ، وما أحد أقام في منزله - عظم أو صغر قدره -
إلا ولو حاول حجاب الخليفة عنه لأمكنه . فتأمل هذه الحال^(١) وانظر
إليها بعين النصفة ، ترها في أقبح صورة ، وأدنا^(٢) منزلة . وقد قلت :

إذا كنت تأتي المرء تُعظم حقّه ويجهل منك الحقّ فاهجر أو سُم
ففي الناس أبدال وفي العزّ راحة وفي اليأس عمن لا يواتيك مقنع^(٣)
وإنَّ امرأ يرضى الهوان لنفسه حرى بجديع الأنف والجديعُ أشنع

= المعروف بأبي هفان المهزبي ، وكان له محل كبير في الأدب ، وحدث عن الأصمعي .
تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ .

(١) في طراز المجالس : « الحالة » . والحال تذكر وتؤنت .

(٢) في الأصل وطراز المجالس والعقد ١ : ٧٦ : « وأدنى » .

(٣) في الأصل والطرز « مطمع » ، وأثبت ما في العقد .

فدع عنك أفعالاً يَشِينُكَ فِعْلُهَا وَسَهْلَ حِجَاباً إِذْنُهُ لَيْسَ يَنْفَعُ

وحدثني عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال :

١٥١ و

ركبت مع ثُمَامَةَ بن أَشْرَسَ إلى أَبِي عَبَّادٍ الْكَاتِبِ ، فِي حَوَائِجِ كُتُبِ
إِلَى فِيهَا أَهْلُ إِرْمِينِيَّةٍ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالشَّيعَةِ ، فَأَتَيْنَاهُ فَأَعْظَمَ ثُمَامَةُ وَأَقْعَدَهُ فِي
صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَجَلَسَ قُبَالَتِهِ ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْوُجُوهِ ، فَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً
ثُمَّ كَلَّمَ ثُمَامَةَ فِي حَاجَتِي ، وَأَخْرَجْتُ كُتُبَ الْقَوْمِ فَقَرَأَهَا ، وَقَدْ كَانُوا كَتَبُوا
إِلَى أَبِي عَبَّادٍ كُتُباً ، وَكَانُوا أَصْدِقَاءَهُ أَيَّامَ كَوْنِهِ بِإِرْمِينِيَّةٍ ، فَقَالَ لِي : بَكَرٌ إِلَى
غَدًا حَتَّى أَكْتُبَ جَوَابَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقُلْتُ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، تَأْمُرُ
الْحَاجِبَ إِذَا جِئْتُ أَنْ يَأْذَنَ لِي . فَغَضِبَ مِنْ قَوْلِي وَاسْتَشْطَاطِ وَقَالَ : مَتَى
حُجِبْتَ أَنَا ، أَوَّلِي حَاجِبٌ^(١) ، أَوْ لِأَحَدٍ عَلَى حِجَابٍ ! .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَقَدْ كُنْتُ أَتَيْتُهُ فَحَجَبَنِي بَعْضُ غِلْمَانِهِ ، فَخَلَفَ بِالْإِيمَانِ
لِلْمُعَاطَةِ أَنْ يَقْلَعَ عَيْنِي مِّنْ حَجَبِي ، ثُمَّ قَالَ : يَا غِلَامُ ، لَا يَبْقَى فِي الدَّارِ غِلَامٌ
وَلَا مُنْقَطِعٌ^(٢) إِلَيْنَا إِلَّا أَحْضَرْتُمُونِيهِ السَّاعَةَ ! قَالَ : فَأَتَى بِغِلْمَانِهِ وَهُمْ نَحْوُ
مِنْ ثَلَاثِينَ ، فَقَالَ : أَشِيرْ إِلَى مَنْ شِئْتَ فِيهِمْ . فَغَمَزَنِي ثُمَامَةُ فَقُلْتُ : جُعِلْتُ
فِدَاكَ لَا أَعْرِفُ الْغِلَامَ بَعِينَهُ . فَقَالَ : مَا كَانَ لِي حَاجِبٌ قَطُّ ، وَلَا احْتِجَبْتُ ،
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ سَبَقَ مِنِّي قَوْلٌ ، لِأَنِّي كُنْتُ وَأَنَا بِالرَّيِّ وَقَدْ مَاتَ أَبِي وَخَلَفَ
لِي بِهَذَا ضِيَاعًا فَاحْتِجَبْتُ إِلَى مَلَاقَاةِ الرِّجَالِ وَالسُّلْطَانِ فِيمَا كَانَ لَنَا ، فَكُنْتُ
أَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ يَدْخُلُونَ وَيَخْرُجُونَ وَأَحْجَبْتُ أَنَا وَأَقْصَيْتُ ، فَتَتَقَاصَرُ إِلَى نَفْسِي ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَلِي حَاجِبٌ » ، صَوَابُهُ مِنَ الطَّرَازِ .

(٢) فِي مَطْبُوعِ الطَّرَازِ : « لَا يَبْقَى فِي الدَّارِ غِلَامًا وَلَا مُنْقَطِعًا إِلَيْنَا » .

ويضيق صدرى ، فأليتُ على نفسى إن صرتُ إلى أمرٍ من السُّلطان
ألاً أحتجبَ أبداً .

وحدثنى الزبير بن بكار قال :

استأذن نافعُ بن جُبَيْر بن مُطْعِم^(١) على معاوية ، فمنعه الحجابُ فدقَّ
أنفه ، فغضب معاوية وكان جُبَيْرٌ عنده ، فقال معاوية : يا نافع ، أتفعلُ
هذا بحاجي ؟ قال : وما يمنعنى منه وقد أساء أدبه وأسأت اختياره ؟ !
ثم أنا بالمكان الذى أنا به منك . فقال جُبَيْر : فضَّ الله فاك ، ألا تقول :
وأنا بالمكان الذى أنا به من عبد مناف ؟ ! قال : فتبسَّم معاوية وأعرضَ عنه . ١٥١ ظ
قال : وقد رجُلٌ من الأكاسرة على بعضِ ملوكهم ، فأقام بيباه حَوَلاً
لا يصلُ إليه ، فكلمَ الحجابَ فأوصل له رقعةً فيها أربعة أسطر :

السطر الأول فيه : الأمل والضرورة أقدمانى إليك .

وفى الثانى : ليس على العديم^(٢) صبرٌ على المطالبة .

وفى الثالث : الرجوع بلا فائدةٍ شمانةٍ العدوِّ والقريب .

وفى الرابع : إِمَّا « نَعَمْ » مُثْمرة ، وإِمَّا « لا » مؤيسة ،
ولا معنى للحجاب بينهما .

(١) هو أبو عبد الله نافع بن جبير بن مطعم بن عدى النوفلى ، مدنى تابعى ثقة ،
كان يحج ماشياً وناقته تقاد ، وكان فصيحاً عظيم النخوة جهر الكلام . توفى سنة ٩٩
تهذيب التهذيب ، وجمهرة أنساب العرب ١١٦ . وكان لجبير أليه حجة . الإصابة
١٠٨٧ وجمهرة أنساب العرب .

(٢) فى الأصل وإحدى مخطوطى الطراز : « على العدم » ، ووجهه من المخطوطة
الأخرى . والعديم : الفقير الذى لا يملك شيئاً . وفى مطبوعة الطراز : « العدم » .

فوقع تحت كل سطرٍ منها : « زِه^(١) » .

وأنشد الوليد بن عُبيد البحرى^(٢) في ابن المدبر^(٣) يهجو غلامه بشراً :
وكم جئتُ مشتاقاً على بُعد غايةٍ إلى غير مشتاقٍ وكم ردّنى بشر^(٤)
وما باله يأتى دخولى وقد رأى خروجى من أبوابه ويدي صفرُ
وأنشدت لبعضهم :

لعمري لئن حجبني العبيدُ بيابك ما يحجبوا القافية
سأرمى بها من وراء الحجاب جزاء قروضٍ لكم وافية
تُصمُّ السَّميعَ وتُغْمِي البصيرَ ويسأل من أجله العافية
وأنشدني أحمد بن أبي قنن^(٥) ، في محمد بن حمدون بن إسماعيل :
ولقد رأيتُ بياض دارك جفوةً فيها لحسن صنيعه تكديرُ

(١) زِه : كلمة فارسية تقال عند الاستحسان .

(٢) هو أبو عبادة البحرى الشاعر المشهور . ولد سنة ٢٠٦ وتوفي سنة ٢٨٤ .

(٣) إبراهيم بن المدبر ، مضت ترجمته في ص ٣٧ .

(٤) في ديوان البحرى ٧ :

فلم جئت طوع الشوق من بعد غايته إلى غير مشتاق ولم ردنى بشر
وفي محاضرات الراغب ١ : ١٠٢ بدون نسبة :

ولم جئت مشتاقاً على بعد شقة إلى غير مشتاق ولم ردنى بشر

(٥) هو أبو عبد الله أحمد بن صالح - وكنية صالح أبو فنن - شاعر مفلح

مطبوع ، أكثر المدح للفتح بن خاقان ، وكان أسود اللون ، وهو القائل :

لئن حسبت سواد الليل غيرنى فإن قلبي في حسنى أبي دلف

طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٩٦ - ٣٩٧ وتاريخ بغداد ٤ : ٢٠٢ - ٢٠٣

وفوات الوفيات .

ما بال دارك حين تُدخِلُ جَنَّةً وبياب دارك منكِرٌ ونَكِيرٌ
وأنشدني أبو علي الدَّرهمي اليماميُّ في أبي الحسن علي بن يحيى :

لا يُشبهه الرجلَ الكريمَ تجارُهُ ذا اللَّبِّ غيرُ بِشاشةِ الحِجَابِ
وبياب دارك مَنْ إذا حَيَّيْتُهُ جَعَلَ التَّبَرُّمَ والعُبُوسَ ثَوَابِي
أوصيْتَهُ بالإِذنِ لِي فَكأنما أوصيْتَهُ متمَعِّداً لِحِجَابِي
وأنشدني أبو علي البصير في أبي الحسن علي بن يحيى :

في كُلِّ يومٍ لِي بِيابك وَقْفَةٌ أطوى إِلَيْهَا سائرَ الأبوابِ
فإذا حُطِرْتُ وَغِبْتُ عَنْكَ فَإِنَّهُ ذَنْبٌ عَقُوبَتُهُ عَلَى البَوَابِ

١٥٢

وأنشدني أبو علي اليمامي ، وعاتب بعض أهل العسكر في حاجِبِهِ (١) ،
فلم يَأْذَنْ لَهُ الحاجِبُ بعد ذلك ، فكتب إليه :

صار العِتابُ يَزِيدُنِي بُعْداً وَيَزِيدُ مَنْ عَاتَبْتُهُ صَداً
وإذا شَكُوتُ إِلَيْهِ حاجِبَهُ أَغْرَاهُ ذاكُ فِرَادِي رَدًّا (٢)
وأنشدني العجيني (٣) في بعض أهل العسكر ، يعاتبه في حِجَابِهِ ويهجو
حاجِبَهُ :

إنما يَحْسُنُ المَدِيحَ إذا ما أنشد المادِحَ الفَتَى المَدُوحَا
وأراني يِياب دارك عَمَّرَ طويلاً مُقَصِّى مُهاناً طَرِيحَا

(١) في الأصل : « حاجته » ، والوجه ما أثبت من مخطوطي الطراز .

(٢) في الأصل : « أعداء ذاك » ، صوابه من الطراز .

(٣) في مطبوع طراز المجالس : « العجيني » بالباء ، وفي إحدى المخطوطتين :

« العمى » وفي الأخرى : « العجنى » .

إِنَّ بِالْبَابِ حَاجِبًا لَكَ أَمْسَى مُنْكَرٌ عِنْدَهُ ظَرِيفًا مَلِيحًا^(١)
 مَا سَأَلْنَاهُ عَنْكَ قَطُّ وَإِلَّا رَدَّ مِنْ بُغْضِهِ مَرَدًّا قَبِيحًا
 وَأُنْشِدْتَ لِبَعْضِهِمْ فِي هِجَاءِ حَاجِبٍ :

سَأَتْرُكَ أَبَا أَنْتَ تَمْلِكُ إِذْنَهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْمَى عَنْ جَمِيعِ الْمَسَالِكِ
 فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابَ الْجَنَانِ تَرَكْتُهَا وَحَوَّلْتُ رَحْلِي مَسْرَعًا نَحْوَ مَالِكِ^(٢)
 وَكُتِبَ بَعْضُ الْكِتَابِ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ، فِي بَوَائِهِ :
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ طَرَفَكَ مَلَنِي

وَرُمِيتُ مِنْكَ بِجَفْوَةٍ وَعَذَابٍ
 فَإِذَا هُوَاكَ عَلَى الَّذِي قَدْ كَانَ لِي
 وَإِذَا بَلَيْتُنَا مِنَ الْبَوَّابِ
 فَاعْلَمْ - جَعَلْتُ فِدَاكَ - غَيْرَ مَعْلَمٍ
 أَنَّ الْأَدِيبَ مُؤَدَّبُ الْحَجَّابِ
 وَقَالَ رَزِينُ الْعَرُوضِيِّ^(٣) لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ^(٤) :

(١) منكر هذا : أحد الملكين : منكر ونكير .

(٢) مالك : خازن جهنم . وفي الأصل والطرّاز وعيون الأخبار ١ : ٨٥
 والمحاسن والمساوي ١ : ١٢٦ : « رجلى » بالجيم ، تحريف . وحول رحله : حاد عن
 طريقه ، ومنه قوله - انظر دلائل الإعجاز ص ٢٣ :

يَأْيُهَا الرَّجُلُ الْمَحُولُ رَحْلَهُ هَلَا سَأَلْتُ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنْصَافٍ
 وَفِي مُحَاضِرَاتِ الرَّائِغِ ١ : ١٠٢ : « وَعَمِيتَ عَنْهَا مَسْرَعًا » .

(٣) رزين العروضي ، وكنيته أبو زهير ، ذكره الجاحظ في الحيوان ٧ : ٢١٧
 وقال : « لَمْ أَرُ قَطُّ أَطِيبَ مِنْهُ احْتِجَاجًا وَلَا أَطِيبَ عِبَارَةً » .

(٤) في الحيوان : « يَهْجُو وَلَدَ عَقْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ » .

إن كنت تحبني للذئب مزدهياً فقد لعمرى أبوكم كلّم الدنيا
 فكيف لو كلّم الليث الهصورَ إذاً تركتم الناس ما كوّلاً ومشروبا
 هذا السنيديّ ماساوى إتاوته يكلمّ الفيل تصعيداً وتصويبا
 اذهب إليك فما آسى عليك وما ألقى بيابك طلاًباً ومطلوباً
 المدائني قال : كان يزيد بن عمر الأسديّ^(١) على شرطة البصرة ، فأتاه
 الفرزدق في جماعة فوقف ببابه ، فأبطأ عليه إذنه ، فقال - وكان [ابن^(٢)] عمر
 يلقب الوقاح - :

ألم يك من نكس الزمان على استه
 وقوفى على باب الوقاح أسأله^(٣)
 فإن تك شرطياً فإني لغالب
 إذا نزلت أركان فنج منازله^(٤)
 وقال أبو عليّ البصير^(٥) ، وحجبه محمد بن غسان ، بعد أنس كان بينهما :
 قد أتينا للوعد صدر النهار فدفعنا من دون باب الدار

(١) في ديوان الفرزدق ٦٧١ : « يزيد بن عمير الأسدي » .

(٢) تكملة ليست في الأصل ولا في الطراز ، وفي حواشي ديوان الفرزدق ،
 لابن حبيب : « كان يزيد يلقب الوقاح » .

(٣) في الديوان : « أزاوله » .

(٤) لغالب ، أى ينتمى إلى أيه غالب ويعتز به . وفي الديوان : « فإني ابن غالب
 إذا جمعت أركان فج » ، وفج تحريف ، وإمّا هى : « فج » كما في الأصل والطراز .
 وفج ، بالخاء : واد بمكة .

(٥) سبقت ترجمته في ص ٤٥ .

وسمينا ، من غير قصدٍ لأن نـ مع ، صوت الغناء والأوتار^(١)
 فأحطنا بكل ما غاب من شأ نك عنا خُبْرًا بلا استخبار
 فإذا أنت قد وصلت صَبوحًا بغبوقٍ ودُجْلَةٍ بابتكار
 وإذا نحن لا تخاطبنا الغد مانُ إلا بالجحد والإنكار
 فانصرفنا وطالما قد تلقوا نا بأنسٍ منهم وباستبشار
 ذاك إذ كان مرةً لك فينا وطرٌّ فانقضى من الأوطار^(٢)
 حين كُنّا المقدّمين على النا يس وكنا الشعارَ دون الدثار
 كم تأتيت وانتظرت فأفد ت تأتي كُلّه وانتظارى
 فعليك السلام كُنّا من الأه لي فصرنا كسائر الزوار^(٣)
 وله إليه أيضاً :

قد أطلنا بالباب أمس القعودا وجفينا به جفاء شديدا
 وضمننا العبيدَ حتى إذا نـ ن بلونا المولى عذرنا العبيدا^(٤)
 وعلى موعدٍ أتيناك معلو يم وأمرٍ مُؤكّد تأكيـدا
 فأقننا لا الإذنُ جاء ولا جا ء رسولٌ قال انصرف مطرودا
 وصبرنا حتى رأينا قبيل الـ ظُهر برزونَ بعضهم مردودا

١٥٣ و

(١) هذا البيت ساقط من طراز المجالس .

(٢) في الأصل وإحدى مخطوطي الطراز : « وطرّا » ، صوابه من مطبوع الطراز .
 وفي المخطوطة الأخرى : « وترا نقضى من الأوطار » .

(٣) في الطراز : « من جملة الزوار » .

(٤) هذا البيت وسابقه بدون نسبة في عيون الأخبار ١ : ٨٧ .

واستقرَّ المكانُ بالقومِ والغدا
ويُشِيرُونَ بالمضيِّ فلما
فانصرفنا في ساعةٍ لو طرحت الـ
فلعمري لو كنت تعتدُّ لي ذر
وطلبتَ المزيدَ لي في عذابٍ
كان ظنِّي بك الجميلَ فألقى
فعليك السلامُ تسليمٍ من لا
يضمن الدهرَ بعدها أن يعودا
فوقَ هذا لَمَّا وجدتَ مزيدا
تُكَّ من كلِّ ما ظننتُ بعيدا
يضمن الدهرَ بعدها أن يعودا

وله في أحمد بن داود السَّيِّبِي^(١) وقصد إليه بكتاب إسحاق بن سعدٍ

الكاتب :

يا ابن سعدٍ إن العقوبة لا تـ
وابن داود مستخفٌّ وقد وا
فأهدِهِ للتي يكون له منـ
سامني أحمد بن داود أمراً
لي إليه في كلِّ يومٍ جديدٍ
ووقوفٌ ببابه أُمْنَعُ الإذ
خَطَّةٌ مَنْ يُقِمُّ عليها من النـ
لو ينال الغنى لما كان في ذ
زَمَ إِلَّا من ناله الإعذارُ
فَتَهْ مشحودةٌ عليه الشَّفارُ
ها مَقَرٌّ مادامَ يُنجي الفِرارُ
ما على مثله لَدَيَّ اضطبارُ
رَوْحَةٌ ما أُغِيْثُها وابتكارُ
نَ عليه ويدخل الرُّؤَا
سِ فيها ذُلٌّ له وصغارُ
إِكَ حَظٌّ يناله مختارُ

(١) نسبة إلى السيب ، بكسر أوله ، وهو كورة من سواد الكوفة . وفي مطبوع

الطراز : « البسقى » .

عزَبَ الرَّأْيُ فِي عَنِّهِ وَعَزَّتْهُ أَنَاةٌ طَوِيلَةٌ وَاتْتَظَارُ
وَحُجِبَ بِيَابَ بَعْضِ الْكُتَّابِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

أَقَمْتُ بِيَابَكَ فِي جَفْوَةٍ يُلَوِّنُ لِي قَوْلَهُ الْحَاجِبُ
فِي طَمَعِي تَارَةً فِي الْوَصُولِ وَرَبَّتَمَا قَالَ لِي : رَاكِبُ
فَاعْلَمْ عِنْدَ اخْتِلَافِ الْكَلَامِ وَتَخْلِيطِهِ أَنَّهُ كَاذِبُ
وَأَعَزُّمُ عَزْمًا فَيَأْبَى عَدَايَ إِمِضَاءَهُ رَأْيِيَ الثَّقَابُ
وَأَنِّي أَر_اقِبُ حَتَّى يَثْوِي بَ لِلْحَرِّ مِنْ رَأْيِهِ ثَائِبُ
فَإِنْ تَعْتَذِرُ تُلْفِي عَازِرًا صَفْوَحًا وَذَلِكَ هُوَ الْوَاجِبُ
وَإِلَّا فَإِنِّي إِذَا مَا الْحَبَا لُ رَثْتُ قُوَاهَا ، لَهَا قَاضِبُ
وَقَالَ لَعَلِّي بْنُ يَعْقُوبَ الْكَاتِبِ وَحُجِبَ بِيَابَهُ :

قَدْ أَتَيْنَاكَ لِلسَّلَامِ فَصَادُفُ نَا عَلَى غَيْرِ مَا عَهَدْنَا الْفَلَامَا
وَسَأَلْنَاهُ عَنْكَ فَاعْتَلَّ بِالنَّوْمِ وَمَا كَانَ مُنْكَرًا أَنْ تَنَامَا
غَيْرَ أَنَّ الْجَوَابَ كَانَ جَوَابًا سَيِّئًا يُعَقِّبُ الصَّدِيقَ احْتِشَامَا
فَانصَرَفْنَا نَوَجِّهُ الْعُذْرَ إِلَّا أَنَّ فِي مَضَرِّ الْقُلُوبِ اضْطِرَامَا
يَا ابْنَ يَعْقُوبَ لَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ بَعْدَ هَذِهِ مَنْ أَلَامَا
وَقَالَ لَعَلِّي بْنُ يَحْيَى الْمُنْجَمُ^(١) ، وَحُجِبَ غَلَامُهُ :

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، فارسي الأصل ، وأسلم
أبوه يحيى على يد المأمون . وأبو الحسن أديب شاعر مفتن في علوم العرب والعجم ،
وكان جواداً ممدحاً ، نادم التوكل وعلت منزلته عنده ، ثم لم يزل مع الخلفاء يكرمونه
واحداً واحداً إلى أيام المعتد . ومات سنة ٢٧٥ . معجم المرزباني ٢٨٦ — ٢٨٧ .

ليس يرضى الحرُّ الكريم ولو أقرَّ طعته الأرضَ أن يذلَّ لعبدٍ
فعليك السلامُ إلا على الطَّرِّ ق وحيُّ كما علمتَ ووُدِّي^(١)

وقال أبو هِفَّان^(٢) لعلِّي بن يحيى ، يعاتبه في حجابِه :

أبا حسنَ وفنا حقنا بحقِّ مكارمك الوافيه
أُحجَبَ دونك شرَّ الحجابِ ويدخلُ دوني بنو العافيه^(٣)
أعوذُ بفضلِكَ من أن أساءَ وأسألُ ربِّي لك العافيه
فإني امرؤٌ تتقنِي الملوكةُ وتدخلُ في حلقِي الصَّافيه^(٤)

كتبت على نفسٍ من رامنِي ببعض الأذى للردى صافيه
وأنشِدتُ لبرقوق الأخطل^(٥) وحُجِبَ بباب بعض الكتَّاب :

قد حُجِبْنَا وكان خطباً جليلاً وقليل الجفاء ليس قليلاً
لم أكن قبلها ثقيلاً وهل يشُقُّ من خاف أن يكون ثقيلاً
غير أني أظنُّ لازال ذاك الـ ظنُّ ينقاد أن يكون ملولاً

١٥٤ و

(١) الطرق ، كذا وردت في الأصل والطراز .

(٢) هو عبد الله بن أحمد المهزبي ، المترجم في ص ٤٦ .

(٣) العافية . طلاب الرزق ، واحد هم عاف . عفاه يعفوه : أتاه لطلب معروفه .

(٤) أى في دروعى السابغات . وفي الأصل : « خلقى الصافية » . وفي مطبوع

الطراز : « فى حلقى الصافية » ، وفى إحدى مخطوطى الطراز : « خلقى الصافية »
ومسقط البيت من المخطوطة الأخرى .

(٥) كذا . وفى طبقات الشعراء لابن المعز ٤٣١ أن اسمه الأخطل ، ويعرف

ببرقوقا . وهو صاحب الشعر العجيب فى تشبيه المصلوب :

كأنه عاشق قد مد بسطته يوم الفراق إلى توديع مرتحل
أوقأهم من نعاس فيه لوثته مواصل لتمطيه من الكسل

وأخذه من قول الآخر :

لَمَّا تَحَابَبْتَ وَقَدْ خِفْتَ أَنْ تَدْنَوْ مِنْ وَدِّكَ بِالْمَقْبِلِ
أَقْلَسْتُ إِيْمَانَكُمْ إِنَّهُ مِنْ خَافَ أَنْ يُثْقَلَ لَمْ يَثْقُلِ^(١)
وَأُنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَوِيُّ^(٢) :

لَأَبَى بَكْرٍ خَلِيلِي حُسْنُ رَأْيٍ فِي الْحَجَابِ
يَا أَبَا بَكْرٍ سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ صَوْبِ السَّحَابِ
لَنْ تَرَانِي بَعْدَهَا مِنْ بَعْدِهَا قَارِعَ بَابِ
إِنْ يَنْبُ خَطْبُ فِي الرُّؤْيِ لِي بِلَاغٍ وَالْكِتَابِ
وخلال الكاتب في جعفر بن محمود :

اِحْتَجَبَ الْكَاتِبُ فِي دَهْرِنَا وَكَانَ لَا يَحْتَجِبُ الْكَاتِبُ
الْقُومُ يَخْلُونَ لِحْجَابِهِمْ فَيُنْكَحُ الْمَحْجُوبُ وَالْحَاجِبُ
وَلَأَبَى سَعْدٍ الْخَزَوِيُّ^(٣) فِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ :

تَرَهَّبَ بَعْدَكَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ فَأَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ الْمَدِيحِ

(١) في مطبوع الطراز : « أقلت من إيمانكم » .

(٢) منسوب إلى جده عطية ، وهو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن ابن عطية العطوي . شاعر من أهل البصرة ، وكان يعد في متكلمي الغزلة ، ويذهب مذهب الحسين النجار في خلق الأفعال . قدم بغداد أيام أحمد بن أبي دواد واتصل به . وقد اختار له المبرد من شعره . تاريخ بغداد ٣ : ١٢٧ وأنساب السمعاني ٣٩٤ .

(٣) أبو سعد الخزوي ممن عرف بكنيته ، واسمه عيسى بن الوليد . وهو شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ، عاصر دعبلا وعبد الله بن أبي الشيص . وفيه يقول ابن أبي الشيص :

كذبتُ له ولم أكذبُ عليه كما كذبَ النَّصارى للمسيحِ
وأُشدنى البلاذرى في بعض كتاب أهل العسكر :

أُحجِّبُنِي من ليس من دون عرسه حِجَابٌ ولا من دون وَجَعَانِهِ سِتْرٌ^(١)
وَمَنْ لو أَمَاتَ اللهُ أَهْوَنَ خلقه عَلَيْهِ لأُخِي قد تَضَمَّنَهُ قَبْرُ

وأُشدنى حبيبُ بن أوسٍ ، في موسى بن إبراهيم ، أبى المغيث :

أُمُوسُ لا يُعْنِي اعتذارُكَ طالِباً وُدِّي فما بعد المحاء عتابٌ^(٢)

هَبْ مَنْ له شَيْءٌ يريد حِجَابَهُ ما بَالُ لاشيءٍ عَلَيْهِ حِجَابٌ ١٥٤ ظ
ما إِنْ سمعتُ ولا أَرَانِي سامِعاً يوماً بصحراءَ عَلَيْهَا بابٌ^(٣)
من كان مَفْقُودَ الحياءِ فوجههُ من غيرِ بَوَابٍ له بَوَابٌ
ولآخر :

بَحَلَّ الأَمِيرُ بإذنه فجلستُ في بيتي أَمِيراً
وتركتُ إِمْرَتَهُ له والله محمودٌ كَثِيراً

== أبا سعد بحق الحمـ س والمفروض من صومك
أقلت الحق في النسب ة أم تحلم في نومك

الأغاني ١٨ : ٥٠ - ٥٤ .

(١) الوجعاء : الدبر .

(٢) موسى : تصغير ترخيم لموسى . وفي ديوان أبى تمام ٤٨٨ :

أمويس لاتفن اعتذارك طالبا عفوى فما بعد العقاب عتاب

(٣) في ديوان أبى تمام : « أبداً بصحراء » .

وأنشدني الزبير بن بكارٍ لبعض الشعراء^(١) :

سأترك هذا البابَ مادامَ إذنه على ما أرى حتى يكن قليلاً^(٢)
إذا لم نجد للإذن عندك سُلماً وجدنا إلى ترك الحجى سبيلاً^(٣)
الزبير بن بكارٍ قال : وقد ابنُ عمِّ لداود بن يزيد المهلبى عليه فحجبه ،
وجعل يَطلُّه بحاجته ، فكتبَ إليه :

أبا سليمانَ وعداً غيرَ مَكْنُوبٍ اليأسُ أروحُ من آمالِ عُرقوبِ
أرى حماتَ مَطلٍ غيرَ طائِرةٍ حتى تُنقَبَ عن بعضِ الأعاجيبِ
لا تَركِبَنَّ بشعري غيرَ مَرَكِبِهِ فيركبُ الشعرَ ظهراً غيرَ مَرَكُوبِ
لئن حُجبتُ فلم تأذنْ عليك فما شعري إذا سارَ عن أذنٍ بِمَحْجُوبِ
إن ضاقَ بابُك عن إذنٍ شددتَ غداً رحلى إلى المَطَرِينِ المناجيبِ^(٤)
قومٌ إذا سئلوا رَقَّتْ وجوههم لا يستفيدون إلاَّ للمواهبِ

(١) هو أبو العميتل ، كما في طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٧٨ . ونسبه المرزبانى في معجمه ٤٣١ لأبى نبقة محمد بن هشام السدرى . وذكر أنه كان قد صار إلى باب رجل من وجوه أهل البصرة فأبطأ إذنه قليلاً .

(٢) في عيون الأخبار ١ : ٨٥ ومعجم المرزبانى : « حتى يُنقَف » . وفي طبقات ابن المعتز ٢٨٧ : « حتى تَلين » .

(٣) في عيون الأخبار والعقد ١ : ٧٤ والمحاسن والمساوى ١ : ١٢٦ : « عندك موضعاً » . وفي معجم المرزبانى : إذا لم أجد يوماً إلى الإذن سُلماً .

(٤) المَطَرِيون ، يعنى بنى مطر ، وكانوا قوماً ممدحين ، مدحهم مروان ابن أبى حفصة بقوله :

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم أسود لها في غيل خفان أشبل

وللأحوص بن محمد الأنصارى في أبي بكر بن حزم :

أعجبت أن ركب ابن حزم بغلةً فركوبه فوق المنابر أعجبُ
وعجبت أن جعل ابن حزم حاجباً سبحان من جعل ابن حزم يحجبُ
وأنشدت لابن حازم^(١) يعاتب رجلاً في حجابهِ :

صحبتك إذ أنت لا تُصحبُ وإذ أنت لا غيرك للوكب^(٢)
وإذ أنت تفرح بالزائرين ونفسك نفسك تستعجبُ
وإذ أنت تُكثر ذمَّ الزمانِ ومشيئك أضعافُ ما تركبُ
فقلتُ : كريمٌ له همةٌ تُنال فأدرك ما أطلبُ
فإنك فأقصيتني عامداً كأنني ذو عورةٍ أجربُ
وأصبحتُ عنك إذا ما أتيتُ ت دون الوري كلهم أُحجبُ

١٥٥ و

وأنشدني أبو تمام الطائي :

ومحجبٍ حاولته فوجدته نجماعن الركب البغاة شسوعاً^(٣)
لما عدمت نواله أعدمته شكري فرحنا مُعَدِّمين جميعاً

(١) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ، نشأ بالبصرة ، ثم سكن بغداد ، وهو من شعراء الدولة العباسية ، وكان كثير الهجاء للناس فاطرح ، ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون . الأغاني ١٢ : ١٥١ - ومعجم الرزباني ٤٢٩ وتاريخ بغداد ٧٨١ .

(٢) في مطبوع طراز المجالس : « المركب » بالراء .

(٣) يعرض في هذا الشعر بإسحاق بن إبراهيم المصعب ، كما في ديوان أبي تمام ٤٩٨ .

ووقف العُتْبِيُّ بباب إسماعيل بن جعفرٍ يطلبُ إذنه ، فأعلمه الحاجبُ
أنه في الحُمام ، فقال :

وَأَمِيرٍ إِذَا أَرَدْنَا طَعَامًا قَالَ حُجَّابُهُ أَتَى الْحَمَامَا
فَيَكُونُ الْجَوَابَ مَنَى لِلْحَا جَب مَا إِنْ أُرِدْتُ إِلَّا السَّلَامَا
لَسْتُ آتِيكُمْ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كُلَّ يَوْمٍ نَوَيْتُ فِيهِ الصِّيَامَا
إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ كُلَّ طَعَامٍ كَانَ حِلًّا لَكُمْ عَلَى حَرَامَا
وَأَنشَدَنِي إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفٍ الْبَصْرِيُّ لَهُ :

أَيَحْبُبُنِي أَبُو الْحَسَنِ وَهَذَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ
وَلَيْسَ حِجَابُهُ إِلَّا عَنِ الزَّيْتُونِ وَالْجُبَنِ
وَأَنشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

لَا تَتَّخِذْ أَبَا وَلَا حَاجِبًا عَلَيْكَ مِنْ وَجْهِكَ بَوَابُ
أَنْتَ وَلَوْ كُنْتَ بِدَوِيَّةٍ عَلَيْكَ أَبْوَابُ وَحُجَابُ
وَلَعَلَى بْنِ جَبَلَةٍ فِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ :

الْيَأْسُ عَزٌّ وَالذَّلَّةُ الطَّمَعُ يَضِيقُ أَمْرٌ يَوْمًا وَيَتَّسِعُ
لَا تَسْتَرِشَنَّ إِذْنَ مُحْتَجِبٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِاللَّدْخُولِ تَنْتَفِعُ^(١)
أَحَقُّ شَيْءٍ بِطُولِ مَهْجَرَةٍ مِنْ لَيْسَ فِيهِ رِيٌّ وَلَا شِبَعُ^(٢)

١٥٥ ظ

(١) استراثة : استبطاء .

(٢) في طراز المجالس : « يطول مهجره » ، وفي إحدى مخطوطاته :
« بطول هجره » .

قُلْ لَابَن سَهْل فَإِنِّي رَجُلٌ إِن لَّمْ تَدَعْنِي فَإِنِّي أَدْعُ^(١)
 اليأس مَالِي وَجُنَّتِي كَرَمٌ وَالصَّبْرُ وَالِ عَلَى لَا الْجَزْعُ
 وَلَأَبَى تَمَام الطَّائِي فِي أَبِي المَعِيثِ^(٢) :

لَا تَكْلِفَنَّ وَأَرْضُ وَجْهِكَ وَجْهِهِ فِي غَيْرِ مَنْفَعَةٍ ، مَوْوَنَةٌ حَاجِبٍ^(٣)
 لَا تَمْتَهِنِي بِالْحَجَابِ فَإِنِّي فَطِنُ البِدِيَّةِ عَالِمٌ بِمَوَارِبِي^(٤)

ولبعض الشعراء في العباس بن خالد ، وَخُبِّرْتُ أَنَّهُ لَابَن الْأَعْمَشِ :
 أَتَحْجُبُنِي فَلَيْسَ لَدَيْكَ نَيْلٌ وَقَدْ ضَيَّعْتَ مَكْرَمَةً وَمَجْدًا
 وَفِي الْآفَاقِ أَبْدَالٌ وَرِزْقٌ وَفِي الدُّنْيَا مَرَاخٍ لِي وَمَقْدَى
 وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْخَطَّابِ ، لِذِعْبِلٍ ، فِي غَسَّانَ بْنِ عَبَادٍ^(٥) :

لَقَطْعُ الرَّمَالِ وَنَقْلُ الْجِبَالِ وَشَرْبُ الْبَحَارِ الَّتِي تَصْطَخِبُ
 وَكَشْفُ الْغِطَاءِ عَنِ الْجِنِّ أَوْ صُعُودُ السَّمَاءِ لِمَنْ يَرْتَقِبُ
 وَإِحْصَاءُ لُؤْمٍ سَعِيدٍ لَنَا أَوْ الشُّكْلُ فِي وَلَدٍ مُنْتَجَبٍ

(١) في عيون الأخبار ١ : ٨٧ : « لما عدت نواله أعدته » .

(٢) هو أبو المعيث موسى بن إبراهيم الرافقي انظر ص ٥٩ .

(٣) كلفه كلفا : أولع به وأحبه . وفي ديوان أبي تمام ٤٨٩ : « وأرض وجهك صخرة » .

(٤) المواربة : المداواة ، يقال هو يؤارب صاحبه ، إذا دأهه . وفي الديوان :
 « لاتدهشني » و « ندس البديهة » . وفي مطبوع الطراز : « بمآربي » .

(٥) كان غسان بن عباد واليا على خراسان في عصر المأمون . الأغاني ١٤ : ٣٦ .
 وسيأتي ذكره ولده « محمد » قريبا .

أخفُّ على المرء من حاجةٍ تكلفَ غشيانَهَا مرتقبُ
له حاجبٌ دونه حاجبٌ وحاجبٌ حاجِبُهُ محتجبُ

ولمرداس بن حزام الأسدي^(١) ، في بشير بن جرير بن عبد الله :

أتيتُ بشيراً زائراً فوجدته أحمأ كبرياءَ عالمياً بالمعاذر
فصدَّ وأبدى غلظةً وتجبُّهاً وأغلقَ بابَ العُرفِ عن كلِّ زائرٍ
حجاباً لحرٍّ لا جواداً بماله ولا صابراً عند اختلاف البوائر^(٢)
وحُجب أبو العتاهية بباب أحمد بن يوسف الكاتب ، فكتب إليه :
ألم ترَ أنَّ الفقَرَ يُرجى له الغنى وأنَّ الغنى يُخشى عليه من الفقرِ
فإن نلتَ تيمهاً بالذى نلتَ من غنى فإن غناى بالتكريم والصبرِ

وله أيضاً فيه :

١٥٦ و

إني أتيتك للسَّلامِ تكلفاً مني وحُماً
فصددت عني نخوةً وتجبُّراً ولَويتَ شِدْقاً
فلو أن رزقي في يديكَ لما طلبتُ الدهرَ رزقاً

(١) وكذا في طراز المجالس وكنيات الجرجاني ٨٩ . وفي الحيوان ١ : ١٠٥
والمؤتلف ١٠٩ : « خدام » ، وفي معجم المرزباني ٣٧٠ : « خدام » ، وفي الأغاني
١٠ : ٨٧ « خدام » . وفي ثمار القلوب ٢٠٨ « حرام » . وذكر الأمدى أنه
شاعر إسلامي كان ينزل الكوفة ، وكان خبيثاً فاحشاً .

(٢) البوائر : السيوف القواطع . يعنى اختلافها في الضرب .

(٣) قبله في ديوان أبي العتاهية ٣٥٢ :

أبا جعفر إن الشريف يشينه تنابهه على الأخلاء في الوفر

ولأحمد بن أبي طاهر :

ليس العجيب بأن أرى لك حاجباً ولأنت عندى من حجابك أعجبُ
فلئن حُجِبْتُ لُقد حُجِبْتُ معاشرًا ما كان مثلهم يبابك يُحَجَّبُ
وله فى بعض الكتاب :

ردّى بالدُّلِّ صاحبه إذا رأى أنى أطلبه
ليس كَشْخَنًا فاشتّمه إنّا الكَشْخَنُ صاحبه^(١)

وله أيضاً فى على بن يحيى يعاتبه فى بعض قصائده :

أصوّباً تراه أصلحك الله فما إن رأيتَه بصوابِ
صرتُ أدعوك من وراء حجابٍ ولقد كنتَ حاجِبَ الحِجَابِ
أنى أبو العتاهية باب أحمد بن يوسف الكاتب^(٢) فى حاجة فلم يؤذَنَ
له ، فقال :

لئن عدتُ بعد اليومِ إنى لظالمٌ سأصرف وجهى حيث تُبغى المكارمُ
متى يُنَجِّحُ الغادى^(٣) إليك بحاجةٍ ونصفك محجوبٌ ونصفك نائمٌ
ولآخر :

رأيتُكَ تطرُدُنَا بالحِجَابِ ب عنك برِقِّكَ طَرْدًا جميلاً^(٤)

(١) الكَشْخَنُ : الديوث القواد .

(٢) وكذا فى المحاسن والمساوى ١ : ١٢٦ وفى العقد ١ : ٧٣ : « إلى باب بعض الهاشمين » .

(٣) وكذا فى العقد وعيون الأخبار ١ : ٨٥ . وفى المحاسن والمساوى : « الغادى لديك » .

(٤) فى الطراز : « عنك يروقك » ، وفى إحدى مخطوطيه : « يروقك » .

(٥ - رسائل الماحظ - ٢)

ولكنَّ في طمع الطامعي نَ والحَرَّ من ذَا يُفْكُ العقولا^(١)
 فهل لك في الإذن لي بالرحيحي لي فقد أَبَتِ النفسُ إلا الرحيل
 وحدثني أبو عليّ البصير قال : حدثني محمد بن غَسَّان بن عباد^(٢) قال :
 كنتُ بالرقّة ، وكان بها مُوسوسٌ يقول الشعرُ المُحالَ والمنكر ، ففدّيته
 يوماً معي احتساباً للثواب ، فأتاني من غدٍ وعندي جماعةٌ من العُمّال ،
 فحجّبه الغلام ، فلمّا كان من غدٍ وقف على الباب وصاح :

ظ ١٥٦

عليك إذنُ فإنّا قد تغدّينا لسنا نعود لأكلٍ قد تغدّينا^(٣)
 يا أكلةً سلفتْ أبقت حرارتها داءً بقلبك ما ضلنا وصلينا
 قال : وما علمته قال شعراً على استواء غيره ، ولكني وعظت به فوق
 مكروهي على لساني .

وأنشدت لحَمَادٍ عَجْرَدٍ يعاتب بعضَ الملوك :

إذا كنت مكتفياً بالكتا ب دون اللّمام تركتُ اللّماما
 وإلا فأوصِ هَذَاكَ المليب لك بوابكم بي وأوصِ الغلاما
 فإن كنتُ أدخلت في الزائر ن ، إنا قعوداً وإما قياما
 وإن لم أكن مفك أهلاً لِيذاك فلا لومَ لست أحبُّ الملاما
 فإنّي أذمُّ إليك الأنا م أخزاهم الله ربّي أناما
 فإنّي وجدتهم كلهم يميتون مجدّاً ويحيون ذاماً^(٤)

(١) كذا في الأصل والطرّاز .

(٢) سبقت ترجمة والده في ص ٦٣ .

(٣) في طراز المجالس : « نعود للأكل إنا قد تغدينا » .

(٤) الدّام : العيب .

ولأبي الأسد الشيباني^(١) ، يعاتب أبا دُلْفَ في حجابهِ^(٢) :

ليت شعري أضاعت الأرض عني أم نفي من البلاد طريد^(٣)
 أم قدار أم الحبابة أم أحمر لاقته البلاء ثمود^(٤)
 أم أنا قانع بأدنى معاش هممتي القوت والقليل الزهيد
 متولى قاطع وسيف حسام ويدي حرّة وقلبي شديد
 ربّ باب أعزّ من بابك اليوم م عليه عساكر وجنود
 قد وجّناه داخلين غدوّا ورواحاً وأنت عنه مذود
 فاكف اليوم من حجابك إذ لست أميراً ، ولا خيساً تقود
 لن يقيم العزيز في البلد الهوى ولا يكسد الأديب الجليلد^(٥)
 كل من فرّ من هوانٍ فإنّ رُحْبَ يلقاه والفضاء العتيد

(١) اسمه نباتة بن عبد الله الحماني ، شاعر مطبوع متوسط الشعر من شعراء الدولة العباسية ، من أهل الدينور ، وكان طيباً مليح النواذر مداحاً خبيث المهجاء . الأغاني ١٢ : ١٦٧ - ١٧١ . وانظر ديوان المعاني ٢ : ١٠٣ وطبقات الشعراء لابن المعتز ٣٤٨ .

(٢) كان قد زاره بالكرك فحجب عنه أياماً ، كما في الأغاني ١٢ : ١٦٩ :

(٣) الأغاني : « أم بفج أنا الغداة طريد » .

(٤) قدار ، هو قدار بن سالف الذي يقال له أحمر ثمود ، عاقر ناقة صالح . والحبابة : جارية يزيد بن عبد الملك ، وكانت قد أفسدت عليه نفسه بشدة تعلقه بها . أمالي الزجاجي ٧٤ والأغاني ١٣ : ١٥١ . والبيت لم يرد في الأغاني .

(٥) في الأغاني : « ولا يكسب الأريب » .

ولعلّ بن جبلة في بعض الملوك :

حجابك ضيقٌ ونداك نَزْرُ وإذْناك قد يُراد عليه أجرُ
وذلك أن يقوم إليك حرٌّ وطُلابُ الثوابِ لديك نَقْرٌ^(١)
وأنشدني اليماني في أبي الصَّقر إسماعيل بن بلبل ، يعاتبه في حجابِه :
لكلِّ مؤمِّلٍ جدوى كريمٍ على تأمِله يومًا ثوابُ
وأنت الحرُّ ما خانتك نفسٌ ولا أصلٌ إذا وقع انتسابُ
وشكري ظاهر ورجاى جزلٌ فقيم جزاى من ذلِّ حِجابُ
وحقّ أن تكافئني مزيدًا بشكري إذ به نزل الكتابُ
وأنشدت لأبي مالك الأعرج^(٢) :

علّقت عيني بباب الدار منتظرًا منك الرسولَ فخلصها من البابِ
لما رأيت رسولى لا سبيلَ له إلى لقائك من دفعٍ وحجّابِ
صانعتُ فيك بمثلَى ما أوّمله فيما لديك وهذا سعى خيَّابِ
ولبشار بن برد ، في عبيد الله بن قرّة :

إذا سئل المعروف أغلق بابَه فلم تلقَه إلّا وأنت كمينُ
كانَّ عبيدَ الله لم يرَ ماجدًا ولم يدِرِ أنَّ المكوماتِ تكونُ
فقل لأبي يحيى متى تدركُ العلا وفي كلِّ معروفٍ عليك يمينُ

(١) النقر : القليل ، وأصل النقر والتقير النكته في النواة .

(٢) هو أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي ، وفد على الرشيد ومده

وَأُنْشِدَ لِأَبِي زُرْعَةَ — رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ — فِي أَبِي الْجَهْمِ بْنِ سَيْفٍ :
 وَلَكِنْ أَبُو الْجَهْمِ إِنْ جُنَّتْهُ لَهْفًا حُجِبَتْ عَنْ الْحَاجِبِ
 وَلَيْسَ بِذِي مَوْعِدٍ صَادِقٍ وَيَبْخَلُ بِالْمَوْعِدِ الْكَاذِبِ
 وَحُجِبَ سَعِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ بِيَابِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ^(١) ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

رَبِّ بِشْرِ بِصَيْرِ الْحَرِّ عَبْدًا لَكَ غَالَتِهِ جَفْوَةٌ فِي الْحِجَابِ
 وَفَتَى ذِي خَلَائِقٍ مُعْجِبَاتٍ أَفْسَدَتْهَا خَلَائِقُ الْبُؤَابِ
 وَكَرِيمٍ قَدْ قَصَّرَتْ بِأَيَادِيهِ عِيْدٌ تَسِيءُ لِلْآدَابِ ^(٢)
 لَا أَرَى لِلْكَرِيمِ أَنْ يَشْتَرِيَ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِوَقْفَةٍ بِالْبَابِ
 إِنْ تَرَكْتَ الْعِيْدَ وَالْحُكْمَ فِينَا صَارَ فَضْلُ الرِّئَوسِ لِلْأَذْنَابِ
 فَأَحْلُوا أَشْكَالَهُمْ رُتَبَ الْفَضْلِ ، وَحَظُّ الْأَحْرَارِ عَفْرِ التُّرَابِ ^(٣)
 وَأُنْشِدَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ^(٤) :

أَنَا بِالْبَابِ وَقِفْتُ مِنْذُ أَصْبَحْتُ عَلَى السَّرَجِ بِمَسْكٍ بَعْنَانِي ^(٥)
 وَبَعِينَ الْبُؤَابِ كُلُّ الَّذِي بِي وَيَرَانِي كَأَنَّهُ لَا يَرَانِي

(١) الحسن بن محمد بن الجراح ، كان يخلف إبراهيم بن العباس الصولي على ديوان الضياع في عصر المتوكل . إعتاب الكتاب ١٥١ ، ثم صار وزيراً للمعتمد . إعتاب الكتاب ١٦٢ والتنبية للسعودي ٣٢٠ .

(٢) في مطبوع طراز المجالس : « بالآداب » .

(٣) في الأصل وطراز المجالس : « وحط الأحرار » .

(٤) هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع بن يونس بن أبي فروة . وكان شاعراً مطبوعاً ومعنياً محسناً . الأغاني ١٧ : ١٢١ — ١٤١ .

(٥) ذكر أبو الفرج ١٧ : ١٢٥ من قصة هذا الشعر أن عبيد الله بن العباس طلب من أحمد بن المرزبان أن يعرض له رقعة على الخليفة المنتصر ، وكان نائماً ، =

وَأُنشِدْتُ لِأَبِي عَيْنَةَ الْمُهَلَّبِيِّ ^(١) - واسمه عبد الله بن محمد - ^(٢) يعاتب رجلاً
من قومه :

أَتَيْتُكَ زَائِراً لِقَضَاءِ حَقٍّ فحَالَ السَّتْرُ دُونَكَ وَالْحِجَابُ ^(٣)
وَلَسْتُ بِسَاقِطٍ فِي قَدْرِ قَوْمٍ وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا يَقَعُ الذَّبَابُ
وَرَأَى مَذْهَبٌ عَنْ كُلِّ نَاءٍ بِجَانِبِهِ إِذَا عَزَزَ الدَّهَابُ ^(٤)
وَأُنشِدَنِي ابْنُ أَبِي قَتَنٍ ^(٥) :

مَا ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَلَى رَاغِبٍ يَطْلُبُ الرِّزْقَ وَلَا ذَاهِبٍ
بَلْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَلَى صَابِرٍ أَصْبَحَ يَشْكُو جَفْوَةَ الصَّاحِبِ
مَنْ شَتَمَ الْحَاجِبَ فِي ذَنْبِهِ فَإِنَّمَا يَقْصِدُ لِلصَّاحِبِ
فَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ لَا تَطْلُبِ الرِّزْقَ مِنَ الطَّالِبِ

== فلما اتقه من نومه وجد مكتوباً فيه هذان البيتان فأمر بإدخاله ، فدخل فعرفه
أحمد خبره واعتذر إليه وعرض رقعه على المنتصر . والبيتان كذلك في العقد ١ : ٧٥
بدون نسبة .

(١) ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء ٢٨٨ أن « أبا عينة » كنية لكل من
كان من المهالبة .

(٢) ذكره في جمهرة أنساب العرب ٣٦٩ . وذكر ابن المعتز أنه صحب طاهر
ابن الحسين فلم يرض صحبته وهما .

(٣) عيون الأخبار ١ : ٨٩ مع نسبته إلى عبد الله بن أبي عينة . وكذا في
الحاسن والمساوي ١ : ١٢٦ مع نسبته إلى عبد الله بن محمد بن أبي عينة .

(٤) البيت لم يرد في المصادر المتقدمة . وفي طراز المجالس : « ورأى مذهبي » .
وفيه نظر إلى قول الله : « أعرض ونأى بجانبه » .

(٥) اسمه أحمد بن صالح . سبقت ترجمته في ص ٥٠ .

قال المدائني : أتى عُوفِيْفُ القَوَافِي^(١) بابَ عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، فَحُجِبَ أَيْامًا ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ لَهُ حُبَيْشُ صَاحِبُ إِذْنِ عُمَرَ ، فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ :

أَجْنِي أَبَا حَفْصٍ ، لَقِيتَ مُحَمَّدًا عَلَى حَوْضِهِ مُسْتَبْشِرًا بِدُعَاكَ^(٢)
فَقَالَ عُمَرُ : أَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ! فَقَالَ :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ كَلَّمْنَا يَدَيْكَ طَلِيقَةً شِمَالُكَ خَيْرٌ مِنْ يَمِينِ سِوَاكَ
عَلَامَ حَجَابِي ، زَادَكَ اللَّهُ رِفْعَةً وَفَضْلًا ، وَمَاذَا لِلْحَجَابِ دُعَاكَ
فَقَالَ : لَيْسَ ذَاكَ إِلَّا لِخَيْرٍ ! وَأَمْرٌ لَهُ بِصِلَةٍ .

المدائني قال : أقام عبد العزيز بن زُرَّارَةَ الكَلَابِي^(٣) ، بِيَابَ مَعَاوِيَةَ حِينَئِذٍ لَا يُؤْذَنُ لَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ :

(١) هو عُوفِيْفُ بن معاوية بن عقبة بن حصن ، سَمِيَ عَافِيْفُ القَوَافِي بِقَوْلِهِ :
سَأَكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّنِي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أَجِدُ القَوَافِيَا
وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفة . معجم المرزبانى
٢٧٧ — ١٧٨ والأغاني ١٧ : ١٠٥ — ١١٨ والخزانة ٣ : ٨٧ .
(٢) البيت وتاليه فى الطبرى ٨ : ١٣٧ . وفى الطبرى : « مُسْتَبْشِرًا مِنْ
وَرَاكَ » .

(٣) عبد العزيز بن زُرَّارَةَ : أحد أشراف العرب وشعرائهم ، روى له الجاحظ
شعرًا فى الحيوان ٣ : ٨٤ . ومدحه بغض الشعراء . الحيوان ٦ : ٣٢٩ ، وذكر
أبو الفرج فى الأغاني ١٠ : ٦٨ أنه هو الذى تسكفل بـدفن توبة بن الحمير فى أيام
مروان بن الحكم . وفى جمهرة أنساب العرب ٢٨٣ أنه وقف على باب معاوية
مستأذناً ، وأنه توفى فى عهده .

دخلتُ على معاويةَ بنِ حربٍ . وكنتُ وقد يئستُ من الدخولِ
رأيتُ الحظَّ يستُرُ عيبَ قومٍ . وأيهاتَ الحظوظُ من العقولِ^(١)

قيل لحُجَيِّ المدينةِ : ما الجرحُ الذي لا يندمل ؟ قالت : حاجة الكريم
إلى اللئيم ثم لا يُجْدَى عليه^(٢) . قيل لها : فما الذلُّ ؟ قالت : وقوف الشريف
ببابِ الدنى ثم لا يُؤذَنُ له . قيل لها : فما الشرف ؟ قالت : اعتقاد المَنِّ
في أعناق الرجال ، تبقى للأعقاب في الأعقاب^(٣) .

وقيل لعروة بن عدى بن حاتم وهو صبيٌّ ، في ولية كانت لهم : قِفْ
بالباب فاحجُبْ من لا تعرف واثدَّنْ لمن تعرف^(٤) . فقال : لا يكون - والله -
أوَّلُ شَيْءٍ استُكفِيتُهُ منعُ الناسِ من الطعامِ .
وأنشدتُ لأبي عُيَيْنَةَ المهَلَّبِيِّ^(٥) :

بُلغةٌ تحجُبُ الفتى عن دُناةٍ . وعتابٌ يخافُ أو لا يخافُ^(٦)

(١) أيهات : لغة في هيهات ، أى بعد .

(٢) في عيون الأخبار ٣ : ١٣٩ : « ثم رده » . جدا عليه : أعطاه .

(٣) في مطبوع طراز المجالس : « في الأحقاب » . والأحقاب : الدهور ،
جمع حقب بالضم ، وهو مقدار ثمانين سنة .

(٤) في مطبوع الطراز : « وأدخل من تعرف » .

(٥) انظر ما سبق في ص ٧٠ .

(٦) الدناة : جمع دنى ، وهو الخسيس الذى لا غناء عنده . ولم أجد هذا الجمع ،
ولا هو متقاس في دنى ، إلا أن يكون جمع دانى بعد تسهيله . والدانى : الخبيث
البطن والفرج ، الماجن ، كما في اللسان . وانظر أُمالي الزجاجي ١٢٠ حيث أنشد
قول القائل :

ورفضت صفحته التي لم أرضها . وأزلت عن رتب الدناة مقامي

هو خيرٌ من الرُّكوبِ إلى با ب حِجَابٍ عَنْوَانُهُ الانْصِرَافُ
بُسٌّ لِلدَّوْلَةِ الَّتِي تُرْفَعُ السُّنَّةُ لَهُ فِيهَا وَتَسْقُطُ الْأَشْرَافُ
وَأُنْشِدْتُ لِمُوسَى بْنِ جَابِرٍ الْخَنْفِيِّ (١) :

لَا أَشْتَهِي بِأَقْوَمٍ إِلَّا مُكْرَهَا بَابُ الْأَمِيرِ وَلَا دَفَاعَ الْحَاجِبِ (٢)
وَمِنَ الرِّجَالِ أَسَنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ وَمُرْتَدُّونَ شُهُودُهُمْ كَالْغَائِبِ (٣)
مِنْهُمْ أَسْوَدٌ لَا تَرَامُ ، وَمِنْهُمْ مِمَّا قَشَتَ وَضَمَّ حَبْلُ الْحَاطِبِ (٤)
وَأُنْشِدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا :

إِنِّي أَمْرٌ لَا أَرَى بِالْبَابِ أَقْرَعُهُ إِذَا تَنَمَّرَ دَوْنِي حَاجِبُ الْبَابِ
وَلَا أَلُومُ أَمْرًا فِي وَدِّ ذِي شَرَفٍ وَلَا أَطَالِبُ وَدَّ الْكَارِهِ الْآبِي (٥)
وَأُنْشِدَنِي ابْنُ أَبِي قَنَنٍ :

١٥٨ ظ

الموت أهونٌ من طول الوقوف على

باب ، على لبوابٍ عليه يدُ

(١) موسى بن جابر بن أرقم بن مسلمة الخنفي ، شاعر نصراني جاهلي كثير الشعر ،
وكان يلقب أزريق اليمامة ، ويقال له ابن الفريعة كما كان يقال لحسان بن ثابت .
المؤتلف ١٦٥ والمرزباني ٣٧٦ .

(٢) الأبيات في الحماسة ٣٦٣ - ٣٦٥ بشرح الرزوقي .

(٣) مذكوبة : محددة ، أي يمضون في الأمور مضاء هذه الأسنة . والمزند :
البخيل . الشهود : الحاضرون : جمع شاهد . وأراد بالغائب الغائبين . يقول : لا غناء
عندهم ، فحاضرهم كغائبهم .

(٤) في الحماسة : « وبعضهم مما قشت » .

(٥) في الأصل : « ذي سرف » بالسين . صوابه في الطراز .

مالى أقيم على ذلّ الحجاب كأنّ قد ملّنى وطن أو ضاق بى بلد
وأنشدنى الزبير بن بكار لجعفر بن الزبير^(١) :

إنّ وقوفى من وراء الباب^(٢) يعدلُ عندى قلع بعض أنياب^(٣)
وأنشد لعمود الوراق :

شاد الملوك حصونهم^(٤) وتحصّنوا من كل طالب حاجة أو راغب
عالوا بأبواب الحديد لعزّها وتنوّقوا فى قُبْح وجه الحاجب^(٥)
فإذا تلّطف للدخول إليهم راج تلقّوه بوعدٍ كاذب
فاصرغ إلى ملك الملوك ولا تكن بادى الضراعة طالباً من طالب
وأنشدنى أبو موسى المكفوف :

لن ترانى لك العيونُ بيا ب ليس مثلى يطيق ذلّ الحجاب
يا أميراً على جريب من الأر ض له تسعة من الحجاب

(١) يقوله لعمر بن عبد العزيز ، كما فى الأغاني ١٣ : ١٠٠ .

(٢) قبله فى الأغاني :

* يا عمر بن عمر بن الخطاب *

وذلك أن أم عمر بن عبد العزيز هى أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .
سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزى ٥ وجمهرة أنساب العرب ١٠٥ .

(٣) فى الأصل وإحدى مخطوطى الطراز : « عنى » موضع « عندى » ، صوابه
فى الطراز والأغاني أنياب ، أى أنيابى . وفى الأصل والطراز : « قلع أنيابى »
وفى مطبوع الطراز : « قلعهم أنيابى » ، والوجه ما أثبت . وفى الأغاني : « حطم
بعض الأنياب »

(٤) فى حواشى الأصل : « قصورهم »

(٥) التنوّق : التأنيق ، وهو التجود والمبالغة .

قاعداً في الحرب تُحَجَّبُ عَنَّا ما سمعنا إِمارةً في خراب
 وأنشدني أبو قَتَبَر الكوفي :
 ولستُ بَمُتَّخِذٍ صَاحِبًا يُقِيمُ على بابِهِ حاجِبًا^(١)
 إذا جِئْتُه قِيلَ لي نَأْمٌ وإنْ غَبْتُ أَلْفَيْتُهُ عَاتِبًا^(٢)
 ويُلْزَمُ إِخْوَانَهُ حَقَّه وليس يَرَى حَقَّهُمْ وَاجِبًا
 فَلَستُ بِإِلَاقِيهِ حَتَّى الْمَاتِ إذا أَنَا لَمْ أَلْقِهِ رَاكِبًا
 وأنشدني أبو بكر محمد بن أحمد ، من أهل رأس العين^(٣) - لنفسه في بعض
 بني عمران بن محمد الموصلي :

يا بَا الفوارسِ أنتِ أنتِ فتى النَّدى شَهِدْتُ بِذَاكِ وَلَمْ تَزَلْ قَحْطَانُ
 فَلَائِي شَيْءٌ دُونَ بَابِكَ حَاجِبٌ مِنْ بَعْضِهِ يَتَخَبَّطُ الشَّيْطَانُ^(٤)
 فَإِذَا رَأَيْتِي مَالَ عَنِّي مُعْرِضًا فَكَأَنَّنِي مِنْ خَوْفِهِ سَرَّطَانُ

١٥٩ و

(١) الأبيات بدون نسبة أيضاً في عيون الأخبار ١ : ٨٥ - ٨٦ .

(٢) وكذا في طراز المجالس وفي عيون الأخبار :

إذا جِئْتُ قَالَ لَهُ حَاجَةٌ وَإِنْ عَدْتُ أَلْفَيْتُهُ غَائِبًا

(٣) ويقال رأس عين أيضاً : مدينة كبيرة قديمة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ، وفيها عيون كثيرة عجبية صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور . وفيها يقول الأسود بن يعفر :

وعمرُو بن مسعود وقيس بن خالد وفارس رأس العين سلمى بن جندل

(٤) وكذا في طراز المجالس ، لكن في إحدى المخطوطتين : « من مسه » .

من عاتبَ على حجابِه والإِذنِ لغيره

قال الأشهب بن رُميلة :

أبلغ أبا داود أنني ابنُ عمِّه وأنَّ البعيث من بني عمِّ سالم^(١)
أتولج بابَ الملك من ليس أهله وریشُ الذَّنابي تابعٌ للقوادم

وقال عاصمُ الزَّماني^(٢) ، من بني زَمَّان^(٣) :

أبلغ أبا مسمعٍ عن مغفلةٍ وفي العتابِ حياةٌ بين أقوامِ
أدخلت قبلي رجالاً لم يكن لهمُ في الحقِّ أن يَلجُوا الأبوابَ قُدَّامي
فقد جعلتُ إذا ما حاجةٌ عرضتُ بيباب دارك أدلوها بأقوامِ

وقال هشام بن أبيض ، من بني عبد شمس :

وليس يَزِيدُنِي حَسْبِي هَوَانًا على ولا تراني مستكينا
فإنَّ قَدَّمْتُ قَبْلِي رجالاً أراني فوقهم حسباً ودينا
ألسنا عائدِينَ إذا رجعنا إلى ما كان قَدَّمَ أولونا
فأرجع في أرومة عبْشَمِيَّ ترى لي المجد والحسبَ السَّمينَا
وقال دينار بن نُعيم الكلبِي :
أبلغ أميرَ المؤمنين ودونه فراسخُ تطوى الطرف وهو حديدُ

(١) في مطبوع طراز المجالس : « وأن البعيث » ، تحريف .

(٢) كذا . والذى في البيان ٢ : ٣١٦ و ٢٠٢ : ٣ و ٨٥ : ٤ : « هام الرقاشي »
وفي العقد ١ : ٦٨ : « هشام الرقاشي » :

(٣) في الأصل : « مازن » ، صوابه من الطراز .

بأني لدى عبد العزيز مدفعٌ يقدم قبلي راسبٌ وسعيد
 وإني لأدنى في القرابة منهما وأشرفُ إن كنتَ الشريفَ تُريدُ
 للدائني قال : أتى ابن فضالة بن عبد الله الغنويُّ باب قُتيبة بن مسلم ،
 فأساء إذنه فقال :

كيف المقامُ أبا حفصٍ بساحتكم وأنتُ تُكرمُ أصحابي وتجنفوني
 أراهم حين أغشى بابَ حجرِ تكم تدعوهم النَّقَرَى دوني ويقصوني
 كم من أميرٍ كفاني الله سخطته مذ ذاك أوليته ما كان يوليني
 إني أبى لي أن أرضى بمنقصة عمَّ كريمٌ وخالٍ غير مأفون
 خالي كريمٌ وعمي غير مؤتشبٍ ضخم الحَمالة أبا على الهون^(١)

الدائني قال : كان مسلمة بن عبد الملك تزوج ابنة زُفر بن الحارث
 الكلبي ، وكان بيابه عاصم بن يزيد الهلالي ، والهذيل وكوثر ابنا زفر ،
 فكان يأذن لهما قبل عاصم ، فقال :

أمسلمُ قد منّيتني ووعدتني مواعدَ صدقي إن رجعت مؤمرا
 أيدعي هذيلٌ ثم أدعي وراءه فيالك مدعي ما أذلّ وأحقرا
 وكيف ولم يشفع لي الليل كله شفيعٌ وقد ألقى قناعاً ومئزرا
 فلست براضي عنك حتى تحبني كحُبِّك صهرَيك الهذيلَ وكوثرَا

(١) المؤتشب : المخاوط غير الصريح في نسبه . والحَمالة ، كسحابة : الدية يحملها

وقال الأصم ، أحد بني سعد بن مالك بن ضبيعة^(١) بن قيس بن ثعلبة ،
 يذكر خالد بن عبد الله القسري ، وأبان بن الوليد الجلي ، وحجبه خالد :
 ومنزلة ليست بدار تتيية أطال بها حبسى أبان وخالده^(٢)
 فإن أنا لم أنزل بلاداً هما بها فلا ساع لي من أعذب الماء بارد
 إذا ما أتيت الباب صادفت عنده بحيلة ، أمثال الكلاب ، تراصده
 عليهم ثياب الخز تبكي كما بكت كراسيه ، من لؤمه ، ووسائده
 ويدعون قدامي ويجعل دوننا من الساج مسموراً تتط حدائده^(٣)
 المدائني قال : كان تميم بن راشد مولى باهلة ، حاجباً لقتيبة بن مسلم
 بخراسان ، فكان يأذن لسويد بن هوبر النهشلي ، ومجهر بن جزي^(٤)
 الكلابي ، قبل الحُصَيْن بن المنذر الرقاشي ، فقال الحُصَيْن^(٥) :

إني لألتي من تميم وباه عناء ويدعو مجفراً وابن هوبرا
 نزيعين من حين شتى كأنما يرى بهما البواب كسرى وقيصرا

١٦٠ و

(١) في الأصل والطرز : « صعصة » ، صوابه من جمهرة أنساب العرب

٣١٩ — ٣٢٠ .

(٢) التية : التلب والتحبس . تأيا : تحبس .

(٣) مسمورا ، أي مشدودا بالسامير ، يعنى الباب . تط : تصوت

(٤) في مخطوط الطراز : « مجهر بن جزي » وفي المطبوع : « مجهر بن حرب » .

(٥) في الأصل والطرز : « الحصين » في هذا الموضع والذي قبله وصوابه
 « الحصين » بالضاد المعجمة وهو الحصين بن المنذر بن الحارث بن ويلة ، شاعر فارس ،
 من كبار التابعين . مات على رأس المائة في أمانة سليمان بن عبد الملك . جمهرة أنساب
 العرب ٣١٧ والمؤلف ٨٧ والخزانة ٢ : ٨٩ — ٩٠ وتهذيب التهذيب والقاموس
 (حزن) .

وقال عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِّ الْفَاتِكُ ، لعبد الله بن الزُّبَيْرِ ، وشكا إليه
مُصْعَبًا وَحَجَّابَةً :

أبلغ أمير المؤمنين نصيحتي فلستُ على رأيٍ قبيحٍ أواربُه
أفي الحقُّ أن أُجَنِّيَ وَيَجْعَلَ مُصْعَبَ وزيريه مَنْ قد كنتُ فيه أَحَارِبُهُ (١)
وما لأمري إِلَّا الذي اللهُ سائقٌ إليه وما قد خَطَّ في الزُّبُرِ كَاتِبُهُ
إذا ما أَيْتُ البابَ يَدْخُلُ مُسَلِّمٌ ويمنعني أن أدخلَ البابَ حَاجِبُهُ
لقد رابني من مُصْعَبٍ أنَّ مُصْعَبًا لدى كلِّ ذى غشٍّ لنا هو صَاحِبُهُ

وقال ابن نوفل (٢) لخالد بن عبد الله القسريّ ، وحجَّبه :

فلو كنتُ غَوْثِيًّا لأَدْنَيْتَ مجلسي إليك، أأَخَ قَسْرٍ، وَلَكِنِّي فُحِّلُ (٣)
رَأَيْتُكَ تُدْنِي نَاشِئًا ذَا عَجِيزَةٍ بِمَحَجَرِ عَيْنِيهِ وَحَاجِبِهِ كَحُلُ
فوالله ما أَدْرَى إذا ما خَلَوْتُمَا وَأُرْخِيتَ الْأَسْتَارُ أَيُّكُمَا الْفُحْلُ

(١) في مطبوع طراز المجالس : « وزيراً به من كنت » .

(٢) هو يحيى بن نوفل . شاعر من شعراء الدولة الأموية كان معاصراً للحكم
ابن عبد الأسد . ذكره في الحيوان والبيان . وانظر الأغاني ٢ : ١٤٤ .

(٣) غوثياً : نسبة إلى الغوث بن نبت . من أجداد قسر ، وهو قسر بن عبقر
ابن آتمار بن إراش بن عمرو بن الغوث . وفي الأصل وطراز المجالس وإحدى
مخطوطات الطراز : « غوثياً » ، وفي المطبوعة والمخطوطة الأخرى : « غوتياً » وانظر
جمهرة أنساب العرب ٣٨٧ .

وقال عمرو بن الوليد^(١) ، في عُقبة بن أبي مُعَيْط^(٢) :

أَفَى الْحَقِّ أَنْ تُدَنِّي إِذَا مَا فَرَعْتُمْ وَتُقَصِّي إِذَا مَا تَأْمَنُونَ وَنُحَجِّبُ
وَيَجْعَلُ فَوْقِي مَنْ يُوَدُّ لَوْ أَنَّكُمْ شَهَابٌ بِكَفِّي قَابَسٍ يَتْلَهَبُ^(٣)
فَهَا أَنْتُمْ دَاوَيْتُمُ الْكَلَمَ ظَاهِرًا فَمَنْ لِكَلْوِمٍ فِي الصُّدُورِ تَحَوَّبُ^(٤)
فَقُلْتُ وَقَدْ أَغْضَبْتُمُونِي بِفَعْلِكُمْ وَكُنْتُ أَمْرًا إِذَا مَرَّةٍ حِينَ أَغْضَبُ
أُمَالِي فِي أَعْدَادِ قَوْمِي رَاحَةً وَلَا عِنْدَ قَوْمِي إِنْ تَعَتَّبْتُ مَعْتَبُ^(٥)

المبدئي قال : كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن يستعمل مِسْعَ
ابن مالك^(٦) على سجستان ، فولاه إياها ، فأتاه الضحَّاك بن هشام فلم يُنِدْهُ
خيرًا وأقصاه ، فقال :

وما كنت أخشى يا بنَ كبشة أن أرى

لبسابك بوابًا ولا ستك منبرا

(١) هو أبو قטיפه عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي ، وكان ممن
نفاه ابن الزبير مع بني أمية إلى الشام . الأغاني ١ : ٦ - ١٨ . ومعجم المرزباني
٢٤٠ - ٢٤١ .

(٢) في معجم المرزباني أنه يقوله لعبد الملك بن مروان ، وكان تقدم عليه في
الإذن عبد الله بن جعفر و خالد بن يزيد بن معاوية .

(٣) في معجم المرزباني : « لو أنكم ضرام » .

(٤) في معجم المرزباني : « فهل أنتم » و « فمن لقروح » ثم قال : « و يروى :
فإن أنتم » . ولم يرو المرزباني البيتين بعده .

(٥) في الأصل وإحدى مخطوطتي الطراز : « أعداء » ، وصوابه من المطبوع
والمخطوطة الأخرى .

(٦) له أخبار في الأغاني . وفي طراز المجالس : « مسع بن مالك » ، تحريف .
وانظر جمهرة أنساب العرب ٢٣٠ .

وما شجر الوادى دعوت ولا الحصى

١٦٠ ظ

ولكن دعوت الحرقين وجحدرا^(١)

أخذنا بأفاق السماء فلم ندع لعينك فى آفاقها الخضر منظرا

من مدح برفع الحجاب

قال أيمن بن خريم^(٢) فى بشر بن مروان :

ولو شاء بشر كان من دون بابه طاطم سود أو صقالبة حمر^(٣)

ولكن بشر أسهل الباب للتي يكون له من دونها الحمد والشكر

بعيد مراد الطرف ما رد طرفه حذار الفواشى باب دار ولا ستر^(٤)

وله أيضا فى عبد العزيز^(٥) :

لعبد العزيز على قومه وغيرهم من ظاهره

(١) الحرقان : سعد وتيم ابنا قيس بن ثعلبة بن عكابة ، كما فى جنى الجنتين ٤٠

واللسان (حرق ٣٢٩) وجحدرو هو جحدرو بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة .

جمهرة أنساب العرب ٣٢٠ . وشجر الوادى والحصى : مثل فى الكثرة .

(٢) أيمن بن خريم بن الأخرم بن عمرو بن فاتك . من شعراء الدولة الأموية ،

ولأبيه حجة برسول الله ورواية عنه . وجعله أبو الفرج فى الأغاني ٢١ : ٥ شيعيا ،

ولكن السعوى فى التنبية والإشراف ٢٦٣ عده عثمانيا ، وبذلك يكون قد اضطرب

بين التيارين .

(٣) فى الأغاني ٢١ : ٨ : « أو صقالبة شقر » .

(٤) الفواشى والغاشية : من يتناوبون من سؤال وزوار وأصدقاء .

(٥) هو عبد العزيز بن مروان ، ونسبة الشعر إلى أيمن مقول فيها . ونسبه

الجاحظ فى الحيوان ١ : ٣٨٢ والبخلاء ٢٢٠ إلى عمران بن عصام ، وأبو الفرج

فى الأغاني ١ : ١٢٩ إلى نصيب . وديوان العاني ١ : ٣٣ لعمران بن عصام ، ويروى

لنصيب . وفى الشعر والشعراء ٣٧٤ لنصيب .

(٦ - رسائل الجاحظ - ٢)

فبأُبك أَلَيْنُ أَبوابِهِمِ ودارُك مأهولةٌ عامره
 وكلُّبك أَرَأفُ بِالْمَعْتَفِينَ من الأمِّ بابتها الزَّائره
 وكفُّك حِينَ تَرى السَّائِلِ نَ أُنْدَى من اللَّيلةِ الماطره
 فمنك العطاءُ وَمِنَّا الثَّناءُ بكلِّ مُحَبَّةٍ سائره
 ولاحر أيضاً :

مالى أَرى أَبوابِهِمِ مَهْجُورَةً وكأنَّ بَابَكَ مَجْمَعُ الْأَسْواقِ
 إِيَّى رَأَيْتُكَ لِلْمَكَارِمِ عاشِقًا والمَكْرُماتُ قَلِيلَةُ الْعُشَّاقِ
 وللتيمى^(١) :

يزدحمُ النَّاسُ على بابِهِ والمنهلُ العذبُ كثيرُ الزَّحامِ
 ولأشجعَ بن عمرو السُّلَمَى :

على باب ابن منصورٍ علاماتٌ من البذلِ
 جماعاتٌ وحسبُ البا بـ جودًا كثرةُ الأهلِ

١٦١ و

وأنشدتُ لعمارة بن عقيل ، فى خالد بن يزيد :

تأبى خلائقُ خالدٍ وفعاله إلَّا تَجُنَّبَ كلُّ امرٍ عائبِ
 وإذا حضرنا البابَ عندَ غدائه أذنَ الفَدَاءُ برغمِ أنفِ الحاجبِ
 وأنشدتُ لبعضهم :

أبلج بين حاجبيه نورُهُ إذا تغدَّى رُفعتِ سُتُورُهُ

(١) فى الطراز : « وللتيمى » . وهو فى عيون الأخبار ١ : ٩٠ بدون نسبة .

ولثابت قُطْنَة^(١) ، في يزيد بن المهلب :

أبا خالدٍ زدتَ الحياةَ محبةً إلى الناس أن كنتَ الأميرَ المتوجِّجا
وَحُقَّ لهم أن يرغبوا في حياتهم وبأُبك مفتوحٌ لمن خاف أو رجا
تزيد الذي يرجو نداك تفضلاً وتؤمن ذا الإِجرام إن كان مُحرجاً

من أُمِّلَ حجابُه ولم يُذَمَّ عليه

المدائني قال : حضر أبو سفيان بن حربٍ بابَ عثمان بن عفان
رضي الله عنه ، فحُجِبَ عنه ، فقال له رجلٌ يُغريه به : حجبك أميرُ المؤمنين
يا أبا سفيان ؟ فقال : لا عَدِمْتُ من قومي مَنْ إذا شاء أن يحجبني حجبني .

وأُنشدني الطائي^(٢) في إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

يأيتها الملكُ المأمولُ نائلُهُ وجوده لمرأى جُوده كَشَبُ^(٣)
ليس الحجابُ بِمَقْصِدٍ عنك لي أُملاً إن السماءَ تُرَجَّى حينَ تحتجبُ

(١) في الأصل والطرز : « بن قطبة » ، صوابه ما أثبت كما في البيان
١ : ١٤٩ ، ٣٢٢ ، ٢٣١ و ٤ : ٥١ . وهو أبو العلاء ثابت بن كعب ، شاعر فارس
شجاع ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان في صحابة يزيد بن المهلب . ولقب .
« قطنة » لأن سهماً أصابه في عينه في بعض حروب الترك فكان يجعل عليها قطنة ،
الأغاني ١٣ : ٤٧ - ٥٤ والشعراء ٦١٢ والطبري ٨ : ١٨٥ والحزاة ٤ : ١٨٥ .
(٢) هو أبو تمام . ديوانه ٢٢ . وفيه : « وقال يعاتب أبا دلف ، وقيل عبد الله
ابن طاهر » .

(٣) في الديوان :

يأيتها الملك النائي بغُرتِه وجوده لمرجى جوده كَشَب

وله أيضاً في مالك بن طوق^(١) :

١٦١ ظ قل لابن طوقٍ رَحَى سَعْدٍ، إِذَا خَبِطْتُ حَوَاثُ الدَّهْرِ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا
أَصْبَحْتَ حَاتِمَهَا جُودًا، وَأَحْنَفَهَا حَلَمًا، وَكَيْسَهَا عِلْمًا وَدَغْفَلَهَا^(٢)
مَالِي أَرَى الْحِجْرَةَ الْفِيحَاءَ مَقْفَلَةً عَنِّي وَقَدْ طَالَ مَا اسْتَفْتَحْتُ مَقْفَلَهَا
كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةٌ وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ زَالِكٌ فَأَدْخَلَهَا

ولأبي عبد الرحمن العَطَوِيُّ في ابن المدبِّر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْسِلْ وَجِئْتُ فَلَمْ أَصِلْ مَلَأْتُ بِغَيْرِ مَنْكَ سَمْعَ لَيْبٍ
قَصَدْتُكَ مُشْتَقًا فَلَمْ أَرِ حَاجِبًا وَلَا نَاطِرًا إِلَّا بَعِينَ غَضُوبٍ
كَأَنِّي غَرِيمٌ مُقْتَضٍ أَوْ كَأَنِّي طُلُوعُ رَقِيبٍ أَوْ نُهُوضُ حَبِيبٍ
فَقَمْتُ وَقَدْ فَكَّ الْحِجَابُ عَزِيمَتِي عَلَى شُكْرِ بُسْطِ الرَّاحَتَيْنِ وَهَوْبٍ^(٣)
عَلَى لَهُ الْإِخْلَاصُ مَارِدَعُ الْهَوَى أَصَالَةٌ رَأْيٍ أَوْ وَقَارُ مَشِيبٍ
وَأَنْشَدَنِي الْخُثْعَمَى :

كَيْفَاشْتَتَ فَاحْتَجَبَ يَا أَبَا اللَّيِّ شِ وَمِنْ شَتَّتَ فَاتَّخَذَ بَوَا بَا

(١) ديوان أبي تمام ٢٣٦ .

(٢) الكيس النمرى ، من علماء النسب . انظر البيان ١ : ٣٢٢ ، ٣٥١ .
ودغفل هو ابن حنظلة بن زيد الشيباني النسابة ، أدرك الرسول ولم يسمع منه .
وغرق في يوم دولاب في قتال الخوارج سنة ٩٧٠ الإصابة ٢٣٠٥ وابن النديم ١٣١
والبيداني ٢ : ٢٧٣ والعارف ٢٣٢ والاشتقاق ٢١١ وتاريخ الإسلام ٢ : ٢٨٧ .

(٣) البسط ، بكسر الباء وضمها : البسطة . وفي قراءة عبد الله : « بل يدها
بسطان » وفي مطبوع الطراز : « بسط الراحتين » .

أنت لو كنت دون أعراضٍ قحطاً نَ وأُسبِلْتَ دونها الأحساباً^(١)
 لرَأَيْناكَ في مرأيا أيديكِ كَ يَقيناً ولو أَطَلَّتِ الحجابا
 وأنشدني البلاذُريُّ في عُبيدِ اللهِ بنِ يحيى بن خاقان :

قالوا اصطبارُكِ للحجابِ وذُلُّهُ عارٌ عليكِ يَدَ الزَّمانِ وعابُ^(٢)
 فأجبتُهُم ولِكلِّ قولٍ صادقٍ أو كاذبٍ عندَ الكريمِ جوابُ
 إنِّي لأُغتَفِرُ الحجابَ لما جَد لَيسَتْ لَهُ مِنِّي عَلى رِغابُ
 قد يرفعُ المرءُ اللثيمُ حجابَهُ ضَعَةً ، ودونَ العُرفِ منه حجابُ
 والحرُّ مبتذلُ التَّوالِ وإن بدا من دونِهِ سِتْرٌ وأُغْلِقَ بابُ

* * *

ثمَّ كتابُ الحجابِ^(٣) ، واللهُ الحمدُ والمِنَّةُ ، وبِيَدِهِ الحولُ والقوَّةُ ، ١٦٢ و
 واللهُ سبحانه الموفقُ للصوابِ برحمته .

يتلوه إن شاء الله تعالى كتابُ « مفاخرة الغلمان والجواري » من كلام
 أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ أيضاً ، والله المستعان وعليه التكلان ، إنَّه
 سميعٌ مجيبُ الدعاء .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه
 وسلامه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١) في الطراز : « دونه الأبوابا » .

(٢) يد الزمان ، أى الزمان كله ، كقولهم : « يدُ الدهر » و « يدُ المسند » .

وانظر اللسان (يدى ٣٠٨ - ٣٠٩) .

(٣) بدله في الطراز : « وهذا آخر كتاب الحجاب » .

١٣

كِتَابُ

مُفَاخَرَةُ الْجَوَارِي وَالْغِلْمَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الثالثة عشرة من رسائل الجاحظ ، وعنوانها :

« كتاب مفاخرة الجوارى والغلمان »

وقد ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٦ : ١٠٧ باسم : « كتاب الجوارى »
وقد نشر هذه الرسالة من قبل « شارل بلا » في دار المكشوف ببيروت
سنة ١٩٥٧ .

ومن هذا الكتاب نسخة واحدة ، هي نسخة مكتبة داماد ، وهي الأصل
المعتمد . وقد عنت بمقابلتها على نشرة « شارل » ؛ لأبين بعض وجوه التصحيح للنسرة ،
موضحاً بعض السهو في الأسقاط أو في قراءة الناشر لنصوص الأصل ، وله
العدر في ذلك ، فإن النسخة مهمة النقط في كثير من كلماتها .

ولا يسعني إلا أن أعترف للأستاذ « شارل » بفضل السبق في نشر هذه الرسالة
وإتحاف المكتبة العربية بها .

وللأستاذ الدكتور صلاح الدين النجد نقد لنشرة شارل بلا في الجزء الثاني
من المجلد الثالث من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ٣٣٥ عدد (نوفمبر سنة
١٩٥٧) ، أشار فيه إلى كتاب مماثل لكتاب الجاحظ هو (كتاب الحكايات)
لقاضي القضاة بدر الدين العيني ، مخطوطة بورصة ، حسن جلبي ٥١ (٣٣)
ورقة ٧ ب وما بعدها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٦٣ ظ

بِاللَّهِ نَسْتَعِينُ ، وَإِيَّاهُ نَسْتَهْدِي ، وَعَلَيْهِ نَتَوَكَّلُ .

إِنَّ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعِلْمِ أَهْلًا يَقْصِدُونَهُ وَيُؤَثِّرُونَهُ ، وَأَصْنَافَ الْعِلْمِ لَا تُحْصَى ، مِنْهَا الْجَزَلُ وَمِنْهَا السَّخِيفُ . وَإِذَا كَانَ مَوْضِعُ الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّهُ مُضْحِكٌ وَمُؤْلَهُ ، وَدَاخِلٌ فِي بَابِ حَدِّ الْمَرْحِ ، فَأَبْدَلَتِ السَّخَافَةُ بِالْجُزَالَةِ انْقِلَابَ عَنْ جِهَتِهِ ، وَصَارَ الْحَدِيثُ الَّذِي وُضِعَ عَلَى أَنَّهُ يَسُرُّ النُّفُوسَ يَكْرُهُهَا وَيَقْتُمُّهَا .

وَمَنْ كَانَ صَاحِبَ عِلْمٍ عَمَرْتًا مَوْقِعًا^(١) ، إِلْفَ تَفْكِيرٍ وَتَنْقِيبٍ^(٢) وَدِرَاسَةٍ ، وَحِلْفٍ تَبَيَّنَ ، وَكَانَ ذَلِكَ عَادَةً لَهُ ، لَمْ يَضِرَّهُ النَّظَرُ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنَ الْجَدِّ وَالْهَزْلِ ؛ لِيَخْرُجَ بِذَلِكَ مِنْ شَكْلِ إِلَى شَكْلٍ . فَإِنَّ الْأَسْمَاعَ قَدْ تَمَلُّ الْأَصْوَاتَ الْمُطَرَّبَةَ ، وَالْأَوْتَارَ الْفَصِيحَةَ ، وَالْأَغَانِيَ الْحَسَنَةَ ، إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهَا .

وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي لَأَسْتَجِمُّ نَفْسِي^(٣) بِبَعْضِ الْبَاطِلِ مَخَافَةَ أَنْ أَحْمَلَ عَلَيْهَا مِنَ الْحَقِّ مَا يُمِلُّهَا » .

وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى ، نَخَذُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ » .

(١) واضحة في الأصل بوضع علامة الإهمال تحت الحاء . والموقع : الذي أصابته البلايا فصار مجربا .

(٢) في الأصل : « وتنقب » ، ونظيره في الحيوان ٣ : ٦ « إلف تفكير وتنقيب ، ودراسة كتب وحلف تبين » .

(٣) في الحيوان ٣ : ٧ : « إني لأجم نفسي » .

وروى عن الشعبي أنه قال : « إن القلوب تملُّ كما تملُّ الأبدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة » .

وبعض من يُظهر النسك والتقشُّف إذا ذُكر الحِرُّ والأير والنَّيك تقزَّز وانقبض . وأكثر من تجده كذلك فإنما هو رجلٌ ليس معه من المعرفة والكرم ^(١) ، والنبل والوقار ، إلا بقدر هذا التصنع .

ولو علم أن عبد الله بن عباس أنشد في المسجد الحرام ^(٢) وهو مُحْرِمٌ :

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسَا إِنَّ تَصَدَّقِ الطَّيْرُ نَنَّا كَيْسَا ^(٣)

فقليل له : إن هذا من الرِّفَّة ! فقال : إنما الرِّفَّة ما كان عند النساء .

وقول عليَّ رضوانُ الله عليه ودخل على بعض أهل البصرة ، ولم يكن في حَسَبه بذلك ^(٤) ، فقال : مَنْ في هذه البيوت ؟ فقال : عقائل من عقائل العرب . فقال : « مَنْ يَطْلُ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ ^(٥) » .
و ١٦٤ فعلى عليٍّ في التَّنْزُّه يَعُولُ ^(٦) .

(١) في الحيوان ٣ : ٤٠ : « من العفاف والكرم » .

(٢) انظر حواشي الحيوان في هذا الموضع .

(٣) الهميس : الشئ الخفي الحس . وليس : اسم امرأة .

(٤) في الحيوان : « وقال بن أبي طالب بن أبي طالب رضى الله حين دخل على بعض الأمراء .

(٥) معناه من كثر إخوته اشتد ظهره وعزَّه بهم . مجمع الأمثال ٢ : ٢٢٨ .

(٦) في الأصل : « افعل على في التَّزُّه يعول » . وفي الحيوان ٣ : ٤٢ : « فعلى على رضى الله عنه يعول في تنزه اللفظ وتشريف المعاني » .

وقول أبى بكر الصديق رضى الله عنه لبديل بن ورقاء يومَ الحديبية ،
وقد تهدّد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَصِضْتَ بَبْظَرِ اللّات ، أَنَحْنُ
نَحْذُلُهُ ^(١) ؟ ! » .

وقول حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه : « وَأَنْتَ يَا ابْنَ مَقْطَعَةِ الْبُظُورِ
مَنْ يَكْثُرُ عَلَيْنَا ! » .

وحديث مرفوع : « مَنْ عَذِرَى مِنْ ابْنِ أُمِّ سَبَاعٍ ^(٢) مَقْطَعَةُ الْبُظُورِ » .
ولو تَتَبَعْتَ هَذَا وَشَبَّهَ وَجَدْتَهُ كَثِيرًا .

وإنّما وُضِعَتْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ لِيَسْتَعْمِلَهَا أَهْلُ اللُّغَةِ ، وَلَوْ كَانَ الرَّأْيُ إِلَّا يُلْفَظُ
بِهَا مَا كَانَ لِأَوَّلِ كَوْنِهَا مَعْنًى ، وَلَكَانَ فِي التَّحْرِيمِ ^(٣) وَالصَّوْنِ لِلُّغَةِ الْعَرَبِ
أَنْ تُرْفَعَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَالْأَلْفَاظُ مِنْهَا .

وقد أَصَابَ كُلَّ الصَّوَابِ مَنْ قَالَ : « لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ ^(٤) » .

ولو كَانَ مَنْ يَتَصَوَّفُ وَيَتَقَشَّفُ ، عِلْمُ قَوْلِ امْرَأَةِ رِفَاعَةَ الْقُرْظِيِّ ^(٥) تَجَنُّبُهُ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرٌ مُحْتَشِمَةٌ : إِنِّي تَزَوَّجْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ

(١) انظر التعليق عليه في حواشى الحيوان ٣ : ٤٢ .

(٢) سباع هذا ، هو ابن عبد الغزى الغبشاني ، السيرة ٦١١ . وكانت أمه
ختانة بمكة . السيرة ٥٦٣ .

(٣) في الحيوان ٣ : ٤٣ : « فِي الْحَزْمِ » .

(٤) الحيوان ٣ : ٤٣ وأمثال الميداني ٢ : ١٣٢ .

(٥) رفاعة بن سموأل القرظي . الإصابة ٢٦٦٣ .

ابن الزبير^(١) ، وإنما معه مثل هُدبة الثوب^(٢) ، وكنت عند رفاعة فطلقتني -
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد على التبشيم^(٣) حتى قضت كلامها -
فقال : « تريدن أن ترجعي إلى رفاعة ؟ لا ، حتى تذوق من عُسيلته وذوق
من عُسيلتك^(٤) » . ورواه^(٥) ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عروة عن
عائشة رضى الله عنها - لعلم أنه على سبيل التصنع والرياء .

ولو سمعوا حديث ابن حازم حين زعم أنه يُقيم ذكره ويصعد السلم
وامراته متعلقة بذكره حتى يصعد .

وحديث ابن أخى أبي الزناد إذ يقول لعنه : أنخرُ عند الجماع ؟ قال :
يا بُنَيَّ إذا خلوت فاصنع ما أحببت . قال : يا عم ، أنتخرُ أنت ؟ قال : يا بُنَيَّ ،
لو رأيت عمك يجامع لظننت أنه لا يؤمن بالله العظيم !

(١) عبد الرحمن بن الزبير ، بفتح الزاى وكسر الموحدة ، ابن باطيا القرطبي .
الإصابة ٥١١٣ .

(٢) فى الأصل : « الثور » ، وهو تحريف عجيب ، صوابه فى صحيح مسلم
١٠٥٥ وابن ماجه ٦٢١ واللسان (هذب) ، قال : « أرادت متاعه وأنه رخو مثل
طرف الثوب لا يغنى عنها شيئاً » . والحديث أيضاً فى صحيح البخارى (كتاب الطلاق)
ولفظه فيه : « فذكرت أنه لا يأتيها ، وأنه ليس معه إلا مثل هُدبة » . وهو أيضاً
فى (كتاب اللباس) بلفظ . « وإنه والله ما معه يا رسول الله إلا مثل هذه الهدبة ،
وأخذت هُدبة من جلبابها » ونظير هذا اللفظ فى مسلم ١٠٥٦ وانظر الموطأ ٥٣١ .
(٣) فى الأصل : « على الربر » ، صوابه من صحيح البخارى (كتاب اللباس :
باب الإزار المهدب) .

(٤) كناية عن المخالطة . وقد بسط الكلام عليها فى اللسان (غسل) .

(٥) فى الأصل : « وروى » . وإنما هو إسناد للحديث السابق . وهو فى
صحيح مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة .

وهذان من ألفاظ المُجَان .

ورُوى عن بعض الصّالحين من التابعين رحمه الله ، أنه كان يقول في دعائه : اللهم قوّ ذكْرِي على نكاح ما أحلت لي .

ونحن لم نقصد في ذكرنا هذه الأخبار الردّ على من أنكر هذه الأمور ، ولكننا لما ذكرنا اختصاص الشتاء والصيف^(١) ، واحتجاج أحدهما على صاحبه ، واحتجاج صاحب العز والضأن بمثل ذلك^(٢) ، أحببنا أن نذكر ما جرى بين اللّامة والزّناة ، وذكرنا ما نقله جمال الآثار وروّته الرّواة ، من الأشعار والأمثال ، وإن كان في بعض البطالات^(٣) ، فأردنا أن تقدّم الحجة لمذهبنا في صدر كتابنا هذا .

ونعوذ بالله أن نقول ما يُوتغ ويُردي^(٤) ، وإليه نرغب في التأييد والعصمة ، ونسأله السلامة في الدّين والدّنيا برحمته .

* * *

قال (صاحب الغلمان) : إنّ من فضل الغلام على الجارية أن الجارية إذا وُصفت بكمال الحسن قيل : كأنّها غلام ، ووصيفة غلاميّة .
قال الشاعر يصف جارية :

لها قدّ الغلام وعارِضاهُ وتفتير للبتّة اللّعسوب

(١) ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٦ : ١٠٧ بلفظ « كتاب افتخار الشتاء والصيف » .

(٢) يشير إلى ما أورده في كتاب الحيوان ٥ : ٤٥٥ — ٥١١ .

(٣) البطالة ، بفتح الباء : الهزل . بطل يبطل بطالة .

(٤) أوتغه وأرداه : أهلكه .

وقال :

فَطِبْ لِحَدِيثٍ مِنْ نَدِيمٍ مُوَافِقٍ وَسَاقِيَةٍ بَيْنَ الْمَرَاهِقِ وَالْحُلُمِ ^(١)
إِذَا هِيَ قَامَتْ وَالشَّدَاسِيُّ طَالَهَا وَبَيْنَ النَّحِيفِ الْجَسْمِ وَالْحَسَنِ الْجَسْمِ ^(٢)
وقال والبة بن الحباب :

وَمِيرَاثِيَّةٌ تَمْشِي اخْتِيَالًا مِنْ التَّكْرِيهِ قَاتِلَةُ الْكَلَامِ ^(٣)
لَهَا زِيُّ الْفَلَامِ وَلَمْ أَقِسْهَا إِلَيْهِ وَلَمْ أَقْصُرْ بِالْفَلَامِ
وقال عكاشة ^(٤) :

مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ فِي قُمْصٍ مَزْرَرَةٍ فِي زِيٍّ ذِي ذِكْرِ سِيَاهُ سِيَاهَا ^(٥)
وَأَكْثَرُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴾ ^(٦) وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ
مُخَلَّدُونَ . بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ ^(٧) . فَوَصَفَهُمْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ ، وَشَوَّقَ
إِلَيْهِمْ أَوْلِيَاءَهُ .

١٦٥ و قال (صاحب الجوارى) : قد ذكر الله جلَّ اسمه الحورَ العينَ أكثرَ
مما ذكر الولدان ، فما حِجَّتْكَ فِي هَذَا إِلَّا كَحِجَّتْنَا عَلَيْكَ .

(١) أى بين المراهقة والاحتلام .

(٢) السداسى : الذى طوله ستة أشبار .

(٣) كذا ورد البيت محرفاً

(٤) هو عكاشة بن عبد الصمد العمى ، من أهل البصرة ، من بنى العم وهو
شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ، له ترجمة فى الأغانى ٣ : ٧٣ - ٧٧

(٥) طم شعره : جزه أو عض منه .

(٦) الطور ٢٤ .

(٧) الواقعة ١٧ - ١٨

ومآ صان الله به النساء، أَنَّهُ جعل في جميع الأحكام شاهدين : منها الإِشراك بالله ، وقتل النفس التي حَرَّمَ الله تعالى ؛ وجعل الشهادة على المرأة إذا رُميت بالزنى أربعة مجتمعين غير مفترقين في موضع ، يشهدون أَنَّهُم رأوه مثل الميل في المكحلة^(١) . وهذا شيء عسير ؛ لما إراد الله من إغماض هذا الحد^(٢) إذ جعل فيه الشدخ بالحجارة .

وإنما خلق الله الرجال بالنساء .

وريح الجارية أطيب ، وثيابها أعطر ، ومشيتها أحسن ، ونفعتها^(٣) أرق ، والقلوب إليها أميل . ومتى أردتها من قُدَّام أو خَلْف من حيث يحسن ويحل وجدت ذلك كما قال الشاعر :

وصيفة كالغلام تصلح لا * أمرين كالفضن في تنهيا^(٤)

أكلها الله ثم قال لها لما استنتمت في حُسنها : إياها^(٥)

قال : ونظر بعض الحاج إلى جارية كأنها دُمية في محراب ، قد أبدت عن ذراع كأنه جُمارة ، وهى تَكَلِّمُ بالرَّفَث ، فقال : يا هذه ، تَكَلِّمينِ بمثل هذا وأنت حاجة ! قالت : لست حاجة ، وإنما يحجُّ الجُلُ ، أَلست ترانى

(١) الميل : المرود يكتحل به .

(٢) يعنى حد الزنى . ووقعت في نشرة شارل « الحكم » ، خطأ مخالفا الأصل .

(٣) في الأصل : « ومشيتها أحسن » والوجه ما أثبت . وفي نشرة شارل :

« ونفعتها » ، خلافا لما في الأصل الذى لم ينبه عليه .

(٤) في الأصل : « للغلام » ، وصححها شارل بدون تنبيه .

(٥) إياها بمعنى حبسك ، كما في اللسان .

جالسةً وهو يمشي ! قال : ويحك ، لم أر مثلكَ فمن أنت ؟ قالت : أنا من اللواتي وصفهنَّ الشاعر^(١) فقال :

وَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكَرَتْ وَأَكَلَتْ

فلَوْجُنَّ إِنْسَانٍ مِنَ الْحَسَنِ جُنَّتْ

قال (صاحب الغلمان) : إنَّ أحدًا لا يدخل الجنة إلا أمردًا ، كما جاء في الحديث : « إنَّ أهلَ الجنة يدخلونها جُرَدًا مكحَّلين » . والنساء إلى المرءِ أميل ، وله أشهى ، كما قال الأعشى :

وَأَرَى الْغَوَانِي لَا يَوَاصِلُنَّ امْرَأً

فَقَدَّ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنَّ الْأَمْرَدَا^(٢)

وقال امرؤ القيس :

فِيَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ أَرَوْحُ مَرْجَّلاً

حَبِيبًا إِلَى الْبَيْضِ الْأَوَانِسِ أَمْلَسَا^(٣)

أَرَاهِنَ لَا يُحِبُّ بَنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ

١٦٥ ظ

وَلَا مَنْ رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا

(١) هو الشنفرى الأزدي . الفضليات ١٠٩ والحيوان ٣ : ١٠٨ والبيان ٣ :

٢٢٤ ومجالس ثعلب ٤٢٦ .

(٢) ديوان الأعشى ١٥١ برواية : « إن الغواني » .

(٣) ديوان امرئ القيس ١٠٦ — ١٠٧ . وصواب روايته : « يارب يوم » ،

وفي الديوان أيضاً : « إلى البيض الكواعب » والأملس : الناعم ، أو النقي

من العيوب . وقوله :

فيارب مكروبٍ كررت وراءه وطاعت عنه الخيل حق تنفسا

وقال علقمة بن عبدة :

فإن تسألوني بالنساء فإنني بصيرٌ بأدواء النساء طيب^(١)
إذا شاب رأسُ المرء أو قلَّ ماله فليس له في ودَّهن نصيبُ
يرِدْنَ ثراءَ المالِ حيث علمنه وشرخُ الشبابِ عندهنَّ عجبُ

قال (صاحب الجوارى) : فإنَّ الحديث قد جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم : « حُبِّبَ إِلَى النَّسَاءِ وَالطَّيِّبِ ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ^(٢) » . ولم يأت للعلمان مثلُ هذه الفضيلة . وقد فُتِنَ بالنساء الأنبياء عليهم السلام ، منهم داودُ ، ويوسفُ ، عليهما السلام^(٣) .

قال (صاحب العلمان) : لو لم يكن من بليَّة النساء إلَّا أنَّ الزَّنى لا يكون إلَّا بهنَّ^(٤) ، وقد جاء في ذلك من التغليظ ما لم يأت في غيره في الكتاب نصًّا ، وفي الروايات الصحيحة . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّنى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا^(٥) ﴾ ، وقال : ﴿ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

(١) ديوان علقمة ١٣١ - ١٣٢ والفضليات ٣٩٢ والبيان ٣ : ٢٣٩ والشعر والشعراء ١٧١ .

(٢) الجامع الصغير ٣٦٦٩ . والرواية : « جعلت » .

(٣) في الأصل : « عليهم السلام » .

(٤) كذا وردت العبارة محذوفة الجواب ، ونحو هذا كثير في الكتاب العزيز وكلام العرب .

(٥) في الأصل : « فاحشة ومقتا وساء سبيلا » . وهو تحريف للآية ٣٢ من سورة الإسراء . وفي سورة النساء ٢٢ : « ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلَّا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا » . وانظر ما كتبت في تحريف آيات القرآن في كتابي تحقيق النصوص ص ٣٩ .

يَلْقَى أَثَامًا . يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ^(١) ، وقال :
 ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ ^(٢) ۖ ۞ . وقد جعل بينهما ^(٣) إذا لم يكن شهود التلاعن والفرقة
 في عاجل الدنيا ، إلى ما أعدَّ للكاذب منها ^(٤) من اللعن والغضب في الآخرة .

قال (صاحب الجوارى) : ما جعل الله من الحدِّ على الزَّانِي إِلَّا ما جعل
 على اللُّوطِيٍّ مثله . وقد روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أنه أتى
 بلوطيًّا ، فأُصْعِدَ المِثْدَنَةَ ثم رُمِيَ مِنْكَسًّا على رأسه ، وقال : « هكذا يرمى به
 في نار جهنم » .

وحُدِّثَ عن أبي بكر ، رضي الله عنه ، أنه أتى بلوطيًّا فَعَرَقَبَ عليه
 حائطًا ^(٥) .

وحديث أبي بكر أيضًا رضي الله عنه ، أن خالد بن الوليد كتب إليه
 في قومٍ لاطُوا فأمر بإحراقهم .

وَأَحْرَقَهُمْ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَأَحْرَقَهُمْ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِأَمْرِ هِشَامِ . ١٦٦ و
 وفي حديث مجاهد أن الذي يعمل عمل قوم لوطٍ لو اغتسل بكل قطرة
 من السماء وكل قطرة في الأرض لم يزل نجسًا .

(١) الفرقان ٦٨ — ٦٩ .

(٢) النور ٢ .

(٣) في الأصل : « بينهم » .

(٤) في الأصل : « منها » .

(٥) أصله عن عرقب الدابة : قطع عرقوبها ، وهو في رجلها بمنزلة الركبة
 في يدها . والمعنى هدم عليه جدارا .

وحديث الزهري : « اللوطى يُرجم ، أحسن أو لم يُحصن ؛ سُنَّةٌ ماضيةٌ » .

وروى عن الحكم بن عتيبة^(١) أن علياً رحمه الله رجم لوطياً وقال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذَّكرين يَلْعَبُ أحدهما بالآخر » .

وحديث أنيس قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤنثين من الرجال ، والمذكَّرات من النساء^(٢) » .

وقد تَقَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَخَنَّثًا من المدينة يقال له « هَيْتَ^(٣) » وسمعه يقول لأُمِّ سَلَمَةَ زوجِ النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا فَتَحْتُمُ الطَّائِفَ فعليكِ بِأَدِيَّةِ بَنَتِ غَيْلان^(٤) ، فإنها هيفاء شَمُوع^(٥) » ، إذا

(١) الحكم بن عتيبة الكندى ، سمع بعض الصحابة والتابعين ، وحدث عنه الأعمش وقتادة وشعبة وغيرهم . ولد سنة ٥٠ وتوفى سنة ١١٣ تهذيب التهذيب . وفى الأصل : « بن عينة » ، تحريف .

(٢) الحديث فى الجامع الصغير ٧٢٦٨ من حديث ابن عباس .

(٣) قال ابن حجر فى فتح البارى ٨ : ٣٥ : « وهو بكسر الهاء وسكون التحتانية بعدها مشاة . وضبطه بعضهم بفتح ، وأما ابن درستويه فضبطه بنون ثم موحدة ، وزعم أن الأول تصحيف . قال : والهنب : الأحمق » ..

(٤) حديثها فى صحيح البخارى . انظر فتح البارى ٨ : ٣٥ : ٩ / ٢٩٣ : ١٠ : ٢٨٠ . ويروى : « بيادية » ، والأكثر إثبات الباء مع مفعول أسماء الأفعال كما ذكر الرضى . ومن حذفها قوله تعالى : « عليكم أنفسكم » . الصبان ٣ : ٢٠٠ .

(٥) الهيفاء : الضامرة البطن . والشموع : الآنسة اللعوب الضحوك .

قامت تثنت ، وإذا تكلمت تغنت ، تُقبل بأربع وتدبر بثمان ^(١) ، وبين رجلها كالإناء المكفوء ، فزوّجها عمر ابنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد تغلغلت في النظر يا عدوّ الله ^(٢) ، وما ظننتك من ذوى الإربة ^(٣) ! » ، فنفاه عن المدينة .

قال (صاحب الغلمان) : من عيوب المرأة أن الرجل إذا صاحبها شئت رأسه ، وسهكت ريحه ، وسودت لونه ، وكثر بوله . وهنّ مصاد إبليس وحبال الشيطان ، يُتبعن الغنى ، ويكلفن الفقر ما لا يجد . وكن من رجل تاجر مستور قد فلسته امرأته حتى هام على وجهه ، أو جلس في بيته ، أو أقامته من سوقه ومعاشه .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما تركت بعدى فتنة أضرت على الرجال من النساء ^(٤) » .

قال (صاحب الجوارى) : قد جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تزوّجوا فإني مُكاثَرٌ بكم الأمم ^(٥) » .

وجاء عنه : « إذا قضيتُم غزوكم فالكين الكينس » . يعنى النكاح .

(١) تقبل بأربع ، يعنى عكن بطنها ، أنها أربع . وتدبر بثمان ، يعنى أطراف العكن من عن يمين وشمال : أربع وأربع . انظر هذا التفسير النادر في فتح البارى . وفي اللسان (مست) : « تمشى على ست إذا أقبلت ، وعلى أربع إذا أدبرت » . وانظر اللسان (سدس) أيضا .

(٢) وقع في شجرة شارل : « يا عبد الله » . خلافا لما أثبت وانحج في الأصل .

(٣) قال ابن حجر في فتح البارى ٨ : ٣٥ : « وهو بكسر الهاء وسكون التحتانية »

(٤) الحديث في الجامع الصغير ٧٨٧١ .

(٥) الجامع الصغير ٣٢٨٧ .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ رَجُلٌ لَا زَوْجَةَ لَهُ .
مِسْكِينَةٌ مِسْكِينَةٌ امْرَأَةٌ لَا بَعْلَ لَهَا » .

وجاء عنه صلى الله عليه وسلم : « تَزَوَّجُوا وَاتَّمِسُّوا الْوَلَدَ ؛ فَإِنَّهُمْ ثَمَرَاتُ
الْقُلُوبِ . وَإِيَّاكُمْ وَالْعُجْزَ الْعُمْرُ » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل عصره نساء ، وكذلك
كانت الأنبياء عليهم السلام قبله .

وقد أنبأك الله عز وجل بنجر داود عليه السلام في القرآن ، وما روى
أنه كان لسليمان عليه السلام .

وقد تزوج ابن مسعود في مرضه الذي مات فيه .

وقال مُعَاذُ : زَوَّجَنِي لَا أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَأَنَا عَزَبٌ ^(١) .

وروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : إِنِّي لَا أُجِدُّ نَفْسِي فِي النَّكَاحِ
حَتَّى يُخْرِجَ اللَّهُ مِنِّي نَسَمَةً تَسْبِيحَهُ ^(٢) .

وروى أنه قال : عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ الشَّوَابِ ؛ فَإِنَّهُمْ أَطْيَبُ أَفْوَاهًا ، وَأَنْتَقِ
أَرْحَامًا ^(٣) .

والحديث في هذا أكثر من أن تأتي عليه .

(١) نحوه ما جاء في البخلاء ١٣٢ — ١٣٣ . « وقد قال أبو الدرداء في وجعه
الذي مات فيه : زَوَّجَنِي فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَزَبًا » .

(٢) قرأها شارل : « شبهة بشيخه » ، مع وضوح ما أثبت من الأصل .

(٣) الجامع الصغير ٥٥٠٧ — ٥٥٠٩ . واللسان (تنق) أتق أرحاما :
أكثر أولادا ، وأصل التقق الرمي ، يقال للمرأة ناتق لأنها ترمى بالأولاد رميا .
وفي الأصل : « أفثق » ، تصحيف .

قال (صاحب الغلمان) : إن من عيوب الجوارى أن الرجل إذا اشترى الوصيفة إلى أن يستبرئها محرّم عليه^(١) أن يستمتع بشيء منها قبل ذلك ، والوصيف لا يحتاج إلى ذلك . وقد قال الشاعر :

فديتكَ إنما اخترناكَ عمداً لأنك لا تحيض ولا تبيضُ

وقد جاء في الحديث أن الزّنى فيه ست خصال : ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة . فأما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ، ويعجل الفناء ، ويقطع الرّزق من السماء . وأما اللواتي في الآخرة فالحساب ، والعذاب ، ودخول النار .

وروى عن مجاهد ، قال : إن لأهل النار صرخةً من ريح الزّناة . وقالوا : إن أهل النار ليتأذّن بريح الزّناة .

قال (صاحب الجوارى) : لم نسمع بعاشقٍ قتله حبُّ غلام . ونحن نعدُّ من الشعراء خاصةً الإسلاميين جماعةً ، منهم جميل بن مَعمر قتله حبُّ بثينة ، وكثير قتله حبُّ عزة ، وعروة^(٢) قتله حبُّ عفراء ، ومجنون بن عامر هيّمته ليلي ، وقيس بن ذريح قتلته لُبني ، وعبد الله بن عجلان^(٣)

(١) في الأصل : « محرمة عليه » . والاستبراء : ألا يمسه حتى يستبرئها بحيضة ، أى يعلم براءتها من الحمل . قرأها شارل « يشترها » خطأ .

(٢) عروة بن حزام العذري . الشعر والشعراء ٦٠٤ — ٦١٠ والأغاني ٢٠ : ١٥٢ — ١٥٨ والخزانة ١ : ٥٣٣ — ٣٥٦ وتزيين الأسواق ٧٠ .

(٣) عبد الله بن عجلان النهدي ، شاعر جاهلي . يقول في هند :

ألا إن هذا أصبحت منك محرماً وأصبحت من أدنى حموتها حما

الشعر والشعراء ٦٩٥ . وانظر الأغاني ١٩ : ١٠٢ — ١٠٥ وتزيين الأسواق ٧٦

قتلته هند ، والفمر بن ضرار قتلته جُل . هؤلاء من أحصينا ، ومن لم نذكر أكثر .

قال (صاحب الغلمان) ^(١) : لو نظر كثيرٌ وجيلاً وعروة ، ومن سميت ^{١٦٧} و
من نظرائهم ، إلى بعضٍ خدام أهل عصرنا ممن قد اشترى بالمال العظيم
فراهة وشطاطاً ^(٢) ونقاء لون ، وحسن اعتدالٍ ، وجودة قدٍّ وقوام ، لنبدوا
بثينة وعزة وعفراء من حالي ^(٣) ، وتركوهن بمزجر الكلاب . ولكنك
احتججت علينا بأعراب أجلاف جفاة ، غدوا بالبؤس والشقاء ونشؤوا فيه ،
لا يعرفون من رفاغة العيش ^(٤) ولذات الدنيا شيئاً ، إنما يسكنون القفار ،
وينفرون من الناس كنفور الوحش ، ويقتاتون القنأذ والضباب ، وينفقون
الحنظل ^(٥) ، وإذا بلغ أحدهم جهده بكى على الدمنة ونعت المرأة ، ويشبهها
بالبقرة والظبية ، والمرأة أحسنُ منهما . نعم حتى يشبهها بالحية ، ويسمّيها شوهاء
وجرباء ، مخافة العين عليها بزعمه .

فأمّا الأدباء والظرفاء فقد قالوا في الغلمان فأحسنوا ، ووصفوهم فأجادوا ،
وقدّموهم على الجوارى ، في الجدّ منهم والمزّل .

(١) الشطاط ، كسحاب : الطول واعتدال القوام ، وقيل حسن القوام .

(٢) الحالق : الجبل العالى . وفي الحديث : « فهمت أن أطرح بنفسى
من حالي » .

(٣) الرفاعة : رغد العيش وطيه .

(٤) ينفقون الحنظل : يشقونه عن الحميد ، وهو جبه يستخرجونه لياً كلوه

وجعلها شارل : « وينفقون » بالعين ١ وانظر الحيوان ٥ : ٤٤٣ .

وقال الشاعر يصف الغلام :

شبيهٌ بالقضيبِ وبالكثيبِ غريبُ الحسنِ في قدٍّ غريبِ
 يراه اللهُ بدرًا فوقَ غصنِ ونيطَ بحقوه دِعصُ الكثيبِ^(١)
 أغنُّ تولدُ الشهواتُ منه فما تعدوه أهواءُ القلوبِ
 وما اكتحلت به عينٌ ففانت مسلّة الضميرِ من الذنوبِ
 شعلتُ به الهوى ونزعتُ عنه ولم أدنس به دَنَسُ العُريبِ
 وقال آخر :

كلّفتُ بظليّ له سـوالفُ أدمانة^(٢)
 قضيبٌ على رَمْلَةٍ على شُعْبَتَيْ بانه
 له لحظٌ وحشيّة وألفاظُ إنسانه
 وقال أبو نواس :

سَعْيًا لغير العلياء والسندِ وغيرِ أطلال مَيِّ بالجرَدِ^(٣)
 ويا صيبَ السحابِ إن كنت قد جُدت اللوى مرةً فلا تعدِ
 لا تسقين بدمه إذا عدت الـ يلدانُ كانت زيادة الكيدِ^(٤)

(١) الدعص : قور من الرمل مجتمع . وفي الأصل . « دعص كثيب » .
 (٢) الأدمانة ، بضم الهمزة : الطيبة الخالصة البيضاء ، ومثلها في وزنها الحصانة .
 وقد أنكر الأصمعي الأدمانة مع ورودها في شعر ذى الرمة .
 (٣) الجرَد : جبل في ديار بني سليم . وفي الأصل : « بالجدد » ، صوابه في ديوان
 أبي نواس ٢٦٥
 (٤) زيادة الكيد : هنة متعلقة منها تزيد على سطحها . وفي الأصل : « الكد »
 صوابه من الديوان

١٦٧ ظ

إنْ أَتَحَرَّزُ مِنَ الْغُرَابِ بِهَا يَكُنْ مَفَرِّي مِنْهُ إِلَى الْعَصْرِ^(١)
 بِحَيْثُ لَا تَجْلِبُ الْفِجَاجُ إِلَى أَذْنِكَ إِلَّا تَصَايْحُ النَّقْدِ^(٢)
 أَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ انْكَبَابِكَ بِالْ فَمَهْرُ مُلْحَا بِهِ عَلَى وَتَدِ^(٣)
 وَقُوفُ رِيحَانَةٍ عَلَى أُذُنٍ وَسَيْرُ كَأْسٍ إِلَى فِيمَ يَبِيدُ
 يَسْقِيكُمَا مِنْ بَنَى الْعِبَادِ رَشَاءً مُنْتَسِبٌ عَيْدُهُ إِلَى الْأَحَدِ^(٤)
 إِذَا بَنَى الْمَاءَ فَوْقَهَا حَبَبًا صَلَّبَ فَوْقَ الْجَبِينِ بِالزَّبَدِ
 أَشْرَبُ مِنْ كَفِّهِ الشَّمُولِ وَمِنْ فِيهِ رُضَابًا [يَجْرَى] عَلَى بَرَدِ^(٥)
 فَذَاكَ خَيْرٌ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى الـ رَّبْعٍ وَأُنْمَى فِي الرُّوْحِ وَالْجَسَدِ
 قَالَ (صاحب الجوارى) : فقد قال أبو نُوَاسٍ الْحَكَمِيُّ شَاعِرُكُمْ أَيْضًا :
 لَا تَبِكْ لِيَلَى وَلَا تَطْرَبْ إِلَى هَنَدٍ
 وَاشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حَمْرَاءِ كَالْوَرْدِ

(١) في الأصل : « إذا تحدى مر الغراب بها » ، صوابه من الديوان . والصد
 بضم ففتح طائر فوق العصفور .

(٢) الفجاج : جمع فج ، وهو الطريق الواسع . وفي الديوان : « الرياح » .
 والنقد : صغار الغنم ، واحدتها نقدة .

(٣) في الديوان : « على الوند » .

(٤) العباد : قوم من قبائل شتى من بطون العرب ، اجتمعوا على النصرانية
 ونزلوا بالحيرة .

(٥) الشمول : الحمر . وفي الأصل : « من كفه رضانبا » ، صوابه في الديوان .
 وكلمة « يجرى » ساقطة من الأصل . وفي الديوان : « تجرى » .

كأساً إذا انحدرت في حلقٍ شاربها
 رأيتَ حمرتها في العين والحد^(١)
 فالخمر يا قوتة والكأس لؤلؤة
 من كف لؤلؤة ممشوقة القد^(٢)
 تسقيك من عينها سحراً ومن يدها
 خمرأ فما لك من سكرين من بد^(٣)
 لي نشوتان وللندمان واحدة
 شيء خُصِصَ به من بينهم وحدي^(٤)
 وقال أيضاً :

دع عنك لومي فإنَّ اللومَ إغراء وداوِني بالتي كانت هي الداء^(٥)
 صفراء لا تنزل الأحران ساحتها لو مسَّها حجرٌ مسَّته سراء
 من كف ذات حِرٍّ في زى ذى ذكر لها مُحَبَّانٍ : لوطي وزناء
 قامت بإبريقها والليل معتكرٌ فظلَّ من وجهها في البيت لألاء^(٦)

(١) في الديوان ٢٦٥ : « أجده حمرتها » .

(٢) في الديوان : « في كف جارية » .

(٣) في الديوان : « من يدها خمرأ ومن فيها » .

(٤) الندمان ، بالفتح : النديم على الشراب ، يكون مفرداً ويكون جمعاً كما هنا في البيت .

(٥) ديوان أبي تواس ٢٣٤ .

(٦) في الديوان : « فلاح من وجهها » .

فأرسلت من فم الإبريق صافيةً كأنما أخذها بالعين إغفاءً^(١)
 في فتية زهرٍ ذلَّ الزمانُ لهم فما يصيبُهُمُ إلا بما شاءوا^(٢)
 لتلك أبكى ولا أبكى لمنزلةً كانت تكون بها هندٌ وأسماءُ^(٣)

[قال صاحب الغلمان^(٤)] وقال النظام :

بأن بك الشَّكل والنَّظيرُ وجلَّ عن وصفك الضَّميرُ^(٥)
 فليس يُخطبك في امتحانٍ صغيرُ أمرٍ ولا كبيرُ
 خلقت من مثلٍ لا عيانٍ جسمًا على أنه منيرُ
 فأنت عند المجسِّ نارٌ وأنت عند اللحاظ نورُ^(٦)
 وقال أبو هشام الجراز :

يا مَنْ تعدَّى العبادَ من شَبَّهه لَمَّا قَصُرْنَ الصِّفَاتُ عَنْ كُنْهه
 ويا غزالاً يَسْبِي بِلَحْظَتِهِ مَكْتَحِلًا رَاحَ أَوْ عَلَى مَرْهه^(٧)
 يَجْعَلُ قَتْلَ النَّفُوسِ نَزْهَتَهُ يوشكُ يُفْنِي النَّفُوسَ فِي نَزْهه
 لَبَّيْكَ دَاعٍ دَعَا فَقُلْتُ لَهُ وَالْقَلْبُ فِي كَرْبه وَفِي وَلَهه

(١) في الأصل : « كأنها أخذها » ، وأثبت ما في الديوان .

(٢) في الديوان : « دارت على فتية دار الزمان بهم » .

(٣) في الديوان : « كانت تحل بها » .

(٤) ليست في الأصل .

(٥) يقول : بُعد أن يكون لك مشاكل أو مناظر وفي الأصل : « والظهير » ، والوجه ما أثبت .

(٦) في الأصل : « عند المجس نور » ، والوجه ما أثبت .

(٧) المرء : ضد الكحل وامرأة مرهاء : لا تتعهد عينها بالكحل .

هذا فؤادى أذاك مبتدعاً طوعاً ولم يأتكم على كرهه
 يشره منكم إلى مواصلة يا بوس قلب بدوب من شرهه
 فالآن قل للخيال بطرق من أعيا عليه وصال منتهيه
 وقال الحكمي^(١) :

رسم الكرى بين الجفون محيل عني عليه بكا عليك طويل
 يا ناظراً ما أقلت نظراته حتى تشحط بينهن قتيل^(٢)
 أحلت من قلبي هوائك محلة ما حلها المشروب والمأكول
 وقال أيضاً :

لى حبيب كلم زاد فى جفوتيه لى كان أشهى
 هو وجهه كله فى كل ما نظرت عيناك منه كان وجهها
 وكذا الدرّة لا يدري الفتى أيها من أيها فى العين أبهى
 وقال أيضاً :

أفيت فيك معانى الشكوى وصفات ما ألقى من البلوى^(٣)
 قلبت آفاق الكلام فما أبصرتنى أغفلت عن معنى
 وأعد ما لا أشتكى غيباً فأعود فيه مرة أخرى^(٤)

١٦٨ ظ

(١) أبو نواس . ديوانه ٣٨٨ ، يقوله فى صاحبه « جنان » . فالاستشهاد به هنا فى غير موضعه .

(٢) فى الديوان : « ما أقلت لحظاته » . تشحط فى دمه وبدمه : تحبط فيه واضطرب .

(٣) هى أول مقطوعة فى غزل المذكر من ديوان أبى نواس ص ٤٠٢ .

(٤) كذا فى الديوان - وفى الأصل : « ما لا أشتى عبثا » .

فلَوْ أَنِّ مَا أَشْكُو إِلَى بَشِيرٍ لَأَرَاخِي ظَنِّي مِنَ الشَّكْوَى
لَكُنْتِي أَشْكُو إِلَى حَجَرٍ تَنْبُو الْمَاعُولُ عَنْهُ بَلْ أَقْسَى^(١)
فهذا وشبهه من الشعر كثير .

وإذا جئت إلى أصحاب الهزل كقول بعضهم ممن ذم النساء :
هذه الحمرُ فاشربِ واسقني يا ابنَ مصعبِ^(٢)
اسقنيها وغنّني : مَنْ لِقَلْبٍ مَعَذِّبٍ
طَمِعَتْ فِي طِفْلَةٍ رَبِّ رَاجٍ مَجْنَبِ^(٣)
قلتُ لَمَّا رَأَيْتُهَا أَصْفَرَتْ لِي : تَنْقَبِي
لَسْتُ وَاللَّهِ مُدْخِلًا إصْبَعِي جُحْرَ عَقْرِبِ
وقال آخر :

لَا أَبْتغِي بِالْمُرْدِ مَطْمُومَةً وَلَا أَيْسَعَ الظَّنِّي بِالْأَرْنبِ^(٤)
لَا أُدْخِلُ الْجُحْرَ يَدِي طَائِعًا أَخْشَى مِنَ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرِبِ
وقال آخر :

لَيْسَ لِي فِي الْحَرِّ حَاجَةٌ نَيْكُهُ عِنْدِي سَمَاجُهُ^(٥)

(١) في الديوان : « منه أو أقسى » .

(٢) هذا البيت وقائله في ديوان أبي نواس ٢٤٨ برواية :

اسقني يا ابن مصعب من سلاقات زرنب

اسقنيها وغنّني : مَنْ لَصِبٍ مَعَذِّبٍ

(٣) الطفلة ، بالفتح : الرخصة الناعمة الرقيقة .

(٤) المطمومة ، سبق تفسيرها في ص ٩٦ .

(٥) الحر بكسر الحاء وتشديد الراء كما ضبط في الأصل : لغة في الحر =

مَا يَنِيكَ الْحَرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي فَقْرٍ وَحَاجَةٍ
فَإِذَا نَكْتُمُ فَنِيكُوا أَمْرَدًا فِي لَوْنٍ عَاجٍ
وَقَالَ يُوسُفُ لِقَوِّهِ^(١) :

مَا يَسَاوِي نَيْكَ أَتَى عِنْدَ أَيْرَى بَعْرَتَيْنِ
إِنَّمَا نَيْكَ الْجَوَارِي حَلُّ دَيْنٍ بَعْدَ دَيْنٍ
لَيْسَ لِلْأَيْرِ حَيَاةٌ غَيْرَ رِيحِ الْخَصِيتَيْنِ
وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

وَعَلَى اللُّوَاطِ فَلَا تُؤْمَنُ كَاتِبًا
وَلَقَدْ يُتَوَّبُ مِنَ الْحَارِمِ كُلِّهَا ،
وَعَنِ الْخَصَى مَا عَاشَ لَيْسَ بِثَابِتٍ
وَقَالَ الْحَكَمِيُّ :

لَلطَّمَةِ يَلْطَمُنِي أَمْرَدٌ تَأْخُذُ مِنِّي الْعَيْنَ وَالْفِكَأَ^(٢)
أَطِيبُ مِنْ تُفَاحَةٍ فِي يَدِي مَعْضُوضَةٍ قَدْ مَلَثَتْ مِنِّي
وَقَالَ آخَرُ :

إِنْ تَزَنَ مُحْصَنَةٌ تُرْجَمُ عَلَانِيَةً وَإِنْ يَلْطَأُ عَزَبٌ لَا يُرْجَمُ الْعَزَبُ

= بالتخفيف ، وهو الهن ، كما في اللسان (حرح) . وأصله حرح ، فخذفوا الحاء الأخيرة وشددوا الراء .

(١) في الأصل : «أبو يوسف لقوة» صوابه ما أثبت . وهو يوسف بن الججاج الصيقل ، والصيقل لقب أبيه فيقال أيضاً يوسف بن الصيقل ، ولقوة لقب يوسف . وكان كاتباً مولده ومنشؤه بالكوفة ، وكان يصحب أبا نواس ويأخذ عنه ويروي له وكان فاسقاً مجاهرًا باللواط . وله أخبار مع هارون الرشيد . الأغاني ٢٠ : ٩٣-٩٦ .
(٢) لم أجده في ديوان أبي نواس .

وقال آخر :

أيسرُ ما فيه من مفاضلةٍ أمتك من طمئته ومن حبله
وهذا قليلٌ من كثيرٍ ما قالوا ، فقد قالت الشعراء في الغلام في الجدِّ
والهزل فأحسنوا ، كما قالت الشعراء في الغزل والنسيب ، ولا يصير^(١) الحسن
منهم أقديماً كان أو محدثاً .

قال (صاحب الجوارى) : أما أنت لحيث اجتهدت واحتفلت جئت
بالحكمتي ، والرقاشتي ، ووالبة ، ونظرائهم من الفساق والمرغوب عن
مذهبهم ، الذين نبغوا في آخر الزمان ، سقطاً عند أهل المروءات ، أوضاعٌ
عند أهل الفضل^(٢) ؛ لأنهم وإن أسهبوا في وصف العلمان ، فإنما يمدحون
اللواط ويُشيدون بذكره .

وقد علمت ما قال الله تبارك وتعالى في قوم لوط ، وما عجلَ لهم من الخزي
والقذف بالحجارة ، إلى ما أعدَّ لهم من العذاب الأليم . فمن أسوأ حالاً ممن
مدحَ ما ذمَّه الله ، وحسنَ ما قبح ! وأين قول من سميت من قول الأوائل
في الغزل والنسيب والنساء ! وهل^(٣) كان البكاء والتشبيب والعيول إلا فيهنَّ
وعليهنَّ ، ومن أجلهنَّ ! وهل ذمَّت العرب الشيبَ مع الخصال المحمودة التي فيه

(١) في الأصل : « ولا يضر » .

(٢) الأوضاع : أراد به جمع الوضع ، كما الأشراف جمع شريف ، وهو جمع
لم يرد في المعاجم .

(٣) الأصل : « وكل » .

١٩٦ ظ إلا لكرهتهم له . قال شاعر الشعراء من الأولين والآخرين ،
امرؤ القيس :

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبُّنَّ مِنْ قَلِّ مَالِهِ

وَلَا مَن رَأَى الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسًا^(١)

وقال علقمة بن عبدة الفحل ، وكان نظير امرئ القيس في عصره :

إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدْهِنٍ نَصِيبٌ^(٢)

يُرْدُنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَاهُ وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ

وما قالت القدماء في النسب أكثر من أن تأتي عليه . وأين قول من

ذكرت في صفات العلمان من قول امرئ القيس في التشيب حيث يقول :

وَمَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي

بَسَمِيكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مَقْتَلٍ^(٣)

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حَيَّكَ قَاتِلِي

وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ

وقول الأعشى :

لَوْ أَسْنَدْتُ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرٍ^(٤)

(١) ديوان امرئ القيس ١٠٨ . وقد سبق في ص ٩٨

(٢) ديوان علقمة ١٣٢ والمفضليات ٣٩٢ .

(٣) البيتان من معلقته . وانظر الميسر والأزلام من تأليفنا ص ٢٥ - ٣١
فيه بحث مسهب .

(٤) ديوان الأعشى ١٠٥ .

حَتَّى يَقُولُ النَّاسُ مَا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِلْقَاتِلِ النَّاشِرِ
وقال جرير :

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلَبِّكَ غَادَرُوا وَشَلًّا بَعِينِكَ لَا يَزَالُ مَعِينًا^(١)
غِيْضُنَ مِنْ عَبْرَاتِهِنَّ وَقَلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا
وقال جميل :

خَلِيلِيْ فِيمَا عَشْتَا هَلْ رَأَيْتَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِيْ^(٢)
وقال القطامي :

يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادِي^(٣)
فَهَنَّ يَنْبِذْنَ مِنْ قَوْلٍ يُصْنَبُ بِهِ مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْعَلَّةِ الصَادِي
فهؤلاء القدماء في الجاهلية والإسلام ، فأين قول من احتججت به من قولهم !

ولا نعلم أحداً قال في الغلام ما قال الحكمي وهو من المحدثين . وأين يقع ١٧٠ و قوله من قول الأوائل الذين شبَّهوا بالنساء ! فدعُ عفك الرقاشي ووالبة والخرَّاز^(٤) ومن أشبههم ؛ فليست لك علينا حجة في الشعراء .

(١) ديوان جرير ٥٧٨ . وقد ورد البيتان في الأصل بتقديم ثانيهما على أولهما ، والوجه ما أثبت من الديوان .

(٢) ديوان جميل ١٧٦ .

(٣) ديوان القطامي ٨ .

(٤) سبق في ص ١٠٩ باسم « أبو هشام الخراز » .

وأخرى : ليس من قال الشعر بقريحته وطبعه واستغنى بنفسه ، كمن احتاج إلى غيره يطردُ شعره^(١) ، ويحتذى مثاله ، ولا يبلغ معشاره .

قال (صاحب الغلمان) : ظلمت في المناظرة ولم تُنصف في الحجّة ؛ لأن لم ندفع فضل الأوائل من الشعراء ، إنّما قلنا إنهم كانوا أعراباً أجلاً جُفَاءً ، لا يعرفون رقيق العيش ولا لذات الدنيا ؛ لأنّ أحدهم إذا اجتهد عند نفسه شبّه المرأة بالبقرة ، والطبية ، والحّية . فإن وصفها بالاعتدال في الخلقة شبّها بالقضيب ، وشبّه ساقها بالبرديّة ؛ لأنهم مع الوحوش والأحناش نشؤوا ، فلا يعرفون غيرها .

وقد نعلم أنّ الجارية الفاتكة الحُسن أحسن من البقرة ، وأحسن من الطّبية ، وأحسن من كلّ شيء شُبّهت به .

وكذلك قولهم : كأنّها القمر ؛ وكأنّها الشمس ؛ فالشمس وإن كانت حسنة فإنما هي شيء واحد ، وفي وجه الإنسان الجميل وفي خلقه ضروب من الحُسن الغريب ، والتركيب العجيب . ومن يشك أنّ عين الإنسان أحسن من عين الطّبي والبقرة ، وأن الأمر بينهما متفاوت !

وهذه أشياء يشترك فيها الغلمان والجواري ، والحجّة عليك مثل الحجّة لك في هذه الصفات .

وأما احتجاجك علينا بالقرآن والآثار والفقهاء ، فقد قرأنا مثل ما قرأت ، وسمِعنا من الآثار مثل ما سمعت . فإن كنت إلى سرور الدنيا تذهب ، ولذاتها تريدُ ، فالقول قولنا . كما قال الشاعر :

(١) الطرد والاطراد : الامعياذ ، والمراد التبع .

ما العيش إلا في جُنُونِ الصُّبَا فَإِنْ تَوَلَّى فَرَمَانُ الْمَدَامِ
كَأَنَّا إِذَا مَا الشَّيْخُ وَالْيَ بَهَا خَمْسًا تَرَدَّى بِرَدَاءِ الْعِلَامِ

وإن كنتَ إلى التَّقَشُّفِ والتَّزْهِيدِ فِي اللَّذَاتِ تَعَمِدُ فَتَرَكُ جَمِيعَ الشَّهَوَاتِ ١٧٠ ظ
مِنَ النِّسَاءِ وَغَيْرِهِنَّ أَفْضَلَ . فَإِنْ أَنْصَفْتَ فَاتِنًا بِمَثَلِ حَجَّتِنَا . فَأَمَّا أَنْ تَتَلَوْا عَلَيْنَا
الْقُرْآنَ وَتَأْتِينَا بِأَحَادِيثَ أَلْفَتْهَا هَذَا مِنْكَ انْقِطَاعَ . وَمَثَلُنَا وَمِثْلُكَ فِي ذَلِكَ مَثَلُ
بَصْرَى وَكُوفَى تَفَاخَرَا بَعْدَ أَشْرَافِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَأَشْرَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ،
فَقَالَ الْبَصْرِيُّ لِلْكُوفِيِّ :

هَاتِي فِي أَرْبَعِ قِبَائِلِ الْكُوفَةِ مِثْلَ أَرْبَعَةِ رِجَالٍ بِالْبَصْرَةِ فِي أَرْبَعِ قِبَائِلِ :
فِي تَيْمِ الْكُوفَةِ مِثْلَ الْأَحْنَفِ ، وَفِي بَكْرِ الْكُوفَةِ مِثْلَ مَالِكِ بْنِ مَسْمَعٍ ، وَفِي
قَيْسِ الْكُوفَةِ مِثْلَ قَتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَفِي أَرْزِ الْكُوفَةِ مِثْلَ الْمُهَلَّبِ .

فَقَالَ الْكُوفِيُّ : مَخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ مِنْ أَرْزِ السَّرَاةِ ، وَهُمْ أَشْرَفُ مِنْ
أَرْزِ عُثْمَانَ .

فَقَالَ الْبَصْرِيُّ : إِنَّا لَمْ نَكُنْ فِي شَرَفِ الْقِبَائِلِ وَفَرَّقَ مَا بَيْنَهُمَا ^(١) ، فَإِنَّمَا
ذَكَرْنَا الْمُهَلَّبَ بِنَفْسِهِ ، وَمَا عَلِمْتُ أَنْ أَحَدًا يَبْلُغُ مِنْ جِهَالِهِ أَنْ يَفْخَرَ بِمَخْنَفِ
ابْنِ سُلَيْمٍ فَيَفْضُلَهُ عَلَى الْمُهَلَّبِ . وَأَخْضَلَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ أَشْهَرَ فِي الْوِلَايَاتِ
وَفِي الْفَرَسَانِ وَفِي النَّاسِ مِنْ مَخْنَفِ . وَالْمُهَلَّبُ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ بِالْعِرَاقِ نَظِيرٌ
يَقَاوِمُهُ ، وَمُنَاقِبُهُ وَأَيَّامُهُ وَفَتْوَحُهُ أَكْثَرُ وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ يَجُوزَ لَنَا أَنْ نَجْعَلَهُ إِزَاءَ
مَخْنَفِ . وَمَا زَالُوا يَقُولُونَ : « بَصْرَةُ الْمُهَلَّبِ » . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْمُهَلَّبِ إِلَّا أَنَّهُ

(١) أَي بَيْنَ أَرْزِ السَّرَاةِ وَأَرْزِ عُثْمَانَ ، أَوْ لَعَلَّهَا : « بَيْنَا » أَي بَيْنَ الْقِبَائِلِ .

وَلَدَ يَزِيدَ بْنَ بْنِ الْمُهَلَّبِ كَانَ كَافِيًا^(١) . ونحن إذا قلنا : ليس في قيس الكوفة مثل قتيبة بن مسلم^(٢) ، قال قائل : فزارة أشرف من باهلة . قلنا : ليس هذه معارضة ؛ فإنما المعارضة أن تذكر أسماء بن خارجة ثم تقول وتقول ، فنذكر فتوح قتيبة العظام ، والشَّهامة والنفس الأبية ، والشَّجاعة والحزم والرأي ، والوفاء ، وشرف الولاية ، ونذكر سُودَدَ أسماء ، وجوده ونواله . فأما أن نتخطى أنفسهما إلى قبائلهما كما تخطيت^(٣) بدن المهلب وبدن مخنف إلى أزد عمان وأزد السَّراة ، فهذا ليس من معارضة العلماء .

وكذلك إذا ذكرنا عُبَادَ البصرة وزُهَادَهَا ونَسَاكِهَا فقلنا : لنا مثل عامر ابن عبد قيس ، وهَرَمِ بْنِ حَيَّان^(٤) ، وصِلَةَ بْنِ أَشِيم^(٥) . قلت : فعُبَادُ

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ٣٦٧ - ٣٧٠ .

(٢) قتيبة بن مسلم الباهلي عامل الحجاج على الري ثم خراسان ، قام بأعمال جليلة في الفتح الإسلامي ، وقتل غدرًا بفرغانة سنة ٩٦ فقال فيه بعض الأعاجم : يامعشر العرب ، قتلتم قتيبة ! والله لو كان قتيبة مناسقات فينا جعلناه في تابوت ، فكنا نستفتح به إذا غزونا . المعارف ١٧٨ - ١٧٩ والطبری في حوادث سنة ٩٦ .

(٣) في الأصل : « تخطأت » ، صوابه ما أثبت . وفي اللسان : « ولا يقال تخطأت » ، وهو دليل أنها كانت مستعملة في لغة العامة .

(٤) هرم بن حيان العبدى ، أحد عمال عمر ، وبعثه عثمان بن أبي العاص إلى قلعة بجرة فافتتحها عنوة سنة ٢٦ . الإصابة ٤٩٤٧ وصفة الصفوة ٣ : ٣٧ . وانظر البيان ١ : ٣٩٣ .

(٥) هو أبو الصهباء صلة بن أشيم العدوى الناسك ، لقي جماعة من الصحابة ، وأمسد عن ابن عباس وغيره . وقتل شهيدًا في غزاة في أول إمرة الحجاج على العراق سنة ٧٥ فاجتمعت النساء عند زوجته الناسكة معاذة العدوية للتعزيزة فقالت : مرحبا ، إن كنتن جئتن لتهنئتي فمرحبا بكن . وإن كن جئتن لغير ذلك فارجعن . صفه الصفوة ٣ : ١٣٩ والإصابة ٤١٢٧ .

الكوفة : أُويسُ القَرَنيّ^(١) ، والرَّبيعُ بنُ خُثيم^(٢) ، والأسودُ بنُ يزيد ١٧١ و
النَّخعي . وهذا جواب .

فأما أن تذكرَ طيبَ الدنيا والتمتع من لذاتها وصفات محاسنها ، وتذكر
ظرفاءها وأربابها ، وتجيئنا بأحاديث الزهاد والفقهاء ، فقد انقطع الحِجَابُ
بيننا وبينك .

وقد قلنا في صدر كتابنا^(٣) : إن الكلامَ إذا وُضِعَ على المزح والهزل ،
ثم أخرجته عن ذلك إلى غيره من الجدِّ ، تَغَيَّرَ معناه وبطل .
وقد رُوي أنَّ معاوية سأل عمرو بنَ العاصِ يوماً - وعنده شبابٌ من
قريش - فقال له : يا أبا عبد الله ، ما اللذة ؟ فقال : مُرْ شبابَ قريشٍ
فليقوموا . فلما قاموا قال : « إسقاط المروءة » .

(١) هو أُويسُ بنُ عامر القُرنيّ ، بفتح القاف والراء ، نسبة إلى قرن بن ردمان ،
وهم حمى من مراد بن مذحج ، أدرك أُويسُ حياة الرسول وشهد صفين مع علي ،
وفيها قتل . الإصابة ٤٩٧ وتهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٢٢ وجمهرة أنساب
العرب ٤٠٧ .

(٢) الربيع بن خثيم ، بضم الخاء بعدها ثاء مفتوحة ، ابن عائد بن عبد الله الثوري
الكوفي . قال له ابن مسعود : « لو رأكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك » .
توفي سنة إحدى ، وقيل ثلاث ، وستين . تهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٣١
وابن النديم ٢٦٠ .

(٣) أفصح الجاحظ نفسه فيما اصطنع لنفسه من مناظرة بين صاحب العلمان
وصاحب الجوارى . وانظر كذلك ص ١٢٥ س ٥ - ٦ .

قال الشاعر^(١) في مثل ذلك :

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ
وَقَالَ الْحَكَمِيُّ :

تَجَاسَرْتُ فَكَاشَفْتُ لَكَ لَمَّا غَلِبَ الصَّبْرُ^(٢)

وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْلِكَ أَنْ يَنْهَيْتَكَ السَّتْرُ

قال (صاحب الجوارى) :

فنحن نترك ما أنكرت علينا ونقول : لو لم يكن حلال ولا حرام ،
ولا ثواب ولا عقاب ، لكان الذي يُحصَّله العقولُ ويدركه الحسُّ والوجدان ،
دألاً على أن الاستمتاع بالجارية أكثر وأطول مدة ؛ لأنه أقل ما يكون المتع
بها أربعون عامًا ، وليس تجد في الغلام معنى إلا وجدته في الجارية وأضعافه .
فإن أردت التفضيد فأردافٌ وثيرة ، وأعجاز بارزة لا تجدها عند الغلام . وإن
أردت العناق فالثديُّ النواهد ، وذلك معدومٌ في الغلام . وإن أردت طيبَ
المائى فناهيك ، ولا تجد ذلك عند الغلام . فإن أتوه في محاشه^(٣) حدث هناك
من الطَّفَاسَةِ^(٤) والقذر ما يكدر^(٥) كلَّ عيش ، وينغص كلَّ لذة .

(١) هو سلم بن عمرو الحاسر . انظر ترجمته وتحقيق اسمه في حواشى الحيوان
٣ : ٩٠ . والبيتان كذلك له في التمثيل والمحاضرة الثعالبى ٧٧ .

(٢) قبله في ديوان أبى نواس ص ٤٢٢ :

أَيَا مَنْ كُتِفَ سَحَرٌ وَمِنْ مَبْسَمِهِ

(٣) المحاش ، بتشديد الشين : جمع محشة ، وهى الدبر .

(٤) الطَّفَاسَةُ : القذر . طفس يطفس طفسا وطفاسة .

(٥) فى الأصل : « يكد » .

وفى الجارية من نعمة البشرة ولدونة المفاصل ، ولطافة الكفين والقدمين ،
ولين الأعطاف ، والتثنى وقلة الحشن^(١) وطيب العرق ما ليس للغلام ، مع ١٧١ ظ
خصال لا تحصى ، كما قال الشاعر^(٢) :

.....

يصف جودة القدّ وحسن الخط ، ويفرق بين الجدولة والسمنية .

وقولهم « مجدولة » يريدون جودة العصب وقلة الاسترخاء ، ولذلك قالوا :
خصانة وسيفانة ، وكأنها جان^(٣) ، وكأنها جذل عنان^(٤) ، وكأنها قضيب
خيزران . والتثنى فى مشية الجارية أحسن ما فيها ، وذلك فى الغلام عيب ؛
لأنه ينسب إلى التخنيث والتأنيث - وقد وصفت الشعراء الجدولة فى أشعارها ،
فقال بعضهم :

لها قسمة من خوط بانٍ ومن نقا

ومن رشاً الأقواز جيداً ومذرف^(٥)

(١) الحشن : الومخ ، واللزج من دسم البدن . وفى الأصل : « الحسو »
ولا وجه له .

(٢) يعنى به أبانواس ، كما هو عادته . ولعل الشعر الساقط من الأصل بعده .
قوله فى ديوانه ٣٨٨ :

فوق القصيرة والطويلة فوقها دون السمين ودونها المهزول

(٣) الجان : ضرب من الحيات دقيق خفيف .

(٤) أى عنان مجدول . وفى الأصل : « جذل عنان » . وانظر الحيوان

٦ : ٢٦٢ .

(٥) الأقواز : جمع قوز ، بالفتح ، وهو الكتيب من الرمل . وفى الأصل :

« الأرار » . والمذرف : المدمع ، يعنى العين . ذرف المدع : سال . وفى الأصل :
« ومردف » .

وقال آخر :

مجدولة الأعلى كثيبٌ نصفها إذا مشّت أقعدها ما خلفها

وقال الآخر :

ومجدولة جدل العنان إذا مشّت بنوءٍ بخصرها ثقال الروادف

وقال الأحوص :

من المدحجات اللحم جدلاً كأنها عنان صنّاع أنعمت أن تحوِّدا
وقالوا في ذلك أكثر من أن نأتى عليه .

والغلام أكثر ما تبقى بهجته ونقاء خديه عشرة أعوام ، إلى أن تتصل
لحيته ويخرج من حدّ المرودة^(١) ، ثم هو وقّاح طوراً ينفّ لحيته ، وتارة
يَهْلُبُها ليستدعى شهوة الرجال^(٢) . وقد أغنى الله الجارية عن ذلك ، لما وهب
لها من الجمال الفائق ، والحسن الرائق .

فإن قلتَ : إنَّ من النساء من يتحسن ويستر عييه^(٣) بخضاب الشعر
وغيره ، كما قال الشاعر :

عجوزٌ ترَجَّى أن تكون فتيةً

وقد لحب الجنبان واحد ودب الظهر^(٤)

(١) في الأصل : « المردة » . يقال في المصدر مرد ومرودة أيضاً .

(٢) واخحة في الأصل ، وقد ظنها شارل في الأصل : « ليستبد عن شهوة »
فصححها إلى « ليستبد على شهوة الرجل » . يهلُبها : ينتفها .

(٣) في طبعة شارل : « من يتحسن ويستر عييه » ، خلافاً لما في الأصل .

(٤) نسبها البرد في الكامل ١٧٦ إلى شيخ من الأعراب . وذكر أبو الحسن
الأخفش في حواشيه على الكامل بعدها بيتين من القصيدة نسباً في ديوان جران
العود ١١ إلى الرحال بن عزرة بن المختار . وفي عيون الأخبار ٤ : ٤٤ : « كانت لرجل
من الأعراب امرأة عجوزة ، وكانت تشتري العطر بالخبز فقال . وأنشد البيتين .

تدسُّ إلى العطار ميرة أهلها ولن يصلحَ العطارُ ما أفسدَ الدهرُ^(١)

قلنا : قد يفعل ذلك بعض النساء إذا شُيِّبَتْ وليس كالغلام^(٢) ، لعموم هَلْبِ اللَّحَى في العلمان .

وذكرت الخِصْيَان وحسن قدودهم ، ونعمة أبقارهم ، والتلذُّذ بهم ، ١٧٢ و
وأنَّ ذلك شيء لا تعرفه الأوائِل ، فألجأتنا إلى أن نصِفَ ما في الخِصْيَان وإن لم
يكن لذلك معنى في كتابنا ، إذ كنّا إنّما نقول في الجوارى والعلمان .

والخصيُّ — رحمك الله — في الجملة ممثِّل به ، ليس برجل ولا امرأة ،
وأخلاقه مُقسَّمة بين أخلاق النساء وأخلاق الصِّبيان ، وفيه من العيوب التي
لو كانت في حوِّراء كان حقيقاً^(٣) أن يُزهدَ فيها منه ؛ لأنَّ الخصيَّ سريع
التبدُّل والتنقُّل من حدِّ البِضاضة وملأسة الجلد ، وصفاء اللَّون ورقَّته ،
وكثرة الماء وبريقه ، إلى التكسُّر والجمود والكمود ، والتقبُّض والتجمُّد
والتحدُّب ، وإلى الهزال وسوء الحال . لأنَّك ترى الخصيَّ وكأنَّ السيوفَ
تلمع في وجهه^(٤) ، وكأنه مرآة صِينِيَّة ، وكأنه جُمَّارة ، وكأنه قضيب فِصَّة قد
مسَّه ذهب ، وكأنَّ في وجنَّاته الورد . فإن مَرَضَ مَرَضَةً ، أو طعنَ في السنِّ
ذهب ذهاباً لا يعود .

(١) وكذا في عيون الأخبار ، والرواية العروفة : « وهل يصلح العطار » كما
في الكامل ، ورسالة التريخ والتدوير ، والتثيل والمحاضرة للثعالبي ٢١٩ .

(٢) في الأصل : « بالغلام » .

(٣) في الأصل : « حقيق » .

(٤) في الحيوان ١ : ١٠٧ : « في لونه » .

وقال بعض العلماء : إنَّ الخصىَّ إذا قُطِعَ ذلك العضوُ منه قويتْ شهوتهُ ، وقويتْ معدتهُ ، ولانت جلدتهُ ، وانجردتْ شعرتهُ ، وكثرتْ دمعتهُ ، واتَّسعتْ ففَحَّتْهُ ، ويصير كالبلغل الذي ليس هو حِمَارًا ولا فَرَسًا^(١) ؛ لأنَّه ليس برجلٍ ولا امرأة . فهو مذبذبٌ لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

ويعرض للخصيَّ سرعة الدَّمْعَةِ والغضب ، وذلك من أخلاق النساء والصِّبيان . ويعرض له حبُّ النِّيمةِ وضيقُ الصِّدرِ بما أُودِعَ من السُّرِّ . ويعرض لهم البول في الفراش ولا سيما إذا بات أحدُهم ممتلئًا من التَّبِيدِ .

ومما ناله^(٢) من الحسرة والأسف لما فاتهم من النِّكاح مع شدة حُبِّهم للنساء ، أبغضوا الفحول أشدَّ من تباغض الأعداء ، فأبغضوا الفحول بُغْضَ الحاسد لذوى النِّعمة .

وزعم بعضُ أهل التجربة من الشُّيوخ المعمرين أنَّهم اعتبروا أعمارَ ضروب الناس فوجدوا [طول^(٣)] أعمار الخُصيان أعمَّ من جميع أجناس الرجال ، وأنهم لم يجدوا لذلك علَّةً إلَّا عدمَ النِّكاح . وكذلك طول أعمار البغال لقلة النَّزْو . ووجدوا أقلَّ الأعمار أعمار العصافير ؛ لكثرة سفادها .

١٧٢ ظ

ثمَّ الخصىُّ مع الرِّجال امرأةٌ ، ومع النساء رجل . وهو من النِّسائم والتحرش والإفساد بين المرء وزَوْجِه ، على ما ليس عليه أحد . وهذا من النَّفَاسَةِ والحسد للفحول على النساء . ويعتريه إذا طلعن في السنِّ اعوجاج في أصابع اليد ، والتواء في أصابع الرِّجل .

(١) في الأصل : « حمار وفرس » . وانظر الحيوان ١ : ١٠٨ .

(٢) كذا في الأصل ، وسيأتي الضمير بعده لجماعة الخُصيان ، وهو تعبير جائز .

(٣) التكملة من الحيوان ١ : ١٣٦ .

ودخل بعضُ الملوك على أهله ومعه خصي^(١) فاستترت منه ، فقال لها :
تستترين منه وإنما هو بمنزلة المرأة ! فقالت : الموضعُ المثلثة به يحلُّ له
ما حرَّم الله عليه .

مع أن في الخصي عيوباً يطول ذكرُها .

ولولا خوف اللال والسامة على الناظر في هذا الكتاب ، لقُلنا في
الاحتجاج عليك بما لا يدفعه من كانت به مُسكّة عقل ، أو له معرفة . وفيما
قُلنا ما أقنع وكفى . وبالله الثقة .

* * *

وقد ذكرنا في آخر كتابنا هذا مقطّعاتٍ من أحاديث البطلين والطرفاء ،
ليزيد القارئ لهذا الكتاب نشاطاً ، ويذهب عنه الفتور والكلال ، ولا قوّة
إلا بالله .

١ — قال : مرض رجلٌ من عُتاة اللَّاطَةِ مرضاً شديداً ، فأيسوا منه ،
فلما أفاق وأبلّ من مرضه ، دخل عليه جيرانه فقالوا له : الحمد لله الذي أقالك ،
ودع ما كنت فيه من طلب العلم والانهماك فيهم ، مع هذه السنّ التي قد
بلغتها . قال : جزاكم الله خيراً ؛ فقد علمتُ أن فرط العناية والمودّة دعاكم
إلى عطّي . ولكنّي اعتدتُ هذه الصناعة وأنا صغير ، وقد علمتم ما قال
بعض الحكماء : ما أشدّ فطام الكبير !

(١) جعلت في نشرة شارل : « خصيه » ، خلافاً لما في الأصل .

قال الشاعر^(١) :

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يُورَى في ثرى رَمِيهِ^(٢)
فقاموا من عنده آيسين من فلاحه .

٢ — قال : كان رجلٌ من اللّاطة وله بنون لهم أقدارٌ ومروءات ، فشأنهم
بمشيته مع الغلمان وطلبه لهم ، فعاتبوه وقالوا : نحن نشترى لك من الوصائف
على ما تشتهي ، تشتغل بهنّ ، فقد فضحتنا في الناس . فقال : هبكم تشترون
لي ما ذكرتم فكيف لشيخكم بجماعة الجُلجلتين ! فتركوا عتابه وعلموا أنّه
لا حيلة فيه . ١٧٣ و

٣ — وقال بعض اللّوطيين : إنّما خلق الأير للفقحة ، مدورٌ لمدورة ؛
ولو كان للحجر كان على صيغة الطبرزين^(٣) .
وقال شاعرهم :

إذا وجدتُ صغيراً وجاءتُ أصل الحماره^(٤)
وإن أصبت كبيراً قصدت قصد الحراره
فما أبالي كبيراً قصدتُ أو ذا غراره^(٥)

٤ — وقيل لامرأة من الأشراف كانت من المتزوّجات : ما بالك مع

(١) هو صالح بن عبد القدوس ، كما في الحيوان ٣ : ١٠٢ والبيان ١ : ١٢٠
والتمثيل والمحاضرة ٧٨ وتاريخ بغداد ٩ : ٣٠٣ ونهاية الأرب ٣ : ٨٢ .

(٢) في الأصل : « في الثرى رَمِيهِ » ، وصوابه من المراجع السابقة .

(٣) الطبرزين : فأس يعلقها الفارس في سرج جواده . العرب للجواليقي ١٩٤ ،
والألفاظ الفارسية ١١١ .

(٤) الحماره بفتح الحاء مع فتح الحاء وتشديد الراء وقد تخفف في الشعر ، كما
في القاموس : شدة حر القيظ .

(٥) الغرارة ، كسحابة : قلة الفطنة للشر عن كرم وحسن خلق .

جمالكَ وشرفِكَ لا تمكثين مع زوجك إِلَّا يسيراً حتى يطلِّقَكَ ؟ قالت :
يريدون الضيق ، ضيق الله عليهم .

٥ — قال : طَلَّقَ رجلٌ امرأته ، فمرَّ رجلٌ في بعض الطُّرقات فسمع امرأةً
تسأل أخرى عنها فقالت : البائسة طَلَّقها زوجها ! فقالت : أَحَسَنَ بَارَكَ اللهُ
عليه . فقال لها : يَا أمةَ اللهِ ، من شأن النساءِ التعصُّبُ بعضهن لبعض ، وأسمعكِ
تقولين ما قلتِ . قالت : يا هذا ، لو رأيتها لعلمت أن الله تعالى قد أحلَّ لزوجها
الزَّنى ، من قُبَح وجهها .

٦ — وقال مَخْنَثٌ لامرأة : يَا معشرَ النساءِ ، مَا لَكِنَّ هِمةً إِلَّا طلب
النَّيكِ ، لَا تُؤَنِّرنَ عليه شيئاً . فقالت : إِنْ أُمراً^(١) انتقلتَ من شَهْوَتِهِ من
طَبَعِ الرِّجَالِ إِلَى طَبَعِ النساءِ حَتَّى عَقَرْتَ لِحيتَكَ له^(٢) ، لِحَقيقِ آلَا تُلَامَ عليه .

٧ — قال إِسحاقُ الموصليّ : نظرتُ إِلَى شابٍّ مَخْنَثٍ حَسَنِ الوجهِ جداً
قَدْ هَلَبَ لِحيتَهُ فشانَ وجهَهُ ، فقلتُ له : لِمَ تَفْعَلُ هَذَا بلحيتِكَ ، وَقَدْ علمتَ
أَنَّ جمالَ الرجالِ فِي اللِّحَى ؟ فقال : يَا أبا مُحَمَّدٍ^(٣) ، أيسرُّكَ بِاللَّهِ أَنَّهَا فِي اسْتِكَ ؟
قلتُ : لَا وَاللَّهِ ! فقال : مَا أنصفتَنِي ، أَتُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ فِي اسْتِكَ شَيْءٌ وَتَأْمُرُنِي
أَنْ أَدَعَهُ فِي وَجْهِ ! .

(١) قرأها شارل : « امرأ » ، مع وضوح ما أثبت من الأصل ، ولا يستقيم
الكلام بدونه .

(٢) هو من قولهم عقر النخلة : قطع رأسها كله مع الجمار .

(٣) هي كنية إِسحاق بن إبراهيم الموصلي ، ويقال أيضاً له « أبو صفوان »
كما في الأغاني ٥ : ٤٩ .

٨ — وقال : اشترى بعض وُلاة العراق قَيْنَةً بِمالٍ كثير ، فجلس يوماً يشربُ وأمرها أن تغنِّيَه ، فكان أوَّل صوتٍ تغنَّت به :

أرُوح إلى القَصَّاصِ كلَّ عَشِيَّةٍ أَرْجَى ثَوَابَ اللَّهِ في عددِ الْخَطَى

١٧٣ ظ فقال للخادم : يا غلامُ ، خذُ بيد هذه الزَّانِيَةِ فادفعها إلى أَبِي حَزْرَةَ القاصِّ . فمضى بها إليه فلقيَه بعد ذلك ، فقال : كيف رأيتَ تلكَ الجارية ؟ فقال : ما شئتَ أصلحك اللهُ ، غير أنَّ فيها خَصَلَتَيْنِ من صفاتِ الجَنَّةِ ! قال : ويلك ماها ؟ قال : البَرْد ، والسَّعة .

٩ — قال : علِقَ رجلٌ من أهل المدينة امرأةً فطالَ عَناؤُه وشقاؤُه بها حتَّى ظفِرَ بها ، فصار بها إلى منزل صديقٍ له مغنٍّ ، ثم خرج يشتري ما يحتاج إليه ، فقالت له : لو غنَّيتَ لي صوتاً إلى وقت محي صدّيقك !

فأخذ العودَ وتغنَّى :

من الحَفِرَاتِ لم تَفْضَحْ أخاها ولم تَرَفَعْ لوالدها شَناراً^(١)

قال : فأخذت المرأةُ حُفَّها ولبستْ إزارها وقالت : ويلي ويلي ، لا والله لا جِلستُ ! فجَهدَ بها فأبَتْ وصاحت ، فخشى الفضيحةَ فأطلقها . وجاء الرجلُ فلم يجدْها ، فسأله عنها فقال : جئتني بمجنونة ؛ قال : ما لها ويلك ؟ قال : سألتني أن أغنِّيها صوتاً ففعلتُ ، فضربتُ بيدها إلى حُفَّها وثيابها فلبستُ وقامت تولول ، فجَهدتُ أن أحبسَها فصاحت فخلَّيتها . قال : وأيّ شيء غنَّيتها ؟ فأخبره ، فقال : لعنك اللهُ ! حَقَّ لها أن تهرب !

(١) الشنار ، بالفتح : العيب .

قال : تَوَاصَفَ قَوْمُ الْجَمَاعِ ، وَأَفَاضُوا فِي ذِكْرِ النِّسَاءِ ، وَإِلَى جَانِبِهِمْ مَخْنَثٌ فَقَالَ : بِاللهِ عَلَيْكُمْ دَعُوا ذِكْرَ الْحَرِّ لَعَنَهُ اللهُ ! فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : مَتَى عَهْدُكَ بِهِ ؟ قَالَ : مُذْ خَرَجْتُ مِنْهُ !

١٠ — قال : تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةً ، فَكَثُرَتْ عِنْدَهُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ أَتَى الرَّجُلُ بِالَّذِي زَوَّجَهُ فَقَدَّمَهُ إِلَى الْقَاضِي فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللهُ ، إِنَّ هَذَا زَوَّجَنِي امْرَأَةً مَجْنُونَةً . قَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ مِنْ جُنُونِهَا ؟ قَالَ : إِذَا جَامَعْتُهَا غَشِيَ عَلَيْهَا حَتَّى أَحْسَبُهَا قَدْ مَاتَتْ . فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي : قِمِ قَبْحَكَ اللهُ فَمَا أَنْتَ لِمِثْلِ هَذِهِ بَأَهْلٍ . وَكَانَتْ رَبُوحًا^(١) .

١١ — قال : كَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ مِنَ الْمَتَزَوِّجَاتِ^(٢) ، فَتَزَوَّجَهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرِ التَّيْمِيِّ ، فَبَيْنَا هِيَ عِنْدَهُ تَحَدَّثُ مَعَ امْرَأَةٍ مِنْ زَوَّارِهَا إِذْ دَخَلَ عُمَرُ فَدَعَا بِهَا فَوَاقَعَهَا ، فَسَمِعَتِ الْمَرْأَةَ مِنَ النَّخِيرِ وَالشَّهْقِ أَسْرًا عَجِيبًا ، فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَتْ لَهَا : أَنْتِ فِي شَرْفِكَ وَقَدْرِكَ تَفْعَلِينَ مِثْلَ هَذَا ! قَالَتْ : إِنَّ الدُّوَابَّ لَا تُجِيدُ الشُّرْبَ إِلَّا عَلَى الصَّغِيرِ !

١٢ — قال : وَكَانَتْ حُبَّى الْمَدِينِيَّةُ^(٣) مِنَ الْمُغْتَلَمَاتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا نِسْوَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقُلْنَ لَهَا : يَا خَالَهَ ، أَتَيْنَاكِ نَسْأَلُكَ عَنِ الْقَبْعِ^(٤) عِنْدَ الْجَمَاعِ يَفْعَلُهُ النِّسَاءُ ، أَهْوَشِي قَدِيمٌ أَمْ شَيْءٌ أَحْدَثُهُ النِّسَاءُ ؟ قَالَتْ : يَا بَنَاتِي ، خَرَجْتُ

(١) الربوخ : التي يغشى عليها عند الجماع .

(٢) كذا في الأصل . وعنى بها « المردفات » . انظر ما كتبت في نوادر

المخطوطات ١ : ٥٩ .

(٣) انظر الحيوان ٢ : ٢٠٠ و ٦ : ٧٥ .

(٤) القبع ، سيفسره الجاحظ فيما يلي .

للعمره مع أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه ، فلما رجعنا فكنا بالعرج نظر
إلى زوجي ونظرتُ إليه ، فأعجبته منى ما أعجبتى منه فوائتبنى ، ومررت بنا عيرُ
عثمان فقبعْتُ قبعه وأدركنى بما يصيب بناتِ آدم ، فنفرتِ العيرُ - وكانت
خمسَ مائة^(١) - فما التقى منها بعيرانِ إلى الساعة .

والقُبُع : التَّخِير عند الجماع . والغربلة : الرَّهْز . كذاكَ تسميه
أهل المدينة .

ويقال إن حُبِّي علَّمت نساء أهل المدينة القُبُع والغربلة .

١٣ - قال : وكانت خُلَيْدَةُ امرأةً سوداء ذاتَ خَلْقٍ عجيب ، وكان
لها دارٌ بمكة تُكْرِيهَا أَيَّامَ الْحَاجِّ ، فحَجَّ فَتَى من أهل العراق فاكترى منزلها ،
فانصرفَ ليلةً من المسجد وقد طافَ فأعيا ، فلما صعدَ السَّطْحَ نظر إلى خُلَيْدَةَ
نائمةً في القَمَر ، فرأى أهيأ الناسِ وأحسنَه خَلْقاً^(٢) ، فدعته نفسه إليها فدنا
منها ، فتركته حتى رَفَعَ رجلُها فتابعته وأرته^(٣) أنها نائمة ، فناكها ، فلما فرغَ
ندِمَ فجعل يبكي ويلطم وجهه ، فتعاربت^(٤) وقالت : ما شأنك ؟ لستك حية ؟
لدغتك عقرب ؟ ما بالك تبكى ؟ قال : لا والله ولكنك نكنت وأنا محرم -
قال : فتنيكنى وتبكي ؟ أنا والله أحقُّ بالبكاء منك . قم يا أرعن !

(١) قرأها شارل : « حمر مائة » مع وضوحها في الأصل .

(٢) وحد الضمير ذهاباً إلى المعنى ، أى من وُجد ومن خُلِق . انظر اللسان
دثقل ٩٣ حنا ٢٢١ .

(٣) في الأصل : « وأورته » .

(٤) في الأصل : « فتعارفت » ، ولعل وجهه ما أثبت إن صح اشتقاقه من قولهم :
امرأة عروب : ضحاكة متعجبة إلى زوجها ؛ كما قالوا : تعربت المرأة : تنزلت .

١٤ — وقال ابن حَبَّي (١) لَأُمُّهُ : يَا أُمَّهُ ، أَيُّ الحَلَالَتِ أَعْجَبُ إِلَى النِّسَاءِ مِنْ أَخْذِ الرِّجَالِ إِيَّاهُنَّ ؟ قَالَتْ : يَا بَنَى ، إِذَا كَانَتْ مُسِنَّةً مِثْلِي فَأَبْرَكُهَا وَأَلْصَقُ خَدَّهَا بِالْأَرْضِ ثُمَّ أَوْعِنَهُ فِيهَا . وَإِذَا كَانَتْ شَابَةً فَاجْمَعْ نَحْذِيهَا إِلَى صَدْرِهَا فَأَنْتِ تَدْرِكُ بِذَلِكَ مَا تَرِيدُ مِنْهَا وَتَبْلُغُ حَاجَتَكَ مِنْهَا .

١٥ — وقال : اشْتَرَى قَوْمٌ بَعِيرًا وَكَانَ صَعْبًا ، فَأَرَادُوا إِدْخَالَ الدَّارِ ١٧٤ ظ فامْتَنَعَ ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ وَهُوَ يَأْبَى ، فَأَشْرَفَتْ عَلَيْهِمْ امْرَأَةٌ كَانَتْهَا شِقَّةٌ قَرٌّ ، فَبُهِتُوا يَنْظُرُونَ ، إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ : مَا شَأْنُهُ ؟ فَقَالَ لَهَا بَعْضُهُمْ : نَرِيدُهُ عَلَى الدُّخُولِ فَلَيْسَ يَدْخُلُ . قَالَتْ : بَلْ رَأْسُهُ حَتَّى يَدْخُلَ .

١٦ — قال : نَظَرَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ إِلَى جَارِيَةٍ سَرِيَّةٍ تَرْتَفِعُ عَنِ الْخِدْمَةِ ، فَقَالَ : يَا جَارِيَّةُ ، فِي يَدِكَ عَمَلٌ ؟ قَالَتْ : لَا ، وَلَكِنْ فِي رِجْلِي .

١٧ — قال بَعْضُهُمْ : كُنَّا فِي مَجْلِسِ رَجُلٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ فَقَالَ لِي رَجُلٌ : عِنْدَكَ حُرَّةٌ أَوْ مَمْلُوكَةٌ ؟ قُلْتُ : عِنْدِي أُمٌّ وَلَدٍ ، وَلَمْ سَأَلْتَنِي عَنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : إِنَّ الْحُرَّةَ لَهَا قَدْرُهَا فَأَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَكَ ضَرْبًا مِنَ النَّيِّكِ طَرِيفًا . قُلْتُ : قُلْ لِي . قَالَ : إِذَا صَرْتَ إِلَى مَنْزِلِكَ فَمِنْ عَلَى قَفَاكَ ، وَاجْعَلْ مَخْدَةً بَيْنَ رِجْلَيْكَ وَرُكْبِكَ (٢) لِيَكُونَ وِطَاءً لَكَ ، ثُمَّ ادْعُ الْجَارِيَةَ وَأَقِمِ أَيْرَكَ وَأَقْعِدْهَا عَلَيْهِ ، وَتَحَوَّلْ ظَهْرَهَا إِلَى وَجْهِكَ ، وَارْفَعْ رِجْلَيْكَ وَمُرَّهَا أَنْ تَأْخُذَ بِإِبْهَامِكَ كَمَا يَفْعَلُ الْخَطِيبُ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَمُرَّهَا تَصْعَدُ وَتَنْزِلُ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ شَيْءٌ عَجَبٌ .

(١) انظر ما سبق في ص ١٢٩ .

(٢) هو من وضع الجمع موضع المثنى ، وهو كثير في كلامهم . انظر جمع الهوامع

فلما صار الرجلُ إلى منزله فعلَ ما أمره به ، وجمعت الجارية ثعلو وتسنفل ،
فقالَت : يا مولاي ، مَنْ علمَكَ هذا النِّيك ؟ قال : فلانُ المكفوف . قالت :
يا مولاي ، ردَّ الله عليه بَصَره !

١٨ — قال : كانت امرأة من قريش شريفة ذات جمال رائع ومال
كثير ، نخطبها جماعة وخطبها رجلٌ شريف له مالٌ كثير ، فردته وأجابت
غيره ، وعزموا على الغدوِّ إلى وليها ليخطبوها^(١) ، فاعتمَّ الرجلُ غمًّا شديدًا ،
فدخلت عليه عجوزٌ من الحيِّ فرأت ما به وسألته عن حاله فأخبرها ، قالت :
ما تجعل لي إن زوجتُك بها ؟ قال : ألف درهم . فخرجت من عنده ودخلتُ
عليها ، فتحدثتُ عندها مليًّا وجعلتُ تنظر في وجهها وتنفس الصعداء ،
ففعلت ذلك غير مرَّة ، فقالت الجارية : ما شأنك يا خالة ، تنظرين في وجهي
وتنفسين ؟ قالت : يا بُنَيَّة ، أرى شبابك ، وما أنعم الله عليك به من هذا
الجمال ، وليس يتمُّ أمرُ المرأةِ إلَّا بالزَّوج ، وأراكِ أيَّمًا لا زوج لك . قالت :
فلا يعمَّك الله ، قد خطبني غير واحدٍ وقد عزمتُ على تزويج بعضهم .
قالت : فاذكري لي مَنْ خطبك . قالت : فلان . قالت شريفٌ ، ومن ؟
قالت : فلان . قالت : شريف ، فما يمنعك منه ؟ قالت : وفلان — لصاحبه —
قالت : أفٍ أفٍ ، لا تريدينه^(٢) . قالت : وماله أليس هو شريفًا^(٣)
كثير المال ؟ قالت : بلى ، ولكن فيه خصلةٌ أكرهها لك . قالت : وما هي ؟

١٧٥ و

(١) في الأصل : « يخطبوها » .

(٢) إخبار في معنى النهي ، أى لا تريديه ولا تفكري في شأنه .

(٣) في الأصل : « شريف » .

قالت : دعى عنك ذِكْرَهَا . قالت : أخبريني على كلِّ حال . قالت : رأيته يبول يوماً فرأيتُ بين رجليه رجلاً ثالثة . وخرجتُ من عندها فأتته ، فقالت : أعدْ إليها رسولك . وأتاها الرجل الذي كانت أجابته - بعد مجيء الرسول - فردّته وبعثتُ إلى صاحب المرأة : أن اغدُ بأصحابك . فتزوَّجها فلما بنى بها إذا معه مثل الزَّرِّ ، فلَمَّا أُنْتَهَى العجوز فقالت : بكم بعيتني يا لُحْناء ^(١) ؟ قالت : بألف درهم . قالت : لا أكتفيها إلّا في المرض !

١٩ - قال : كان هشام بن عبد الملك يقبض الثياب ^(٢) من عِظَم أيره ، فكتب إلى عامله على المدينة : « أما بعد فاشتر لي عِكاك النّيك ^(٣) » . قال : وكان له كاتبٌ مدينيٌّ ظريف ، فقال له : ويحك ، ما عِكاكُ النّيك ؟ قال : الوصائف . فوجّه إلى النّخاسين فسألهم عن ذلك . فقالوا : عِكاك النّيك الوصائفُ البيضُ الطّوال . فاشترى منهنّ حاجته ، ووجه بهنَّ إليه .

قال : وكانت بالمدينة امرأةٌ جميلةٌ وضيّة ، نخطبها جماعةٌ وكانت لا ترضى أحداً ، وكانت أمّها تقول : لا أزوجها إلّا من ترضاه . نخطبها شابٌ جميلٌ الوجه ذو مالٍ وشرف . فذكرته لابنتها وذكرت حاله وقالت : يا بنية إن لم تزوّجى هذا فمن تزوّجين ؟ قالت : يا أمّه : هو ما تقولين ، ولكنى بلغنى

(١) كذا في الأصل ، وهو وجه جائز في العربية ، يزيدون بعد تاء المخاطبة وكافها ياء . انظر سيويه ٢ : ٢٩٦ . وقد تكرر هذا الوجه فيما سيأتى من قوله : « لا أكتفيها » . واللحناء : الخبيثة رائحة المكان .

(٢) في الأصل . « الثيب » .

(٣) العكاك : جمع عكة ، بالضم ، وأصل العكة زقيق صغير أصغر من القرية يتخذ للسمن .

عنه شيء لا أقدر عليه . قالت : يا بنتي لا تحتشمين من أمك ، اذكرى كل شيء في نفسك . قالت : بلغني أن معه أيراء عظيمًا وأخافُ ألا أقوى عليه . فأخبرت الأمُ الفتى فقال : أنا أجعلُ الأمرَ إليك تدخلين أنتِ منه ما تريدُ وتحبسِينَ ما تريد . فأخبرت الابنةُ فقالت : نعم أرضى إن تكلفتُ لي بذلك^(١) . قالت : يا بنتي والله إن هذا هو لشديدٌ عليّ ، ولكني أتكلفه لك . فتزوجته . فلما كانت ليلةُ البناء قالت : يا أمّه ، كوني قريبةً مني لا يقتلني بما معه . فجاءت الأمُ وأغلقت الباب وقالت له : أنت على ما أعطيتنا من نفسك ؟ قال : نعم ، هو بين يديك . فقبضت الأمُ عليه وأدنته من ابتها فذسست رأسه في حرجها وقالت : أزيدُ ؟ قالت : زیدی . فأخرجت إصبعًا من أصابعها فقالت : يا أمّه زیدی . قالت : نعم . فلم تزل كذلك حتى لم يبق في يدها شيء منه ، وأوعبه الرجلُ كله فيها ، قالت : يا أمّه زیدی . قالت : يا بنتي لم يبق في يدي شيء . قالت بنتها : رحم الله أبي فإنه كان أعرف الناس بك ، كان يقول : إذا وقع الشيء في يدك ذهب البركة منه . قومي عني !

٢٠ — قال : تزوج رجلٌ امرأةً وكان معه أيراءٌ عظيمٌ جدًا ، فلما ناكها أدخله كله في حرجها ، ولم تكن تقوى عليه امرأةً ، فلم تتكلم ، فقال لها : أي شيء حالك خرج من خلفك بعدُ ؟ قالت : بأبي أنت وهل أدخلته ؟

٢١ — قال : نظر رجلٌ إلى امرأةٍ جميلةٍ سريةً ، ورجلٌ في دارها دميمٌ مشوهٌ يأمر وينهى ، فظنَّ أنه عبدها ، فسألها عنه فقالت : زوجي . قال : يا سبحان الله ، مثلك في نعمة الله عليك تزوجين مثل هذا ؟ فقالت :

(١) في الأصل : « ذلك » . وقرأها شارل : « تكلفت لي ذلك » خطأ .

لو استدبرك بما يستقبلني به لعظم في عينك . ثم كشفت عن نخذها فإذا فيه
بقع خضر ، فقالت : هذا خطأؤه فكيف إصابته .

٢٢ - قال : وكانت بالمدينة امرأة ماجنة يقال لها سلامة الخضراء ،
فأخذت مع محنتٍ وهى تنيكه بكبير^(١) ، فرفعت إلى الوالى فأوجعها
ضرباً وطاف بها على جمل ، فنظر إليها رجل يعرفها فقال : ما هذا يا سلامة ؟
فقالت : بالله أسكت ، ما فى الدنيا أظلم من الرجال ، أتم تنيكونا^(٢) الدهر
كله فلما نكناكم مرة واحدة قتلتمونا .

٢٣ - قال : تزوج رجل امرأة فقيل له : كيف وجدتها ؟ قال : كأن
ركبها دائرة القمر^(٣) ، وكأن شفرها أير حمار مثنى .

٢٤ - وقال بعض العجائز المغتلمات :

وخصبت ماصع الزمان فلم يدم صبغى ودامت صبغة الأيام^(٤)
أيام أمسى والشباب غريرة وأناك من خلفى ومن قدامى

٢٥ - وقال سياه ، وكان من مرده اللأطة ، وأسمه ميمون بن زياد
ابن ثروان ، وهو مولى لخزاعة :

(١) الكبيرنج : نموذج لقضيب الرجل ، والكلمة فارسية مركبة من « كير »
بمعنى القضيب ، كما فى معجم استينجاس ١٠٦٨ ، و « رنج » وهو بالفارسية « رنك »
ومعناه الشكل . وانظر حواشى الأغانى ١ : ١٦٩ طبع دار الكتب وفى الأصل :
« بكيدنج » . صوابه ما أثبت .

(٢) كذا فى الأصل ، وقد يكون حكاية للفتها .

(٣) الركب ، بالتحريك : منبت العانة .

(٤) فى الأصل : « ماصنع » .

أَخْرُاعُ إِنْ عَدَّ الْقَبَائِلُ فَخَرَهُمْ فَضَعُوا أَكْفَكُمْ عَلَى الْأَفْوَاهِ
إِلَّا إِذَا ذُكِرَ اللَّوْاطُ وَأَهْلُهُ وَالْفَاتِقُونَ مَشَارِجَ الْأَسْتَاهِ
فَهَنَّاكَ فَافْتَخِرُوا فَإِنَّ لَكُمْ بِهِ مَجْدًا تَلِيدًا طَارِفًا بَسِيَاهُ^(١)
٢٦ — قال : وجاء سِيَاهُ إِلَى الْكَمَيْتِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عُمَارَةَ ، قَدْ قُلْتُ
عَلَى عَرُوضٍ قَصِيدَتِكَ :

* أَبْتُ هَذِهِ النَّفْسُ إِلَّا ادُّكَارًا^(٢) *

فَقَالَ : هَاتِ . فَقَالَ :

أَبْتُ هَذِهِ النَّفْسُ إِلَّا خَسَارًا وَإِلَّا ارْتِدَادًا وَإِلَّا اِزْوَرَارًا^(٣)
وَحَلَّ الدُّيُوكَ وَقَوَدَ الْكَلَابِ فَهَذَا هِرَاشًا وَهَذَا نِقَارًا
وَشُرْبَ الْخُمُورِ بِمَاءِ الْغَمَامِ تَنْفَجِرُ الْأَرْضُ عَنْهُ انْفِجَارًا
٢٧ — وَقَالَ : أَخِذْ « دَيْكٌ » ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ اللَّاطَةِ ، وَهُوَ رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ ، مَعَ غُلَامٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّهُ قَدِيدَةٌ^(٤) ، فَقِيلَ لَهُ : عَدُوُّ اللَّهِ
هَبْكَ تُعَذِّدُ فِي الْغِلْمَانِ الصُّبْحَ فَمَا أَرَدْتَ إِلَى هَذَا ؟ فَقَالَ : بَأبَى أُنْتُمْ وَأُمِّي ،
قَدْ وَدَّ اللَّهُ عَلِمْتُ أَنَّهُ كَمَا تَقُولُونَ ، وَإِنَّمَا نَكُنْتُهُ لَشَرِّهِ .

(١) أَيْ مَجْدًا تَلِيدًا وَطَارِفًا : قَدِيمًا وَحَدِيثًا . وَفِي الْأَصْلِ : « مَجْدًا لِيهِ » .

(٢) انْظُرِ الْمَوْشَحَ لِلْمَرْزُبَانِيِّ ١٩٣ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَإِلَّا رَدًا » . وَالْكَلِمَتَانِ بَعْدَهَا وَاسْتَحْتَانِ فِي الْأَصْلِ . وَقَرَأَهَا
شَارِلُ : « وَإِلَّا انْقِرَارًا » .

(٤) الْقَدِيدَةُ : تَصْغِيرُ الْقَدِيدَةِ بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ وَاحِدَةُ الْقَيْدِ : سَيُورَتَقْدُ مِنْ جِلْدِ
فَطِيرٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ . انْظُرِ الْحَيَوَانَ ٤ : ١٢١ .

٢٨ - وقد يُضرب المثل في اللواط بالحجاز فيقال : « أَلَوَطُ من ديك » ،
 كما يقول أهل العراق : « أَلَوَطُ من سيّاه » ، وهو كوفي .
 وقد اختصرتُ كتابي هذا لثلاثيئة القارئ . وبالله التوفيق .

* * *

تم كتاب مفاخرة الجوارى والعلمان ، والله المستعان ، وعليه التكلان ،
 ولا إله إلا هو .

يتلوه إن شاء الله تعالى كتاب القيان من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ١٧٦ ظ
 أيضاً ، والله الموفق للصواب . والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا
 محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه .

١٤

كِتَابُ

الْقِيَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الرابعة عشرة من رسائل الجاحظ في مجموعة داماد ، وعنوانها :

« كتاب القيان »

ووردت في معجم الأدباء ١٦ : ١٠٨ باسم « كتاب المقيّنين والغناء والصنعة »
ومن هذه الرسالة نسختان :

الأولى : نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داماد .

والثانية : النسخة التي نشرها « يوشع فنكل » في المطبعة السلفية سنة ١٣٤٤ هـ
في مجموع ثلاث رسائل .

أولاهها : في الرد النصارى .

والثانية : في ذم أخلاق الكتاب .

والثالثة : كتاب القيان .

ونسخة يوشع فنكل نشرها عن أصل في مكتبة نور الدين مصطفى في ضمن مجموعة
رسائل خطية للجاحظ وغيره برقم ١٠٠ وفي آخر ما نصه :

« استكتبه محمد بن خالد خليل الأزهرى الحسينى اللاذقى النائب فى مركز ولاية
الموصل ، غرة ذى القعدة سنة ١٣١٧ » .

وقد حاولت أن أعثر على هذا المخطوط فلم أوفق ، فجعلت مطبوعة « يوشع
فنكل » أساساً في المقابلة ورمزت لها بالرمز « ط » .

ونص الرسالة في نشرة « فنكل » يستوعب ما بين ص ٥٣ إلى ص ٧٥ .

ومعها يكن فالفضل الأول في إظهار هذه الرسالة عائد إلى الأستاذ « يوشع فنكل »
الذى أسجل له شكر قراء العربية لإسهامه في نشر آثار شيخنا الجاحظ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من أبي موسى بن إسحاق بن موسى ، ومحمد بن خالد خذار خذاه ، ١٧٧ ظ
وعبد الله بن أيوب أبي سُمَيْر ، ومحمد بن حماد كاتب راشد ، والحسن بن إبراهيم
ابن رباح ، وأبي الخيار ، وأبي الرنال^(١) ، وخاقان بن حامد ، وعبد الله
ابن الهيثم بن خالد اليزيدي المعروف بمشرفة ، وعلك بن الحسن ، ومحمد
ابن هارون كبة ، وإخوانهم المستتمعين بالنعمة ، والمؤثرين للذة ، المتمتعين
بالقيان وبالإخوان^(٢) ، المعدّين لوظائف الأطعمة وصنوف الأشربة ، والراغبين
بأنفسهم عن قبول شيء من الناس ، أصحاب الستر والستارات ، والشُرور
والمروءات .

إلى أهل الجهالة والجفاء ، وغلظ الطبع ، وفساد الحسّ .

سلامٌ على من وفق لرشده ، وآثر حفظ نفسه ، وعرف قدر النعمة ؛
فإنه لا يشكر النعمة من لم يعرفها ويعرف قدرها ، ولا يزداد^(٣) فيها من لم
يشكرها ، ولا بقاء لها على^(٤) من أساء حملها .

وقد كان يقال : حَمَلُ الْغِنَى أَشَدُّ مِنْ حَمَلِ الْفَقْرِ ، ومؤونة الشكر
أضعف من مشقة الصبر . جعلنا الله وإياكم من الشاكرين .

(١) كذا في السختين .

(٢) في الأصل : « من القيان وبالإخوان » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « ولا يزداد » .

(٤) في ط : « عند » .

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ صَامِتٍ عَنْ حُجَّتِهِ مَبْطَلًا فِي اعْتِقَادِهِ ، وَلَا كُلُّ نَاطِقٍ بِهَا لَا بُرْهَانَ لَهُ مُحَقَّقًا فِي انْتِحَالِهِ . وَالْحَاكِمُ الْعَادِلُ مَنْ لَمْ يَعْجَلْ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ دُونَ اسْتِقْصَاءِ حُجَجِ الْخُصَمَاءِ ، [وَ (١)] دُونَ أَنْ يَحْوِلَ (٢) الْقَوْلَ فِيمَنْ حَضَرَ مِنَ الْخُصَمَاءِ وَالِاسْتِمَاعِ مِنْهُ ، وَأَنْ تَبْلُغَ الْحُجَّةُ مَدَاهَا مِنَ الْبَيَانِ ، وَيَشْرَكَ الْقَاضِي الْخُصَمَيْنِ فِي فَهْمِ مَا اخْتَصَمَا فِيهِ ، حَتَّى لَا يَكُونَ بَظَاهِرٍ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ مِنْ حُكْمِهِ أَعْلَمَ مِنْهُ بِبَاطِنِهِ ، وَلَا بَعْلَانِيَّةٍ مَا يُفْلِحُ الْخِصَامَ مِنْهُ أَطْبَ مِنْهُ بِسِرِّهِ (٣) . وَلِذَلِكَ مَا اسْتَعْمَلَ أَهْلُ الْحَزْمِ وَالرُّوْيَةِ مِنَ الْقَضَاءِ طَوْلَ الصَّمْتِ ، وَإِنْعَامَ التَّفْهَمِ وَالْمَهْلِ ، لَيْسَ كَوْنُ الْاِخْتِيَارِ بَعْدَ الْاِخْتِبَارِ ، وَالْحُكْمُ بَعْدَ التَّبَيُّنِ (٤) .

وَقَدْ كُنَّا مُمْسِكِينَ عَنِ الْقَوْلِ بِمُحِجَّتِنَا فِيمَا تَضَمَّنَهُ كِتَابُنَا هَذَا اقْتِصَارًا (٥) عَلَى أَنَّ الْحَقَّ مَكْتَفٍ (٦) بِظَهْوَرِهِ ، مُبَيَّنٌّ عَنْ نَفْسِهِ ، مُسْتَفْنٍ عَنْ أَنْ يُسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِغَيْرِهِ ؛ إِذْ كَانَ إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ بِظَاهِرٍ عَلَى بَاطِنٍ ، وَعَلَى الْجَوْهَرِ بِالْعَرَضِ ، وَلَا يَحْتَاجُ أَنْ يُسْتَدَلَّ بِبَاطِنٍ عَلَى ظَاهِرٍ .

وَعَلَمْنَا أَنَّ خُصَمَاءَنَا وَإِنْ مَوَّهُوا وَزَخَرَفُوا ، غَيْرَ بِالْغَيْنِ لِلْفَلَجِ وَالْغَلْبَةِ

(١) هذه من ط .

(٢) ط : « يحول » .

(٣) أَقْلَجَهُ عَلَى خُصْمِهِ : غَلَبَهُ . وَالْخِصَامُ : جَمْعُ خُصْمٍ ، كَمَا قَالَ الزَّجَاجُ . انْظُرْ تَفْسِيرَ أَبِي حَيَّانَ ٢ : ١١٤ . أَطْبَ : أَعْلَمَ . وَفِي ط : « أَطْبَبَ مِنْهُ لِسِرِّهِ » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) ط : « اليقين » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « اقْتِصَادًا » ، صَوَابُهُ فِي ط .

(٦) ط : « مكيف » ، تَحْرِيفٌ .

عند ذوى العدل دون الاستماع منا ، وأنَّ كلَّ دعوى لا يفلُجُ صاحبُها بمنزلة ما لم يكن ، بل هي على المدَّعي كلِّ وكربٍ حتَّى تؤدِّيَه إلى مسرة النُّجج أوراحة اليأس .

إلى أن تفاقم الأمر وعيل الصَّبر ، وانهى إلينا عيبُ عصاية لو أمسكنا عن الإجابة عنها والاحتجاج فيها ، علماً بأنَّ من شأن الحاسد تهجين ما يحسد عليه ، ومن خلق المحروم ذمٍّ^(١) ما حُرِّم وتصغيره والطَّعن على أهله - كان لنا في الإمساك سعة . فإنَّ الحسد عقوبةٌ موجبةٌ للحاسد بما يناله منه ويشينه^(٢) ، من عصيان ربِّه واستصغار نعمته ، والسَّخط لقدره^(٣) ، مع الكرب اللازم والحزن الدائم ، والتنفس صُعداً^(٤) ، والتشاغل بما لا يدرك ولا يُحصى . وأنَّ الذى يشكر فعلى أمرٍ محدودٍ يكون شكره ، والذى يحسد فعلى ما لا حدَّ له يكون حسده . فحسده متَّسع بقدر تغير اتساع ما حسد عليه . لأنَّا خفنا أن يظنَّ جاهل أن إمساكنا^(٥) عن الإجابة إقرار بصدق العُصيبة^(٦) ، وأن إغضاءنا لذى الغيبة^(٧) عجز عن دَفْعِها .

(١) الكلمة ساقطة من ط ، وجعل مكانها ناشرها [تقييح] اقتراحاً منه .

(٢) الكلمة مهملة النقط فى الأصل ، وإعجامها من ط .

(٣) ط : « والسخط على القدرة » .

(٤) يقال : هو يتنفس الصعداء ويتنفس صعداً ، الأولى ممدودة بضم ففتح ، والأخيرة مقصورة بضمّتين ، وهو النفس بتوَجع .

(٥) فى الأصل : « أن أمسكنا » ، صوابه فى ط

(٦) العُصيبة : الإفك والبهتان .

(٧) ط : « عن ذى الغيبة » .

فوضعنا في كتابنا هذا حُجَجًا على مَنْ عابنا بملك القيان ، وسبَّنا بمنادمة
الإخوان ، ونَقَمَ علينا إظهار النِّعم والحديث بها . ورجونا النَّصر إذ قد
بَدِينا والبادي أَظلم ، وكاتب الحقّ فصيح - ويروي « ولسان الحقّ فصيح » -
ونَفَسُ الْمُحَرِّجِ ^(١) لا يَقَامُ لها ، وصَوْلَةُ الحليمِ المتأني لا بقاء بعدها .

فبيّنّا الحجة في أطراح الغيرة في غير محرّم ولا ريبة ، ثم وصّفنا فضل
النعمة علينا ، ونَقَضْنَا أقوال خصمائنا بقول موجزٍ جامعٍ لما قصدنا . فمها
أُظنبتنا فيه فللشرح والإفهام ، ومها أدججنا وطوبنا فليخفَّ حمله . واعتمدنا
على أنَّ المطولَ يقصّر ، والمُلخَصُ يختصر ، والمطوىّ يُنشر ، والأصول تنفرع ،
وبالله الكفاية والعون .

١٧٨ ظ

إنَّ الفروع لا محالة راجعةٌ إلى أصولها ، والأعجاز لاحقةٌ بصدورها ،
والموالي تبعٌ لأوليائها ، وأمور العالم ممزوجة بالمشاكل ومنفردة بالمضادة ،
وبعضها علّةٌ لبعض ، كالغيث علّةُ السحاب والسحاب علّةُ الماء والرطوبة ،
وكلحبّ علته الزرع ، والزرعُ علته الحبّ ، والدجاجة علتها البيضة ،
والبيضة ^(٢) علتها الدجاجة ، والإنسان علته الإنسان .

والفلك وجميع ما تحويه أقطار الأرض ، وكلُّ ما تُقَلِّه أكنافها
للإنسان خولٌ ومتاعٌ إلى حين . إلّا أنَّ أقربَ ما سُخِّرَ له من روحه وألفه
عند نفسه « الأنتى » ؟ فإنّها خُلِقَتْ له ليسكنَ إليها ، وجُعِلَتْ بينه وبينها
موَدّةٌ ورحمةٌ .

(١) ط : « المحروح » .

(٢) في الأصل : « البيض والبيض » . صوابه في ط .

ووجب أن تكون كذلك وأن يكون أحقَّ وأولى بها^(١) من سائر ماخول^(٢) إذ كانت مخلوقة منه . وكانت بعضاً له وجزءاً من أجزائه ، وكان بعضُ الشيء أشكلَ ببعض وأقرب به قُرْباً من بعضه ببعض غيره . فالنساء حرثُ للرجال ، كما النباتُ رزقٌ لما جعل رزقاً له^(٣) من الحيوان .

ولولا الحنة والبلوى في تحريم ما حرّم وتحليل ما أحلّ ، وتخليص المواليد من شبهات الاشتراك فيها ، وحصول المواريث في أيدي الأعقاب ، لم يكن واحدٌ أحقَّ بواحدةٍ منهن من الآخر ، كما ليس بعضُ السَّوامِ أحقَّ برعى مواقع السَّحاب من بعض ، ولكان الأمر كما قالت المجوس : إن للرجل^(٤) الأقربَ فالأقربَ إليه رحماً وسبباً منهن . إلا أنَّ الفرض^(٥) وقع بالامتحان نفصَّ المطلق ، كما فعل بالزَّرع فإنه مرعى لولد آدم ولسائر الحيوان إلا ما منع منه التحريم .

وكلُّ شيء لم يُوجد محرماً في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبإباحٍ مُطلق . وليس على استقباح الناس واستحسانهم قياسٌ ما لم تُخرج من التحريم دليلاً على حسنه ، وداعياً إلى حلاله .

(١) ط : « أحق بها وأولى » .

(٢) في الأصل : « لسائر ماخول » ، وتصحيحه وإثبات « من » في ط .

(٣) في الأصل « رزق له » ، صوابه في ط .

(٤) في الأصل وط : « ان الرجال » ، وقد ارتضيت ما اقترح ناشر ط من هذا التصحيح .

(٥) ط : « العرض » .

ولم نعلم للغيرة في غير الحرام وجهًا ، ولولا وقوع التحريم لزالَت الغيرة
ولزِمنا قياس مَنْ أَحَقُّ بالنساء^(١) ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ : ليس أَحَدٌ أَوْلَى بِهِنَّ مِنْ
أَحَدٍ^(٢) ، وَإِنَّمَا هُنَّ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَامِ وَالْتَفَاحِ الَّذِي يَتَهَادَاهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ . وَلِذَلِكَ
اقتصرَ مَنْ لَهُ الْعِدَّةُ عَلَى الْوَاحِدَةِ مِنْهُنَّ ، وَفَرَّقَ الْبَاقِي مِنْهُنَّ عَلَى الْمُقَرَّبِينَ .
غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا عَزَمَ الْفَرِيضَةُ بِالْفَرْقِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، اقتصَرَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى
الْحَدِّ الْمَضْرُوبِ لَهُمْ ، وَرَخَّصُوهُ فِيمَا تَجَاوَزَهُ^(٣) . فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ رِجَالِ الْعَرَبِ
وَنِسَائِهَا حِجَابٌ ، وَلَا كَانُوا يَرْضَوْنَ مَعَ سَقُوطِ الْحِجَابِ بِنَظَرَةِ الْفَلَتَةِ
وَلَا لَحْظَةِ الْخُلْسَةِ ، دُونَ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَى الْحَدِيثِ وَالْمَسَامَرَةِ ، وَيَزْدُجُوا
فِي الْمَنَاسِمَةِ وَالْمُثَافَنَةِ^(٤) ، وَيَسْمَى الْمَوْلَعُ بِذَلِكَ مِنَ الرِّجَالِ الزَّيْرَ ، الْمَشْتَقُّ مِنَ
الزِّيَارَةِ . وَكُلَّ ذَلِكَ بِأَعْيُنِ الْأَوْلِيَاءِ وَحُضُورِ الْأَزْوَاجِ ، لَا يَنْكُرُونَ مَا لَيْسَ
بِمَنْكِرٍ إِذَا أَمْنُوا الْمَنْكَرَ ، حَتَّى لَقَدْ حَسِبْتُ فِي صَدْرِ أَخِي بُثَيْنَةَ مِنْ جَمِيلِ
مَا حَسِبْتُ^(٥) مِنْ اسْتِعْظَامِ الْمُؤَانَسَةِ ، وَخُرُوجِ الْعُذْرِ عَنِ الْحَالِطَةِ ، وَشُكَا ذَلِكَ
إِلَى زَوْجِهَا وَهَزَّهُ مَا حَسَّمَهُ ، فَكَمُنَا لَجَلِيلٍ عِنْدَ إِتْيَانِهِ بُثَيْنَةَ لِيَقْتَلَاهُ ، فَلَمَّا دَنَا
لِحَدِيثِهِ وَحَدِيثِهَا سَمِعَاهُ يَقُولُ مَمْتَحِنًا لَهَا : هَلْ لَكَ فِيمَا يَكُونُ بَيْنَ الرِّجَالِ

(١) كلمة « قياس » ليست في ط .

(٢) هذا ما في ط . وفي الأصل : « واحد » .

(٣) هذا ما في ط . وفي الأصل : « تجاوزوه » .

(٤) ناسمه مناسمة : دنامته وشامته ، وحادثه ، وسارته . كما في المعجم الوسيط .
والثافنة : المجالسة والمحادثة . وفي الأصل : « المشافعة » . وفي ط : « المشافعة » ،
والوجه ما أثبت .

(٥) الحسك : الضغن والحقد . وفي ط : « حصل ... ما حصل » .

والنساء ، فيما يشفى غليل العشق ويطفى نائرة الشوق ؟ قالت : لا . قال : ولم ؟
قالت : إنَّ الحبَّ إذا نكح فسَدَ ! فأخرج سيفاً قد كان أخفاه تحت ثوبه ،
فقال : أما والله لو أنعمت لي لملاَّتُه منك ^(١) ! فلما سمعا بذلك وثقا بغيره وركنا
إلى عفافه ، وانصرفا عن قتله ، وأباحاه النظرَ والمحادثة .

فلم يزل الرِّجال يتحدَّثون مع النساء ، في الجاهلية والإسلام ، حتَّى ضرب
الحجاب على أزواج ^(٢) النبي صلى الله عليه وسلم خاصَّة .

وتلك المحادثة كانت سبب الوصلة بين جميل وبثينة ، وعفراء وعُروة ،
وكثير وعزَّة ، وقيس ولبنى ، وأسماء ومرقش ، وعبد الله بن عجلان
وهند ^(٣) .

ثم كانت الشرائف من النساء يقعدن للرِّجال للحديث ، ولم يكن النظر
من بعضهم إلى بعض عاراً في الجاهلية ، ولا حراماً في الإسلام .

وكانت ضباعة ، من بنى عامر بن قُرط ^(٤) بن عامر بن صعصعة ، تحت
عبد الله بن جُدعان زماناً لا تلد ، فأرسل إليها هشام بن المغيرة الخزومي :

(١) أي لو أجبتني بنعم لملاَّت السيف من دمك .

(٢) ط : « نساء » .

(٣) انظر ما سبق في رسالة مفاخرة الجوارى ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٤) في الأصل : « قرطه » ، وأثبت ما في ط . وفي جمهرة ابن حزم ٢٨٢
أن القرطاء بطن من عامر بن صعصعة ، من العدنانية ، وهم بنو قرط وقريط
وقريظة بنى عبيد بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وانظر معجم
قبائل العرب ٩٤٥ . وفي الإصابة ٦٧٠ قسم النساء : « ضباعة بنت عامر بن قرط
ابن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة »

ما تصنعين بهذا الشيخ الكبير الذي لا يؤلد له ، قولي له حتى يطلقك^(١) .
 فقالت لعبد الله ذلك ، فقال لها : إني أخاف عليك أن تتزوجي هشام بن المغيرة .
 قالت : لا أتزوجه . قال : فإن فعلت فعليك مائة من الإبل تنحرينها
 في الحزورة^(٢) وتنسجين لي ثوباً يقطع ما بين الأخشبين^(٣) ، والطواف
 بالبيت عريانة . قالت : لا أطيقه . وأرسلت إلى هشام فأخبرته الخبر فأرسل
 إليها : ما أيسر ما سألك ، وما يكره^(٤) وأنا أيسر قريش في المال ،
 ونسائي أكثر نساء رجل من قريش ، وأنت^(٥) أجل النساء فلا تأبني عليه .
 فقالت لابن جُدعان : طلقني فإن تزوجت هشاماً فعلي ما قلت . فطلقها بعد
 استيثاقه منها ، فتزوجها هشام فنحر عنها مائة من الجزر ، وجمع نساءه فنسجن
 ثوباً يسع ما بين الأخشبين ، ثم طافت بالبيت عريانة ، فقال المطلب
 ابن أبي وداعة : لقد أبصرتها وهي عريانة تطوف بالبيت وإني لغلّام أتبعها

(١) كلمة « حتى » ساقطة من ط .

(٢) في الأصل وط : « الحزورة » صوابه ما أثبت والحزورة : سوق مكة ،
 وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . معجم البلدان . والخبر في الإصابة ٦٧٠ قسم النساء
 برواية أخرى .

(٣) الأخشبان : جبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى ، أحدهما أبو قبيس
 والآخر قعيقعان .

(٤) كرهته الأمر يكرهه : ساءه واشتد عليه وبلغ منه المشقة . وفي ط .
 « يلويك » ، تحريف .

(٥) هذا ما في ط . وفي الأصل : « فأنت » .

إذا أدبرت ، وأستقبلها إذا أقبلت ، فما رأيت شيئاً مما خلق الله أحسن منها ، واطعة يدها على ركبها وهي تقول :

اليوم يسدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله
كم ناظر فيه فما يمله^(١) أختم مثل القعب بادٍ ظله^(٢)

قال : ثم إن النساء إلى اليوم من بنات الخلفاء وأمهاتهن ، فمن دونهن يُظنن بالبيت مكشفات الوجوه ، ونحو ذلك لا يكمل حرج إلا به .

وأعرس عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعاتكة ابنة زيد [بن عمرو^(٣)] ابن نُفَيل ، وكانت قبله عند عبد الله بن أبي بكر ، فمات عنها بعد أن اشترط عليها ألا تتزوج بعده أبداً ، على أن تحلها^(٤) قطعةً من ماله سوى الإرث ، فخطبها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وأفتاها بأن يعطيها مثل ذلك من المال فتصدق^(٥) به عن عبد الله بن أبي بكر ، فقالت فى مريثته :

فأقسمت لا تنفك عيني سخينة عليك ولا ينفك جلدى أغبرا

(١) ط : « فما أبله » ، تحريف .

(٢) فى الأصل وط : « أجتم » بالجيم ، تحريف . والأختم بالخاء المعجمة : المرتفع الغليظ . وفى قول النابغة :

وإذا لمست لمست أختم جأماً متحيراً بمكانه مدء اليد

(٣) التكملة من نوادر المخطوطات ١ : ٦١ وجمهرة أنساب العرب ١٥١ ، ١٥٣ والإصابة ٦٩٥ من قسم النساء .

(٤) ط : « ينحلها » .

(٥) أى فتصدق . وفى ط : « فتصدق » .

فلما ابتنى بها عمر بن الخطاب رضى الله عنه أولم ، ودعا المهاجرين
والأنصار ، فلما دخل على بن أبي طالب عليه السلام قصد لبيت حجلتها ،
فرفع السجف ونظر إليها فقال :

فأقسمت لا تنفك عيني سخينة عليك ولا ينفك جلدى أصفرا

فحجبت فأطرقت ، وساء عمر رضى الله عنه ما رأى من خجلها وتشورها^(١)
عند تعيير على إياها بنقض ما فارقت عليه زوجها ، فقال : يا أبا الحسن ،
رحمك الله ، ما أردت إلى هذا ؟ فقال : حاجة في نفسى قضيتها .

هذا . وأتم تروون أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان أغبر الناس ،
وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « إني رأيت قصراً فى الجنة فسألت : لمن
هذا القصر ؟ فقيل : لعمر بن الخطاب . فلم يمنعنى من دخوله إلا معرفتى
بغيرتك » . فقال عمر رضى الله عنه : وعليك يُغارُ يا نبي الله !

فلو كان النظر والحديث والدعابة يُغار منها ، لكان عمر المقدم
فى إنكاره ؛ لتقدمه فى شدة الغيرة . ولو كان حراماً لمنعه منه ؛ إذ لا شك
فى زهده وورعه وعلمه وتفقهه .

وكان الحسن بن على عليهما السلام تزوج حفصة ابنة عبد الرحمن^(٢) ،
وكان المنذر بن الزبير يهواها^(٣) ، فبلغ الحسن عنها شئ فطلقها ، فخطبها
المنذر فأبت أن تتزوجها وقالت : شهنى ! . وخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب

(١) التشور : الحجل . وفى الأصل : « نشورها » .

(٢) حفصة ابنة عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق . جمهرة ابن حزم ١٢٣ .

(٣) المنذر بن الزبير بن العوام . الجمهرة ١٢٣ .

رضى الله عنها فتزوّجها ، فرق^(١) المنذرُ عنها شيئاً فطلقها ، وخطبها المنذر
 قليل لها : تزوّجيه ليعلم الناس أنه كان يعضُّك^(٢) . فتزوّجته فعلم الناس أنه
 كذّب عليها ، فقال الحسن لعاصم : لنستأذن^(٣) عليها المنذرَ فندخل إليها
 فنتحدّث عندها^(٤) ، فاستأذناه ؛ فشاوَر أخاه عبد الله بن الزُّبير فقال : دعمهما
 ١٨٠ ظ يدخلان . فدخلا فكانت إلى عاصم أكثرَ نظراً منها إلى الحسن ، وكان
 أبسط للحديث . فقال الحسن للمنذر : خذ بيد امرأتك . فأخذ بيدها وقام
 الحسن وعاصم فخرجا . وكان الحسن يهواها وإنما طلقها لما رقى إليه المنذر^(٥) .
 وقال الحسن يوماً لابن أبي عتيق : هل لك في العقيق^(٦) ؟ فخرجا فعُدل
 الحسن إلى منزل حفصة فدخل إليها فتحدّثا طويلاً ثم خرج ، ثم قال
 لابن أبي عتيق : هل لك في العقيق ؟ قال : نعم . فنزل بمنزل حفصة ودخل ،
 فقال له مرّة أخرى : هل لك في العقيق ؟ فقال : يا ابن أمّ ، ألا تقول :
 هل لك في حفصة !!

وكان الحسن في ذلك العصر أفضل أهل دهره . فلو كان محادثة النساء

(١) يقال رقى فلان على الباطل ترقية ، إذا تقول ما لم يكن وزاد فيه .

وفي الأصل : « رقا » . ، صواب كتابته من ط

(٢) عضه عضها : قال فيه ما لم يكن .

(٣) ط : « استأذن »

(٤) في الأصل : فدخل إليها فيتحدّث عنها ، وصوابه في ط .

(٥) في الأصل : « رقا » . وانظر ما سبق .

(٦) العقيق : واد عليه أموال أهل المدينة فيه عيون ونخل .

وَالنَّظَرُ إِلَيْهِنَّ حَرَامًا وَعَارًا لَمْ يَفْعَلْهُ وَلَمْ يَأْذِنْ فِيهِ الْمُنْذِرُ بْنُ الرُّبَيْرِ ، وَلَمْ يُشِيرْ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرُّبَيْرِ .

وهذا الحديث وما قبله يُبطلان ما روت الحُشُويَّة من أنَّ النَّظَرَ الْأَوَّلَ حَرَامٌ وَالثَّانِي حَرَامٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا تَكُونُ مُحَادَثَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَا لَا يَحْصِي عَدْدُهُ مِنَ النَّظَرِ . إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَنِ النَّظَرَةِ الْحَرَمَةِ النَّظَرُ إِلَى الشَّعْرِ وَالْمَجَاسِدِ ^(١) ، وَمَا تَخْفِيهِ الْجَلَالِيْبُ مِمَّا يَحِلُّ لِلزَّوْجِ وَالْوَلِيِّ وَيَحْرُمُ عَلَى غَيْرِهِمَا .

ودعا مصعبُ بْنُ الرُّبَيْرِ الشَّعْبِيَّ ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ مَجَلَّةٌ بُوْشَى ، مَعَهُ فِيهَا امْرَأَتُهُ ^(٢) ، فَقَالَ : يَا شَعْبِيُّ ، مَنْ مَعِيَ فِي هَذِهِ الْقُبَّةِ ؟ فَقَالَ : لَا أَعْلَمُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرُ ! فَرَفَعَ السَّجْفَ ، فَإِذَا هُوَ بِعَائِشَةَ ابْنَةِ طَلْحَةَ .

وَالشَّعْبِيُّ فَقِيهٌ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَعَالِمُهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَحِلُّ أَنْ يَنْظُرَ إِنْ كَانَ النَّظَرُ حَرَامًا .

وَرَأَى مَعَاوِيَةَ كَاتِبًا لَهُ يَكَلِّمُ جَارِيَةً لِامْرَأَتِهِ فَاخْتَتَتْ بِنْتُ قَرْظَةَ ^(٣) ، فِي بَعْضِ طُرُقِ دَارِهِ ، ثُمَّ خَطَبَ ذَلِكَ الْكَاتِبُ تِلْكَ الْجَارِيَةَ فزَوَّجَهَا مِنْهُ ، فَدَخَلَ مَعَاوِيَةَ إِلَى فَاخْتَتَتْ وَهِيَ مُتَحَشِّدَةٌ ^(٤) فِي تَعْبِيَّةٍ عِطْرَ لَعُوسٍ جَارِيَتِهَا ، فَقَالَ : هَوْنِي عَلَيْكَ يَا ابْنَةُ قَرْظَةَ ، فَإِنِّي أَحْسَبُ الْإِبْنَاءَ قَدْ كَانَ مِنْذُ حِينٍ !

١٨١ و

(١) المجاسد : جمع مجسد كمنبر ومصحف ، وهو القميص الذي يلي الجسد . وفي الأصل وط : « والنظر إلى الشعر والمجاسد » .

(٢) ط : « معه امرأته فيها » .

(٣) فاخنة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل . جمهرة أنساب العرب ١١٦ .

(٤) التحشد : التجمع .

ومعاوية أحد الأئمة ، فلما لم يقع عنده ما رأى من الكلام موقع يقين ، وإنما حلَّ محلَّ ظنٍّ وحسبان^(١) ، لم يقض به ولم يوجبه ، ولو أوجبته لحدَّ عليه .

وكان معاوية يؤتى بالجارية فيجردها من ثيابها بحضرة جلسائه ، ويضع القضيب على ركبها ، ثم يقول : إنه لمتاع لو وجد متاعاً ! ثم يقول لصعصعة ابن صوحان : خذها لبعض ولدك ، فإنها لا تحلُّ ليزيد بعد أن فعلتُ بها ما فعلتُ .

ولم يكن يُعدم من الخليفة ومن بمنزلة في القدرة والثأني^(٢) أن تقف على رأسه جارية تذبُّ عنه وتروِّحه ، وتعاطيه أخرى في مجلس عامٍّ بحضرة الرجال . فمن ذلك حديث الوصيفة التي اطَّلت في كتاب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج وكان يُسرُّه^(٣) ، فلما فشا ما فيه رجع على الحجاج باللوم وتمثَّل :

ألم ترَ أنَّ وشاةَ الرجا ل لا يتركون أديماً صحيحاً^(٤)

فلا تُفش سرِّك إلَّا إليك فإنَّ لكلَّ نصيحٍ نصيحاً

ثم نظر فوجد الجارية كانت تقرأ فنمت عليه .

ومن ذلك حديثه حين نَعَس فقال للفرزدق وجريرو والأخطل : من

(١) الحسبان ، بالكسر : الظن . وبضم الحاء بمعنى الحساب والعد .

(٢) ط : « الثأني » . والكلمة مهملة في الأصل . والثأني : من قولهم تأني له الشيء ، أى تهياً ، كما يقال تأني لفلان أمره .

(٣) من الإسرار والإخفاء . وفي الأصل : « يستره » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٤) انظر حواشي الحيوان ٥ : ١٨١ . وقد سبق في كتاب كتمان السر .

وصَفَ نَعَاسًا بِشَعْرٍ وَبِمَثَلٍ يُصِيبُ فِيهِ ^(١) وَيُحْسِنُ التَّمَثِيلَ ، فَهَذِهِ الْوَصِيفَةُ لَهُ .
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

رَمَاهُ الْكَرَى فِي الرَّأْسِ حَتَّى كَانَهُ

أَمِيمٌ جَلَامِيْدٌ تَرَكَنَ بِهِ وَقُرَا ^(٢)

فَقَالَ : شَدَخْتَنِي وَيْلَكَ يَا فَرَزْدَقُ ! فَقَالَ جَرِيرُ :

رَمَاهُ الْكَرَى فِي الرَّأْسِ حَتَّى كَانَهُ

يَرَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ قَنْبَرَةً سَقَرَا ^(٣)

فَقَالَ : وَيْلَكَ تَرَكَتَنِي مَجْنُونًا ! ثُمَّ قَالَ : يَا أَخْطَلُ فَقُلْ . قَالَ :

رَمَاهُ الْكَرَى فِي الرَّأْسِ حَتَّى كَانَهُ

نَدِيمٌ تَرَوَّى بَيْنَ نَدَمَانِهِ خَمَرَا ^(٤)

قَالَ : أَحْسَنْتَ ، خُذْ إِلَيْكَ الْجَارِيَةَ .

ثم لم يزل للملوك والأشراف إملاء يختلفن في الحوائج ، ويدخلن
في الدواوين ، ونساءه يجلسن للناس ، مثل خالصة جارية الخيزران ، وعُتْبَةُ
جارية ربيعة ^(٥) ابنة أبي العباس ، وسُكَّرُ وتركية جارية أم جعفر ،
ودُقَاقُ جارية العباسية ^(٦) ، وظُلُومُ وقُسطنطينية جارية أم حبيب ، وامرأة

(١) ط : « وتمثل نصيبا فيه » وما هنا صوابه .

(٢) الأميم : الذي أصيب في أم رأسه .

(٣) في الأصل وط : « فسله » وأثبت ما في العقد ٥ : ٣٧٤ . والسقر :

لغة الصقر . وفي ط : « سفرا » ، وفي العقد : « صفرا » ، أي صفراء .

(٤) الندمان ، بالفتح : النديم على الشراب ، يقال للواحد وللجمع .

(٥) في الأصل : « ربيعة » ، صوابه في ط وجمهرة أنساب العرب ٢٢ ، ٣٥ .

(٦) العباسية بنت المهدي . وفي الأصل « العباسية » ، صوابه في ط .

هارون بن جعبويه^(١) ، وحمدونة أمة نصر بن السدي بن شاهك^(٢) .
ثم كن يبرزن للناس أحسن ما كنن وأشبه ما يترين به ، فما أنكر ذلك
منكر ولا عابه عائب .

ولقد نظر المأمون إلى سكر فقال : أحرّة أنت أم مملوكة ؟ قالت :
لا أدري ، إذا غضبت على أم جعفر قالت : أنت مملوكة ، وإذا رضيت
قالت : أنت حرّة . قال : فاكتبي إليها الساعة فأسأليها عن ذلك .
فكتبت كتاباً وصلته بجناح طائر من الهدى^(٣) كان معها ، أرسلته
تعلم أم جعفر ذلك ، فعلت أم جعفر ما أراد فكتبت إليها : « أنت حرّة » .
فتزوجها على عشرة آلاف درهم ، ثم خلا بها من ساعتها فواقعها وخلي
سبيلها ، وأمر بدفع المال إليها .

والدليل على أن النظر إلى النساء كلهن ليس بحرام ، أن المرأة المعنسة^(٤)
تبرز للرجال فلا تحتشم من ذلك . فلو كان حراماً وهي شابة لم يحل إذا
عنست ، ولكنه أمر أفرط فيه المتعدون حد الغيرة إلى سوء الخلق وضيق
العطن^(٥) ، فصار عندهم كالحق الواجب .

(١) ط : « معبوبة » .

(٢) انظر البيان ٣ : ٣٦٧ .

(٣) الهدى : جمع هاد ، وهو الحمام المدرب الذي يسمى حمام الزاجل . انظر
حواشي الحيوان ٢ : ٧٩ والحيوان ٣ : ٢١٣ ، ٢١٧ . وفي ط : « الهوى » تحريف .

(٤) المعنسة بفتح النون المشددة على الأصح ، ويقال بكسرهما أيضاً ، وهي التي
بقيت زماناً بعد أن تترك لا تزوج .

(٥) في الأصل وط : « وضيق الفطنة » ، والتصحيح لناشر ط .

وكذلك كانوا لا يرون بأساً أن تنتقل المرأة إلى عدة أزواج لا ينقلها
عن ذلك إلا الموت ما دام الرجال يريدونها . وهم اليوم يكرهون هذا
ويستسمجونه في بعض ، ويعافون المرأة الحرّة إذا كانت قد نكحت زوجاً
واحداً ، ويُلْزَمُونَ مَنْ خَطَبَهَا العارَ ويُلْحَقُونَ بِهِ اللَّوْمَ ، ويعيرونها بذلك ،
ويتحفظون الأمة^(١) وقد تداولها من لا يَحْصِي عدده من الموالى . فَمَنْ حَسَنَ
هذا في الإماء وقَبَّحه في الحرائر ! وَلَمْ [لَمْ] يَغَارُوا فِي الإِمَاءِ وَهِنَّ أُمَّهَاتُ
الأولاد وحظايا الملوكة ، وغَارُوا عَلَى الحرائر . أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَبْرَةَ إِذَا جَاوَزَتْ
مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَهِيَ بَاطِلٌ ، وَأَنَّهَا بِالنِّسَاءِ لَضَعْفِهِنَّ أَوْلَعٌ ، حَتَّى يَغْرَنَ عَلَى الظَّنِّ
وَالْحُلْمِ فِي النَّوْمِ . وَتَغَارُ الْمَرْأَةُ عَلَى أَبِيهَا ، وَتُعَادِي أَسْرَأَتَهُ وَسُرَّيَّتَهُ .

١٨٢ و

ولم تزل القيان عند الملوكة من العرب والعجم على وجه الدهر . وكانت
فارس تُعَدُّ الغناء أدباً والرُّثُومُ فلسفةً .

وكانت في الجاهليّة الجرادتان لعبد الله بن جدعان^(٢) .

(١) هذا الفعل لم يرد في المعاجم المتداولة ، وهو من الخطوة بمعنى قرب المسكاة .
وقالوا : امرأة حظية : مفضلة على غيرها في المحبة .
(٢) التكملة من ط .

(٣) في العقد ٦ : ٢٨ أنهما كانتا قينتين لعاد . وفي جنى الجتين ٣٣
أن الجرادتين قينتا معاوية بن بكر أحد العماليق . وكذا في أمثال اليداني (الحن
من جرادتين) . وفي اللسان والقاموس (جرد) أنهما مغنيتان للنعمان . لكن
ما في الأغاني ٨ : ٢ — ٣ مطابق لما ذكر الجاحظ هنا في قصة طويلة . وفيهما يقول
أمية بن أبي الصلت حين أحدهما إليه عبد الله بن جدعان :

عطاؤك زين لامرئٍ إن جبوته يبذل وما كل العطاء يزين
وليس بشين لامرئٍ بذل وجهه إليك كما بعض السؤال يشين

وكان لعبد الله بن جعفر الطيار^(١) جوارٍ يتغنين ، وغلامٌ يقال له
« بديع » يتغنى ، فعابه بذلك الحكم بن مروان ، فقال : وما على أن
أخذَ الجيّد من أشعار العرب وألقّيه إلى الجوارى فيترنّن به ويشدّرنه^(٢)
بملوحهنّ ونغمهنّ !

وسمع يزيد بن معاوية الغناء .

وأتخذ يزيد بن عبد الملك حَبَابَةَ وَسَلَامَةَ^(٣) ، وأدخل الرجال عليهنّ
للسماع ، فقال الشاعر في حَبَابَةَ :

إذا ما حَنَّ مِزْهَرُهَا إِلَيْهَا وَحَنَّتْ دُونَهُ أُذُنُ الْكَرَامِ
وَأَصْفَوْا نَحْوَهُ الْأَذَانَ حَتَّى كَأَنَّهُمْ وَمَا نَامُوا نِيَامَ^(٤)
وقال في سَلَامَةَ :

ألم ترّها ، واللهُ يكفيك شرّها ، إذا طرَبَتْ في صوتها كيف تصنعُ
تردُّ نظامَ القولِ حتّى تردّه إلى صلّصلٍ من حلقيها يترجّعُ
وكان يسمع فإذا طرِبَ شقٌّ برُدّه ثم يقول : أطيّر ! فتقول حبابة :
لا تطير^(٥) ؛ فإن بنا إليك حاجة .

(١) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . والطيار لقب لجعفر . وفي الحيوان
٣ : ٢٣٣ : « ونحن نؤمن بأن جعفرأ الطيار بن أبي طالب ، له جناحان يطير بهما
في الجنة ، جعلأ له عوضا من يديه اللتين قطعنا على لواء المسلمين في يوم مؤتة » .
وانظر جمهرة ابن حزم ٦٨ - ٦٩ .

(٢) هو من قولهم : شذر النظم : فصله بالحرز ونحوه . وفي ط : « وينشدنه » .
(٣) حبابة بتخفيف الباء الموحدة ، وسلامة بتشديد اللام كما نص ابن الأثير
في الكامل ٥ : ٥٠ . ومما يؤيد ضبط حبابة بالتخفيف ما ورد في الأغاني ١٣ : ١٥٤ :
أبلغ حبابة أسقى ربعها المطر ما للفقّود سوى ذكراكم وطر

(٤) في البيت إقواء ظاهر .

(٥) أى لا تطر . وفي ط : « لا تطر » بالنهى الصريح .

ثم كان الوليد بن يزيد المتقدم في اللهو والغزل ، والملوك بعد ذلك يسلكون على هذا المنهاج وعلى هذا السبيل الأول .

وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، قبل أن تناله الخلافة يتغنى .
فمما يُعرف من غنائه :

أليماً صاحبي نَزُرُ سَعَادَا لِقُرْبِ مَزَارِهَا ودَعَا البِعَادَا^(١)
وله :

عاودَ القلبُ سَعَادَا فَقَلَا الطَّرْفُ الشَّهَادَا^(٢)
ولا نرى بالغناء بأساً إذا كان أصله شعراً مكسوراً نغماً : فما كان منه صدقاً
فحسنٌ ، وما كان منه كذباً فقبیح .

وقد قال النبي عليه السلام : « إنَّ من الشعر لحكمة » .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « الشعر كلامٌ ، فحسنه حسنٌ ،
وقبيحه قبيحٌ » .

ولا نرى وزن الشعر أزال الكلامَ عن جهته ، فقد يوجد ولا يضره
ذلك ، ولا يزيل منزلته من الحكمة .

فإذا وَجَبَ أَنَّ الكلامَ غيرَ محرَّم فإنَّ وزنه وتقفيته لا يوجبان تحريماً
لعلّة من العلل . وإنَّ الترجيع له أيضاً لا يخرج إلى حرام . وإنَّ وزن الشعر
من جنس وزن الغناء ، وكتاب العروض من كتاب الموسيقى ، وهو من

(١) في الأغاني ٨ : ١٤٥ : « لو شك فراقها وذرا البعادا » .

(٢) في الأصل وط : « فعلا » ، وجعلها فنسكل « قلى » ، وما أثبت أقرب
تصحيح . يقال قلاه يقلوه وقلاه يقليه : أبغضه .

كتاب حدّ النفوس ، تحدّه الألسنُ بحدٍّ مقنّع ، وقد يعرف بالهاجس كما يعرف بالإحصاء والوزن . فلا وجهَ لتحرّيمه ، ولا أصلَ لذلك في كتاب الله تعالى ولا سنة نبيّه عليه السلام .

فإن كان إنّما يحرمه لأنه يُلهى عن ذكر الله فقد نجد كثيراً من الأحاديث والمطاعم والمشارب والنظر إلى الجنان والريّاحين ، واقتناص الصيد ، والتشاغل بالجماع وسائر اللذات ، تصدّ وتُنهى عن ذكر الله . ونعلم أنّ قطع الدّهر بذكر الله لِمَنْ أمكنه أفضل ، إلّا أنّه إذا أدّى الرجلُ الفرض فهذه الأمور كلّها له مباحة ، وإذا قصّر عنه لزمه المأثم .

ولو سلم من اللّهُ عن ذكر الله أحدٌ لسَلِمَ الأنبياء عليهم السلام . هذا سليمان بن داودَ عليهما السلام ، ألماه عَرَضُ الخيل عن الصّلاة حتّى غابت الشمس ، فعرّقها وقطّع رقابها .

وبعد فإنّ الرقيق تجارةٌ من التجارات تقع عليه المساومات^(١) والمشاركة بالثمن ، ويحتاج البائع والمبتاع إلى أن يَسْتَشِفَا العِلْقَ^(٢) ويتأملاه تأملاً يَنبَغُ فيه خيار الرؤية المشترط في جميع البياعات^(٣) . وإن كان لا يُعرَف مبلغه بكيلٍ ولا وزنٍ ولا عددٍ ولا مساحة ؛ فقد يُعرف بالحسن والقبح .

(١) ط : « المساومة » .

(٢) في أصل ط : « ينشفا » ، وجعلها فنكل « ينتقيا » . وما أثبت من الأصل واضح صحيح .

(٣) في الأصل : « المشترطة من جميع البياعات » ، وأثبت ما في ط . والبياعات ، بكسر الباء : جمع يباعه ، وهى السلعة .

ولا يقف على ذلك أيضاً إلا الثاقب في نظره ، الماهر في بصره ، الطَّبُّ
بصناعته ؛ فإنَّ أمرَ الحسن أدقُّ وأرقُّ من أن يدركه كلُّ من أبصره . ١٨٣ و

وكذلك الأمور الوهميَّة ، لا يُقضى عليها بشهادة إبصار الأعين ، ولو
قُضِيَ عليها بها كان كلُّ من رآها يَقضى ، حتَّى النَّعمُ والحيرُ ، يحكم فيها
لكلِّ بصير العين يكون فيها شاهداً وبصيراً للقلب ، ومؤدِّياً إلى العقل ،
ثم يقع الحكم من العقل عليها .

وأنا مبين لك الحسن . هو التَّمامُ والاعتدال . ولست أغنى بالتَّمام تجاوزَ
مقدار الاعتدال كالزيادة في طول القامة ، وكدَّة الجسم أو عِظَم الجارحة
من الجوارح ، أو سعة العين أو الفم ، مما يتجاوز مثله من الناس المعتدلين
في الخلق ؛ فإنَّ هذه الزيادة متى كانت فهي نقصانُ من الحسن ، وإن عُدَّت
زيادةً في الجسم .

والحدودُ حاصرةٌ لأُمور العالم ، ومحيطةٌ بمقاديرها الموقوتة لها^(١) ، فكلُّ
شئ خرجَ عن الحدِّ في خُلُق ، حتَّى في الدِّين والحكمة اللّذين هما أفضلُ
الأُمور ، فهو قبيحٌ مذموم .

وأما الاعتدالُ فهو وزنُ الشئ لا الكميَّة^(٢) ، والكونُ كونُ الأرض
لا استواؤها^(٣) .

ووزن النفوس في أشباه أقسامها . فوزن خِلقة الإنسان اعتدالُ محاسنه
والآ يفوتُ شئ منها شيئاً ، كالعين الواسعة لصاحب الأنف الصغير

(١) الموقوتة : المقدَّرة : وفي الأصل : « الموقوفة » .

(٢) في الأصل : « لا للكمية » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل : « ولكن كون الأرض لاستوائها » . صوابه في ط .

الأفطس ، والأنف العظيم لصاحب العين الضيقة ، والدَّقْن الناقص والرأس الضخم والوجه الفخم لصاحب البدن المجدع النضو^(١) ، والظَّهر الطويل لصاحب الفخذين القصيرتين^(٢) ، والظَّهر القصير لصاحب الفخذين الطويلتين ، وكسعة الجبين بأكثر من مقدار أسفل الوجه .

ثم هذا أيضاً وزنُ الآنية وأصنافِ الفُرُش والوشى واللباس ، ووزنُ القنوات التي تجري فيها المياه .

وإنما نغنى بالوزن الاستواء في الخراط والتركيب .

فلا بدَّ ممَّا^(٥) لا يمنع الناظر من النظر إلى الزرع والفرس والتفشيح في خضرته^(٤) والاستنشاق من روائحهم . ويسمى ذلك كله له حِلًّا^(٥) ما لم يمد له يداً . فإذا مدَّ يداً إلى مثقالِ حَبَّةٍ من خردل بغير حقها فعل ما لا يحلُّ ، وأكل ما يحرم عليه .

١٨٣ ظ

وكذلك مكاملة القيان ومفاكهتهنَّ ، ومغازلتهنَّ ومصاخرتهنَّ للسلام ، ووضع اليد عليهنَّ للتقليب والنظر ، حلال ما لم يشب ذلك ما يحرم .

(١) المجدع عنى به المنقوص الخلق ، وأصله المجدع من النبات ، وهو ما قطع من أعلاه ونواحيه . والنضو ، بالكسر : المهزول .

(٢) في الأصل و ط : « القصيرتين » ، و « الطويلتين » فيما سأتى ، صوابه ما أثبت والفخذ مؤنثة .

(٣) في الأصل و ط : « فلا بد لما » .

(٤) ط : « والفرش والبنفسج » ، وما هنا صوابه .

(٥) في الأصل و ط : « حل » ، تحريف .

وقد استثنى الله تبارك وتعالى اللَّمَمَ فقال : ﴿ الَّذِينَ يَحْتَبُونَ كِبَاءَ
الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۝ ﴾ . قال عبد الله بن
مسعود ، وسُئِلَ عن تأويل هذه الآية فقال : إذا دنا الرجلُ من المرأة فإنَّ
تقدَّم ففاحشة ، وإن تأخَّر فلممٌ . وقال غيره من الصحابة : القُبلة واللَّمس .
وقال آخرون : الإتيان فيما دون الفرج .

وكذلك قال الأعرابي حين سئل عما نال من عشيقته ، فقال : ما أقرب
ما أحلَّ الله مما حرَّم الله !

فإن قال قائل : فيما روى من الحديث : « فرَّقوا بين أنفاس الرجال
والنساء » ، وقال : « لا يَحُلُّ رجلٌ بامرأة في بيتٍ وإن قيلَ حَمُوهَا ، ألا إنَّ
حَمُوهَا الموت ٢ » وإن في الجمع بين الرجل والقيان مادعا إلى الفسق
والارتباط والعشق ، مع ما ينزل بصاحبه من العُلمة التي تضطرُّ إلى الفجور
وتَحْمِلُ على الفاحشة ؛ وأنَّ أكثر من يحضُر منازل القيان إنما يحضُر لذلك
لا لسمع ولا لاتباع .

قلنا : إن الأحكام إنما تقع على ظاهر الأمور ، ولم يكلف الله العباد
الحكم على الباطن ، والعمل على النيات ، فيُقضى للرجل بالإسلام بما يظهر

(١) الآية ٣٢ من سورة النجم . وفي الأصل وط : « والذين يحتبنون »
وسبب هذا التحريف اشتباه بالآية ٣٧ من سورة الشورى .

(٢) الجمو ، بالفتح : لغة في حم المرأة ، إذ فيه ست لغات ذكرها الأشموني في ١ :
٧١ . وانظر صحيح مسلم ١٧١١ . وفي اللسان (حما) : « ألا حَمُوهَا الموت »
بدون « إن » . وهذا على لغة من يعرب الحم بالحروف الثلاثة .

منه ولعله ملحد فيه ، ويُقضى أنه لأبيه ولعله لم يلدّه الأب الذي ادّعى إليه
قطّ ، إلاّ أنه مولود على فراشه ، مشهورٌ بالانتماء إليه . ولو كُلف من يشهد
لرجلٍ بواحدٍ من هذين المعنيين على الحقيقة لم تقم عليه شهادة . ومن يحضر
مجالسنا لا يظهر نسباً مما ينسبونه إليه ، ولو أظهر ثمّ أغضينا له عليه لم يلحقنا
في ذلك إثم .

والحسب والنسب الذي بلغ به القيان الأتمان الرغبة إنما هو الهوى ^(١) .
ولو اشترى على مثل شرى الرقيق لم تجاوز الواحدةُ منهنّ ثمنَ الرأسِ
الساذج . فأكثر من بالغ في ثمنٍ جاريةٍ فبالعشق ولعله كان ينوى في أمرها
الرّبيّة ، ويجد هذا أسهلّ سبيلاً إلى شفاء غليله ^(٢) ثم تعذّر ذلك عليه فصار
إلى الحلال وإن لم ينوّه ويعرف فضله ^(٣) ، فباع المتاع وحلّ العقد ^(٤) وأثقل
ظهره بالعبية ^(٥) حتى ابتاع الجارية .

ولا يعمل عملاً ينتج خيراً غير إغرائه ^(٦) بالقيان وقيادته عليهنّ ؛ فإنّه
لا ينجم ^(٧) الأمرُ إلاّ وغايته فيهنّ العشق ، فيعوق ^(٨) عن ذلك ضبط الموالى

(١) في الأصل وط : « لهواء » .

(٢) في الأصل وط : « إلى إشفاء غليله » .

(٣) في ط : « وتعرف فضله » ، وما هنا صوابه .

(٤) العقد : جمع عقدة ، وهي الضيقة . واعتقدها : اشتراها .

(٥) العيبة بكسر العين وضمها وتشديد كل من الباء المكسورة والياء المفتوحة :

الكبر والفخر . وفي ط : « بالعبية » .

(٦) ط : « إغرايه » .

(٧) ط : « لا يتحمل » .

(٨) في الأصل : « فيفرق » .

ومراعاة الرقباء وشدة الحجاب ، فيُضطر العاشق إلى الشراء ، ويحل به
الفرج^(١) ، ويكون الشيطان المدحور .

والعشق داء لا يملك دفعه ، كما لا يستطيع دفع عوارض الأدوية
إلا بالحمية ، ولا يكاد يُنتفع بالحمية مع ما تولد الأغذية وتزيد في الطبائع
بالازدياد في الطعم .

ولو أمكن أحداً أن يحتّمى من كل ضرر ويقف عن كل غذاء ، للزم
ذلك المتطبّب في آفات صحته^(٢) ، ونحل جسمه وضوى لحمه ، حتّى يؤمر
بالتخليط ، ويشار عليه بالعناية في الطّيبات . ولو ملك أيضاً صرف الأغذية
واحترس بالحمية ، لم يملك ضرر تغير الهواء ولا اختلاف الماء .
وأنا واصف لك حدّ العشق لتعرف حدّه :

هو داء يُصيب الرّوح ويشتمل على الجسم بالمجاورة ، كما ينال الرّوح
الضعف في البطش والوهن في المرء ينهكه . وداء العشق وعمومه في جميع
البدن بحسب منزلة القلب من أعضاء الجسم . وصعوبة دوائه تأتي من قبل
اختلاف علله ، وأنّه يتركب من وجوه شتى ، كالحمى التي تعرّض مركّبة^(٣)
من البرد والبلغم . فمن قصد لعلاج أحد الخللين كان ناقصاً من دائه^(٤)
زائداً في داء الخلط الآخر ، وعلى حسب قوّة أركانه يكون ثبوته وإبطاؤه

(١) ط : « الفرّج » .

(٢) في الأصل : في أوقات صحته ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل : « للركبة » ، وصوابه في ط .

(٤) في الأصل و ط : « دوائه » ، صوابه ما أثبت .

في الانحلال . فالعشق يتركب من الحب والهوى ، والمشاكلة والإلف ، وله ابتداء في المصاعدة ، ووقوف على غاية ، وهبوط في التوليد إلى غاية الانحلال ووقف الملل .

١٨٤ ظ

والحب اسم واقع على المعنى الذي رُسم به ، لا تفسير له غيره^(١) ؛ لأنه قد يقال : إن المرء يحب الله ، وإن الله جل وعز يحب المؤمن ، وإن الرجل يحب ولده ، والولد يحب والدَه ويحب صديقَه وبلدَه وقومه ، ويحب على أي جهة يريد ولا يسمى ذلك عشقاً . فيعلم^(٢) حينئذ أن اسم الحب لا يُكتفى به في معنى العشق حتى تُضاف إليه العللُ الأخر^(٣) إلا أنه ابتداء العشق ، ثم يتبعه حب الهوى^(٤) فربما وافق الحق والاختيار^(٥) ، وربما عدل عنهما . وهذه سبيل الهوى في الأديان والبلدان وسائر الأمور . ولا يميل صاحبُه عن حُجَّتِه واختياره فيما يهوى . ولذلك قيل : « عَيْنُ الهوى لا تصدُق » ، وقيل : « حُبُّك الشئ يُعْمى وَيُصَمُّ »^(٦) . يتخذون أديانهم أرباباً لاهوائهم . وذلك أَنَّ العاشق كثيراً ما يعشق غير النِّهاية في الجمال ، ولا الغاية في الكمال ، ولا الموصوف بالبراعة والرشاقة ، ثم إن سئل عن حُجَّتِه في ذلك لم تقم له حجة .

(١) ط : « لا يعتبر له غير » .

(٢) ط : « فتعلم » .

(٣) ط : « الأخرى » .

(٤) ط : « ثم يتبعه الهوى » .

(٥) ط : « والاختيار » .

(٦) أمثال الميداني ١ : ١٧٩ وانظر الحيوان ٤ : ٣٨٦ .

ثم قد يجتمع الحبُّ والهوى ولا يسمَّيان عشقاً ، فيكون ذلك في الولد والصديق والبلد ، والصَّنْف من اللباس والفُرش والدواب . فلم نر أحداً منهم يسقم بدنه ولا تتلف روحه من حبِّ بلده ولا ولده ، وإن كان قد يصيبه عند الفراق لوعةٌ واحتراق .

وقد رأينا وبلغنا عن كثير ممن قد تَلَفَ وطال جُهدُه وضناه بداء العشق .

فعلم أنه إذا أضيف إلى الحبِّ والهوى المشاكلة^(١) ، أعنى مشاكلة الطبيعة ، أي^(٢) حبِّ الرجالِ النساءَ وحبِّ النساءِ الرجالَ ، المركَّب في جميع الفحول والإناث من الحيوان ، صار ذلك عشقاً صحيحاً . وإن كان ذلك عشقاً^(٣) من ذكر لذكر فليس إلا مشتقاً من هذه الشهوة ، وإلا لم يسمَّ عشقاً إذا فارقت الشهوة .

ثم لم نره ليكون مستحكماً عند أوَّل لقياه حتَّى يعقد ذلك الإلفُ ، وتفرسه المواظبة في القاب ، فينبت كما تنبت الحبة في الأرض حتَّى تستحكم وتشتد وتثمر ، وربما صار لها كالجدع السَّحوق والعمود الصُّلب الشديد . و ١٨٥ وربما انعقف فصار فيه^(٤) بوار الأصل . فإذا اشتمل على هذه العلل صار عشقاً تاماً .

(١) في الأصل : « والمشاكلة » والوجه حذف الواو كما في ط .

(٢) في الأصل : « أن » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل : « وإن كان كان عشق » .

(٤) في الأصل : « فيها » ، صوابه من ط .

ثم صارت قلة العيان تزيد فيه وتوقد ناره ، والانقطاع يسعره حتى يذهل العقل ويُبْهِكَ البدن ، ويستغل القلب عن كل نافعة ، ويكون خيال المعشوق نصب عين العاشق والغالب على فكرته ، والخطر في كل حالة على قلبه .

وإذا طال العهد واستمرت الأيام نقص^(١) على الفرقة ، واضمحل على المطاولة ، وإن كانت كلومته وندوبه لا تكاد تغفو آثارها ولا تدرس رسومها . فكذلك الظفر بالمعشوق يسرع في حلّ عشقه . والعلّة في ذلك أن بعض الناس أسرع إلى العشق من بعض ؛ لاختلاف طبائع القلوب في الرقة والقسوة ، وسرعة الإلف وإبطائه ، وقلة الشهوة وضعفها .

وقلّ ما يظهر^(٢) المعشوق عشقاً^(٣) إلاّ عداء بدائه ، ونكت في صدره وشغف فؤاده . وذلك من المشاكلة ، وإجابة بعض الطبائع بعضاً ، وتوقان بعض الأنفس إلى بعض ، وتقارب الأرواح . كالنائم يرى آخر بنام ولا نوم به فينعس ، وكالمثائب يراه من لا تشاؤب به فيفعل مثل فعله ، قسراً من الطبيعة .

وقلّ ما يكون عشق^(٤) بين اثنين يتساويان فيه إلاّ عن مناسبة بينهما

(١) في الأصل : « تنقص » ، صوابه في ط . وتنقص لم ترد إلا متعدي .

(٢) في الأصل : « بأقل مما يظهر » . وفي ط : « فما يظهر » بإسقاط « بأقل » ، وأرى الصواب فيما أثبت . وانظر ما سيأتي في الفقرة التالية .

(٣) ط : « عشقه » .

(٤) في الأصل : « عشقا » ، صوابه ط .

في الشَّبه في الخلق والخلق وفي الظرف^(١) ، أو في الهوى أو الطَّباع . ولذلك ما نرى الحسن يعشق القبيح ، والقبيح يحبُّ الحسن ويختار المختار الأقيح على الأحسن ، وليس يرى الاختيار في غير ذلك فيتوهم الغلط عليه ، لكنَّه لتعارف الأرواح وازدواج القلوب .

ومن الآفة عشق القيان على كثرة فضائلهن ، وسكون النفوس إليهن ، وأنهنَّ^(٢) يجمعن للإنسان من اللذات ما لا يجتمع في شيء على وجه الأرض . ١٨٥ ط
واللذات كلها إنما تكون بالحواس ، ولما كُول والمشروب حظُّ الحاسة الذوق^(٣) لا يشركها فيه غيرها . فلو^(٤) أكل الإنسان المسك الذي هو حظُّ الأنف وجدَّه بشعاً واستقذره ، إذ كان دماً جامداً . ولو تنسَّم أرواح الأطعمة الطيبة^(٥) كالقواكه وما أشبهها عند انقطاع الشهوة ، أو ألحَّ بالنظر إلى شيء من ذلك ، عاد ضرراً . ولو أدنى من سمعه كل طيب وطيب لم يجد له لذة .
فإذا جاء باب القيان اشترك فيه ثلاثة^(٦) من الحواس ، وصار القلب لها رابعاً . فلعين النظر إلى القينة الحسناء والمشبهة^(٧) إذ كان الخلق والجمال

(١) في الأصل : « والخلق في الظرف » . وإثبات الواو من ط .

(٢) ط : « ولأنهن » .

(٣) ط : « حظ حاسة الذوق » .

(٤) في الأصل : « لو » ، وأثبت ما في ط .

(٥) في الأصل وط : « غير الطيبة » .

(٦) ط : « ثلاث » . وكلاهما جائز .

(٧) في الأصل : « المشبهة » ، صوابه في ط .

لا يكادان يجتمعان لُستَمَتَعَ ومَرَّتَعَ ، وللسَّمْعِ منها حظٌ الذى لا مؤونة عليه ،
ولا تطرب آلتُهُ ^(١) إلا إليه .

وللّمس فيها الشّهوة والحنينُ إلى الباء . والحواسُّ كلّها رُواد للقلب ،
وشهودٌ عنده .

وإذا رفعت القينة عقيرة حَلَقِها تَغْنَى حَدَقَ إليها الطَّرْفُ ، وأصغى نحوها
السَّمْعُ ، وألقى القلبُ ^(٢) إليها الملكُ ، فاستبق السَّمْعُ والبصرُ أيُّهما يؤدّى إلى
القلب ما أفاد منها قبل صاحبه ، فيتوافيان عند حبة القلب فيفرغان ما وعياه ،
فيتولد منه مع الشُّرور حاسة اللّمس ، فيجتمع له فى وقتٍ واحد ثلاث لذات
لا تجتمع له فى شيء قط ، ولم تؤدِّ إليه الحواسُّ مثلها . فيكون فى مجالسته
للّقينة أعظمُ الفتنَةِ ؛ لأنه روى فى الأثر : « إنا كم والنظرة فإنّها تزرع
فى القلب الشّهوة » . وكفى بها لصاحبها فتنةً ، فكيف بالنظر والشهوة إذا
صاحبهما السَّماع ، وتكافئتهما المغازلة .

إنَّ القينةَ لا تكاد تُخالِصُ فى عشقها ، ولا تُناصِحُ فى ودّها ؛ لأنّها
مكتسبة ومجبولةٌ على نصب الحباله والشُّرك للمتربّطين ، ليقترحموا فى أنشوطتها ،
فإذا شاهدها المشاهدُ رامته بالّلحظ ، وداعبته بالتبسّم ، وغازلته فى أشعار الغناء ،
ولهجت باقتراحاته ، ونشِطت للشُّرب عند شربه ، وأظهرت الشُّوق إلى طول
مكثه ، والصَّبابة لسرعة عودته ، والحُزن لفراقه . فإذا أحسَّت بأنَّ سحرها

١٨٦ و

(١) فى الأصل : « ولا تطرب اله » بهذا الإهمال ، وأثبت ما فى ط .

(٢) ط : « والقلب القلب » ، وما هنا صوابه .

قد نفذ فيه^(١)، وأنه قد تعقل في الشرك، تزيّدت فيما كانت قد شرعت فيه، وأوهمته أن الذي بها أكثر مما به منها، ثم كاتبته تشكو إليه هواه^(٢)، وتقسم له أنها مدتّ الدواة بدمعتها، وبلّت السحابة بريقها^(٣)، وأنه شجّبها وشجّوها في فكرتها وضميرها، في ليلها ونهارها، وأنها لا تريد سواه، ولا تؤثر أحداً على هواه، ولا تنوى انحرافاً عنه، ولا تريد له لاله بل لنفسه؛ ثم جعلت الكتاب في سدس طومار، وختمته بزعفران، وشدّته بقطعة زير^(٤)، وأظهرت ستره عن موالها^(٥)، ليكون المغرور أوثق بها. وألّحت في اقتضاء جوابه، فإن أجيبته عنه أدعت أنها قد صيّرت الجواب سلوتها، وأقامت الكتاب مقام رؤيته، وأنشدت:

وصحيفة تحكي الضمير ر مليحة نفاها
جاءت وقد قرّح الفؤا د ل طول ما استبطلتها^(٦)
فضحكت حين رأيته وبكيت حين قرأتها
عيني رأيت ما أنكرت فتبادرت عبراتها
أظلم، نفسي في يدي لك : حياتها ووفاتها

(١) ط : « قد تقلب فيه » .

(٢) ط : « هواها » وكلاهما متجه . وانظر ما سيأتي من قوله : « على هواه » .

(٣) السحابة ، بالكسر : ما يشد به الكتاب من قشرة قرطاسه .

(٤) الزير : وتر من أوتار العود .

(٥) ط : « دسره عند موالها » .

(٦) يقال قرّح قلبه من الحزن ، كأنه جرح . وفي ط : « فرح » ، وكلاهما متجه .

ثم تفتت حينئذ :

بات كتاب الحبيب ندماني محدثي تارةً وريحاني^(١)

أضحكني في الكتاب أوله ثم تمادى به فأبكاني

ثم تجنت عليه الذنوب ، وتفايرت على أهله ، وحمته النظر إلى صواحباتها ، وسقته أنصاف أقداحها ، وجشسته بعضوض تفاحها^(٢) ، وتحية من ريحانها ، وزودته عند انصرافه خصلة من شعرها ، وقطعة من مرطها ، وشظية من مضربها^(٣) ، وأهدت إليه في النيروز^(٤) تسكة وسكرا ، وفي المهرجان خاتما وتفاحة ، ونقشت على خاتمها اسمه ، وأبدت عند العثرة اسمه^(٥) ، وغنته إذا رأته :

نظر الحب إلى الحبيب نعيم وصدوده خطر عليك عظيم

(١) الندمان ، بالفتح : النديم . ط : « إن كتاب » .

(٢) الجش والتجيش : المغازلة . والعضوض : ما يعض عليه فيؤكل ، كما في القاموس .

(٣) المضرب : ما يضرب به العود .

(٤) انظر لما كتبت في تحقيق النيروز والمهرجان نوادر المخطوطات ٢ :

٤ - ١٤ .

(٥) من مذاهب العرب أن الرجل منهم كان إذا خدرت رجله ذكر من يحب أو دعاه فيذهب خدرها . قال جميل :

وأنت لعيني قرّة حين تلتقي وذكرك يشفيني إذا خدرت رجلي
وقال الموصلي :

والله ما خدرت رجلي وما عثرت إلا ذكرتك حتى يذهب الخدر

انظر بلوغ الأرب ٢ : ٣٢٠ - ٣٢١ .

ثم أخبرته أنها لا تنام شوقاً إليه ، ولا تنهتاً بالطعام وجداً به ، ولا تملُ - إذا غاب - الدُموع فيه ، ولا ذكرتُه إلا تنفّست ، ولا هتفتُ باسمه إلا ارتاعت ، وأنها قد جمعتُ قنينةً من دُموعها من البكاء عليه ، وتلشد عند موافاة اسمه بيتَ الجنون :

وأهوى من الأسماء ما وافق اسمها وَأَشْبَهَ ، أو كان منه مُدَانِيَا^(١)
وعند الدُّعاء به قوله :

وداع دعا إذ نحن بأنّيف من مِنِّي
فهيّج أحزانَ الفؤادِ وما يدرى^(٢)
دعا باسم ليلى غيرَها فكأنما
أطارَ بليلى طائراً كان في صدرى

وربّما قادها التّمويه إلى التصحيح ، وربّما شاركت صاحبها في البلوى حتّى تأتى إلى بيته فتمكّنه من القبلة فما فوقها ، وتُفرّشه نفسّها إن استحلّ ذلك منها ، وربّما ججّدت الصّناعة لترخص عليه^(٣) ، وأظهرت العلة والتّأثت على الموالى ، واستباعت من السّادة ، وأدّعت الحرّية احتيالاً لأن يملكها ، وإشفاقاً أن يحتاجه كثرةُ ثمنها ، ولا سيّما إذا صادفته حلّو الشّمالك ، رشيق الإشارة ، عذب اللفظ ، دقيق الفهم ، لطيف الحسّ ، خفيف الرّوح . فإن كان يقول الشعر ويتمثّل به أو يترنّم كان أحظى له عندها .

(١) فى الأغاني ٢ : ٦ : « أحب من الأسماء » .

(٢) فى الأغاني ١ : ١٦٧ : « فهيّج أطراب » .

(٣) كذا . وفى ط : « لترخص عليه » .

وأكثر أمرها قلة المناحة ، واستعمال الغدر والحيلة في استنطاف ما يحويه
 للمربوط والانتقال عنه . وربما اجتمع عندها من مربوطيها ثلاثة أو أربعة على
 أنهم يتحامون من الاجتماع ، ويتفايرون عند الالتقاء ، فتبكي لواحدٍ بعين ،
 وتضحك للآخر بالأخرى ، وتغمر هذا بذلك ، وتعطي واحداً سرّاً والآخر
 علانيتها ، وتوهمه أنها له دون الآخر ، وأن الذي تظهر خلاف ضميرها .
 وتكتب إليهم عند الانصراف كتباً على نسخة واحدة ، تذكر لكل واحدٍ
 منهم تبرئتها بالباقيين وحرصها على الخلوة به دونهم .

فلو لم يكن لإبليس شرك يقتل به ، ولا علم يدعو إليه ، ولا فتنة
 يستهوى بها إلا القيان ، لكفاه .

وليس هذا بدمٍ لهنّ ، ولكنّه من فرط المدح . وقد ^(١) جاء في الأثر :
 « خير نسائك السّواحر الخلابات » .

وليس يُحسن هاروت وماروت ، وعصا موسى ، وسحرة فرعون ،
 إلا دون ما يُحسنه القيان .

ثم إذا منعنّ الزّنى غلبه عليهنّ مخارجُ بيوت الكشاشنة ترميهنّ
 في جُجور الزّناة ^(٢) . ثم هنّ أمّهاتُ أولادٍ من قد بلغ بالحبّ لهنّ أن غفروا ^(٣)

(١) في الأصل وط : « وإن » ، والتصحيح لفنكل .

(٢) في الأصل : « ثم هذا منعنّ الزّنى أغلبه عليهنّ ومخارجُ بيوت الكشاشنة
 تربيتنّ في جُجور الزّناة » ، صوابه في ط . والكشاشنة : جمع كشخان ،
 والكشخان : الديوث ، وهو القواد على أهله .

(٣) في الأصل : « أمّهاتُ أولادهنّ » وفيها أيضاً زيادة « على » قبل
 « أن غفروا » ، وأثبت ما في ط . وإفراد الضمير العائد على « من » ثم جمعه
 بعد ذلك مألوف في كلام العرب ، ومنه قراءة : « لمن أراد أن يتموا الرضاعة » .

لَهْنٌ كُلُّ ذَنْبٍ ، وَأَغْضَوْا مِنْهِنَّ عَلَى كُلِّ عَيْبٍ .
 وإذا كُنَّ فِي مَنْزِلِ رَجُلٍ مِنَ السُّوقَةِ عَذَّرْتَهُنَّ^(١) ، وإذا انتقلن إلى منازل
 الملوك زال العُذْرُ . والسببُ فيه واحد ، والعلةُ سواء .
 وكيف تَسْلَمُ الْقَيْنَةُ مِنَ الْفِتْنَةِ أَوْ يُمْكِنُهَا أَنْ تَكُونَ عَفِيفَةً ، وَإِنَّمَا
 تُكْتَسَبُ الْأَهْوَاءُ ، وَتُعَلَّمُ الْأَلْسُنُ وَالْأَخْلَاقُ بِالْمُنْشَأِ ، وَهِيَ تَنْشَأُ مِنْ لَدُنْ
 مَوْلَاهَا إِلَى أَوَانِ وِفَاتِهَا بِمَا يَصْدُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مِنْ لُحُوِ الْحَدِيثِ ، وَصُنُوفِ اللَّعِبِ
 وَالْأَخَانِيَةِ ، وَبَيْنِ الْخُلَعَاءِ وَالْجَبَّانِ ، وَمَنْ لَا يُسْمَعُ مِنْهُ كَلِمَةٌ جِدٌّ وَلَا يُرْجَعُ مِنْهُ
 إِلَى ثِقَةٍ وَلَا دِينَ وَلَا صِيَانَةٍ مَرْوَّةٍ .

وتروى الحاذقةُ مِنْهُنَّ أَرْبَعَةَ آلَافِ صَوْتٍ فَصَاعِدًا ، يَكُونُ الصَّوْتُ فِيمَا
 بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ^(٢) إِلَى أَرْبَعَةِ آيَاتٍ ، عَدَدُ مَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مِنَ الشَّعْرِ إِذَا ضُرِبَ
 بَعْضُهُ بِبَعْضٍ عَشْرَةُ آلَافِ بَيْتٍ ، لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ اللَّهِ إِلَّا عَنْ غَفْلَةٍ وَلَا تَرْهِيْبٍ
 [مِنْ] عِقَابٍ ، وَلَا تَرْغِيبٍ فِي ثَوَابٍ ؛ وَإِنَّمَا بُنِيَتْ كُلُّهَا عَلَى ذِكْرِ الزَّيِّ
 وَالْقِيَادَةِ ، وَالْعِشْقِ وَالصَّبْوَةِ ، وَالشَّوْقِ وَالْغُلْمَةِ .

ثُمَّ لَا تَنْفَكُ مِنَ الدِّرَاسَةِ لِصِنَاعَتِهَا مِنْكِبَةً عَلَيْهَا^(٣) ، تَأْخُذُ مِنَ الْمَطَارِحِينَ
 الَّذِينَ طَرَحَهُمْ كُلُّهُ تَجْمِيشٌ وَإِنْشَادُهُمْ مَرَاوِدَةً^(٤) . وَهِيَ مُضْطَرَّةٌ إِلَى ذَلِكَ
 فِي صِنَاعَتِهَا ؛ لِأَنَّهَا إِنْ جَفَّتْهَا تَفَلَّتْ ، وَإِنْ أَهْمَلَتْهَا نَقَصَتْ ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَفِدْ

(١) فِي الْأَصْلِ : «عِيرَهُنَّ» ، صَوَابُهُ فِي ط .

(٢) كَلِمَةُ «بَيْنَ» «سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ثَابِتَةٌ فِي ط .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «وَمِنْكِبَةٌ عَلَيْهَا» ، وَالْوَجْهُ إِسْقَاطُ الْوَاوِ كَمَا فِي ط .

(٤) التَّجْمِيشُ : الْمَغَازِلَةُ . وَفِي الْأَصْلِ : «وَأَشْدُّهُمْ مَرَاوِدَةً» ، صَوَابُهُ مِنْ ط .

منها وقفت . وكلُّ واقفٍ إلى نقصانٍ أقرب . وإنما فرّق بين أصحاب الصناعات وبين من لا يُحسنُها التزَيُّدُ فيها ، والمواظبةُ عليها . فهي لو أرادت الهدى لم تعرفه ، ولو بلغت الغفلة لم تقدر عليها ، وإن ثبتت حُجّةُ أبي الهذيل^(١) فيما يجب على المتفكّر زالت عنها خاصّته ؛ لأنّ فكرها وقلوبها ولسانها وبدنها ، مشاغِلٌ بما هي فيه ، وعلى حسب ما اجتمع عليها من ذلك في نفسها لمن يلي مجالستها عليه وعليها .

ومن فضائل الرجل منّا أن الناس بقصدونه في رحله بالرغبة كما يقصد بها للخلفاء والعطاء ، فيزار ولا يُكلّف الزيارة ، ويوصل ولا يُحمّل على الصلّة ، ويهدى له ولا تُقتضى منه الهدية ، وتبيت العيون ساهرةً والعيون ساجدة ، والقلوب واجفة ، والأكباد متصدّعة ، والأمانى واقفة ، على ما يحويه ملكه وتضمّنه يده ، مما ليس في جميع ما يباع ويُشترى^(٢) ، ويستفاد ويُقتنى ، بعد العقد النفيسة . فمن يبلغ شيئاً من الثمن ما بلغت حبشيّة جارية عَوْن ، مائة ألف دينار وعشرون^(٣) ألف دينار .

ويرسلون إلى بيت مالكمها بصنوف الهدايا من الأطعمة والأشربة ، فإذا جاءوا حصلوا على النظر وانصرفوا بالحسرة ، ويحتنى مولاها ثمرة ما غرسوا ، ويتملّى به دونهم ، ويكفي مؤونة جواريه .

(١) أبو الهذيل محمد بن الهذيل المعروف بالعلاف المعتزلي . انظر الفرق بين الفرق ١٠٣ والمثل ١ : ٦٢ والمواقف ٦٢١ ومفاتيح العلوم ١٨ .

(٢) في الأصل : « ولا يشتري » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٣) ط : « وعشرين » .

فالذى يقاسيه الناس من عيلة العيال ، ويفكّرون فيه من كثرة عددهم
وعظيم مؤوتهم ، وصعوبة خدمتهم ، [هو] ^(١) عنه بمعزل : لا يهتم بقلاء
الديق ، ولا عوز السويق ، ولا عزّة الزيت ، ولا فساد النيذ ؛ قد كفى
حسرتّه إذا نزر ، والمصيبة فيه إذا حص ، والفجعة به إذا انكسر .

ثم يستقرض إذا أعسر ولا يرُد ، ويسأل الحوائج فلا يُمنع ، ويُلقى أبدًا
بالإعظام ، ويكفى إذا نودى ، ويُفدى إذا دُعى ، ويُحيا بطرائف الأخبار ^(٢) ،
ويُطلع على مكنون الأسرار ، ويتغابر الرُبطاء عليه ، ويتبادرون في برّه ،
ويتشأخون في ودّه ، ويتفاخرون بإيثاره .

ولا نعلم هذه الصفة إلا للخلفاء : يُعطون فوق ما يأخذون ، وتحصل بهم
الغائب ، ويدرك منهم الغنى .

والمقيّن يأخذ الجوهر ويُعطى العَرَض ، ويفوز بالعين ويعطى الأثر ،
ويبيع الرّيح الهابّة بالذهب الجامد ، وفلذ اللّجين والعسجد . وبين المرابطين
وبين ما يريدون منه خرط القتاد ؛ لأنّ صاحب القيّان لو لم يترك إعطاء المربوط
سؤله عفة ونزاهة ، لتركه حذقًا واختيارًا ، وشحًا على صناعته ، ودفعًا عن
حريم ضيعته ؛ لأنّ العاشق متى ظفر بالعشوق مرّة واحدة نقص تسعة أعشار

(١) ليست في الأصل ، وزادها فنكل .

(٢) ط : « بطريف الأخبار » .

عشقه ، ونقص من برّه ورفده بقدر ما نقص من عشقه . فما الذي يحمل
المقبن على أن يهتك جاريته ، ويكسر وجهه ويصرف الرغبة عنه .
ولولا أنه مثل في هذه الصناعة الكريمة الشريفة لم يسقط الغيرة عن
جواربه ويعنى بأخبار الرقباء^(١) ، يأخذ أجرة المبيت ويتنادم قبل العشاء ،
ويعرض عن الغمرة ، ويفغر القبلة ، ويتغافل عن الإشارة ، ويتعامى عن
المكاتبه ، ويتناسى الجارية يوم الزيارة ، ولا يعاتبها على المبيت ، ولا يفض
ختم سرّها ، ولا يسألها عن خبرها في ليلها ، ولا يعبا بأن ثقّل الأبواب ،
ويشدّد الحجاب ، ويعدّ لكلّ مربوط عُدّة^(٢) على حدة ، ويعرف ما يصلح
لكل واحد منهم^(٣) ، كما يميّز التاجر أصناف تجارته فيسرّها على مقاديرها . ١٨٨ ظ
ويعرف صاحب الضياع أراضيه لمزارع الخضر^(٤) والحنطة والشعير . فمن كان
ذا جاه من الربطاء اعتمد على جاهه وسأله الخواص . ومن كان ذا مال ولا جاه
له استقرض منه بلا عينة^(٥) . ومن كان من السّلطان بسبب كفيته به عادية
الشّرط والأعوان ، وأعلنت في زيارته الطبول والسرّاني^(٦) ، مثل سلمة

(١) في الأصل : « ويسنى اختيار الرقباء » ، وأثبت ما في ط .

(٢) في الأصل و ط : « علة » ، صوابه في ط .

(٣) في الأصل و ط : « كل واحد منهم » ، والوجه ما أثبت .

(٤) الخضر : جمع خضرة ، وهى الخضراء من النبات .

(٥) العينة ، بالكسر : الربا .

(٦) السراني : جمع سرناى . والسرناى بضم السين ، كلمة فارسية معناها البوق

الذى ينفخ فيه وزمر . معجم استينجاس ٦٧٨ والبيان والتبيين ١ : ٢٠٨ .

الفُقاعى^(١) ، وَحَمْدُون الصَّحْنَائى^(٢) ، وَعَلَى الْفامى^(٣) ، وَحَجَر التَّور^(٤) ،
وَفَقَّحَة ، وابن دَجاجة ، وَخَفْصَوِيه ، وَأَحْمَد شَعْرَة ، وابن الجوسى ،
وإبراهيم الغلام^(٥) .

فأىُّ صناعة فى الأرض أشرف منها !

ولو يَعْلَمُ هؤلاء المَسْمُون فرقَ ما بين الحلال والحرام لم ينسُبوا إلى
الكشخ^(٦) أهلها ؛ لأنّه قد يجوز أن تباع الجارية من المَلِىء فيصيبُ منها وهو
فى ذلك ثقةٌ ، ثم يرتجعها صاحبها بأقلِّ مما باعها به فيحصل له الربح ،
أو تزوّجَ ممن يثق به ويكون قصده للمتعة .

فهل على مزوجة من حَرَج ، وهل يفرُّ أحدٌ من سعة الحلال إلّا^(٧)
الحائن الجاهل^(٨) ، وهل قامت الشهادة بزنا^(٩) قُط في الإسلام على هذه الجهة .

* * *

(١) الفُقاعى : نسبة الفقاع ، كرمان ، وهو شراب يتخذ من الشعير .

(٢) الصَّحْنَائى : نسبة إلى الصحناء ، بالكسر ، وهو إدام يتخذ من السمك ،
فارسية ، والعرب تسميها الصير . ط : « الصحنائى » .

(٣) الفامى : نسبة إلى « فامية » مدينة كبيرة وكورة من سواحل حمص ،
ويقال لها أيضاً « أفامية » . ط : « الفامى » ، تحريف .

(٤) أصل التور إناء من صفر أو حجارة كالإجانة . ط : « حجر التور » .

(٥) ط : « إبراهيم الغلام » .

(٦) الكشخ ، من قولهم للشاتم : لا تكشخ فلانا ، أى لا تقل له يا كشخان .
والكشخان : الديوث ، كما سبق فى ص ١٧٥ .

(٧) فى الأصل : « إلى » ، ووجهه من ط .

(٨) الحائن : المالك . ط : « الحائن » .

(٩) كذا فى الأصل ، وهى صحيحة وفى ط : « الزنا » . والزنى يمد ويقصر فإن =

هذه الرسالة التي كتبناها من الرواة منسوبة إلى من سَمَّيناها في صدرها .
فإن كانت صحيحة فقد أدبنا منها حقَّ الرواية^(١) ، والذين كتبوها أولى بما قد
تقلدوا من الحجّة منها . وإن كانت منحولة فمن قِبَل الطُّفيليين ؛ إذ كانوا
قد أقاموا الحجّة في أطراح الحشمة ، والمرتبطين^(٢) ليسهلوا على المقيّنين ما صنعه
المقترفون^(٣) .

فإن قال قائل : إنَّ لها في كلِّ صنفٍ من هذه الثلاثة الأصناف حظًا وسببًا
فقد صدق . وبالله سبحانه التوفيق^(٤) .

* * *

== قصر كتب بالياء لأن أصله يأتى . قال الجعدى :

كانت فريضة ماتقول كما كان الزناء فريضة الرجم
وهذا على القلب ، أى كما كان الرجم فريضة الزناء .

(١) ط : « منها الرواية » ، بإسقاط « حق » .

(٢) فى الأصل : « المرتبكين » ، وفى ط : « المرتكبين » وانظر ما سبق .

(٣) ط : « المقرفون » .

(٤) بعده فى ط : « ومنه الهداية إلى الطريق ، والحمد لله وحده وكفى » .

١٧٩ و

تمت الرسالة في القيان ، من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،
بمعون الله تعالى ومنه وتوفيقه ، وتأيدته ومشيتته .

والله سبحانه المستول في التجاوز عن الخطأ واللفو في نقل ذلك^(١) ،
والمرتجى عفوّه ومغفرته برحمته .

يتلوه إن شاء الله : (كتاب ذم أخلاق الكتّاب) من كلامه أيضاً ،
والله الموفق للصواب .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله الطيبين
الطاهرين وسلامه ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

(١) إلى هنا ينتهي ختام النسخة في ط .

١٥

كِتَابُ

ذَمُّ أَخْلَاقِ الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه هي الرسالة الخامسة عشرة من رسائل الجاحظ في مجموعة داماد ، وعنوانها :

« كتاب ذم أخلاق الكتاب »

وجاء ذكره في معجم الأدباء ١٦: ١٠٩ برسم « كتاب رسالته في ذم الكتاب »
كما ذكر ياقوت أيضاً « كتاب رسالته في مدح الكتاب » .

ومن هذه الرسالة نسختان :

الأولى : نسخة الأصل ، وهي نسخة مكتبة داماد .

والثانية : النسخة التي نشرها « يوشع فنكل » في المطبعة السلفية سنة ١٣٤٤ هـ
في مجموع ثلاث رسائل ، كما سبق القول في تقديم الرسالة الرابعة عشرة . وقد رمزت
لها بالرمز « ط » .

ونص الرسالة في نشرة « فنكل » يستوعب ما بين ص ٤٠ إلى ص ٥٠ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٩٠ ظ

حفظك الله وأبقاك وامتع بك .

قد قرأت كتابك ومدحتك أخلاق الكتاب وأفعالهم^(١) ، ووصفك فضائلهم وأيامهم ، وفهمته .

ومتى وقع الوصف من القائل تفصيلاً ، والنعت من الواصف تألفاً ، قلَّ شهادؤه وكثر خصماؤه ، وخفت المؤونة على مجاوبيه في دَعَواه ، وسهلت مُناسِبة الأذنياء له في مَعْنَاه . لأنَّ أغلظ الحنَّ ما عُرِضَ على المشهود فأزاله ، وتصفحه المعقول فأحاله .

وأضعفُ العلل ما التمس بعد المعلول ، ونصبت له عاملاً على الموجود بعد الوجود . وإذا تقدّم المعلول علته^(٢) والخبر عنه خبره ، استغنى عن الحاكم ، وظهر عَوَارِ الشَّاهد .

فقد رأيتك أطنبت بإحماد هذا الصَّنَف من الناس ، وحكمت بفضيلة هذه الطبقة من الخلق ، فعلمتُ أنَّ فرط الإعجاب من القائل متى وافق صناعة المادح رسخ في التركيب هواه ، ورسبت^(٣) في القلوب أوتاده ، واشتدَّ على

(١) ط : « فعالمهم » . والفعال بالفتح : العمل الحميد . لكن اتفقت النسختان فيما سأتى في أن تكون الكلمة « أفعالهم » .

(٢) في الأصل : « عنه » .

(٣) كذا في الأصل وط . وهى صحيحة . يقال : رسب : ذهب مغلا . وجبل

راسب : ثابت .

الْمُناظِر^(١) إِفْهَامَهُ ، وَعَلَى الْخَاصِمِ بِالْحَقِّ تَوْقِيفَهُ ، وَكَانَ حُكْمُهُ فِي صَعُوبَةِ فَسْخِهِ وَتَعَذُّرِ دَفْعِهِ حُكْمَ الْإِجْمَاعِ إِذَا لَاقَى مُحْكَمَ التَّنْزِيلِ .

وَلَسْتُ أَدْعُ مَعَ ذَلِكَ تَوْقِيفَكَ عَلَى مَوْضِعِ زَالِكَ^(٢) فِي الْاِحْتِجَاجِ ، وَتَنْبِيهِكَ عَلَى النِّكْتَةِ مِنْ غَلْطِكَ فِي الْاِعْتِلَالِ ، بِمَا لَا يُمْكِنُ^(٣) السَّمْعَ إِنْكَارُهُ وَلَا يَنْسَاقُ^(٤) لَهُ إِبْطَالُهُ . وَأَبَيَّنَ مَعَ ذَلِكَ رَدَاءَ مَذَاهِبِ الْكُتَّابِ وَأَفْعَالِهِمْ^(٥) ، وَلَوْمْ طَبَّاعَهُمْ وَأَخْلَاقَهُمْ بِمَا تَعْلَمُ أَنْتَ وَالْمُناظِرُ فِي كِتَابِي هَذَا : أَنِّي لَمْ أَقُلْ إِلَّا بَعْدَ الْحِجَّةِ ، وَلَمْ أَحْتِجْ إِلَّا مَعَ ظُهُورِ الْعِلَّةِ ، ثُمَّ أَسْتَشْهِدُ مَعَ ذَلِكَ الْأَضْدَادَ تَبْيَانًا^(٦) ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ الْأَعْدَاءَ إِنْصَافًا^(٧) ، إِذْ كَانَ فِي ذَلِكَ مِنَ التَّبْيَانِ مَا يَبْهَرُهُمْ ، وَمِنَ الْقَوْلِ مَا يَسْكُتُهُمْ .

نَحْمُ أَقُولُ : مَا ظَنَنْتُكَ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ أَوَّلَ مُرْتَدٍّ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ ، كَتَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِخَالَفَ فِي كِتَابِهِ إِمْلَاءَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ نَهَى فِيهِ عَنْ اتِّخَاذِهِ كَاتِبًا ، فَهَرَبَ حَتَّى مَاتَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ كَافِرًا ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ^(٨) .

و ١٩١

(١) ط : « الناظر » ، وما هنا صوابه .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « ذَلِكَ » ، صوابه فِي ط . وَالزَّلْ : الْخَطَأُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَنْكُرُ » ، صوابه فِي ط .

(٤) الْكَلِمَةُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْمَصُورَةِ ، وَقِرَاءَتُهَا مِنْ ط .

(٥) انْظُرْ مَا سَبَقَ أَوَّلَ الرِّسَالَةِ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « فَلَا تَبْيَانًا » ، صوابه فِي ط .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « فَصَافًا » ، صوابه مِنْ ط .

(٨) فِي الْإِسَابَةِ ٤٧٠٢ فِي تَرْجُمَتِهِ : « فَأَزَلَّهُ الشَّيْطَانُ فَلَحِقَ بِالْكَفَرِ ، فَأَمَرَ بِهِ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْتُلَ - يَعْنِي يَوْمَ الْفَتْحِ - فَاسْتَجَارَ لَهُ عُثْمَانُ فَأَجَارَهُ =

ثم استكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده معاوية بن أبي سفيان ، فكان أول من غدر في الإسلام بإمامه ، وحاول نقض عرى الإيمان بأثامه .
وكتب عثمان بن عفان لأبي بكر رضوان الله عليهما - مع طهارة أخلاقه وفضائل أيامه - فلم يمت حتى أداه عرق الكتابة إلى ذم من ذمه من أوليائه .

ثم كتب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه زياد بن أبيه ، فانعكس شراً ناشئاً في الإسلام ، نُقضت بدعوته السنة ، وظهرت في أيام ولايته بالعراق الجبرية .

ثم كتب لعثمان بن عفان رضي الله عنه مروان بن الحكم ، فخانه في خاتمه ، وأشعل الرعية حرباً عليه في ملكه .

ثم أفضى الأمر إلى علي بن أبي طالب رضوان الله عنه ، فتيين من البصيرة في الكتاب ما لم ير^(١) التنويه بذكر كاتب حتى مات .

ولو كانت الكتابة شريفةً وانحطت فضيلة كان أحقّ الخلق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أولى الناس ببلوغ الغاية فيها ساداتهم

= النبي صلى الله عليه وسلم » . وذكر بعد ذلك أن عثمان أقره على مصر ؛ وكان محموداً في ولايته . وأنه قال : « اللهم اجعل آخر عملي الصبح » فتوضاً ثم صلى فسلم عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه سنة ٥٩ في آخر عهد معاوية . فالقول بأنه مات كافراً موضع شك شديد . ونحو ذلك في الاستيعاب ١٥٥٣ وفيه أيضاً أنه أسلم أيام الفتح ، فحسن إسلامه فلم يظهر منه شيء ينكر عليه بعد ذلك وانظر جمهرة ابن حزم ١٧٠ .

(١) في الأصل : « ترى » . صوابه في ط .

وذوؤ القدر والشرف فيهم . ولكنَّ الله منع نبيِّه صلى الله عليه وسلم ذلك ، وجعل الخطَّ فيه دَرِيَّةً ، وصدَّ العلم به عن النبوة^(١) . ثم صيِّر المَلِكَ في مُلْكِهِ ، والشَّريفَ في قومه يَنْبَجِحُ^(٢) برداء الخط ، وينبُلُ بَشَنَجِ الْكِتَابِ^(٣) . وإنَّ بعضهم كانَ يَقْصِدُ^(٤) لتقبيح خطِّه وإنَّ كان حُلُوا ، ويرتفع عن الكتاب بيده - وإنَّ كان ماهراً - وكان ذلك عليه سهلاً - فيكلفه تابعه ، ويحتشم من تقليده الخطير من جلسائه^(٥) .

وكتب أحمد بن يوسف يوماً بين يدي المأمون خطأً أعجبه فقال : ودِدْتُ والله أنِّي كتبتُ مثله وأنِّي مُعَرِّمٌ^(٦) ألفَ ألف . فقال له أحمد بن يوسف : لا تأسَ عليه يا أمير المؤمنين ، فإنه لو كان خطأ ما حُرِّمَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

ومع ذلك إنَّ سِنَخَ^(٧) الكتابة بُنِيَ على أنَّه لا يتقلدها إلاَّ تابع ، ولا يتولاها إلاَّ من هو في معنى الخادم . ولم نر عظيماً قطَّ تولَّى كفاية نفسه^(٨) ،

ظ ١٩١

(١) في الأصل : « على النبوة » ، وفي ط : « وسد العلم به على النبوة » .

(٢) التبعج : الفخر والتباهي . ط : « ينبجج » ، تحريف .

(٣) الشنج : التقبض والتقلص ، وفي الأصل : « بشتج » . وفي ط : « بقبج » .

(٤) في الأصل : « كان أن بعضهم كان أن بعضهم كان يقصد » ، وأثبت ما في ط .

(٥) أى أن يقلد القيام بالخط رجلاً خطيراً من جلسائه فيكفه إلى تابعه غير الخطير ، أو من هو في معنى الخادم كما سيأتي .

(٦) في الأصل : « مغرماً » ، صوابه في ط .

(٧) السنخ ، بالكسر : الأصل . وفي ط : « قبح » ، وما هنا صوابه .

(٨) كتبت « تولى » في الأصل برسم « تولا » وفي ط : « تولاها بنفسه » .

أو شارك كاتبه في عمله . وكلُّ كاتبٍ فمُحكومٌ عليه بالوفاء ، ومطلوبٌ منه الصَّبْرُ على اللأواء . وتلك شروطٌ متنوّعة عليه ، ومِحنةٌ مستكملةٌ لديه .

وليس للكتاب اشتراط شيء من ذلك ، بل يناله الاستبطاء عند أول الزلّة وإن أكّدى ، ويُدركه العذل^(١) بأوّل هفوةٍ وإن لم يرض^(٢) .

يجب للعبد استزادة السيّد بالشكوى ، والاستبدال به إذا اشتهى . وليس للكتاب تقاضى فائتبه إذا أبطأ ، ولا التحوّل عن صاحبه إذا التوى . فأحكامه أحكام الأرقاء ، ومحله من الخدمة محل الأغبياء .

ثم هو مع ذلك في الدّروة القصوى من الصّلف ، والسّنام الأعلى من البذخ ، وفي البحر الطامى من التّيه والسّرف^(٣) . يتوهم الواحد منهم إذا عرّض جَبَّتَه^(٤) وطوّل ذيله ، وعقّص على خدّه صُدْغَه ، وتحذف الشابورتين^(٥) على وجهه ، أنّه المتبوع ليس التابع ، والمليك فوق المالك .

ثم الناشئ فيهم إذا وطئ مقعد الرياسة ، وتورّك مشورة الخلافة ، وحُجِزت السّلةُ دونه^(٦) ، وصارت الدّواةُ أمامه ، وحَفِظَ من الكلام فِتْيَقَه^(٧) ، ومن العلم مُلَحَه ، وروى لبزرجمهر أمثاله ، ولأردشير عهده ،

(١) ط : « العذل » ، وما هنا صوابه .

(٢) في الأصل : « يرضى » .

(٣) في الأصل : « والسرف » ، صوابه في ط .

(٤) في الأصل : « جبينه » ، صوابه في ط .

(٥) وفي ط : « وتحذف الشابورتين » ولم يتضح لى وجه العبارة .

(٦) لعله يعنى سلة الشكاوى والرقاع .

(٧) الفتيق : الفصيح النقيح . والكلمة مهملة النقط في الأصل .

ولعبد الحميد رسائله ، ولابن المقفع أدبه ، وصير كتاب مَزْدَك^(١) معدين علمه ،
ودفتر كلية ودمنة كنز حكيمته - [ظن^(٢)] أنه الفاروق الأكبر في التدبير ،
وابن عتّاب في العلم بالتأويل ، ومُعَاذ بن جَبَل في العلم بالحلّال والحرام ، وعلى
ابن أبي طالب في الجُرّاة على القضاء والأحكام ، وأبو الهذيل العلاف^(٣)
في الجزء والطفرة^(٤) ، وإبراهيم بن سيار النظام في المكائنات والمجانسات^(٥) ،
وحسين النّجّار في العبارات^(٦) والقول بالإثبات ، والأصمعي وأبو عبيدة
في معرفة اللغات والعلم بالأنساب . فيكون أوّل بدوّه الطعن على القرآن
في تأليفه ، والقضاء عليه بتناقضه . ثم يُظهر ظُرفه بتكذيب الأخبار ، وتهجين
مَنْ نَقَلَ الآثار . فإن استرجح أحدٌ عنده أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم
فَقَتْلَ عند ذِكرهم شدقه^(٧) ، ولوى عند محاسنهم كشحه . وإن ذُكر عنده

١٩٢ و

(١) في الأصل : « مروق » ، صوابه في ط . وانظر حواشي البيان ٣ : ٣٥٠ .

(٢) بها أو بمثلها يلتئم الكلام .

(٣) هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف المعتزلي . الفرق بين الفرق ١٠٢
والملل ١ : ٦٢ والواقف ٦٢١ .

(٤) الجزء ، يعني الجزء الذي لا يتجزأ . انظر حواشي الحيوان ٣ : ٣٨ ،
والفرق بين الفرق ١١٣ . وفي الأصل وط : « الجر » ، تحريف . وانظر للكلام
على الطفرة الحيوان ٤ : ٢٠٨ .

(٥) المكائنات ، يعني بها الكمون ، وهو مذهب كلامي ، يزعم أصحابه أن النار
كامنة في الحجر ، وفي دهن السراج ، كما يكمن الدم في الإنسان . وانظر حواشي
الحيوان . والمجانسات ، يعني بها أن الحيوان . كله جنس واحد ، وأن أفعاله كلها
من جنس واحد . انظر الفرق بين الفرق ١٢٠ - ١٢١ .

(٦) ط : « العبادات » . وانظر الفرق بين الفرق ١٩٥ - ١٩٨ .

(٧) قتل شدقه : لواه استنكاراً .

شُرَيْحٌ^(١) جَرَّحَهُ ، وَإِنْ نُعِتَ لَهُ الْحَسَنُ اسْتَقْفَلَهُ ، وَإِنْ وُصِفَ لَهُ الشَّعْيُ اسْتَحْمَقَهُ ، وَإِنْ قِيلَ لَهُ ابْنُ جُبَيْرٍ^(٢) اسْتَجْهَلَهُ ، وَإِنْ قُدِّمَ عِنْدَهُ النَّخَعِيُّ^(٣) اسْتَصْفَرَهُ .

ثُمَّ يَقْطَعُ ذَلِكَ مِنْ مَجْلِسِهِ سِيَّاسَةً^(٤) أَرْدَشِيرَ بَابَكَانَ^(٥) ، وَتَدِيرَ أَنْوَشِرَوَانَ ، وَاسْتِقَامَةَ الْبِلَادِ لآلِ سَاسَانَ .

(١) هُوَ أَبُو أُمَيَّةَ شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ الْكَنْدِيِّ الْكُوفِيُّ الْقَاضِي ، كَانَ مِنْ أُنْبَاءِ الْفَرَسِ الَّذِينَ كَانُوا بِالْيَمَنِ ، وَاسْتَقْضَاهُ عَمْرٌ عَلَى الْكُوفَةِ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ، وَأَقْرَبُهُ عَلِيٌّ وَكَانَ يَقُولُ لَهُ : أَنْتَ أَقْضَى الْعَرَبِ . وَوَلَاهُ زِيَادُ قِضَاءَ الْبَصْرَةِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٢ . الْإِسَابَةُ ٣٨٧٥ وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ وَصْفَةُ الصَّفْوَةِ ٣ وَابْنُ خُلْسَانَ وَالْمَعَارِفُ ١٩١ .

(٢) هُوَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ هِشَامِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيُّ ، وَكَانَ مَوْلَى أَسْوَدَ ابْنِ وَابِلَةَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَكَانَ كَاتِبًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ حِينَ كَانَ عَلَى قِضَاءِ الْكُوفَةِ ، ثُمَّ كَتَبَ لِأَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى ، ثُمَّ خَرَجَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ فِي جُمْلَةِ الْقُرَاءِ . وَقُتِلَ سَنَةَ ٩٥ . وَكَانَ فَقِيهًا عَابِدًا . تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ وَصْفَةُ الصَّفْوَةِ ٣ : ٤٢ وَالْمَعَارِفُ ١٩٧ .

(٣) هُوَ أَبُو عَمْرَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ الْكُوفِيُّ الْفَقِيهَ . رَوَى عَنْ مَسْرُوقٍ ، وَعَلْقَمَةَ ، وَشُرَيْحٍ ، وَرَوَى عَنْهُ الْأَعْمَشُ وَمَنْصُورٌ وَحَمَّادُ بْنُ سَلِيمَانَ . وَلَدَ سَنَةَ ٥٠ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٩٦ . تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ وَصْفَةُ الصَّفْوَةِ ٣ : ٤٧ . وَفِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١ : ٢٣٠ : « وَحَمَلُ النَّاسِ عَنْ إِبْرَاهِيمِ النَّخَعِيِّ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً » . وَمِثْلُهُ فِي الْمَعَارِفِ ٢٠٤ .

(٤) ط : « بِسِيَاسَتِهِ » .

(٥) هُوَ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابَكَ ، أَوَّلُ مَلُوكِ الْفَرَسِ السَّاسَانِيَّةِ ، وَهُوَ الَّذِي أزال مَلُوكَ الطُّوَّائِفِ . مَرْوَجُ الذَّهَبِ ١ : ٢٤٣ وَالتَّنْبِيهِ وَالْإِشْرَافُ ٨٧ وَالْحَيَوَانَ ١ : ١٣٩ ، ٧٢ .

فإن حذر العيون وتفقدوا المسلمون ، رجع بذكر الشئ إلى المعقول ،
ومحكم القرآن إلى المنسوخ ، ونفى ما لا يدرك بالبيان ، وشبه بالشاهد^(١)
الغائب . لا يرضى من الكتب إلا المنطق ، ولا يحمد إلا الواقف ، ولا يستجيد
منها إلا السائر .

هذا هو المشهور من أفعالهم ، والموصوف من أخلاقهم .

ومن الدليل على ذلك ، أنه لم يُرَ كاتب قط جعل القرآن سميره ، ولا علمه
تفسيره ، ولا التفقه في الدين شعاره ، ولا الحفظ للشئ والآثار عماده ، فإن
وجد الواحد منهم ذا كراً شيئاً من ذلك لم يكن لدوران فكّيه به طلاقة ،
ولا لحيثه^(٢) منه حلاوة . وإن آثر الفرد منهم السعى في طلب الحديث ،
والتشغل بذكر كتب المتفقيين ، استنقله أقرانه ، واستوخمه آلافه ، وقضوا
عليه بالإدبار في معيشته ، والحرفة في صناعته ، حين حاول ما ليس من طبعه ،
ورام ما ليس من شكله .

قال الزهري لرجل : أيعجبك الحديث ؟ قال : نعم . قال : أما إنه
لا يعجب إلا الفحول من الرجال ، ولا يُبغض إلا إناهم !
ولئن وافق هذا القول من الزهري فيهم مذهباً ، إن ذلك كين
في شمائلهم ، مفهوم في إشاراتهم .

(١) الشاهد : الحاضر . ومنه : « وذلك يوم مشهود » ، أى يحضره أهل
السماء والأرض .

(٢) ط : « ولا المحبة » ، وما هنا صوابه .

وسئل ثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ يَوْمًا ، وقد خرج من عند عمرو بن مَسْعُودَةَ ^(١) ،
فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا مَعْنٍ ، مَا رَأَيْتَ مِنْ مَعْرِفَةِ هَذَا الرَّجُلِ وَبَلَوْتِ مِنْ فِقْهِهِ ؟
فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ قَوْمًا نَفَرَتْ طِبَائِعُهُمْ عَنْ قَبُولِ الْعُلُومِ ، وَصَغُرَتْ هِمُّهُمْ عَنْ
احْتِمَالِ لَطَائِفِ التَّمْيِيزِ - فَصَارَ الْعِلْمُ سَبَبَ جَهْلِهِمْ ، وَالْبَيَانُ عِلْمَ ضَلَالَتِهِمْ ،
وَالْفَحْصُ وَالنَّظَرُ قَائِدَ غَيْبِهِمْ ^(٢) ، وَالْحِكْمَةُ مَعْدِنَ شُبْهِهِمْ - [أَكْثَرُ ^(٣)]
مِنَ الْكُتُبِ .

وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْأَصَمُ ^(٤) ابْنَ الْمُقَفَّعِ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا إِلَّا وَقَلِيلُهُ
أَخْفَ مِنْ كَثِيرِهِ إِلَّا الْعِلْمَ ، فَإِنَّهُ كَمَا كَثُرَ خَفَّ تَحْمِلُهُ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ الْمُقَفَّعِ هَذَا فِي غَزَاةٍ عِلْمُهُ وَكَثْرَةُ رَوَايَتِهِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ كَمَثَلِ
الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ^(٥) ﴾ . قَدْ أَوْهَنَهُ عِلْمُهُ ، وَأَذْهَلَهُ حِلْمُهُ ، وَأَعَمَّتْهُ حِكْمَتُهُ ،
وَحَيَّرَتْهُ بَصِيرَتُهُ .

(١) هُوَ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ صَوْلٍ ، أَحَدُ الْكُتُبِ فِي زَمَانِ الْمَأْمُونِ .
ذَكَرَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ ١٢ : ٢٠٣ أَنَّهُ ابْنُ عَمِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَّاسِ الصُّوْلِيِّ .
وَمَسْعُودَةُ ، بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ كَمَا ضَبَطَهُ ابْنُ خُكَّانٍ . تَوَفَّى سَنَةَ ٢١٧ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : قَائِدَ عِيهِمْ ، وَفِي ط : « حَايِدَ عَنْهُمْ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ وَلَا فِي ط .

(٤) اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَيْسَانَ ، كَانَ مِنْ أُمَّةِ الْمُتَعَزِّلَةِ ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْجَبَّارِ
الْهَمْدَانِيُّ فِي طَبَقَاتِ الْمُتَعَزِّلَةِ وَقَالَ : كَانَ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ وَأَوْرَعِهِمْ وَأَقْبَهُهُمْ ،
وَلَهُ تَفْسِيرٌ عَجِيبٌ . وَهُوَ مِنْ طَبَقَةِ أَبِي الْهَذِيلِ الْعَلَّافِ وَأَقْدَمُ مِنْهُ . لِسَانُ الْمِيزَانِ
٤٣٧ : ٣ .

(٥) الْآيَةُ ٥ مِنْ سُورَةِ الْجُمُعَةِ .

وكنّا في مجلس بشر بن المعتز يوماً وعنده المردار^(١) ، وثّامة^(٢) ،
والعلاف^(٣) ، في جماعة من المعتزلة وأصحاب الكلام ، فتذاكروا العوام
واستحوذوا الفتنة عليهم في التقليد ، واستغلق قلوبهم بكثير مما ليس
في طبعهم^(٤) ، فتعظمهم^(٥) وتقضى لكل من نُبِّلَ منهم بالصواب في قوله
وإن لم يعلموا^(٦) . لا يدّينون بالحقيقة ، ولا يحمّدون إلا ظاهر الحلية .

(١) المردار ، هو أبو موسى عيسى بن صبيح ، تلميذ بشر بن المعتز ، كما ذكر
الرازي . وقال البغدادي في الفرق ١٥١ : « وكان يقال له راهب المعتزلة ، وهذا
اللقب لائق به إن كان المراد به مأخوذاً من رهبانية النصارى . ولقبه بالمردار
لائق به أيضاً ، وهو كما قيل :

وقلما أبصرت عينك من رجل إلا ومعناه إن فكرت في لقبه

يشير البغدادي بهذا إلى أن « مردار » بالفارسية معناه القذر أو الحيفة .
انظر استنجاس ١٢١٢ . وهو بضم الميم بعدها راء ساكنة . وفي الأصل :
« المردان » وفي ط : « المدكان » صوابهما ما أثبت . وانظر الملل والنحل ١ : ٨٨
والمواقف ٢٢٢ واعتقادات الرازي ٤٢ . ويقع محرفاً أيضاً بالمزدار .

(٢) ثّامة بن أشرس المعتزلي البصري ، ورد ببغداد واتصل بهارون وغيره
من الخلفاء . وله أخبار ونوادير يحكيها عنه أبو عثمان الجاحظ وغير واحد . تاريخ
بغداد ٧ : ١٤٥ — ١٤٨ .

(٣) العلاف ، هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل المعتزلي الذي تنسب إليه الهذيلية .
وقد سبقت ترجمته في ص ١٧٧ ، ١٩٢ وفي الأصل : « والقالل » . وفي ط : « الغلال »
بدون واو قبلها . والوجه ما أثبت .

(٤) في الأصل : « ما ليس » ، صوابه في ط . وفي ط بعده : « من طبعهم » .
(٥) في الأصل : « فتعظمه » ، ووجهه من ط . والمراد : فتعظم العوام
من يقلدونهم . وكأن في العبارة نقصا .
(٦) في الأصل : « وإن لم يعلمه » ، صوابه في ط .

ومن الدليل على نذالة طبعهم ، والعلم بفَسالة رأيهم^(١) ، تقديمهم بالفضل لمن لا يفهمونه^(٢) ، وقضاؤهم بالعلم لمن لا يعرفونه ، حتَّى إنهم يضربون بالكتاب فيما بينهم المثل ، ويحكمون له بالبصيرة في الأدب ، على غير مُعاشرة جرت بينهم ، ولا محبة ظهرت له منهم . ليس إلَّا أنَّ همهم صَغُرَتْ عنهم ، وامتلات قلوبهم منهم ، فصار المحفوظ من أقوالهم ، والذي يدنون به من مذاهبهم : كيف لا يأمن فلانُ الخطأ مع جلالته ، وكيف ينسأغ لأحدٍ تجهيلُهُ مع نبلة . فإنَّ وقفوا على تمييزه هابوه ، وإنَّ دُعوا إلى تفهيمه أكبروه ، وقالوا : لم يُنصَب هذا بموضعه إلَّا لخاصَّةٍ فيه وإنَّ جهلناها ، وفضيلةٍ موسومة وإنَّ قَصَرَ عِلْمُنَا عنهم . ولعله عُمرَ بنُ فَرَج^(٣) في السَّفَه والمباهة ، وإبراهيم ابنُ العبَّاس في الشرِّ والرَّقاعة ، ونجاح بن سَلَمَة^(٤) في الطَّيش والسخافة ، وأحمد بنُ الحَصيب^(٥) في اللُّؤْم والجهالة ، وآلُ وهب في النِّهَم والنَّذالة ،

و ١٩٣

(١) الفسالة : الضعف . وفي الأصل : « بفَسالة » ، وفي ط : « بسفالة » ، كلاهما محرف عما أثبت .

(٢) في الأصل : « لا يفهموه » ، ووجهه من ط .

(٣) في معجم البلدان عند الكلام على « رخيخ » ، كسكر ، وهي كورة ومدينة من نواحي كابل : « وينسب إلى الرخيخ فرج ، وانه عمر بن فرج ، وكانا من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل ، شبيها بالوزراء وذوي الدواوين الجليلة . وله أخبار في الأغاني ٩ : ١٠٩ و ١٩ : ١٤١ وإعتاب الكتاب ١٤٥ .

(٤) سبقت ترجمته في ١ : ٣٢٣ .

(٥) كان أحمد بن الحَصيب كاتباً للوائح ، ثم نكبه حينما عمل محمد بن عبد الملك الزيات قصيدة وأوصلها إليه على أنها لبعض أهل العسكر . وفيها :

وابن الحَصيب الذي ملكت راحته خلافة الشام والغازين والقفل

فنبل مصر وبحر الشام قد حريا بما أراد من الأموال والحلل =

ويحيى بن خاقان^(١) في الدَّلِّ والفاقة ، وموسى بن عبد الملك في الوَحْم والبلادة ، وابن المدبر في الخبِّ والمكابرة^(٢) ، والفضل بن مهوان في الفدامة مقصورة^(٣) .

وفي عمر بن فرج يقول الشاعر :

لا تطلب الخير من بنى فرج لا بارك الله في بنى فرج
والعن إذا ما لقيته عُمرًا لعنا يقينًا بأعظم الهرج
فلعنة إن لعنتها عُمرًا تعدل مقبولة من الحجج
ليس على المفترى على عمر من ضرب حدٍ يُحشى ولا حرج
وخبرت أن أبا العتاهية أتى يحيى بن خاقان يومًا ليسلم عليه ، فلم يأذن
له حاجبه فانصرف ، وأتاه يومًا آخر فصادفه حين نزل فسلم عليه ، ودخل
يحيى إلى منزله ولم يأذن له ، فكتب إليه أبو العتاهية من ساعته رُفعة فيها :

= وانظر إعتاب الكتاب ١٣٨ وجمع الجواهر ١٦٨-١٧٢ . وقد سرد الحصرى
كثيراً من هجاء الأدباء له ، كما ذكر أنه كان القائم بأمر المنتصر بعد قتله أباه المتوكل
واستيلائه على الخلافة ، فلما مات المنتصر أقره المستعين أحمد بن المعتصم على ما كان .
(١) يحيى بن خاقان : والد عبيد الله بن يحيى . من كتاب الحسن بن سهل .
انظر كتاب بغداد لابن طيفور ١٦٠ . وانظر كذلك التنبيه والإشراف ٣١٤
والوزراء والكتاب للجيشياري ١٨٣ ، ١٨٦ ، والأغاني ٣ : ١٦٣ ، ١٨٠ : ٣٥
و ٢٠ : ٤٩ .

(٢) كذا في الأصل و ط ، ولعلها : « المكيدة » .

(٣) في الأصل و ط : « مقصودة » ، والوجه ما أثبت ، أى مقصورة عليه .

أراك تُراعٍ حين ترى خيالي فما هذا يرؤُوك من خيالي^(١)
 لعلك خائف مني سؤالا ألا فلك الأمان من السؤال
 كفيئتكَ إنَّ حالكَ لم تَمِلْ بي لأطلبَ مثلها بدلا بحالي^(٢)
 وإنَّ العُسرَ مثل اليُسْر عندى بأيِّهم مُنيتُ فما أبالي
 فلما قرأ يحيى بن خاقان رُقعته ووثق بأمانه من السؤال أذن له ، فخرج
 الحاجب فوجده قد انصرف ، ولم يُعدْ إليه ، ولا التقيا بعد ذلك .

وَجَلَسَ الجاحظ^(٣) يوما في بعض الدواوين ، فتأمل الكتاب فقال :
 خَلَقَ خلوة ، وشمائل معشوقة ، وتطرّف أهل الفهم ، ووقار أهل العلم ،
 فإن ألقى عليهم الإخلاص وجدتهم كالزبد يذهب جفاء ، وكنيسة الربيع
 يُحرقها الهيف من الرياح^(٤) ؛ لا يستندون من العلم إلى وثيقة ، ولا يدينون
 بحقيقة ؛ أخفروا الخلق لأماناتهم ، وأشراهم بالثمن الخسيس لعهودهم ؛ الويل لهم
 مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون .
 ثم وَصَفَ أصحاب الصناعات ، وذكر تعاطف أهلها على نظرائهم ،
 وتعصّب رجالها على غيرهم فقال :

-
- (١) أى فما ذا يروك . والخبر في الأغاني ٣ : ١٦٣ .
 (٢) في الأصل : « بحال » ، صوابه في ط والأغاني .
 (٣) في الأصل : « وجس الجاحظ » ، والوجه ما أثبت من ط . على أن الخبر
 التالى يبدو أنه دخيل على الكتاب .
 (٤) الهيف ، بالفتح : ريح حارة تأتي من قبل اليمن ، وهى النكباء التى تجرى
 بين الجنوب والدبور .

لا أعلم أهل صناعة إلا وهم يَجْرُونَ في ذلك إلى غاية محمودة ، ويأتون منه آيةً مذكورة ، إلا الكتاب ، فإن أحدهم يتحاذق عند نظرائه بالاستقصاء على مثله ، ويسترجع رأيه إذا بلغ في نكايه رجل من أهل صناعته .

ثم ضرب لهم في ذلك مثلاً ، ثم قال : هم كالحُرمة^(١) من الكلاب في مرائبها ، يمرُّ بها أصناف الناس فلا تتحرك^(٢) ، وإن مرَّ بها كلبٌ مثلها نهضت إليه بأجمعها حتى تقتله .

وحدثني عمر بن سيف ، أنه حضر مجلس أبي عباد ثابت بن يحيى^(٣) يوماً في منزله ، وعنده جماعة من الكتاب ، فذكر ما هم عليه من ملائمة الأخلاق ومدانس الأعمال ، قال : ووصف تقاطعهم عند الاحتياج ، و [عدم] تعاطفهم عند الاختلال^(٤) ، وزهدهم في المواصله فقال :

معاشر الكتاب ، ما أعلم أهل صناعة أملاً لقلوب العامة منكم ، ولا النعم على قومٍ أظهر منها عليكم . ثم إنكم في غاية التقاطع عند الاحتياج ، وفي ذروة الزهد في التعاطف عند الاختلال . وإنه ليبلغني أن رجلاً من القضاة يكون

(١) في الأصل : « كالحُرمة » . وفي ط : « كالحُرمة » .

(٢) أى تتحرك ، بحذف إحدى التاءين . وفي ط : « تتحرك » .

(٣) كان أبو عباد ثابت بن يحيى من كتاب المأمون ثم من وزراءه . انظر التنبيه والإشراف ٣٠٤ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٣ : ٣٧٢ .

(٤) الاختلال : الفقر والإعدام . وكلمة : « عدم » من مقترحات « فنكل » لاستقامة الكلام .

في سُوقِهِ ، فَيَتَلَفُ مَا فِي يَدَيْهِ ، فَيَخْلِي لَهُ الْقَصَّابُونَ سُوقَهُمْ يَوْمًا ، وَيَجْعَلُونَ لَهُ أَرْبَاحَهُمْ ، فَيَكُونُ بِرَبْحِهَا مَنْفَرَدًا ، وَبِالْبَيْعِ مُفْرَدًا ، فَيَسُدُّونَ بِذَلِكَ حَلَّتَهُ ، وَتَجْبُرُونَ مِنْهُ كَسْرَهُ . وَإِنَّكُمْ لَتَنَّا كُرُونَ عِنْدَ الْاجْتِمَاعِ وَالتَّعَارُفِ ، تَنَّا كُرُ الضُّبَابِ وَالسَّلَاحِ ، ثُمَّ مَعَ اسْتِحْوَاذِكُمْ عَلَى صِنَاعَتِكُمْ ، وَقَلَّةِ مَلَابِسَةِ أَهْلِ الصِّنَاعَاتِ لَهَا مَعَكُمْ ، لَمْ أَرُ^(١) صِنَاعَةً مِنَ الصِّنَاعَاتِ إِلَّا وَقَدْ يَجْمَعُ أَهْلُهَا غَيْرَهَا إِلَيْهَا فَيَعَاوَنُونَهَا^(٢) جَمِيعًا ، وَيَنْزِلُونَ^(٣) لَضَرْبٍ مِنَ التَّجَارَاتِ مَعًا ، إِلَّا صِنَاعَتَكُمْ هَذِهِ ؛ فَإِنَّ التَّعَاطَى لَهَا مِنْكُمْ ، وَالتَّسَمَّى بِهَا مِنْ نَظَائِكُمْ ، لَا يَلِيقُ بِهِ مَلَابِسَةُ سِوَاهَا ، وَلَا يَنْسَاغُ لَهُ التَّشَاغُلُ بِغَيْرِهَا . ثُمَّ كَأَنَّكُمْ أَوْلَادُ عِلَّاتٍ ، وَضُرَّائِرُ أُمّهَاتٍ ، فِي عِدَاوَةٍ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ ، وَحَقِّقَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ . أَفَّ لَكُمْ وَلَاخْلَاقِكُمْ !

إِنَّ لِّلْكِتَابِ طِبَاعَ لَثِيمَةٍ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ سَائِرُ أَهْلِ التَّجَارَاتِ وَالْمَكَاسِبِ بِنَظَرَاتِهِمْ بَرَرَةً ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ لَهُمْ حَفَظَةٌ ، وَأَتَمُّ لِأَشْكَالِكُمْ مُذِلُّونَ ، وَلَأَهْلُ صِنَائِعِكُمْ قَاوُونَ . قَبِّحَ اللَّهُ الَّذِي يَقُولُ قَضِينَا فِي الْأُمُورِ بِالْأَغْلَبِ . وَعَرَفْنَا عِلَلَ النَّاسِ فِي مَكَاسِبِهِمْ^(٤) وَتَعَامُلِهِمْ ، فَهِيَ كَانَتْ عِلَّتُهُ أَكْرَمَ كَانَ كَرَمُ فَعَالِهِ أَعَمَّ .

وَلَسْتُ أَعْلَمُ عِلَّةً فِي مَكْتَسِبٍ أَنْبَلَ عِنْدَ الْخَاصَّةِ مِنْ مَكْسِبِكُمْ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَلَمْ أَر » ، وَالْوَجْهَ حَذْفُ الْوَاوِ كَمَا فِي ط .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَط : « فَيَعَاوَنُونَهَا » ، صَوَابُهُ فِي ط مِنْ تَصْحِيحِ « فَتَكُل » .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَط : « وَيَتَرَكُونَ » . وَهَذَا مِنْ تَصْحِيحِ « فَتَكُل » .

(٤) ط : « تَكْسِبُهُمْ » .

ثمَّ وَصَفَ مَنْ سَلَفَ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ يَوْمًا فَقَالَ : كَتَبَ سَالِمٌ ^(١) لَهُشَامَ
ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ غَلَطًا ، وَأَضْعَفَهُمْ رَأْيًا ، وَكَانَ هَشَامٌ يُحْضِرُهُ
فَيَسْمَعُ مِنْ ضَعْفِهِ وَيَسْتَمِيعُهُ الرَّأْيَ ، يَهْزَأُ بِهِ .

ثمَّ كَتَبَ لَهُمْ مَسْعُودَةُ ^(٢) وَكَانَ مُؤَدِّبًا ، وَكَانَتْ ضَعْفَةُ الْمُؤَدِّبِينَ فِيهِ ^(٣)

ثمَّ كَتَبَ لَهُمْ عَبْدُ الْحَمِيدِ ^(٤) وَكَانَ مُعَلِّمًا ، وَبِتَحَامُلِهِ عَلَى نَصْرِ بْنِ سِيَارٍ
انْتَقَضَتْ خَرَّاسَانُ ، وَزَالَ مَلِكُ بَنِي مَرْوَانَ .

ثمَّ كَتَبَ لِبَنِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُقَفَّعِ ، فَأَغْرَى بِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ ^(٥) ،
فَقُطِنَ لَهُ وَقُتِلَ وَهُدِمَ الْبَيْتُ عَلَى صَاحِبِهِ .

ثمَّ كَتَبَ لَهُمْ يُونُسُ بْنُ أَبِي فَرُوزَةَ ^(٦) ، وَكَانَ زَنْدِيقًا ، فَطُلِبَ فَاخْتَفَى

(١) كَانَ سَالِمٌ هَذَا مَوْلَى لِسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَتَبَ لَهُشَامَ كَمَا فِي التَّنْبِيهِ
وَالْإِشْرَافِ ٢٧٩ . وَكَتَبَ أَيْضًا لِلْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ كَمَا فِي الْجَهْشِيَارِيِّ ٦٨ .

(٢) مَسْعُودَةُ الْكَاتِبِ هَذَا ، وَالِدُ عَمْرُو بْنِ مَسْعُودَةَ الَّذِي سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي ص
١٩٥ . وَكَانَ مَسْعُودَةُ مَوْلَى لِحَالِدِ الْقَسْرِيِّ ، وَكَانَ فِي دِيْوَانِ الرِّسَالِ بِوَسَاطَةِ كَمَا فِي
عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٣ : ١٧٣ .

(٣) الضَّعْفَةُ : ضَعْفُ الْفَوَادِ وَقَلَّةُ الْفِطْنَةِ ، كَمَا فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ .

(٤) هُوَ أَبُو غَالِبٍ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعْدٍ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَكَتَبَ
لِمَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ آخِرَ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ ، وَقُتِلَ مَعَهُ فِي مَدِينَةِ بُوَصِيرَ بِمِصْرَ سَنَةَ ١٣٢ .
وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ وَسِرْحَانُ الْعَيُونِ ١ : ٢٥٦

(٥) انْظُرْ ابْنَ خُلْسَانَ ١ : ١٥ فِي تَرْجُمَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورِ الْحَلَّاجِ

(٦) وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا يُونُسُ بْنُ فَرُوزَةَ ، كَمَا فِي الْحَيَوَانَ ٤ : ٤٤٦ حَيْثُ أُورِدَ
الْجَاحِظُ شَعْرًا يُؤَيِّدُ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ . وَكَذَا أُورِدَ بِهَا فِي جَمْعِ الْجَوَاهِرِ ٢٠٩ وَالْعُمْدَةِ ٢ :
١٨٥ . وَالْمَعْرُوفُ « ابْنُ أَبِي فَرُوزَةَ » كَمَا فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ٢ : ١٨٥ وَ ٦ : ٣٣٥ =

بالسكوفة والنَّيل^(١) حتَّى هَلَكَ .

واستكتب الرشيدُ أزدانقادر^(٢) على ديوان الخراج ، وكان ثَنَوِيًّا . ١٩٤ ظ

ثم لم ينوَّهوا بذكر كاتبٍ حتَّى ولي المأمون ، فقدم معه ابن أبي العباس الطُّوسى ، فيه انتشرت السَّعاية بالعراق .

واستكتب أبا عباد^(٣) ، وكان بالرَّيِّ مؤدِّبًا ، وكان سخيًّا حديدًا ، ولم يزل بمكانه فى ديوانه قيمًا لابن أبي خالد الأحول^(٤) والاسمُ له .

ثم كتب له^(٥) رجاء بن أبي الضَّحَّاك^(٦) ، وكان أظلمهم وأغشمهم ، واستخلف حفصويه على ديوان الخراج ، وكان ركيكا لسعايته .

= وأمالى المرتضى ١ : ١٣١ نقلًا من كل منهما عن الحيوان ، والوزراء للجهمياري ١٣٠ . وذكره وصاحب لسان الميزان أنه كان كاتبًا لعيسى بن موسى . وهو من أجداد الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة — واسم أبي فروة كيسان — مولى الحارث الحفار . وإنما قيل له أبو فروة لأنه أدخل المدينة وعليه فروة ، فاشتراه عثمان وأعتقه وجعل يحفر القبور .

(١) النيل : بليدة فى سواد السكوفة . ط : « واكتب » ، تحريف .

(٢) فى الأصل : ط : « يزدا بعدادان » ، تحريف ما أثبت . وانظر البيان ١ :

٧٢ والجهمياري ١٦٩ .

(٣) اسمه ثابت بن يحيى . كما فى التنبيه والإشراف ٣٠٤ . وكان مع ذلك من

خواص المأمون ، كما فى مروج الذهب ٤ : ١٨ .

(٤) هو أحمد بن أبي خالد الأحول ، كما فى التنبيه والإشراف ٣٠٤ . وانظر

نوادير المخطوطات ٢ : ١٩٩ والجهمياري ٣١٨ .

(٥) فى الأصل : « لهم » ، صوابه فى ط .

(٦) له خبر فى العقد ٢ : ١٥٥ . وهو والد الحسن بن رجاء . وكان شاعرًا .

الفهرست ٢٣٦ . وكان على الخراج فى خلافة المعتصم . الطبرى (حوادث ٢٢٦) ،

وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٣١٦ .

ثم كتب لهم ابن يزداد^(١) ، وكان أشقاهم ، حتى هلك .

وكتب لهم عمرو بن مسعدة ، وكان رسائليا فقط .

واسترجح المأمون وهو بخراسان قبل مقدمه من كتاب المراق على غير بلوى^(٢) إبراهيم بن إسماعيل بن داود ، وأحمد بن يوسف ، فلما قدم امتحنهما فتعنتا^(٣) ، فاستنهنهما في الأعمال ففشلا ، فلم يعملوا على شيء حتى هلكا .

وكان إبراهيم شعوبيا ، وكان يتهم بالثنوية . فإن كان ذلك صحيحاً فقد كانت صبايته بها على جهة التقليد فيها ، لاعلى جهة التنفيس والاحتجاج فيها . وهذه علة المرتد من سائر الكتاب .

وقد قال أهل الفطن : إن محض العمى التقليد في الزندقة ؛ لأنها إذا رسخت في قلب امرئ تقليداً أطالت جبرأته ، واستغلق على أهل الجدل إفهامه .

وكان أحمد بن يوسف مأفونا ، وهو أول من قرئ بالآفة المخالفة لطبع الكتاب .

واستقضى على ديوان الخراج والجند إبراهيم الحاسب ، والحسن ابن أبي المشرف . فلحق إبراهيم من سائر الآداب والعلوم علم الحساب فقط ، ولم يُفزع إليه في قضية ولا رأي حتى هلك ، فكان الذي وضعه وأدناه شرهه ، وهي علة قائمة في كتاب الجند خاصة .

(١) اسمه محمد بن يزداد بن سويد . وقد توفي المأمون وهو على وزارته .

التنبيه والإشراف ٣٠٤ .

(٢) البلوى : الاختبار .

(٣) ط : « فتعنتا » .

واستضعف ولاية الدواوين الحسن بن أبي المشرق عند قول الفضل مروان له وهو على الوزارة^(١) : « يا حسن ، احتجنا إلى رجلٍ جزلٍ في رأيه ، متوفّر لأمانته ، متصرّف في الأمور بتجربته ، مستقدّر على الأعمال بعلمه ، تصف لنا مكانه ، وتُشير علينا به ، فنقله جسيماً من عملنا » . فأجابه سريعاً قال : وجدته لك - أصلحك الله - كذلك . قال : من هو ؟ قال : أنا . وألح عليه في قوله ، فتبسّم الفضل وقال : هذا من غيرك فيك أحسن منك بلسانك لك ، نعوذ وننظر إن شاء الله !

وحسبك بقومٍ أنبلهم أحشهم^(٢) في الرّزق مرتبة ، وأعظمهم غناءً أفلهم عند السلطان عقلاً . يُرزق صاحب ديوان الرسائل - ولسانه يخاطب الخلق - العُشرَ من رزق صاحب الخراج . ويرزق الحرّر - وبخطّه يكون جمالُ كتب الخليفة - الجزء من رزق صاحب النسخ في ديوان الخراج . لا يحضر كاتب الرسائل لثابتية ، ولا يُفزع إليه في حادثة . فإذا أبرم الوزراء التدبير ، ووقفوا منها على التقدير ، طُرحت إليه رقعةٌ بمعاني الأمر لينسق فيه القول ، فإذا قرّع من نظامه واستوى له كلامه ، أحضر له محرّره^(٣) فجلس في أقرب المواطن من الخليفة ، وأمنع المنازل من المختلفة^(٤) ، فإذا تقصّى^(٥) ذلك فهما والعوامّ سواء .

(١) وزارته للمعتصم ، وكان الفضل هذا كاتباً للمعتصم قبل الخلافة . فلما استخلف استوزره . التنبية والإشراف ٣٠٨ .

(٢) في الأصل : « أحسنهم » ، صوابه في ط .

(٣) ط : « محررا » .

(٤) المختلفة : الذين يختلفون إليه ، أي يترددون . ط : « وأمتع المنازل » بالناء .

(٥) ط : « انقضى » .

هذا وليست صناعتها بفاشية في الكتاب ، ولا بمجودة في العوام ؛ فأغزهم علماً أمهتهم ، وأقربهم من الخليفة أهوهم . فكيف بكاتب الخراج الذى علمه ليس بمحظور ، وإشراك الناس فيه ليس بممنوع ، يصلح لموضعه كل من عمل وعمل عليه ، أحمد أحواله عند نفسه التعتد على الخصوم ، وأسعد أموره التى يرجو بها البلوغ الشره ومنع الحقوق . وأحذق ما يكون بصناعته عند نفسه حين يأخذ بإبطال السنن ، ويعمل بفلتات الدفع .

ولذلك ما ذكر أن بعض رجال الشَّعْبِيَّ قال له : يا أبا عمرو ، الكتاب شرار خلق الله ! فقال ^(١) : لا تفعل ^(٢) .

ولكنَّ الشَّعْبِيَّ كان لسلطانه مُدارياً .

ومن كتاب الجند : محمود بن عبد الكريم ، كان حُمَيْد بن عبد الحميد عند دخول المأمون مدينة السلام وبعد سكون الهَيْجِ وخمود النَّائِرة ^(٣) ، رفع إلى المأمون يذكر أن فى الجند دغلاً كثيراً ^(٤) ممن دخل فيهم بسبب تلك الحروب فى أيام الأجناد - [وهم ^(٥)] قومٌ من غير أهل خراسان ممَّن تشبَّه بهم وادَّعى إليهم من الأعراب والدُّعَّار ^(٦) ، ومن لا يستحقُّ الدِّيَّوان ،

١٩٥ ظ

(١) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٢) أى لا تقل ذلك .

(٣) النَّائِرة : الفتنة الحادثة والشر والهيج . ط : « النَّائِرة » .

(٤) فى الأصل : « دغل كثير » ، صوابه فى ط .

(٥) ليست فى الأصل .

(٦) ط : « والدعاة » .

وقومٌ من أهل خراسان صارت لهم الخواصُّ السَّنيَّةُ ، [و] لم يكن لهم من الغناء ما يستحقُّون به مثلها - وذكر أنَّ بيت المال لا يحتمل ذلك ، وسأل المأمون أن يوليَّه تصنيفَ الجند . ولم يكن مذهبُ حميدٍ في ذلك التوفير على المأمون ، ولا الشفقة على بيتِ مال المسلمين ، ولكنه تعصَّب على أبناء أهل خراسان ، واضطغن عليهم محاربتهم إياه أيَّام الحسن بن سهل مع ولده محمد ابن أبي خالد^(١) وغيرهم ، وما كانوا قد انتحوه^(٢) به من تلك الوقائع والهزائم ، وما ذهب له من الأموال بذلك السَّبب .

فولاه المأمونُ التصنيف ، وأمرَ للجند برزق شهرين ، فولَّى حميدُ العطاء والتصنيفَ محمودَ بن عبد الكريم الكاتب ، وعرف محمود ما غزا حميد^(٣) ، فتحاملَ على الناس واستعمل فيهم الأحقاد والدَّمن ، نخفض الأرزاق^(٤) ، وأسقطَ الخواصَّ ، وبعث في الكوَّار وأنحى على أهل الشَّرَف والبيوتات ، حسداً لهم وإشفاءً لقليل صاحبه منهم^(٥) ، فقصد لهم بالمكروه والتعنُّت ،

(١) انظر الجهشيارى ٣٠٢ . وقد ذكر أن محمداً غلب على بغداد وحارب الحسن ابن سهل ، وذكر الطبرى في حوادث سنة ٢٠١ أن ولده عيسى بن محمد بن أبي خالد وإخوته أبناء محمد قاموا مقام أبيهم في تلك الحرب . وأن حميداً الطوسى جاء في طلب بنى محمد حتى انتهى إلى الدائن . ط : « ولده محمد بن أبي خالد » ، تحريف . (٢) أى قصدوه به .

(٣) غزا ، أى قصد وأراد . وفي الأصل وط : « غزا » ، ووجه ما أثبت . (٤) فى الأصل : « خفض الأرزاق » ، وفى أصل ط : « وحفظ الأرزاق » ، وقد جعلها « فنكل » : « وخفض » .

(٥) يقال أشفى المريض إشفاءً : وصف له الدواء الشافى . وفى أصل ط : « وأشفى لقليل صاحبه منه » . وقد جعلها فنكل : « وشفاء لقليل صاحبه منهم » .

فامتنت طائفة من الناس من التقدم إلى العطاء وتركوا أسماءهم ، وطائفة انتدبوا مع طاهر بن الحسين بخراسان ، فسقط بذلك السبب بشر كثير .
ثم إن المأمون أمر للناس بتمام عطايهم^(١) ، واكتسب محمود بن عبد الكريم المذمة ، وصار ملعنة في محال بغداد وفي مجالسها وطرقها .

ومنهم : زيد بن أيوب الكاتب ، عمل في ديوان الجند أربعين سنة ، ثم صار في آخر عمره قواداً ليحيى بن أكرم القاضي^(٢) . وذلك أن المأمون أمر له بفرض ، فصير يحيى بن أكرم أمر ذلك الفرض إلى زيد بن أيوب ، وأمره ألا يفرض إلا لأمرد بارع الجمال ، حسن القد والصورة . فكان أمر ذلك الفرض مشهوراً متعالمًا . ففي ذلك يقول الحسن بن علي الحرمازي لزيد ابن أيوب :

يا زيد يا كاتب فرض الفراش أكل هذا طلب للمماش
مالى أرى فرضك حلالهم يثبت في القرنين قبل الكباش^(٣)

(١) ط : « أعطيتهم » ، وهى أمثل .

(٢) يحيى بن أكرم بن محمد بن قطن ، من ولد أكرم بن صيفي ، وكان فقها عالماً ، روى عنه الترمذى والبخارى في غير الجامع ، وغلب على المأمون . فولاه قضاء القضاء وتدير أهل مملكته ، فكانت الوزراء لا تعمل شيئاً في تدير الملك إلا بعد مطالعة يحيى بن أكرم . وفي أيام التوكل عزل القاضي محمد بن أحمد ابن أبي كدواد وفوض إليه ولاية القضاء ، ثم عزله التوكل سنة ٢٤٠ وأخذ أمواله . وتوفي سنة ٢٤٦ وله ثلاث وثمانون سنة . تاريخ بغداد ١٤ : ١٩١ - ٢٠٤ ووفيات الأعيان ٢ : ٢١٧ - ٢٢٤ وثمار القلوب ١٢٢ - ١٢٤ وتهذيب التهذيب .

(٣) كذا ورد البيت .

وعلى ذلك فإنه لم يبلغنى أنه كان فى ولاية ديوان الجند ولا فى كتابهم مثل المعلى بن أيوب فى نبلة وارتفاع همته ، وكرم صحبته ، وعفافه ، وجهيل مذهبه ، وشدة محاماته عن صحبه وتحرم به . فكان المأمون يعرف له ذلك ومن بعده من الخلفاء ، فثبتت وطاته ، ودامت ولايته ، وحيد أثره .

* * *

قد أتينا على بعض ما أردنا فيما له قصدنا ، ولم نستعمل الانزاعات فيما ذكرنا ، وأعرضنا عن التأويلات فيما وصفنا ، وقصدنا إلى المأثور لحكيماه ، وإلى المذكور فى الأزمنة فأجربناه ، لئلا يجد الطاعن فيما وصفنا مقالا ، والمنكر لدم ما ذمنا مساهبا ، وعلمنا أن من عاند مع ذلك فقد دفع عيانا وأنكر كائنا مذكورا . وفى ذلك دليل باهر على اضمحلاله ، وشاهد عدل لأضداده .

ولو حكينا كل ما فى هذا الجنس من الأقوال ، وما يدخله من المقاييس والأشكال ، لطال الكتاب ، ولله الناظر المعجب ، فاكفينا بالجزء^(١) من الكتاب ، والبعض دون التمام ، وعلمنا أن الناظر فيه إن كان فطنا أفتنه القليل فقصى ، وإن كان بليدا جهولا لم يزد الإكثار إلا عيبا ، ومن العلم بما له قصدنا إلا بعدا . وبالله الكفاية والتوفيق .

* * *

تم كتاب « ذم أخلاق الكتاب » بهون الله ومنه ومشيتته وتوفيقه ، ١٩٩ ظ والله تعالى الموفق للصواب . والحمد لله أولا وآخرا ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين^(٢) وسلامه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١) ط : « بالجبر » . (٢) إلى هنا ينتهى اتفاق الحاتمة فى نسخة الأصل وط . وما بعده ليس فى ط . وبذلك فيها : « وهو حسبنا ونعم الوكيل . فرغ من تنميقه صبيحة يوم السبت لثمان وعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ست وثمانين وألف » . (١٤ - رسائل الجاحظ - ٢)

١٦
كِتَابُ
الْبِفْكَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذا هو الكتاب السادس عشر من مجموعة رسائل الجاحظ ، وله أصل واحد هو نسخة مكتبة داماد ، وعنوانه فيها :

كتاب « القول في البغال »

وقد ذكر الدكتور داود الجلي في « مخطوطات الموصل ص ٢٦٤ - ٢٦٥ » في مجموعة رسائل الجاحظ التي كانت محفوظة في مكتبة أمين بن أيوب الجليلي بالموصل نسخة أخرى من هذا الكتاب عنوانها : كتاب « البغال ومنافعها » . ولكن من المؤسف أن تلك المجموعة قد فقدت بعد وفاة صاحبها ولم ننته إلى الآن إلى موضعها . ولم يذكر هذا الكتاب أحد ممن ترجم للجاحظ ، ولا أجرى هو له ذكراً فيما سلف من كتبه . ولكن الكتاب ينطق بـ لا ريب أنه من تأليف الجاحظ ، ينطق أسلوبه ومنهجه ، وتنطق رجاله وحوادثه بأنه للجاحظ ، لا ريب عندي في ذلك .

وقد نشره عن نسخة داماد للمرة الأولى المستشرق : « شارل بلا » في مطبعة الحلبي سنة ١٣٧٥ وعلق عليه تعليقات مفيدة ، ولكنه وهم كثيراً من الوهم في قراءة نسخة داماد . وقد كتبت في ذلك بعض تصحيحات نشرتها في مجلة معهد المخطوطات العربية (عدد شوال سنة ١٣٧٥) في الجزء الأول من المجلد الثاني ، فليرجع إليه . وقد أمكنت أن أمتدرك في نشرتي هذه أضعاف ما نشرته من قبل في مجلة العهد ورمزت إلى نشرته هذه بالرمز « ط » .

ويفهم من مقدمة الجاحظ لهذا الكتاب أنه ألفه بعد كتاب الحيوان^(١) أي أنه ألفه وهو مفلوج أيضاً .

وقد جريت في إضافة عنوانات لهذا الكتاب كما جريت على ذلك في كتاب الحيوان ، وذلك حرصاً مني على بيان معالنه المتفرقة ، وتوضيح فصوله ؛ وميزتها عن الأصل بجعلها بين علامتي الزيادة [] وإليك نص الكتاب :

(١) انظر ما كتبت لتأريخ كتاب الحيوان في تقديم كتاب الحيوان ص ٢٤-٢٧

من الجزء الأول .

الحمد لله ، وعلى اسم الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على سيدنا محمد خاصة ، وعلى أنبيائه عامة .

[مقسمة]

كان وجه التدبير في جملة القول في البغال ، أن يكون مضموما إلى جملة القول في الحافر كله ، فيصير الجميع مُصَحَّفًا تامًّا ، كسائر مصاحف « كتاب الحيوان » . والله المقدر والكافي .

وقد منع من ذلك ما حدث من الهمم الشاغل ، وعرض من الزمّانة ، ومن تخاذل الأعضاء ، وفساد الأخلاط ، وما خالط اللسان من سوء التّبيان ، والعجز عن الإفصاح ، ولن تجتمع هذه العلل في إنسان واحد ، فيسلم معها العقل سلامة تامّة .

وإذا اجتمع على الناس سوء إلهام المُلَي ، مع سوء تفهم المُسْتَعْلِي ، كان ترك التكلف لتأليف ذلك الكتاب أسلم لصاحبه من تكلف نظمه على جمع كلّ البال ، واستفراغ كلّ القوى .

فأمّا الهمة^(١) وتشعب الخواطر المانعة من صحة الفكر ، واجتماع البال ، فهذا ما لا بدّ من وقوعه .

فليكن العذر منك على حسب الحال ، والخيرة فيما صنع الله . وقد علمنا أن الخيرة مقرونة بالسكّره ، وبالله التوفيق .

(١) كذا بالأصل ، ولعله : « فأما فتور الهمة » ، أو نحو ذلك .

[عناية الأشراف بالبغال]

نبدأ إن شاء الله ، بما وُصِفَ الأشرافُ من شأن البغلة ، في حُسن سيرتها ، وتَمَامِ خَلْقِهَا ، والأمور الدالَّة على السرِّ الذي في جَوْهَرِهَا ، وعلى وجوه الارتفاق بها ، وعلى تَصَرُّفِهَا في منافعها ، وعلى خِفَّةِ مَثَوْتِهَا في التَّنَقُّلِ في أمكنتها وأزمِنَتِهَا ، ولمَ كَلِفَ الأشرافُ بارتباطها ، مع كثرة ما يزعمون من عيوبها ؟ ولمَ آثروها على ما هو أدومُ طَهَارَةِ خُلُقِهَا منها ؟ وكيف ظهر فضلُها مع النقص الذي هو فيها ؟ وكيف اغتفروا مكروه ما فيها ، لِمَا وجدوا من خصال المحبوب فيها ؟ حتى صار الرجل منهم يُنشدُ العَدَّالَ فيها كقول السَّعْدِيِّ (١) :

أَخْ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ تَلَوْنُ الْوَأَنَاءِ عَلَى خُطُوبِهَا
إِذَا عَيْتُ مِنْهُ خَصْلَةً فَهَجَرْتُهُ دَعَتْنِي إِلَيْهِ خَصْلَةً لَا أُعِيْبُهَا (٢)

١٩٨ و

ولقد كَلِفَ بارتباطها الأشراف ، حتى لُقِّبَ بعضهم من أجل استهتاره بها بـ « رَوَّاضِ البغال » (٣) ، ولَقَّبوا آخر : بـ « ماشق البغل » ؛ هذا مع طيب مَنَاسِبِهِمْ ، وكرَمِ نَصَابِهِمْ ، ولذلك قال الشاعر :

وَتَشَعَّلَبَ الرَّوَّاضُ بَعْدَ مِرَاحِهِ وَأَنْسَلَ بَيْنَ غِرَارَتَيْهِ الْأَعْوَرُ
وَهَجَاهُ أَيْضًا الْفَرَزْدَقُ (٤) بِأَمْرِ الْحَجَّاجِ ، فَفَحَّشَ (٥) عَلَيْهِ ، حَتَّى قَالَ :
وَأُفْلَتَ رَوَّاضُ الْبِغَالِ وَلَمْ تَدْعُ لَهُ الْخَيْلُ مِنْ أَحْرَاحِ زَوْجِيهِ مَعْشَرًا (٥)

(١) هو حريش السعدي ، كما سبق في ١ : ٣٧ . وقد ورد البيتان بدون نسبة في عيون الأخبار ٣ : ١٧ و غرر الخصاص ٣٠١ .

(٢) انظر ما سيأتي في ص ٢١٨ (٣) ديوان الفرزدق ٢٩٧ .

(٤) كذا ضبطت الحاء بالضم في الأصل . يقال فَحَّشَ وَفَحَّشَ وَأَفْحَشَ .

(٥) في الأصل : « زوجته شعرا » ، صوابه من الديوان . وكان عبد الرحمن =

وقال لشريف آخر :

ما زِلْتُ فِي الْحَلَبَاتِ أَسْبِقُ ثَانِيًا حَتَّى رُمِيتُ بِعَاشِقِ الْبَغْلِ
لَوْ كَانَ شَاوَرُ مَا عَبَّأْتُ بِهِ يَوْمَ الرَّهَّانِ وَسَاعَةَ الْخَفْلِ

وشاورُ هذا : رائضُ كان ببغداد ، والشاعر رجلٌ من بني هاشم ؛
ولم يَغنِ بقوله « ما زِلْتُ فِي الْحَلَبَاتِ أَسْبِقُ ثَانِيًا » : أنه جاء ثانی اثنين ، وإنما
ذهب إلى أنه جاء متمهلاً ، وقد ثنى من عنانه .

وكتب رَوْح بن عبد الملك بن مروان إلى وكيل له : « أَبْغِنِي بَغْلَةً
حَصَاءَ الذَّنَبِ ^(١) ، عَظِيمَةَ الْحَزْمِ ، طَوِيلَةَ الْعُنُقِ ، سَوَاطِئَ عِفَانِهَا ، وَهَوَاهَا
أَمَامَهَا ^(٢) » .

وكان مَسْلَمَةُ بن عبد الملك يقول : « مَارَكِبُ النَّاسِ مِثْلُ بَغْلَةٍ قَصِيرَةٍ
الْعِدَارِ ، طَوِيلَةِ الْعِنَانِ ^(٣) » .

== ابن العباس ، قد انهزم فأخذت جاريته يوم الزاوية ، كما في شرح الديوان نقلاً
عن ابن حبيب .

(١) الحصاء : مؤنث الأحص ، وهو القليل شعر الثنة والذنب .

(٢) مثل قول عروة بن حزام :

هَوَايَ أَمَامِي لَيْسَ خَلْفِي مَمْرَجٌ وَشَوْقُ قُلُوصِي فِي الْعَدُوِّ يَمَانُ

(٣) أورد هذا الخبر صاحب العقد ٦ : ٢٢٩ مختلطاً بسابقه .

وقال صفوان بن عبد الله بن الأَهمم ، لعبد الرحمن بن عباس^(١) بن ربيعة ابن الحارث بن المطلب ، وكان ركاباً للبعثة : « مالك وهذا المركب الذي لا تُدركُ عليه النار ، ولا يُنجيك يومَ الفِراق ؟ » قال : « إنها نزلت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلة العير ، وخير الأمور أوساطها » . فقال صفوان : « إنا نعلمكم ، فإذا علمتم تعلمنا منكم ! » .

وهو الذي كان يُلقب : « رَوَّاض البغال » ؛ لحذقه بركوبها ، ولشففه بها ، وحسن قيامه عليها . وكان يقول : « أريدها واسعة الجفرة^(٢) ، مُندحة الشرة^(٣) ، شديدة العكوة^(٤) ، بعيدة الخطوة ، ليثة الظهر ، مُكربة الرُشغ^(٥) ، سفواء جرداء عنقاء^(٦) ، طويلة الأنتاء^(٧) » .

١٩٨ ظ

وقال ابن كُناسة^(٨) : سمعتُ رجلاً يقول : « إذا اشتريت بغلة فاشترها

(١) في الأصل : « بن عياش » ، تحريف ، صوابه في جمهرة ابن حزم ٧٠-٧١ ونسب قريش للزبيرى ٨٨ .

(٢) جفرة الفرس : وسطه .

(٣) يقال اندح بطنه اندحاحا : اتسع ، وكذلك السرة .

(٤) العكوة بضم العين وفتحها : أصل الذنب .

(٥) المكرب : الشديد .

(٦) السفواء : الخفيفة شعر الناصية . والجرداء : القصيرة الشعر . والعنقاء : الطويلة العنق .

(٧) الأنتاء : جمع نقي ونقو . بكسر أولهما ، وهو كل عظم فيه مخ .

(٨) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي ، وكناسة لقب أبيه عبد الله . وكان مجد شاعراً من شعراء العباسية ، كوفي المولد والنشأة ، قد حمل عنه شيء ، =

طويلة العنق ، نَجْدَةٌ في نَجَائِهَا^(١) مُشْرِفة الهادي^(٢) ، نَجْدَةٌ في طِبَاعِهَا ،
ضَخْمَةُ الجَوْفِ ، نَجْدَةٌ في صَبَرِهَا .

والعرب تصف الفرس بسعة الجوف . قال الراجز :

غَشْمَشَمٌ يَعْلُو الشَّجَرَ^(٣) بِيْطْنِهِ يَعْدُو الذَّكَرُ
قال الأصمعي : لم يسبق الحلبة قط أهضم^(٤) .

وقال يونس : كان نابغة الجعدي^(٥) أوصف الناس لفرس ، قال :
فأنشدت رؤوبة قوله :

= من الحديث . وهو صاحب الجارية الشاعرة المغنية « دنائير » . ولد سنة ١٢٣ .
وتوفي سنة ٢٠٧ . فهرست ابن النديم ١٠٥ والأغاني ١٢ : ١٠٥ - ١١٠ والورقة
لابن الجراح ٨١ - ٨٣ .

(١) النجاء : السرعة . (٢) الهادي : العنق ، جمعه هواد .
(٣) في أمثال الميداني ٢ : ٣ عند قولهم « غشمشم يغشى الشجر » : « يراد به
السيل لأنه يركب الشجر فيدقه ويقلعه ويراد أيضاً الجمل الهائج » .
(٤) الأهضم : اللضم الجنين الخبيص البطن . وانظر الحيوان ٣ : ٢٥٢ واللسان
(هضم) .

(٥) هو عبد الله بن قيس ، وقيل قيس بن عبد الله ، من جمدة بن كعب بن
ربيعة . وكان معمرآ نادم المنذر أبا النعمان ، فيقال إنه كان أقدم من النابغة الذبياني .
وأدرك الإسلام ولقي الرسول فأسلم . الاستيعاب ١٥١٤ وأسد الغابة ٥ : ٢ - ٤
والإصابة ٦ : ٢١٨ والمعمرين ٦٤ وابن سلام ١٠٣ والأغاني ٤ : ١٢٧ والخزانة
١ : ٥١٢ والمؤتلف ١٩١ والمرزباني ٣٣١ والشعراء ٢٤٧ . والخبر في ابن سلام
١٠٧ . ويقال « نابغة » « والنابغة » بآل . وأنشد في اللسان (نبغ) مطابقاً لما
في كتاب سيويه ٢ : ٢٤ :

ونابغة الجعدي بالرمل بيته عليه صفيح من تراب موضع

فَإِنْ صَدَقُوا قَالُوا: جَوَادٌ مُجَرَّبٌ ضَلِيعٌ ، وَمِنْ خَيْرِ الْجِيَادِ ضَلِيعُهَا
فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَظُنُّ الْمَرْهَفَ مِنْهَا إِلَّا أَسْرَعَ ^(١) .
قَالُوا : وَلَمْ يَكُنْ رُؤْبَةً وَأَبُوهُ صَاحِبِي خَيْلٍ ^(٢) .

وقال سليمان بن عليّ . لخالد بن صفوان ، ورآه على حمار : ما هذا
يا أبا صفوان ؟ قال : أصلح الله الأمير ، ألا أخبرك عن المطايا ؟ قال : بلى .
قال : « الإبل للحمل والزَّمل ^(٣) ، والبغال للأسفار والأثقال ، والخيول
للطَّلب والحرب ، والبراذين للجمال والوطاءة ^(٤) ، وأما الحمير فللدَّيب والمَرْفَق ^(٥) .
قَالُوا : وَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَغْلَةٌ تَسْمَى « دُلْدُلٌ ^(٦) » ، وَحِمَارٌ
يُسَمَّى « يَعْفُورٌ ^(٧) » ، وَفَرَسٌ يُسَمَّى « السَّكْبُ ^(٨) » ، وَلَهُ نَاقَتَانِ : « الْعَضْبَاءُ » ،
« وَالْقَضْوَاءُ ^(٩) » .

-
- (١) المرهف : الخيصة البطن المتقارب الضلوع .
(٢) بعده عند ابن سلام : « ولكن كانا صاحبي إبل ونعتها » .
(٣) يقال زملت الرجل على البعير ، إذا جعلته زميلاً يردفك أو يعادللك .
(٤) الوطاءة : السهولة والمواناة . وفي الأصل : « والوطا » .
(٥) أهداها إليه القوقس مع حمار يقال له عفير . سيرة ابن سيد الناس ٣ : ٣٣٣ .
(٦) أهداه إليه فروة بن عمرو الجذامي ، مع بغلة يقال لها : « فضة » .
ابن سيد الناس .
(٧) أفراس الرسول عدها ابن سيد الناس ٢ : ٣٣٠ — ٣٣١ سبعة أفراس
اتفق عليها ، وقيل خمسة عشر . وعدها ابن الكلبي في نسب الخيل ٨ خمسة
وابن الأعرابي في أسماء خيل العرب ٥١ خمسة أيضاً .
(٨) الحيوان ١ : ١٦٠ . وعد ابن سيد الناس ٢ : ٣٣٣ ناقة ثالثة ، تسمى :
« الجذعاء » .

قالوا : وكان علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ، يُكثر ركوب بغلة عبد الله بن وهب^(١) الشهباء ، التي غنمها يوم النهروان . هذا في قول الشيعة ، وأما غيرهم فيُنكرون أن يكون علي ، كرم الله وجهه ، يرى أن يغنم شيئاً من أموال أهل الصلاة ، كما لم يغنم من أموال أصحاب الجمل .

قال البُقَطْرِيُّ^(٢) ، ويكنى أبا عثمان ، واسمه فهدان :
لقي رجلاً بكر بن عبد الله المزني^(٣) ، فقال له : رأيتك على فرس كريم ، ثم رأيتك على غير لئيم ، ثم رأيتك قد أدمنت ركوب هذه البغلة ! قال : البغال أعدل ، وسيرها أقصد .

علي بن المديني^(٤) قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم^(٥) قال :

(١) عبد الله بن وهب الراسبي : نسبة إلى راسب بن مبدعان . وكان مع علي في حروبه ، ثم خرج عليه في أربعة آلاف ، وابعه الخوارج سنة ٣٧ ، وقتل يوم النهروان سنة ٣٨ . انظر الطبري ٦ : ٤٢ والتنبية والإشراف ٢٥٦ والكمال ٥٢٧ . ٥٥٩ والاشتقاق ٥١٥ وجمهرة أنساب العرب ٣٨٦ .

(٢) في القاموس : « وكصفر : رجل » ، فلعله منسوب إلى جده . أو لعله منسوب إلى بقطر بفتح الباء أو ضم الباء والقاف . ولم يصرح الجاحظ باسمه إلا في هذا الموضع . ويأتي أحياناً برسم « اليقطري » بالياء . انظر فهارس الحيوان والبيان .

(٣) انظر ترجمته في البيان ١ : ١٠٠ .

(٤) أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح السعدي ، المعروف بابن المديني . روى عنه البخاري وأبو داود ، وروى أكثر من مائة ألف حديث . ولد بالبصرة سنة ١٦١ وتوفي سنة ٢٣٤ . السمعي ٥١٦ وتهذيب التهذيب ٧ : ٣٤٩ - ٣٦٧ .

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ، من أهل المدينة . روى عنه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني وغيرهم . توفي سنة ٢٠٨ . تاريخ بغداد ١٤ : ٣٦٨ وتهذيب التهذيب ١١ : ٣٨٠ .

حدَّثني أبي عن أبي إسحاق ، قال : حدثني حَكِيم بن حَكِيم^(١) ، عن مسعود بن الحكم^(٢) ، عن أمه^(٣) ، قالت : كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ، رضوان الله عليه ، على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشَّهْبَاءُ^(٤) ، في شُغْبِ الْأَنْصَارِ .

ويروى عن عبد الرحمن بن سَعْدٍ ، قال : رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه ، على بغلة بيضاء ، يَصْفُرُ لَحِيَّتَهُ^(٥) .

ومن حديث الزُّهْرِيِّ وغيره ، عن كَثِيرِ بنِ الْعَبَّاسِ^(٦) ، عن أبيه ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ حُنَيْنٍ على بغلته الشَّهْبَاءُ « في حديث طويل في المغازي .

وفي هذا الحديث : فحَضَّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : « الْآنَ حَمَى الْوُطَيْسَ » . وهذه كلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يسبقه

(١) حَكِيم بن حَكِيم بن عباد بن حنيفة الأنصاري الأوسي . روى عن مسعود ابن الحكم . تهذيب التهذيب ٢ : ٤٤٨ . وحكيم بفتح الحاء وكسر الكاف اسمه واسم والده ، وعباد بتشديد الباء ، وحنيف بالتصغير .

(٢) مسعود بن الحكم بن الربيع بن عامر بن خالد الزرق الأنصاري . روى عن أمه وكانت صحابة ، كما روى عن عمر وعثمان وعلي ، ومن روى عنه حكيم بن حكيم . تهذيب التهذيب ١٠ : ١١٦ .

(٣) يقال اسمها أسماء ، ويقال هي حبيبة بنت شويق الإصابة ١٤٩٠ من قسم النساء .

(٤) في الإصابة في ترجمة أم مسعود : « البيضاء » . وذكر ابن سيد الناس ٢ : ٣٢٢ أن بغلته الشَّهْبَاءُ كان يقال لها « دلدل » ، أهداها له المقوقس .

(٥) في الأصل : « يصفّر لحيته » .

(٦) كثير بن العباس بن عبد المطلب . جمهرة ابن حزم ١٨ ، ٣٨ والمعارف ٥٣ وتهذيب التهذيب ٨ : ٤١٠ والإصابة ٧٤٧٤ وهو بفتح الكاف وكسر التاء .

إليها أحد ، وكذلك قوله : « مات حَتَفَ أَنْفِهِ » ، وكذلك قوله : « كُلِّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا » ، وكذلك قوله : « هَذَنَةٌ عَلَى دَخَنٍ » ، وكذلك قوله : « لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ » . فصارت كلها أمثالا^(١) .

قالوا : وكان ابن أبي عَتِيقٍ يركب البغال ، وكذلك ابن أبي ربيعة . وكان هِشَامُ بن عبد الملك أكثر الناس ركوباً لها .

وعن أبي الأشهب ، عن الحسن قال : قال قوم وعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ محصور : « لو بعثتم إلى أمِّ المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فركبت ، فلعلهم أن يكفوا » . فأرسلوا إلى أمِّ حَبِيبَةَ بنت أبي سفيان ، واسمها رَمْلَةٌ^(٢) ، فجاءت على بغلة شهباء في محفَّة . قالوا : من هذه ؟ قالوا : أمِّ المؤمنين ، أمِّ حَبِيبَةَ . قالوا : لا - والله - لا تدخل ، فردوها .

وقالوا : وقع بين حَبِيبَيْنِ من قُرَيْشٍ مُنَارَعَةٌ ، فخرجت عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا على بغلة ، فلقبها ابن أبي عَتِيقٍ ، فقال : إلى أين - جُعِلَتْ فِدَاكَ ؟ قالت : أُصْلِحَ بين هذين الحَيَيْنِ . قال : والله ما غَسَلْنَا رُءُوسَنَا من يوم الجَمَلِ ، فكيف إذا قيل : يوم البغل ! فضحكت وانصرفت .
هذا - حفظك الله - حديثٌ مصنوع ، ومن توليد الرِّوَاغِضِ ، فظنَّ الذي وَلَدَ هذا الحديث ، أنه إذا أضافه إلى ابن أبي عَتِيقٍ ، وجعله نادرةً

(١) انظر البيان ٢ : ١٥ - ١٦ والحيوان ١ : ٣٣٥ .

(٢) وقيل اسمها هند ، ورملة أصح . الإصابة ٤٣٢ من قسم النساء . وانظر جمهرة ابن حزم ١١١ ، ١٩١ ونسب قريش ١٣٤ .

ومُلحَة ، أنه سيشيع ، ويجرى عند الناس مجرى الخبر عن أمّ حَبِيبَة وصَفِيَّة .
ولو عرف الذى اخترع هذا الحديث طاعة الناس لعائشة - رضى الله عنها -
لما طمِع فى جَواز هذا عنه .

وقال على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - : « مُنِيتُ بأربعة : مُنِيتُ
بأشجع الناس ، يعنى الزُّبَيْرُ ؛ وأجودِ الناس ، يعنى طَلْحَة ؛ وأنضَّ الناس ^(١) ،
يعنى يَعْلَى بن مُنِيَّة ^(٢) ؛ وأطوَعَ الناس فى الناس ، يعنى عائشة » .

ومن بعد هذا ، فأىُّ رئيس قبيلٍ من قبائل قُرَيْش كانت تَبْعُثُ إليه
عائشة - رضى الله عنها - رسولاً فلا يُسارع ، أو تأمره فلا يُطيع ، حتى احتاجت
أن تترك بنفسها ؟ وأىَّ شيء كان قبل الركوب من المراسلة والمراوضة
والمُدافعة والتقديم والتأخير ، حتى اضطرَّها الأمر إلى الركوب بنفسها ؟
وإنَّ شراً يكون بين حَيَّين من أحياء قُرَيْش ، تَفاقَمَ فيه الأمرُ ، حتى
احتاجت عائشة - رضى الله عنها - إلى الركوب فيه ، لَعَظِيمُ الخطر ، مُستَفِيزُ
الذِّكر ؛ فمن هذا القبيلان ؟ ومن أىَّ ضربٍ كان هذا الشرُّ ؟ وفى أىَّ
شيء كان ؟ وما سببه ؟ ومن نطق من جميع رجالات قُرَيْش فعصوه وردُّوا
قوله ، حتى احتاجت عائشة فيه إلى الركوب ؟ ولقد ضربوا قواديم الجمل ،
فلما برَك ومال الهودجُ صاح الفريقان : « أمَّكم ! أمَّكم » .

(١) أى أجودهم وأسخاهم ، من قولهم : نصَّ إليه من معروفة شيء ينض نضاً
ونضيضاً ، أى مال . وقد شارك فى وقعة الجمل مع عائشة بستائة بغير وستائة ألف
درهم . الطبرى ٥ : ١٦٦ . كما اشترى لها الجمل الذى ركبت عليه بمائتي دينار ،
واسم الجمل « عسكر » . الطبرى ٥ : ٢٠٣ .

(٢) منية : اسم أمه وقيل اسم أبيه . الإصابة ٩٣٦ وجمهرة ابن حزم ٢١٣ ،
٢٢٩ . وفى الأصل : « منه » ، تحريف . واسم أبيه أمية بن أبى عبيدة بن همام .

فأمرُ عائشةَ أعظمُ ، وشأنها أجلُّ ، عند مَنْ يعرفُ أقدارَ الرجال والنساء ، من أن يُجَوِّزَ مثلَ هذا الحديثِ المولَّد ، والشرَّ المجهول ، والقبيلتين اللتين لا تُعرَفان .

والحديث ليس له إسناد ؛ وكيف وابن أبي عَتِيقٍ شاهدٌ بالمدينة ، ولم يعلم بركوبها ، ولا بهذا الشرِّ المتفاقم بين هذين القبيلين ؟ ثم ركبت وحدها ، ولو ركبت عائشةَ لما بقى مهاجرى ولا أنصارى ، ولا أمير ولا قاضي ٢٠٠ و إلا ركب ؟ فما ظنُّكَ بالسُّوقَةِ والحُشوة ، وبالدهاءِ والعامَّة .

[رواة الأخبار]

وما هو إلا أن ولد أبو مخنف^(١) حديثاً ، أو الشرقيُّ بن القطامي^(٢) ، أو الكلبي^(٣) ، أو ابن الكلبي^(٤) ، أو لقيط المحاربي^(٥) ، أو شوكر^(٦) .

(١) أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي انظر حواشي البيان ١ : ١١٨ ، ٣٦١ .

(٢) انظر لترجمته حواشي البيان ١ : ٣٦٠ .

(٣) الكلبي هو أبو النضر محمد بن السائب الكلبي ، صاحب التفسير ، الكوفي المتوفى سنة ١٤٦ . انظر الفهرست ١٣٩ — ١٤٠ والسماعى ٤٨٥ .

(٤) هو أبو المنذر هشام بن محمد ، النسابة المتوفى سنة ٢٠٤ . الفهرست ١٤٠ — ١٤٣ والسماعى ٤٨٥ — ٤٨٦ ونزهة الألباء ١١٦ .

(٥) هو أبو هلال لقيط بن بكر المحاربي الكوفي . المتوفى سنة ١٩٠ . فهرست ابن النديم ١٣٨ . وقد روى له الجاحظ في البيان ٢ : ١٦٢ .

(٦) وكذا ورد اسمه مجرداً عن النسبة في الحيوان ٥ : ٣٠٢ . وترجم له في لسان الميزان ٣ : ١٥٨ وذكر أنه أخبارى مؤرخ ، شيعى ، كان في المائة الثانية . وذكره عمر بن شبة في أهل البصرة وقال : كان يضع الأخبار والأشعار . وفيه يقول خلف الأحمر :

أحاديث ألفها شوكر وأخرى مؤلفة لابن داب =

(١٠ - رسائل الجاحظ - ٢)

أَوْ عَطَاءُ الْمِلْطِ^(١) ، أَوْ ابْنُ دَأْبِ^(٢) ، أَوْ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ^(٣) ثُمَّ صَوَّرَهُ فِي كِتَابٍ ، وَأَلْقَاهُ فِي الْوَرَّاقِينَ ، إِلَّا رَوَاهُ مَنْ لَا يَحْصُلُ وَلَا يَتَثَبَّتُ وَلَا يَتَوَقَّفُ . وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يَتَشَيَّعُونَ .

وَكَانَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ : « يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ ، كَيْفَ يَكْتُبُونَ عَنْ حَمَّادٍ وَهُوَ يَصْحَفُ وَيَكْذِبُ وَيَلْحَنُ وَيَكْسِرُ ! »

وَمَنْ أَرَادَ الْأَخْبَارَ فَلْيَأْخُذْهَا عَنْ مِثْلِ قَتَادَةَ^(٤) ، وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ

= وَذَكَرَ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ٤ : ٤٠٩ أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ بِالسَّنَدِ كَمَا كَانَ يَضَعُهُ ابْنُ دَأْبٍ بِالْمَدِينَةِ . فِيهِ نَصٌّ عَلَى أَنَّهُ رَحَلَ إِلَى السَّنَدِ . وَانْظُرْ تَارِيخَ بَغْدَادِ ١١ : ١٥٢ .

(١) كَانَ عَطَاءُ الْمِلْطِ شَاعِرًا مُعَاَصِرًا لِبَشَارٍ ، وَلَهُ مَعَهُ خَبَرٌ فِي الْأَغَانِي ٣ : ٥٩ — ٦٠ . وَلَهُ خَبَرٌ آخَرٌ مَشْهُورٌ مَعَ قُرَيْبٍ وَالِدِ الْأَصْمَعِيِّ فِي الْأَغَانِي ٥ : ١٠٢ . وَأَشِيرُ إِلَيْهِ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ لِلزَّجَاجِيِّ ٧٢ — ٧٣ . وَفِي الْأَغَانِي ١٥ : ٤٠ رَوَايَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ . وَوَرَدَ فِي الْخَامِسِ مِنَ الْأَغَانِي بِرِسْمِ « عَطَاءِ الْمَلِكِ » مُحَرَّفًا . وَأَصْلُ مَعْنَى الْمِلْطِ ، بِالْكَسْرِ ، هُوَ الْحَبِيثُ .

(٢) هُوَ عَيْسَى بْنُ يَزِيدَ بْنِ بَكْرِ بْنِ دَأْبٍ النَّسَابِيُّ الْأَخْبَارِيُّ . وَكَانَ صَاحِبَ حِظْوَةٍ عِنْدَ الْهَادِي ، وَرَوَى عَنْهُ شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ . وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ . انْظُرْ لِسَانَ الْمِيزَانِ ٤ : ٤٠٨ وَالْمَعَارِفَ ٢٣٤ وَتَارِيخَ بَغْدَادِ ١١ : ١٤٨ . وَرَوَى الْخَطِيبُ عَنْ خَلْفِ الْأَحْمَرِ أَنَّهُ قَالَ : آفَتْنَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ : ابْنُ دَأْبٍ يَضَعُ الْحَدِيثَ بِالْمَدِينَةِ ، وَابْنُ شَوْكِرٍ يَضَعُ الْحَدِيثَ بِالسَّنَدِ . صَوَابُهُ « وَشَوْكِرٌ » .

(٣) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ صَاحِبُ الْأَخْبَارِ وَالتَّصَانِيفِ الْكَثِيرَةِ ، أَمَاتُ فِي سَنَةِ ٢١٥ . الْفَهْرَسْتُ ١٤٧ — ١٥٢ وَلِسَانَ الْمِيزَانِ ٤ : ٢٥٣ وَنَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ ١ : ٥٨ — ٥٩ .

(٤) قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السَّدُوسِيُّ ، سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي ص ٥٧ .

وابن جُعْدَبَة^(١) ، ويونس بن حبيب ، وأبي عُبَيْدَة ، ومَسْلَمَة بن مُحَارِب^(٢) ،
وأبي عاصم النبيل^(٣) ، وأبي عَمْرٍو الضَّرِير^(٤) ، وخَلَاد بن يزيد الأرقط^(٥) ،
ومحمد بن حفص - وهو ابن عائشة الأكبر ، وعُبَيْد الله بن محمد - وهو
ابن عائشة الأصغر^(٦) ، وبأخذها عن أبي اليَقْظَان سَحِيم بن قادم^(٧) . فَإِنَّ

(١) هو يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدة الليثي المدني ، حجازي انتقل إلى البصرة
فسكنها ، وقدم بغداد فحدث بها عن عبد الرحمن الأعرج ، ومحمد بن المنكدر
وابن شهاب الزهري وغيرهم . ومات بالبصرة في زمان المهدي . تاريخ بغداد ١٤ :
٣٢٩ - ٣٣٢ ولسان الميزان ٦ : ٧٧٤ والخلاصة ٤٠٨ . ويأتى محرفاً باسم
« ابن جعدة » .

(٢) هو مسلمة بن عبد الله بن محارب الفهري البصري النحوي المقرئ ، ترجم له
في لسان الميزان ٦ : ٣٤ وقال : « كان صاحب فصاحة » .

(٣) هو أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني البصري . كان قتيها ثقة كثير
الحديث ، وكان فيه مزاج . ولد سنة ١٢٢ وتوفي سنة ٢١٣ . تهذيب التهذيب
وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٣ وتهذيب الأسماء ٧٣٧ .

(٤) من يقال له أبو عمر الضرير كثير ، منهم حفص بن عمر بن عبد العزيز
الدوري المقرئ الضرير الأصغر ، ومنهم حفص بن عمر الضرير الأكبر ، وثلاثة
غيرها . انظر تهذيب التهذيب ٢ : ٤٠٨ - ٤١٣ ونكت الهميان ١٤٦ والخلاصة
٧٤ - ٧٥ .

(٥) خلاد بن يزيد الأرقط الباهلي : أحد رواة الأشعار ، والعارفين بأخبار
القبائل . وهو صهر يونس بن حبيب البصري ، روى عن سفيان الثوري ، وعنه عمر
ابن شبة . وكان يقول فيه : « كان من الجبال الرواسي نبلا » . توفي سنة ٢٢٠ .
فهرست ابن النديم ١٥٦ وتهذيب التهذيب ٣ : ١٧٦ .

(٦) انظر حواشي الحيوان ٢ : ١٢ .

(٧) المعروف في اسمه « سحيم بن حفص » . قال ابن النديم : كان عالماً بالأخبار
والأنساب ، ثقة فيما يرويه ، وتوفي سنة ١٩٠ . الفهرست ١٣٨ .

هؤلاء وأشباههم مأمونون ، وأصحاب تَوَقٍّ وَخَوْفٍ من الزوائد ، وصَوْنٍ لِمَا في أيديهم ، وإشفاق على عدالتهم .

[الحاجة إلى البغال]

ولما خرج قَطَرِي بن الفُجَاءة ، أحبَّ أن يجمع إلى رأيه رأى غيره ، فُدسَّ إلى الأحنف بن قيس رجلاً ، لِيُجْرَى ذكره في مجلسه ، ويحفظ عنه ما يقول . فلما فعل قال الأحنف : « أَمَا إِنَّهُمْ إِنْ جَنَبُوا بَنَاتِ الصَّهَّالِ ^(١) ، وَرَكَبُوا بَنَاتِ النَّهَّاقِ ، وَأَمَسُوا بِأَرْضٍ وَأَصْبَحُوا بِأَرْضٍ ، طَالَ أَمْرُهُمْ » .

قالوا : فلا نرى صاحبَ الحرب يستغنى عن البغال ، كما لا نرى صاحبَ السُّلْمِ يستغنى عنها ، ونرى صاحبَ السَّفَرِ فيها كصاحب الحَضَرِ .

قال الأصمعي عن جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت ^(٢) ، عن أبي ليبيد - واسمه لِمَا زَةَ بن زَبَّار ^(٣) - قال : مرَّ بنا زياد في سَكَنَتِنَا هَذِهِ ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ قَدْ لَوَى رَسَنَهَا عَلَى عُنُقِهَا تَحْتَ اللَّجَامِ ، وَمَعَهُ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ .

(١) انظر ما سبق من التعليق في ١ : ٤٢ .

(٢) الزبير بن الخريت البصري ، روى عن السائب بن يزيد ، وأبي ليبيد ، وعكرمة ومحمد بن سيرين ، والفرزدق الشاعر . وعنه جرير بن حازم وأخوه ، الحريش بن الخريت وحمادة بن زيد وجماعة . تهذيب التهذيب ٣ : ٣١٤ . والخريت ، بكسر المعجمة وتشديد الراء المهملة المكسورة ، كما في التقريب .

(٣) لما زَةَ بن زبار الأزدي الجهضمي البصري ، روى عن عمر وعلى وأنس وغيرهم . وعنه الزبير هذا ، ويعلى بن حكيم ، ومحمد بن ذكوان وغيرهم . تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٧ - ٤٥٨ . و« لما زَةَ » بكسر اللام وتخفيف الميم بالزاي . وزبار ، بفتح الزاي وثقليل الموحدة وآخره راء ، كما في التقريب . وفي الأصل : « لما زَةَ بن زياد » تحريف .

هذا وزياد على العراقِ أجمع .

قال : وتَهَيَّأَ النَّاسُ لَخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) مَقْدَمَهُ مِنَ الشَّامِ ، وَرَكِبَ ابْنُ هُبَيْرَةَ ^(٢) بَغْلَتَهُ ، وَوَقَفَ لَهُ فِي الْمَضِيقِ . فَلَمَّا طَلَعَ خَالِدٌ عَمَرَ ابْنَ هُبَيْرَةَ بِبَغْلَتِهِ عَمْرَةً فَإِذَا ابْنُ هُبَيْرَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الَّذِي كَانَ يُسَايِرُهُ ، فَقَالَ : كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا الْهَيْثَمِ ؟ وَلَيْتَ مِنَّا أَمْرًا تَوَلَّى اللَّهُ أَحْسَنَهُ ، وَلَكَ مِنَّا الْمَكَافَأَةُ ! فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : فَرَرْتُ مِنِّي فِرَارَ الْعَبْدِ ! فَقَالَ عُمَرُ : حِينَ نِمْتَ عَنْ حِفْظِ نَوْمِ الْأُمَّةِ ! فَانْتَهَى الْخَبَرُ إِلَى هِشَامٍ ، فَقَالَ : « قَاتِلْهُ اللَّهُ » !

[حمل البغال للهدايا]

قالوا : وَالْهَدَايَا النَفِيسَةُ ، وَالطَّرَفُ الْعَجِيبَةُ ، وَالكَرَامَاتُ الثَّمِينَةُ ، الَّتِي أَهْدَتْهَا بَلْقَيْسُ بِنْتُ ذِي شَرْحٍ ^(٣) إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، هِيَ الْهَدَايَا الَّتِي أَخْبَرَ

(١) خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ : أَمِيرُ الْعِرَاقِيِّينَ (السَّكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ) مِنْ قَبْلِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيِّ . أَقَامَ بِالسَّكُوفَةِ زَمَانًا إِلَى أَنْ عَزَلَهُ هِشَامُ سَنَةَ ١٢٠ وَوَلَّى مَكَانَهُ يُوسُفَ بْنَ عُمَرَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَحَاسِبَهُ ، فَسَجَنَهُ يُوسُفَ وَعَذَّبَهُ ثُمَّ قَتَلَهُ بِالْحِيرَةِ فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ سَنَةَ ١٢٦ . الطَّبْرِيُّ ٩ : ١٧ وَالْمَعَارِفُ ١٧٤ وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ١ : ١٦٩ - ١٧٠ .

(٢) هُوَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيُّ ، كَانَ وَالِيًا عَلَى الْعِرَاقِيِّينَ لِيَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مُعْظَمَ مَدَّةِ خِلَافَتِهِ مِنْ سَنَةِ ١٠٢ إِلَى سَنَةِ ١٠٥ حِينَ تَوَلَّى الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ هِشَامُ . فَعَزَلَ عُمَرَ وَاسْتَعْمَلَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ . الطَّبْرِيُّ ٨ : ١٦٧ وَالْمَعَارِفُ ١٥٩ وَالْإِسْتِقْلَاقُ ٥١٨ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « شَرْحٌ » ، تَصْحِيفٌ . وَذُو شَرْحٍ هُوَ ابْنُ ذِي جَدْنِ بْنِ أَبِي شَرْحٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَيْفِي بْنِ سُبَأَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ قِطْطَانَ . وَانْظُرْ الْإِكْلِيلَ لِلْهَمْدَانِيِّ ٨ : ١٧ ، ٣٠ . وَفِي الطَّبْرِيِّ ١ : ٢٥٤ أَنَّ بَلْقَيْسَ هِيَ بَلْقَمَةُ بِنْتُ الْيَشْرِحِ ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : ابْنَةُ أَبِي شَرْحٍ ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : ابْنَةُ ذِي شَرْحٍ =

الله عن سليمان بن داود - عليهما السلام - أنه قال : ﴿ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾^(١) . ولم تكن الملكة تبتهج بتلك الهدايا - وهى إلى سليمان ، وسليمان هو الذى أعطاه الله مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده - إلاّ وهى هدايا شريفة .

قالوا : فهذه الهدايا الشريفة إنما كانت على البغال الشُّهب .

[ليُشار البغال فى الركوب]

وكان ممن يركبها كثيراً إسماعيلُ بن الأشعث^(٢) ، وعبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث^(٣) .

قال : وقال حَوْشَب بن يزيد بن رُوَيْم^(٤) لعبد الرحمن بن محمد

== ابن ذى جدن بن إيلي شرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وفى الإكليل ٨ : ٢٤٢ أنها بنت الهدهاد بن شرحبيل . وفى جمهرة أنساب العرب ٣٩٩ بلبقيس بنت إيلي أشرح بن ذى جدن بن إيلي أشرح بن الحارث ابن قيس بن صيفي .

(١) سورة النمل ٣٦ .

(٢) فى بعض نسخ البيان ٣ : ٢٥٧ : « إسماعيل بن محمد بن الأشعث » .

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندى ، القائد الأموى الخارج على عبد الملك والحجاج . جمهرة أنساب العرب ٤٢٥ وكان لابن الأشعث هذا مع عبد الملك أربع وقعات ما بين سنتي ٨٢ ، ٨٣ . المعارف ١٥٦ والطبرى ٧ : ٣ - ٤٢ . وكانت وفاته سنة ٨٥ .

(٤) فى جمهرة ابن حزم ٣٢٥ : « حوشب بن زيد بن الحارث بن رويم » . وذكر أنه ولى شرطة الحجاج . وفى الأغاني ٢٠ : ١٨ « حوشب بن يزيد بن الحارث بن الحويرث ابن رويم الشيباني »

ابن الأشعث : دَعْنِي أَهْيَجْ عَلَيْكَ عَمَّكَ أبا الفضل إسماعيل بن الأشعث .
قال : لا تعرِّضْنِي لَهُ ، فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ ، فَأَشْفِقْ^(١) عَلَيْهِ . فقال : يَا أبا الفضل ،
إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ زَعَمَ أَنَّ بَغْلَتَكَ جَلَّالَةٌ . قال : لَكِنَّ بَغْلَتَهُ لَوْ أَفْلَتَتْ مَا تَرَكْتُ
بَيْتَ زَانِيَةٍ وَلَا بَيْتَ خَمَّارٍ ، إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ ! قال عبد الرحمن : مَا كَانَ أَغْنَانَا
عَمَّا أَظْهَرْتَ لَنَا مِنْ ضَعْفِ شَيْخِنَا !

وَلَمَّا وَفَدَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ^(٢) عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَأَرَادَتْ
الْحَيْجَ ، سَمَّيَهَا وَأَحْشَاهَا^(٣) عَلَى سَتَيْنِ بَغْلًا مِنْ بَغَالِ الْمَلُوكِ ؛ فَقَالَ عُرْوَةُ
ابْنُ الزُّبَيْرِ :

يَا عَيْشُ يَا ذَاتَ الْبِغَالِ السَّتَيْنِ أَكُلَّ عَائِمٍ هَكَذَا تَحْجُّينَ^(٤)

(١) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا « فا » .

(٢) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
ابن مرة . وطلحة هذا من المهاجرين الأولين ، ومن العشرة المسمين للجنة . المعارف
١٠٠ — ١٠٣ ونوادر المخطوطات ١ : ٧٠ — ٧٣ والأغاني ١٠ : ٥١ — ٥٧
والإصابة ٤٣٥٩ والرياض النضرة ٢ : ٢٦٢ .

(٣) الحشم : الأنباع والماليك والخدم . وفي القاموس : « وحشمة الرجل
وحشمة ، محركتين ، وأحشاهه : خاصته الذين يغضبون له من أهل وعبيد
أو جيرة » .

(٤) نوادر المخطوطات والأغاني ١٠ : ٥٦ . وبعده في الأغاني : « فأرسلت
إليه : نعم يا عمرية ، فتقدم إن شئت . فكف عنها ولم تزوج حتى ماتت » . وكانت
قد تزوجت من قبل عبد الرحمن بن أبي بكر ، ثم مصعب بن الزبير . ثم عمر
ابن عبيد الله بن معمر .

وكان مروان أبو السمط^(١) يركب بغلة له بالبصرة ، لا يكاد يفارقها .
فقال الجَمَازُ^(٢) وهو يهجوهُ :

و ٢٠١

اجْتَمَعَ النَّاسُ وَصَاحُوا : الْحَرِيقُ بَابَ عُثْمَانَ وَسُوقَ الرِّقِيقِ
فَجَاءَ مَرْوَانَ عَلَى بَغْلَةٍ فَأَنشَدَ الشَّعْرَ فَأُطْفِئَ الْحَرِيقُ
يَرْمِي شَعْرَهُ بِالْبُرْدِ . وكان حَسَدَهُ حينَ سَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ : لَمْ يُصِبْ شَاعِرٌ
قَطُّ مَا أَصَابَ أَبُو السَّمْطِ ، وَلَا أَصَابَ حَجَّامٌ مَا أَصَابَ أَبُو حَرْمَلَةَ .
وقد هجَاهُ أَيْضًا فَقَالَ :

يَا أَبَا السَّمْطِ ، حَزِيرَا نَ وَتَمْسُورُ وَآبُ
كُنْ لَنَا مِنْهَا مُجِيرَا لَكَ فِي ذَلِكَ ثَوَابُ
بِشُعَيْرٍ يَذْهَبُ الْحَرُّ وَيَهْنِي الشَّرَابُ^(٣)

(١) هو أبو السمط مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن أبي حفصة ، وكان شاعراً ساقط الشعر بارده ، عاصر الواصل والمتوكل ، وله في المتوكل وأحمد بن أبي دؤاد قصائد عدة ، كما كانت له مساجلات مع علي بن الجهم . تاريخ بغداد ١٣ : ١٥٣ ، وطبقات ابن المعتز ٣٩٢ والأغانى ١١ : ٢ . أما مروان بن أبي حفصة الأكبر جده فله ترجمة في الشعر والشعراء ٧٣٩ ومعجم المرزبانى ٣٩٦ وابن خلكان ٢ : ٨٩ ، وطبقات ابن المعتز ٤٢ وتاريخ بغداد ١٣ : ١٤٢ . ومما جعل المؤرخين يخلطون بينهما أن كلا منهما يكنى « أبا السمط » . والأصح أن الأكبر منهما يكنى « أبا الهيثم » . لكن جرى الجاحظ في البيان ١ : ٦٣ على تسمية الأصغر منهما بأبي السمط .

(٢) الجماز لقب له ، ومعناه الوثاب . وهو محمد بن عمر بن عطاء بن ريسان . شاعر أديب بصرى ، وكان ماجناً خبيث اللسان ، معاصراً لأبي نواس ، وكان أكبر منه سنًا . دخل بغداد في أيام الرشيد والمتوكل ، وأعجب به المتوكل يوماً ، فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فأخذها وانحدر فمات فرحاً بها . تاريخ بغداد ٣ : ١٢٥ ، وابن خلكان في ترجمة يوسف بن عبد البر .
(٣) الشعير هنا : مصغر الشعر .

وقال ابن سيرين لرجل : ما فعلت بغلتك ؟ قال : بَغَتْهَا . قال : ولم ؟
قال : لَمَوَّتَهَا . قال : أفترأها خلفت رزقها عندك ؟

وذَكَرَ يوسف بن خالد السَّمِّيُّ^(١) ، عن مجالد^(٢) ، فيما أَحْسِبُ ، قال :
بَالُ بَغْلِي فَتَنْحَيَّتُ . فقال الشَّعْبِيُّ : ما عليك لو أصابك .

قال : وكانت لابن سيرين بغلتان : بغلة لخاصة نفسه ، وبغلة للعارية^(٣) .

وكتب سليمان بن هشام إلى أبيه : إِنَّ بَغَاتِي قَدْ عَجَزَتْ ، فَإِنْ رَأَيْتَ
أَنْ تَأْمُرَ لِي بِدَابَّةٍ فَافْعَلْ . فكتب إليه : « قد فهمتُ كتابك ، وما ذكرتُ
مِنْ ضَعْفِ بَغْلَتِكَ ، وما ذاك إِلَّا لِقَلَّةِ تَعَهُدِكَ ، فَتَفَقَّدَهَا ، وَأَحْسِنِ
الْقِيَامَ عَلَيْهَا . ويرى أمير المؤمنين في ذلك رأيه » .

(١) هو أبو خالد يوسف بن خالد بن عمير السمقي الليثي . والسمقي : نسبة إلى
السمت ، أي الهيئة ، كما في الأنساب وتهذيب التهذيب . وكان له بصر بالرأى
والفتوى ، وهو أول من جلب رأى أبي خنيفة إلى البصرة ، وأول من وضع كتاباً
في الشروط ، وهو علم يتناول أدب القضاء والشروط والمواثيق . وكان أحد رجال
الجهمية . توفي سنة ١٩٠ . تهذيب التهذيب والسمعاني ٣٠٦ وكشف الظنون
(علم الشروط والسجلات) .

(٢) هو أبو عمرو مجالد بن معيد بن عمير بن بسطام الكوفي ، من رواية
الشعبي ، وروى عنه جرير بن حازم ، وشعبة ، والسيانان ، وابن المبارك وغيرهم .
تهذيب التهذيب .

(٣) العارية والإعارة : الاستعارة ، منسوبة إلى العارة ، يقال أعرتة الشيء
أعيره إعارة وعارة ، كما يقال أطعته إطاعة وطاعة . وقال الجوهري : كأنها منسوبة
إلى العار ، لأن طلبها عار وعيب .

[نواذر وأخبار في البغال]

ومن النوادر ، قال : ادَّعى رجل على الهيثم بن مطهر الفأفاء^(١) أنه سرَّق بغلاً ؛ فقال له الوالى : ما يقول ؟ قال : ما أَعْرِفُ مما يقول شيئاً ؛ قال : أصلحك الله ، إنه سَكْران فاستنكِههُ . قال : لأى شىء يستنكِهنى ؟
آكلتُ البغل ؟

وقال آخر يهجو رجلاً :

يَا حَابِسَ الرِّوْثِ فِي أَغْفَاجِ بَغْلَتِهِ شُحًّا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقْطِ الْعَصَافِيرِ
وهذا شبيهه بقول الشاعر^(٢) :

رَأَيْتُ الْخُبْزَ عَزَّ لَدَيْكَ حَتَّى حَصِبْتُ الْخُبْزَ فِي جَوْ السَّحَابِ
وما رَوَّحْتَنَا لَتَذَبَّ عَنَّا وَلَكِنْ خِفْتَ مَرَزِيَّةَ الدُّبَابِ

٢٠١ ظ

وهذا ليس من الهجاء الموجع ، وإنما الهجاء ما يكون في الناس مثله .

قالوا لَحَمْدَانِ أَبِي سَهْلٍ اللَّحْيَانِيَّ : علمت أن يرذون صاحب الحبس

(١) الهيثم بن مطهر ، ذكره الجاحظ في البيان ٢ : ٢٦٩ وابن قتيبة في عيون الأخبار ١ : ١٦٠ . وكان في أيام المهدي ، وهو من أصحاب النوادر ، وكان من العرجان

(٢) البيتان بدون نسبة في الحيوان ٣ : ٣١٧ والعقد ٦ : ١٩١ . وهما لأبي الشمقمق كما في عيون الأخبار ٢ : ٣٦ ، ٣ : ٣٤٧ . وجاء في البخلاء ٦٤ : « وكان أبو الشمقمق يعيب في طعام جعفر بن أبي زهير ، وكان له ضيفاً ، وهو مع ذلك يقول » كما أعادها في ١١٤ بدون نسبة . وقد نسب البيت الثاني مع سابق له غير المروى هنا إلى أبي الشيص في محاضرات الراغب ١ : ٣١٨ ، وإلى أبي نواس في المحاسن والأضداد ٥٠ والمحاسن والمساوى ٢ : ٢٠٣ .

نَفَقَ ؟ قال : وَالْهَقَاهُ ! كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكْسِدَ فَيَخْسِرَ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ بَاعَ وَرَبِحَ . فَظَنَّ أَنَّ قَوْلَهُ : قَدْ نَفَقَ ، مِنْ نَفَاقِ السَّلْعَةِ .

ومثل هذا وليس من ذكر البغال في شيء ، ما سمع رجلاً رجلاً يُنشد قوله :

وَكَانَ أَخِلَائِي يَقُولُونَ مَرَحَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعْدِمًا مَاتَ مَرَحَبٌ
فقال : مَرَحَبٌ ^(١) لم يمُتْ ، قتله على بن أبي طالب عليه السلام !

ونظر أبو الحارث جُمَيْنٌ ^(٢) إلى أتانٍ وحشٍ يُنَزَى عليها حمارٌ
أهلٍ ، فأشد :

لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا رُمْلٌ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمٍ ^(٣)

(١) هو مرحب اليهودي ، قتله على بن أبي طالب في غزوة خيبر ، وكان خرج إليه محمد بن مسلمة فضربه فقطع رجله وسقط ، ثم مر به على ف ضرب عنقه . إمتاع الأسماع ٣١٥ . وفي السيرة ٧٦١ أن الذي قتله هو محمد بن مسلمة .

(٢) أبو الحارث جمين ، أو حميز ، أحد أصحاب الفكاكة من معاصري الجاحظ ودعبل بن علي ، وسيابة . انظر بعض أخباره في الأغاني ١ : ٣٧ و ١١٠ و ٦ : ١٧ و ٤٤ و جمع الجواهر للحصري ٦٣ ، ٦٤ . وذهب صاحب القاموس إلى أن لفظ « جمين » خطأ ، والصواب « حميز » ، قال في مادة (جمن) : « ضبطه المحدثون بالنون ، والصواب بالزاي المعجمة . أنشد أبو بكر بن مقسم :

إن أبا الحارث حميزاً قد أوتى الحكمة والميزا .»

(٣) البيت لمهلل في اللسان (ابن) ومعجم ما استعجم ومعجم البلدان (أبا نان) حيث وردت قصة البيت . ورمل بالدم : لطيخ به وفي الأصل : « زمل » تحريف ، صوابه في اللسان . وروى : « ضرج » كما في معجم البلدان ومعجم ما استعجم . و « ما » بعده زائدة . أراد : ضرج أنف خاطب .

ونظر إلى برذونٍ يُسْتَقَى عليه الماء ، فأنشد :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَنِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ نَفْسَكَ فَاجْعَلِ^(١)
هذا لو هَمَلَجَ لَمْ يُصِبه ما أَصَابَهُ^(٢) .

قالوا : وكان لأبي الحارث بغلٌ قَطُوف^(٣) ، فلما أعياه استقى عليه الماء ؛
فراه يوماً في الطريق ، وعليه مَزَادَةٌ ثَقِيلَةٌ ، وهو يمشي تحتها مشياً وطيباً ؛
فقال : لو مشى تحت الخفيف كما يمشي تحت الثقل ، وكان الإنسان أحبَّ
إليه من الرَّأْيَةِ^(٤) ، ربح هو السَّكْرَامَةُ ، وربحت أنا الوَطَاءُ^(٥) !

قال : ونظر أعرابيٌّ إلى بغلٍ سَقَاءٍ ، وقد تفاجَّ ليبول ، فاستحَّه
بالمِقْرَعَةِ ، وقطَعَ عليه البول . فقال الأعرابي : إنها إحدَى الفَوَائِلِ ،
قطَعَ اللهُ منك الوَتِينَ^(٦) !

قال إبراهيم بن داحية^(٧) : كان في طريق المَوْصِلِ سَكَّةٌ بَرِيدٌ^(٨) ،
ويقرب السَكَّةَ مسجدٌ ومُستراحٌ للمسافر ، وفي تلك السَكَّةِ بغلٌ لا يُرام

(١) البيت لتقر بن فروة المنقري ، كما في البيان ٣ : ٢٢٨ . وتمثل به أبو الحارث
كما في البيان ٢ : ١٠٣ و ٣ : ٢٢٨ . وفي الأصل : « فاجعلا » ، تحريف .

(٢) هملج : سار سيرا حسنا في سرعة وبجثرة .

(٣) القطوف : السيء السير البطيء .

(٤) الراوية : المزادة فيها الماء .

(٥) الوطاء : اللين والسهولة . وفي الأصل : « الوطا » .

(٦) الوتين : عرق في القلب .

(٧) ذكره الجاحظ في البيان ١ : ٨٤ في جماعة من مشايخ الشيعة .

(٨) في الأصل : « مريد » .

ولا يمانع ، وكان إذا انفلت من قيده وسلسلته ، وقد عين برذوناً أو بغلاً
أو فرساً ، اغتصبه نفسه ، واقتصره اقتساراً ، فلا ينزع عنه حتى يكومته ،
وربما قتله ، لعظم جردانه ، وإن كان عليه راكبه صرعه ، وربما قتله ،
حتى جاء شيخ أعرابي على فرس له أعرابي أعجمي بادي الحراقيف ^(١) ،
حتى نزل عن فرسه على دكان ذلك المسجد ، وعلق المخلاة في رأسه ،
وحل حزامه ، وترك عليه سرجه ، وأخذ مخلاته ، وجاء البغل قد
أدلى ، يريد أن يركب فرس الأعرابي ، فجمع رجله ، فواتر على جهة
البغل ، وعلى حجاج عينيه ، فرمحه خمس رجات أو ستاً متواليات ، كلها
يقع حافراً رجله معاً ، فنكص البغل شيئاً يسيراً ^(٢) ، ثم عاوده ، فنثر على
وجهه وحجاج عينيه مثل ذلك العدد ، في أسرع من اللحظ ، وفرس الأعرابي
في ذلك كله واقف لا يتحلل ، والأعرابي قد ضحك حتى استلقى ،
فولى البغل يريد السكة ، فشدّ عليه فرس الأعرابي من بين يديه ، فلحقه
الفرس فعضضه ، وكامه الفرس ، ورجع الفرس إلى موضعه ، ودخل
البغل السكة ، فكبروا عليه ، ونثروا عليه الروث اليابس ، وسميت به
جميع الساسة ، وافتروا عليه ^(٣) ، فترك البغل ذلك الخلق . وقال الأعرابي
وكأنه يخاطب البغل :

ظَنَنْتَ فَرِيْسَ الشَّيْخِ يَا بَغْلُ نَهْرَةَ
فَجِئْتَ مُدِلًّا كَالْهَزْبَرِ تَطَاوِلُهُ

(١) الحرقمة : عظم رأس الورك ، وجهها حراقف وزيادة الياء في مثل هذا
جائز في مذهب الكوفيين .

(٢) نكص : رجع .

(٣) افتر افتاراً : ضحك وأبدى أسنانه .

فَوَلَّيْتُ مَقْلُولًا وَطَابَقَتْ مُذْعِنًا

كَمَا طَابَقَتْ لِلْبَغْلِ يَوْمًا حَلَالِيَّةً^(١)

قال : وقدّموا إلى سليمان بن عبد الملك جدياً سميناً ، فقال لأبي السرايا^(٢) — وكان من تجانين الأعراب — كُلْ مِنْ شَحْمِ كَلْبِيته ، فإنه يزيد في الدماغ . قال : لو كان الأكل من كلبى الجدى يزيد في الدماغ ، كان رأس الأمير أعظم من رأس البغل !

وإنما قال « الأمير » ، لأن سليمان كان يومئذٍ وليّ عهد .

وقد غلط من زعم أنهم كانوا وضعوا قدّام سليمان جدياً ، وإنما كان يأكل ملوكهم الحُمْلان ، لأنها هناك أطيب ويسمونها : « العماريس » .

٢٠٢ ظ

ولما قدم عبد الملك بالكوفة ، وضعوا بين يديه جدياً ، قال : فهلاً جعلتموه عُمرُوساً ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ، تلك عماريس الشام ؛ فأثماً العراق^(٣) فجداؤها أطيب وأكرم^(٤) .

وتفاخر ناس بكبر الأيور ، وشيخ جالس لا يخوض معهم ؛ فلما أكثروا قال الشيخ : لو كان كبر الأيور مجداً كان البغل من بنى هاشم !

(١) البغل : الزوج ووردت في ط : « للبغل » ، تحريف . والحلائل : جمع حليلة ، وهى الزوجة . طابقت له : انقادت له ووافقته وأذعنت .

(٢) في الأصل : « لأبي السربال » ، صوابه من البيان ٢ : ٢٣٨ حيث الخبر .

(٣) قرأها ناشر ط سهوا « الشام » ، وقال : « لعل الصواب العراق » مع وضوح كلمة « العراق » في الأصل .

(٤) بدله في الحيوان ٥ : ٤٦٣ : « فأين أنتم عن العماريس ؟ فقل له : عماريس الشام أطيب » .

وشهد مُزَبَّدُ الدِّينِيِّ^(١) عند قاضي المدينة بشهادة ؛ وكان ذلك القاضي مُفَرِّطَ الحِدَّةِ ، شديدَ البَطْشِ ، سريعَ الطَّيَرَةِ ، فقال له القاضي : أَعَلَيْ تَجْتَرِيْ وَعِنْدِي شَهِد ؟ ! جُرَّأَ بِرَجْلِيهِ وَالْقِيَاهُ تَحْتَ البَغْلَةِ ! فلما أَمَعْنَا بِهِ نَحْوَ البَغْلَةِ ، انْفَتَ إلى القاضي فقال : أَصْلَحَكَ اللهُ ، كيف خُلِقَهَا ؟ فَضَحَكَ وَخَلَّى سَبِيلَهُ .

وكان نُمَيْلَةُ بْنُ عُكَّاشَةَ التَّمِيمِيِّ^(٢) مُتَكَايَسًا ؛ فدخل دارَ بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، فرأى ثورًا مجَلَلًا ، فقال : سبحان الله ! ما أَفْرَهَا مِنْ بَغْلَةٍ لَوْلَا^(٣) أَنْ حَوَافِرَهَا مَشْقُوقَةٌ !

قالوا : ورأى الطائِفُ بِاللَّيْلِ شَخْصًا عَظِيمًا قَدْ انْحَنَسَ^(٤) عَنْهُ ، فَشَدَّ نَحْوَهُ ، فَإِذَا حَمْدُؤِيَّةُ الْحَنَثِ قَدْ جَلَسَ كَأَنَّهُ يَحْرَأُ ، وَلَمْ يَكُنْ بِهِ خِرَاءٌ ، وَكَانَ قَدْ جَلَسَ عَلَى رَوْثٍ ؛ فقال له : أَنْتِ أَيُّ شَيْءٍ تَصْنَعُ هَاهُنَا هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ قَالَ : خَرَجْتُ آخِرًا . فَنَظَرُوا فَإِذَا تَحْتَهُ رَوْثَةٌ ، قالوا : مَا لَكَ ، صَرْتَ بَغْلًا ؟ قَالَ : هَذَا زِيَادَةٌ عَلَيْكُمْ ، كُلْ إِنْسَانٌ يَحْرَأُ مَا يَشَاءُ !

قال أبو الحسن^(٥) : نَظَرَ جُحَا^(٦) إِلَى رَجُلٍ بَيْنَ يَدَيْهِ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ ،

(١) مزبد الدين ، من مشهورى أصحاب النوادر والفكاهة . ويقع التحريف في اسمه كثيرا فيقال : « مزيد » . وانظر تحقيق ضبط اسمه والإشارة إلى ترجمته . في حواشى البيان ٢ : ١٠٢ .

(٢) وردت في ط « النهدي » ، خلافا لما في الأصل .

(٣) في الأصل : « لو » والوجه ما أثبت .

(٤) انحنس : رجع وتأخر .

(٥) أبو الحسن على بن محمد الدائنى المتوفى سنة ٢١٥ . ترجمته في البيان ٢ : ١٨٠ .

(٦) هذا دليل على قدم هذا الشخص . وقد أجرى له ابن النديم المتوفى سنة ٣٠٠

فقال للرجل : الطريق يا حِصِيّ ! فقال الرجل : ما يُدْرِيكَ أني حِصِيّ ؟ قال : رأيتُ حِرَّ بفلتكَ ، فإذا هو يُشبه الحاء ، ورأيتُ قَفَحَتَهَا فرأيتها تُشبه الميم ، ورأيتُ ذَنَبَهَا فإذا هو يشبه الصاد ، فقلتُ : إنَّكَ حِصِيّ !

قالوا : وابتاع عِبَادِي بَغْلًا ، فرَّ بالحَيِّ ، فقالوا : بَارِكَ اللهُ لَكَ ! قال : لا تقولوا هكذا . فكيف نقول ؟ قال : قولوا : لا بَارِكَ اللهُ لَكَ فيه ! قالوا : سبحان الله ! أيقول هذا أحدٌ لأحدٍ له فيه رأى ؟ قال : قولوا كما أقول لكم ! قالوا : لا بَارِكَ اللهُ لَكَ فيه ! قال : وقولوا : وَأَعْضَكَ بَبْظَرُ أُمِّكَ ^(١) ! قالوا : نعم ، قال : إنَّنا أَعَرْتُكُمْوهُ أبدًا !

٢٠٣ و

وهذا يُشبه حديثَ سِنْدِيَّةِ الطَّحَّانَةِ ، وكانت تطحن بالنهار ، وتؤدِّي الغلَّةَ وتخدم أهلها بالليل ، فانكسفت الشمس يوماً ، فقالت لها مَوْلَاتُهَا : اذهبي يا شَهْدَةُ ^(٢) ، أنتِ حُرَّةٌ لوجه الله ! قالت : أليس قد صرتُ حُرَّةً ! ثم عدتْ

= ٣٨٥ ذكر في الفهرست ص ٤٣٥ إذ ذكر كتاب « نوادر جحا » بين أسماء الكتب التي ألفت في نوادر المغفلين . وفي القاموس : « وجحاً كهدي ! لقب أبي النيصين دجين بن ثابت ، ووهم الجوهري » . قال الشارح : « أى في قوله إن جحا اسمه » . ونقل عن كتاب المنهج المطهر للقلب للشعراني : « عبد الله جحا تابعي كما رأيته بخط الجلال السيوطي . قال : وكانت أمه خادمة لأم أنس بن مالك ، فلا ينبغي لأحد أن يسخره إذا سمع ما يضاف إليه من الحكايات المضحكة » . وفي اللسان : « وجحا اسم رجل ، قال الأخفش : لا ينصرف لأنه مثل عمر ، قال الأزهرى : إذا سميت رجلاً بجحا فألقه ياب زفر » . وانظر القاموس (دجن ، غصن) .

(١) أعضه : قال له أعضض به . وقد وقع ناشرط هنا في تحريف وتخريج نهبت عليه في مجلة معهد المخطوطات .

(٢) كذا . وسبق أن اسمها « سندبة » .

من بين يديها^(١) ، فقامت على باب الدار رافعةً صوتها تقول : مَنْ قال لى زانية
فهى زانية ، من قال لى لصةً فهى لصة ، من قال لى قوادة فهى قوادة . هاتى
الآن رَحَى لك^(٢) !

وأخبرنى أبو الزبير^(٣) كاتب محمد بن حسان^(٤) - ، قال : وقف
الهيثم بن مطهر الفأفاء^(٥) على باب الخيزران^(٦) ينتظر رجلاً يخرج من
عندها ، فبعث إليه عمر الكلؤاذنى^(٧) : قد نهينا أن نجعل ظهور دوابنا

(١) فى ط : « عادت من بين يديها » ، خلافاً لما فى الأصل .

(٢) فى الأصل : « هات الآن رحالك » . وإنما تقول لمولاتها : قد أصبحت
الآن فى حاجة إلى رحى تطحنين بها بعد أن صرت أنا حرة .

(٣) فى الأصل : « أبو الزبرقان » . وانظر البيان ١ : ٨٨ .

(٤) انظر البيان ١ : ٨٨ . (٥) انظر ما سبق فى ص ٢٣٤

(٦) هى الخيزران ابنة عطاء ، مولدة من جرش باليمن ، وكانت أم ولد
للمهدى ، وهى أم موسى الهادى وهارون الرشيد . وكان لها شأن فى الدولة
العباسية . توفيت سنة ١٧٤ فى خلافة الرشيد . انظر التنبيه والإشراف ٢٩٧
والجهشياري ٩٩ . ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٥٧ ، ١٧٨ ، ٢٢١ والطبرى فى حوادث
سنة ١٧٠ ، ١٧٤ والبيان ٢ : ٢٦٩ .

(٧) ذكر الطبرى فى حوادث سنة ١٦٧ أن المهدي جد فى طلب الزنادقة
والبحث عنهم فى الآفاق وقتلهم ، وولى أمرهم عمر الكلؤاذنى . وفى الجهشياري
١٥٦ : « وجد المهدي فى طلب الزنادقة ، وقلد عمر الكلؤاذنى طلبهم فظفر
بجماعة منهم ، وظفر فيهم بيزيد بن الفيض كاتب للنصور ، فأقر بالزندقة فحبس
وهرب من الحبس » . والكلؤاذنى والكلؤاذنى : نسبة إلى كلؤاذى ، من
قرى بغداد على خمس فراسخ منها . وقد وردت هنا « الكلؤاذنى » ويبدو
أنها نسبة ثالثة . انظر السمعاني ٤٨٦ . ويقال فى النسبة إليها أيضاً « كلؤذى »
كما فى معجم البلدان ، نسبة رابعة . وفى كلؤاذى يقول أبو نواس :

أحين ودعنا يحى لرحلته وخلف الفرق واستعلى لكلؤاذى

(١٦ - رسائل الجاحظ - ٢)

مجالس^(١)، فانزل عن ظهر دابتك ؛ فالأرض أحملُ لثِقَلِك . فقال للرسول :
إني أنتظر رجلاً قد حانَ خروجه ، فبعث إليه : أن انزل عن دابتك ، فإذا
خرج صاحبك فاركبْ والحقْ به . فقال للرسول : أَعْلِمُهُ أَنِّي أعرج ، وأنا مع
هذا رجلٌ مُثْقَلٌ باللحم ، ولا آمن أن يسبقني الرجل سبقاً بعيداً ، فلا ألحقه .
فردَّ الرسول ، فقال : يقول لك : إن أنت نزلت ، وإلا أنزلناك صاغراً .
فقال الهيثم : قلْ له : إن كنتَ إنما تنظر للبغل ، فهو حيس^(٢) في سبيل الله ؛
إن أنزلتني عنه ، إن أقصمتُه حَبَّةَ شعيرٍ شهراً ، فسله الآن : أيُّما أحبُّ إليه :
ركوبِي له ساعةً ، أو حرِّمان الشعير شهراً ! فلما جاءت الرسالة قال : ويْلَكُمْ !
هذا شيطان ! دَعُوهُ في لعنة الله .

قال : ونظر إليه جعفر والفضل ابنا يحيى^(٣) ، وهو واقف في ظل قصر
من قصور الشَّامِسيَّة^(٤) ، فنظر إلى شيخ عجيب الخَلقة ، وإذا تحته بغلٌ أعجمي ،
يكاد يسقط هُزْلاً وضعفاً ؛ فقالا له : يا شيخ ، لولا تعاليجُ بفلَك هذا حتى يعودَ
سميناً فارهاً في أيَّام يسيرة ، بأيسر مُثونة ؟ قال : بأيُّ شيء أعالجه ؟ قال :
ظ ٢٠٣

(١) إشارة إلى حديث : « لا تجعلوا ظهور دوابكم مجالس » .

(٢) في بعض نسخ البيان ٢ : ٢٦٩ « حبس » حيث أورد الخبر مختصراً هالك .

(٣) هو يحيى بن خالد البرمكي ، وزير هارون الرشيد ، وهو الذي نشأ
هارون ورباه . وكان يقول له : يا أبي ، إلى أن نسكب البرامكة فغضب عليه وحبسه
فمات في الحبس سنة ١٩٠ . وكان له من الأبناء : جعفر ، والفضل ، وعبد ، وموسى .
وفهم يقول القائل :

أولاد يحيى أربع كأربع الطوائف

انظر ابن خلكان ٢ : ٢٤٢ - ٢٤٦ .

(٤) الشامسية : موضع مجاور لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد .

تأخذ عشرة أمناء مسك وعَنْبَر^(١) ، وتمجنها بعشرة أمناء من بَانِ الغالية ، وتطليه به طليّة واحدة . فتجافى عن سرجه فولّى^(٢) وجوههما ظهره ، ثم شرط شرطاً ضلّية ؛ قالاً : ما هذا ؟ قال : هذا لكما على الصّفة ، ولو قد أنجّع الدّواء خرينا عليكم !

وحدّثونا عن هشام بن حسان^(٣) ، عن محمد بن سيرين ، قال : كان رجلٌ عيَاب ، فأبصر بغلةً تحت شريح^(٤) ، فقال : أبا أميّة ، إنَّ بغلتك لفارهة ! قال : إنها إذا ربّضت لم تقم حتى تُنبعث . قال : لا خير فيها إذن !

قال أبو الحسن : كان هشامُ بن عبد الملك يوماً على باب يزيد بن عبد الملك ينظر إلى بغالٍ تُقرض ، فنظر إلى بغلٍ منها لم يرَ الناسُ مثله في تمام خلق ، وطهارة خلق ، ولين سيرة ، وحسن صورة ، فقال : ما يصنع أمير المؤمنين بهذه الدوابّ كلّها ؟ لو أن رجلاً اجتزأ بهذا البغل وحده ، لكان مكتفياً . قال : فلما وليّ هشام ، اتّخذ البراذين البخاريّة ، والبغال الفرّهة^(٥) ؛

(١) الأمناء : جمع مناء ، وهو ميزان يوزن به ، وقدره رطلان ، كما في المصباح .

(٢) في الأصل : « مولى » .

(٣) توفي سنة ١٤٦ . وانظر ترجمته ومراجعها في حواشي البيان ١ : ٢٩١ .

(٤) هو أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس الكندي الكوفي القاضي . استقضاء عمر على الكوفة ، ثم عثمان ، وأقره على ، وكان يقول له : أنت أقضى العرب ! وولاه زياد قضاء البصرة . توفي سنة ٧٢ . المعارف ١٩١ والإصابة ٣٨٧٥ وتهذيب التهذيب وصفة الصفوة ٣ : ٢٠ وابن خلكان .

(٥) الفاره : النشيط الحاد القوى . ويجمع على فواره . ويجمع نادراً على فره وفره ، بضمين وبضمة واحدة ، كما يجمع على فرهة مثل صاحب وحجة ، وسيبويه يرى الأخير اسم جمع وليس بجمع .

فأذكره رجلٌ ذلك الكلام ، فقال : وأنا على الرأى الأول ، ولكن تأتينا أشياء نحسد الناس عليها .

[ما قبل من الشعر في البغال]

قال : وكان عند محمد بن سليمان ^(١) رجلٌ مُغفلٌ ؛ فأنشد رجلٌ رجلاً قيل في عمر بن هبيرة :

جاءتْ به مُتَعَجِّراً بِبُرْدِهِ سَقَوَاهُ تَرْدِي بِنَسِيجِ وَحْدِهِ ^(٢)
تَقْدَحُ قَيْسٌ كُلُّهَا بِزَنْدِهِ

فقال الشيخ : بأبي هو وأمي - صلى الله عليه وسلم ! لأنه ظنَّ حين سمع بِذِكْرِ البُرْدِ والبغلة ، أنه النبيُّ صلى الله عليه وسلم .
وإنما هذا كقول أبي دَهْبَلٍ ^(٣) :

(١) محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي ، وإلى البصرة ثم الكوفة في عهد النصور . ثم ولاء المهدي ثم عزله ، ثم أعاده الهادي وأقره الرشيد . ثم تقم عليه واستصفى أمواله . وتوفي سنة ١٧٣ . لسان الميزان ٥ : ١٨٨ وتاريخ بغداد ١٧٩٥ وجمهرة ابن حزم ٢٢ ، ١٤٦ ، ٢١٦ ، ٣١٦ .

(٢) الرجز لـ دكين بن رجاء الفقيمي ، كما في اللسان (وحده ، عجز ، سفا) .

(٣) اسمه وهب بن زمعة الجمحي ، من بني جمح ، وأكثر أشعاره في عبد الله ابن عبد الرحمن الأزرق وإلى اليمن ، وفيه يقول القصيدة التي منها البيت التالي . وهو من شعراء الدولة الأموية ، وكان له غزل في عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان ، وفيها يقول :

ثم خاصرتها إلى القبة الحضا وراء تمشي في مرمر مسنون

ودهب ، بفتح الدال والباء . الشعر والشعراء ٥٩٦ والأغاني ٦ : ١٤٩ والمؤتلف ١١٧ والاشتقاق ١٢٩ .

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ، كَالْبُذْرِ حَتَّى لَيْلَةِ الظُّلَمِ^(١)
ومثل قول ابن المولى^(٢) لجعفر بن سليمان :

أَوْحَشَتِ الْجَمَاءُ مِنْ جَعْفَرٍ فَجَانِبًا عَيْنِ أَبِي مَشْعَرٍ^(٣)
لَمَّا غَدَا تَحْمِلُهُ بَغْلَةٌ مُعْتَجِرًا كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ
ولمَّا قال المديني^(٤) وهو بالحجاز ، وَذَكَرَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ^(٥) وهو قاضٍ

(١) معتجراً : معتماً . والاعتجار : إلى الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى ، مولى الأنصار . من مخضرمي الدولتين . الأغاني ٣ : ٨٥ - ٩٣ .

(٣) الجماء : موضع من ضواحي المدينة ، وكان جعفر والياً على المدينة وله بها قصور ، ثم عزل عنها ، كما في معجم البلدان ومعجم ما استعجم . وعين أبي مشعر ، لم أجدها في كتب البلدان .

(٤) في الأغاني ٧ : ١٥٠ : « دعى رجل من أهل الأدب إلى بعض المواضع فسقوه نبيذاً غير الذي كانوا يشربون منه ، فقال فيهم :

نبيذان في مجلس واحد لا يشار مثر على مقتر
فلو كان فعلك ذا في الطعام لزمته قياسك في المسكر

وبعدها البيتان . فبلغت الأبيات أبا البختري فبعث إليه بثلاثمائة دينار » . وفي تاريخ بغداد ١٣ : ٤٨٢ أن الشعر للعطوى .

(٥) هو وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب . أبو البختري القرشي المدني ، وكان قد انتقل عن المدينة إلى بغداد فسكنها . وولاه هارون الرشيد القضاء بعسكر المهدي ، ثم عزله فولاه المدينة ، ثم عزل فقدم بغداد وأقام بها حتى مات . وكان جواداً سخياً . توفي سنة ٢٠٠ . تاريخ بغداد ١٣ : ٤٨١ - ٤٨٧ ولسان الميزان ٦ : ٢٣١ - ٢٣٤ والأغاني ٧ : ١٥٠ . والبختري ، بفتح الباء وسكون الحاء المعجمة وفتح التاء .

بيغداد ، وإنما ضَرَبَ به المثل ، ولم تكن قصيدته موجهة إليه ، فلما سمع قوله
أبو البختري :

لَوْ كُنْتَ تَطْلُبُ شَأَوَ الْكِرَامِ فَعَلْتَ فَعَالَ أَبَى الْبَخْتَرِيِّ ^(١)
تَتَبَعَ إِخْوَانَهُ فِي الْبِلَادِ فَأَغْنَى الْقِلَّ عَنْ الْمَكْرِ
قال : يا غلام ، على بأربعمائة درهم ، وتحت فيه أربعون ثوباً ، وبغلة
ناجية ^(٢) . فأعطاه ، أو فبعث بها إليه .

وقال بعض المحارفين ^(٣) الفقراء ، أو الطيِّب ^(٤) الشعراء :
أَتُرَانِي أَقُولُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لِبَعْضِ التَّجَارِ أَفْصَدَتْ مَالِي
أَوْ تُرَانِي أَقُولُ : مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ لِدَوَابِّي بِذَا الشَّعِيرِ جَمَالِي ^(٥)
أَوْ تُرَانِي أَقُولُ : يَا قَهْرَمَانِي سَلْ غُلَامِي مُوَفَّقًا عَنْ بِقَالِي
أَوْ تُرَانِي أَمْرٌ فَوْقَ رِوَاقِي لِي عَالٍ فِي مَجْلِسٍ لِي عَالِي
أَسْرِ جَوَالِي ، فَيُسْرِجُونَ دَوَابِّي فَأَقُولُ : أَنْزِعُوا الشَّرُوحَ ، بَدَالِي ^(٦)

- (١) ورد البيت بالحرم في أوله . وفي الأغاني : « ولو كنت » و : « صنعت
صنيع » ، وفي هامش الأصل : « كفعل » عن نسخة ، أى فعلت كفعل .
(٢) التخت : وعاء تصان فيه الثياب . والناجية : السريعة .
(٣) المحارف ، بفتح الراء : الحدود المحروم الذي لا يصيب خيراً من وجه توجه له .
(٤) الطيِّب : جمع طيب ، مثل جيد وجياد . والطيب : الفك المزاح .
انظر الحيوان ٣ : ٢٧ والبيان ٣ : ١١٥ ، ١٥٢ ، وسيبويه ٢ : ٢١١ .
(٥) خفف باء الدواب للضرورة .
(٦) انظر الحاشية السابقة . وبدالى : أى تغير رأى على ما كان عليه .
ومنه قوله :

لعلك والموعود حق لقاءه بدالك في تلك القلوص بداء

هَذَا يَأْتَا كَمَا تَرَى وَفَضُولًا دَائِمَ التُّوَكُّ مِنْ عَظِيمِ الْمِحَالِ^(١)
ومن هذا الباب قول الآخر^(٢) :

أَخَى قَدْ أَوَّبَ الْحَجِيجَ وَمَا أُمْلِكُ لَا بَغْلَةً وَلَا قَرَسًا^(٣)
اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ أَخٍ يَقُولُ : اجْدَمَ وَقَاتِلُ : عَدَسًا^(٤)

وقال رجل من بني شيبان ، واقترض ، فندِمَ بعد أن ركب البغال
المقصصة^(٥) بدلاً من النجائب والخيول :

بَدَّلْتُ بَعْدَ نَجَائِي وَرَكَائِي أَعْوَادَ سَرَجٍ مُقَصَّصٍ هِمْلَاجٍ
وَوَقَعْتُ فِي عَدَسٍ كَأَنِّي لَمْ أَزَلْ شَنِقًا لِقَوْلِي لِلنَّجَائِبِ : عَاجٍ^(٦)
وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ أَضْيَعَ غَزَوَتِي لَرَجَعْتُ مُنْقَلِبًا لَهَا أَدْرَاجِي^(٧)

٢٠٤ ظ

(١) المحال ، بالكسر : المكر ، وبالضم : المستحيل .

(٢) هو بشر بن سفيان الراسبي ، كما في اللسان (عدس) .

(٣) يقال أوب وتأوب وأيب ، كله بمعنى رجع .

(٤) اجدم : زجر للخيول . وعدس : زجر للبغل . وعدس ، بالبناء على
السكون ، وأعر به الشاعر للضرورة كما في اللسان (عدس) .

(٥) عني بالمقصص القصص الذنب ، ويقال لها أيضاً « المحذفة » . وانظر
ما سيأتي في ٢٠٩ ظ .

(٦) شنق شنقاً : هوى شيئاً فصار كأنه معلق به . ورجل شنق : معلق
القلب . وعاج : زجر للناقة ، يقال بالتثنية وعدمه .

(٧) يقال رجع درجة . بالتحريك ، وأدراجه ، أى رجع في طريقه الذي
جاء فيه .

وقال الحسن بن هاني :

غَنَيْتُ بِمَرْكَبِ الْبِرْدَوْنِ حَتَّى أَطَاحَ الْكَيْسَ إِغْلَاءَ الشَّعِيرِ^(١)
فَحُلْتُ إِلَى الْبِغَالِ فَأَعَوَزْتَنِي وَحُلْتُ مِنَ الْبِغَالِ إِلَى الْحَمِيرِ
فَأَعَيْتَنِي الْحَمِيرُ فَصِرْتُ أَمْشِي أَرْجِي الشَّيْءَ كَالرَّجُلِ الْكَسِيرِ^(٢)
وَمَا بِي ، وَالْحَمِيدُ اللَّهُ ، كَسَرُ وَلَكِنْ فَقَدْ حُمِّلَانَ الْأَمِيرِ^(٣)
وقال ربيعة الرُّقِّيُّ^(٤) :

وَبَلَّائِي أَنَّ أُمِّي أَثْقَلَتْنِي بِإِزَارِي
فَإِذَا مَا قُمْتُ أَمْشِي هَمَّ خَصْرِي بِأَنْبِتَارِ
كَلَّذَا أُنْحِلُ وَحْدِي أَيْنَ مِنْ أُمِّي فِرَارِي
أُمَّتًا هَذَا وَرَبِّي حِمْلُ بِرْدَوْنٍ بُخَارِي
أُمَّتًا لَسْتُ بِبِرْدَوْنٍ نِي وَلَا بَغْلٍ مُكَارِي

(١) ط: «غنيت» بالعين المهملة خلافاً للأصل . وفي الديوان: «أضر الكيس» .

(٢) في الديوان : « أَرْجَى الرجل » . والتزجية : الدفع بالرفق ، والسوق اللين .

(٣) الحملان ، بالضم : مصدر حمل يحمل حملانا ، ثم يطلق على ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .

(٤) هو أبو شابة أو أبو ثابت ، ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيزار بن لجأ الأسدي الرقي ، من شعراء الدولة العباسية ولد بالرقّة وبها نشأ ، فأشخصه المهدي إليه فمدحه ، وكان ضريراً . وهو القائل :

لشئان ما بين يزيد بن الندى والأغر ابن حاتم
معجم الأدباء ١١ : ١٣٤ - ٢٣٦ ونكت الهميان ١٥١ - ١٥٢ وطبقات
ابن العزّ ١٥٧ - ١٧٠ والأغانى ١٥ : ٣٧ - ٤٢ .

وقال الحكم بن عبدل^(١) :

مَرَرْتُ عَلَى بَغْلٍ تَزُفُكَ تِسْعَةٌ كَأَنَّكَ دَيْكٌ مَائِلُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ^(٢)
تَخَايَلْتَ فِي جَنَّةٍ لَتَرُوعَنَا وَأَنْتَ إِلَى وَجْهِ يَزِيرُكَ أَفْقَرُ^(٣)
وقال حَنْظَلَةُ بْنُ عَرَادَةَ^(٤) :

تَخَيَّرْتُ الْمُلُوكَ فَحُطَّ رَحْلِي إِلَى سَلَمٍ وَلَمْ يُحْطِ اخْتِيَارِي^(٥)
يَقُولُونَ أَعْتَذِرُ مِنْ حُبِّ سَلَمِي إِذِنْ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْتَذَارِي
إِذَا مَرَّتْ بِجِسْرِكُمْ بِغَالِي فَقُومُوا فَانْظُرُوا فِي شَأْنِ دَارِي
وَقُومُوا ظَالِمِينَ فَهَدَّمُوهَا وَأَلْقُوا مِنْ صَحِيفَتِكُمْ صِغَارِي

وحمل أبو دُفَافَةَ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ^(٦) دُعْبِلًا الشَّاعِرَ عَلَى بَغْلٍ ، فوجده ٢٠٥ و
- زَعَمَ - ذا عيوبٍ فكتب إليه :

(١) الحكم بن عبدل بن جبلة الأسدي من شعراء الدولة الأموية . وكان أعرج
أحدهم هجاء خيث اللسان ، منزله ومنشؤه الكوفة . الأغاني ٢ : ١٤٤ - ١٥٣ .
(٢) وكذا في الحيوان ٢ : ٣٠٥ . وفي اللسان (زين) : « مائل الزين » .
والزین : العرف .

(٣) في الحيوان : « تخيرت أثواباً لزينة منظر » .

(٤) حنظلة بن عرادة ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان صاحب سلم بن زياد
والى خراسان في أيام يزيد بن معاوية . انظر الحيوان ١ : ٢٢٦ والجهشياري
٢٦٢ ونوادر المخطوطات ٢ : ٣٥٥ والاشتقاق ٢٤٧

(٥) يعني سلم بن زياد .

(٦) في الأغاني ١٨ : ٣٥ أن دعبلا قال : « مدحت عبد الرحمن بن خاقان
وطلبت منه بردونا فحمله إلى غامراً (أى به غمز ، وهو الظلع . وفي الأصل :
غامراً) فكتب إليه » . وأنشد البيتين . ثم قال : « فبعث إلى يردون غيره
فاره ، بسرجه ولجامه والسقي درهم » .

حَمَلْتُ عَلَى أَعْرَجٍ حَارِنٍ فَلَا لِلرُّكُوبِ وَلَا لِلثَّمَنِ^(١)
 حَمَلْتُ عَلَى زَمِنْ شَاعِرًا فَسَوْفَ تُكَافَأُ بِشُكْرِ زَمِنْ^(٢)
 وخرج أبوهرمة الفزاري من منزله على بغلة فارهة ، فشرِب بكلِّ
 ما معه واحتِاج ، فبادل بالبغلة حمارةً ، وقال :

خَرَجْتُ بِبَغْلَةٍ مِنْ عِنْدِ أَهْلِي فَحِجْتُ بِهَا وَقَدْ صَارَتْ حِمَارَةً
 فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي أَنَا الْغَاوِي خَلِيعُ بَنِي فِرَارَةٍ
 وبادل محمد بن الحارث^(٣) قَيْنَةً ببردون ؛ فألفاه صديقاً له صلاة الغداة
 وقد ركبهُ ، فقال :

عُجْتُ بِالسَّابِاطِ يَوْمًا فَإِذَا الْقَيْنَةُ تُلْجِمُ
 قَيْنَةٌ كَانَتْ تُغْنِي مُسِخَتْ بِرَدُونًا أَدْمُ

وقال الآخر :

يَا فَتَحُ لَوْ كُنْتُ ذَاخِرٌ أَجَرُّرُهُ

تَحْتِي سَلِيمُ الشَّطَا مِنْ نَسْلِ حَلَابٍ^(٤)

(١) الحارن : ذو الحران ، وهو الذي لا ينقاد ، إذا اشتد به الجري وقف .
 وفي الأغاني : « غامر » . صوابه « غامر » وقد سبق تفسيره

(٢) الزمانة : العاهة . وفي الأغاني : « على زمن غامر » صوابه « غامر »

(٣) في معجم المرزباني ٤٣٤ : « محمد بن أبي الحارث الكوفي . ذكر
 دعبل أن له أشعاراً كثيرة حسناً ، وكان لبعض إخوانه جارية مغنية فباعها وأخذ
 بثمنها بردوناً فقال محمد . . . » . وأنشد البيتين مع تقديم الثاني متهما على الأول

(٤) في الأصل و ط : « جلاب » ، صوابه بالحاء المعجمة . وهو فرس
 لبني تغلب من تناج أعوج انظر القاموس واللسان (حلب) والحيل لابن الكلبي
 ١٤ ولأبي عبيدة ٦٧ ونهاية الأرب ١٠ : ٤٠ والعمدة ٢ : ١٨٢ .

أَوْ كُنْتُ ذَا بَغْلَةٍ سَفَوَاءٍ نَاجِيَةٍ

وَشَاكِرِينَ لِمَ أُحْبِسُ عَنِ الْبَابِ^(١)

أُزْرَى بِنَا أَنَّنَا قَلْتُ دَرَاهِمُنَا

وَالْفَقْرُ يُزْرَى بِأَدَابٍ وَأَخْصَابِ

وقال أبو العتاهية في عبد الله بن مَعْن بن زائدة :

أُخْتُ بَنِي شَيْبَانَ مَرَّتْ بِنَا مَمْشُوطَةً كَوْرًا عَلَى بَغْلٍ^(٢)

تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ فَيَا مَنْ رَأَى جَارِيَةً تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ

وأشعار ذكروا فيها البغال بالتهجين ، ولم يقصدوا إلى أعضائها بشيء ،

ومنها ما أرادوا بها من تحياز ركوبها^(٣) ، قال بعضهم في هجاء اللوالى :

تَأَمَّلْتُ أَسْوَاقَ الْعِرَاقِ فَلَمْ أَجِدْ دَكَا كَيْنَهَا إِلَّا عَلَيْهَا الْمَوَالِيَا

٢٥٥ ط

جُلُوسًا عَلَيْهَا يَنْفَضُونَ لِحَاهُمْ كَمَا نَفَضَتْ عُجْفُ الْبِغَالِ الْمَخَالِيَا

وقال طارق بن أثال الطائي :

مَا إِنْ يَزَالُ بَيْغْدَادٍ يُزَا حُنَا عَلَى الْبَرَاذِينِ أَمْثَالُ الْبَرَاذِينِ^(٤)

(١) الشاكري : الأجير المستخدم . معرب جا كر ، كما في القاموس .

وانظر حواشي الحيوان ١ : ١٣٠ .

(٢) ممشوطه ، أى ممشوطه الشعر . وفي الأصل : « منشوطة » ، وأثبت ما في

الأغاني . والكور ، أصله من إدارة العمامة على الرأس ، والراد إدارة شعرها كما تدار العمامة .

(٣) كذا وردت هذه العبارة ، وجعلت في ط : « بها غيار ركوبها » .

(٤) أنشد الشعر في البيان ١ : ٢٢٧ و ٣ : ٢٢٧ . وهو في مجالس ثعلب

١٧٨ بدون نسبة .

أَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَمْوَالًا وَمَنْزِلَةً مِّنَ الْمُلُوكِ بِلَا عَقْلِ وَلَا دِينٍ
مَا شِئْتُ مِنْ بَغْلَةٍ سَفَوَاءٍ نَّاجِيَةٍ وَمِنْ ثِيَابٍ وَقَوْلٍ غَيْرِ مَوْزُونٍ^(١)
وقال بعضهم في تشبيه الشيء بالشيء ، وهذا شعر ينبغي أن يحفظ :
وَهَيَّجَ صَوْتُ النَّاسِجَاتِ عَشِيَّةً

نَوَاحٍ أَمْثَالَ الْبِغَالِ النَّوَافِرِ^(٢)
يُمَخِّطُنَ أَطْرَافَ الْأَنْوَفِ حَوَاسِرًا
يُظَاهِرُونَ بِالسَّوَرَاتِ هُدُلَ الْمَشَافِرِ
بَكَى الشَّجْوُ مَا دُونَ اللَّهِى مِنْ حُلُوقِهَا

وَلَمْ يَبْنِكِ شَجْوًا مَا وَرَاءَ الْحَنَاجِرِ
وما سمعنا في صفة النوايح المستأجرات ، وفي اللواتى ينتحلن الحزن وهن
خلياتُ بال ، بأحسن من هذا الشعر .
وها هنا باب من الشعر حسن ، وليس من هذا بعينه ، ولكنه قد يشاكله
من باب . قال الشاعر :

أَلَا لَا يَبَالِي الْبُرْدُ مَنْ جَرَّ فَضْلَهُ كَمَا لَا تَبَالِي مُهَرَّةٌ مَنْ يَقُودُهَا^(٣)
وقال آخر :

لَا يَحْفَلُ الْبُرْدُ مَنْ أَبْلَى حَوَاشِيَهُ وَلَا تَبَالِي عَلَى مَنْ رَاحَتِ الْإِبِلُ^(٤)

-
- (١) في البيان : « ومن أثاث » ، وفي مجالس ثعلب : « ومن فعال » .
(٢) الناصجات : الإبل السراع ، أو البيض الكريمة . وجعلت في ط :
« النائمات » خلافا لما في الأصل .
(٣) البيت في البيان ٣ : ٨٢ .
(٤) في البيان ٣ : ٨٢ : « من يبلى حواشيه » .

وقال آخر :

أَهِينُوا مَطَايَاكُمْ فَأَيُّ رَأَيْتُهُ

يَهُونُ عَلَى الْبِرْدُونِ مَوْتُ الْفَتَى النَّدْبِ^(١)

وقال آخر^(٢) :

وَأَيُّ لَأَرْزِي لِلْكَرِيمِ إِذَا غَدَا إِلَى طَمَعٍ عِنْدَ اللَّثِيمِ يُطَالِبُهُ^(٣)

وَأَرْزِي لَهُ مِنْ مَجْلِسٍ عِنْدَ بَابِهِ

كَمْ رَيْتِي لِلطَّرْفِ وَالْعِلْجِ رَاكِبُهُ^(٤)

وقال مسلم بن الوليد في بردون ابن أبي أمية^(٥) :

قُلْ لِابْنِ أُمَيٍّ : لَا تَكُنْ جَارِعًا لَا يَرْجِعُ الْبِرْدُونُ بِاللَّيْتِ^(٦)

و ٢٠٦

(١) في البيان ٣ : ٨٢ : « فإني وجدته » . الندب : الحفيف في الحاجة الظريف ، لأنه إذا ندب لحاجة خف لقضائها .

(٢) هو عبيد الله بن عكراش ، كما في عيون الأخبار ١ : ٨٩ وأنشده بدون نسبة في البيان ٣ : ٢٠٨

(٣) في البيان : « على حاجة » ، وفي عيون الأخبار « على طمع » .

(٤) مجلس ، أى جلوس . والطرف ، بالكسر : الفرس الكريم الطرفين ، أى الأبوين . والعليج : الرجل من كفار العجم .

(٥) هو محمد بن أمية بن أبي أمية ، ويقال محمد بن أبي أمية ، كاتب شاعر ظريف غزل ، كان ينادم إبراهيم بن المهدي . وهو من أهل بيت كثير فيهم الشعراء ، لذلك اختلفت أشعارهم واختلفت الرويات أيضاً في أنسابهم . تاريخ بغداد ٢ : ٨٥ والأغاني ١١ : ٣٠ - ٣٥ وطبقات ابن المعتز ٣٢٢ في ترجمة عبد الله بن أبي أمية .

(٦) أنشد هذه الأبيات في الأغاني ١١ : ٣٢ . قال : « وكان لمحمد بن أمية =

طَأْمَنَ مِنْ جَأْثِكَ فَقَدَانُهُ وَكُنْتَ فِيهِ عَلَى الصَّوْتِ^(١)
 وَكُنْتَ لَا تَنْزِلُ عَنْ ظَهْرِهِ وَلَوْ مِنَ الْحُشِّ إِلَى الْبَيْتِ^(٢)
 مَا مَاتَ مِنْ سُقْمٍ وَلَكِنَّهُ مَاتَ مِنَ الشَّوْقِ إِلَى الْمَوْتِ^(٣)
 وأنشد :

بَكَتْ عَيْنِي لِيَبْرُذُونِي السَّمْنَدِي بُكَاءَ أَخِي مُحَافَظَةً وَوُدَّ^(٤)
 وَكَانَ لَنَا حَمُولَةً كُلُّ زِقٍّ وَكَانَ لِكُلِّ سُكْبَانٍ مُؤَدِّي^(٥)

= برذون يركبه ، فنفق فلقيه مسلم وهو راجل ، فقال : ما فعل برذونك ؟ قال :
 نفق . قال : الحمد لله ، فنجازيك إذاً على ما كان منك إلينا . ثم أنشد هذا الشعر .
 وفي الأصل : « قل لابن ميمون » ، وهو مع استقامة وزنه عسر التخريج ،
 وأثبت ما في الأغاني وديوان مسلم ٣١٥ . وتخرج هذه الرواية على الخزم ،
 بالزاي ، وهو زيادة حرف في أول البيت . وربما جاء بالحرفين والثلاثة ، ولم يأتوا
 بأكثر من أربعة . وليس الخزم عندهم بعيب . انظر العمدة ١ : ٩٣ . والليت ،
 أراد به قول « ليت » : ونحوه قول القائل (اللسان لهف) :

فلست بمدرك ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لواني

(١) في الديوان : « طأطأ من تيهك » ، وفي الأغاني : « طامن أحشاءك » .

(٢) الحش : المتوضأ ، ومكان قضاء الحاجة .

(٣) في الديوان والأغاني : « ما مات من حتف » .

(٤) السمندي ، يعني به الشبيه بالسمند ، وهو الفرس بالفارسية . أو المنسوب
 إلى سمندو . وهي قلعة بالروم .

(٥) كذا ورد في الأصل

[طبائع البغال وما قيل فيها]

قال : ركب صخر بن عثمان^(١) بغلاً ، لبيكر عليه في حاجة ، فقال له عثمان بن الحكم^(٢) ، وهو سيّد ثقيف في عصره : إن كنت تركبه على أنه غدوّ فاركه ، وإلا فدعه .

وقال أبو الحسين النّخّاس - واسمه الحارث^(٣) ، وهو الذي يقال له مؤمن آل فرعون - إنما يجحّ البرذون^(٤) ليصرع^(٥) راكبه فقط ، ألا تراه إذا سقط عنه ، أو رمى بنفسه عن ظهره ، وقف البرذون ؛ إلا برذوناً واحداً ، فأثى رأبته شدّة عليه بعد أن ألقاه ، يكدمه ويرمحه ، وكان الناس يشدون عليه ، فيتنجّح عنه ويشدّ عليهم ، فإذا أجفلوا من بين يديه رجع إليه يكدمه ويرمحه .

وقال من يذمّ البغال : البغل كثير التلؤن ، به يضرب المثل ، وهو مع هذا قتال لصاحبه . قال ابن حازم الباهلي^(٦) :

(١) لعله ولد التالي .

(٢) هو عثمان بن الحكم بن صخر الثقفي ، أورده أبو الفرج خبير في الأغاني ٦ : ٢٣ و ١٧ : ١٧ كما روى له الجاحظ خبراً في ١ : ١٠٤ والبيان ٢ : ٢٣٥ .
(٣) انظر البيان ٢ : ١٧٦ .

(٤) البرذون : ضرب من الدواب يخالف الخيل العراب ، عظيم الحلقة ، غليظ الأعضاء . ويقال برذن الرجل : سافر بالبراذين ، كما في تثقيف اللسان .

(٥) ط : « ليتمرغ » خلافاً لما هو واضح في الأصل .

(٦) هو أبو جعفر محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ، مولده ومنشؤه بالبصرة ، وسكن بغداد . وهو شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية ، إلا أنه كان كثير الهجاء للناس فاطرح ، ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون . تاريخ بغداد ٧٨١ ومعجم الرزباني ٤٢٩ والأغاني ١٢ : ١٥١ - ١٦٠ والورقة ١٠٩ - ١١٢ وطبقات ابن العزّ ٣٠٧ - ٣١٠ .

مَالِي رَأَيْتُكَ لَا تَدُوْ مُ عَلَى الْمَوَدَّةِ لِلرِّجَالِ^(١)

مُتَسَبِّحًا أَبَدًا بِمَنْ آخَيْتَ، وَذُكِّى سَفَالِ^(٢)

خُلُقٍ جَدِيدٍ كُلَّ بَوٍّ مِثْلُ أَخْلَاقِ الْبِغَالِ

ظ ٢٥٦

وقال آخر في تلون أخلاقه :

وَمَتَى سَبَرْتُ أَبَا الْعَلَاءِ وَجَدْتَهُ مُتَلَوِّنًا كَتَلَوْنَ الْبَغْلِ

قال آخر :

يَزِيدُ تَزْرِي بِهِ عِنْدِي سَجِيَّتُهُ كَالْبَغْلِ لِشَاعِرٍ فَحَلَّ وَلَا رَاوِي

وقال عثمان بن الحكم^(٣) : كان عندنا في الحى فتى ولدته امرأة

مذكورة ، لرجل مؤنث : فما رأيت ولا سمعت بمخلوق ردى من أخلاق

البغال ، إلا وقد رأيت فيه^(٤) .

وقال آخر^(٥) :

الشُّؤْمُ مِنْهَا فِي ذَوَاتِ الْجَلِ^(٦) وَغُرَّةٍ تَصْدَعُ جَمْعَ الشَّمْلِ

(١) هذا البيت أحد ستة أبيات من هذه المقطوعة في الأغاني ١٢ : ١٥٧ قالها

لصديق قديم له نال مرتبة من السلطان وعلا قدره ، فخفا محمداً وتغير له :

(٢) السفال ، كسحاب : تقيض العلاء . والبيت وتاليه لم يروها أبو الفرج

(٣) سبقت ترجمته قريباً .

(٤) نحو هذا المعنى في الحيوان ١ : ١٠٣ إذ يقول أن ابن المذكرة من النساء

والمؤنث من الرجال يكون أخبث نتاجاً من البغل

(٥) هو العكلى الراجز ، كما سيأتى فى (٢٢٥ و) . وهو أبو حزام غالب

ابن الجارث . وكان أعراياً فصيحاً يفد على أبى عبيد الله وزير المهدي . قال الخوارزمي :

« وشعره عويص لأنه أكثر فيه من الغريب فلا يقف عليه إلا العلماء . وكان يؤخذ

عنه اللغة ، أدركه السكسائي واستشهد ببعض شعره » . انظر شروح سقط الزند

١٤٦٥ — ١٤٦٧ وله ثلاث أراجيز فى الجزء الأول من مجموع أشعار العرب

١ : ٧٥ — ٧٨ . (٦) سيرد هذا الشطر والأشطار الخمسة بعد فى (٢٢٥ ظ) .

وَهُوَ خِلَافُ الْفَرَسِ الْهَبْلِ^(١) وَكُلُّ طَرْفٍ ذَائِلٍ رِفْلٍ^(٢)
 قَدْ حَذَرَ النَّاسُ أَذَاهُ قَبْلِي وَعَدَدُوا كُلَّ قَتِيلٍ بَغْلٍ
 مِنْ نَاشِيٍّ غَيْرٍ وَكَهْلٍ جَزَلٍ وَسَانِسٍ وَرَائِضٍ مُدَلٍّ
 وَكُلُّهُمْ قَالَ يَقُولُ عَدْلٍ وَلَيْسَ يُحْصِي عَيْنُهُ ذُو عَقْلٍ
 إِلَّا الَّذِي يَفْلُمُ عَدَّ الرَّمْلِ مِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ أَخِي وَشَكْلِي
 مُجَرَّحُ الْوَجْهِ كَسِيرُ الرَّجْلِ وَمَزِيدٌ وَجَابِرُ السُّنْتَمَلِي
 كَانَ مَعْبُدٌ بَنَ أَخْضَرَ الْمَازِنِيَّ - وَهُوَ أَخُو عَبَّادِ بْنِ أَخْضَرَ^(٣) قَاتِلِ
 أَبِي بِلَالٍ الْخَارِجِيِّ^(٤) - عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابٍ^(٥) ، نَخْرَجُ

(١) الهبل : الطويل العظيم .

(٢) الطرف ، بالكسر : الكريم الطرفين ، أى الأبوين . والدائل : الطويل الذيل . وكذلك الرفل .

(٣) عباد بن أخضر نسبة إلى زوج أمه ، كما فى جمهرة ابن حزم ٢١١ إذ يقول : « وَأَخْضَرَ الَّذِي نَسَبَ إِلَيْهِ هُوَ زَوْجُ أُمِّهِ » . وبهذه النسبة ورد فى الطبرى ٦ : ٢٧١ . وهو عباد بن علقمة بن عباد بن جعفر النخعي .

(٤) هو أبو بلال مرداس بن أدية - بهيئة التصغير - أحد الخوارج ، خرج فى أيام يزيد بن معاوية بناحية البصرة على عبيد الله بن زياد ، فبعث إليه زرعة بن مسلم العامري فهزم زرعة ، ثم وجه إليه عباد بن الأخضر فهزمه وقتله سنة ٦١ وهى سنة مقتل الحسين . الطبرى ٦ : ٢٧١ ولسان الميزان ٦ : ١٤ وجمهرة ابن حزم ٢١١ .

(٥) سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد الأموى ، كان سيداً محدثاً ، تزوج الحجاج ابنته ، وتزوج بنت عبيد الله بن زياد . فولدت له عتاب بن سعيد . جمهرة أنساب العرب ١١٣ والاشتقاق ٧٨ ونسب قريش ١٩٦ ، ومدحه الراعى . انظر الأغاني ٢٠ : ١٦٨ .

(١٧ - رسائل الجاحظ - ٢)

من عنده يوماً على بغل فصرعه ، وكسر سرجه ، فركبه عُرْباً ، وانصرف إلى أهله ، فقال :

أَمَّا وَاللَّهِ يَا بْنَ أَبِي سَعِيدٍ جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَمِيدٍ
فَلَوْ فِي دَارِ طَلْحَةَ دُقَّ سَرْجِي لَأَدَّانِي عَلَى سَرْجٍ جَدِيدٍ^(١)
فبعث إليه طلحة بسرج .

وَأَمَّا ربيعة بن أبي الصلت^(٢) ، فقتله بغل على باب عبد الله بن عباس .
ومن ولده كلداء بن ربيعة ، وكان شريفاً شاعراً .

وَمَنْ قَتَلْتُهُ بَغْلَتُهُ ، خَالِدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ وَذَاكَ أَنْ

(١) هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ، الذي يقول له الشاعر :

نَضَرَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ

انظر العقد ١ : ٣٤٠ . إذ جعله أحد خمسة أجواد بالبصرة ، على حين عدم صاحب الأمل ٣ : ٢٠ ثلاثة أجواد . وانظر جهرة أنساب العرب ٢٠٥ ، ٢٣٨ . وولاه زياد بن مسامة على سجستان فتوفي وهو وال بها نحو سنة ٦٥ . وانظر الشعور بالعمور للصفدي ١٦٣ - ١٦٤ مخطوطة دار الكتب .

(٢) هو ربيعة بن أمية بن أبي الصلت الثقفي ، ولي بعض الولايات بالإسلام ، كما في جهرة أنساب العرب ٢٦٩ . وكان لأمية بن أبي الصلت أربعة بنين : عمرو ، وربيعة ، ووهب ، والقاسم . وكان القاسم وربيعة شاعرين أيضاً . وربيعة هو القائل :

وَإِنْ يَكْ حَيًّا مِنْ إِيَادٍ فَإِنَّا وَقِيسًا سِوَاءَ مَا بَقِينَا وَمَا بَقُوا

وَنَحْنُ خِيَارُ النَّاسِ طَرَأَ بَطَانَةُ لَقِيسَ ، وَهُمْ خَيْرُ لَنَا إِنْ هُمْ بَقُوا

الأغاني ٣ : ١٧٩ - ١٨٠ والإصابة ٢ : ١٩٧ والاشتقاق ٣٠٤ . وقال ابن دريد عند الكلام على ثقيف : « ومن رجالهم ربيعة بن أبي الصلت ، صاحب ريعتان : نهر بقرب الأبله . ومن ولده كلداء بن ربيعة » .

خالدًا كان بالشَّقِيَّاءِ^(١)، فقال : هذا يوم الجمعة ، لئن لم أَجْمَعْ^(٢) مع أمير المؤمنين إنها للِسَوِّءَةِ الشَّوْءِ ! فركب بغلة له لا تُسَايِرُ ، فسار سبعين مِيلًا ، فأتى المدينة في وقت الصلاة : نَحْرَمِيَّتًا ، ونَجَتْ البغلة .

ومن قتلته البغال ، المُنْذِرُ بن الزُّبَيْرِ^(٣) ، وكان يُكْنَى أبا عَثْمَانَ ؛ حَمَلُ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ وهو على بغلةٍ وَرْدَةٍ^(٤) ، بعد أن ألَحَّ عليه عبد الله بن الزُّبَيْرِ يَذْمُرُهُ^(٥) ؛ فلما سمعت البغلة قَفَقَعَةَ السَّلَاحِ نفرت ، فتوقَّلت به في الجَبَلِ^(٦) ، حتى أخرجته من حدود أصحابه ؛ فأتبعه أهل الشام ؛ فناداه عبد الله : انْجُ أبا عَثْمَانَ ، فإِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي ! فعَثَرَتِ البغلة ، ولَحِقَهُ أَهْلُ الشَّامِ ، فقتلوه .

(١) السقيا : موضع بين مكة والمدينة .

(٢) جمع الناس جميعاً : شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة . وكذا ضبطت في الأصل بتشديد الميم ، وضبطت في ط بفتح الهمزة وسكون الجيم خطأ .

(٣) هو أبو عَثْمَانَ المُنْذِرُ بن الزبير بن العوام ، أخو عبد الله بن الزبير ، وقتل معه .
جمهرة ابن حزم ١٢٢ ، ١٢٣ . وكان مقتل أخيه عبد الله سنة ٧٣ في حربه مع الحجاج سنة ٧٣ كما في الطبري ٧ : ٢٠٢ .

(٤) الوردة بالفتح : ما لونها الوردة بالضم ، وهي حمرة تضرب إلى صفرة . يقال فرس وَرْد ، والأُنثى وَرْدَة . ويقال عشية وردة : قد احمر أبقها . وفي الأصل : « ورد » ، تحريف .

(٥) ذمره ذمرا : حثه مع لوم واستبطاء . ويقال ذمره تذكيرا : حثه وشجعه .

(٦) توقلت توقلا : أسرع في الصعود .

ولذلك قال يزيد بن مفرغ في هجائه لعبيد الله بن زياد^(١) :

لَا بَنُ الرُّبَيْرِ غَدَاةَ يَذْمُرُ مُنْذِرًا أَوْلَى بِغَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ دِفَاعُ
وَأَحَقُّ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مِنْ أَمْرِي كَزَّ أَنْامِلُهُ قَصِيرِ الْبَاعِ^(٢)

قال : وأردف عباساً المشوق الشاعر^(٣) ، بعضُ الفتيان خلفه على بغلة له ،
ووعده أن يهبَ له ويكسوه ، وحرَنَ البغل ، فسقط الرجلُ فاندقت فخذه ،
فقال المشوق :

لَيْتَ مَا أَمْسَى بِرَجْلَيْكَ بِرَجْلِي وَبِكَفِّي
لَيْسَ لِلْبَغْلَةِ ذَنْبٌ إِنَّمَا الذَّنْبُ لِحُرْفِي^(٤)

ومن صرغته بقلته : البردخت^(٥) الشاعر ، واسمه علي بن خالد -

(١) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا اللام تليها ضمة وياء ساكنة
ودال . وهو عبيد الله بن زياد بن طبيان ، المترجم في حواشي البيان ١ : ٣٢٥
وهو غير عبيد الله بن زياد بن أبيه .

(٢) كز اليدن : يغيل . والكزازة : اليبس والانتقباض .

(٣) كان معاصراً لإبراهيم بن السري الزجاج . كما في مجالس العلماء ص
٣١٠ . وفي المصون للمسكري ص ٨٠ : « وسمى المشوق بقوله :

* كَأَنَّ سَمَاءَ عَيْنِ الْمَشُوقِ * »

وصدر هذا البيت كما في المصون :

* حَمَى فِيهَا الْكَرَى عَيْنِي بَيْتٌ *

(٤) الحرف ، بالضم : الحرمان . وفي اللسان : « والحرف : الاسم من
قولك : رحل محارف ، أى منقوص الحظ لا ينمو له مال » . وفي الأصل : « ليت
للبغلة ذنب » ، صوابه ما أثبت . وقد جعلت في ط : « ليت للبغلة ذنبا » .

(٥) البردخت : لقب له ، واسمه علي بن خالد الضبي . ومن الظاهر أنه كان
معاصراً لجريز . ذكره المرزباني في معجمه ٢٨٠ - ٢٨١ . وانظر الشعراء
٦٩٢ - ٦٩٣ والأما إلى ٣ : ٧٩ وذيل الآلى ٣٩ .

وهو الذي كان هجا جرير بن عطية ، فقال جرير : مَنْ هذا الهاجى ؟ قالوا :
البردخت . قال : وأى شيء البردخت^(١) ؟ قالوا : الفارغ . قال : فلست
أول مَنْ صير لهذا شغلاً^(٢) .

وكان زيد الضبي^(٣) هو الذى حمله على ذلك البغل الذى صرعه ، فقال :
أَقُولُ لِلْبَغْلِ لَمَّا كَادَ يَقْتُلُنِي لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي زَيْدٍ وَمَا وَهَبَا
أَعْطَانِي الْخُتْفَ لَمَّا جِئْتُ سَائِلُهُ وَأَمْسَكَ الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءَ وَالذَّهَبَا
وهو الذى كان هجا زيدا بأنه حديث الغنى ، وأتاه وهو أمير فى يوم
حَفْلِهِ ، فقال^(٤) :

وَلَسْتُ مُسَلِّمًا مَا دُمْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ
فقال زيد : لا أبالى والله ! فقال هو :

أَتَذْكُرُ إِذْ لِحَافُكَ جِلْدُ شَاةٍ وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ
قال : إى والله ! قال :

فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا وَعَلِمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ
قال زيد : نعم ، سبحانه ! فخرج وعليه فضل .

قالوا : ونفر بغل كان تحت محمد بن هارون ، أخى سهل بن هارون

(١) لفظه فى الفارسية « پَرْدَاخْت » . انظر معجم استينجاس ٢٤٠ .

(٢) فى الشعر والشعراء : « ما كنت لأشغل نفسى بفراغك » .

(٣) هو أبو حصين زيد بن حصين بن زهير الضبي ، أحد بنى السيد ، كان
والياً على أصبهان . جمهرة أنساب العرب ٢٠٤ وأمالى القالى ٣ : ٧٩ .

(٤) الأبيات التالية بدون نسبة ومع خلاف فى الرواية ، فى البيان ٤ : ٥١ .

البلغ السكاتب الشاعر . قالوا : وإنما كان البغل ارتدَّ فرعاً ، فُقطِع من جوفه بعضُ العلائق ، فمات على ظهره ، في وسط مُربَّعة باب عثمان نهراً . وقد تصدَّم الدابةُ الدابةَ ، فيموت الراكبان والمركوبان .

[الوقوع على البغال]

وخبرني سعيد بن أبي مالك^(١) أن غلاماً كان لبعض أهل القطيعة^(٢) ينسبك بغلةً لمولاه ؛ وأنها في بعض الأيام وقد أدم^(٣) فيها ، فاستزادته ، فتأخَّرت وتأخَّر ، حتى أسندته إلى زاوية من الإصطبل ، فضغطته حتى مات . ودخل بعضُ الغلمان لبعض الحوائج ، فرأى الباب عليهما مُغلَقاً ، فنادى باسم الغلام فلم يجبه ؛ فقلع الباب ، فإذا الغلام مُسند إلى الزاوية وقد مات ، وهي تضغطه ، فصاح فتفتحت وسقط الغلام ميتاً .

ويقولون : إنها تفضح السائس الذي يكومها ، لأنها تتلمظ إذا عاينته ، ولا تفعل ذلك بغيره ، فهي إما أن تقتل ، وإما أن تفضح .
وأنشدوا لقيس بن يزيد ، في هجائه ابنَ أبي سبرة^(٤) حين رماه بنسبك بغلته ، قال :

٢٠٨ و

(١) في الأصل : « سعد بن أبي ملك » اتباعاً للرسم القديم . وانظر البيان

٢ : ٢٣٩ .

(٢) هي قطيعة الربيع ، منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ، بالقرب من كرخ البصرة . انظر الحيوان ١ : ١٧٢ و ٣ : ٢٠٣ .

(٣) المعروف في هذا الفعل « دغم » الثلاثي .

(٤) هو أبو نوفل الجارود بن أبي سبرة سالم بن سلمة الهذلي البصري . روى عن أبي ، وطلحة بن عبيد الله ، وأنس ، وروى عنه قتادة وثابت البناني . وكان من رجال الشيعة شاعراً خطيباً ، توفي سنة ١٢٠ . تهذيب التهذيب .

نُبِّئْتُ بِغَلَّتِكَ الَّتِي أَتَلَدْتَهَا لَا تَسْتَقِرُّ لَدَيْكَ مَا لَمْ تُسْقَدْ^(١)
تَدْنُو بِمُؤْخِرِهَا إِلَيْكَ إِذَا رَأَتْ أَنَّ قَدْ عَلَوْتَ لَهَا جِدَارَ الْمَذُودِ
قالوا: ولما أخذ فتيان من فتيان بني كُليب الفرزدق ، وأتوه باتان ،
وقالوا : والله لننزون عليها ، كما رميت بذلك عطية بن الخطفي^(٢) ،
أو لنقتلنك ! قال : إن كان فهاتوا الصخرة التي كان يقوم عليها إذا ناكها ،
حتى أنالها ! فضحكوا جميعاً من ظرفه ، وخلوا سبيله .

[من قتلته البغال]

ومن قتلته البغال : زيد بن حُلُقٍ^(٣) الرائيض ، ووَلَدَ حُلُقٍ معروفون
عندنا بالبصرة .

ومن قتل البغال^(٤) : محمد بن سعيد بن حازم المازني ، وعمرو
ابن هذاب^(٥) أحدُ عمومته ، قتله بقلٍ بئسَ .
ومات المهلب بن أبي صفرة على ظهر دابته بالطالقان^(٦) .

(١) المتلد والتلاد : المال القديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء . يقال
تلد المال وأتلده هو .

(٢) هو والد جرير بن عطية .

(٣) كذا بوضع علامة الإهمال تحت الحاء المضمومة في الأصل .

(٤) جعلت في ط : « قتلته البغال » ، خلافاً للأصل .

(٥) هو عمرو بن هذاب بن سعيد بن مسعود المازني ، ولى فارس لمنصور
ابن زياد . جمهرة ابن حزم ٣١٢ . وذكر في الحيوان ٣ : ٣٥ أنه كف بصره .

(٦) الطالقان ، بفتح اللام : بلدتان إحداهما بخراسان ، والأخرى بين
قزوين وأبهر .

ومات إياس بن هُبَيْرَةَ الْعَبْشَمِيِّ صاحب الحِمَالَةِ ، على ظهر حمار .
ولم يمت على ظهر حمارٍ كريمٍ .

[صرع البنال]

وكانت بغلة أعين المتطبيب^(١) تُصْرَع ، وكان أعين يُصْرَع ، فَصُرَ عامرةً
معاً قُبَالَةَ دُورِ بَنِي السَّمْهَرِيِّ ، فقام رجالٌ منهم فأدخلوه الدار ، فنوّموه
على فراش ، ووكلوا بالبغلة مَنْ أدخلها الإصطبل ، فلما أفاق وفتح عينيه أنكر
موضعه ، فقالوا : إنما أنت في دار بني السَّمْهَرِيِّ ، وهم إخوتك وأهلك .
فقال : كيف أشكركم وأنتم أعدّ وأيسر ؟ ولكن أعلمكم بعض ما لا غنى بكم
عنه : إذا أتى أحدكم الغائط فليمتسح بِشِقِيقِ الْقَصَبِ ، فإنه إن كان هناك شيء
من هذه الأورام^(٢) حلقه واستأصله على الأيام ، وإن لم يكن هناك شيء
لم تعرض له هذه العلة ما دام يستعمل القصب . وإن خرجت على أحد منكم
بَثْرَةٌ فلا يحكها ، وإن دَغْدَغَتْه ووجد فيها أكالا ، فإن ذلك الحكّ ربّما أنفر
ذلك المكان ، وجذب إلى مكانه من الفساد ما يصير به بَثْرَةٌ ، فإن حكّ البثرة
فربّما صارت خُرَاجًا .

٢٠٨ ظ

وقال لي كم شئت^(٣) من أصحاب القَصَبِ والبَوَارِي : نحن لا تعترينا
البواسير ؛ لطول قعودنا على القَصَبِ والبوارى .

(١) ذكره الجاحظ في الحيوان ٢ : ٢٢٣ وذكر أنه كان له بغل يصرع ،
فكان ربّما اتفق أن يصرعا جميعا . ثم قال : « وقد رأى ذلك كثير من أصحابنا
البصريين » . فهو معاصر للجاحظ أو قريب من عصره .

(٢) في الأصل : « الأرواح » . وانظر ما سيأتي .

(٣) عبارة يكثر الجاحظ من ترددها ، وكأنها من لوازمه ، يريد بها الكثير
من الناس . انظر الحيوان ٣ : ١٧٨ ، ٢٣١ ، ٤ : ٤٦ و ٥ : ٣٧٤ .

ذكر الانتفاع بالبغال في البرد

في الجاهلية والإسلام ، وتعرف حقائق الأخبار ، وأنها آلة من آلات
السلطان عظيمة ، ولا بدّ للسلطان والملوك من تعرف الأخبار

قيل لشيخ ذي تجربة : ما أذهب مُلكَ بني مروان ؟ قال : ما زال ملكهم
قائماً حتى عميت عليهم الأخبار . وذلك أن نصر بن سيار ، كان صاحب
خراسان ، قبل خروج أبي مسلم وقوة أمره ، إلى أن قوى عليه حتى هرب
منه . وذلك أنه ، وإن كان والياً لأربعة خلفاء^(١) ، فإنه كان مأموراً بمكاتبة
صاحب العراق ، وإن كان صاحب العراق لا يقدر على عزله ، وقد كان يزيد
ابن عمر^(٢) يخاف أن يؤلّى مكانه نصر بن سيار ، أو مسور بن عمرو
ابن عباد^(٣) ، فاحتال مسور ، ولم تمكنه الحيلة في نصر ، فكان إذا كتب

(١) ولي نصر بن سيار لهشام بن عبد الملك سنة ١٢٠ ، ثم الوليد بن يزيد ،
ثم يزيد بن الوليد ، وإبراهيم بن الوليد ، ومروان بن محمد ، كما في كتب التاريخ .
فكان الجاحظ لم يعتد بولايته لإبراهيم بن الوليد ، فإنه كما ذكر الطبري ٩ : ٤٦
في حوادث سنة ١٢٧ « لم يتم له أمر » قال : « وكان يسلم عليه جمعة بالخلافة
وجمعة بالإمرة ، وجمعة لا يسلمون عليه لا بالخلافة ولا بالإمرة ، فكان على ذلك
أمره حتى قدم مروان بن محمد فخلعه » .

(٢) يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى ، من قواد الأمويين . ولي قسرين ،
للوليد بن يزيد ، ثم العراقيين في أيام مروان بن محمد . ولما قامت الدولة العباسية
أرسل السفاح إليه أخاه المنصور لحربه ، فأعياه أمره ، فبعث إليه السفاح من
قتله بقصر واسط سنة ١٣٢ . وكان جواداً نبيلاً جميل المראה . ابن خلكان
والمعارف ١٧٩ وجمهرة ابن حزم ٢٥٥ والاشتقاق ٢٨٤ . قال ابن دريد : وكان
من رجال أهل الشام عقلاً ولساناً .

(٣) المسور بن عمرو بن عباد بن الحصين التيمي . كان من سادات أهل =

إليه بالرأى الذى يحسم به من أسباب قوّة المسوّد^(١)، كتب بذلك إلى يزيد ، فكان يزيد لا يرفع خبره ولا يُمدّه بالرجال ، طَمَعًا فى أن يهْزَمَ أو يُقْتَلَ ، ونَسِيَ يزيد أن غلبه أبى مُسلم على خراسان ، سببُ لغلبته على الجبال ، وإذا استحكم له ذلك ، لم يكن له همة إلا صاحب العراق . فلما طوى أخبار نصر ، سدّ وجه الرأى والتدبير على مروان ، حتى كان الذى كان .

قالوا : ولما بلغ المأمون اختلاط من حال البريد ، وجه ثُمَامَةَ بن أَشْرَس^(٢) ، ليتعرّف له ذلك . فلما رجع إليه وسأله ، قال : يا أمير المؤمنين ، تركتُ بغلاً على مِعْلَف كذا وكذا وهو يقرأ : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ . وصررتُ بسكّة أخرى ، فإذا بغلٌ قد عدا على رجل عليه طَيْلَسَانٌ ٢٠٩ و
أخضر ، يظنه حُزْمَةٌ عُلْف ، فعدا الرجل وعدا خلفه البغل ، فصحتُ بالرجل : اطرّح الطيلسان ! فلما طرحه وقف البغل يشمه .

ومررتُ بسكّة أخرى ، وإذا على المِعْلَف بغلٌ ، وإذا هو يغنى :
وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوْى وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ^(٣)

= البصرة . جمهرة ابن حزم ٢٠٧ . وفي المعارف ١٨٢ أنه كان « سيد بنى تميم في زمانه ورأسهم في فتنة ابن سهيل » . وفيه يقول الراجز :

أنت لها يامسور بن عباد إذا اتضين من جفون الأغمد

(١) المسودة : رجال الدعوة العباسية .

(٢) انظر حواشى البيان ١ : ١٠٥ .

(٣) البيت لعنترة في ديوانه ١٨١ واللسان (ظلل) والمقصود والممدود ٦٨ والأغانى ٧ : ١٤٣ ، ١٤٤ . وفي الموضع الأخير أن النبي صلى الله عليه وسلم أنشد هذا البيت فقال : « ما وصف لى أعرابى قط فأجبت أن أراه إلا عنترة » .

[ما قيل في البريد وبغاله]

ومما قالوا في شأن البريد وأصحابه ، قول ابن أبي أمية^(١) :

إِنَّ ابْنَ شَاهَكَ قَدْ وَلَّيْتَهُ عَمَلًا

أَضْحَى وَحَقَّكَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْغُولُ^(٢)

بِسِكَّةٍ أُخْدِثَتْ لَيْسَتْ بِشَارِعَةٍ

مِنْ دُونِهَا غَيْضَةٌ فِي وَسْطِهَا غِيلُ^(٣)

تَرَى فَرَانِقَهَا فِي الرَّكْضِ مُنْدَفِعًا

تَجْرَى خَرِيطَتُهُ وَالْبَغْلُ مَشْكُولُ^(٤)

وقال دِعْبِلُ في بعض رجال العسكر ، ممن كان ولي البريد :

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي الْإِمَامَ رِسَالَةً رِسَالَةً نَاءَ عَنْ جَنَابِكَ شَاحِطَ

بَانَ ابْنُ زَيْدٍ حِينَ يَشْحَجُ شَاحِجٌ يَمُرُّ عَلَى الْقِرْطَاسِ أَقْلَامَ غَالِطِ

أَحَبَّ بَغَالِ الْبُرْدِ حُبًّا مُدَاخِلًا يُكَلِّفُهُ إِثْبَاتَهَا فِي الشَّرَائِطِ

وَلَوْ لَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَأَصْبَحَتْ أُيُورُ بَغَالِ الْبُرْدِ حَشَوَ الْخَرَائِطِ

وقال دِعْبِلُ أيضًا :

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي إِمَامَ الْهُدَى قَافِيَةً لِلْعَرَضِ هَتَاكَه

(١) سبق ترجمته في ص ٢٥٣ .

(٢) ابن شاهك ، بفتح الهاء ، هو السندی بن شاهك . وكان ذا منزلة عند الرشيد والمأمون . للعارف ١٦٩ والتنبيه والإشراف ٣٠٢ والجهشياري ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٣) الغيضة : مغيض الماء . والغيل : الشجر الملتف . وفي الأصل : « ميل » ، تحريف .

(٤) الفرائق ، بضم الفاء : الدليل يكون أمام البريد ، معرب « بَرَوَانَه » بالفارسية . و « تجرى » جعلت في ط : « تجرى » مع وضوحها في الأصل .

هَذَا جَنَاحُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي قَدْ قَصَّهُ بِوَلِيكَ الْحَاكِمُ
أَنْحَتَ بِقَالِ الْبُرْدِ مَنْظُومَةً إِلَى ابْنِ زَيْدٍ تَحْمِلُ النَّكَاهَ

وذكر الفرزدق في مراثية وكيع بن أبي سود^(١) البرد، فقال :

لِتَبْكِ وَكِيعًا خَيْلُ لَيْلٍ مُغِيرَةٍ
تَسَاقَى الْمَنَابَا بِالرُّدَيْنِيَّةِ الشُّمْرِ^(٢)
لَقُوا مِثْلَهُمْ فَاسْتَهْزَمُوهُمْ بِدَعْوَةٍ
دَعَوْهَا وَكِيعًا وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَجْرَى
وَبَيْنَ الَّذِي يَدْعُو وَكِيعًا وَبَيْنَهُ
مَسِيرَةٌ شَهْرٍ لِلْمَقْصَصَةِ الْبُسْتَرِ^(٣)

ظ ٢٠٩

وقال ابن المعتل^(٤) في جارية لبعض ولد سعيد بن سلم، وقد ولي البريد :

(١) هو أبو مطرف وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود الغداني التيمي ،
غلب على خراسان في أيام سليمان بن عبد الملك ، وظل بها تسعة أشهر بعد قتله
قتيبة بن مسلم حتى وليها يزيد بن المهلب سنة ٩٧ . المعارف ٨٣ والجمهرة ٢٢٦
والطبري ٨ : ١١٦ .

(٢) ديوان الفرزدق ٢٤٦ والحيوان ٣ . ٩٥ - ٩٦ والكامل ٧٦٥
ليسك .

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٤٧ .

(٤) هو أبو القاسم عبد الصمد بن المعتل بن غيلان ، شاعر من شعراء الدولة
العباسية بصري الولد والنشأ . توفي في حدود سنة ٢٤٠ . وكان هجاء خبيث اللسان .
وكان هو وأبوه وجده وأخوه أحمد بن المعتل شعراء . الأغاني ١٢ : ٥٤ وفوات
الوفيات ١ : ٣٥٣ وطبقات ابن المعتز ٣٦٨ .

دَهَتْكَ بَيْلَةٌ الْحَمَامُ فَوَزَّ وَمَالَ بِهَا الرَّسُولُ إِلَى سَعِيدٍ
أَرَى أَخْبَارَ دَارِكَ عَنْكَ تَخْفَى فَكَيْفَ وَلَيْتَ أَخْبَارَ الْبَرِيدِ
ولمّا فُخِّمَ ابْنُ غَسَّطَةَ ^(١) عَظِيمُ الرُّومِ شَأْنَ مُلْكِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِلرَّسُولِ :
هَلْ عِنْدَكُمْ بَعْضُ مَا تُعَارِضُونِي ^(٢) بِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، لِمَلِكِنَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ
بَغْلٍ مَوْقُوفَةٍ عَلَى إِبْلَاحِ رِسَالَتِهِ وَأَخْبَارِهِ ، مِنْ وَاسِطَةِ مُلْكِهِ إِلَى أَقْطَارِ
سُلْطَانِهِ . فَأَخْبَمَهُ .

يعنى بغال البريد . قال هذا وحال البرد على غير هذه الحال ، ولم يعرفوا
توجيه الخرائط في الماء ^(٣) ، وعلى أيدي الرجال .
وابن غَسَّطَةَ هو الذي ذكره سَلَمُ الْخَاسِرِ ^(٤) في قصيدته التي مدح فيها
الرَّشِيدَ ، قَالَ :

- (١) في الأصل : « غطسة » في هذا الموضع وتاليه . وانظر ص ٢٧٠ .
(٢) كذا في الأصل . وهو وجه جاز في العربية ، إذا اجتمعت نون الرفع مع
نون الوقاية جاز حذف إحداها ، وإثباتهما مع الإدغام . وفي النسخ ٢ : ٢٥ :
« ونحو تأمروني يجوز فيه الفك ، والإدغام ، والنطق بنون واحدة . وقد قرئ
بهن في السبعة . وعلى الأخيرة قليل النون الباقية نون الرفع . وقيل نون الوقاية » .
(٣) الخريطة : هنة مثل الكيس تكون من الحرق والأدم تخرج على مافيا .
ومنه خرائط كتب السلطان وعماله . وهذا النص من الجاحظ يدل على تعدد طرق
إرسال البريد . والمراد بتوجيهها في الماء أن تجعل في السفن أو أن يحملها السباحون .
(٤) هو سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء . وسمى الخاسر لكونه باع مصحفاً
واشترى به طنبراً . ومدح المهدي ، وهارون ، وابنه محمد بن زبيدة . وهو راوية
بشار بن برد وتلميذه ، وعنه أخذ . ومن بحره اعترف ، وعلى مذهبه ونمطه قال
الشعر ، كما ذكر أبو الفرج . ومات أيام الرشيد سنة ١٨٦ . ابن خلكان ١ : ١٩٨
ومعجم الأدباء ١١ : ٢٣٦ وتاريخ بغداد ٩ : ١٣٦ وطبقات ابن العز ٩٩ =

مَنَعَ ابْنُ غَسْطَةَ رَأْسَهُ بِخَرَاجِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ وَمَا عَلَيْهِ خَرَاجٌ^(١)
 قَالُوا : وَلَمَّا رَأَى نَصْرُ أَنْ يَزِيدَ بْنَ عُمَرَ^(٢) يُمَيِّتُ أَخْبَارَهُ ، لِمَيُوتَ
 ذِكْرُهُ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ كَتَبَ إِلَيْهِ^(٣) :

أَبْلَغُ يَزِيدَ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَقَدْ عَلِمْتَ بَأَنَّ لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ

= والأغاني ٢١ : ٧٣ . ومن عجب أن يسميه ابن خلكان « سالم بن عمرو » مع أنه يروى في ترجمته قول أبي الغناحية في هجائه :

تعالى الله يا سلم بن عمرو أذل الحرص أعناق الرجال

(١) في الأصل : « ابن غسطة » تحريف . وجعلها « غسطة » للشعر ، وإنما هي « أغسطة » كما في الطبري ٩ : ٧٠ ، ١٠ : ٧٠ ، والتنبية والإشراف ١٤٢ . وفي هذا الأخير : « ربنى امرأة أليون بن قسطنطين ، وتفسير ربنى : صلاح . ثم لقيت بعد ذلك أغسطة ، وملك معها ابنها قسطنطين بن أليون ، فلم يزالا ملكين بقية أيام المهدي وأيام الهادي وصدرًا من خلافة الرشيد » . فقسطنطين هذا هو الذي يعنيه ابن غسطة ، وذكر الطبري في سنة ١٨٢ : « وفيها سملت الروم عيني ملكهم قسطنطين بن أليون ، واقرؤا أمه ربنى ، وتلقب أغسطة » . وذلك في أيام الرشيد .
 (٢) سبقت ترجمته وترجمة نصر في ص ٢٦٥ .

(٣) في الطبري ٩ : ٦٢ أن نصر بن سيار كتب إلى مروان بن محمد يعلمه بحال أبي مسلم وخروجه ، وكثرة من معه ومن تبعه ، وأنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد ، وكتب إليه بآيات شعر أولها :

أرى بين الرماد وميض جمر فأحج بأن يكون له ضرام
 فكتب إليه : « الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، فاحسم التؤلؤل قبلك » .
 فقال نصر : « أما صاحبكم فقد أعلمكم ألا نصر عنده » . فكتب إلى يزيد بن عمر يستعده :

أبلغ يزيد وخير القول أصدقهُ وقد تبينت ألا خير في الكذب
 أن خراسان أرض قد رأيت بها بيضا لو افرخ قد حدثت بالعجب =

وكتب إليه^(١) :

أَرَى تَحْتَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ نَارٍ فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضِرَامٌ^(٢)
فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تَذُكَّى وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوَّلُهَا الْكَلَامُ
فَقُلْتُ تَعَجُّبًا : يَا لَيْتَ شِعْرِي أَلْيَقَظَ أُمِّيَّةٌ أَمْ نِيَامٌ

حدثني علي بن المديني^(٣) ، قال : كان يزيد بن زريع^(٤) إذا سمع

= فراخ عامين إلا أنها كبرت لما يطرن وقد سربلن بالزغب
فإن يطرن ولم يحتل لهن بها يلين نيران حرب أيما لهب
فقال يزيد : « لا غلبة إلا بكثرة ، وليس عندي رجل » .

وانظر العقد ٤ : ٢١٠ حيث ذكر رد نصر بن ميار يقول له : « الثؤلؤل قد
امتدت أغصانه ، وعظمت نكايته » . فوقع عليه مروان : « يدك أوكتا وفولك نفخ » .

(١) أي إلى يزيد بن عمر بن هبيرة . وكذا في البيان ١ : ١٥٨ . لكن ذكر
الطبري وصاحب العقد ٤ : ٢١٠ أنه كتب بهذا الشعر إلى مروان بن محمد . كما سبق
القول . وذكر صاحب العقد في ٤ : ٧٧ أنه كتب به إلى هشام بن عبد الملك .
وصاحب العقد ٤ : ٢١٠ .

(٢) انظر رواية الأبيات في الطبري ٩ : ٩٢ والبيان ١ : ١٥٨ وعيون الأخبار
١ : ١٢٨ والعقد ١ : ٩٤ و ٤ : ٢١٠ ، ٤٧٨ .

(٣) سبقت ترجمته في ص ٢٢١ .

(٤) هو أبو معاوية يزيد بن زريع التيمي البصري الحافظ . روى عن شعبة
والثوري وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم ، وروى عنه ابن المديني ، وابن المبارك ،
وابن مهدي وغيرهم . وفيه يقول ابن حنبل : « كان ريمانة البصرة ، ما أتقنه
وما أحفظه ! » . ولد سنة ١٠١ وتوفي سنة ١٨٢ . تهذيب التهذيب ١١ : ٣٢٥
وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٣٦ وصفة الصفوة ٣ : ٢٧٦

أصحاب الحديث يخوضون في أبي حنيفة ، وفي كيف عظم شأنه بعد خموله ،
قال : هيهات ! طارت بفتيائه البغال الشهب !

٢١٠ و قالوا : ووجه معاوية لما كلموه في يزيد بن ربيعة بن مفرغ^(١) رجلا
مجرّدا^(٢) ، لإخراجه من السجن ، فخرج حتى أتى سجستان فأخرجه ،
فبلغ ذلك عباد بن زياد^(٣) ، فأرسل إلى خنخام^(٤) ، فلما رأى عهد معاوية
كفّ ، وأقبل خنخام بابن مفرغ على بغلة من بغال البريد ، وأنشأ
ابن مفرغ يقول :

(١) انظر حواشي البيان ١ : ١٤٣ و ٣ : ٣٦ .

(٢) كذا . ولعلها « مُبردا » أي بريدآ . وفي الأغاني ١٨ : ٦٠ : « وجه
رجلا من بني أسد يقال له خنخام ، ويقال جهنم ، بريدآ إلى عباد » . وفي اللسان
(عدس) أن خنخاما كان مولاه على البريد .

(٣) هو أبو حرب عباد بن زياد بن أبي سفيان ، ولي لمعاوية سجستان سبع
سنين . وفيه يقول ابن مفرغ :

* سبق عباد وصلت لحيته *

وكان هجاء ابن مفرغ له سبباً في أن يسجنه أخوه عبيد الله بن زياد وكان والي
خراسان ، ثم إن عبيد الله بن زياد أمر بابن مفرغ فحمل إلى سجستان إلى عباد
وابن زياد فحبس بها ، فلما طال حبسه بعث رجلا بالشعر إلى معاوية وشفع له اليمن
عند معاوية ، فأمر باطلاقه على النحو الذي رواه الجاحظ ، انظر الشعر والشعراء
٣١٩ — ٣٢٤ واللسان (عدس) ، ولترجمة عباد المعارف ١٥١ — ١٥٢ والخزانة
٢ : ٥١٧ . وفي النجوم الزاهرة ١ : ١٤٤ أن بدء ولاية عباد لخراسان كان سنة ٥٣ .

(٤) وكذا في الشعر والشعراء ٣٢٤ . وفي الخزانة ٢ : ٢١٦ والأغاني
١٧ : ٦٤ ، ٦٨ ولسان العرب (عدس) : « خنخام » بخاءين . وفي الأغاني
١٧ : ٦٠ أنه يقال له أيضاً « جهنم » .

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ
 نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلٌ طَلِيقٌ^(١)
 طَلِيقُ الَّذِي نَجَّى مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَ مَا *
 تَلَاخَمَ فِي دَرْبٍ عَلَيْكَ مَضِيقٌ^(٢)
 [قولهم للبغلة : عدس]

قوله : « عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ » ، فزعم ناس أن « عدس »
 اسم لكل بغلة كمن^(٣) ، وذهبوا إلى قول الشاعر :
 إِذَا حَمَلْتُ بَرِّي عَلَى عَدَسٍ عَلَى الَّتِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ^(٤)
 فَمَا أَبْلَى مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَسَ

قالوا : وإنما قوله « عَدَسٌ » على مثل قول خالد بن صفوان حين فاخر
 اليمانية ، وقال : « والله ما منهم إلا ناسج بُرد ، أو سائس قرد ، أو دايع جلد ،
 أو راكب عرد^(٥) ، غرقتهم فارة ، وملكتهم امرأة ، ودلّ عليهم هُدهد » .

(١) البيت من شواهد النحو . انظر الخزانة ٢ : ٥١٤ وشرح شواهد المعنى
 للسيوطي ٢٩١ . يجعلونه شاهداً لورود « هذا » بمعنى « الذي » .
 (٢) أى طليق للذي خلصه من الحبس . وفي الأصل : « في رزب » صوابه
 من المراجع المتقدمة .

(٣) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل ، وهي مقحمة . وانظر الخزانة
 ٢ : ٥١٧ س ٨ .

(٤) الرجز في اللسان والصحاح (عدس) والمخصص ٦ : ١٨٣ والقايس
 (عدس ، طفو) .

(٥) العرد ، بالفتح : الحمار . ذكر هذا المعنى صاحب القاموس ولم يذكره ابن
 منظور ، وانظر هذا الخبر والقول فيه بتفصيل وتحقيق في الحيوان ٦ : ٢٥٢ والبيان
 ١ : ٣٣٩ .

وقال آخرون : قولهم : « عَدَس » للبقلة مثل قولهم : « سَأْسَأُ »
للحمار ، و « حَا^(١) » للجَمَل ، و « حَلَّ^(٢) » للناقَة . ألا تراه حين سَخِرَ
الأعرابي من صاحبه ، وحين جهَّله قال :

يَقُولُ لِلنَّاقَةِ قَوْلًا لِلجَمَلِ يَقُولُ حَا ثُمَّ بُنِّيهِ بِحَلٍّ^(٣)

قالوا : ألا ترون أن الفرزدق لما خلع لجام بغلته ، وأشرعها في ثغاب
مسجد بنى أُسَيْد^(٤) ، قال له جَرَنْفَشُ المَجْنُون^(٥) : نَحَّ بِغِلَّتِكَ ، جَدَّ الله
سَاقِيكَ^(٦) ! قال الفرزدق : ولم عافاك الله ؟ قال : لأنك زاني الكَمَرَةِ^(٧) ،

(١) كذا ورد في الأصل بالخاء مع القصر ، وهي صحيحة ، كما في اللسان
(ح ٣٣٣) ، وبشرح الرضى للكافية ٢ : ٧٧ حيث نضا على جواز القصر في حاء
التي يجوز فيها مع الهمز التنوين وعدمه . وسبق في رسائل الجاحظ ١ : ٤٨ « جاه »
مطابقاً للحيوان ٧ : ٤٤ واللسان (جوه) والمخصص ٧ : ٨٠ . وهذه مبنية على كسر
الماء وربما سكنت كما في المخصص ، وربما قالوا جاه بالتنوين . وأنشد في اللسان :
إذا قلت حامٍ لِح حتى ترده قوى أدم أطرافها في السلاسل
(٢) يقال بسكون اللام وبكسرها منونة ، كما يقال حلى . وانظر ما سبق
في ١ : ٤٨ . (٣) انظر الحيوان ٧ : ٤٤ .

(٤) الثغاب : جمع ثغب ، وهو مجرى الماء . وفي الأصل : « نغار » . وفي البيان
٢ : ٢٣٠ : « وأدنى رأسها من الماء » . وفي العقد ٦ : ١٥٥ : « ولما قرب الفرزدق
رأس بغلته من الماء » . وبنو أُسَيْد ، هم بنو أُسَيْد بن عمرو بن تميم وأُسَيْد بهيئة التصغير .
(٥) في الأصل : « جز بُذ » ، صوابه من البيان والعقد حيث ورد بلفظ
« الجرنفش » . وأصل معنى الجرنفش العظيم الجسم من الرجال . والجرنفش هذا
من بنى سدوس . انظر ما سيأتى من تعليق .

(٦) الجذ : القطع . وفي البيان : « خلق الله ساقيك » . والخلق كناية عن
الشؤم والإهلاك والقتل . وفي العقد وبعض أصول نسخ البيان : « خلق الله شأفك » .
(٧) الكمرة : رأس الذكور .

كذب اللسان^(١) . فلما سمع ذلك منه ركب بغلته ، وقال : عدس^(٢) ،
كما يقال للفرس « اِجْدَم^(٣) » ، وللثور : « وح^(٤) » .

[أشعار في البريد]

وقد ذكر امرؤ القيس البريد ، فقال :

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا^(٥)
إِذَا مَا أَرْدَحَمْنَا عَلَى سِكَكِ سَبَقْتُ الْفُرَانِقَ سَبَقًا بَعِيدَا

ومما قالوا في البريد ، قول الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

٢١٠ ظ

طَالَ لَيْلِي وَبِتُّ أَشْقَى الْمَدَامَا إِذْ أَتَانِي الْبَرِيدُ يَنْعَى هِشَامَا^(٦)

(١) في البيان : « كذب الحنجرة » ، وفي العقد : « الحجرة » ، تحريف .

(٢) في البيان والعقد أن الجرنفش لما قال له الفرزدق ما قال نادى : يا بني سدوس ! فلما اجتمعوا عليه قال : سودوا الجرنفش عليكم فإني لم أر فيكم أعقل منه .

(٣) اِجْدَم وهجدم على البدل من الهزمة ، كلاهما من زجر الحيل . وفي القاموس بوصل الهزمة . وفي اللسان مره بوصلها ومرة بقطعها . وانظر ما سبق في الرسائل ١ : ٤٨ .

(٤) في الأصل : « روح » ، تحريف ، صوابه من اللسان (ووح) وشرح الأشموني للألفية ٤ : ٣٠٩ . قال في اللسان : « وإذا طردت الثور قلت له قع قع ، وإذا زجرته قلت له وح وح » .

(٥) ديوان امرئ القيس ٢٦٢ ملحق الطوسي واللسان (وجه) والشعر والشعراء ٦٧ . أوجهه : جعل له وجهاً عند الناس وقدرأ .

(٦) قال هذا الشعر حينما أتاه نعي عمه هشام بن عبد الملك وأوشك أن يبايع بالخلافة . الأغاني ١٦ : ١٠٧ . وفي الأغاني ٦ : ١٠٥ أيضاً أنه لما نعى هشام قال : والله لأتلقين هذه النعمة بسكرة قبل الظهر . ثم أنشأ يقول :

=

وَأَتَانِي بِحُلَّةٍ وَقَضِيبٍ وَأَتَانِي بِخَاتَمٍ ثُمَّ قَامَا^(١)
وذكر البريد الكُمَيْتُ في مديح أسماء بن خارجة^(٢) ، فقال :

إِذَا مَاتَ أَسْمَاءُ بْنُ حِصْنٍ فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ^(٣)
وَلَا قَامَ الْبَرِيدُ بِغَنَمٍ جَيْشٍ وَلَا حَمَلَتْ عَلَى الطُّهْرِ النِّسَاءُ^(٤)
فَيَوْمَ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ رَجَالٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ نَعْمٌ وَشَاءُ

= طاب يومى ولد شراب السلافه
وأتانا البريد ينعى هشاما
فاضطجعنا من خمر عانة صرفا
ولمونا بقينة عزافه
ثم حلف لا يبرح موضعه حتى يغنى في هذا الشعر ويشرب عليه .
(١) بعدهما في الأغاني :

فَجَعَلْتُ الْوَلِيَّ مِنْ بَعْدِ قَعْدَى يَفْضُلُ النَّاسَ نَاشِئًا وَغُلَامًا
ذَلِكَ ابْنِي وَذَلِكَ قَوْمُ قَرِيشٍ يَفْضُلُ النَّاسَ نَاشِئًا وَغُلَامًا
ولكنه لم يهنا بولديه ولي عهده : الحكم وعثمان ، إذ قُتِلَا بعد أن وثب عليه
يزيد بن الوليد بن عبد الملك بالخلافة ، فخلعه وقتله سنة ١٢٦ . وأقام هذا في خلافته
سنة أشهر وتوفي سنة ١٢٧ . انظر التنبيه والإشراف ٢٨٠ - ٢٨١ وتاريخ الطبرى
وجمهرة أنساب العرب ٨٩ - ٩١ .
(٢) ترجم في البيان ٢ : ٧٢ .

(٣) لم ينسبها أبو الفرج في الأغاني إلى الكيت . ونسبها في ١٣ : ٤٠ إلى
عبد الله بن التَّزْيِيرِ الْأَسَدِيِّ . وفي ١٧ : ١٠٨ إلى عوف القوافي . وسماه الشاعر
أسماء بن حصن لأنه أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة . وفي الموضع الأول
من الأغاني : « إذا مات ابن خارجة بن حصن » . وفي الثانى : « إذا ما جاء
يومك يا ابن عوف » !!

(٤) في الموضع الأول من الأغاني : « ولا رجع الوفود » ، وفي الثانى : « ولا
سار الحميس » .

وقال أيمن بن خريم الأسدي^(١) :

رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي جُمَادَى إِلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ الْبَرِيدَا^(٢)
فَلَوْ أَعْطَاكَ بَشْرٌ أَلْفَ أَلْفٍ رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا
وقال آخر :

إِذَا مَا بَرِيدُ الشَّامِ أَقْبَلَ نَحُونَا
بِبَعْضِ دَوَاهِي الدَّهْرِ سَارَ فَأَسْرَعَا^(٣)
فَإِنْ كَانَ شَرًّا سَارَ يَوْمًا وَلَيْلَةً
وَإِنْ كَانَ خَيْرًا قَصَّدَ السَّيْرَ أَرْبَعَا^(٤)

(١) هو أيمن بن خريم بن الأخرم بن عمرو بن فاتك الأسدي . كان يسمى خليل الخلفاء لإعجابهم به في حديثه ، لفصاحته وعلمه . وهو من شعراء الدولة الأموية . ولأبيه حجة برسول الله ورواية عنه ، واختلف في صحبته هو . وقد جعله أبو الفرج في الأغاني ٢١ : ٥ شيعياً ، على حين عده المسعودي في التنبيه والإشراف ٢٥٣ عثمانياً . فهو قد اضطرب بين تيارين . وانظر الإصابة ١ : ٩٤ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ١٨٧ والشعراء ٥٢٦ .

(٢) البيتان في معجم البلدان ٧ : ١٢٧ ورواهما صاحب الأغاني ١ : ١٢٧ و ٣١ : ٨ من أبيات في قصة مع عبد العزيز بن مروان الذي غضب عليه لنفاسته على نصيب الشاعر ، فاستأذنه بعد ذلك في الانصراف ، فمضى لوجهه حتى لحق ببشر ابن مروان في العراق .

(٣) البيتان بدون نسبة أيضاً في البيان ٣ : ٢٣٠ . وفيه : « يبعض الدواهي المفظعات » .

(٤) قصَّد السير : فصله ، كما يقال قصد العظم : كسره وفصله . وفي الأصل : « قصر » ، صوابه مما اتفقت عليه نسخ البيان . و « قصر » بالراء لا يستقيم بها المعنى ، إذ المعنى هنا على البطء لا على تقصير السير والإسراع فيه .

[رؤيا البغال وتأويلها]

سمعت أبا شُعْبَةَ الْأَعْمَى الْمُعَبِّرَ، وَنَحْنُ بِالزَّهْرَوَانِ ، سَنَةَ قَدَمِ الْحَسَنِ
ابْنِ سَهْلٍ ، وَهُوَ يَقُولُ لِمُؤَيَّسِ بْنِ عِمْرَانَ ^(١) : اذْكُرْ لِإِخْوَانِكَ هَؤُلَاءِ
رُؤْيَاكَ ، وَتَعْبِيرِي لَهَا . قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ لَكَ : رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي
عَلَى بَغْلٍ بَرِيدٍ ، فَقُلْتُ لِي : تَحْمُ يَوْمِينَ وَثُلْثِي يَوْمَ ، فَكَانَ كَمَا قُلْتَ ؛
فَسَأَلْتُكَ عَنِ الْعَلَّةِ ، فَقُلْتَ : لِأَنَّ تَشْرِيفَ ذَنْبِ الْبَغْلَةِ تَشْرِيفَتَانِ وَثُلْثَانِ
تَشْرِيفَةً ^(٢) .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أُرْسِلَ الْحَجَّاجُ إِلَى الْجَرْحِيِّ الْمُعَبِّرِ ، يَسْأَلُهُ عَنْ رَجُلٍ
رَأَى كَأَنَّهُ عَلَى بَغْلَةٍ ، وَكَأَنَّهُ عَلَى شَرَفٍ ^(٣) ، وَكَأَنَّهُ يَسْتَفُ تَرَابًا ، فَقَالَ لَهُ :
أَمَّا الْبَغْلُ فَطَوَّلَ عُمرُ ، وَأَمَّا الشَّرَفُ فَشَرَفٌ مِنْ شَرَفِ الدُّنْيَا ، وَأَمَّا التُّرَابُ
فَقِيٌّ تَأْكُلُهُ .

وَقَالُوا : وَسَأَلَ بَعْضُ الْمِصْرِيِّينَ الْفَرَاءَ الْمُعَبِّرَ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ كَأَنَّ مَعِيَ
دِرْهَمًا بَغْلِيًّا ^(٤) . قَالَ : لَسْتُ تَمْسِي حَتَّى تَأْكُلَ شَيْئًا طَيِّبًا . فَكَانَ كَذَلِكَ .

(١) مَؤَيَّسُ بْنُ عِمْرَانَ : مُعَاصِرٌ لِلْجَاحِظِ ، وَمِنْ أَصْحَابِ النِّزَامِ . وَاتَّهَمَهُ
أَبُو شُعْبَةَ الْقَلَالُ بِالْبُخْلِ وَاحْتِجَ لَذَلِكَ ، مَعَ أَنَّ الْجَاحِظَ يَنْوِي فِي كِتَابِهِ الْبُخْلَاءِ ٦٣
بِسَخَائِهِ . وَيَنْوِي أَيْضًا بِصَدَقِهِ فِي كِتَابِ الْحَيَوَانِ ٥ : ٤٦٨ ، قَالَ فِيهِ : « كَانَ هُوَ
وَالْكَذِبُ لَا يَأْخُذَانِ فِي طَرِيقٍ » .

(٢) الْمُرَادُ بِالتَّشْرِيفِ رَفْعُ بَعْضِ أَجْزَاءِ الذَّنْبِ لِلزَّيْنَةِ وَنَحْوِهَا .

(٣) الشَّرَفُ : الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ .

(٤) كَتَبَ الْأَبُ أَنْسَتَاسُ مَارِي تَحْقِيقًا فِي حَوَاشِي النُّقُودِ الْعَرَبِيَّةِ ص ٢٢ :

أَتَقْلَهُ هُنَا لِنَفَاسَتِهِ : « الْبَغْلِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى بَغْلٍ ، وَهُوَ اسْمُ يَهُودِيٍّ ضَرَبَ تِلْكَ =

ثم أتاه بعد أيام ، فقال : رأيتُ فيما يرى النائم كأنَّ معي درهماً بخيًّا^(١) .
 قال : لستَ تَمْسِي حتى تُضْرَبَ ضرباً وجيعاً ! فكان كذلك . فسأله عن
 العلة ، فقال : الدرهم البغليّ مكتوب عليه بالفارسيّة : « خُشْ بَخْرُ »^(٢) » ترجمة

= الدراهم ، وكان يعرف برأس البغل . قاله صاحب البرهان القاطع . وقال صاحب البرهان
 في مادة (درخش) : درخش اسم بيت نار ، بناه رأس اليهود المعروف برأس البغل ،
 وهو الذي ضرب بعد ذلك الدراهم البغلية فسميت باسمه ، وذلك في مدينة أرمية التي
 بنى فيها ذلك البيت بيت النار ، وهو الذي بنى شيراز أيضاً .

وجاء في مجمع البحرين : الدرهم البغلي ، بسكون العين وتخفيف اللام : منسوب
 إلى ضراب مشهور باسم رأس البغل . وقيل هو يفتح العين وتشديد الياء ،
 [أي بَغْلِيّ] بلدة قريية من الحلة ، وهي بلدة مشهورة بالعراق . والأول أشهر على
 ما ذكره بعض العارفين ، وقد رت سعة بسعة الراحة ، وبعقد الإبهام وهو الدرهم
 الشرعي دون البغلي . عرف ذلك بالاختبار . اهـ .

قلت : ومن النصوص التي ورد فيها ما جاء في كتاب الديارات للشاذلي ص ١٢٤
 لمصعب السكّاب فيه :

واخضع في مشي وأصرف ناظري وسجّدتني في الوجه كالدرهم البغلي

وإكالا لبعثه كذلك أذكر ما جاء في حياة الحيوان للدميري ١ : ٩٣ في ترجمة
 عبد الملك بن مروان : « وكانت الدراهم في ذلك الوقت إنما هي الكسروية التي
 يقال لها اليوم البغلية . لأن رأس البغل ضربها لعمر رضى الله عنه بسكة كسروية في
 الإسلام ، مكتوب عليها صورة الملك ، وتحت الكسرى مكتوب بالفارسية : نوش خور ،
 أي كل هنيئاً » .

(١) لم يذكره أنستاس ، لكن جاء في القاموس : « ودرهم بخي ، وقد تشدد
 الحاء : كتب عليه : بخ . ومعهمي : كتب عليه : مع » .

(٢) خُشْ ، هي خوش ، وهي بمعنى اللذيذ الحسن الطيب . وخر ، هي
 في الكتابة الفارسية « خور » بمعنى كل والباء تزداد أحياناً قبل الأمر في الفارسية .
 وعند الدميري ١ : ٩٣ : « نوش خور » ، تحريف .

هذه الكلمة : « كُلُّ طَيِّبًا » . والدرهم البخى مكتوب عليه : « ضُرب هذا
الدرهم » . وهما مختلفان .

وأنشد الحكمُ بن عَبْدِ اللَّهِ^(١) أسماء بن خارجة^(٢) شعراً ذكر [فيه]
أنه رآه في المنام^(٣) ، فقال :

أَغْفَيْتُ قَبْلَ الصُّبْحِ نَوْمَ مُسَهَّدٍ فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامُهَا
فَرَأَيْتُ أَنَّكَ رُعْتَنِي بَوَلِيدَةٍ مَغْنُوجَةٍ حَسَنِ عَلَى قِيَامُهَا^(٤)
وَبِدْرَةٍ حُمِلَتْ إِلَى وَبَغْلَةٍ شَهْبَاءَ نَاجِيَةٍ يَصِلُ لِجَامُهَا^(٥)
فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يُثَبِّتَ جَنَّةً عِوَضًا يُصْنِبُكَ بَرْدُهَا وَسَلَامُهَا

قال أسماء : كلَّ ما رأيته في النوم فهو عندنا كما رأيت ، إلا البغلة
فإنها دهاء ! قال : أعتق ما أملك إن كان رآها إلا دهماً^(٦) ، ولكنَّه غَلِطَ .

(١) سبقت ترجمته في ص ٢٤٩ . (٢) سبقت الإشارة إليه في ص ٢٧٦ .

(٣) قصة الأبيات في الأغاني ٢ : ١٤٦ مخالفة لما هنا . فقد ذكر أبو الفرج
أنه كانت لابن عبد الأسد حاجة إلى عبد الملك بن مروان ، فجعل يدخل عليه
ولا يتيأ له الكلام ، حتى جاءه رجل فقال : إني رأيت لك رؤيا . فقال : هانها .
فقصها عليه ، فقال ابن عبد : وأنا قد رأيت أيضا . قال : هات ما رأيت ،
فقال . . . » . وأنشد الأبيات .

(٤) في الأغاني : « فخبوتني فيما أرى بوليدة » . والمغنوعة ، لم أجدها في
المعاجم . وإنما ذكروا المغناج والمغنة . والغُنْج : حسن الدل ، والتكسر والتدل .

(٥) بدله في الأغاني ٢ : ١٤٦ :

ليت النابر يا ابن بشر أصبحت ترقى وأنت خطيبها وإمامها

(٦) هذا شاهد على أن الاحتراز في حكاية إيمان الطلاق والعناق كان من =

[استطراد لغوى يتعلق بالبغال]

ومما اشتُقَّ من اسم البغل : « الدرهم البغلي »^(١) . وفي بنى تغلب^(٢)
« رأس البغل » وهو رئيس من رؤسائهم^(٣) ، وهو الذى كان إبراهيم
ابن هانى الخليع^(٤) نُسب إليه .

وإذا كان الإنسان عظيم الرأس لقبوه : « رأس البغل » .

والبغلات : جوارٍ من رقيق مصر ، نتاج ما بين الصقالبة وجنس آخر^(٥) ،
والواحدة منهنَّ يقال لها : « بغلة » ، ولهنَّ أبدان ووئارة وحدارة^(٦) .

== منهج القدماء . فعدل عن حكاية قوله « إن كنت رأيته إلا دهاء » إلى هذا الأسلوب .
ونحوه فى الأغاني : « قال : هى هى وإلا فعليه وعليه » بدل أن يقول : « فعلى
وعلى » .

(١) سبق الكلام عليه فى ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٢) فى شفاء الغليل ٤٤ عند الكلام على (بغل) : « وفى بنى تغلب » .

(٣) فى شفاء الغليل : « رئيس معروف » .

(٤) إبراهيم بن هانى : « أحدمعاصرى الجاحظ ، قال فيه : وكان ماجنا خليعاً
كثير العبث متمرداً » . البيان ١ : ٩٣ . وروى عنه خبراً فى البخلاء ١١٤ . وانظر
الحيوان ٣ : ١١٠ ، ٤ : ١٥٣ و ٥ : ٣٨١ ولسان الميزان ١ : ١١٨ .

(٥) فى شفاء الغليل ٤٤ نقلاً عن كتاب البغال : « تتج بين الصقالبة وجنس
آخر » .

(٦) الوئارة : السمن وكثرة الشحم . والحدارة ، بالحاء المهمله : الامتلاء بالشحم
والشحم ، يقال حدرٌ يحدر حدارة . وجعلت فى ط : « جدارة » خطأ وخلافاً لما
هو واضح فى الأصل .

[معنى البغلة عند المصريين]

وَيُرَوَّى عَنْ بَعْضِ الْعِرَاقِيِّينَ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ قَاضِي مِصْرَ ، وَهُوَ يَقُولُ لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ : عِنْدِي جَارِيَةٌ أَطْوَاهَا مِنْذُ حِينَ ، وَقَدْ اعْتَرَانِي شَبَقٌ ، وَأَنَا عَلَى أَنْ أَشْتَرِيَ بَغْلَةً . قُلْتُ : وَمَا تَصْنَعُ بِبَغْلَةٍ ؟ قَالَ : أَطْوَاهَا ، وَأُصِيبُ مِنْهَا . فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذَا أَتَجَنُّ النَّاسَ وَأُحَقِّقُهُمْ ، بِتَكَلُّمٍ بِهَذَا وَهُوَ قَاضٍ ؟ ! ثُمَّ حَكَيْتُ ذَلِكَ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، فَقَالَ : عَافَاكَ اللَّهُ ، مَا مَنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَعِنْدَهُ بَغَلَاتٌ يَنْيَكِهْنَ ! فَتَعَجَّبْتُ ، فَلَمَّا رَأَى إِنْكَارِي ذَلِكَ ، فَسَّرَ لِي مَعْنَى الْبَغْلَةِ عِنْدَهُمْ .

٢١١ ظ

[ما قيل من الأمثال في البغال]

قَالُوا : وَإِذَا عَظُمَتِ الْمَرْأَةُ ، وَعَظُمَ بَطْنُهَا ، قَالُوا : « مَا هِيَ إِلَّا بَغْلَةٌ » ، وَمَا رَأْسُ فُلَانٍ إِلَّا رَأْسُ بَغْلٍ ، وَمَا يُرَى إِلَّا أَيْرُ يَغْلٍ ، وَمَا خُلِقَ إِلَّا مِنْ أَخْلَاقِ الْبَغَالِ .

[بعض ما أضيف إلى الرأس]

وَالْمَثَلُ السَّائِرُ : « كَأَنَّهُ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ ^(١) » ، « وَرَأْسُ الْجَالُوتِ ^(٢) » ،

(١) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ فِي قَوْلِهِمْ : « جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ » وَفِي « أَبَايَ مَنْ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ » قَالَ الْمِيدَانِيُّ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي : « قَالَ سَمُرَةُ : هَذَا مِثْلُ مَوْلِدِ حَكَاةٍ لِلْفَضْلِ بْنِ سَلَمَةَ فِي كِتَابِهِ الْمُرْجَمُ بِالْكِتَابِ الْفَاخِرِ فِي الْأَمْثَالِ . قَالَ : وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : كَأَنَّهُ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ . وَخَاقَانَ هَذَا كَانَ مَلِكًا مِنْ مَلُوكِ الرُّومِ خَرَجَ مِنْ نَاحِيَةِ بَابِ الْأَبْوَابِ وَظَهَرَ عَلَى إِرْمِينِيَّةَ ، وَقَتَلَ الْجِرَاحَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَامِلَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَيْهَا ، وَغَلِظَتْ نَبْكَايَتُهُ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ ، فَبَعَثَ هِشَامٌ إِلَيْهِ سَعِيدَ بْنَ عَمْرٍو الْحَرَشِيَّ وَكَانَ مُسَلِّمًا صَاحِبَ الْجَيْشِ ، فَأَوْقَعَ سَعِيدٌ بِخَاقَانَ فَفُضِّصَ جَمْعُهُ وَاحْتَرَزَ رَأْسَهُ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى هِشَامَ ، فَعَظُمَ آثَرُهُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَنَغَمَ أَمْرُهُ ، فَفَخِرَ بِذَلِكَ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ » .

وَانظُرِ الْفَاخِرَ ص ٩٨ وَالْاِقْتَضَابَ ٤٩ .

(٢) فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ ٢٥٧ : « رَأْسُ الْجَالُوتِ : رَئِيسُ الْيَهُودِ ، كَمَا أَنَّ الْأَسْقَفَ =

و«رأسُ الفاعوس»^(١)، و«رأسُ الكتيبة والقبيلة». فلذلك قال عمرو بن كلثوم:

بِرَّاسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ نَدُّقُ بِهِ السُّهُلَةَ وَالْحَزُونََ^(٢)
وقال أبو المهوش الأسدي^(٣):

تَرَاهُ يُطَوِّفُ الْآفَاقَ حِرْصًا لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ^(٤)

ورأس بن أبي الرأس القائد، مشهور معروف.

ويقولون: «هذا على رأس الثمام»^(٥).

= رئيس النصارى، والموبذ رئيس المجوس. وجاء في مفاتيح العلوم للخوارزمي ٢٤: «والجالوت الجالية أعنى الذى جلوا عن أوطانهم بيت المقدس. ويكون رأس الجالوت من ولد داود عليه السلام. وتزعم عامتهم أنه لا يرأس حتى يكون طويل الباع، تبلغ أنامل يديه ركبتيه إذا مدها». قلت: وهو بالعبرية «رُوش جالويوت».

(١) الفاعوس: الأفعى.

(٢) البيت من معلقته المشهورة.

(٣) هو حوط بن رثاب، أو ربيعة بن وثاب، من المخضرمين الذين أدرکوا الرسول ولم يروه. الإصابة ٢٠١٩ والحزانة ٣: ٨٦، ١٤٢ والشعراء ٢٢ وممط اللآلى ٨٦٣ والبخلاء ٢١٦ والبيان ١: ٢٠٧ و ٣: ٣٢١.

(٤) البيان ١: ١٩٩، ٣: ٣٢١ وثمار القلوب ٢٥٧ والاقتضاب ٩٤ والعقد ٢: ٤٦٢ وأخبار الظراف ٢٤. وروى: «يطوف في الآفاق». والبيت يروى أيضاً ليزيد بن الصعق، كما في معجم المرزبانى ٤٩٤ وكنایات الجرجانى ٧٣ والاقتضاب ٣٨٨.

(٥) ويقال أيضاً «على طرف الثمام»، كما في اللسان. قال: «وذلك أن الثمام لا يطول فيشقق تناوله». والثمام: نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص، وربما حشى به وسد به خصاص البيوت.

وبالشَّام موضع يقال له : « بيتُ رأسٍ » تُباع فيه الحمر ؛ ولذلك قال الشاعر^(١) :

* مُجَاجَةً كَرَمَةٍ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ^(٢) *

وبيت رأس بالشام مثل . . . أبيات^(٣) ، وبيت لَهْنِيا^(٤) .

ويقال : فلان رأس من الرؤوس .

والرأس : رئيسُ الشَّوَّاس .

[التبغيل]

ومن سَيْرِ الإِبِلِ سَيْرٌ يُسَمَّى : « التبغيل »^(٥) ، قال الراعي :

وَإِذَا تَرَقَّصْتَ الْمَفَاوِزُ غَادَرْتُ رَبِذَا يُبْغِلُ خَلْفَهَا تَبْغِيلًا^(٦)

(١) هو أبو نواس كما في معجم البلدان (بيت رأس) .

(٢) ويروى : « مجاج سلاقة » . وصدره :

* وتبسم عن أغر كأن فيه *

(٣) كذا وردت الكلمة مع انطاس الكلمة التي قبلها . ولعلها « بيت النار » وهي قرية كبيرة من قرى إربل . ذكره ياقوت .

(٤) لهيا ، بكسر اللام كما في معجمي ياقوت والبكري ، وفتحها في القاموس وتاج العروس . قال ياقوت : « كذا يتلفظ به ، والصحيح بيت الإلهة ، وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق .

(٥) التبغيل : مشى فيه سعة ، وقيل هو مشى فيه اختلاف واختلاط بين الحملجة والغنى .

(٦) جهمرة أشعار العرب ١٧٣ وشرح السبع الطوال ٥٧٢ واللسان (بغل ، رقص) ، وانظر لقصيدة الراعي الجهمرة والحزاة ١ : ٥٠٣ وشرح شواهد المغنى للسيوطي ٢٥١ .

[البغيلة]

والبَغِيلَةُ : اسم ناقةٍ كانت لـجَمِيل بن مَعْمَر ، ولذلك قال :

أُضِرَّ بِأَخْفَافِ البَغِيلَةِ أَنَّهَا حِذَارَ ابْنِ رَبِيعٍ بِهِنَ تَحُومُ^(١)

ولذلك قال الرِّقَاشِيُّ^(٢) في صفةِ ناقةٍ له تسمَّى « سَرُوءة » :

لَعَمْرُكَ مَا البَغِيلَةُ حِينَ تَعْدُو

وَصَيْدَحُ حِينَ تَسْرَحُ فِي الرَّحَابِ^(٣)

كسَرُوءَةٍ حِينَ تَذَرَعُ عَرَضَ خَرَقٍ

بَعِيدِ الْآلِ مُشْتَبِهِ الطَّرَابِ^(٤)

(١) ابن ربيع هذا هو عامر بن ربيع بن دجاجة ، وكان والياً على بلاد عذرة كما في الأغاني ٧ : ٨٨ . وذكر أن رهط بثينة استعدوا عليه عامر بن ربيع ، وذكروا أنه يهجوهم ويغشى بيوتهم ، ويشبب بنسأهم ، فأباح دمه وطلبه . وفي الأغاني : « بهن رجوم » .

(٢) هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي ، أحد شعراء الدولة العباسية . ومن مدح هارون والأمين والبرامكة ، وكان هو وأبو نواس يتهاجيان . انظر ترجمته في الأغاني ١٥ : ٣٤ - ٣٥ وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٤٥ - ٢٤٦ وما كتبت في حواشي الحيوان ٢ : ٦١ .

(٣) صيدح : ناقة ذى الرمة ، التي يقول فيها :

سمعت الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح : انتجعي بلالا

ديوانه ٤٤٣ . وانظر الديوان أيضاً ص ٨٧ ، ١٥٤ ، ٣٢٤ .

(٤) ط : « بسروءة » خلافاً لما هو واضح في الأصل . والطراب : الروابي الصنار ، واحداً ظرب ككتف

[مما قيل في البريد]

ومما قالوا في البريد ، قال رجل من الأنصار^(١) عند ولاية عُمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنه :

نَمَّ جَاءَ الْبَرِيدُ يُخْبِرُ أَنَّ السَّقَوْمَ طُرًّا لَمْ يُحَرِّمُوا التَّوْفِيقَ^(٢) ٢١٢ و
مِنْ سُكُونٍ وَأُلْفَةٍ وَاجْتِمَاعٍ لَمْ يَفَارِقْ مِنْهُمْ قَرِيبٌ قَرِيبًا
قَلَدُوا الْأَمْرَ سَيِّدَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ نَفْسًا وَأُسْرَةً وَعُرُوقًا
مَنْ أَبُوهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقُ^(٣)
وَقَالَ ابْنُ أُذَيْنَةَ اللَّيْثِيُّ^(٤) :

(١) هو عتبة بن شماس ، كما في الحيوان ٣ : ٥٢١ والعقد ٣ : ٢٩١ والكمال ٣٩٩ .

(٢) القوم ، كتب فوقها في الأصل « الناس » .

(٣) هذا البيت مع بيت آخر قبله وبيت آخر بعده في الحيوان والعقد والكمال فأول الأبيات الثلاثة التي رويت وحدها في هذه المراجع :

إن أولى بالحق في كل حق ثم أخرى بأن يكون حقيقا
وأخرها :

رد أموالنا علينا وكانت . في ذرى شاهق يقوت الأنوفا

وفي سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ٨ بدون نسبة أبيات ثلاثة ، هي :

إن أولى بالحق في كل حق ثم أولى بأن يكون حقيقا

بالتقى والنهى وأخلاقه اللا تى تأبى بغيره أن تليقا

من أبوه عبد العزيز بن مروان ومن كان جدّه الفاروقا

(٤) هو عروة بن أذينة . وأذينة لقب أبيه واسمه يحيى . كان عروة شاعرا

مقدما من أهل المدينة كما يعد في فقهاءها ومحدثيها . كذلك ، لكن غلب عليه الشعر =

أَتَانَا الْبَرِيدُ التَّغْلِيَّ فَرَاغَنَا لَهُ خَبَرٌ شَفَّ الْفُؤَادَ فَأَنْعَمًا^(١)
بِمَوْتِ أَبِي حَفْصٍ فَلَا أَبَ رَاكِبَ

بِمَوْتِ أَبِي حَفْصٍ أَخْبَ وَأَرْسَمًا^(٢)

وذكر يزيد بن معاوية البريد، فقال :

جَاءَ الْبَرِيدُ بِقِرْطَاسٍ يَحْبُ بِهِ

فَأَوْجَسَ الْقَلْبُ مِنْ قِرْطَاسِهِ فَرَعًا^(٣)

قُلْنَا : لَكَ الْوَيْلُ مَاذَا فِي صَحِيفَتِكُمْ

قَالُوا : الْخَلِيفَةُ أَمْسَى مُدْنَقًا وَجَعًا^(٤)

فَمَادَتِ الْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَمِيدُ بِنَا

كَأَنَّ أَغْبَرَ مِنْ أُرْكَانِهَا انْقَلَعَا^(٥)

= الأغاني ٢١ : ١٠٥ - ١٢١ والشعراء ٥٦٠ والمؤتلف ٥٤ والآل ٢٣٦ .
وترجم له ابن خلكان عرضاً في أثناء ترجمة سكية بنت الحسين .

(١) ط : « شق » ، خلافا لما هو واضح في الأصل . وشف الفؤاد : لذعه وأحرقه .
وأنعم ، أى زاد .

(٢) يقال جاءوا مخبئين : تخب بهم دوابهم . والحب : ضرب من العدو ويقال
أرسم الرجل بعيره : حملة على الرسيم ، وهو من سير الإبل فوق النميل .

(٣) قبله في الأغاني ١٦ : ٣٣ : « عن الشعبي أن معاوية مات ويزيد بالصائفة ،
فأتاه البريد بنعيه ، فأنشأ يقول » . ونحوه في العقد ٤ : ٣٧٣ . والصائفة : الغزوة
بالصيف . وفي ط : « عن قرطاسه » خلافا لما هو واضح في الأصل . وفي الكتاب
العزير : « فأوجس منهم خيفة » .

(٤) في الأغاني : « قال : الخليفة أمسى مثبتا » وفي العقد : « قالوا : الخليفة
أمسى مثبتا » .

(٥) في الأغاني : « مادت بنا الأرض » . و « وكأن أغبر » كذا وردت =

[ضروب من البغال]

وقد كان أيضاً بالكوفة [نتائج^(١)] بين الخراسانية والهنديّات ،
 وكان أملح وأحسن قدوداً من البغلات اللواتي بمصر ؛ وكانت ألوانهنّ
 تجيء ذهبيةً ، لها حلاوة الهندية^(٢) ، وروعة الخراسانية .

[جوارى الكوفة والبصرة]

وكذلك مُطَهَّمات جوارى الكوفة ، زُرْقاً تجدهنّ ، إلّا الواحدة
 بعد الواحدة ، وإنّما الثمينات المرتفعات ، والفوالى الخطيراتُ
 بصريّاتٌ ، مثل عجوز عمير^(٣) ، ومُتَمِّم^(٤) ، وبَذَل^(٥) ، وعَرِيب^(٦) ،

= في الأصل والعقد . والأوفق رواية الأغاني : « كأن ما عَزَز » . وبعد هذا البيت
 في الأغاني بيتان ، وفي العقد بعده ستة أبيات ليس منها بيتا الأغاني .

(١) بمثلها يلتئم الكلام ، وهى من اقتراح شارل . (٢) في الأصل : « الهند » .
 (٣) لم أجد لها خبراً . وفي الأغاني ٢٠ : ٤٣ : « كان بالكرخ نخاس يكنى
 أبا عمير ، وكان له جوار قيان ، لهن طرف وأدب » .

(٤) هى مقيم اللبانة ، بنت عبد الله بن إسماعيل المراكبي . وكانت صفراء
 مولدة من مولدات البصرة ، وبها نشأت وتأدبت وغنت ، وأخذت عن أسحاق
 وأبيه من قبله . وكانت من تخريج بذل وتعليمها . وكانت مولاة عريب ثم اشتراها
 على بن هشام فخطبت عنده حظوة شديدة وتقدمت على جواريه أجمع عنده ، وهى أم
 ولده كلهم . الأغاني ٧ : ٢٩٠ - ٣٥ وانظر طبقات ابن العزّ ٣٢٠ .

(٥) كانت بذل صفراء من مولدات المدينة ، وريت بالبصرة ، يقال إنّها كانت
 تغنى ثلاثين ألف صوت ، ابتاعها جعفر بن موسى الهامد فأخذها منه الأمين وأعطاه
 مالا جزيلا ، ثم وقعت إلى المأمون ثم المعتصم ، وعملت لعلى بن هشام كتاباً في الأغاني
 يشتمل على اثني عشر ألف صوت . الأغاني ٧ : ٣١ و ١٥ : ١٣٨ - ١٤٠ .
 وبذل هذه هى بذل الصغيرة الغنية .

(٦) كانت عريب جارية لعبد الله بن إسماعيل المراكبي صاحب مراكب الرشيد =

وبذل^(١) : جارية المراكبي^(٢) ، وشارية^(٣) : جارية إبراهيم بن المهدي ،
وزرياب الكبرى^(٤) ، وعساليج^(٥) : جارية الأحذب^(٦) ، وفضل^(٧) :

= وهو الذي رباها وأدبها وعلّمها الغناء . ويقال إنها بنت جعفر بن يحيى ، وأن
البرامكة لما اتهموا سرقة صغيرة ، ووقعت حينا في ملك الأمين ، ثم رجعت إلى صاحبها
ثم إلى المأمون ثم المعتصم . ولدت سنة ١٨١ وعاشت ستا وتسعين سنة . وقد أسهب
أبو الفرج في نعتها وتقرّظها . الأغاني ١٨ : ١٧٥ - ١٩١ .

(١) بذل هذه ، هي بذل الكبيرة ، أو الكبرى . ذكرها أبو الفرج في الأغاني
٣١ : ٧ و ٩ : ٣٤ و ١٧ : ١٣٢ . والمراكبي ، هو عبد الله بن إسماعيل ، وكان
صاحب مراكب الرشيد . الأغاني ١٨ : ١٧٧ .

(٢) في الأصل : « شاري » تحريف . وهي شارية البصرية المولدة ، اشتراها
إبراهيم بن المهدي بثانية آلاف درهم . وذكروا أن المعتصم أعطى بها سبعين ألف
دينار فامتنع عن بيعها . الأغاني ١٤ : ١٠٥ - ١١٠ .

(٣) هي زرياب الواقفية ، ذكر أبو الفرج في الأغاني ٩ : ٣٤ أنها كانت
ممن يغير الغناء القديم . وذكر في ٩ : ١٣٩ أنها غنت في حضرة عبد الله بن المعتز .
وفي المغنين أيضاً « زرياب » وهو عبد أسود كان لإبراهيم الموصلي ، وكان مطبوعا
على الغناء ، علمه إبراهيم ، وكان ربما حضر مجلس الرشيد يفتي فيه ، ثم انتقل إلى
بني الأغلب فأخفق وأخرجوه ، فجاز البحر إلى الأندلس ، فكان عند عبد الرحمن
ابن الحكم . العقد ٦ : ٣٤ .

(٤) ذكر أبو الفرج في الأغاني ١٧ : ١٣٢ أنها كانت لرقية بنت الفضل
ابن الربيع ، اشتراها من آل يحيى بن معاذ .

(٥) الأحذب القين ، كان من أصحاب القيان ، كما يفهم من الأغاني ١٧ : ١٣٣
وذكر أن عبد الله بن العباس الربيعي كان يعشق مصاييح ، جارية الأحذب القين ،
ثم قال : « هكذا ذكر شيعة بن هشام من أمر مصاييح ، وهي مشهورة من
جوارى آل يحيى بن معاذ . ولعلمها كانت لهذا القين قبل أن يملكها آل يحيى وقبل
أن تصل إلى رقية بنت الفضل بن الربيع . فلعل هذا النص يفسر ما ذكر الجاحظ أن
« عساليج جارية الأحذب » أيضاً .

(٦) كانت فضل شاعرة من أحسن خلق الله خطأ ، وأفصحها كلاما . وأبلغه في =

جارية العبدى^(١) . وقبل هذا سلسل^(٢) وأشباه سلسل .

[أخبار في البريد]

وَبُرْدُ كُتُبِ الْمُلُوكِ كَانَتْ تَخْتَلِفُ مَا بَيْنَ فَرَّغَانَةِ الْقُصَيَّا^(٣) إِلَى الشُّوسِ الْأَقْصَى ، وَكَانَتْ الْبُرْدُ مَنْظُومَةٌ إِلَى كَسْرَى ، مِنْ أَقْصَى بِلَادِ الْيَمَنِ إِلَى بَابِهِ ، أَيَّامَ وَهْرَز^(٤) ، وَأَيَّامَ قُتْلِ مَسْرُوقِ^(٥) عَظِيمِ الْحَبَشَةِ . وَكَذَلِكَ كَانَ عَظِيمُ الرُّومِ . قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

== مَخَاطَبَةٌ . وَكَانَتْ مِنْ مَوْلِدَاتِ الْبَصْرَةِ ، وَنَشَأَتْ فِي دَارِ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَبَاعَهَا بَعْدَ أَنْ أَدْبَاهَا وَخَرَجَهَا ، فَاشْتَرَيْتِ وَأَهْدَيْتِ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ ، وَلَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ بَعْدَ أَنْ أَعْتَقْتَ إِلَّا بِفَضْلِ الْعَبْدِيَّةِ . الْأَغَانِي ١٧ : ٤ - ٨ و ٢١ : ١١٤ - ١٢٠ .
(١) فِي الْأَصْلِ : الْعِبَادُ . وَانْظُرِ الْحَاشِيَةَ السَّابِقَةَ .

(٢) ط : « وَقِيلَ لِهَذَا السَّلْسَلِ » ، خِلَافًا لِمَا أَثْبَتَهُ وَاضِحًا فِي الْأَصْلِ . وَسَلْسَلُ هَذِهِ كَانَتْ جَارِيَةً لِبَعْضِ الْمَغْنِيِّينَ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَغَنَاءً . وَفِيهَا يَقُولُ أَبَانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ :

فَنَتَّ سَلْسَلَ قَلْبِ ابْنِ قَطْنٍ ثُمَّ ثَنَّتْ بَابَنَ صَخْرٍ فَاقْتَنِي
فَأَتَيْتِ الْيَوْمَ كَيْ أَنْقَذْتِمْ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعًا فِي قَرْنٍ

وَفِي الْمَغْنِيِّينَ أَيْضًا « سَلْسَلٌ » وَكَانَ مَوْلَى لِبْنِي هَاشِمٍ . الْأَغَانِي ٩ : ٢٢ - ٢٣ .
(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ صَحِيحَةٌ ، يُقَالُ قَصَوَى وَقَصِيَا . وَفِي اللَّسَانِ : « أَهْلُ الْحِجَازِ قَالُوا : الْقَصَوَى ، فَأَظْهَرُوا الْوَاوَ وَهُوَ نَادِرٌ ، وَأَخْرَجُوهُ عَلَى الْقِيَاسِ إِذْ سَكَنَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ . وَتَمِيمٌ وَغَيْرُهُمْ يَقُولُونَ : الْقَصِيَا » . وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْأَشْمُونِيِّ لِقَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ :

بِالْعَكْسِ جَاءَ لَامٌ فَعَلَى وَصَفَا وَكَوْنُ قَصَوَى نَادِرًا لَا يَنْحَفِي

« وَأَمَّا قَوْلُ الْحِجَازِيِّينَ الْقَصَوَى فَشَاذٌ قِيَاسًا فَصِيحٌ اسْتِعْمَالًا ، نَبَهَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ . وَتَمِيمٌ يَقُولُونَ الْقَصِيَا عَلَى الْقِيَاسِ » .

(٤) وَهْرَز : أَحَدُ قَوَادِ كَسْرَى الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ إِلَى الْيَمَنِ كَمَا سَبَقَ فِي ١ : ٢٠١ . وَانْظُرِ السِّيَرَةَ ٤٣ .

(٥) هُوَ مَسْرُوقُ بْنُ أِبْرَهَةَ الْحَبَشِيُّ حَاكِمُ الْيَمَنِ . وَفِي دَهْرِهِ خَرَجَ سَيْفٌ =

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَ^(١)
إِذَا مَا زِدَحْنَنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفُرَانِقَ سَبْقًا بَعِيدًا

٢١٢ ظ

وكذلك كانت بُرْد كسرى إلى الحيرة : إلى النعمان وإلى آبائه . وكذلك كانت بُرْدُهُ إلى البحرين : إلى الْمُكَعْبَرِ مَرْزُبَانَ الزَّارَةِ^(٢) ، وإلى مشكاب^(٣) ، وإلى الْمُنْدَرِ بْنِ سَاوَى^(٤) ، وكذلك كانت بُرْدُهُ إلى عُثْمَانَ ، إلى الْجَلَنْدَى

== ابن ذى رزن مستغيثاً بقيصر ، ثم بكسرى ، لينقذا اليمن من ظلم الحبشة ، فبعث معه كسرى جيشاً يقوده وهرز السالف الذكر . ووهز هذا الذى قتل مسروقاً وأزال ملك الحبشة على اليمن بعد أن تداوله أربعة منهم فى اثنين وسبعين سنة . وهم أرباط ، وأبرهة ، ويكسوم بن أبرهة ، ثم مسروق بن أبرهة ، السيرة ٤٢ — ٤٥ .

(١) سبق البيتان فى ص ٢٧٥ .

(٢) الزارة : قرية كبيرة بالبحرين . وفتحت الزارة فى سنة ١٢ فى أيام أبى بكر الصديق . معجم البلدان ، قال : « ومنها مرزبان الزارة ، وله ذكر فى الفتوح » . وفى معجم ما استعجم أنها مدينة من مدن فارس ، وهى التى بارز البراء بن مالك مرزبانها فصرعه فقطع يديه ، فأخذ مسواريه ومنطقته » . ثم قال : « وأصل الزارة الأجمة أجمة القصب » . وفى الإصابة ٦١٧ فى ترجمة البراء ابن مالك أنه فى يوم تسترحل وحمل الناس معه . فقتل مرزبان الزارة من عطاء الفرس وأخذ سلبه ، فانهزم الفرس وقتل البراء .

(٣) وردت فى ط : « مسكاب » ، وهى فى أصلها بالشين المعجمة .

(٤) فى الأصل : « شارى » ، تحريف . وفى جمهرة أنساب العرب ٣٣٢ : « ومن بنى عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم — وهو الأسبذى ، نسب إلى الأسبذ ، وهى قرية بهجر — المنذر بن ساوى صاحب هجر » . وانظر المحبر ٢٦٥ . وفى السيرة ٩٤٥ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى العبدى ، فأسلم فحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ردة أهل البحرين . وترجم له فى الإصابة ٨٢١٢ وذكر أنه المنذر ابن ساوى بن الأخنس بن بنان بن عمرو بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله ابن دارم . و « ساوى » ضبطه فى الإصابة ٨٤٦١ بفتح الواو مقصوراً .

ابن المستكبر^(١). فكانت بادية العرب وحاضرتها مغمورتين ببُرْدِه ، إلا ما كان من ناحية الشام ؛ فإنَّ تلك الناحية من مملكة خَثْعَمَ وغَسَّانَ إلى الروم ، إلا أَيْتَامَ غلبتْ فارسُ على الروم . ولذلك صرنا نرى النواويس بالشَّامات إلى قُسطنطينية^(٢) .

وهل كانت بُرْد كسرى إلى وَهْرَز^(٣) ، وبَازَامَ^(٤) ، وفَيْرُوزِ ابن الدَّيْلَمِي^(٥) ، وإلى اليمَن ، وإلى المُكَعْبَرِ مَرْزُبَانَ الزارة ، وإلى الثُّمَان بالخيرة ، إلا البغال ؟ وهل وجدوا شيئاً لذلك أصلح منها ؟

(١) هو الجلندي بن كركر بن المستكبر بن مسعود . جمهرة أنساب العرب ٣٧٤ . وفي الخبر ٧٧ : « الجلندي بن المستكبر » . وفيه ص ٢٦٥ أن ملوك فارس كانت تستعمل بنى المستكبر على عمان . وفي الإصابة ١٢٩٢ أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليه عمرو بن العاص يدعوهُ إلى الإسلام ، فأسلم وقال :

فيا عمرو قد أسلمت لله جمهرة ينادى بها في الوادين فصيح

(٢) جعلت في ط : « القسطنطينية » . والنواويس : مقابر النصارى ، جمع ناوس . والشامات : بلاد الشام ، وتشمل الثغور ، وهي المصيصة وطرسوس وأذنة وأنطاكية وجميع العواصم من مرعش والحدت وبغراس إلى غير ذلك . وللجاحظ ولوع بهذه التسمية . انظر الحيوان ١ : ٨٣ و ٣ : ٣١٢ ، ٤٠٤ ، ٤٥٣ .

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٩٠ .

(٤) ويقال أيضاً : « باذان » بالنون . التنبيه والإشراف ٢٤١ والسيرة ٤٦ والإصابة ٧٥٥ والصحاح (نطف) وحواشي الاشتقاق ٢٢٦ وجمهرة أنساب العرب ٥١٢ ومعجم استينجاس ١٤١ وفي القاموس : « وبازان الفارسي من الأبناء ، أسلم في حياة النبي » . وكان باذان من الأبناء الذين بعثهم كسرى إلى اليمن ، وكان ملك اليمن في زمانه ، وأسلم باذان لما هلك كسرى وبعث بإسلامه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فاستعمل على بلاده . وهو أول من أمر في الإسلام على اليمن . وكان مصرعه على يد العنسي الكذاب .

(٥) في الجمهرة ٥١٢ : « ودادويه وفيروز المعروف بابن الديلمي لها صحة » . =

[ما قيل من الشعر في البغال]

ومما ذكروا به شأن البغال في الشعر وغيره ، قول الشاعر ^(١) :

جَعَلَ ابْنُ حَزْمٍ حَاجِبِينَ لِتَابِهِ
 سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ ابْنَ حَزْمٍ يُحْجَبُ ^(٢)
 وَعَجِبْتُ أَنْ رَكِبَ ابْنُ حَزْمٍ بُفْلَةً
 وَرُكُوبُهُ فَوْقَ النَّارِ أَعْجَبُ

وقال أعشى همدان ، في خالد بن عتاب بن ورقاء ^(٣) - وكنية خالدأبو سليمان ، اكتفى بكنية خالد بن الوليد ^(٤) ، فقال :

= وكان فيروز من أبناء الأساورة من الذين كان كسرى قد بعثهم إلى قتال الحبشة . وقد وفد على رسول الله ثم رجع إلى اليمن فأعان على قتل الأسود العنسي . وهو صحابي روى عنه أنبأؤه الضحاك ، وسعيد ، وعبد الله . ويقال له فيروز الديلمي ، وابن الديلمي ، الإصابة ٧٠٠٤ . وفيروز ، بفتح الفاء ، كما في القاموس . توفي سنة ٥٣ باليمن في خلافة معاوية .

(١) هو الأحوص بن محمد الأنصاري كما سبق في كتاب الحجاب ص ٦١ .

(٢) ابن حزم هذا هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري القاضي ، كان عاملاً على المدينة والحج من قبل سليمان بن عبد الملك . الأغاني ٤ : ٤٣ . وترجم له في تهذيب التهذيب ١٢ : ٣٨ - ٤٠ . وذكر أن عمر بن عبد العزيز استعمله على المدينة والقضاء وموسم الحج . واختلف في سنة وفاته من سنة ١٠٠ إلى سنة ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ . وفي كتاب الحجاب تأخير هذا البيت عن لاحقه مع خلاف في الرواية أيضاً .

(٣) خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي ، كان من عمال الججاج على الري ثم غضب عليه وطلبه ، فهرب إلى الشام ، واستجار بيزفر بن الحارث الكلبي ، فراجع عبد الملك في أمره فأجاره وكان له أثر عظيم في قتال الخوارج . الأغاني ١٦ : ٤١ - ٤٢ والطبری ٧ : ٢٥٢ - ٢٥٤ والحيوان ٥ : ٥٩٠ .

(٤) إذ كان خالد بن الوليد بن المغيرة ، القائد المشهور ، يكنى أبا سليمان ، وسليمان ولده . انظر جمهرة ابن حزم ص ١٤٧ . كما كان يلقب سيف الله . الإصابة ٢١٩٧ حيث أورد حديث : « نعم عبد الله هذا سيف من سيوف الله » .

- تَمَنِّيَ إِمَارَتَهَا تَمِيمٌ وَمَا أُمِّي بِأُمِّ بَنِي تَمِيمٍ ^(١)
 وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ خَلِيلِي وَلَكِنَّ الشَّرَّاءَ مِنَ الْأَدِيمِ ^(٢)
 أَتَيْنَا أَصْبَهَانَ فَمَهَزَلْتَنَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ فِي نَعِيمٍ ^(٣)
 أَتَذْكُرُنَا وَمُرَّةَ إِذْ غَزَوْنَا وَأَنْتَ عَلَى بُغْيَلِكَ ذِي الْوُشُومِ ^(٤)
 وَيَرْكَبُ رَأْسَهُ فِي كُلِّ وَهْدٍ وَيَقْعُرُ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ^(٥)
 وَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا طَيْلَسَانُ نَصِيبِي وَإِلَّا سَحَقُ نِيمٍ ^(٦)

و ٢١٣

(١) وكذا في الأغاني ٥ : ١٤٣ . والأم ، بالفتح : القصد والطريقة . وفي البيان ٤ : ٥٠ : « وما أمري وأمر بني تميم » .

(٢) في الأغاني : « وكان أبو سليمان أخا لي » .

(٣) كان أعشى همدان قد رحل مع خالد بن عتاب إلى أصبهان حين وليها ، وكان من قبل قد مناه وقال له : متى استعملت نخذ خاتمي واقض في أمور الناس كيف شئت . فلما وصل إلى عمله جفاه وتناساه .

(٤) كذا في الأصل والأغاني ونسخة هـ من البيان . والأوفق « الوسوم » بالسين ، جمع وسم ، وهو أثر الكي . إذ كثر استعمال الوشم فيما تصنعه المرأة من غرز يدها أو ذراعها بالإبرة ، ثم حشوها بالكحل أو بالنؤور .

(٥) في الأغاني والبيان : « في كل وحل » .

(٦) ط : « فليس » ، خلافاً لما في الأصل والبيان والأغاني . والطيلسان : ضرب من الأومعة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن ، ليس به تفصيل أو خياطة . فارسي معرب . انظر المعجم الوسيط . نصيب : نسبة إلى نصيبين من مدن الجزيرة . والسحق : البالي . والنيم : فرو قصير إلى الصدر . ولفظ « نيم » فارسي معناه النصف أو الوسط . وبعد هذا البيت في الأغاني :

فقد أصبحت في خز وقز تبخر ما ترى لك من حميم
 وتحسب أن تلقاها زمانا كذبت ورب مكة والحطيم
 وللقصيدة بقية في الأغاني .

[بغلة عكرمة]

وكان عكرمة بن ربيع التميمي^(١) ، الذي يقال له « القيّاض » ، يُعْجَبُ ببغلة عنده^(٢) ، وكان على شُرْط الحَجَّاج ، وكان لا يأتي الحَجَّاج في مَوْكِبِه مع الأشراف والوجوه إلا عليها ، وفيها يقول عكرمة :

لَمْ أَرْ شَيْئًا بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِثْلَهُ
أَشَدَّ انْتِزَاعًا لِلتَّشَابُهِ فِي الْأَصْلِ^(٣)
تَقَسَّمَهُ أَطْرَافُهُ فَاسْتَزَالَهَا

بِقِسْمَةِ عَدْلٍ مِنْ يَدَيَّ حَكَمٍ عَدْلٍ

وأنشد أبو زيد النحوي :

فَكَيْفَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَاشَتَمَتْنِي وَمَا بَعْدَ شَتْمِ الْوَالِدَيْنِ صَلُوحٌ^(٤)

(١) هو عكرمة بن ربيع بن عمير بن صبيح بن لأي بن مـوآلة . كان من أجواد الإسلام ، بل كان واحداً من ثلاثة أجواد بالكوفة ، ثانيهم عتاب بن ورقاء وثالثهم أسماء بن خارجة . انظر المحبر ١٥٤ والعقد ١ : ٣٤٠ و ٦ : ٩٨ . وكان كانبا لبشر بن مروان في الكوفة ، وقد مدحه الأخطل . الأغاني ٧ : ١٧٨ . وبعد من أبطال ألف ليلة وليلة . انظر الليلة ٦٨٣ ، ٦٨٤ .

(٢) ط : « ببغلة عذرة » ، خلافاً لما هو واضح في الأصل .

(٣) ط : « للنسابة » ، تحريف . وزيدت فيها واو في البيت ، وليس ما يدعو إليها ؛ فإن الحرم كثير في شعر العرب .

(٤) أنشده في اللسان والمقاييس (صلح ، طرف) وإصلاح المنطق ١٢٤ . ونسب في اللسان (طرف) إلى عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . أراد بالأطراف أبويه وإخوته وأعمامه وكل قريب محرم له . والصلوح : الصلاح .

[شبه البغل بوالديه]

وقال أصحاب البغال : لا نعلم شيئاً من الحيوان رُكِبَ بين شيتين نزع إليهما نزعاً سواً لا يغادر^(١) شيئاً غير البغل ، فإنَّ شبه أبويه عليه بقسمة عدل ، وقد ذكر ذلك محمد بن يسير^(٢) في شعره الذي طلب فيه من مؤيس ابن عمران^(٣) بغلةً لرحلة^(٤) ، فقال :

أَضْمُمُ عَلَى مَآرِبَا قَدْ أَضْبَحَتْ شَتَّى بَدَادٍ شَتِيتَةَ الْأَوْطَانِ^(٥)
 زَفُوفِ سَاعَاتِ الْكَلَالِ دَلِيقَةٍ سَفَوَاءٍ أَبْدَعَ خَلَقَهَا أَبْوَانِ^(٦)
 لَمْ يَفْتَدِلْ فِي النَّصِيبَيْنِ كِلَاهُمَا عِنْدَ التَّنَاسُبِ مِنْهُمَا الْجِنْسَانِ
 إِلَّا تَكُنْ لِأَبٍ أَغْرَ فَإِنَّهَا تَنْمِي إِلَى خَالٍ أَغْرَ هِجَانِ

(١) ط : « لا يقادر » ، تحريف .

(٢) سبقت ترجمته بتفصيل في حواشي البيان ١ : ٦٥ .

(٣) مضت ترجمته في ص ٣٧٨ .

(٤) في الأصل : « لرجله » ، وجعلت في ط : « لرحله » ، والوجه ما أثبت .

(٥) المآرب : جمع مأرب ، وهو الحاجة . وفي الأصل : « ماازما » . بداد ، البناء على الكسر : أى متبددة متفرقة .

(٦) أى زفوف في ساعات الكلال والتعب . والزفوف : السريعة السير . والدليقة ، أراد بها الشديدة الدفعة . وفي اللسان : « وخيل دلق ، أى مندلفة شديدة الدفعة » . والمعروف في وصف المفرد « دلوق » لا « دليق » . والسفواء ، قال أبو عبيدة : هى الخفيفة الناصية ، وذلك مما تمدح به البغال ، ويستحب السفاء في البغال ويكره في الخيل . وأنكر هذا الأصمعي وقال : السفواء بمعنى السريعة لاغير .

نَزَعَتْ عَنِ الْخَيْلِ الْعِتَاقَ نَجَاءَهَا مِنْهَا ، وَعِتَقَ سَوَافٍ وَلَبَانَ^(١)
 وَلَهَا مِنْ الْأَعْيَارِ عِنْدَ مَسِيرِهَا جِدٌّ وَطُولُ صَبَارَةٍ وَمِرَانِ^(٢)
 قَالَ ذَلِكَ لِأَن حَافِرَ الْعَيْرِ أَوْقَحَ الْخَوَافِرِ^(٣) ، فَأَعْطَاهُ أَبُوهُ مِنَ الْخَصْلَةِ الَّتِي
 بَانَ بِهَا مِنْ سَائِرِ الْخَوَافِرِ .

[الخلق المركب]

قَالُوا : وَلَيْسَ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ الْمَرْكَبُ مِثْلَ الرَّاعِي^(٤) ، الَّذِي هُوَ مِنْ نِتَاجِ
 مَا بَيْنَ الْوَرَشَانِ وَالْحُمَامِ : لَمْ يَأْخُذْ مِنْ هِدَايَةِ أُمِّهِ شَيْئًا ، وَلَمْ يَمُطِّهِ أَبُوهُ مِنْ
 طُولِ عَمَرِهِ شَيْئًا .
 وَمِنَ الْمَرْكَبِ : السَّمْعُ ، وَالْعُسْبَارُ^(٥) . وَكَأَنَّ تَحْكِي الْفَلَّاسِيفَةِ وَالْمَجْرَبُونَ عَنْ
 الْكُوسَجِ ، وَاللَّخْمِ^(٦) .

(١) النجاء : السرعة . والسواف : جمع سالفه ، وهي ماتقدم من العنق .
 واللبان ، كسحاب : ماجرى عليه اللب من الصدر .

(٢) الذي في المعاجم « المرائنة والمرونة » ، وهي الدربة والقدرة في العمل .
 (٣) الوقاحة : الصلابة .

(٤) انظر الحيوان ١ : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ . و ٣ : ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ٢٠٢ .

(٥) السمع ، بالكسر : ولد الذئب من الضعف فيما زعم العرب . والعسبار : ولد
 الضعف من الذئب في زعمهم . الحيوان ١ : ١٨١ و ٦ : ١٥٠ .

(٦) الكوسج : حيوان بحري يتولد بين اللحم وسمكة أخرى ، كما في الحيوان
 ٧ : ١٢٦ . وفي ١ : ٣١ أنه ليس له أب يعرف . فاللخم على هذا أمه . واللخم من
 حيوان البحر الذي يلد ، كما في الحيوان ٧ : ١٢٦ . ويفهم من الدميري أن الكوسج
 واللخم والقرش سواء .

والدَّجَاجِ الْخِلَاسِيِّ ، من بين النَّبِطِيِّ وَالْمُهَنْدِيِّ . وإذا كان مثل ذلك بين البيضاء والحبشي فهو خِلَاسِيٌّ ، فإذا كان بين البيضاء والسُّنْدِيِّ فهو يَنْسَرِيٌّ . وكذلك الْخِلَاسِيُّ من السُّكَّالِبِ الَّذِي بَيْنَ الْكُرْدِيِّ وَبَيْنَ السُّلُوقِيِّ (١) .

ومثل الْجَمَّازَاتِ التي تجيء بين فَوَالِجِ الْبُخْتِ وَقِلَاصِ الْعِرَابِ (٢) ، ومثل الْبِرْدُونِ الشَّهْرِيِّ من الرَّمَكَةِ وَالْفَرَسِ الْعَتِيقِ (٣) .

قالوا : فليس يعتدل في شيء من ذلك الشَّبهُ ، كما يعتدل في البغل .

ولذلك قال الشاعر السَّوَّاقُ (٤) ، وهو إبراهيم مولى المَهَالِيبَةِ :

تَسَاهَمَ فِيهِ الْخَالُ وَالْعَمُّ مِثْلَمَا تَسَاهَمَ فِي الْبَغْلِ الْحَمَارَةُ وَالْظَّرْفُ

فزعم في هذا الشعر أن هذا البغل أبوه فرس ، وأمه أتان . وهذا خلاف ما رواه أبو عُبَيْدَةَ . وأنشد أبو عبيدة :

(١) انظر الحيوان ١ : ٣١١ - ٣١٢

(٢) انظر الحيوان ٥ : ٤٥٩ . وجاء في ٧ : ٢٤٢ : « وقد تتسع أرحام القلاص العربية لفوالج كرمان ، فتجىء بهذه الجمازات » .

(٣) في اللسان : « والشهرية : ضرب من البراذين ، وهو بين البرذون والقرف من الخيل » . والرمكة : أنثى البراذين

(٤) السواق ، المراد به بائع السوق . انظر المعجم الوسيط . وفي أنساب السمعاني ٣١٦ أن السواق نسبة إلى بيع السوق . ومثله ما ورد في الأنساب ٣١٨ أنه يقال سويق وسواق أيضاً لبائع السوق . أقول : فهو كما يقولون بزاز وعطار ، لبائع البز والعطر . ولم أجد خبراً لإبراهيم هذا إلا ما ورد في العقد ٥ : ٣٧٩ - ٣٨١ حيث روى قصة طريفة له ، وسماه « إبراهيم السويق » .

وَشَارَكَهَا فِي خَيْمِهَا وَهَوَّ رَاغِيًا

كَمَا شَارَكَتْ فِي الْبَغْلِ عَيْرًا حُجُورُهَا^(١)

لأنهم^(٢) يقولون : إذا كانت الأم رَمَكَةً ، خرج البغل وَثِيَجًا^(٣) قويًا عريضًا ، وإذا كانت الأم حِجْرًا خرج البغل مُسَلَكًا^(٤) ، طويل العنق ، وفيه دَقَّة .

وذَكَرَ عن بعض الناس أنه شتم بعض الأشراف ، فقال : « عَجِبْتُ لِقَوْمٍ إِذَا قِيلَ لَهُمْ : مَنْ أَبُوكُمْ ؟ قَالُوا : أُمُّنَا فَرَسٌ » .

[رَجِعْ إِلَى ذِكْرِ بَغْلَةِ عِكْرِمَةَ]

ثم رَجِعْ الْقَوْلَ بِنَا إِلَى ذِكْرِ بَغْلَةِ عِكْرِمَةَ بْنِ رَبِيعٍ .

قَالُوا : فَلَمَّا أُلْحِ عِكْرِمَةُ فِي رُكُوبِ ذَلِكَ الْبَغْلِ إِلَى بَابِ الْحِجَابِ ، كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ بَنِي عَمِّهِ ، يَرُدُّ عَلَيْهِ امْتِدَاحَهُ الْبَغْلَ بِاسْتِوَاءِ الشَّيْءِ فِيهِ ، وَيُخَوِّفُهُ بِالْحِجَابِ إِنْ ارْتَفَعَ إِلَيْهِ فِي الْخَبْرِ أَنَّ صَاحِبَ أَشْرَاطِهِ يَأْتِي بَابَهُ فِي فُرْسَانِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَوُجُوهِهِمْ ، عَلَى بَغْلٍ .

وَقَالَ فِي كَلِمَةٍ لَهُ :

فَكَيْفَ بَغْرُمُولٍ وَعُمَيْرٍ سِوَى الَّذِي

يَكُونُ لِعَمِيرِ الْأَهْلِ وَالْفَرَسِ الْفَحْلِ

٣١٤ و

(١) الحميم ، بالكسر : الطبيعة والسجية . والحجور : جمع حجر بالكسر ، وهي الفرس الأنثى ، لم يدخلوا فيه الهاء لأنه اسم لا يشركه فيه الذكر .

(٢) في الأصل : « كأنهم » .

(٣) الوثيج : القوى المكتنز الكثير اللحم .

(٤) في اللسان : « ورجل مسلك : نحيف . وكذلك الفرس » .

ورَأْسٌ يَجُوزُ الْخَالَ وَالْقَسَمَ بَعْدَ مَا
 تَحَوَّلَ شَحَابًا خِلَافًا عَلَى الْأَصْلِ
 وَلَيْسَ شَحِيجُ الْبَقْلِ مِنْ عَزْفٍ نَاهِقٍ
 وَقَدْ بَاعَدَ اللَّهُ الشَّحِيجَ مِنَ الصَّنِيعِ
 مَتَى كَانَ ذُو الْأَشْرَاطِ يَرْكَبُ بَغْلَةً
 وَيَتْرُكُ طَرَفًا ذَاتَ تَمَامٍ وَذَا تُبْلِلُ
 عَذِيرِي مِنَ الْحَجَّاجِ إِنْ ذَاكَرْتُ نَعَى
 عَلَيْكَ رُكُوبَ الْبَقْلِ فِي سَاعَةِ الْخَفْلِ
 قَمَا لَكَ تَجَنَّبُ الْهُوَيْنَى مُهْلِجًا
 إِلَى بَابِ حَجَّاجٍ عَلَى الْمَرْكَبِ الرَّذْلِ
 أَعْيُذُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ زِيٍّ تَاجِرٍ
 شَقِيٍّ لَيْئِمٍ الْكَسْبِ ذِي خُلُقٍ نَذْلٍ
 بَغِيضٍ إِلَى جَارَاتِهِ وَبَنَاتِهِ
 وَعَرِيسٍ لَهُ عَرَجَاءُ بَارِزَةِ الرَّحْلِ (١)
 إِذَا زَارَهُ مِنْهُمْ شَقِيٌّ لِحَاجَةٍ
 تَوَثَّقَ مِنْ بَابِ الْخِرَازَةِ وَالْقُفْلِ (٢)

(١) رَحَلَ الرَّجُلُ : مَرَّلَهُ وَمَسَكَنَهُ وَبَيْتَهُ . أَرَادَ أَنَّهَا بَارِزَةٌ الْبَيْتِ غَيْرُ مَكْنُونَةٍ .
 وَفِي ط : « الرَّجُلُ » بِالْجِيمِ ، خِلَافًا لِمَا هُوَ وَاضِحٌ مُقِيدٌ بِعَلَامَةِ الْإِهْمَالِ فِي الْأَصْلِ .
 (٢) ط : « يَوْفَقُ » ، تَحْرِيفٌ .

وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ تَنْدَى بَنَانُكَ بِاللَّهَى
إِذَا سَاءَ ظَنُّ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الْمَحِلِّ^(١)
بَقِيَّةُ أَشْيَاخٍ كَسَوَكَ رِيَابُهُمْ
وَأَنْتَ وَلِيُّ الْقَوْمِ فِي الْبَاسِ وَالْبَذَلِ

[صفة البغال في الشعر]

ولما قال الحكم بن قنبر^(٢) في قصيدته في البغل^(٣) ، وفيما يصلح له ،
ويُرتفق به منه ، وفيها يقول :

وَفِي الرِّدَاغِ ، فَإِنَّ الْوَحْلَ مَزَلَّةٌ

وَفِي الطَّحِينِ ، وَفِي الْحَاجَاتِ ، وَالرَّحْلِ^(٤)

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري - والحكم بن قنبر مازني ، وكان الحكم
قد عظم شأنه في بني تميم ، حتى كان يصلّي على جنازتهم ، فلما لجّ في رأى
الشعوبية ، وقال في ذلك الأشعار ، ضربته بنو مازن ، وهم مواليه ، فلما ألحوا
عليه في الضرب ، نادى : يَا آلَ تَمِيمٍ ! فَقَالَ أَعْرَابِي :

يَدْعُو تَمِيمًا ، وَتَمِيمٌ تَضْرِبُهُ تَلْطِمُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا تَرْكِبُهُ

(١) اللهى ، بالضم : جمع لهوة ولهية ، بضم اللام فهما . وهى العطية ، وقيل
أفضل العطايا وأجزلها .

(٢) الحكم بن محمد بن قنبر المازني البصري ، من شعراء الدولة الهاشمية .
كان يهاجى مسلم بن الوليد مدة ، ثم غلبه مسلم . الأغاني ١٣ : ٨ - ١٠ . وانظر
أوراق الصولى ١ : ٣٠ ، ٢١٥ حيث أورد له خبراً وشعراً .

(٣) في الأصل : « البغلة » ، تحريف .

(٤) أى السير في الرداغ . والرداغ : جمع ردغ ، وهو الماء والطين والوحل .

وقال مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ :

٢١٤ ظ

تَرَكْتُ صِفَاتِ الْخَلِيلِ وَالْخَلِيلُ مَعْقِلٌ

وَأَصْبَحْتَ فِي وَصْفِ الْبِغَالِ الْكَوَادِنِ^(١)

حَنَنْتُ إِلَيْهَا رَغْبَةً فِي أَيُّورِهَا

فَدُونَكَ أَيْزَ الْبَغْلِ يَا عَبْدَ مَازِنٍ^(٢)

... ..

... ..

وبغلتها ودابَّته ، قال بعضُ الشعراء^(٣) يُخَاطِبُ دَابَّتَهُ :

فَهَبِيهَا لَيْلَةً أَذْلَجْتُهَا

فَكُلِّي إِنْ شِئْتَ تَبْنًا أَوْ ذَرِي

قَدْ أَتَى مَوْلَاكَ خُبْرُ يَاسِرٍ

فَتَغْذَى وَتَعْرِى وَاصْبِرِي^(٤)

(١) الكوادن : جمع كودن ، وهو البغل ، والبرذون الهجين .

(٢) بعده بياض في الأصل بمقدار سطرين ، لعلهما بيت ثالث لمسلم - والشعر مع ذلك لم يرد في ديوانه - ثم تعقيب يذكر فيه الجاحظ أنه سيقول فيمن ذكر برذونه وبغلتها ودابَّته .

(٣) هو حمزة بن يئز . كما في الأغاني ١٥ : ١٦ وكان قد خرج في سفر ففرل يقوم لم يحسنوا ضيافته ، وأتوه بخبز يابس وألقوا لبغلتها تبنا ، فأعرض عنهم وأقبل على بغلتها يقول هذا الشعر . وفي الأغاني : « أحنتنا ليلة » .

(٤) في الأغاني : « قد آتى ربك » . وفي الأصل : « فتعري فتعري » ، صوابه من الأغاني .

وقال آخر :

بِتْ ظَمَانٍ وَبَاتَتْ بَغْلَتِي تَشْتَكِي الْخُلُوءَ فِي نَيْتِ عُمْرِ
صُمْتُ يَا بَغْلَةً مِنْ غَيْرِ تَقَى أَبْشِرِي بِالصَّوْمِ فِي شَهْرِ صَفَرِ

وقال آخر :

وَإِنِّي إِذَا مَا الْمَرْءَ آتَرَ بَغْلَهُ عَلَى نَفْسِهِ آتَرْتُ نَفْسِي عَلَى بَغْلِي
وَأَبْذُلُهُ لِلْمُسْتَعِيرِينَ لَا أَرَى لَهُ عِلَّةَ مَا دَامَ يَنْقَادُ فِي الْخَبْلِ

وقال آخر :

أَبَا مُنْزِلِي مَالِي عَلَيْكَ كَرَامَةٌ إِذَا أَنْتَ لَمْ يَكْرُمْ عَلَيْكَ جَوَادِي

وقال دَعْبِل :

أَتَيْتُ ابْنَ عِمْرَانَ فِي حَاجَةٍ هُوَيْنَةَ الْخَطْبِ فَالْتَأَمَهَا
تَظَلُّ حِيَادِي عَلَى بَابِهِ تَرُوثُ وَتَأْكُلُ أَرْوَائَهَا
غَوَارِثَ تَشْكُو إِلَى الْخَلَا أَطَالَ ابْنُ عِمْرَانَ إِغْرَائَهَا

وقال ابن حازم :

وَحَلَيْتُ بِرِذْوَنِي يُلُوكُ شَكِيمَهُ خَلِيطَاهُ نَعْفُ دَارِسٍ وَطُلُوعُ

٢١٥ و

وقال سهل بن هارون : بُعِثْتُ وَأَنَا صَبِيٌّ إِلَى جَارٍ لَنَا أُسْتَعِيرَ مِنْهُ بَغْلًا ،
فَزَعَمَ أَنَّهُ مَبْطُونٌ ، فَفَعَّرْتُ أَيَّامًا ، ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَيْهِ (٢) :

(١) هو محمد بن حازم ، سبقت ترجمته في ص ٦١ .

(٢) بدله في الحيوان ٣ : ٦٦ : « قال سهل بن هارون ، وهو يختلف إلى الكتاب ، لجار لهم » .

نَبْتُ بَعْلَكَ مَبْطُونًا فَرِغْتُ لَهُ
فَهَلْ تَمَائِلَ أَوْ نَأْتِيهِ عَوَادًا ^(١)

[ما قيل في طول عمر البغل]

قال أهل التجربة : ليس في جميع الحيوان الذي يُعَاشِ الناس ، أطولُ عمرًا من البغل ، ولا أقصرُ عمرًا من العُصفور ، وظنُّوا أن ذلك لكثرة سِفَاد العُصفور ، وقلة ذلك من البغل ^(٢) .

قالوا : ولذلك وجدنا طول الأعمار في الرُّهبان وأصحاب الصَّوامع خاصَّة ، وفي الخُصيان عامَّة . ولذلك قال الراجز :

أَحِبُّ أَنْ أَضْطَّادَ ضَبًّا سَحْبَلًا ^(٣)

وخرَّبًا يَرْعَى رَبِيعًا أَرْمَلًا ^(٤)

فجعله أرمِل ، ليكون أقوى له وأَسْمَن ^(٥) .

قالوا : وقال معاوية : ما رأيتُ رجلًا قَطَّ يستكثر من الجِماع ، إلَّا رأيت ذلك في مُنْتَه ^(٦) .

(١) في الحيوان : « فقلت له » . وفي بعض نسخ الحيوان : « فرغت » ، وأثبت ما في الأصل . تمائل : دنا من الشفاء .

(٢) انظر الحيوان ١ : ١٣٧ و ٥ : ٢٠١ ، ٢٢٣ و ٧ : ٢٢١ .

(٣) السجبل : العظيم المسن من الضباب .

(٤) الحرب ، بالتحريك : الذكر من الجباري . وفي الحيوان : « أوجرذا »

وفي اللسان (رمل ، سحبل) : « رعى الربيع والشتاء أرملا » .

(٥) في الحيوان : « فجعله أرمِل لا زوجة له ليكون أسْمَن له ؛ لأن كثرة

السفاد مما يورث الهزال » .

(٦) اللثة ، بالضم : القوة . وانظر الحيوان ١ : ١٣١ والبيان ٢ : ٨١ .

وقال معاوية : كلّ خصال الشباب قد كان فيّ ، إلّا أنّي لم أكن
نُكْحَةً^(١) ، ولا صُرْعَةً^(٢) ، ولا طُلْعَةً^(٣) ، ولا خُحْكَةً ، ولم أكن سَبًّا^(٤)

قالوا : والبغل أطول عمراً من كلّ شيء من الحيوان ، ممّا يُعَاشِ الناس
في دُورِهِمْ .

قالوا : وكلّ شيء يُنْتَجُ ويولد ويترَبَّى^(٥) في منازل الناس ، من طائر
وسُبع وبهيمة ، إذا تَحَوَّلَ صاحب الدار ، لم يتحوَّلَ معه منها شيء ، وآثرت
الأوطان على صاحب الدار ، إلّا الكلب ، فإنه يُؤَثِّرُهُ على وطنه ، ويموت
دونه ، ويصبر على جفائه وإقصائه^(٦)

[قصيدة لابن داحية يذكر فيها أعمار الحيوان الذي يعاش الناس]

وأُشَدَّ إبراهيم بن داحية ، لرجل ذهب عني اسمه ، قصيدة وصف فيها
أعمار الحيوان التي تعاش الناس ، فقال لأخيه :

عَزَمْتُ عَلَى ذِمِّ الْبَغِيرِ مُوَفَّقًا
وَأَنْ لَيْسَ فِي الْمَرْكُوبِ أَجْمَعُ مِنْ بَغْلٍ^(٧)

٢١٥ ظ

(١) النكحة ، بضم ففتح : الكثير النكاح . وفي ط : « ملحّة » ، تحريف .

(٢) الصرعة : الشديد الصراع ، يصرع الرجال ولا يصرعونه ، وهو أيضاً :

الحليم عند الغضب لأنّ حلمه يصرع غضبه ، وليس هذا المعنى الأخير مراداً .

(٣) الطلعة : الكثير التطلع إلى ما يهوى .

(٤) السب ، بالكسر : الكثير السباب .

(٥) ط : « ويربّي » ، خلافاً لما في الأصل .

(٦) انظر الحيوان ٥ : ٣١٤ .

(٧) في الأصل : « وأن ليس في البغل كوب » ، والتصحيح هنا لشارل .

وَأَنَّ اقْتِنَاءَ الْإِبِلِ مُوقٌ وَحُرْفَةٌ
يَبِيتُ عَلَى يُسْرِ وَيَعْدُو عَلَى ثُكُلٍ ^(١)
وَبَيْنَ الْمَنَابِ وَالْبَرَازِينِ نُسْبَةٌ
وَكُلُّ نِتَاجِ النَّاسِ خَيْرٌ مِنَ الْإِبِلِ ^(٢)
وَقُلْتُ وَشَاهَدْتُ الْبَغَالَ وَغَيْرَهَا
فَأَحَدْتُهَا فِي الْعُمَرِ وَالْهَرَمِ الْمُبْلَى
وَلَيْسَ لَهَا بَذَخٌ أُخْيُولٌ وَكِبْرُهَا
وَلَا ذِلَّةٌ الْعَيْرِ الضَّعِيفِ عَنِ الرَّحْلِ ^(٣)
وَمُؤَنَّتُهُ فِي الصَّيْفِ وَالشِّتِوَ وَاحِدٌ
وَلَا خَيْرَ فِي الْمَوْنَاتِ مِنْ حَامِلِ الْكَلِّ ^(٤)
وَلَا تُرْكَبُ الْأَرْمَاقُ وَالْحَجَرُ دُونَهَا
لَدَى الْمَضْرِ وَالْبَغَلَاتُ تُرْكَبُ كَالْبَغْلِ ^(٥)
وَقَدْ فَرَّقَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ شُكُولِهَا
كَأَنَّ بَيْنَ عَيْرِ الْوَحْشِ وَالْآخِرِ الْأَهْلِي ^(٦)

(١) الموق : المحق . والحرفة والحرف ، بضم الحاء فيهما : الحرمان والفقر .

(٢) النسبة ، بكسر النون وضمها : القرابة .

(٣) البذخ ، بالتحريك : التكبر . وسكن الدال للشعر .

(٤) السكل ، بالفتح : الثقل .

(٥) جعلت في ط : « لدى المصد » .

(٦) في الأصل : « بين شكولهم » .

وَفِي الْبُغْلِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَرَاقٍ
وَمَرْكَبُ قَاضٍ أَوْ شُيُوخِ ذَوِي فَضْلٍ
فَيَرْكَبُهَا وَالْخَيْلُ مُحَدِّقَةٌ بِهِ
وَيُؤْتِرُهَا يَوْمَ الْمَبَاهَةِ وَالْخَفْلِ
وَقَدْ جَاوَزَتْ فِي السَّوْمِ كُلِّ مُتَمَنٍّ
مِنَ الرَّائِعِ لِلنَّسُوبِ وَالْجَمِيلِ الْبُزْلِ^(١)
يَفُوتُ هَمَالِيجَ الْبَرَّادِينَ سَاسِيَرُهَا
عَلَى قِحَّةِ الْأَعْيَارِ مِنْ شَبِّهِ النَّجْلِ^(٢)

[ركوب البغلة والطمع في القضاء]

ونحن بالبصرة إذا رأينا الرجل يطلب الرأي ، ويركب بغلا ، ويردف
خلفه غلامًا ، قضينا بأنه يطمع في القضاء . قال ابن المزمق^(٣) :
إِذَا رَكِبَ الشَّيْخُ الشَّرِيفُ بُغْيَلَةً
وَنَظَرَ أَهْلَ الرَّأْيِ عِنْدَ هَلَالٍ^(٤)

(١) الجمال : القطيع من الإبل . والبزل : جمع بزل ، وهو البعير في السنة الثامنة أو التاسعة . وفي الأصل : « والحامل البزل » .

(٢) القحّة : صلابة الحافر . والنجل : النمل .

(٣) هو عباد بن المزمق الحضرمي ، ويعرف بالخرق ، وهو القائل :

أنا المخرق أعراض اللثام كما كان المزمق أعراض اللثام أبي

المؤتلف ١٨٦ والحيوان ٥ : ١٦٩ .

(٤) هو هلال بن يحيى بن مسلم البصري ، وهو هلال الرأي . وفيه يقول

بشار (الأغاني ٣ : ٣٤) :

فَذَلِكَ الَّذِي يَبْنِي الْقَضَاءَ بِسَمْتِهِ (١) الذُّبُّ أُمُّ غَزَالٍ
فَإِنْ أَرْدَفَ الْعَبْدَ الصَّغِيرَ وَرَاءَهُ فَوَيْلٌ لِأَيْتَامٍ وَإِثْرٍ رِجَالٍ
وَإِنْ رَكِبَ الْبِزْدُونَ وَاشْتَدَّ خَلْفُهُ
فَصَاحِبُ أَشْرَاطٍ وَخَلِيلِ إِلَالٍ (٢)

وقال ابن منذر (٣) في واحدٍ من هذا الشكل :

رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى يَغُرُّ بِسَمْتِهِ وَيَقْسِمُ فِي الْجِيرَانِ كَرَّةً طَعَامٍ (٤)
وَيَحْدُغُهُمْ وَاللَّهُ غَالِبٌ أَمْرِهِ بِقَدِّ كَقَدِّ الْمَشْرِفِ حُسَامٍ
يُرِيدُ قَضَاءَ الْمَضَرِّ وَالْمَضَرُّ مُنْكَرٌ لِكُلِّ مُرَاءٍ مُهْتَرٍ بَغْلَامٍ
يُبَشِّرُ وَسْمَتٍ وَكِتَابٍ وَخَشَعَةٍ وَكَثْرَةِ تَسْبِيحٍ وَلَيْنِ كَلَامٍ
وَيَرْكَبُ بَغْلًا ثُمَّ يَرْدِفُ خَلْفَهُ غُلَامًا كَمَا أَبْصَرْتُ شِقَّ جِلَامٍ (٥)

و ٢١٦

= إذا ما شئتُ صبحني هلال وأى الناس أنقل من هلال
وانظر لسان الميزان ٦ : ٢٠٢ - ٢٠٣ . وفي أنساب السمعاني ٢٤٦ في ترجمة
(الرأى) : « عرف بهذا الاسم هلال بن يحيى بن مسلم ، إنما قيل له الرأى لأنه
كان ينتحل مذهب الكوفيين ورأيهم ، فعرف بالرأى » . وفي القاموس : « وهلال
الرأى من أعيان الحنفية » .

(١) يباض في الأصل .

(٢) الإلال : جمع ألة ، وهى الحربة ذات النصل العريض .

(٣) هو محمد بن منذر .

(٤) السكر : ستون قفيرا ، قال ابن سيده : « يكون بالمصرى أربعين إردبا »
اللسان (كرر) . والطعام ، قال الخليل : العالى في كلام العرب أن الطعام هو
البر خاصة . وقال ابن الأثير : الطعام عام في كل ما يقتات من الحنطة والشعير والتمر .
(٥) جِلَام ، مع ضبط الجيم بالكسر كما في الأصل ، هو جمع الجلم ، وهو
القمر ، والهلال ليلة يهل .

يُرِيدُ هَلَالًا لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ وَقَدِّمًا سَمًا لِلرَّأْيِ غَيْرِ مُسَامٍ^(١)
 سَوَاءٌ لِيذِي الرَّأْيِ الشَّرِيفُ وَغَيْرُهُ إِذَا كُنْتَ ذَا حِفْظٍ فَلْيَجْ بِسَلَامٍ^(٢)
 يَصِيرُ قَفِيهَا فِي شُهُورٍ يَسِيرَةٍ فَيَالِكَ حِفْظًا لَمْ يُشَبَّ بِغَرَامٍ
 وَلَوْ كَانَ خَيْرًا كَدَّ^(٣) ... كَا كَدَّ ذَا الْأَنَارِ بُعْدُ مَرَامٍ
 وَمَا ضَرَّ سَلْمَانًا^(٤) وَكَعْبًا^(٥) وَبَعْدَهُ

شُرَيْحًا^(٦) وَسَوَارًا^(٧) وَرَهْطًا هِشَامًا^(٨)

(١) انظر ما سبق في ص ٣٠٧ .

(٢) ذو الرأي : لقب هلال بن يحيى . لَج : أمر من الولوج ، ولَج يلج : دخل .

(٣) بعده يياض في الأصل .

(٤) أبو عبد الله سلمان بن ربيعة الباهلي ، وهو سلمان الخيل ، لأنه كان يلي الخيول في زمن عمر ، الذي ولاه قضاء الكوفة ، ثم ولى غزو إرمينية في زمن عثمان ، قتل ببلنجر سنة ٢٥ . وهو أول قاض استقضى بالكوفة . تهذيب التهذيب

٤ : ١٣٦ وجمهرة ابن حزم ٢٤٧ والمعارف ١٩١ .

(٥) هو كعب بن سور ، بضم السين كما في الإصابة ٧٤٨٧ والقاموس .

وكان قاضي البصرة لعمر - وهو أول قاض عليها - ولاه حين استحسن حكمه بين المرأة وزوجها ، وحكم لها في كل أربع ليل بيلة . وخرج مع عائشة يوم الجمل ناشر المصحف يمشي بين الصفيين ، فجاء سهم غرب فقتله . الإصابة والمعارف

١٩٠ ، ٢٤٣ وجمهرة أنساب العرب ٣٨٠ .

(٦) شريح ، سبقت ترجمته في ص ١٩٣ .

(٧) هو سوار بن عبد الله بن قدامة بن عزة العنبري . كان قفيا ولاه

أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة ١٣٨ ومات وهو أمير البصرة وقاضيا سنة ١٥٦ . تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٩ وجمهرة ابن حزم ٢٠٩ وهو غير حفيده المشهور سوار ابن عبد الله بن سوار بن عبد الله ، المترجم في تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٨ وتاريخ بغداد

٩ : ٢١٠ .

(٨) لعله هشام بن الغيرة ، ولى قضاء البصرة والكوفة ما بين سنتي ٦٤ ، ٧٤

كما في النجوم الزاهرة ١ : ١٦٢ ، ١٨٠ ، ١٨٤ والطبرى ٧ : ٢١٠ .

وَيَاسًا وَيَاسًا وَالْفَلَاجِيَّ بَعْدَهُ أَلَاكَ الْأُولَى كَانُوا نُجُومَ ظَلَامٍ^(١)
 وَمَا عَرَفُوا النُّعْمَانَ...^(٢) وَلَا زُفَرَ اللَّسْتِيِّ صَوْبَ غَمَامٍ
 لَقَدْ تَابَ مِمَّا أَحْدَثَ الْقَوْمُ تَوْبَةً لِسَاعَةِ إِخْلَاصٍ وَوَقْتِ حِلَامٍ
 [تشبيه الأسد بالبغل]

قالوا : ويشبهون الأسد بالبغل ، إذا كان الأسد تآم الخلق . قال نهشل
 ابن حرّثي :

وَمَا سَبَقَ الْخَوَادِثَ لَيْثٌ غَابَ يَجْرُ لِعَرْسِهِ جَزَرَ الرَّفَاقِ
 كَمَيْتٌ تَفْجِزُ الْخُلَعَاءُ عَنْهُ
 كَبْقُلِ السَّرْجِ حَطٌّ مِنَ الْوَثَاقِ^(٣)
 وقال أبو زُبَيْدٍ الطَّائِي^(٤) :

مِنَ الْأُسْدِ عَادِيٍّ...^(٥) بِصَوْتِهِ

رُمُوسِ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ...^(٥)

(١) ياساو وياسا ، كذا ورد في الأصل .

(٢) يياض في الأصل . والنعمان ، هو أبو حنيفة إمام المذهب .

(٣) الخلعاء : جمع خليع ، وهو الضياد . وفي الأصل : « الخلفاء » ، ولا وجه له . حط : أسرع واعتمد في سيره .

(٤) أبو زيد حرملة بن المنذر بن معد يكرب الطائي ، يذكر في مختصرى الجاهلية والإسلام ، كما يذكر في الإسلاميين . وكان نصرانيا مات على دينه . وعرف بنعته للأسد . الأغاني ١١ : ٢٣ والشعر والشعراء ٢٦٠ وابن سلام ٥٠٥ والمعمرين ٨٦ والإصابة ١٩٦٧ والحزاة ٢ : ١٥٥ ومعجم الأدباء ١٠ : ٢٠٠ .

(٥) يياض في الأصل . ولعل الكلمة الأخيرة « ويعقر » .

٣١٦ ظ

كَأَنَّ أَهْتَزَّامَ الرَّعْدِ خَيْطَ بَحْوَفِهِ إِذَا جُرَّ فِيهِ الْخَيْزُرَانُ الْمُعْتَرُ^(١)
فَأَبْصَرَ رَكْبًا رَاحِمِينَ عَشِيَّةً فَقَالُوا : أَبْنُلْ مَا نِلَ الرَّجُلِ أَشْقَرُ
أَمِ اللَّيْثُ ؟ فَأُسْتَنْجُوا

فَهَذَا وَرَبُّ الرَّاqَصَاتِ الْمَزْعَفَرِ^(٢)

ولأبي زُبَيْدٍ مثُلها ، في قصيدته التي ذكر فيها شأن كلبه ، وشأن الأسد ،
فقال^(٣) :

فَجَالَ أَكْدَرُ مُشْتَالًا كَعَادَتِهِ

حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْبَيْتِ وَالْعَطَنِ^(٤)

لَأَقَى لَدَى ثُلَلِ الْأَطْـوَاءِ دَاهِيَةً

أَمَرْتُ وَأَكْدَرَ تَحْتَ اللَّيْلِ فِي قَرَنِ

(١) خيط بحوفه ، أى احتواه واشتمل عليه ، مثله في قول النابغة الجعدي
في اللسان (هضم) :

خِيطٌ عَلَى زَفْرَةٍ قَتَمَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى دَقَّةٍ وَلَا هَضْمٍ
وفي الأصل : « خبط جوفة » ، تحريف . والخيزران ، عنى به الرماح .
المعتر ، هو من عتر الرمح يعتر عترًا وعترانًا : اشتد واضطرب واهتز .

(٢) استنجوا : أسرعوا السير . وفي الحديث : « إذا سافرتم في الجذب فاستنجوا » .
وموضع النقط بعدها يياض في الأصل . الراقصات : الإبل تسير الرقص ، وهو ضرب
من الحجب . والمزعفر : الأسد الورد ، لأنه ورد اللون ، وقيل : لما عليه من أثر الدم .

(٣) الأبيات في الحيوان ٢ : ٢٧٤ — ٢٧٦ والأغاني ١١ : ٢٥ ومعجم الأدباء

١٠ : ٢٠٠ — ٢٠١ .

(٤) انظر الحيوان لمقارنة الروايات في هذه الأبيات وتفسيرها .

إِلَى مُقَابِلِ خَطْرِ السَّاعِدِينَ لَهُ
فَوْقَ السَّرَّاءِ كَذَفَرَى الْفَالِجِ الْفَضِينِ
رَبُّبَالُ غَابٍ فَلَا قَحْمٌ وَلَا ضَرَعٌ كَالْبَغْلِ حَطًّا مِنَ الْحَلِينِ فِي شَطْنِ
[الحمير الأخرية]

وزعم ناسٌ من العلماء أنَّ الحمير الأخرية^(١) ، وهى أعظم حمير الوحش وأتمها ، زعموا أنَّ أصل ذلك النتاج أن خيلاً لكسرى^(٢) توحّشت ، وضربت في العانات ، فكان نتاجها هذه الحمير التى لها هذا التمام .
وقال آخرون : الأخرية هى الحمير التى تكون بكاطمة ونواحيها ، فهى كأنها برية بحرية .

قالوا : ولا يحىء فيما بين الخيل والحمير إلا البغال ، وليس للبغل نسل يعيش ، ولا نجل يبقى ، فكيف لقحت هذه الأثن من تلك الخيل حميراً ، ثم طبقت تلك الصحارى بالحمير الخالصة ؟

وقالوا : كان الملك من الأكاسرة إذا اصطاد غيراً وسمه باسمه ، وبيوميه الذى اصطاده فيه ، وأطلقه ، فإن تهيأ أن يصطاد ذلك العير بعينه ملكٌ من بعده ، وسمه مع وسم الملك الذى قبله بمثل تلك السمة وخلاه يذهب ، فكان هذا الصنيع بعض ما كانوا يعرفون به حمير الوحش . فعسى أن تكون هذه الحمير أو بعضها صار فى ذلك الصقع الذى هذا صيفته ، فإنَّ للماء والتربة

(١) نسبة إلى أخدر ، وهو فرس كان لأردشير بن بابك ، كما فى الحيوان ١ : ١٣٩ . وقيل كان لسلیمان بن داود . اللسان (خدر) .

(٢) عتبته فى الحيوان ١ : ١٣٩ بأنه أردشير بن بابك ، كما فى الحاشية السابقة .

والهواء في هذا عملاً ليس يحقني على أهل التجربة .

٢١٧ و

[و] كلُّ عربيٍّ تراه بخُرَّاسان أصهبَ السَّبال ، أحمرَ اللون ، مقطوح القفا ، فإنَّ الأعرابيَّ الذي انتقل إلى ما هناك كان على ضدِّ ذلك^(١) .

[أثر البيئة في الحيوان]

وقد رأينا بلاد التُّرك ، فرأينا كلَّ شيء فيها^(٢) تركياً . ومن رأى دوابَّهم وإبلهم علِمَ أنها تركية . وحرَّة بنى سُلَيم التي جميع طيرها ، وسباعها وهوامها وأهلها كلَّهم سُود^(٣) . وهذا كثير جداً .

وقد نرى جَراد البَقْل وديدانه خُضراً^(٤) ، ونرى قمل رأس الشاب [الأسود الشعر : أسود^(٥)] ، و [نراه في رأس] الشيخ [الأبيض الشعر : أبيض] ، و [نراه في] رأس الخاضب بالحُمرة : [أحمر] . نعم حتى إنَّك لترى في القملة سُكَّةً^(٦) إذا كان خِضاب الشيخ ناصلاً .
وهكذا طبع الله الأشياء .

(١) انظر أثر البيئة في الحيوان ٤ : ٧٠ — ٧٢ .

(٢) في الأصل : « فيه » .

(٣) انظر الحيوان ٤ : ٧١ و ٥ : ٣٨٠ وما سبق في رسائل الجاحظ ١ :

٢١٩ — ٢٢٠ .

(٤) في الأصل : « خضر » .

(٥) هذه التسمية وما يلها من الحيوان .

(٦) الشكَّة ، بالضم : اختلاط البياض بالحُمرة .

ضربهم المثل في أير البغل

قال أبو شُراعة^(١) :

[أَيْرُ] حِمَارٍ فِي حِرَامٍ شِعْرِي وَأَيْرُ بَغْلٍ فِي حِرَامٍ قَدْرِي
لَوْ كُنْتُ ذَا مَالٍ دَعَانِي السَّدْرِي^(٢)

وقال أبو فِرْعَوْن^(٣) :

أَيْرُ حِمَارٍ فِي حِرَامٍ عَدْنَانُ وَأَيْرُ بَغْلٍ فِي حِرَامٍ قَحْطَانُ

(١) هو أحمد بن محمد بن شُراعة ، من شعراء البصرة في عهد الدولة العباسية . قال أبو الفرج : « جيد الشعر جزله ، ليس برقيق الطبع ولا سهل اللفظ ، وهو كالدوي في مذهبه » . ثم ذكر أنه كانت به لوثة وهوج . الأغاني ٢٠ : ٣٥ - ٤٢ وطبقات ابن المعتز ٣٧٥ - ٣٧٦ .

(٢) في الأغاني : « لو كنت ذا وفر » . والسدري هذا ، هو أبو نبقة محمد ابن هاشم (في الأصل : هشام) بن أبي خيصة ، كان يصحب الجماز والجاحظ وأدباء البصرة . وكان مولى لبني عوال فاشترى التوكل ولأه ثلثين ألف درهم . معجم المرزباني ٤٣١ . وكان راوية للسيد الحميري . طبقات ابن المعتز ٣٣ ، ٣٦ ، وذكره الجاحظ في الحيوان ١ : ٢٤٣ و ٣ : ١١١ و ٥ : ٣٩٨ و ٦ : ١٠٩ و روى عنه ، كما ذكره في البخلاء ٨٨ ، ٨٩ . وانظر ذيل نوادر القالي ص ١٣٠ ومجالس ثعلب ٨٦ ، ١٣٨ ، ٢١٧ ، ٥٠٩ .

(٣) هو شويس الساسي التميمي العدوي ، من عدى الرباب . أعرابي بدوي قدم البصرة يسأل الناس بها . الورقة لابن الجراح ٥٣ . وذكره البيهقي في المحاسن والمساوي باسم أبي فرعون الأعرابي الساسي . وفي الفهرست لابن النديم ٢٣٣ : « أبو فرعون الشاسي ثلاثون ورقة » . وفي الإمتاع والمؤانسة ٢ : ٥٣ و ٣ : ٣٤ : « أبو فرعون الشاشي » . وانظر طبقات ابن المعتز ٣٧٦ والحيوان ٦ : ٧٨ و ٧ : ٢٦٢ . وفي تاج العروس (موس) : « وأبو فرعون الساسي : شاعر قديم قيده ابن الخشاب بخطه » .

ما النَّاسُ إِلَّا نَبَطٌ وَخُوزَانٌ^(١)

كَكْهَمْسٍ أَوْ عُمَرَ بْنِ مِهْرَانَ^(٢)

ضَاقَ جِرَابِي عَنْ رَغِيفِ سَلْمَانَ

وَأُنْشَدَ :

وَعُظْمُ أَيْرِ الْبَغْلِ فِي رَهْزِ قَرَسٍ^(٣)

وَطُولُ دَحْسٍ جَمَلٍ إِذَا دَحَسَ^(٤)

والذكور بطول الكوم : الخنزير ، والورل ، والدُّبَاب ، والجلل .

(١) خوزان : جمع الخوز ، على طريقه الجمع في اللغة الفارسية ، والخوز : أهل خوزستان .

(٢) كهمس ، ذكر في طبقات ابن المصنف ٣٧٦ بلفظ أبي كهمس ، وذكر أن أبا فرعون سأله فأعطاه رغيفاً من الخبز الحواري كبيراً ، فصار إلى حلقة بني عدى فوقف عليهم وهم مجتمعون ، فأخرج الرغيف من جرابه وألقاه في وسط المجلس وقال : يا بني عدى ، استفتحوا هذا الرغيف - أى اتخذوه خلا - فإنه أنبل نتاج على وجه الأرض ! وعمر بن مهران ذكره الجاحظ في البيان ٣ : ٢٨٠ وابن قتيبة في عيون الأخبار ٣ : ٢٠٨ . وذكر الجهمشاري ٢٢١ أنه كان كاتباً للخيزران . وجعل في ط : « عمرو بن مهران » خلافاً لما في الأصل .

(٣) في الحيوان ٧ : ٢٥٠ :

* في عظم أير الفيل في رهز الفرس *

وانظر لذلك الحيوان ٧ : ١١٨ .

(٤) في الحيوان : « وطول عيس » . والعيس ، بالفتح : ضراب الإبل . والدحس : كناية عنه . من قولهم دحس الثوب في الوعاء دحساً : أدخله . والسكوم ، بالفتح : السفاد .

وأنشد :

وَمَا الْخَزِيرُ وَالْوَرَلُ الْمَذَكِّي وَلَا كَوْمُ الذُّبَابِ كَكَوْمِ بَشْرِ^(١)
والعصفور وإن كان كثير عَدَدِ السِّفَادِ ، فإنَّ الإنسانَ أَكْثَرُ مِنْهُ إِذَا
حُصِّلَتِ الْأُمُورُ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا كَانَ يَهِيِجُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَالصَّيْفَ
وَالشِّتَاءَ ، فَلَيْسَ ذَلِكَ لَشَيْءٍ غَيْرِهِ^(٢) ؛ وَيَطَأُ الْحَبَالَى ، وَيُرِيدُهَا وَتُرِيدُهُ^(٣) .

٢١٧ ظ

وَقِيلَ لِشَيْخٍ أَعْرَابِيٍّ^(٤) : أَمْرَاتُكَ حُبْلَى ؟ فَقَالَ : « لَا وَالَّذِي فِي
السَّمَاءِ بَيْتُهُ^(٥) ، مَا لَهَا ذَنْبٌ تَشْتَالُ بِهِ^(٦) ، لَا أَتَيْتُهَا إِلَّا وَهِيَ ضَبِيعَةٌ^(٧) .
وَمِنَ النَّوَادِرِ فِي غَيْرِ هَذَا ، قَالَ مَسْعُودَةُ : قِيلَ لِأَبِي الْقَهْقَمِ بْنِ بَجْرِ السَّقَاءِ^(٨) :
وَيْحَكَ ! مَتَى دَخَلْتَ بِأَمْرَاتِكَ ، وَمَتَى حَبِلَتْ ؟ وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا أَمْسُ ! قَالَ :
« كَانَ الْإِنَاءُ ضَارِيًّا^(٩) » .

(١) المذكي : المسن . ومنه قولهم : « جرى المذكيات غلاب » .

(٢) انظر الحيوان ٥ : ٢١٨ و ١٦ : ٧ .

(٣) أى بخلاف سائر الحيوان ، فإن الأنثى إذا حملت لم تقبل الذكر .

(٤) في البيان ٢ : ٨١ : « وقال أبو سليمان الفقعسي لرجل من طيء :
أبامراتك حمل » .

(٥) في البيان : « لا وذو بيته في السماء » ، أى الذى .

(٦) تشتال به ، أراد ترفعه . يقال شالت الناقة بذنبها واشتالته واستشالته : رفعته
ليعلم أنها لافتح .

(٧) الضبعة : الشديدة الشهوة . وفي البيان : « وما آتيتها إلا وهى ضبعة » .

(٨) ذكره في البخلاء ١١٢ ، ١١٣ والبيان ٤ : ١٩ ، كما أورد له البرد في الكامل
٤١٩ والحصري في جمع الجواهر ١٦٠ القصة التى وردت فى البخلاء ، مع اختلاف
فى الألفاظ .

(٩) الضارى : الذى ضرى بالحر وعودها ، فإذا جعل فيه العصير صار مسكراً .
وهو كناية .

وقيل لحفص مولى البكرات^(١) : بامرأتك حمل ؟ قال : شيء ليس بشيء !
 وقال [ابنُ] النُّوشَجَانِي^(٢) : جئتُ من خُرَّاسَان ، فسِرْتُ في بعض
 الصحارى في غِيبٍ مَطَرٍ ، فكنت قد أرى في الطين الذي قد قَبَّ^(٣) آثارَ
 أرجل البهائم والسباع المِيلَ والمِلِينِ ، وكنت لا أزال أرى أثر دابةٍ لها ست
 أرجل ، فلما طال ذلك على سالتُ الجمالَ - أو المكارِي - فقلت : ويلك ،
 تعرف دابة لها ست أرجل ؟ وأشرتُ بيدي إلى تلك الآثار . فقال : إنَّ
 الخنزير طويل المسكث في سيفاده ، وربما مكث على الخنزيرة طويلاً وهي
 ترتع ، ويداه على كتفيها ، ورجلاه خلفَ رجليها ، فلا يكاد أن يقضى
 وطره إلَّا بعد أن يقطع من الأرض شيئاً كثيراً ، فمن هناك ترى
 ستَّ قوائم .

وقال الفرزدق في هجائه عُمر بن يزيد الأُسَيْدِي^(٤) ، وكان طلب منه وقرَّ
 بغلٍ رَطْبَةً^(٥) ، فلم يفعل ، فقال^(٦) :

(١) كذا . ولعلها « مولى البكراوى » . والخبر في البيان ٤ : ١٨ . وسنده :
 « مسعدة بن المبارك قال : قلت للبكراوى » .

(٢) التكلة قبله من الحيوان ٧ : ٢٤٩ حيث ورد الخبر مع خلاف في اللفظ .
 والنوشجاني : نسبة إلى نوشجان ، بضم النون وفتح الشين . مدينة بفارس .

(٣) قب : يبس وجف ، يقال قبت الرطبة وقب النبات ، أى يبس .

(٤) فى الأصل : « الأُسدى » تحريف . وهو عمر بن يزيد بن عمير الأُسَيْدِي ،
 نسبة إلى أسيد بن عمرو بن تميم . وانظر جمهرة الأنساب ٢١٠ والكمال فى حوادث
 سنة ١٠٩ . وعمر قائد من قواد الأمويين . وذكر أبو الفرج فى الأغاني ١٩ : ٤٢
 أنه أدخل الحبس فأصبح ميتاً ، فسمعوا أنه مص خاتمه وكان فيه سم فمات .
 وذكر ابن الأثير فى الكامل أن الذى قتله مالك بن المنذر بن الجارود . والخبران
 لا تناقض بينهما ؛ فإن مالكا كان قد أمر به فلويت عنقه قبل أن يدخله السجن .

(٥) الرطبة ، بالفتح : الفصفصة ، وهى نبات كالبرسيم .

(٦) ديوان الفرزدق ٨٧٣ . وفه : « فسأله أن يبعث إليه بشيء لم يرضه ، فقال » .

يَا عُمَرَ بْنَ يَزِيدٍ إِنِّي رَجُلٌ أَكْوَى مِنَ الْمَسِّ أَقْفَاءَ الْمَجَانِينِ
يَا لَيْتَ رَطْبَتِكَ الْمُهَنَزَ نَاضِرُهَا كَانَتْ أَبْوَرُ بَغَالٍ فِي الْبَسَانِينَ^(١)
حَتَّى تَحَبَّلَ مِنْهَا كُلُّ كَوْسَلَةٍ قَنْفَاءَ خَارِجَةٍ مِنْ أَوْسَطِ الطَّيْنِ^(٢)
وقال آخر :

عَرَادَ، إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنَ الْغَزَلَ وَالنَّيْكَ حَتَّى تَأْجِمِيهِ وَالْقُبْلَ^(٣)
فَإِنَّ عَمْرًا قَدْ أَتَاكَ أَوْ أَظْلَ يَحْمِلُ أَيْرًا مِثْلَ جُرْدَانَ الْجَمَلِ
لَوْ دُسَّ فِي مَتْنٍ صَفَاءٍ لَدَخَلَ

٢١٨ و

قال : نرى أنه إنما أراد الصلابة .

وقالوا : أير الثور أطول وأصلب .

قال صاحب البغل : ليس بأطول ، ولو كان أطول كانت البقرة لا تقف
للتور ، وإنما يكومها وهي تعدو ، وهو لا يدخل قضيبه في حياء البقرة . والبغلة
تقف للبغل ، وتطلب ذلك منه ، لسوس شديد^(٤) ، وإرادة تامة .

(١) في الديوان : « أمنت » موضع : « كانت » .

(٢) في الأصل : « حتى تحملك » ، وأثبت ما في الديوان . وتحبل ، أي تتحبل ،
يحذف إحدى التاءين . تحبل الصيد : صاده بالحبال . والكوسلة : الفيشلة ، وفي
الديوان : « كل فيشلة » . والقنفاء : الغليظة .

(٣) أجم الشيء يأجمه ، وأجمه يأسجه : مله من الدوامة عليه .

(٤) السوس ، بالتحريك : مصدر سوست الدابة : أصابها السوس ، وهو داء
يحدث في عجزها ، وانظر ما مضى عند قوله : « وتقول العرب » . . . الخ .

وقال صاحب الثور : إنَّ أصلَ غُرْمُولِ البغل لا ينطبق على ظَنِيَّةِ البغلة^(١) كأنطابق أير الرجل على فرج المرأة حتَّى لا يبقى منه قليل ولا كثير ، وبفضل من أير البغل نحو من نصفه^(٢) ، وذلك أنَّ مقادير أيور الحافر فيها الاسترخاء ، وأصولها لا تصير إلى أجواف الإناث ، وإنما يصل من الصُّلب المتوتر مقدار نصفه فقط . والثور أوَّلُ قضيبه وآخره عصب مُدمَج ، وعَقَب مُصَمَّت ، وأنت تُقرِّ أنها لو وقفت لخرقها . والبقرة في وقت نزو الثور عليها كأنها تكرهه .

قال صاحب البغل : أليس قد أقررت أنه وإن كان في غاية الصَّلابة ، أنه إنما يدخل فيها بعض قضيبه ، وهذا المفخر إنما هو للإنسان . قال : رأيت ثوراً نزاً على بقرة ، فأخطأ قضيبه المسلك ، فمرت البقرة من بين يديه ، ومرت قضيبه على ظهرها ؛ فما كان بين طرفه وبين سناسنِها إلَّا القليل^(٣) . وفي رأسه عُجْرَةٌ ، ودون ذلك تحخُّرٌ قد دَقَّ جداً .

قال بعض الشعراء ، وهما معلَّمٌ كُتَّابٌ :

كَأَنَّهُ أَيْرُ بَغْلٍ فِي تَهْكُمِهِ وَفِي الصَّرَامَةِ سَيْفٌ صَارِمٌ ذَكَرُ^(٤)

(١) في الأصل : « طحية البغلة » تحريف . والظبية من الفرس : مشقتها ، وهو مسلك الجردان فيها . الأصمعي : يقال لكل ذات خف أو ظلف : الحياء ؛ ولكل ذات حافر : الظبية .

(٢) الكلمة غير واضحة في الأصل .

(٣) السناسن : حروف فقار الظهر . وفي الأصل : « سناسن » . والسنام إنما يكون للبعير والناقة .

(٤) التهم : التكبر .

قالوا : وَشَكَتْ امْرَأَةٌ مُؤَرَّجَ الْأَزْدِيِّ^(١) عِظَمَ أَيْرَ زَوْجِهَا إِلَى الْوَالِي ،
وَاسْمُهَا خَوْصَاءُ ، [فَقَالَتْ] :

إِنِّي أَعُوذُ بِالْأَمِيرِ الْعَدْلِ مِنْ مُنْتَنِ الرِّيحِ حَبِيثٍ وَعَلٍ
يَحْمِلُ أَيْرًا مِثْلَ أَيْرِ الْبَغْلِ

ويقال لأير الإنسان : ذَكَرٌ ، وَأَيْرٌ .

٢١٨ ظ

وَجُرْدَانُ الْحِمَارِ وَالْبَغْلُ وَ [غُرْمُولُهَا^(٢)] ، وَالْجَمِيعُ : جَرَادِينُ وَغَرَامِيلُ .
وَيَقَالُ : نَضِيَّ الْفَرَسِ ، وَمِقْلَمَ الْبَعِيرِ . وَوَعَاءٌ مِقْلَمُهُ يَقَالُ لَهُ : الثَّيْلُ^(٣) .
وَوَعَاءُ الْجُرْدَانِ وَجَمِيعِ الْخَافِرِ يَقَالُ لَهُ : الْقُنْبُ .

وَيَقَالُ : قَضِيبُ التَّيْسِ ، وَقَضِيبُ الثَّوْرِ ، وَعُقْدَةُ الْكَلْبِ .

وَتَقُولُ الْعَرَبُ : صَرَفَتِ الْبَقْرَةَ ، فَهِيَ صَارِفٌ ؛ وَسَوَسَتِ الْبَغْلَةَ .

وَيَقَالُ : هِيَ امْرَأَةٌ هَدَمَتْ^(٤) ، وَغَلِمَتْ . وَقَالَ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ : مَا يَقَالُ مُغْتَلِمَةً .
وَشَاةٌ حَرَمَى ، وَنَاقَةٌ ضَبِعَةٌ ، وَفَرَسٌ وَدِيقٌ ، وَكَلْبَةٌ تُجْعِلُ .

وَيَقَالُ : حَرُ الْمَرْأَةِ ، وَالْفَرْجُ ، وَطَبْيَةُ الْفَرَسِ^(٥) ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْخَافِرِ .

(١) هُوَ أَبُو فَيْدٍ مُؤَرَّجُ بْنُ عَمْرٍو السَّدُوسِيُّ الْبَصْرِيُّ ، كَانَ مِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِ
الْخَلِيلِ وَأَبِي زَيْدٍ ، يَقَالُ إِنَّ الْأَصْمَعِيَّ كَانَ يَحْفَظُ ثَلَاثَ اللُّغَةِ ، وَالْخَلِيلُ ثَلَاثَهَا ،
وَمُؤَرَّجُ الثَّلَاثِينَ ، وَكَانَ أَبُو مَالِكٍ يَحْفَظُ اللُّغَةَ كُلَّهَا . تَوَفَّى سَنَةَ ١٩٥ . نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ
وإِرشَادُ الْأَرِيْبِ ، وَبُضْيَةُ الْوَعَاءِ .

(٢) تَكْلِمَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٣) بِكَسْرِ الثَّاءِ وَفَتْحِهَا .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالْعُرُوفُ « هَدَمَةٌ » ، وَأَصْلُهُ فِي النَّاقَةِ إِذَا اشْتَدَّتْ ضَبْعُهَا .

(٥) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٣١٩ س ١ .

وحَيَاءُ الشَّاةِ ، وكذلك من أُلْحِفَ كُلُّهُ . وثَقَرُ الكَلْبَةِ ، وكذلك من السَّبَاعِ كُلِّهَا . وتستعير الشعراء بعض هذه من بعض ، إذا احتاجت إلى إقامة الوزن . فإذا حملت الشاة فهي : حامل ، والبقرة كذلك . والفرسُ عَقُوقٌ ، وكذلك الرَّمَكَةُ . والأتانُ جامعٌ ، وبغلةٌ جامعٌ . وكلبةٌ مُجِحٌّ^(١) ، وكذلك السَّبَاعُ . ويقال : إن أكبر الأيور أير الفيل ، وأصغرها أير الظبي^(٢) ، وليس في الأرض حجم أيرٍ ظاهرٍ في كُلِّ حال ، إلا أير الإنسان والقرود والكلب . وأما البَطُّ^(٣) فقضيبيهِ يظهر عند القمط . وأطول أيور الناس ما كان ثلاثة عشر إصبعا .

ورَوَوْا عن ابنِ الجعفرِ بنِ يحيى كان صَيْرَفِيًّا ، وقد كان ولاءَ المأمون طساسيجِ عِدَّةً^(٤) ، أنه خرج من الدنيا وما كام امرأةً قَطُّ . وخَبَرُوا عن أبي زيد الكَتَّافِ - وتأويل الكَتَّافِ أنه كان ينظر في الأكتاف^(٥) ، وهو إفريقيٌّ - وكان هَرَثَمَةً^(٦) قدم به على الرشيد ، يُعَجِّبُهُ

(١) بتقديم الجيم على الحاء .

(٢) انظر الحيوان ٧ : ١١٨ .

(٣) في الأصل : « والبطة » بالتأنيث وإسقاط « أما » قبله . وانظر الحيوان

٧ : ١١٨ .

(٤) الطسوج : الناحية .

(٥) جمع كتف ، وذلك للفراسة . وفي الحيوان ٥ : ٣٠٣ عند الكلام على الفراسة : « كما ينظر بعضهم في الخيلان وفي الأكتاف وفي أسرار الكف » .

(٦) هرثمة بن أعين : قائد عباسي ، ولاء الرشيد مضر سنة ١٧٨ ثم إفريقية ، ثم عقد له على خراسان ، ثم قاد الجيوش للمأمون في أيام الفتنة بينه وبين الأمين ، ثم غدر به المأمون فحبسه حتى مات سنة ٢٠٠ . النجوم الزاهرة والطبرى في حوادث ١٧٨ ، ٢٠٠ .

(٢١ - رسائل الجاحظ - ٢)

من كَبَرِ خَلْقِهِ وَعِظَمِ بَدَنِهِ ؛ فَرَأَيْتُ نَاسًا^(١) زَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ : غَبَرْتُ طُولَ عُمُرِي لَا أَقْدِرُ عَلَى امْرَأَةٍ تَحْتَمِلُ مَا عِنْدِي ، حَتَّى دُلِّلْتُ عَلَى امْرَأَةٍ ؛ فَلَمَّا دَخَلْتُ بِهَا أَدَخَلْتُ مِنْ أَيْرَى قَدَرٍ نِصْفَهُ ، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هِيَ وَإِنْ احْتَمَلَتْ نِصْفَ الطُّوْلِ فَإِنَّهَا لَا تَحْتَمِلُ الْغِلْظَ ! فَلَمَّا لَمْ أَرَهَا تَوَجَّعَتْ مِنْهُ زِدْتُهَا ، ثُمَّ زِدْتُهَا حَتَّى أَدَخَلْتُهَا ، ثُمَّ قُلْتُ لَهَا : قَدْ دَخَلَ كُلُّهُ ، فَتَأَذَّنِينَ فِي إِدْخَالِهِ وَإِخْرَاجِهِ ؟ قَالَتْ : وَقَدْ دَخَلَ مِنْهُ شَيْءٌ بَعْدَ ؟ !

وَقَالَ أَبُو السَّرِيِّ بَكْرُ بْنُ الْأَشْعَرِ^(٢) : بَلَغَنِي أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ : سَقَطْتُ بَعُوضَةٌ عَلَى نَخْلَةٍ ، وَقَالَتْ لِلنَّخْلَةِ : اسْتَمْسِكِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَطِيرَ ! فَقَالَتِ النَّخْلَةُ : وَاللَّهِ مَا شَعَرْتُ بِوُقُوعِكَ ، فَكَيْفَ أَشْعُرُ بِطَيْرَانِكَ ؟ !

٢١٩ و

[مما جاء في ذم البغال]

قَالَ : وَذَمَّ رَجُلَ الْبَغْلِ ، فَقَالَ : لَا لَحْمَ وَلَا لَبَنَ ، وَلَا أَدَبَ وَلَا لَقْنَ ، وَلَا قُوَّةَ وَلَا طَلَبَ ؛ إِنْ كَانَ خَلًّا قَتَلَ صَاحِبَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ أَنْثَى لَمْ تَنْسِلْ . وَكُلُّ مُرَكَّبٍ مِنْ جَمِيعِ الْأَجْنَاسِ لَهُ نَجْلٌ غَيْرُهُ ، كَالْبُخْتِ بَيْنَ الْعِرَابِ وَالْفَوَاحِجِ ، وَكَالرَّاعِيِّ مِنْ بَيْنِ الْحَمَامِ وَالْوَرَّشَانِ ، وَكَالْإِبِلِ مِنْهَا الصَّرَصَرَانِيَّ^(٣) وَالْبَهُونِيَّ^(٤) ، وَهِيَ اللَّذَانِ أَبُوهُمَا عَرَبِيٌّ وَأُمُّهُمَا بُخْتِيَّةٌ ، وَهُوَ مِنْ أَقْوَى الْإِبِلِ

(١) في الأصل : « زمانا » .

(٢) في البيان ٢ : ١٧٧ من يدعى « بكر بن الأشعر » ، وذكر أنه كان سجاناً .

(٣) جاء في الحيوان ١ : ١٣٨ : « متى ضربت خول العراب في إناث البخت

جاءت هذه الإبل البهونية والصرصرانية » .

(٤) في الأصل : « اليهودي » ، صوابه من الحيوان . وانظر اللسان والقاموس

(بهن) والمخصص ٧ : ١٣٥ .

على الحمل ، وأشدّها سِيراً ، على قُبْح خلقته ، وسَماجة في مقاديرهِ (١) ،
وكالشَّهْرَى والمُهْجِين (٢) .

وإذا صرّت إلى البغال ، صرّت إلى سَوَيس في الأُنْثَى لا يُفادَى وليدُهُ (٣) ،
وإلى غُلْمَةٍ في الذَّكَر لا تُوصَف ، ثم هي مع هذا لا تتلاقح .

وزعم أهل التجربة أن الكَوْم الذي يَخْلُق الله تعالى منه الولد من بين
الرجل والمرأة ، أن سَبَب (٤) التَّلَاقُح [ما] يَحْضُرُهَا [من] إفراط الشَّهْوَةِ ،
في ذلك الكَوْم ، فإذا أفرطت الشَّهْوَةُ دَنَّتِ الرَّحِمُ (٥) وانفتح المَهِيلُ ، وهو فَمُ
الرَّحِمِ ، فتصير تلك النُّطْفَةُ أكثر وأحدَّ ، فيصير زَرْقُ الإِحْلِيلِ وَجْهَها
أبعدَ غَايَةً .

وقال أهل التجربة : قَلَّ ما تلحق منهن امرأة إلا لِرَجَّةٍ (٦) .

والبغلة والبغل يعتريهما من الشَّبَقِ ما لا يعتري إناث السنابير ، ثم هي
مع ذلك لا تتلاقح ، فإن لَقِحت في الثَّدْرَةِ أَخْذَجَتْ (٧) .

(١) في اللسان : « وقادم الإنسان : رأسه ، والجمع القوادم ، وهي المقادم ،
وأكثر ما يتكلم به جمعاً ، وقيل لا يكاد يتكلم بالواحد منه » . وجعلت في ط :
« مقاديره » خطأ .

(٢) في اللسان : « والشهريّة : ضرب من البراذين ، وهو بين البرذون والمقرف
من الخيل » . والمهجين : الذي أبوه عربي وأمه غير عربية .

(٣) هذا مثل للكثرة . وانظر حواشي الحيوان ٢ : ٧١ .

(٤) لم يظهر من الكلمة في الأصل إلا فتحتان وبقية الباء .

(٥) لم يبد من هذه الكلمة في الأصل إلا طرف الميم .

(٦) في الأصل : « لرحه » .

(٧) أخذجت : جاءت بولدها ناقص الخلق وقد تم وقت حملها .

وقال الشاعر في سَوَيسِ البغلة^(١) :

وَقَدْ سَوِسَتْ حَتَّى تَقَاصِرَ دُونَهَا هَيَاجُ سَنَائِرِ الْقُرَى فِي الصَّنَائِرِ^(٢)
وذلك من عيوبها .

قالوا : ولم تأخذ صهيل الأحوال ، ولا نهيق الأعمام ، وخرجت مقاديرُ غراميلها عن غراميل أعمامها وأحوالها . فإن زعمتم أن أعمارها أطول ، فعيوبها أكثر ، وأيام الانتفاع بها أقل ، وباعتها أوفر ، والخصومة معهم أخش ، وخسرانها يوفى على أضعاف ربحها ، وشرُّها غامرٌ لخيرها .

ومما تخالف أخلاق سائر المركوبات : أنك إذا سرت على الإبل والخيل والحمير والبقر ، في الأسفار الطوال ، في سواد ليلك ، إلى انتصاف نهارك ، ثم صارت إلى المنزل عند الإعياء والكلال ، طلب جميع المركوبات المراعى والأواري^(٣) ، وأخرجت البغال بعقب ذلك التعب الطويل ، أيوراً كجعب القسي ، تضرب بها بطونها وصدورها ، حتى كأنها تتعالج به من ألم السفر . وكل دابة سواها إذا بلغت لم يكن لها همة إلا المراغة^(٤) والرُّبوض ، والأكل والشرب .

(١) سبق تفسير السوس في ص ٣١٨ .

(٢) الصنائير : جمع صنبر ، كهزبر ، ويقال أيضاً بتشديد النون مفتوحة أو مكسورة مع كسر الصاد ، وهى الريح الباردة .

(٣) الأواري : جمع آرى بتشديد الياء ، وهو معلف الدابة ومحبسها .

(٤) المراغة : اسم من مرغه في التراب : جعله يتقلب فيه . ونظير هذا النص في الحيوان ٣ : ١٦٠ .

وهي مع ذلك من أغل الدواب ، وأبعدها من العتق^(١) ، ولم نجد عظم الأيور في جميع الحيوان في أشراف الحيوان إلا في الفرط ، وذلك عام في الزوج والخبشان ، وتجد في الحير والبغال .

قالوا : وأير الفيل كبير ، ولم يخرج من مقدار بدنه .

ولعمري إن الرجال ليتمنون عظم الأيور كما تتمنى النساء ضيق الأحراح . قال محمد بن منذر ، وأبو سعيد راوية بشار ، قال :

ضحك بشار الأعشى يوماً ونحن عنده ، بعد أن أطل السكوت ، فقلنا : ما الذي أضحكك يا أبا معاذ ؟ قال : أضحكني أنه ليس على ظهرها رجل إلا وبودّه أن أيره أكبر مما هو عليه ، ولا على ظهرها امرأة إلا وبودّها أن حرّها أضيق مما هو عليه . فلو أعطى الله الرجال سؤلهم^(٢) في العظم ، وأعطى النساء سؤلهن^(٣) في الضيق ، لوقع العجز ، وبطل التناكح ، وبطل بيطان التناكح التلاقيح . وهذا لطف من ربك .

قالا : وقال لنا يوماً ونحن جماعة : أتدرون أي الرجال يتمنون ضيق الأحراح ، وأيهم يتمنى سعتها ؟ قلنا : لا . قال : إنما يتمنى السعة كل ردى النعظ ، مسترخى عصب الأير ، وإنما يتمنى الضيق كل متوتر العصب ، شديد النعظ .

(١) ط : « العيف » ، خلافاً لما هو واضح في الأصل .

(٢) السؤل والسؤل : الأمنية التي سألها ، وهو بضم السين ، وبالمهمز وغير المهمز ، وبهما قرئ قوله تعالى : « قال قد أوتيت سؤلك يا موسى » .

(٣) في الأصل : « سؤلهم » .

قال : وذم آخر البغل ، فقال : عظيم الغرمول ، كبير الرأس ، عقيم الصلْب ، قبيح الصوت ، بطيء الحضر ، مهيأ إلى الماء ^(١) ، متلون الأخلاق ، كثير العِلل ، فاجر البائع ، قتال لراكبه ، شديد العداوة لرائضه ، حرون عند الحاجة . والحِران إليه أسرع ، ودواؤه أَعسر . إن كان أغر ^(٢) كان سمجاً ، وإن كان مُحجلاً كان مَشوماً ^(٣) . ولم يتواضع الملوك والأشراف بركوبه إلا للإفراط نذالته ، ولا ركبه الرؤساء في الحرب إلا لظهور عجزه . وفي الأنبياء ركب البعير ، وراكب الحمار . وكل ذي عزم منهم فركاب خيل ومُرْتَبط عتاق ^(٤) ، وليس فيهم ركب بغل ، وإنما كانت بقلّة النبي صلى الله عليه وسلم ، هديّة من المَقوقس ^(٥) ، قيل لها على التألف ، وعلى مثال ما كان يُعطى المؤلفة قلوبهم . ولم يجعلها الله شِرى ^(٦) ، ولا تِلاداً ولا هديّة سلّم .

و ٢٢٠

باب

[في مدح البغال وذمها]

يُروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه نهى أن يُنزى

(١) المهيأ والهيوف : الذي لا يصبر على العطش .

(٢) في الأصل : « أغم » ، ولا وجه له هنا . والأغر : ذو الغرة ، وهي بياض في الجهة .

(٣) التحجيل : بياض يكون في القوائم .

(٤) ط : « عتاق » ، خلافاً لما في الأصل . وارتبط الخيل : ربطها وأعدّها .

(٥) كانت تلك البغلة شبيهة يقال لها « دلدل » . وفي عيون الأثر ٢ : ٣٢٢ .

أسماء خمس بغلات آخر غيرها ، فارجع إليه . وانظر ما سبق في ٢٢٠ ، ٢٢٢ .

(٦) ط : « ولم يحطه الله شراء » ، خلافاً لما في الأصل . والشري ، بالقصر

كالشراء بالمد .

حمارٌ على فرس ، ونهانا أن نأكل الصدقة ، وأمرنا أن نُسبغ الوضوء .
وعن عليّ كرم الله وجهه قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم ، أن
يُنزى الحمارُ على فرس .

وقال الآخر في عيب البغلة : شديدة السَّوس^(١) ، وذلك مما ينقص
قواها ، ويوهن أمرها ، وهى فى ذلك أهيجُ من هِرة وإن كانت لا تصيح
صباحها^(٢) ، ولا تَصْغُو ضغاءها ، وإنما ذلك لأن الحافر فى هذا الخلق
خِلاف البرثن . ألا ترى أن الكلب والسَّنور إذا ضربا صاحا ، وكذلك
الأسد والنمر والبُر والنعلب والفهد وابن آوى وعناق الأرض . ولو أخذت
الحافر فقمطته ، فرساً كان أو بردوناً أو بغلاً أو حماراً ، ثم ضربته أنت
بعضاً لم يصح ، وإن كان يحدُّ فوق ما يحدُّ غيره من الألم .

والبغلة مع ذلك تَلْقَح ولا تَنْسِل ، فصار حَمْلها بلاء على صاحبها ،
لأنها إن وضعت لم يعش . وكل حامل من جميع الإناث ، من شاة أو بقرة
أو ناقة أو أتان أو رمكة أو حِجْر ، فإن حَمَلها يكون زائداً فى ثمنها ،
ولا تُرَدُّ تلك الحوامل بعيب الحمل ؛ إلا المرأة والبغلة . فأما المرأة فليشدة
الولادة عليها ، ولأن حَدَث الموت من أجل مَشَقَّة الولادة عليها من بين
جميع الحيوان أسرع . وأما البغلة فلأنها إذا أُقْرِبَتْ^(٣) عجزت عن عملها ،
وإذا وضعت لم يُنتفع بولدها .

(١) انظر ما سبق فى ص ٣١٨ ، ٣٢٤ .

(٢) فى الأصل : « لا تصبح صباحها » .

(٣) أقربت الحامل فعى مقرب : دنا ولادها . يقال أقربت الشاة والأتان ،

ولا يقال للناقة فى ذلك إلا أدنت فعى مدن .

والبغلة إذا كَامَهَا الْبِرْدُونُ لم يَصِرْ عنها ، واشتدَّ حِرْصُهُ عليها . فسألت
أبا يزيد الإقلِيدِيَّ^(١) عن ذلك ، فقال : لأنها أَطْيَبُ خَلْوَةٌ ! فلقَّبناه :
« خَلْوَةُ الْبَغْلَةِ » !

[أَكَلَ لَحْمَ الْخَيْلِ]

وَأَكَلَ الْقَدِيدَ فِي الْفُرُورَةِ رَدَىَّ لِلْحَافِرِ كُلِّهِ ، وَهُوَ لِلْبَغْلَةِ أَرْدَأُ .
وَأَهْلُ الْبَحْرَيْنِ يَغْلِقُونَ دَوَابَّهُمُ الْحَشِيشَ ، وَقَدْ اسْتَمَرَّتْ عَلَى ذَلِكَ .
وَقَالَ الْقَعْقَاعُ بْنُ خُلَيْدٍ الْعَبْسِيُّ^(٢) :
أَكَلْنَا لَحْمَ الْخَيْلِ رَطْبًا وَيَاسًا
وَأَكْبَادُنَا مِنْ أَكَلِنَا الْخَيْلَ تَقَرَّحُ^(٣)
وَجَلَسْنَا حَوْلَ الطَّوَانَةِ جُوعًا
وَلَيْسَ لَنَا حَوْلَ الطَّوَانَةِ مَسْرَحُ^(٤)

(١) ذكر السمعاني في الأنساب ٤٧ هذه النسبة وقال : لعلها نسبة إلى معرفة
كتاب إقليدس أو نسخه . وضبطها بكسر الهمزة وسكون القاف وكسر اللام بعدها
الساكنة آخر الحروف وكسر الدال المهملة .

(٢) القعقاع بن خلود بن جزء بن حارث بن زهير العبسي . وكان مع مسلمة
ابن عبد الملك بالقسطنطينية ، فكتب إلى الوليد بن عبد الملك هذا الشعر يشكو فيه
ما نالهم من الجهد . معجم الرزباني ٣٢٩ . وقد ورد نسبه كما سبق في جمهرة
ابن حزم ٢٥١ . وجاء اسمه في الأغاني ١٣ : ١٥٠ ومعجم البلدان (طوانة) حيث
روى ياقوت الشعر التالي : « القعقاع بن خالد » .

(٣) أنشد هذا البيت وحده في معجم الرزباني . وقبله في معجم البلدان :

فأبلغ أمير المؤمنين رسالة سوى ما يقول اللودعي الصمحمح

=

(٤) الطوانة : بلد بغير المصيبة . وفي معجم البلدان :

وليس توافق لحوم الخيل أمة من الأمم كما توافق الأتراك ، وكذلك اللحم صرفاً .

وذكر النمر بن تولب سوء موافقة أكل اللحم للخيل ، فقال ^(١) :
 اللَّهُ مِنْ آيَاتِهِ هَذَا الْقَمَرُ وَالشَّمْسُ وَاللَّيْلُ وَآيَاتُ آخِرِ ^(٢)
 إِنَّا أَتَيْنَاكَ عَلَى بَعْدِ السَّقَرِ نَقُودُ خَيْلاً ضَمَرًا فِيهَا ضُرر ^(٣)
 نَطْعِمُهَا اللَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ ^(٤) وَالْخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ عَسَرَ ^(٥)

= ونحسبها حول الطوانة طلعاً وليس لها حول الطوانة مسرح
 وبعده :

فليت الفزاري الذي غش نفسه وغش أمير المؤمنين يرح
 يعني عمر بن هيرة الفزاري ، وكان القعقاع يصاله تصاول الفحلين ،
 كما ذكر المرزباني .

(١) قال هذا حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . الإصابة ٨٨٠٣ والأغاني
 ١٩ : ١٥٩ والشعراء ٢٦٨ . وبعض الأقطار التالية في الحيوان ٧ : ١٤٥
 واللسان (لحم) . وقبلها في الأغاني والإصابة :

* يا قوم إني رجل عندي خبر *

(٢) الأغاني والإصابة : « والشمس والشعري » .

(٣) في الأغاني : « خيلا رجما فيها ضرر » . وفي الإصابة : « خيلا وجعا فيها
 ضرر » . وفي الشعراء : « ضمرا فيها عسر » .

(٤) في الأغاني عن ابن حبيب : « قال الأصمعي : أطعمها اللحم : أسقيها اللبن .
 والعرب تقول : اللبن أحد اللحمين » . وهو تفسير عجيب ، نقله المرزوقي في شرح
 الحماسة ٧٢٦ . ونقله كذلك صاحب اللسان أيضاً في (لحم) ثم قال : « وقال
 ابن الأعرابي : كانوا إذا أجدبوا وقلّ اللبن ييسوا اللحم وحملوه في أسفارهم
 وأطعموه الخيل . وأنكر ما قال الأصمعي وقال : إذا لم يكن الشجر لم يكن اللبن » .
 وفي الأغاني أيضاً عن ابن الأعرابي : « كانت العرب إذا لم تجد العلف دقت اللحم
 اليابس فأطعمته الخيل » .

(٥) في الشعراء والحيوان واللسان : « ضرر » .

وقال الآخر :

وَحَيْلُكَ بِالْبَحْرَيْنِ تَعْتَلِفُ النَّوَى وَلِلْتَمَرِ خَيْرٌ مِنْ حَشِيشٍ وَأَنْفَعُ

[معارف شتى فى ألوان الدواب]

وقال بعض من يمدح البغل : البرذون إذا كان أسود قالوا : أدهم ، وكذلك الفرس . والحمار إذا كان أسود قالوا : أسود . وألقوا البغل بالخليل ، فقالوا : بغل أدهم .

وقال بعضهم : البغل يؤخر سرجه كما يؤخر سرج الحمار ، وموضع اللب من الخيل يكون قدّام ، وإن ركب الغلام البغل عرياً ، ركب فيه على مركب الحمار ، وهو مؤخره ، فإن ركب الخيل ركب للمقادير .

حدثني بعض أهل العلم ، قال : قال شيخ من الملوك لعبد الله بن المقفع :
 ٢٢١ و إن ابني فلاناً يتكلم بكلام لا نعرفه ، فأحب أن تجالسه ، فإن كان كلامه هذا من غريب كلام العرب ، فهو على حال لم تخرج من هذه اللغة ، وإن كان شيئاً يبتدعه عاجزاً بالتقويم . فأتاه ابن المقفع ، فسمعه يقول : يا غلامي أسرج لي برذوني الأسود . فقال : قل ، أصلحك الله : البرذون الأدهم ، وإياك أن تقول : الأسود . قال : لا أقول إلا الأسود ؛ لم ؟ لأنه ليس بأسود ؟ قال : بلى هو أسود ، ولكن لا يقال له أسود . قال : فكث ساعة ، ثم قال : يا غلام أسرج لي حماري الأدهم . قال : قلت : لا تقل للحمار : أدهم ، إنما يقال له : أسود . قال : فقال لي : لم يقال له أسود ؟ قلت : لأنه أسود . قال : قد نهيتني أن أقول : برذون أسود ، وهو أسود . قال : قلت له : هكذا تقول العرب . قال :

إمّا أن تكون العرب أَمْوَقَ الْخَلْقِ ، وإمّا أن تكونوا أتمّ أكذب الخلق ! قال : فرجعتُ إلى أبيه فقلت له : إن كان عندك علاج فدارِكُه ، وما أظنّ ، والله ، أن ذلك عند الجالينوس ^(١) !

[بغلة أبي دلامة وما قال فيها من شعر]

قال أبو دلامة ^(٢) في بغلته . والمثل في البغال بغلة أبي دلامة ^(٣) .
وفي الحمير حمار العبادي ^(٤) ، وفي الغنم شاة منيع ^(٥) ، وفي الكلاب كلبه

-
- (١) ترجمته في حواشي البيان ٣ : ٢٧ . وقد ورد هنا بلام التعريف .
(٢) أبو دلامة : زند بن الجون . ويقال « زيد » بالباء ، ويصحف إلى « زيد » بالياء ، من سودان الشعراء ومواليهم ، أدرك آخر أيام بني أمية ولم يكن له في أيامهم نباهة ، ثم نبغ في أيام بني العباس وانقطع إلى السفاح والنصور والمهدى ، فكانوا يقدمونه ويستطيون مجالسته ونوادره . ودلامة بضم الدال ، وكفى أبا دلامة باسم جبل بمكة يقال له أبو دلامة ، كانت قريش تشد فيه البنات في الجاهلية . توفي سنة ١٦١ . الشعراء ٧٥١ — ٧٥٣ وتاريخ بغداد ٨ : ٤٨٨ — ٤٩٣ والمؤتلف ١٣ والأغاني ٩ : ١١٥ — ١٣٥ ومعجم الأدباء ١١ : ١٦٥ — ١٦٨ ووفيات الأعيان .
(٣) يضرب بها المثل في كثرة العيوب . حمار القلوب ٢٨٨ — ٢٩١ .
(٤) الوجه « حمارة العبادي » بالثنية ، كما في ثمار القلوب ٢٩٢ والتمثيل والمحاضرة ٣٤٣ وأمثال اليداني ٢ : ٩٧ إذ يقال في المثل « كحمارة العبادي » إذا كانا ساقطين . والعبادي : منسوب إلى العباد ، وهم أفناء من العرب نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ، منهم عدى بن زيد العبادي ، قالوا : قيل له : أى حماريك شر ؟ قال : هذا ثم هذا ! قال .

رجسان مالهما في الناس من مثل إلاحمارا العبادي الذي وصفا
وقيل للرقاشي : أيما أنذل وأسفل ، الكناس أو الحجما ؟ فأنشد قول الشاعر :
حمارة العبادي الذي سيل فيهما وكانا على حال من الشر واحد
سيل ، أى مثل .

(٥) هو منيع البقال ، كما في الأغاني ١٢ : ١٢٨ . قال : هجمت شاة منيع البقال =

حَوْمَل^(١) : فقال أبو دلامة يصف بفلته^(٢) :

أَبْعَدَ الْخَيْلِ أَرْكَبَهَا وَرَادًا وَشَقَرًا فِي الرَّعِيلِ إِلَى الْقِتَالِ^(٣)
رَزَقْتُ بُعْيَلَةً فِيهَا وَكَالٌ وَخَيْرُ خَصَالِهَا فَرَطُ الْوِكَالِ^(٤)
رَأَيْتُ عُيُوبَهَا كَثُرَتْ وَعَالَتْ وَلَوْ أَفْنَيْتُ مُجْتَهِدًا مَقَالِي^(٥)
تَقَوْمُ فَمَا تَرِيمُ إِذَا اسْتُحِثَّتْ وَتَرَمَحُ بِالْيَمِينِ وَبِالشَّمَالِ^(٦)

= على دار محمد بن يسير الشاعر وهو غائب ، وكانت له قراطيس فيها أشعار وآداب مجموعة ، فأكلتها كلها ، وقال في ذلك شعرا .

(١) قالوا في أمثالهم : « أجزع من كلبة حومل » . الحيوان ١ : ٢٩١ وثمار القلوب ٣١٥ والتمثيل والمحاضرة ٣٥٥ والميداني ١ : ١٦٩ - ١٧٠ . وحومل هذه امرأة من العرب ، كانت تبيع كلبة لها وهي تحرسها ، فكانت تربطها بالليل للعراسة وتطردها بالنهار ، وتقول : التمسى لا ملتمس لك . فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من شدة الجوع . قال الكمي يذكرك بنى أمية ، ويذكر أن . رعايتهم للأئمة كراية حومل لكلبتها :

كما رضيت جوعاً وسوء رعاية لكلبتها في سالف الدهر حومل
(٢) أنشدها الثعالبي في ثمار القلوب ٢٨٨ - ٢٩١ والشريشي في شرح المقامات ٢ : ٢٧٣ .

(٣) الوراد : جمع ورد ، بالفتح . والوردة بالضم : حمرة تضرب إلى صفرة حسنة . وفي الثمار : « أركبها كراماً وبعد الغر من خضر البغال » .

(٤) الوكال بكسر الواو وفتحها : الفتور ، كأنها تتشكل على صاحبها في العدو ، تحتاج إلى الضرب . الثمار : « رزئت بيغلة » و « ليت ولم يكن غير الوكال » .

(٥) عالَتْ ، بالعين المهملة : زادت كما تقول الفريضة أى تزيد . ط : « غالت » خلافاً لما في الأصل . وفي الثمار : « رأيت عيوبها وعييت فيها » . وبعده في الثمار :

لما وفيها بالقول حقاً وخير خصالها شر الحصال
فأهون عيها أنى إذا ما نزلت فقلت أمشى لا تبالي
(٦) ما تريم : ما تبرح . وفي الثمار :

تقوم فما تسير هناك سيراً وترمحنى وتأخذ في قتالي
وحين ركبها أذيت نفسى بضرب باليمين وبالشمال

رِيَاظَةُ جَاهِلٍ وَعَلِيَجٍ سَوْءٌ مِنْ الْأَكْرَادِ أَحَبَّنَ ذِي سَعَالٍ ^(١)
 شَتِيمِ الْوَجْهِ هَلْبَاجٍ هِدَانٍ نَعُوسٍ يَوْمَ حَلٍّ وَأَرْتِحَالٍ ^(٢)
 فَأَذَبَهَا بِأَخْلَاقٍ سِمَاجٍ جَزَاهُ اللَّهُ شَرًّا عَنْ عِيَالِي
 فَلَمَّا هَدَّنِي وَنَفَى رُقَادِي وَطَالَ لِذَاكَ هَمِّي وَأَشْتَغَالِي
 أَتَيْتُ بِهَا الْكُنَاسَةَ مُسْتَبِيعًا أَفَكَّرُ دَائِبًا كَيْفَ أُحْتِيَالِي ^(٣)
 لِعَهْدَةِ سِلْعَةٍ رُدَّتْ قَدِيمًا أَطْمُ بِهَا عَلَى الدَّاءِ الْعُضَالِ ^(٤)
 قَبِينَا فِكْرَتِي فِي الْقَوْمِ تَسْرَى إِذَا مَا سَمِتُ أَرْخِصُ أُمَّ أَغَالِي ^(٥)
 أَتَانِي حَائِبٌ حَمَقٌ شَقِيٌّ قَدِيمٌ فِي الْخُسَارَةِ وَالضَّلَالِ
 وَرَاوَعَنِي لِيَخْلُوَ بِي خِدَاعًا وَلَا يَدْرِي الشَّقِيُّ بِمَنْ يُحَالِي ^(٦)
 فَقُلْتُ: بِأَرْبَعِينَ، فَقَالَ: أَحْسِنُ فَإِنَّ الْبَيْعَ مَرْتَحَصٌ وَغَالٍ

٢٢١ ظ

- (١) عليج : مصغر عليج ، وهو الضخم القوي من كفار العجم . والأحبن : من عظم بطنه خلقه أو من داء . ط : « أجبن » خطأ ومخالف للأصل .
- (٢) الشقيم : الكريه الوجه . والهلباج : الأحق . والهدان : الأحق الجافي الوخم . والحل ، بالفتح : مصدر حل المكان وبالمكان : نزل به .
- (٣) الكناسة ، بالضم : محلة بالكوفة . والمستبيع : طالب البيع ، يقال استباعه الشيء : سأله أن يبيعه منه . والبيع من الأضداد ، يقال للبيع وللشراء . وفي الأصل : « مستقيًا » ، صوابه من ثمار القلوب .
- (٤) العهدة : العيب . والسلعة : شبيه بالعدة .
- (٥) في الأصل : « تسدى » . وفي الثمار : « في السوم تسرى » . وسمت ، بالبناء للمجهول ، أى سامنى المشتري .
- (٦) أصل المخالاة المصارعة ، كأن كل واحد منهما يخلو بصاحبه ، والمراد هنا المخادعة .

فَلَمَّا ابْتَاغَهَا مِنِّي وَبَتَّ لَهُ فِي الْبَيْعِ غَيْرِ الْمُسْتَقَالِ
 أَخَذْتُ بِثَوْبِهِ وَبَرَيْتُ مِمَّا أَعَدُّ عَلَيْكَ مِنْ شَنِعِ الْخِصَالِ
 بَرَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَشَشٍ قَدِيمٍ وَمِنْ جَرَذٍ وَتَخْرِيقِ الْجِلَالِ^(١)
 وَمِنْ فَرْطِ الْحِرَانِ وَمِنْ جَمَاحٍ وَمِنْ ضَعْفِ الْأَسَافِلِ وَالْأَعَالِي
 وَمِنْ عَقْدِ اللِّسَانِ وَمِنْ بَيَاضٍ بِنَاطِرِهَا وَمِنْ حَلِّ الْحَبَالِ^(٢)
 وَعُقَّالٍ يُلَازِمُهَا شَدِيدٍ وَمِنْ هَدْمِ الْمَعَالِفِ وَالرَّكَالِ^(٣)
 وَمِنْ شَدِّ الْأَعْضَاضِ وَمِنْ شَبَابٍ إِذَا مَا هَمَّ صَحْبُكَ بِالزَّيَالِ^(٤)
 تَقَطَّعُ جِلْدَهَا جَرَبًا وَحَكًّا إِذَا هُزِلَتْ وَفِي غَيْرِ الْهُزَالِ
 وَأَقْطَفُ مِنْ دَبِيبِ الذَّرِّ مَشِيًّا وَتَنْحِطُ مِنْ مُتَابَعَةِ السَّعَالِ^(٥)

(١) المشش: ورم يأخذ في مقدم عظم الوظيف أو باطن الساق. والجرد: تزييد وانتفاخ عصب يكون في عرقوب الدابة. والجلال: جمع جل، بالضم، وهو ما تلبسه الدابة لتصان به « وفي الثمار: « ومن بلل الخالي: جمع مخلاة.

(٢) العقد، بالتحريك: الاعوجاج والالتواء وفي الثمار:

ومن عض اللسان ومن خراط إذا ما هم صحك بارتحال

(٣) العقال، كرمان: انقباض في بعض العضلات يمنع الحركة وقتاً. والركال: مصدر راكله، والركل: الرفس.

(٤) شد، بالدال كما في الأصل، ولا بأس بها وإن كان الأوفق « شر » والشباب، بالكسر، هو من الفرس: أن ينشط ويرفع يديه. والزيال: المفارقة. وقد ورد هذا البيت في الأصل بعد تاليه. ووجه ترتيبه ما أثبت.

(٥) أقطف من القطف والقطاف، وهو تقارب الخطو وبطؤه. والذر: صغار النمل. تنحط، من النحيط، وهو أن تزفر من الجهد.

وتكسِرُ سَرَجَهَا أَبَدًا شِمَاسًا^(١) وتسُقُطُ في الوُحُولِ وفي الرَّمَالِ^(٢)
ويُهزِلُهَا الجُمَامُ إِذَا خَصَبْنَا^(٣) ويُدْبِرُ ظَهْرَهَا مَسُّ الجِلَالِ^(٤)
تَظَلُّ لِرَكْبَةٍ مِنْهَا وَقِيدًا^(٥) يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْ وَرَمِ الطَّحَالِ^(٦)
وتَضْرِبُ أَرْبَعِينَ إِذَا وَقَفْنَا^(٧) عَلَى أَهْلِ الْمَجَالِسِ لِلشُّوَالِ^(٨)
فَتُخْرِسُ مَنْطِقِي وَتَحُولُ بَيْنِي^(٩) وَبَيْنَ كَلَامِهِمْ مِمَّا تُوَالِي^(١٠)
وَقَدْ أَعْيَتْ سِيَاسَتَهَا الْمَكَارِي^(١١) وَيَبْطَارًا يُعْقَلُ بِالشَّكَالِ^(١٢)
حَرُونٌ حِينَ تَرَكْبُهَا لِحَضِرٍ^(١٣) جَمُوحٌ حِينَ تَعَزِّمُ لِلنِّزَالِ^(١٤)
وَذِئْبٌ حِينَ تَدْنِيهَا لِسَرَجٍ^(١٥) وَلَيْثٌ عِنْدَ خَشْخَشَةِ الْمَخَالِي^(١٦)
وَقَسْلٌ إِنْ أَرَدْتَ بِهَا بُكُورًا^(١٧) خَذُولٌ عِنْدَ حَاجَاتِ الرِّحَالِ^(١٨)
وَأَلْفُ عَصَا وَسَوَاطٍ أَصْبَحِيَّ^(١٩) أَلَدُّهَا مِنَ الشَّرْبِ الزُّلَالِ^(٢٠)

و ٢٢٢

(١) الشماس : تقور الدابة . وفي ط : « وتلقى » ، خلافاً لما هو واضح في الأصل .
(٢) الجمام ، كسحاب : الراحة . وفي ط : « الحمام » ، خلافاً لما في الأصل وفي
الثمار : « الحمام إذا حصينا » . ويدبر ، من الإدبار ، وهو أن يصيبه بالدبر ،
وهو القرحة .

(٣) الوقيد : الشديد المريض الذي أشرف على الموت .

(٤) المكاري ، بضم الميم ، وهو الذي يكرى دابته ، أى يؤجرها .

(٥) المخالي : جمع مخلاة بكسر الميم ، وهى ما يوضع فيها الخلى ، الحشيش
الذى يحتش .

(٧) السوط الأصبحى : منسوب إلى ذى أصبح ، وهو ملك من ملوك حمير
تنسب إليه السياط .

وَتَضَعُ مِنْ صَقَاعِ الدِّيكِ شَهْرًا وَتُدْعَرُ لِلصَّغِيرِ وَالْخَيْالِ^(١)
 إِذَا اسْتَعْجَلَتْهَا عَثَرَتْ وَبَالَتْ وَقَامَتْ سَاعَةً عِنْدَ الْمَبَالِ
 وَمِنْفَارٌ تَقْدُمُ كُلَّ سَرَجٍ نَصِيرٌ دَفْتِيهِ عَلَى الْقَذَالِ^(٢)
 وَتَحْفَى فِي الْوُقُوفِ إِذَا أَقْمَنَّا كَمَا تَحْفَى الْبِغَالُ مِنَ الْكَلَالِ
 وَلَوْ جَمَعْتَ مِنْ هُنَا وَهَنَا مِنَ الْأَتْبَانِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ^(٣)
 فَإِنَّكَ لَسْتَ عَالِفَهَا ثَلَاثًا وَعِنْدَكَ مِنْهُ عُوْدٌ لِلْخِلَالِ
 وَكَانَتْ قَارِحًا أَيَّامَ كِسْرَى وَتَذَكُرُ تَبَعًا قَبْلَ الْفِصَالِ^(٤)
 وَقَدْ قَرِحَتْ وَلُقْمَانٌ فَطِيمٌ
 وَذُو الْأَكْتَفِ فِي الْحَجَجِ الْخَوَالِي^(٥)
 وَقَدْ أُبْلِيَ بِهَا قَرْنٌ وَقَرْنٌ وَأُخِرَ يَوْمُهَا لِهَلَاكِ مَالِي^(٦)

(١) صقع الديك صقعاً وصقاعاً : صاح ورفع صوته .

(٢) المنفار ، بالثاء الثلاثة : التي ترمى بسرجهها إلى مؤخرها . والثفر : السير الذي في مؤخر السرج . وفي الأصل : « منفار » بالنون ، تصحيف . والدفتان : الجانبان . والقذال : مؤخر الرأس .

(٣) الأتبان : جمع تبن ، بالكسر ، وهو ما تهشم من سيقان القمح ونحوه بعد درسه ، تعلفه الماشية .

(٤) القارح : ما استتم الخامسة . والفصال : الفطام .

(٥) قرحت ، من باب فرح : استتمت الخامسة وسقطت منها التي تلي الرابعة . وذو الأكتاف : لقب ملك من ملوك فارس ، وهو سابور الثاني .

(٦) في الثمار :

فقد مرت بقرن بعد قرن وآخر عهدها بهلاك مالى

فَأُبْدِلْنِي بِهَا يَا رَبِّ بَغْلًا يَزِينُ جَمَالُ مَرْكَبِهِ جَمَالِي
كَرِيمًا حَيْثُ يُنْسَبُ وَالِدُهُ إِلَى كَرَمِ الْمَنَاسِبِ فِي الْبِغَالِ

[أشعار أخرى في البغال]

وأنشد إبراهيم بن داحية لأبي الوزير المعلم^(١) في ركوب البغال ، لنخاس
الحجاج بن يوسف ، في كلمة طويلة لم أحفظ منها إلا هذه الأبيات :

تَحَدَّثُ إِلَهِي إِذْ رَأَيْتَكَ مُغْرَمًا بِكُلِّ كَثِيرِ الْعَيْبِ جَمٌّ جَرَائِمُهُ
عَلَى كُلِّ شَحَاجٍ يُضَارِعُ صَوْتُهُ شَحِيحٌ غَرَابٍ فَاحِمُ اللَّوْنِ قَاتِمُهُ
يُفَزِّعُ مِنْهُ كُلُّ غَادٍ لَطِيئُهُ وَيَهْزُبُ مِنْهُ فِي الرَّوَاحِ خُتَارِمُهُ^(٢)
وَمَا لَكَ مِنْهُ مَرْفَقٌ غَيْرَ أَنَّهُ يُقَرِّبُ أَرْحَامَ الْحُجُورِ تَقَاقُمُهُ^(٣)
وَأَنَّكَ غَلَّابٌ لِكُلِّ مُخَاصِمٍ تُجَادِلُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُلَاطِمُهُ
لِفِرْطِ عُيُوبِ الْبَغْلِ صِرَتْ مُوقَفًا
فَهْمُكَ خَصْمٌ أَوْ بَذِيٌّ تُشَاتِمُهُ^(٤)

تَكْذِبُهُ فِي الْعَيْبِ وَالْعَيْبُ ظَاهِرٌ
وَيَقْلُمُ كُلَّ النَّاسِ أَنَّكَ ظَالِمُهُ^(٥)

(١) ذكره الجاحظ في البيان ١ : ٢٥٢ وقال : « وما كان عندنا بالبصرة
رجلان أروى لصنوف العلم ولا أحسن بيانا من أبي الوزير وأبي عدنان المعلمين » .

(٢) الختارم ، بضم الخاء : الرجل المتطير .

(٣) كلمة « منه » ساقطة من الأصل . والحجور : جمع حجر ، بالكسر ، وهي
الأنثى من الخيل . والبيت شديد التعريف في ط .

(٤) ط : « فيصدر خصم » ، خلافا لما في الأصل .

(٥) ط : « تلد به في العيب » ، خلافا لما في الأصل .

فَصَارَ لِنَخَّاسِ الْبَغَالِ فَضِيلَةٌ عَلَى كُلِّ نَخَّاسٍ وَخَصْمٌ يُصَادِمُهُ
فَلَا زَالَ فَحَاشًا وَقَاحًا مُلَمَّنًا وَأَكَلَ سُحْتًا لَا تَحِفُّ مَلَغُهُ^(١)
بُلَاطِمٌ فِي ظَهْرِ الطَّرِيقِ شَرِيكُهُ وَتَنَشَّقُ مِنْ فَرْطِ الصَّبَاحِ غَلَاصِمُهُ
وهذا كقوله :

أَكُولُ لِأَرْزَاقِ الْعِيَالِ إِذَا شَتَا صَبُورٌ عَلَى سُوءِ الشَّاءِ وَقَاحُ^(٢)
ومثل قوله^(٣) :

إِنْ يَفْدِرُوا أَوْ يَفْجُرُوا أَوْ يَخْلُوا لَمْ يَحْفِلُوا
وَعَدُوا عَلَيْكَ مُرْطِلِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا^(٤)
كَأَبَى بَرَأَقِشَ كُلِّ يَوْمٍ لَوْنُهُ يَتَبَدَّلُ^(٥)

(١) اللامغم : جمع ملغم ، بفتح الميم ، وهو الفم والأنف وما حولهما .

(٢) البيان ٣ : ٣٣٣ وعيون الأخبار ٢ : ٢٩ . وفي الأخير : « لأرزاق العباد » . والشاء : ما أخبرت به عن الرجل من قبيح أو حسن . والوقاح ، كسحاب : الصلب الوجه القليل الحياء ، والأنثى وقاح أيضاً ، بغير هاء .

(٣) قال أبو عبيدة إنه من الشوارد التي لا أرباب لها . البيان ٣ : ٣٣٣ . وانظر عيون الأخبار ٢ : ٢٩ وديوان المعاني ١ : ٨٢ وأمالى القالى ٣ : وخزانة الأدب ٣ : ٦٦٩ والصناعتين ١٠٣ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٠ .

(٤) ترطيل الشعر : تليينه بالدهن والمسح حتى يلين ويبرق . وجعلت في ط : « مرجلين » خلافا للأصل ، وإن كان رواية البيان ومعظم المراجع .

(٥) أبو براقش ، بفتح الباء : طائر كالعصفور حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين أحمر النقار ، يتلون في كل ساعة ، يكون أحمر وأزرق وأخضر وأصفر ، ولعل السبب في هذا ما ذكر الأزهري ، أنه شبيه بالقفذ : أعلى ريشة أغبر ، وأوسطه أحمر ، وأسفله أسود ، فإذا انتفش تغير ألوانا شتى .

ومثل قوله^(١) :

لِيَهْنِكَ بُغْضٌ فِي الصَّدِيقِ وَظَنَّةٌ

وَتَحْدِيثُكَ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتَ كَاذِبُهُ^(٢)

وَأَنْتَ مَشْنُونٌ إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ

بَلَاكَ وَمِثْلُ الشَّرِّ يُكْرَهُ جَانِبُهُ^(٣)

وَأَنْتَ مُهْدٍ لِلْحَنَّا نَظْفُ النَّثَا

شَدِيدُ السَّبَابِ رَافِعُ الصَّوْتِ غَالِبُهُ^(٤)

أما قوله « مُغْرَمًا بِكُلِّ كَثِيرِ الْعَيْبِ »^(٥) ؛ فلأن البغال هي المثل في كثرة العيوب ، وتلوّن الأخلاق .

وأما قوله « جَمٌّ جَرَأَمُهُ » ، فلصّر عاها وقتلاها .

وأما قوله « عَلَى كُلِّ شَحَاجٍ » ؛ فلأن الشحيج صوت الغراب .

وإنما عارض أبو دلامة أبا خنيس ببغله حيث قال :

أُبْعِدْتُ مِنْ بَغْلَةٍ مُوَائِلَةٍ تَزْحُمُنِي تَارَةً وَتَقْمِصُ بِي

و ٢٢٣

(١) هو مُحْسِلٌ — أو حسين — بن عرفة بن نضلة . انظر تحقيق ذلك في حواشي البيان ٣ : ٢٤٩ وللأبيات البيان والحيوان ٣ : ١٠٢ ، ٤٩٤ .

(٢) ليهنك : ليهتك ، سهلت همزتها . والكلام تهكم . هنأ الشيء : كان له هنيئاً سائفاً .

(٣) المشنوء : البغض . بلاك : اختبرك .

(٤) في البيان والحيوان : « مهداء الحنا » . والحنا : الفحش . والنظف : اللطخ بالعيب . والنثا ، بتقديم النون على الثاء : ما أخبرت به عن الرجل من خير أو شر .

(٥) انظر البيت الأول من مقطوعة أبي الوزير ص ٣٣٧ .

تَكَادُ عِنْدَ الْمَسِيرِ تَقْطَعُنِي - رَاكِبُهَا رَاكِبٌ عَلَى قَتَبٍ^(١)
 إِنْ قُتِمَتْ عِنْدَ الْإِسْرَاجِ أَثْفَرُهَا - تَطْرُفُ مِنِّي الْعَيْنَيْنِ بِالذَّنْبِ^(٢)
 وَعِنْدَ شَدِّ الْحَزَامِ تَنْهَشُنِي - مَانِعَةٌ لِلْجَّامِ وَاللَّبِّ^(٣)
 لَيْسَ لَهَا سِيرَةٌ سِوَى الْوَتْبِ - كَرَقِصٍ زَنْجٍ يَنْزُونَ لِلطَّرَبِ
 وَهِيَ إِذَا مَا عَلَقْتُهَا جَهَدَتْ - لَا تَأْتِلِي فِي الْجِهَادِ عَنْ حَرْبٍ^(٤)
 قَدْ أَكَلْتُ كُلَّ مَا اشْتَرَيْتُهَا - مِنْ رِزْقِ شَعْبَانَ أُمِسَ فِي رَجَبٍ
 تَمَرٌ فِيمَا نَمَا لِعَلَقْتُهَا - إِنْ لَمْ تُعَلَّلْ بِالشَّوْكِ وَالْقَصَبِ^(٥)
 وَإِنَّمَا هِجَاهَا بِكَثْرَةِ الْأَكْلِ ، فَقَدَّمَهَا عَلَى كُلِّ مُعْتَلِفٍ ، بِسُوءِ الرَّأْيِ فِيهَا ،
 وَيَافِرَاطِ الشَّعْرَاءِ وَزِيَادَتِهِمْ ، وَإِنَّمَا الْأَكْلُ الشَّدِيدُ فِي الْبَرَازِينِ وَالرَّمَكِ ،
 ثُمَّ اتَى مَعَهَا أَفْلَاوُهَا .

وقيل لرجل من العرب : أى الدواب آكل ؟ قال : بِرَذَوْنَةٍ رَغُوثٌ^(٦) .
 لأنهم يقولون : بِرَذُونٍ وَبِرَذَوْنَةٍ . ولا يقولون فرس وفرسة ، بل يقولون :

(١) أى كالراكب على القتب ، وهو إكاف البعير يكون على قدر سنامه . أراد خشونة مركبها .

(٢) أثفر الدابة : جعل لها ثفرا ، وهو بالتحريك : السير فى مؤخر السرج .

(٣) اللب : ما يشد على صدر الدابة أو الناقة ، يكون للسرج أو الرحل ، يمنعهما من الاستئثار .

(٤) الحرب ، بالتحريك : النهب والسلب .

(٥) نما ينمو : زاد . وفى الأصل : « نها » .

(٦) الرغوث : المرضعة . والخبر فى الحيوان ١ : ١١٢ والبيان ٣ : ٢١٢ .

فرس للأثني والدَّكْر ، فإذا أرادوا الفرق والتفسير قالوا : حَجَرٌ وَحِصَانٌ .
وأنشد :

أَرَيْتَكَ إِنْ جَالَتْ بِكَ الْخَيْلُ جَوْلَةً
وَأَنْتَ عَلَى بَرْدُونَةٍ غَيْرِ طَائِلٍ^(١)

وأنشدوا :

تَرْحُزِحِي إِلَيْكَ يَا بَرْدُونَةُ إِنَّ الْبَرَّادِينَ إِذَا جَرَبْنَهُ^(٢)
مَعَ الْجِيَادِ سَاعَةً أَعْيَيْنَهُ

والنَّعَاجُ أيضًا قد تُوصَفُ بدوام الأكل ، حتى زعم بعض الناس أَنَّ
النِّسَاءَ^(٣) فِي الْجَمَلَةِ آكِلٌ مِنَ الرِّجَالِ ؛ لِأَنَّ أَكْلَ النِّسَاءِ يَكُونُ مُتَفَرِّقًا ، مِنْ
غُدُوَّةٍ إِلَى اللَّيْلِ ، وَالرَّجُلُ أَكَلَهُ فِي الدَّفْعَةِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا فِي الْجَمَلَةِ .

[بعض ألوان الحيوان]

وقال بعضهم : البغال هي الشَّهْبُ ، والإبل هي الحُمْرُ ، والخيل هي الشُّقْرُ ،
والحمير هي الخُضَرُ ، والسنانير هي الثُّنَمُرُ^(٤) ؛ وَإِنْ كَانَ النَّاسُ فِي الْحِمَارِ الْأَسْوَدِ
أَرْغَبَ ، وَكَذَلِكَ هُمْ فِي أَلْوَانِ الثَّيْرَانِ ، لِمَكَانِ الْبَغَالِ .

(١) أَرَيْتَكَ ، أَى أَرَأَيْتَكَ ، وَمَعْنَاهُ أَخْبِرْنِي . وَفِي الْحَيَوَانِ ٢ : ١٨٥ : « أَرَيْتَ
إِذَا مَا جَالَتْ الْخَيْلُ » . وَفِي اللَّسَانِ (بَرْدُن) : « رَأَيْتَكَ إِذَا جَالَتْ » . غَيْرِ طَائِلٍ ،
يُقَالُ لِلشَّيْءِ الْحَسِيسِ الدُّونَ : مَا هُوَ بِطَائِلٍ ، الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ . وَأَنْشَدَ :

* لَقَدْ كَلَفُونِي خُطَّةَ غَيْرِ طَائِلٍ *

(٢) الرِّجْزُ فِي الْحَيَوَانِ ٢ : ٢٨٣ .

(٣) جَمِلَتْ فِي ط : « الشَّاء » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ ، وَلَيْسَ مَا يَقْتَضِي هَذَا .
وَانْظُرِ الْحَيَوَانِ ١ : ١١٢ .

(٤) جَمْعُ أَمْرٍ وَنَمْرَاءَ ، وَهُوَ مَا فِيهِ بَقْعَةٌ بَيْضَاءُ وَبَقْعَةٌ أُخْرَى عَلَى أَى لَوْنٍ كَانَ .

وقال بعض العرب لبعض الملوك : « هل لكم في النساء الزُّهُر ، والخليل
الشُّقر ، والثُّوق الحُمَر ؟ »
وقالت بنت الحُسَيْن^(١) : « الحمراء غَدَرِي ، والصَّهباء سَرَعِي ، والدَّهْماء
بَهَمِي » .

وإنما صار الناس يَتَّخِذُونَ السَّنَائِرَ الثُّمَر ؛ لأنها أَصِيد ، فهي السَّنَائِرُ
الْخُلَص ، والألوان الأخر داخلَةٌ على هذه الألوان ، وكذلك ألوان جميع
ما ذكرنا ، وأصناف البهائم على ما ذكرنا ؛ وأما ألوان الأسد فتشابهة ،
لا اختلاف فيها إلا بالشيء اليسير ، والناس يختلفون في الألوان وكذلك
الكلاب والسناير والخليل والبغال^(٢) والحمام والحيات والطير ؛ فأما أنواع
الطير ومغنياتها ، والبزاة^(٣) والصقور والشواهين ، فلا اختلاف بينها .

باب

ما جاء من الشعر في ذم البغل

قال أبو دَهَبٍ الْجُمَحِيُّ^(٤) :

حَجَرٌ تُقَلِّبُهُ وَهَلْ تُعْطَى عَلَى الْمَذِجِ الْحَبَّارَةُ
كَالْبَغْلِ يُحْمَدُ قَائِمًا وَتَذُمُّ سِيرَتُهُ الْمَشَارَةُ^(٥)

(١) هي هند بنت الحُسَيْن ، بضم الحاء وتشديد السين ، بن حابس بن قريظ
الإيادية ، وكانت ذات فصاحة وحكمة وجواب عجيب . انظر حواشي البيان ١ : ٣١٢ .
(٢) في الأصل : « وال » مع انطاس بقية الكلمة وظهور الجزء الأعلى من
الألف واللام الأخيرة .

(٣) في الأصل : « والبر » ، مع انطاس بقية الكلمة .

(٤) سبقت ترجمته في ص ٢٤٤ .

(٥) للشارة : مصدر ميمي من شار الدابة ، إذا أجزاها ليعرف قوتها وسيرتها .
وقد ضبط هذا البيت في ط خطأ .

وقال سهم بن حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيُّ^(١) :

فَأَمَّا كِلَابٌ فَمِثْلُ الْكِلا بَ لَا يُحْسِنُ الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا
وَأَمَّا نُمَيْرٌ فَمِثْلُ الْبَغَا لَ : أَشْبَهَنَ آبَاءَهُنَّ الْحَمِيرَا^(٢)

وقال حِثَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِرَاضٍ

جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ^(٣)

وقال آخر :

وَلَيْتُنَا كَحِثْمُونَا لَيْمًا نَاكَتْ قَبْلَكُمْ أَخِيلَ الْحُمْرِ

وقال ابن الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ^(٤) لعبد الرحمن بن أمِّ الحكم^(٥) :

(١) هو سهم بن حنظلة بن حلوان بن خويلد ، من غنى بن أعصر ، فارس مشهور شاعر محسن . المؤلف ١٣٦ وذكر في الإصابة ٣٧٠٣ عن المرزباني أنه شاعر شامى مخضرم .

(٢) البيتان في الحيوان ١ : ٢٥٨ . وبعدها فيه :

وأما هلال فعطارة تنبع كباء وعطراً كثيراً

(٣) ديوان حسان ٢١٤ من قصيدة يهجو بها رهط الحارث بن كعب المجاشعي وهم قبيل النجاشي الشاعر . وفي ط : « ومن عظم » خلافاً لما في الأصل ، وإن كان مطابقاً لرواية الديوان .

(٤) هو عبد الله بن الزَّيْبِرِ - بفتح الزاي - بن الأشيم بن الأعشى بن بجرة ، ينتهى نسبه إلى أسد بن خزيمه ، وهو شاعر كوفي المنشأ والمنزل ، من شعراء الدولة الأموية ، ومن شيعتهم والمتعصبين لهم ، فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أسيراً ، فشن عليه ووصله ، فمدحه وأكثر من مدحه وانقطع إليه ، فلم يزل معه حتى قتل . وعمر بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك . الأغاني ١٣ : ٣١ - ٤٧ والخزانة ١ : ٣٤٥ ومعاهد التنصيص ١ : ٢٠ . ولم يذكره الصفدى في نكت الحميان .

(٥) كان عبد الرحمن قد قدم الكوفة في هيئة رثة ، فلما ولى الكوفة من =

تَغْلَبْتَ لَمَّا أَنْ أَتَيْتَ بِلَادَهُمْ وَفِي أَرْضِنَا أَنْتَ الْهُنَامُ الْقَلَسُ^(١)

أَلَسْتَ بِنَغْلٍ أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ أَبُوهُ حِمَارٌ أَذْبَرُ الظَّهْرِ يُنْخَسُ^(٢)

وقال خالد بن عبّاد^(٣) يهجو أبا بكر بن يزيد بن معاوية^(٤) :

سَمِينُ الْبَغْلِ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى رَخِيُّ الْبَالِ مَهْزُولُ الصَّدِيقِ

وقال سنان بن أبي حارثة^(٥) :

تَعَرَّضَ عَبْسٌ دُونَ بَدْرِ سَفَاهَةٍ

أَلَّا عَجَبُ الْعَجَبَاءِ مِنْ صَهْلِ الْبَغْلِ^(٦)

= قبل خاله معاوية واكتسب وأثرى ، مدحه عبد الله بن الزبير فلم يثبه شيئاً ، فقال هذا يهجو .

(١) في الأغاني : « تغلبت لما أن أتيت بلادكم وفي مصرنا » . والقلس : السيد العظيم الواسع الخلق .

(٢) في الأغاني بعد إنشاد البيتين : « كان بنو أمية إذا رأوا عبد الرحمن يلقبونه البغل ، وغلبت عليه حتى كاد يشتم من ذكر بغلا ، يظنه يعرض به » .

(٣) كذا في الأصل ، وقد سبق في ص ٢٩٣ : « خالد بن عتاب » .

(٤) ذكره ابن قتيبة في المعارف ١٥٣ وابن حزم في الجمهرة ١١٢ في جماعة ولد يزيد بن معاوية .

(٥) سنان بن أبي حارثة المري ، أحد ثلاثة نفر هاموا على وجوههم فلم يوجدوا . الحيوان ٣ : ٤٩٠ و ٦ : ٢٠٩ والأغاني ٩ : ١٤٤ . وهو والد هرم مدوح زهير بن أبي سلى . وانظر جمهرة ابن حزم ٢٥٢ . وترجم له المربزباني في معجمه ٣٨٦ - ٣٨٧ .

(٦) ط : « لأعجب للعجباء » ، خلافا لما في الأصل .

وقال شبيب بن البرصاء يهجو عقيل بن علفة :

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا الْجَرْبَاءِ عَنِّي بَايَاتِ التَّبَاغُضِ وَالتَّقَالِي^(١)
فَلَا تَذْكُرْ أَبَاكَ الْعَبْدَ وَافْخَرْ بِأُمِّ لَسْتَ تَكْرَهُهَا وَخَالِ^(٢)
قَهْبَهَا مُهْرَةً لَقَحْتِ لَعْنِ فَكَانَ جَنِينُهَا شَرَّ الْبِغَالِ^(٣)
قال أبو عبيدة : كان الفرزدق عبث بأبي الحسناء^(٤) ، وكان مكارياً
بغال ، ينزل في مقبرة بني هِزَّان ، يُكْرِى إلى الكوفة ، أيام كانت الطريق
على الظَّهر ، فقال :

لَيْسَ لَكَ أَبَا الْحَسْنَاءِ بَغْلٌ وَبَغْلَةٌ وَمِخْلَةٌ سَوْءٌ بَانَ عَنْهَا شَعِيرُهَا
وقال الكُمَيْت :

تَمْشِي بِهَا رُبْدُ النَّعَا مِ تَمَاشِي الْآمِ الزَّوَاغِرِ^(٥)
وَالْأَخْدَرِي بِعَانَتَيْهِ خَلِيطَ آجَالٍ وَبَاغِرِ^(٦)

(١) الجرباء : ابنة عقيل بن علفة ، وكان يكنى بها ، كما كان يكنى بأبي العملىس ،
الأغاني ١١ : ٨١ . والأبيات في الأغاني ١١ : ٩٠ .
(٢) الأغاني : « لست مكرمها » . (٣) الأغاني : « وهبها مهرة لقحت ببغل » .
(٤) في الشعراء ٤٤٥ : « . وكان الفرزدق معنا مفنا يقول في كل شيء ، وسريع
الجواب ، فمر بقوم ولهم جنازة ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مات أبو الحسناء صاحب
البغال فقال » . وفيه : « ليك أبا الحسناء » و « قد أضيع شعيرها » .
وبعده فيه :

ومجرفة مطروحة ومحسة ومقرعة صفراء بال سيورها
(٥) الآم : جمع أمة . وفي الأصل : « الآمي » ، تحريف . وانظر اللسان
(أما ٤٧) حيث أنشد هذا البيت . والزوافر : الإماء اللاتي يحملن الأظفار ،
جمع زفر ، بالكسر ، وهو الحمل .
(٦) الأخدري : الحمار الوحشي ، منسوب إلى خل يدعى « أخدر » . والآجال :
جمع إجل ، بالكسر ، وهو القطيع من بقر الوحش والظباء . والباقر :
جماعة البقر .

قال : وقد المغيرة بن عبد الرحمن الرياحي على معاوية في وفد ، فقال :
يا أمير المؤمنين ، ولئي خراسان . قال : ما هجاء ما لا هجاء له ؟ قال : فشرط
البصرة . قال : انظر غير هذا . قال : فأجلى على بغل ، ومُر لي بقطيفة خَزَّ .
فلامه أصحابه ، فقال : أمّا أنا فقد أخذت شيئاً !

[أخبار في البغال]

قالوا : ولما أقبل مسروق بن أبرهة الأشرم^(١) بالحبشة ، فصاف جند
وهَرَزَ الفارسي ، حين كان استجاش ابنُ ذِي يَزَنَ^(٢) بفارس ، فوجه كسرى
معه وهَرَزَ الإِسْوَارِ في ثلاثِ مائة كان أخرجهم من الحبس ، على أنهم إن
ظَفِرُوا كان الظَّفَرُ له ، وإن قُتِلُوا كان قد أراح الناس من شرهم . وكان
وهَرَزَ شيخاً كبيراً ، قد شدَّ حاجبه بعصابة ، فقال : أرؤني مِلَكْهم . قالوا :
هو صاحبُ الفيل . قال : كفوا عنه ؛ فإنه على مركبٍ من مراكب الملوك !
وقد أطلال الوقوف . فنزل مسروق عن الفيل ، فركب فرساً ؛ فقيل له :
قد نزل عن الفيل ، وركب فرساً . فقال : دَعُوهُ ، فإنه على مركبٍ من
مراكب الفُرسان ! وأطلال الوقوف حتى ملَّ ظهر الفرس ، وأتوه ببغل فركبه ،
فقيل لو [هرز : قد^(٣)] نزل عن الفرس ، وركب البغل . قال : عن مراكب
الملوك ، وعن معاقل [الفُرسان^(٤)] ، ثم ركب البغل ابن الحمار ! وكان على
مسروق تاجه ، وباقوته معلقة بين عينيه ، فقال وهَرَزَ لمن حوله : إني راميه ،

(١) مسروق ، هو أخو يكسوم بن أبرهة ، وكلهم كان ملوكاً على اليمن من قبل
الحبشة ، وفي عهده تخلصت الحبشة من حكم اليمن بمجهود سيف بن ذِي يَزَنَ الحميري .

(٢) هو سيف بن ذِي يَزَنَ . استجاش : طلب جيشاً . وانظر قصة ذلك في سيرة
ابن هشام ٤١ - ٤٥ . والخبر في السيرة والحيوان ٧ : ١٨٣ .

(٣) موضع هذه التكلفة يابض في الأصل .

(٤) لم يظهر في الأصل إلا بقية حرف النون .

فإن رأيتهم يجتمعون عليه ، ولا يفرجون عنه ، فقد قتلته ، فشذوا عليهم شدة واحدة ، وإن تفرقوا فإنما هي رمية . فرمى فأصاب نفس الياقوتة المعلقة بين حاجبيه ، ففلقتها ، وغابت النشابة في رأسه ، فاجتمعوا عليه ، ولم يتفرقوا عنه ، فشذوا عليهم شدة واحدة كانت إياها .

وبلغني عن علي بن زيد بن جدعان^(١) ، قال :

شخص أبو سفيان إلى معاوية بالشام ، في ولاية عمر رضى الله عنه ، ومعه ابنه عتبة وعنبسة ، فكتبت إليه هند^(٢) : « قد قدم عليك أبوك وأخوأك ، فلا تغدِم لهم^(٣) ، فيعزلك عمر . احمل أباك على فرس وأعطه ثلاثة آلاف درهم ، واحمل عتبة على بغل وأعطه ألفي درهم ، واحمل عنبسة على حمار وأعطه ألف درهم . »

فلما فعل ذلك بهم قال أبو سفيان : أشهد أن هذا عن رأي هند ، بصفة جوائز ملوك الشام ، وما خلفاء الشام والدراهم ، ما يعرفون إلا اللدنانير !

(١) هو أبو الحسن علي بن زيد بن أبي مليكة جدعان القرشي التيمي البصري الشيعي الضرير . أحد أوعية العلم في زمانه . روى عن أنس وابن المسيب وجماعة ، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . توفي سنة ١٣٩ وقيل سنة ١٣١ . نكت . الهميان ٢١٢ .

(٢) هي هند بنت عتبة بن ربيعة والدة معاوية . وكانت من ذوات الرأي . انظر البيان ٢ : ٥٦ والعقد في مواضع مختلفة بتتبع فهارسه .

(٣) غدِم له من ماله شيئاً : أعطاه منه شيئاً كثيراً . وفي الأصل : « تعذم » .

باب

ما قالوا من الشعر في عقم البغل

قال النابغة الجعدي :

وَهَبْنَا لَكُمْ مَا فِيهِ نَزَجُو صَلاَحَكُمْ

وَسَوْفَ نُلَاقِيهِ إِذَا الْبَغْلُ أَحْبَلَا

وَمِنْ دُونِ أَوْلَادِ الْبِغَالِ وَحَمَلِهَا

إِلَى ذَاكَ مَا شَابَ الْفَرَابُ وَرَجَلَا^(١)

وقال العكلى :

قَدْ يُلْقِحُ الْبَغْلَةَ غَيْرُ الْبَغْلِ لَكِنَّا تَعَجَّلُ قَبْلَ الْمَهْلِ

.....^(٢) مَشْفُوءَةٌ بِالْحَمْلِ

عَنْ مَرْفَقِ الطَّحْنِ وَحَمْلِ الرَّجْلِ^(٣)

وَقَلَّ^(٤) السَّفَرُ وَمَيَّرِ الْأَهْلَ وَلَا تُسَاوِ حَفْنَةً مِنْ زَبَلٍ^(٥)

مَا كَانَ فِيهَا مِنْ كِرَامِ الْفَحْلِ دُودَةٌ خَلَّ خُلِقَتْ مِنْ خَلٍّ^(٦)

وَكُلُّ أَنْثَى غَيْرِهَا فِي الْحَمْلِ تَزْدَادُ فِي الْقِيَمَةِ عِنْدَ السَّحْلِ^(٧)

(١) كذا في الأصل .

(٢) لم يظهر من هذه الكلمة في الأصل إلا هذا الحرف .

(٣) المراد حمل الناس .

(٤) الثقل ، بالتحريك : متاع السافر .

(٥) في الأصل : « ولا يساوى » .

(٦) انظر لديدان الخلل الحيوان ٢ : ١١١ و ٣ : ٣٩٦ .

(٧) يقال سحله مائة درهم سحلا : نقده . والسحل : النقد من الدراهم

مَلْعُونَةٌ بِنْتُ لَعِينٍ نَذَلَ قَتَالَةُ الْفَارِسِ الْأَبْلَ^(١)
لَمْ يَعْتَدِلْ مَنْصِبُهَا فِي الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ شَكْلِ خُلِقَتْ وَشَكْلُ
فِي أَدَبِ الْخَنْزِيرِ يَوْمَ الْحَفْلِ وَمَوْقُهَا مُوقُ رَضِيعِ طِفْلِ
أَوْ عَقْلُ أَفْعَى وَهَجَفَ هَقْلُ^(٢) أَوْ حُوتٌ بِحَرْزٍ قَذِفَتْ فِي سَهْلٍ^(٣)
أَوْ جَيْئَالٍ يَكْتِفُهَا بِجَيْلٍ^(٤) كُلُّ حُمَيْيْقٍ وَكُلُّ قَسْلٍ
وَكُلُّ غَرٍّ جَاهِلٍ وَغُفْلٍ

لَيْسَ لَهَا فِي الْكَيْسِ رِفْقُ النَّمْلِ^(٥)
أَوْ ذَنْبٌ قَفَرٍ مُجْمِعٍ لِلْخَتْلِ أَوْ تَتَقَلِّ رَاوِغَ كَلْبِ الْمَشْلِيِّ^(٦)
أَوْ خُزَزٍ وَثَبَ خَوْفَ الْقَتْلِ^(٧) أَمَا تَرَاهَا غَايَةً فِي الْجَهْلِ^(٨)
وَالشُّؤْمُ مِنْهَا فِي ذَوَاتِ الْحَجَلِ^(٩) وَغُرَّةٌ تَصْدَعُ جَمَعَ الشَّمْلِ

(١) الأبل : الشديد الخصومة ، أو الذي لا يستحي .

(٢) الهجف من النعام : الجافى الثقيل . والمقل : الظليم ، أى ذكر النعام .

(٣) الحوت : السمكة ، وأنث ضميره لمعناه .

(٤) الجيئال : الضبع ، معرفة بغير ألف ولام ، وقالها كراع بالألف واللام .

وأنشد للعجاج :

* وصاحب الإقتار لحم الجيئال *

(٥) الرفق : لطافة الفعل . ط : « نمل » خلافا لما فى الأصل .

(٦) التتقل بضم التاء والتاء بفتحها وكسرهما ، وبفتحها مع ضم الفاء ،

وبكسرهما مع فتح الفاء : الثعلب .

(٧) الخزر ، كسر : الذكر من الأرانب .

(٨) مع وضوح هذه الكلمة . فى الأصل ذكر ناشر ط أنها غير مقروءة !

(٩) هذا الشطر وما بعده إلى آخر الأرجوزة سبق فى ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

فَمَيَّ خِلَافُ الْفَرَسِ الْهَبْلُ وَكُلُّ طَرْفٍ ذَائِلٍ رِفْلٌ
 قَدْ حَذَرَ النَّاسُ أَذَاهَا قَبْلِي وَعَدَدُوا كُلَّ قَتِيلٍ بَغْلٍ
 فقال أخوه ناقضاً عليه ، وهو في ذلك يُقَدِّمُ البغلة على البغل ، وهكذا
 هما عند الناس في جملة القول ، فقال :

عَلَيْكَ بِالْبَغْلَةِ دُونَ الْبَغْلِ فَإِنَّهَا جَامِعَةٌ لِلشُّغْلِ
 مَرَّ كَبُ قَاضٍ وَإِمَامٍ عَدْلٍ وَتَاجِرٍ وَسَيِّدٍ وَكَهْلٍ
 وَهَاشِيٍّ ذِي بَهٍّ وَفَضْلٍ ^(١) تَصْلُحُ فِي الْوَحْلِ وَغَيْرِ الْوَحْلِ
 وَالسَّقِي وَالطَّخْنِ وَحَمْلِ الرَّجْلِ وَهِيَ فِي الْمَشْيِ وَتَحْتَ الرَّجْلِ ^(٢)
 أَوْطَا وَأَنْجَى مِنْ مَطَايَا الْإِبِلِ وَكُلُّ جَمَّازٍ وَذَاتِ رَحْلٍ ^(٣)
 وَطُولُ عُمُرٍ غَيْرِ قَبِيلِ الْبُطْلِ ^(٤) تَقْدُمُ فِي ذَلِكَ عَيْرَ الْأَهْلِ
 وَالْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَكُلُّ فَخْلٍ قَدْ قَتَلَ الْمُصْفُورَ فَرَطُ الْجَهْلِ
 وَلَوْ دَرَى كَانَ قَلِيلَ الشُّغْلِ بِلَذَّةٍ تُسْلِمُهُ لِلْقَتْلِ ^(٥)

(١) في الأصل : « ذوبها » .

(٢) كتب تحتها في الأصل « ح » علامة الإهمال . لكن جعلت في ط « الرجل »
 بالجيم خلافا لما في الأصل .

(٣) وضع تحت الحاء في الأصل « ح » علامة للإهمال . لكن جعلت في ط
 « رجل » بالجيم .

(٤) القيل ، بالكسر : القول والبطل ، بالضم : الباطل .

(٥) يعني كثرة سفاده لأثناه ، وذلك سبب لقصر عمره . الحيوان ١ : ١٣٧ و ٢ :

٣٣٠ و ٢٠٧ : ٢٢٣ ، ٧ : ٢٢١ .

قَدَحَ مَدِيحِي وَهَجَاءَ بَغْلِي فَلَوْ ذَمَّتَ الْقَمَرَ الْمَجْلِي
وَجَدْتَ فِيهِ بَعْضَ مَا قَدْ يَقْلِي^(١)

ولما تعاور أبا الخطاب الأعمى^(٢) أبو دلف^(٣) ، وجعفر بن أبي زهير^(٤) ،
وهما يتعصبان لمعدان الأعمى^(٥) ، فقال :

كَمَا شَدَّ عَيْنَ الْبَغْلِ طَحَّانُ قَرْيَةٍ

لِيَجْمَعَ بَالَ الْبَغْلِ لِلدَّوْرِ وَالطَّحْنِ^(٦)

وَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الْبَغْلِ زَالَ عِصَابُهَا

لَخَاكَى شَهَابَ الْقَذْفِ فِي أَثَرِ الْجَنِيِّ

(١) أى بعض ما قد يقلبه القمر ، أى يكرهه غاية الكراهة . ، وجعلت فى ط :
« بعض ماعلى » ، خلافا لما فى الأصل .

(٢) هو أبو الخطاب محمد بن سواء بن عنبر السدوسى العنبرى البصرى ، روى
عن سعيد بن أبى عروبة وشعبة وأبى معشر وغيرهم . وروى له البخارى ومسلم
وأبو داود والنسائى وابن ماجه . توفى سنة ١٨٧ . تهذيب التهذيب ٩ : ٢٠٨ ونكت
الهميان ٢٥٢ .

(٣) هو أبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس العجلى ، نسبة إلى عجل بن لجيم
ابن صعب . وهو أحد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده . وكان كريما سريا جوادا
ممدحا شجاعا ذا وقائع مشهورة . توفى ببغداد سنة ٢٢٥ . تاريخ بغداد ٦٨٦٩
وفيات الأعيان ١ : ٤٢٣ - ٤٢٥ .

(٤) ذكره الجاحظ فى البخلاء ٦٤ وذكر لأبى الشمقمق هجاء فيه تجد تخريجه
فى الحيوان ٣ : ٣١٧ . واسم أبى زهير وهب ، كما يفهم مما سيأتى .

(٥) هو أبو السرى معدان الأعمى المديرى ، نسبة إلى المدير على هيئة التصغير
وهو موضع قرب الرقة . وكان معدان أحد الشيطانية . انظر حواشى الحيوان
٢٣٦ : ٥ .

(٦) فى الأصل و ط : « ليجمع مال » ، والوجه ما أثبت .

وقال أيضاً :

وليس العمى في كُلِّ حال نقيصة
ونقصُ العمى أجدى عليك من البصر
فسائل يقال الطَّحْنُ إن كُنْتَ جاهلاً
ولو حَجَبُوا تِلْكَ العُيُونَ عن النَّظَرِ
ولولا انطباقُ العينِ مَا كَانَ طَاحِنٌ
ولا كَانَ مَطْحُونٌ بِصَخْرٍ وَلَا مَدْرٌ^(١)

لأنَّ أبا دَلْفٍ كان قال :

وليس لِمَكْفُوفٍ خَوَاطِرُ مُبْصِرٍ
وذُو العَيْنِ والتَّمْيِيزِ جَمُّ الخَوَاطِرِ
لأنَّ أبا الخطَّابِ كان نحر عليهم بِجُودَةِ حِفْظِ العُمَيَّانِ ، وكان جعفر
ابن وهب^(٢) قد قال :

هَلِ الحِفْظُ إِلَّا لِلصَّيِّ ، وذُو النَّهْيِ
يُمَارِسُ أَشْغَالاً تُشَرِّدُ بِالذِّكْرِ^(٣)
فَإِنْ كَانَ^(٤) قَلْبُ العُمَرِ لِلحِفْظِ فارِغاً
تَنَاولَ أَفْصَاهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَدْرِي

(١) أهل المدر : أهل القرى؛ لأن بيوتها مبنية بالدر ، وهو الطين . وهم أهل الحضر وأهل الصخر : أهل الجبال والصحارى .

(٢) هو جعفر بن أبي زهير ، كما يفهم من الحديث .

(٣) ط : « للذكر » ، خلافاً لما في الأصل .

(٤) لم يظهر من هاتين الكلمتين في الأصل إلا النون الأخيرة .

يَهْدُ أُمُورًا لَيْسَ يَعْرِفُ قَدَرَهَا

وَهَلْ يَعْرِفُ الْأَقْدَارَ غَيْرُ ذَوِي الْقَدَرِ^(١)

وقال أبو دُلْفٍ في بعض تلك المسابقات :

وَلَيْسَ فَرَاغُ الْقَلْبِ مَجْدًا وَرِفْعَةً

وَلَكِنَّ شُغْلَ الْقَلْبِ لِلْهَمِّ دَافِعٌ

وَذُو الْمَجْدِ مَحْمُولٌ عَلَى كُلِّ آلَةٍ وَكُلُّ قَصِيرِ الْهَمِّ فِي الْحَيِّ وَادِعٌ

فزعم أَنَّ الْأَعْمَى إِنَّمَا يَحْفَظُ لِقَلَّةِ خَوَاطِرِهِ وَشَوَاغِلِهِ . وعلى قدر الشواغل
والخواطر تنبعث الهمة ، وتصحَّ الروية ، وتبعد الغاية .

[الانتفاع بالبغال في الطحن]

وقالوا : طَحَنَ الحَمِيرَ والبغال والبقر والإبل ، لا يَجِيءُ إِلَّا مَعَ تَغْطِيَةِ
عيونها ، وَمَنَافِعُ الطَّحْنِ عَظِيمَةٌ جَدًّا ؛ وَطَحَنَ البغال أَطْيَبَ وَأَرِيْعَ^(٢) ، وَكَيْلَ
مَا تَطْحَنُ أَكْثَرُ ؛ وَطَحْنُ أَرْحَاءِ الْقُرَى لَا يَكُونُ لَهُ طِيبٌ ، لِأَنَّ أَرْحَاءَ الْمَاءِ ،
الَّتِي هِيَ أَرْحَاءُ الْقُرَى ، تَمْدَقُ الدَّقِيقَ^(٣) ، وَتُفْسِدُ الطَّعْمَ . فَهَذِهِ الْمَنَفْعَةُ
الكثيرة ، للبغال فيها مَا لَيْسَ لغيرها .

ظ ٢٢٦

وَلَوْ كُفِّ الْبُرْذُونُ الطَّحْنَ لَهَرَجَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ^(٤) .

(١) هَذَا الْحَدِيثُ هَذَا : سَرَدَهُ وَأَسْرَعَ فِي قِرَاءَتِهِ .

(٢) أَرِيْعٌ : أَكْثَرُ رِيْعًا ، وَالرِّيْعُ بَفَتْحِ الرَّاءِ : النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٤) هَرَجَ يَهْرَجُ هَرَجًا ، بِالتَّحْرِيكِ : أَخَذَهُ الْبَهْرُ فَلَمْ يَنْبَعَثْ .

والفعل لا يَصْرَد كما يَصْرَد الحمار ، ولا يَهْرَج كما يَهْرَج البرذون .
 وفي أمثال العامة : الحمار لا يَدْفَأ في السنة إلا يوماً واحداً ، وذلك اليوم
 أيضاً لا يَدْفَأ ، كأنهم قضوا بذلك إذ كان عندهم في الصَّرَد ووجدان
 البرد ، في مجرى العنز والحية والجرادة ، وإن كان المثل قد سبق في غيره ،
 يقال ^(١) : « أصرد من جرادة » ، و « أصرد من حية » ^(٢) .

[مقايضة بين الفيل والبغل]

وقال بعض من يحمّد البغل : البغل لا يَصْرَد كما يَصْرَد الحمار ، ولا يَهْرَج
 كما يَهْرَج الرَّمَكَة في الحرّ ، والبغل يطحن ، وهو فوق كلّ طاحن .
 ولو طحن البرذون يوماً واحداً في الصَّيف لَسَقَط . ألا ترى أن الثور يطحن
 والجاموس أقوى منه وهو لا يطحن ، وهو أيضاً ممّا يَهْرَج .

وليس البغل كالْفَيْلَة : الفيلة لا تلحق إلا في أماكنها ، والبغلة قد تلحق
 في جميع البلدان ، ولكن أولادها لا تعيش ، والفيل الشاب لا ينبت
 نابيه عندنا .

ولما سمع أبو الربيع القنوي أن كسرى كان يقول تسعمائة فيل ، وينفق
 عليها وعلى سواها ، ويقوم بشأنها ومثوتها ، قال :

يزعمون أنه كان مُصْلِحاً ، وسائساً مدبراً ؛ كان - والله - عندي يحتاج

(١) في الأصل : « قال » .

(٢) انظر لصرد الجرادة الحيوان ٥ : ٥٥٢ والحية ٦ : ٥٥ والعنز ٥ : ٤٦٠

إلى أن يُحَجَّرَ عليه ، انظروا كم كان يستهلك من الأموال عليها في غير رد^(١) ، فإن كان يريد أن يباهي بها ، ويهول بها في الحروب ، حبس منها بقدر ذلك .

ولقد رأى رجل في المنام أنه ركب فيلا ، وقصَّ رؤياه على ابن سيرين ، فقال : « أمرٌ جسيم ، ولا منفعة فيه » .

والفيلة إنما يفخر بها السودان ، كالحبشة والهند ، فأما ملوك العراق فإنما يتخذون منها بقدر ما يقال إن عندهم من كل شيء شيئاً . وأيضاً لأنَّ الفيل خلقٌ عجيب ، ومعتبر لمن فكَّر . وكل شيء عجيب فهو أبعثُ على التفكير من غيره .

[حديث إنزاء الحمير على الخيل]

ولما روى المدائني والواقدي^(٢) وغيرهما ، أن علي بن أبي طالب عليه السلام ، لما استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في إنزاء الحمير على الخيل ، قال : « إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون » . قال قوم : جاء الحديث عائداً في ذكر الخيل ، ولم يخص العتاق دون البراذن ؛ لأنَّ اسم الخيل واقع عليهما

(١) الرد : النفع والفائدة ، يقال هو أرد عليه ، أي أُنفع .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي . فالواقدي نسبة إلى جده ، والأسلمي : نسبة إلى مواليه من بني أسلم . وكان من أهل المدينة وانتقل إلى بغداد ، وولى القضاء بها للمأمون . وكان عالماً بالغازي والسير والفتوح والأخبار . ولد سنة ١٣٠ وتوفي سنة ٢٠٧ . الفهرست لابن النديم ١٤٤ وتاريخ بغداد ٣ : ٣ - ٢١ والمعارف ٢٢٦ وابن خلكان ١ : ٥٠٦ والسماعني ٥٧٧ .

جميعاً ، قال الله سبحانه : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾^(١) ،
أفتظنون أنه ذكر إنعامه عليهم بما خوّلهم من المراكب ، فذكر البغال والحمر
وترك البراذن ؟

فأما أبو إسحاق^(٢) فإنه قال : هذا الحديث مختلف فيه ، وله أسانيد
طوال ، ورجال ليسوا بمشهورين من الفقهاء بحمل صحيح الحديث . ويجوز
أن ينهى عن إنزاء الحمير على الحُجُور والرمالك جميعاً ، فإن جلب جالب
ذلك النتاج جاز بيعه وابتياعه ، ومملكه وعتقه . وخصاصه في الأصل حرام .
وقد أهدى المقوقس عظيم القبط إلى النبي صلى الله عليه وسلم
خصيصاً^(٣) ؛ وكان هذا الخصى أختاً مارية أم إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه
وسلم ، فقبل هديته ، وأرسل إليه ببغلة من نتاج ما بين حجر وعير ، وليس
في هذين^(٤) [الكلام ، إنما^(٥)] الكلام في الإخصاء وحده ، والإنزاء
وحده في أصل العمل ، فأما إذا ما تمّ الأمر بينهما ، فإن بيعهما وابتياعهما حلال .
قال : ولا نترك قولاً عامّاً قاله الله تعالى في كتابه ونصّه ، لحديث
لا ندرى كيف هو ، وقد قال الله جلّ وعزّ ، وهو يريد إذّكار الناس
نعمته السابقة ، وأيديه المجلّة حين عدّد عليهم ، فقال : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ ؛ فمن أين جاز لنا أن نحصّ شيئاً دون شيء .

(١) الآية ٨ من سورة النحل .

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام ، شيخ الجاحظ .

(٣) انظر الحيوان ١ : ١٦٣ . ولم يذكر فيه أنه أخت مارية .

(٤) في الأصل : « بين هذين » .

(٥) موضعها يباض في الأصل بمقدار كلتين .

باب

ما جاء في الكودان

قال الشاعر^(١) :جُنَادِفٌ لَاحِقٌ بِالرَّأْسِ مَنَكِبُهُ كَأَنَّهُ كَوْدَنٌ يُوشَى بِكِلَابٍ^(٢)وكل غليظ بعيد من العنق فهو كودن ، قال ابن قميئة^(٣) :يَسْرُ يُطْعِمُ الْأَرَامِلَ إِذْ قَلَّصَ دَرُّ اللَّقَاحِ فِي الصَّنْبِرِ^(٤)وَرَأَيْتَ الْإِمَاءَ كَالْجَعْنِ الْبَا لِي عُكُوفًا عَلَى قُرَارَةٍ قَدَرٍ^(٥)

٢٢٧ ظ

وَرَأَيْتَ الدُّخَانَ كَالْكُودَنِ الْأَصْحَمِ يَنْبَاعُ مِنْ وَرَاءِ السُّتْرِ^(٦)

(١) هو جندل بن الراعي ، يهجو جريرا ، أو يهجو عدى بن الرقاع ، اللسان (جندف ، كدن ، وشى) ونسبه في اللسان (كلب) لجندل أو لأبيه الراعي .
(٢) الجنادف : الغليظ القصير الرقة . والكودن : البرذون . ويقال أوشاه يوشيه ، إذا استحثه بمحجن أو كلاب .

(٣) هو عمرو بن قتيبة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . دخل بلاد الروم مع امرئ القيس فهلك فقيل له « عمرو الضائع » . المؤتلف ١٦٨ والخزانة ٢ : ٢٤٩ والأغانى ١٦ : ١٦٣ والشعراء ٣٣٦ وابن سلام ٥٩ .

(٤) هذا صواب ما في الحيوان ٥ : ٧٣ : « ليس طعمى طعم الأنامل » . وفي ٦ : ٣٥٦ : « ليس بالمطعم الأرانب » . واليسر : اللاعب بقдах الميسر . واللقاح : جمع لقحة ، وهى الناقة الحلوب . قلص درها : ارتفع لبنها . والصنبر : شدة البرد .
(٥) الجعن : أصل كل شجرة إلا شجرة لهاخشب . شههن به فى القبض وشوه الخلق مما أضر بهن الجرب وسوء الغذاء . عكوفاً : مستديرات حولها . والقاراة ، بالضم : ما لاق بأسفل القدر من مرق ، أو حطام تابل محترق ، أو سمن أو غيره .
(٦) فى الحيوان : « كالودع الأهجن » . ينباع : يجرى جرياً لنا .

حَاضِرٌ شَرُّكُمْ وَخَيْرُكُمْ دَ رُخْرُوسٍ مِنَ الْأَرَانِبِ بَكْرٍ^(١)
 وفي ذم البغال يقول عَرَمَ بن قَيْسِ الْأَسَدِيِّ^(٢) :
 إِنَّ الْمَذْرَعَ لَا تُغْنِي خُوْلَتَهُ
 كَالْبَغْلِ يَعْجِزُ عَنْ شَوَاطِ الْمَضَامِيرِ^(٣)

وقال الفرزدق :

سَوَى أَنْ أَعْرَافَ الْكَوَادِنِ مِنْقَرًا قَبِيلَةُ سَوْدٍ بَارٍ فِي النَّاسِ سُوقَهَا^(٤)
 وإنما قالت حُمَيْدَةُ بنت الثُّعْمَانِ بن بَشِيرٍ لَزَوْجِهَا رَوْحِ بن زَيْنَبٍ :
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلٌ^(٥)
 فَإِنْ نَتَجْتَ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى
 وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمِنْ قَبْلِ الْفَحْلِ^(٦)

(١) الدر : اللبث . والحروس : البكر في أول حملها . وانظر حواشي الحيوان
 ٥ : ٧٣ والمعاني الكبير لابن قتيبة ٢١٠ . وفي كثير من الروايات : « شركم
 حاضر » .

(٢) في اللسان (ذرع) : « قال ابن قيس العدوي » . وقد ذكر في تهذيب
 الأسماء ٧٩٦ عرهم بن قيس العدوي . والعدوي : نسبه إلى عدى بن نوفل أسد بن
 عبد العزى . انظر ابن حزم ١٢٩ .

(٣) المذرع : الذي أمه أشرف من أبيه . وفي اللسان : « لا تعني خؤولته » ،
 وما هنا صوابه . وفيه أيضاً : « عن شوط المحاضر » .

(٤) في ديوان الفرزدق ٥٧١ : « خلا أن » .

(٥) انظر سبط اللآلي ١٧٩ حيث تخرج الشعر وتحقيقه .

(٦) كذا بالإقواء هنا ، وفي الأغاني ٨ : ١٣٤ وسمط اللآلي : « فما أنجب
 الفحل » ، بدون إقواء .

فوضعت البغل في موضعه . فقال رَوْح^(١) :

رَضَى الْأَشْيَاخُ بِا [لِفَطْيُون^(٢)] بَعْلًا

وَتَرَعَبُ فِي الْمَنَاحِ عَنْ جُذَامِ

يَهُودِيٍّ لَهُ بَضْعُ الْجَوَارِي فَقَبَحًا لِلْكُھُولِ وَلِلْغُلَامِ^(٣)

وقال الآخر :

وَمَا كَثُرَتْ بَنُو أَسَدٍ فَتَخَشَى لِكَثَرَتِهِمْ وَلَا طَابَ الْقَلِيلُ

قُبَيْلَةٌ تَذَبْذَبُ فِي مَعَدٍّ أَنْوَفُهُمْ أَذَلُّ مِنَ الْمَسِيلِ

تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ أَخَا قُرَيْشٍ شَحِيحَ الْبَغْلِ مُلْتَمِسِ الصَّهِيلِ

(١) الشعر التالي نسب في الأغاني ٨ : ١٣٤ إلى ابن عم لروح بن زنباع .

أما روح فقد روى له أبو الفرج :

فَمَا بَالُ مَهْرٍ رَائِعٍ عَرَضَتْ لَهُ أَتَانٌ قِبَالَتِ عِنْدَ جَهْفَةِ الْفَعْلِ

إِذَا هُوَ وَلِي جَانِبًا رَجَحَتْ لَهُ كَمَا رَجَحَتْ قِرَاءٌ فِي دَمِثٍ مَهْلٍ

(٢) موضعها بياض في الأصل . وإثباته من الأغاني ٨ : ١٣٤ ، وروايته فيها :

رَضَى الْأَشْيَاخُ بِالْفَطْيُونِ فَحَلَا وَتَرَعَبَ لِلْحَقَاةِ عَنْ جُذَامِ

ورضى ، بفتح الضاد مع القصر : لغة في رضى لطفى . وكذا لغتهم في كل ياء انكسر

ما قبلها ، يقولون بَقَسَى ورَضَى وفي . اللسان (بقى ٨٦) :

والفطيون : ملك اليهود بالمدينة ، واسمه عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو . وكان

يعتذر النساء قبل أزواجهن ، أى يفترعن . انظر الاشتقاق ٤٣٦ ونوادر المخطوطات

٢ : ١٣٦ - ١٣٧ والأغاني ٢ : ١٨٠ . وفي ط : « بغلا » بالعين المعجمة ، خلافاً

لما في الأصل .

(٣) في الأغاني : « بضع العذارى » . والبضع ، بالضم : الفرج ، والجماع ،

والنكاح .

وقال زياد الأعجم^(١) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَغْلَ يَتَّبِعُ إِيَّاهُ كَمَا عَامِرٌ وَاللُّؤْمُ مُؤْتَلِفَانِ
وقال الكُمَيْت :

وَمَا حَمَلُوا الْحَمِيرَ عَلَى عِتَاقٍ مُطَهَّمَةٍ فَيُلْقَوْنَ مُبْغِلِينَ
وَمَا سَمَوْا بِأَبْرَهَةَ أُغْتَبَاطًا بِشَرِّ خُثُونَةٍ مُتَزَيْنِينَ

و ٢٢٨

باب

ذكر ركوب نساء الأشراف البغال

قال : لما أهديت ابنة عبد الله بن جعفر إلى يزيد بن معاوية على بغلة ،
قال يزيد^(٢) :

جَاءَتْ بِهَا دَهْمُ الْبِغَالِ وَشُئْبُهَا مُسِيرَةً فِي جَوْفِ قَرٍّ مُسِيرٍ^(٣)
مُقَابِلَةٌ بَيْنَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ عَلِيٍّ وَالْجَوَادِ ابْنِ جَعْفَرٍ^(٤)
مَنَاقِيَةُ غَرَاهُ جَادَتْ بِوُدِّهَا لِعَبْدٍ مَنَافِيٍّ أَغْرَهُ مُشَهَّرٍ^(٥)

(١) هو زياد بن سلمى ، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر ، من عبد القيس ،
وكان ينزل إصطخر ، وكانت فيه لكمة ، فلذلك قيل له الأعجم . وهو من شعراء الدولة
الأموية ، وطال عمره ووفد على هشام بن عبد الملك . الشعراء ٣٩٥ والخزانة
١٤ : ٩٨ والمؤتلف ١٣١ .

(٢) في الأغاني ١٦ : ٨٧ أن الشعر لحالد بن يزيد ، وأنه هو الذي تزوج بنت
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

(٣) وكذا ورد البيت بالحرم في الأغاني . وفي الأغاني : « مقنعة » بدل « مسيرة » .
والقر ، بالفتح : الهودج . وفي الأغاني : « في جوف حدج مخدر » .

(٤) في الأغاني : « والحواري وجعفر » .

(٥) في الأغاني : « منافية جادت بخالص ودها » .

وقال ابن أبي ربيعة :

هِيَ الشَّمْسُ تَسْرِي بِهَا بَغْلَةٌ وَمَا خِلْتُ شَمْسًا بَلِيلَ تَسِيرُ^(١)
وقال الآخر^(٢) :

مَرَّتْ تُزْفُ عَلَى بَغْلَةٍ وَفَوْقَ رِحَالَتِهَا قُبَّةُ^(٣)
زُبَيْرِيَّةٌ مِنْ بَنَاتِ الَّذِي أَحَلَّ الْحَرَامَ مِنَ الْكَعْبَةِ^(٤)
تُزْفُ إِلَى مَلِكٍ مَاجِدٍ فَلَا بِالرَّقَا ، وَبِهَا الْوَجْبَةُ^(٥)
ولقي عمر بن أبي ربيعة عائشة بنت طلحة ، وهي على بغلة ، فاستوقفها
وأنشدها^(٦) :

يَا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءُ هَلْ لَكُمْ فِي عَاشِقٍ دَنَفٍ لَا تُرْهِقِي حَرَجًا^(٧)

(١) في ديوان عمر ١٦٣ : « تسرى على بغلة » .

(٢) هو السيد الحميري ، قاله حينما مرت عليه بالأهواز أسماء بنت يعقوب ، وهي
من ولد عبد الله بن الزبير ، وقد زفت إلى إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس .
الأغاني ٦ : ٣٠ و ٧ : ١١ .

(٣) وكذا في الأغاني ٦ : ٣٠ لكن في ٧ : ١١ : « أتقنا تزف » .

(٤) كان أهل الشام يسمون عبد الله بن الزبير « المحل » ؛ لأنه أحل الكعبة
بمقامه فيها ، وكان أصحابه أحرقوها بنار استضاءوا بها . كما كان أهل الحجاز يسمون
الحجاج بن يوسف « المحل » أيضاً ، لعدوانه على البيت . الأغاني ٦ : ٢٩ - ٣٠ .
(٥) الوجبة : السقوط مع صوت شديد . وفي الأغاني : « فلا اجتمعا وبها
الوجبة » ، و « فلا اجتمعوا وبه » .

(٦) القصة بتفصيل في الأغاني ١ : ٧٩ .

(٧) في الديوان ٤٦١ : « هل لكم أن ترحمي عمرا » . وفي الأغاني : « هل
لك في أن تنشري ميتاً » .

قَالَتْ : بِدَائِكَ مُتْ أَوْ عِشْ تُعَالِجْهُ فَمَا تَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرَجًا
قَدْ كُنْتَ جَبَرَّعْتَنِي غَيْظًا أَعَالِجْهُ

وَإِنْ تُرْحِنِي فَقَدْ عَنَيْتَنِي حِجَبًا^(١)

فَقُلْتُ : لَا وَالَّذِي حَبَّ الْحَبِيبُ لَهُ مَامَحَّ حُبِّكَ مِنْ قَلْبِي وَمَا نَهَجًا^(٢)
وَقَالَ الْآخِرُ^(٣) :

قَفِي يَا رَبَّةَ الْبَغْلِ أَخْبَرُكَ عَلَى رِجْلِ^(٤)

فِينَا ذَاكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ غَيْرَ مَا خَتَلِ^(٥)

فَعُجِنَا بِأَمْرِي ضَخْمٍ عَلَى أَهْوَجٍ كَالِهَقْلِ^(٦)

وَعُجِنَا كُلَّ مُسَوِّدٍ وَمَسْوَدِ الْقَرَا عَبِلِ^(٧)

إِذَا لَمْ تَكُ ذَا رَأْيٍ وَذَا قَوْلٍ وَذَا عَقْلٍ

وَقَالَتْ أُخْتُهَا الصُّغْرَى رَدَدْنَاهُ إِلَى غُفْلِ^(٨)

ظ ٢٢٨

(١) الديوان : « حملتني غيظا » و « فإن تقدنني » ، أى تتصفنى من نفسك .
وفي الأغاني : « حملتنا غيظا نعالجه فإن بعدنا » .

(٢) مع : أخلق وبلى ، وكذلك نهج .

(٣) هو ابنة الحس ، كما في اللسان (حجا) ما عدا البيت السابع « ترى الفتيان »
فإنه مضمن في الشعر وقائله هو عثمة بنت مطرود البجليه ، كما في أمثال الميداني .

(٤) الرجل : الخوف والفرع من فوت الشيء ، يقال : أنا من أمرى على
رجل ، أى على خوف من فوته .

(٥) في ط : « قدرنا ذلك » خلافا لما هو واضح في الأصل . والختل : الخداع .

(٦) أهوج ، تعنى به بعيرا . والهقل : الظليم ، وهو ذكر النعام ، شبه به .

(٧) المسود : المجدول الخلق . والقرا : الظهر . والعبل : الضخم .

(٨) في اللسان (حجا ١٨٠) :

قالت قالة أختي وحجواها لها عقل

تَرَى الْفِتْيَانَ كَالنَّخْلِ وما يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ^(١)
وَلَيْسَ الشَّأْنُ فِي الْوَصْلِ وَلَكِنْ يُعْرِفُ الْفَضْلُ

باب

[ذكر أخبار ومساائل شتى]

وَحَدَّثَ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ^(٢) عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ ، قَالَ : إِنَّا لَبِالْأَبْطَحِ
أَيَّامَ الْمَوْسِمِ ، إِذَا أَقْبَلَ شَيْخٌ أبيضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ ، عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ ،
وَمَا نَدْرِي أَهوَ أَشَدَّ بَيَاضًا ، أَمْ بَغْلَتُهُ ، أَمْ ثِيَابُهُ ، فاندفع يَغْنَى :

أَسْعَدَنِي بَعْبَرَةٌ أَسْرَابٍ مِنْ دُمُوعِ كَثِيرَةِ التَّسْكَابِ^(٣)
فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا مَا لِمَنْ ذَاقَ مِيتَةً مِنْ إِيَابِ

(١) وكذا في أمثال الميداني والبيان ١ : ٢٢٠ وشرح الحماسة للمرزوقي ٩٢٤
وفيه إقواء . وفي اللسان (دخل) : « بالدخل » ، فلا إقواء فيه .

(٢) هو أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري ، صاحب كتاب
« نسب قريش » الذي نشره بروقنسال ١٩٥٣ . وهو عم الزبير بن بكار . وكان
مصعب صاحب رواية ونسب ، وروى له أبو الفرج في الأغاني أشعاراً . ولد سنة
١٥٦ وتوفي سنة ٢٣٦ . الفهرست ١٦٠ وتاريخ بغداد ١٣ : ١١٢ - ١١٤
وشذرات الذهب ٢ : ٨٦ .

(٣) لكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي في الأغاني ١ : ١٢٤ و ٢ :
١١٨ و ٨ : ١٠٥ ، ١٠٦ ومعجم البلدان (صفى السباب) . ط : « أسعداني »
خلافًا لما هو واضح في الأصل ، وإن كانت « أسعداني » إحدى روايتي أبي الفرج .
وكثير بفتح الكاف وكسر الثاء ، وترجمته في المؤلف ١٦٩ ومعجم الرزباني ٣٤٨ .
وضبط سهوا في جمهرة ابن حزم ١٦٤ بهيئة التصغير .

ثم ضرب دابته وذهب ، فأدركناه ، فإذا هو حنين النخعي^(١) ،
وكان نصرانياً مستهتراً بالغناء .

ومن حديث المغيرة بن عنبسة عن بعض أشياخه قال : قال كعب
الأخبار^(٢)^(٣) فإذا هو شيخ أبيض الرأس واللحية ، أبيض
التياب ، على بغلة بيضاء .

وحدثني صديق لي ، قال : أول يوم دخلت الرقة - وذلك في أيام
الرشيد - استقبلني الشاعر اليمامي المتكلم^(٤) ، الذي يقول : « إني تيمى » ،
فإذا هو أسود ولحيته سوداء ، وثيابه سود ، وعمامته سوداء ، وسرجه
أسود ، وسُمُور سرجه أسود^(٥) ، وهو على برذون أدهم ، وقد ركب
غباراً ، فقلت : أعوذ بالله من هذا الزمى ! أهل خراسان الذين هم أهل
الدعوة ، ومخرج الدولة ، لا يتكفون جميع هذه الخصال كلها لأنفسهم ،

(١) ترجم له أبو الفرج في ٢ : ١١٦ - ١٢٣ . وهو حنين بن بلوع الحيرى .
وكان شاعراً مغنياً خلا من خول المغنين ، غنى لهشام بن عبد الملك ، وكان خالد بن
عبد الله القسرى قد حرم الغناء بالعراق وأذن له خاصة به حين أعجب بصوته .

(٢) هو كعب بن ماتع الحيرى ، كان يهودياً وأسلم في خلافة عمر ، وكان
يقص فبلغه حديث النبي صلى الله عليه وسلم « لا يقص إلا أمير أو مأمور أو محتال »
فترك القصص ، حتى أمره معاوية فصار يقص بعد ذلك . ومات بحمص سنة ٣٢ .
الإصابة ٧٤٩٠ والمعارف ١٨٩ .

(٣) يياض في الأصل بمقدار كلمات ثلاث .

(٤) ذكره الصولى في الأوراق ٧٦ باسم « التيمى بن محمد » ، وذكر قصة له
مع الرشيد . وانظر الحيوان ٢٤٤٤ والبيان ١ : ٤٠ .

(٥) السُمُور : دابة تسوى من جلودها فراء غالية الأثمان .

واكتفوا بسواد ثيابهم ! وإذا هو يتعرض لصاحب الأخبار ، طمعا
في أن يرفع خبره ، فينال بذلك مرتبة ، فقلت له : والله إن هذا الزمى
لقبيح من أهل هذه الدولة ، فما ظنك بإنسان يماي مرة وتيمى مرة ؟
والله أن لو رفعت في الخبر ، لارتفعت معك حتى أخبر عنك !

وحديثي عمرو القصاصي الشاعر^(١) ، قال : دعانا فلان بن فلان الفلاني ،
وهم قوم يعرفون بالدعوة^(٢) ، فدعانا إلى منزله في أيام دعوتهم إلى العرب ،
فإذا هو قد ضرب خيمة ، وإذا حوله غنيمات ، وإذا في الدار بعير أجرب ،
وريح الهناء والقطران^(٣) ؛ فدعا بالطعام ، فإذا خبزة قد ترد نصفها في
لبن ، وكسر بين أيدينا النصف الآخر ، ثم دعا بالنبيذ ، فإذا هو في عس
خشب ، وإذا بنبيذ تمر ، ثم دعا بنقل فإذا بأقط ومقل وتنوم^(٤) ، ثم دعا برمان ،
فإذا خرأى وعبيثران^(٥) وشيخ ، وإذا عنده شاذ وهو يغنى ، فتى أمرد

(١) هو عمرو بن نصر التيمي القصاصي البصري ، من إخوان محمد بن يسير .
وكان مشهورا بالعين ، يعين كل شيء يستحسنه ، فعان حسناء مغنية ، فأنصرفت
محمومة شاكية العين ، فقال فيه ابن يسير :

إن عمراً جنى بعينه ذنبا قل منى عليه فيه الدعاء

الأغاني ١٢ : ١٢٨ وطبقات ابن العز ٣٠٥ وكتاب الورقة ٧

(٢) الدعوة ، بالكسر : أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته . وفي
الحديث : « لا دعوة في الإسلام » .

(٣) الهناء ، بالكسر : القطران ، أو ضرب منه ، تهنأ به الإبل ، أى تطلى ،
من جرب أو نحوه .

(٤) التنوم : شجر له حمل صغار كمثل حب الخروع ، يتفلق عن حب يأكله
أهل البادية .

(٥) العبيثران ، بفتح العين مع فتح الثاء وضما : نبات له قضبان دقاق
طيب الريح .

أَجْرَدُ أَيْضُ ، [فقال صا] حبي^(١) : ما اجتمع هذا الذي رأينا في بيت هذا
الفتى عند عَقِيل بن عُلْفَة^(٢) ، ولا عند الزُّبْرَقَان بن بَدْر^(٣) ، ولا عند
عَوْف بن القَعْقَاع^(٤) ؛ فإن هؤلاء كانوا مَرَدَّة الأعراب .

[ما قيل في حب ركوب البغال]

وقال أبو الشَّعْمَقِ^(٥) في حُبِّ ركوب البغال ، وكان قال^(٦)
أَخْبِرْنِي عَنْ اسْمِكَ وَبَلَدِكَ وَنَسَبِكَ وَشَهْوَتِكَ . قال : أَمَا اسْمِي وَنَسَبِي فَأَنَا
مَرْوَان بن محمد ، مولى مروان بن محمد ، وَأَمَا بَلَدِي فَالْبَصْرَة ، وَأَمَا شَهْوَتِي
فَالنَّبِيذ عَلَى اللَّحْمِ السَّمِينِ . فقال أبو الشَّعْمَقِ^(٧) :

مُنَايَ مِنْ دُنْيَايَ هَاتِي الَّتِي تَسْلَحُ بِالرُّزْقِ عَلَى غَيْرِي

(١) لم يظهر من هاتين الكلمتين إلا هذا الجزء في الأصل .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٣٤٥ .

(٣) الزُّبْرَقَان لقب له ، واسمه الحصين بن بدر ، مسمى الزُّبْرَقَان لحسن وجهه ،
وهو من الصحابة الذين نادوا رسول الله من وراء الحجرات حين وفدوا في بني تميم .
الإصابة ٢٧٨٢ والمعارف ٣٦ ، ١٣١ والسيرة ٩٣٥ وزهر الآداب ١ : ٥ - ٦ .

(٤) عوف بن القَعْقَاع بن معبد بن زرارة التميمي الدارمي . صحابي وفد مع أبيه
إلى رسول الله وهو غلام . الإصابة ٦٠٩٥ ، ٧١٢٢ .

(٥) هو أبو محمد مروان بن محمد ، المعروف بأبي الشَّعْمَقِ ، من شعراء البصرة ،
قال اللبرد : كان ربما لحن ويهزل كثيراً ويحمد فيكثر صوابه . قدم بغداد في أيام
الرشيد ، وصاحب أبا نواس وأبا العتاهية ، وله قصة مع بشار : توفي نحو سنة ١٨٠ .
تاريخ بغداد ١٣ : ١٤٦ وابن خلكان في تضاعيف ترجمة يزيد بن مزيد وطبقات
ابن العزّار ١٢٦ - ١٣٠ .

(٦) يياض في الأصل بمقدار كلمتين ، لعلهما « له رجل » .

(٧) المقطوعة التالية مما لم يرو في ديوانه .

الْجَرْدَقُ الْحَاضِرُ مَعَ بَضْعَةٍ مِنْ مَاعِزٍ رَخِصٍ وَمِنْ طَيْرٍ^(١)
 وَجَرَّةٌ تَهْدِرُ مَلَانَةً تَحْكِي قِرَاةَ الْقَسِّ فِي الدَّيْرِ^(٢)
 وَجُبَّةٌ دَكْنَاهُ فَضْفَاضَةٌ وَطَيْلَسَانٌ حَسَنُ النَّيْرِ
 وَبَقْلَةٌ شَهْبَاءٌ طَيَّارَةٌ تَطْوِي لِي الْبُلْدَانَ فِي السَّيْرِ
 وَقَيْنَةٌ حَسَنَاءٌ تَمْكُورَةٌ يَصْرَعُهَا الشَّقُّوقُ إِلَى أَيْرَى^(٣)
 وَبَذَرَةٌ تَمْلُوءُ عَسَجَدًا مَا بِالَّذِي أَذْكَرُ مِنْ ضَيْرٍ
 وَمَنْزِلٌ فِي خَيْرٍ مَا جِيرَةٌ قَدْ عُرِفُوا بِالْخَيْرِ وَالْمَيْرِ^(٤)
 وَصَاحِبٌ يَلْزُمُنِي دَهْرُهُ مِثْلَ لُزُومِ الْكَيْسِ لِلْسَّيْرِ
 مُسَاعِدٌ يُعْجِبُنِي فَهْمُهُ مُرْتَفِعُ الْهِمَّةِ فِي الْخَيْرِ
 كَمْ مِنْ فَتًى تُبْصِرُ ذَاهِيَةً أَبْلَدُ فِي الْمَجْلِسِ مِنْ غَيْرِ
 وَذَكَرَ أَيْضًا الْبِغَالَ، فَقَالَ^(٥) :

مَا أَرَانِي إِلَّا سَأْتَرُكَ بَغْدَا دَ وَأَهْوَى لِكُورَةِ الْأَهْوَاِ^(٦)
 حَيْثُ لَا تُنْكَرُ الْمَعَازِفُ وَاللَّهُمَّ وَشَرُّ الْفَتَى مِنَ التَّقْمَازِ

(١) الجردق : الرغيف ، فارسي معرب .

(٢) يعني جرة النبيذ . والقراءة : القراء ، أى صوت نشيئها يشبه صوت القس . ط : « تحلى » خلافا لما فى الأصل .

(٣) المكورة : المدججة الخلق المستديرة الساقين .

(٤) أى فى خير جيرة ، وهم الجيران . و « ما » زائدة . والمير : الطعام .

(٥) القصيده مما لم يرو فى ديوانه .

(٦) بغداد كذا وردت بالأصل هنا بدالين مهملتين ، وفى الموضع التالى بدال

مهملة ثم بدال معجمة .

وَجَوَارٍ كَأَنَّهُنَّ بُحُومُ السَّلِيلِ زُهُرٌ مِثْلُ الطَّيِّبِ الْجَوَارِي ^(١)
 وَاضِحَاتُ الْخُدُودِ أَدَمٌ وَبَيْضٌ فَاتِنَاتٌ مِثْلُ مِنَ الْأَعْجَازِ ^(٢)
 بَيْنَ عَوَادَةٍ وَأُخْرَى بِصَنْجٍ فِي بَسَاتِينِهَا وَفِي الْأَحْوَارِ
 ذَاكَ حَيْرٌ مِنَ التَّرْدُدِ فِي بَغْدَادَ تَزُورُ بَنِي الْبَغَالِ النَّوَارِي ^(٣)
 كُلُّ يَوْمٍ فِي كُمَةٍ وَقَمِيصٍ وَرِدَاءٍ مِنَ الْغَبَارِ طِرَازِي ^(٤)
 لَمْ يَحْكُهُ النَّسَاجُ يَوْمًا لَبِيعٍ لَا وَلَا يُشْتَرَى مِنَ الْبَزَازِ
 أَخَذَتْ أَهْلَهَا الشَّيَاطِينُ بِالرَّكْضِ لِطُولِ الشَّقَاءِ وَالْإِعْوَارِ
 كُلُّ شَيْخٍ تَحَالَهُ حِينَ يَبْدُو فَوْقَ بَرْدُونِهِ كَشَخْصٍ حِجَازِي
 وَحَمِيلُ الْفُسَيْلِ أَعْنَى ابْنٍ تَحْفُو ظِ عَدُوُّ النَّدَى وَسِلْمُ الْمَخَازِي
 أَلَقَتْ إِسْتُهُ الْفَيْاشِلَ حَتَّى مَا تَشْكَى لِلطَّعْنِ بِالْمُكَازِ
 يَأْخُذُ الْأَسْوَدَ الَّذِي يَفَرِّقُ الْحَوَاءَ مِنْهُ كَدَسْتَجِ الْمِنْحَازِ ^(٥)
 لَيْثٌ غَابَ بِدُبُرِهِ حِينَ يَلْقَى وَجَبَانٌ فِي الْحَرْبِ يَوْمَ الْبِرَازِ

(١) الزُّهْرُ : البَيْضُ . والجَوَارِي : التي تجزأ بالرطب عن الماء ، أي تكتفي به .

(٢) الليل : جمع مِيلَاء ، وهي المائلة ، أثقلتهن أعجازهن فلن في مشيتهن .
 ط : « مثل من الإعجاز » ، خلافا لما في الأصل .

(٣) بَغْدَادُ : لغة في بَغْدَادَ ، وفي ط : « بَغْدَادُ » خلافاً لما في الأصل .

(٤) يعني الغبار الذي تثيره البغال .

(٥) يَفَرِّقُ ، من الْفَرَقِ ، وهو الخوف . والدَسْتَجُ : اليد ، معرب دَسْتُكَ .

انظر معجم استينجاس ٥٢٣ . والمنحاز : الهاون ، أي المِدْق .

بَعْدَتْ دَارُهُ فَلَا رَدَّهَ إِلَيْهِ وَلَا زَالَ نَائِي الدَّارِ شَاذِي^(١)
 ذَاكَ شَخْصٌ بِهِ عَلَى هَوَانٍ كَهَوَانِ الْخَصَى عَلَى الْحَبَّازِ^(٢)
 [الملقب المركب]

أما ما ذكرنا من أجناس الحيوان المركبات ، كالبعغل والشهري^(٣) ،
 والمقرِف^(٤) ، والهجين ، وكالبخت والبهنوي^(٥) ، والصرصرائي^(٦) ،
 والطير الورداني^(٧) ، والحمام الراعي^(٨) ، فقد عرفنا كيف تراكيب
 ذلك ، وعرفنا اختلاف الآباء والأمهات . فأما السَّمْع والعِشْبَار^(٩)

(١) في الأصل وط : « ساذي » ، صوابه بالشين المعجمة . والشاذي : القلق ،
 مقلوب شاذ مع التسهيل ، يقال شذأ أى قلق . وأنشدوا الرؤية :

* شاذ بمن عوّه جذب المنطلق *

(٢) الخصى : جمع خصية . وفي الأصل وط : « الخصى » صوابه ما أثبت ،
 والخصى من أهون اللحوم . والحباز : المراد به الطاهي الذي يجمع بين الحبز
 والطهو . انظر تحقيق هذا في حواشي الحيوان ٥ : ٤٥٧ .

(٣) الشهري ، بالكسر : ضرب من البراذين ، وهو بين البرذون والمقرِف
 من الخيل .

(٤) المقرِف ، بكسر الراء : الذي أمه عريية وأبوه عجمي .

(٥) انظر ما سبق في ص ٣٢٢ .

(٦) الصرصرائي من الإبل : ما بين البخت والعراب .

(٧) الورداني : ضرب من الحمام المشترك الخاق . انظر الحيوان ١ : ١٠٣ .

٣ : ١٦٣ ، ٢٠٢ .

(٨) الراعي : ضرب آخر من الحمام المركب ، واسمه مشتق من الترعب ، وهو

شدة الصوت . انظر الحيوان ١ : ١٣٧ ، ٢٢٢ و ٣ : ١٦٢ ، ٢٠٢ .

(٩) انظر ما سبق في ص ٢٩٧ .

(٢٤ - رسائل الجاحظ ٢)

والدَيْسَمُ ^(١) والْعَدَارُ ^(٢) والزَّرَافَةُ ، فهذا شيء لم أَحَقِّه .

وقد أكثر ^(٣) الناسُ في هذا وفي اللَّحْمِ ، وفي الكَوْسَجِ ^(٤) ، وفي الدُّلْفَيْنِ ^(٥) ، وفيما يترأكب بين الثعلب والسَّنُورِ البرِّي ^(٦) ، فإن هذا كله إنما نسمعه في الأشعار ، في البيت بعد البيت ، ومن أفواه رجالٍ لا يُعرفون بالتحصيل والتثبت ، وليسوا بأصحاب توقٍّ وتوقُّفٍ .

وإذا كان إياس بن معاوية القاضي ^(٧) يزعم أن الشَّبُوطَةَ إنما خلقت من بين الزَّجَرِ والْبَنَى ^(٨) ، وأنَّ من الدليل على ذلك أن الشَّبُوطَةَ لا يوجد في جوفها بَيْضٌ أبداً ، لأنها كالبغلة ، فأنا ^(٩) رأيتُ في جوفها البيض مراراً ، ولكنه بَيْضٌ سَوْءٌ لا يؤكل ، ليس بالعظيم ، ولا يستطيل في البطن كما يستطيل بيضُ جميع أناث السمك .

(١) الديسم : ولد الذئب من الكلبة . الحيوان ١ : ١٨٣ .

(٢) العدار ، بضم العين ، ذكر الجاحظ في الحيوان ٧ : ١٧٨ أنها دابة تنكح الناس باليمن .

(٣) في الأصل : « أكثروا » .

(٤) انظر ما سبق في ص ٢٩٧ .

(٥) الدلفين : ضرب من السمك الذي يلد . الحيوان ٧ : ١٢٦ . وفي القاموس :

« الدلفين بالضم : دابة بحرية تنجى الغريق » .

(٦) في الحيوان ١ : ١٤٥ أن الثعلب يسفد الهرة الوحشية فيخرج بينهما ولد ، وأنشد لحسان :

بيت أبوك بها مغدفا كما ساور الهرة الثعلب

(٧) انظر حواشي البيان ١ : ٩٨ .

(٨) انظر الحيوان ٦ : ١٨ .

(٩) في الأصل : « وأنا » .

والشَّبُوط جنس يكون ذُكرانه أ كَثَر ، فلا يكاد إنسانٌ يَقِلَّ
أ كَله للشَّبُوط يرى بيضَ الشَّبُوط . فإذا كان إياسٌ يغلط هذا الغلط ، فما ظنُّكَ
بمن دونه .

[زواج الإنس بالجن]

وقد يكون هذا الذي نسمعه من اليمانية والقحطانية ، ونقرؤه في كتب
السيرة ، قصَّ به القصَّاصُ ، وسمَّروا به عند الملوك .

وزعموا أنَّ بلقيس بنت ذى مشرح^(١) ، وهى ملكة سبأ ، ذكرها الله
في القرآن ، فقال : ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾^(٢) ، زعموا أنَّ أمَّها جِنِّيَّة ،
وأنَّ أباهُ إنسى^(٣) ، غير أنَّ تلك الجِنِّيَّة وَلَدَت إنسيَّة خالصةً صِرْفاً بحتاً ،
ليس فيها شوب ، ولا نَزَعها عِرْق ، ولا جَذَبها شَبَه ، وأنَّها كانت
كأحدى نساء الملوك .

فاحسُب أنَّ التناكح يكون بين الجنِّ والإنس ، من أين أوجبوا
التلاقح ، ونحن نجد الأعرابيَّ والشابَّ الشَّيْق ، ينيكان الناقة والبقرة والعنز
والنمجة ، وأجناساً كثيرة ، فيُفَرِّغون نُطْفهم في أفواه أرحامها ، ولم نر
ولا سمعنا على طول الدهر ، وكثرة هذا العمل الذى يكون من الشُّفهاء ،
ألقحَ منها شئاً من هذه الأجناس ، والأجناس على حالهم من لحم ودم ،
ومن النطف خُلِقوا . وأصل الإنسان من طين ، والجانُّ خُلِقَ من نار
السَّموم ، فشَبَّهُ ما بين الجنِّ والإنس ، أبعد من شَبَه ما بين الإنسان
والقِرْد . وكان ينبغى للقردة أن تَلَقَّح من الإنسان .

(١) كذا في الأصل . وانظر ما سبق في ص ٢٢٩ .

(٢) الآية ٢٣ من سورة النمل .

(٣) انظر الحيوان ١ : ١٧٧ و ٦ : ١٨٧ ، ٢٦٩ .

[الصرع والاستهواء]

ومن العَجَب أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّمَا تُصْرَعُ الْمَرَأَةُ لِأَنَّ وَاحِدًا مِنَ الْجِنَّ عَشِقَهَا ، وَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِهَا إِلَّا عَلَى شَهْوَةِ الذَّكَرِ لِلْأُنْثَى ، أَوْ شَهْوَةِ الْأُنْثَى لِلذَّكَرِ .
وقيل لَعَمْرُؤُا بِنِ عُبَيْد^(١) : أَيْسَكُونُ أَنْ يَصْرَعَ شَيْطَانٌ إِنْسَانًا ؟ قَالَ :
لَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَمَّا ضَرَبَ اللَّهُ بِهِ الْمَثَلَ لِأَكْلِ الرَّبَا حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ الَّذِينَ
يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ
الْمَسِّ^(٢) ﴾ . فِهَذَا شَيْءٌ وَاضِحٌ . قَالَ^(٣) : ثُمَّ وَقَفْنَا عَلَى رَجُلٍ مَصْرُوعٍ ،
فَقُلْتُ لَهُ : أَرَأَيْتَ هَذَا الصَّرْعَ ، تَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ شَيْطَانِهِ ؟ قَالَ : أَمَّا هَذَا بَعِينُهُ
فَلَا أَدْرِي أَمِنْ فَسَادِ مِرَّةٍ وَبَلْغَمٍ ، أَمْ مِنْ شَيْطَانٍ ؛ وَمَا أَنْكَرُ أَنْ يَكُونَ
خَبَطَ شَيْطَانٍ وَصْرَعَهُ ، وَكَيْفَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ مَعَ مَا سَمِعْنَا فِي الْقُرْآنِ ؟
قَالَ : وَسَمِعْتُهُ ، وَسَأَلَهُ سَائِلٌ عَنْ رَجُلٍ هَامَ عَلَى وَجْهِهِ ، مِثْلَ عَمْرٍو بْنِ عَدِيٍّ^(٤)

(١) سبقت ترجمته في ١ : ٣٢٦ .

(٢) الآية ٢٧٥ من سورة البقرة .

(٣) أى قال القائل ، لا الجاحظ ، فإن الجاحظ ولد سنة ١٥٥ بعد وفاة عمرو بن عبيد سنة ١٤٢ .

(٤) في الأصل : « عمرو بن عدس » تحريف . وانظر الحيوان ١ : ٣٠٢ و ٦ : ٢٠٩ . حيث ذكر في الموضع الأخير أن الجن ردت على خاله جذيمة بعد سنين وسنين . وهو عمرو بن عدى بن نصر ، أحد ملوك الحيرة ، وهو الذى حارب الزباء ثاراً لحاله جذيمة ، فسار إليها فى ألفى دارع على ألف بعير فى جوالق ، بحيلة دبرها قصير الذى جدد أنف نفسه احتيالا ، وانتهى الأمر بمقتل الزباء . انظر كامل ابن الأثير ١ : ١٩٨ والطبرى ٢ : ٣١ ومروج الذهب ١ : ٢٨٠ وشرح المقامات للشريشى ٢ : ٧ وأمثال الميداني فى (خطب يسير فى خطب كبير) ١ : ٣١٣ و (كبر عمرو عن الطوق) ٢ : ٧٥ والعمدة ٢ : ١٧٨ .

صاحب جذيمة الوضاح^(١) ، ومثل عمارة بن الوليد^(٢) ، وطالب بن أبي طالب^(٣) ، فقال : قد قال الله : ﴿ كَالَّذِي أُسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٤) .

وأنا أعلم أنَّ في الناس مَنْ قد استهوته الشياطين ، ولستُ أقضى على الجميع بمثل ذلك . وقد قالوا في الغرييض المعنَّى ^(٥) ، وسعد بن عبادة ^(٦) وغيرهما ، وهذا عندنا قولٌ عدلٌ .

(١) هو جذيمة بن مالك بن فهم بن عمرو بن دوس بن الأزد . كان ثانياً ملوك الحيرة . وأول ملوكها أبوه مالك بن فهم ، كما في العمدة ٣ : ١٧٨ . وجذيمة هذا خال عمرو بن عدى . وسمى الوضاح لوضح كان به ، أى برص . ويسمى «الأبرش» أيضاً لذلك .

(٢) هو عمارة بن الوليد بن المغيرة ، وهو الذي نزل فيه قول الله : « ذرني ومن خلقت وحيداً » ، قال ابن حجر في الإصابة ٦٨١١ : « الصواب أنه مات كافراً ، لأن قريشاً بعثوه إلى النجاشي فحُفرت له معه قصة ، فأصيب بعقله وهام مع الوحش » . وانظر الحيوان ٦ : ٢١٠ .

(٣) الحيوان ٦ : ٢٠٩ والاشقاق ٦٣ وجهرة أنساب ابن حزم ١٤ . وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأنشد له ابن هشام في السيرة شعراً يمدح فيه رسول الله ويبيح أصحاب القليب من قريش يوم بدر .

(٤) الآية ٧١ من سورة الأنعام .

(٥) الغريض لقب له ؛ لأنه كان طرى الوجه غض الشباب . واسمه عبد الملك ، وكان من الموالي ، ونشأ خياطاً ثم أخذ الغناء بمكة عن ابن سريج . وذكر أبو الفرج في الأغاني ٢ : ١٣٦ ، ١٤٣ أن الجين نهته أن يغني لحنه الذي يقول فيه :

تتمرب لون الرازقي يياضه أو الزعفران خالط المسك رادعه
فكث على ذلك دهرآ ، فلما أغضه مواله تغناه، فقتلته الجن في ذلك .

(٦) سعد بن عباد بن دلم بن حارثة الخزرجي ، كان سيد الخزرج وممن =

[رجع إلى زواج الإنس بالجن]

وكلّ ما قالوا من أحاديثهم في الخلق المركّب ، فهو أيسر من قولهم في ولادة بلقيس^(١) .

وهم يزوّون في رواياتهم في تزويج الإنسان من الجن ، حتى جعلوا قول الشاعر^(٢) :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنَى السُّعْلَةَ عَمْرًا وَقَابُوسًا شِرَارَ النَّاتِ

- يريد : الناس - أنه الدليل^(٣) على أن السُّعْلَةَ تلد الناس .

هذا سوى ما قالوا في الشَّقِّ^(٤) وَوَاقٍ^(٥) ودُّوَالٍ^(٦) باي^(٧) ، وفي الناس والنسناس^(٨) .

= له بلاء حسن في الإسلام ، وكان يكتب في الجاهلية ، ويحسن العوم والرمي . توفي بمحوران لستين ونصف من خلافة عمر . المعارف ١١٢ والسيرة ٢٩٨ والاشتقاق ٤٥٦ . وذكر الجاحظ في الحيوان ٦ : ٢٠٩ أن الجن قدرته بشعر . (١) انظر ما سبق في ص ٣٧١ . وخبر ولادتها من جنية في التيجان لوهب ابن منبه ص ١٣٥ - ١٣٧ .

(٢) هو علباء بن أرقم ، كما في حواشي الحيوان ٦ : ١٦١ حيث تخرج الرجز (٣) في الأصل : « أن الدليل » .

(٤) انظر الحيوان ١ : ١٨٩ و ٦ : ٢٠٦ و ٧ : ١٧٨ .

(٥) زعموا أنه نتاج ما بين نبات وحيوان . الحيوان ١ : ١٨٩ . وانظر أيضاً

٧ : ١٧٨ وحياة الحيوان للدميري في آخر الكلام على (السُّعْلَةَ) .

(٦) زعموا فيه كما زعموا في سابقه . الحيوان ١ : ١٨٩ و ٧ : ١٧٨ . وفي

معجم استينجاس ٥٣٩ أن « دوال باي » يطلق على جنس هندي يزعمون أنه له أرجل دقيقة مرنة شبيهة بالسيور ، فهو كسيح يتحين فرصة الثور على المسافرين ويلج عليهم ليحملوه .

(٧) زعموا أن الناس مركب بين الشق والإنسان . الحيوان ١ : ١٨٩ .

ولم يرضَ الكُمَيْتُ بهذا حتى قال :

* نَسَنَاسَهُمْ وَالنَّسَانِسَا ^(١) *

فقسم الأقسام على ثلاثة : على الناس ، والنَّسَنَاس ، والنَّسَانِس .

وترغم أعراب بني مُرَّة أنَّ الجِنَّ إنما استهوت سِفَانًا ^(٢) لتستفحله إذ ٢٣١ و
كان مُنْجَبًا ، وسنانٌ إنما هام على وجهه . وقال رجل من العرب : « والله
لقد كان سِنَانٌ أَحْزَمَ من فَرَخِ الْعُقَاب ^(٣) » .

[البراذين والحيل]

وقال محمد بن سَلَام الجُمَحِيُّ : قلت ليونس بن حبيب : آلبراذين من
الخليل ؟ فأنشدني :

وَإِنِّي أُمَرُّوْا لِلْخَيْلِ عِنْدِي مَرْيَّةٌ عَلَى فَارِسِ الْبِرْدَوْنِ أَوْ فَارِسِ الْبَغْلِ
وقالوا : إنما ذهب الشاعر من اسم الخيل إلى العِتَاق .

وإنما يُوصَفُ الفرس العتيق بصفة الإنسان من بين جميع الحيوان ،
يقولون : فرس كريم ، وفرس جَوَاد ، وفرس رائع .

(١) وكذا أنشد هذا الجزء في الحيوان ١ : ١٧٨ .

(٢) هو سنان بن أبي حارثة المري ، والد هرم بن سنان ممدوح زهير كما سبق
في حواشي ص ٣٤٤ . وتجد زعم استهوائه - أي الذهاب به - في الحيوان
٣ : ٤٩٠ و ٧ : ٢٠٩ والأغاني ٩ : ١٤٤ .

(٣) الحيوان ٧ : ٢٤ وأمثال الميداني ١ : ٢٠٢ . حين فسر حزم فرخ العقاب
في إسهاب .

فأما قولهم « كريم » و « عتيق » ، فإنما يريدون أن يُبرّوه ^(١) من
المُهجنة والإقراف ، وكيف يجعلون البرذون لاحقاً بالعتيق ، وإن دخل الفرس
من أعراق البراذين شي بهجته ؟

وفي القرآن : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ ^(٢) ﴾ حين أراد أن يعدّد
أصناف نعيمه ؛ أفتراه ذكر نعيمه في الحمار والبغل ، ويدع نعيمته في
البراذين ، والبراذين أكثر من البغال ، ولعلها أكثر من الحمير الأهلية ،
التي هي للركوب ، لأن الله تعالى قال : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ
لِتَرْكَبُوهَا ﴾ ؟ وحرّ الوحش وإن كانت حميراً فليست بمراكب .
وفرسان العجم تختار في الحرب البراذين على العتاق ، لأنها أحسن مواتاة .
والفحل والحصان من العتاق ربّما شمّ ريح الحُجر في جيش الأعداء ، فتقحم
يفارسه حتى يعطب ، ولذلك اختاروا البراذين للصّوّالجة والطَّبّابات ^(٣)
والمشاولة ^(٤) ، وإنما أرادوا بذلك كلاً أن يكون دُرّةً للحرب وتمريناً وتأسيساً .
فأكثر الحمير والبغال تتخذ لغير الركوب ، وليس في البراذين طحانات
ولا نقالات ، ولا تُكسح عليها الأرض إلا في الفرط . فكيف يدع
ذكر ماهو أعظم في المنفعة ، وأظهر في النعمة ، مع الجمال والوطاءة ^(٥) إلى
ذكر ما لا يدانيه ؟

(١) أى يبرّوه ، يقال أبرأه من العيب إبراء وبرأه تبرئاً ، أى خلصه ونزّهه .

(٢) الآية من سورة النحل .

(٣) جمع طبطاب ، وهو مضرب الكرة . انظر ما سبق في ١ : ٢١ .

(٤) المشاولة : المطاعنة بالرماح . وانظر ما سبق في ١ : ٢٠ .

(٥) الوطاءة : اللين والسهولة . وفي الأصل : « الوطا » . وانظر

ما سبق في ص ٢٢٠ ، ٢٣٦ .

[ركوب البغال واختيارها للحرب]

قال : ومما يهجن شأن البغل ويُخبر^(١) عن إبطائه عند الحاجة إلى
سرعته ، أن القائد الشجاع ، والرئيس المطاع ، إذا أراد أن يُعلم أصحابه أنه
لا يفرُّ ، حتى يفتح الله عليه أو يُقتل ، ركب بغلاً . ولذلك قال الشاعر :

إِذَا رَكِبَ الْأَسْوَارُ بَغْلاً وَبَغْلَهُ لَدَى الْحَرْبِ وَالْهَيْجَاءِ قَدْ شَبَّ نَارُهَا^(٢)
فَذَلِكَ دَلِيلٌ لَا يُخِيلُ ، وَعَزْمَةٌ عَلَى الصَّبْرِ حَتَّى يُسْتَبَانَ بِشَارُهَا^(٣)
وَذُو الصَّبْرِ أَوْ لَا هُمْ بِكُلِّ سَلَامَةٍ وَبِالصَّبْرِ يَبْدُو عَقْبُهَا وَعِيَارُهَا^(٤)

ذهب إلى قول أبي بكر ، رضى الله عنه ، لخالد بن الوليد : « احرص
على الموت نُوباً لك الحياة » .

يقول : إذا صبرتم ولم تفرّوا ، هزمت العدو ، فصار صبركم سبباً لحياتكم .
وحدثني نهيك بن أحمد بن نهيك ، كاتب عبد الله بن طاهر ، قال :
اقتل أصحاب الأمير عبد الله بن طاهر ، وأصحاب نصر بن شيث يومًا على باب
كيسوم^(٥) ، ونصر في آخر القوم جالس على مصلى ، محتب بجمل سيفه ،

(١) في ط : « ويخبر » ، خلافا لما أثبت واخفا من الأصل .

(٢) الأسوار ، بضم المعزة وكسر ها : الجيد الرمي بالسهم ، والجيد الثبات على
ظهر الفرس ، وأصله قائد الفرس .

(٣) لا يخيل : لا يشتبه ويشكل والبشار : المباشرة ؛ باشر الأمر : حضره بنفسه .

(٤) العيار : مصدر عاز الفرس يعير : ذهب كأنه منفلت عن صاحبه .

(٥) كيسوم : قرية من أعمال سميساط ، فيها حصن كبير على تلة ، كان ذلك
الحصن لنصر بن شيث تحصن فيه من المأمون حتى ظفر به عبد الله بن طاهر فأخرجه .
انظر معجم البلدان ، وكان إخراجه من الحصن سنة ٢٠٩ بعد حرب دامت خمس
سنوات . الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٠٩ واليعقوبي ٣ : ١٨٣ . وفي ط :
« كيوم » خلافا لما في الأصل .

وبين يديه بغل مُسَرَّج مجلج ، والله ما أدرى أكان الجُلُّ تحت اللَّبْدِ ،
 أم كان فوق السَّرَجِ ، وشَدَّ عَزِيزٌ على أصحاب نصر شَدَّةً كَشَفَتْهُمْ ^(١) ،
 حتى جاوزوا مكان نصر ، وصار عَزِيزٌ بجِذاء نصر ، ونصرٌ جالس ؛ فلما
 رأى ذلك وثب وثبَةً فإذا هو على ظهر البغل ، وقال : مكانك يا عزيز !
 أتبلغ إلى موضعي ، وتطأ حريمي ؟ ! ثم شَدَّ نحوه على بغله ، وعَزِيزٌ على
 بردون ، فعزف — والله — عزيزٌ عنه ، وعزيرٌ يومئذ فارس العسكر
 غير مُدَافِع .

[نقد تشبيه البغل بالكلب]

وأنشدوا في البغل :

أَرَدْتَ مَدِيحَ الْبَغْلِ يَاشَيْخَ مَذْحِجٍ فَجِئْتَ بِشَيْءٍ صَيَّرَ الْبَغْلَ كَالْكَلْبِ
 وَحَسْبُكَ لَوْثًا بِالْكِلَابِ وَدِقَّةً وَقَدْ تَمَنَّوْا شِرْوَاهُ شَأْوًا مِنَ التُّرْبِ ^(٢)
 لأن في الحديث : إِنَّ دِبَةَ الْكَلْبِ زَبِيلٌ مِنْ تُرَابٍ ، حَقَّ عَلَى الْقَاتِلِ
 أَنْ يَفْعَلَهُ ، وَحَقَّ عَلَى صَاحِبِ الْكَلْبِ أَنْ يَقْبَلَهُ ^(٣) .

تم الكتاب بعون الله تعالى ومنه

يتلوه كتاب الحنين إلى الأوطان ، والحمد لله وحده ، وصلواته على
 سيدنا محمد نبيه وسلامه .

(١) ط : « نسفتهم » ، خلافا لما هو واضح في الأصل .

(٢) الدقة : الحسة والحقارة . والكلمة واضحة في الأصل ، ووردت في ط :

« وذمة » . وشروى الشيء : مثله . والشأو : زيل من تراب يخرج من البر .

(٣) انظر الحديث في الحيوان ١ : ٢٩٣ مطولا مع تفسير الجاحظ له . وهو

من حديث عبد الله بن عمر .

١٧

رِسَالَة

الْحَنِينِ إِلَى الْأَوْطَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذا هو الكتاب السابع عشر من مجموعة رسائل الجاحظ ، وعنوانه :

« رسالة في الحنين إلى الأوطان »

وقد ذكره بروكلمان في كتابه ١١٦ : ٣ ليسرد مخطوطاته ومطبوعاته ، وهي نسخة داماد إبراهيم ٧٤٩ : ١٧ ونسخة الموصل ١٣٦ ، ٣٣٣ ، ٦ ، ٢٦٥ : ١٥ . ولم تبق من مخطوطات هذا الكتاب إلا مخطوطة داماد إبراهيم ، وأما نسخة الموصل وهي التي كانت محفوظة في مكتبة أمين الجليلي فقد فقدت فلم يعرف مصيرها ، كما ذكر الدكتور داود الجلي مؤلف كتاب مخطوطات الموصل (١) .

ولم أجد لهذه الرسالة ذكراً في مرجع من المراجع القديمة ، ولعل هذا ما حدا ببعض الباحثين ، ومنهم الأستاذ حسن السندوبى في كتابه (أدب الجاحظ ص ١٥٣) أن يزعم أنه ليس للجاحظ . وقد ساق الأستاذ السندوبى هذه الرسالة في ثبوت الكتب التي نسبت للجاحظ وليست له ، وقال : من قرأ هذا وقرنه بشيء من كتب الجاحظ أو وازن بينه وبين طريقته في التأليف ، لا يشك مطلقاً في أن الجاحظ منه براء ، وأنه من تلفيق الوراقين الذين يجمعون شتى العبارات إلى بعضها في كتاب ، ثم ينسبونه إلى مؤلف مشهور ليلقى الرواج عند الناس . ومن العجب أن الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله وهو الذي وقف على طبعه يخدع به ، ولا يفتن إلى أن نسبته إلى الجاحظ كذب واقراء .

وقال بروكلمان في كتابه ١٢٨ : ٣ : « أما اتهام السندوبى في الرسائل ١٥٣ لكتاب الحنين إلى الأوطان بأنه منحول للجاحظ فهذا أمر يعسر القطع به » . وفي الحق أن هذا الكتاب لا يحمل ممة من السمات التي توحى بأن الكتاب ليس من صنع الجاحظ ، فهو جار على طريقته في التأليف ونهجه ، فإنه اختيارات

(١) انظر مقدمة مجموع رسائل الجاحظ نشر پاول كراوس والدكتور محمد طه الحاجري

مختلفة تتعلق بموضوع الحنين إلى الأوطان . يربط الجاحظ بينها ويوئبها ذلك التبويب الساذج الذي عهدناه من الجاحظ . وأسلوبه التعبيرى لا يجافى ما عهدناه أيضاً من بيانه . ومقدمة الكتاب آية على ذلك .

كما أنه ليس في نصوص الكتاب ، ولا في رجاله ، ولا في حوادثه ما يجاوز زمنه زمان الجاحظ .

ونلّف كذلك كثيراً من النصوص المشتركة بين الكتاب وبين سائر كتب الجاحظ . وتلك سمة نعرفها من سمات تأليفه^(١) .

وهو كذلك يذكر أقوال الفرس ، وكلام الحكماء والفلاسفة ونوادير الأعراب وأهل البادية فيما يعين من مناسبة . وقد جرى على هذا النمط في سائر كتبه .
أما ما ورد في ص ٢٣٧ و - ٢٣٧ ظ من قوله : « وقال أبو عثمان . . . »
فله نظير في كتبه .

ففي الحيوان ٧ : ١٦٨ : « قال أبو عثمان : وما أكتب لك من الأخبار العجيبة » . وفي ٧ : ١٨٣ : « قال أبو عثمان : وقدرأيت أنا في عين الفيل من صحة الفهم والتأمل إذا نظر بها » . وفي ٧ : ٢٠٨ : « وقال أبو عثمان : ويوصف جلد الفيل وجلده الجاموس بالقوة » .

وفي الجزء الأول من هذه الرسائل ص ٢٦٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٧٩ وكذا في الجزء الثانى منها ص ١٩٩ نصوص مصدرة بعبارة « قال أبو عثمان » .
وليس هذا يبدع في كتب الرعي الأول من علماء العرب وأدبائهم ، فعلى ذلك كله تنتفى الريبة في أن يكون هذا الكتاب منحولاً ، بل هو جاحظى جاحظى .
وأما بعد فإن لهذا الكتاب أصليين هما :

١ - الأصل الأول نسخة داماد ، وهى المعبر عنها بالأصل .

٢ - الأصل الثانى النسخة التيمورية ، وهى فى الحزنة التيمورية الملحقه

بدار الكتب برقم (٣٥١ أدب مجاميع) وهى مجموعة تشتمل على :

١ - كتاب المهج للثعالبي ص ٢ - ٤٣ .

٢ - التشابه للثعالبي ص ٤٤ - ٨٥ .

(١) انظر على وجه المثال ماورد فى كتاب مناقب الترك ص ٦٤ - ٦٥ من الجزء الأول من الرسائل ، مما يتعلق بذكر الحنين إلى الأوطان ، وما سيرد فى حواشى هذا الكتاب .

- ٣- رسالة في الحنين إلى الأوطان ص ٥٩ - ٧٠ .
- ٤- الوثنى المرقوم في حل المنظوم لابن الأثير ٧٢ - ١٧٩ .
- ٥- الطرائف واللطائف للثعالبي ، وضم إليه المقدسي كتاب اليواقيت . ص ١٨٠ - ٣٢١ .
- ٦- مرآة المروءات للثعالبي ٢٢٢ - ٣٤٨ .
- والمجموعة بخط أمين العمرى سنة ١١٧١ وفيها نصوص على المقابلة على الأصول التي نقل عنها .
- فمن نتاج هاتين النسختين ، والمقابلة على النسخة المطبوعة التي نشرها الشيخ طاهر الجزائري بمطبعة المنار سنة ١٣٣٣ عن نسخة التيمورية . وهي في ٣٨ صفحة رجع في تصحيحها كما يقول إلى « كثير من أمهات كتب الأدب فصحت بقدر الإمكان » صنعت نسختي هذه .
- وأحب أن أذكر أن الشيخ الجزائري مع فضله الظاهر في تصحيح النسخة لم يتبع النهج العلمي للنشر ؛ إذ نراه قد بدل كثيراً من النصوص دون الإشارة إلى ما في أصله المخطوط ، كما يتضح من المقارنة التي أجريتها في نشرتي هذه .
- وقد أشرت إلى نشرته بالرمز (ط) .

إن لكل شيء من العلم ، ونوع من الحكمة ، وصنف من الأدب ، سبباً يدعو إلى تأليف ما كان فيه مشتتاً ، ومعنى يحدو على جمع ما كان منه متفرقاً^(١) . ومتى أغفل حَمَلَةُ الأدب وأهل المعرفة تمييزَ الأخبار واستنباط الآثار ، وضمَّ كلَّ جوهرٍ نفيسٍ إلى شكله ، وتأليف كلِّ نادر من الحكمة إلى مثله — بطلت الحكمة وضاع العلم ، وأُميت الأدبُ ، ودرَسَ مستور كُلُّ نادر .

ولولا تقييد العلماء خواطرهم على الدهر ، وفقرهم آثار الأوائل في الصخر ، لبطل أول العلم وضاع آخره . ولذلك قيل : « لا يزالُ الناسَ بخيرٍ ما بقى الأولُ يتعلمُ منه الآخر » .

وإن السبب الذي بعث^(٢) على جمع تنفٍ من أخبار العرب في حينها إلى أوطانها ، وشوقها إلى تزيها وبلدانها ، ووصفها في أشعارها توقد النار في أكبادها ، أُنِّيَ فاوضتُ بعضَ من انتقل من اللوك [في^(٣)] ذكر الدَّيَّار ، والنزاع إلى الأوطان ، فسمعتُه يذكر أنه اغترب من بلده^(٤) إلى آخرَ أمهد من وطنه ، وأعمر من مكانه ، وأخصب من جنابه . ولم يزلْ

(١) في الأصل : « جمعهم » ، صوابه في التيمورية ط . وكلمة « منه » ثابتة في الأصل فقط .

(٢) الذي بعث ، ساقطة من ط والتيمورية .

(٣) ساقطة من الأصل ، وإثباتها بن التيمورية . وفاوض لاتعدى إلى اثنين .

(٤) ط والتيمورية : « من بلد » .

عظيم الشأن جليل السلطان ، تدين له من عشائر العرب ساداتها وفتيانها ،
ومن شعوب العجم أنجاده وشجعانها ، يقود الجيوش ويسوس الحروب ،
وليس يبابه إلا راعب إليه ، أو راهب منه ؛ فكان إذا ذكر التربة والوطن
حن إليه حين الإبل إلى أعطانها ، وكان كما قال الشاعر :

إذا ما ذكرتُ الثَّغْرَ فاضتْ مدامعي وأضحى فؤادي نُهْبَةً للهمام^(١)
حينئذٍ إلى أرضٍ بها اخضرَّ شاربِي وحلَّتْ بها عني عُقودُ التَّمَامِ
وأطفئُ قومٍ بالفتى أهلُ أرضه وأرعاهمُ للمرءِ حقَّ التَّقَادِمِ
وكما قال الآخر^(٢) :

يَقْرَأُ بعيني أن أرى مَنْ مكانه . ذُرَى عَقَدَاتِ الأبرقِ المتقاودِ^(٣)
وأن أردَ الماءَ الذي شربتُ به سُلَيْمِي وقدمَلِ الشَّرَى كلَّ واحدٍ^(٤)
وَأُثِقُ أحشائي يبرد ترابها وإن كان مخلوطاً بِسَمِّ الأَسَاوِدِ^(٥) و ٢٣٣

(١) المحاسن والمساوى للبيهقي ١ : ٤٩١ . والهممة : الكلام الخفي ، والمراد
الهواجس .

(٢) هو نهبان بن عكي العبشمي ، كما في الكامل ٣١ والالآلى ٢٢٦ وزهر
الآداب ٩٤٠ نقلا عن المبرد . وعزيت النسبة في زهر الآداب أيضا إلى حليلة
الحضرية في رواية الزبير بن بكار . وانظر أمالي القالي ١ : ٦٣ وعيون الأخبار
٤ : ١٣٨ .

(٣) العقد بفتح فكسر : المتراكم من الرمل ، واحده عقدة . والمتقاود : المستطيل
على وجه الأرض ، يقال قاد ، واتقاد ، وتقاود ، أي استطال .

(٤) الواخذ ، بالحاء المعجمة ، عني به من وخذه بغيره ، أي أسرع ووسع الخطو .
وفي الكامل : « كل واحد » بالجمع .

(٥) كذا في الأصل والتمورية ، فالضمير في « ترابها » عائد إلى العقيدات .
وفي سائر المراجع : « يبرد ترابه » ، يعود الضمير إلى الماء .

قلت : لئن قلتَ ذلكَ لقد قالت العجم : من علامة الرُّشد أن تكون النفسُ إلى مَوْلِهَا مشتاقة ، وإلى مَسَقَطِ رَأْسِهَا تَوَاقَّةٌ ^(١)

وقالت الهند : حُرمة بلدك عليك مثل حرمة أبويك ^(٢) ؛ لأنَّ غذاءك منهما ، وغذاءهما منه ^(٣) .

وقال آخر : احفظ بلداً رَشَحَكَ غِذاؤُهُ ^(٤) ، وارعَ حَيَّ أ كَنَّاكَ فِناؤُهُ ^(٥) . وأولى البلدان بصبابتك إليه بلدٌ رَضِعتَ ماءه ، وطعِمتَ غذاءه . وكان يقال : أرضُ الرُّجُلِ ظِئْرُهُ ، ودارُهُ مَهْدُهُ ^(٦) . والغريب النَّائِي عن بلده ، المُنْتَحِي عن أهله ، كالثَّورِ النَّادِّ عن وطنه ^(٧) ، الذي هو لكلِّ رَامٍ قَنِيصَةٌ .

(١) وكذا في محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ . وفي المحاسن والمساوى ١ : ٤٩٦ . « إلى أوطانها مشتاقة . وإلى مولدها تواقفة » .

(٢) ط فقط : « كحرمة » .

(٣) ط : « لأنَّ غذاءك منهما وأنت جنين » وكلة « وأنت جنين » لم ترد في أصل أو مرجع . انظر ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ . وفي الأصل والتميمورية وديوان المعاني : « وغذاءهما منك » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٤) الترشيح : الترية والتقوية . في الأصل والتميمورية : « أرشحك » ، والوجه ما أثبت من محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ .

(٥) في الأصل : « أكذك » وفي هامشه : « ط : أ كنك » أي الظاهر أن صوابه « أ كنك » . وفي التميمورية : « أكداك » ، وما أثبت مطابقاً لما في ط ومحاضرات الراغب هو الصواب .

(٦) ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .

(٧) نديند ندودا : شرد وذهب على وجهه . التميمورية « الناذ » ، صوابه في الأصل وط .

- وقال آخر : الكريم يحنُّ إلى جنابه ، كما يحنُّ الأسد إلى غايه ^(١) .
- وقال آخر : الجالى عن مسقط رأسه ومحلِّ رضاعه ، كالغير الناشط عن بلده ^(٢) ، الذى هو لكل سبعٍ قنينة ، ولكل راءٍ دريئة .
- وقال آخر : تربة الصبا تغرس فى القلب حُرمة وحلاوة ، كما تغرس الولادة فى القلب رقةً وحفاوة .
- وقال آخر : أحقُّ البلدان بنزاعك إليه بلد أمصك حلبَ رِضاعه .
- وقال آخر : إذا كان الطائر يحنُّ إلى أوكاره ، فالإنسان أحقُّ بالحنين إلى أوطانه .
- وقالت الحكماء ^(٣) : الحنين من رقة القلب ، ورقة القلب من الرعاية ، والرعاية من الرحمة ، والرحمة من كرم الفطرة ، وكرم الفطرة من طهارة الرشد ، وطهارة الرشد من كرم المحتد .
- وقال آخر : ميلك إلى مولدك ^(٤) من كرم محبتك .
- وقال آخر : عسرك فى دارك أعزُّ لك من يسرك فى غربتك ^(٥) .

- (١) كلمة « الأسد » ساقطة من الأصل والتمورية ، وإثباتها من زهر الآداب وط .
- (٢) الناشط : الثور الوحشى يخرج من بلد إلى بلد ، ومن أرض إلى أرض . وفى المحاسن للسيهقي ١ : ٤٩٠ : « الناشز » ولا وجه له . وانظر سائر الرواية فيه .
- (٣) انظر ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .
- (٤) فى محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ : « ميلك إلى بلدك » .
- (٥) فى المحاسن والمساوى ١ : ٤٩٠ : « عسرك فى بلدك خير من يسرك فى غربتك » .

وأنشد :

لقربُ الدار في الإقْصار خيرٌ من العيش الموسَّع في اغْتِرابٍ^(١)
وقال آخر : الغريب^(٢) كالغرس الذي زایل أرضه ، وفقد شِربةً ،
فهو ذاوٍ لا يثمر ، وذابلٌ لا ينضُر^(٣) .

وقال بعض الفلاسفة : فطرة الرجل معجونةٌ بحبِّ الوطن^(٤) .
ولذلك قال بُقراط : يُدَاوَى كُلُّ عَليْلِ بعقَاقير أرضه ؛ فإنَّ الطَبيعةَ
تَتَطَلَّعُ^(٥) لهوائِها ، وتنزِع إلى غذائِها^(٦) .

ظ ٢٣٣

وقال أفلاطون : غذاء الطبيعة من أنجع أدويتها^(٧) .
وقال جالينوس : يترَوِّح العليل بنسيم أرضه ، كما تنبت الحبة ببلِّ
القطر^(٨) .

والقول في حبِّ الناس الوطن وافتخارهم بالحالِّ قد سبق ، فوجدنا
الناسَ بأوطانهم أقنعَ منهم بأرزاقهم^(٩) .

(١) ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .

(٢) في المحاسن المساوي : « الغريب عن وطنه ومحل رضاعه » .

(٣) هذا الوجه من المحاسن والمساوي . وفي الأصل والتميمورية : « وذليل

لا ينصر » . (٤) المحاضرات ٢ : ٢٧٦ .

(٥) كذا في الأصل والتميمورية ، أى تتطلع بحذف إحدى التاءين . وفي ديوان

المعاني : « تتطلع » ، مع نسبة القول إلى أفلاطون .

(٦) في المحاسن : « فإن الطبيعة تنزع إلى غذائها » فقط .

(٧) ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ .

(٨) ديوان المعاني : « يبل المطر إذا أصاب الأرض » . وفي المحاسن : « كما

تروح الأرض الجذبة ببلل المطر » . وفي ط : « الأرض الجذبة ببلل القطر » .

(٩) في الحيوان ٣ : ٢٢٧ وكذا رسائل الجاحظ ١ : ٦٤ : « قال ابن الزبير :

ليس الناس بشيء من أقسامهم أقنعَ منهم بأوطانهم » .

ولذلك قال ابن الزبير : « لو قنع الناس بأرزاقهم قناعتهم بأوطانهم ما اشتكى عبدُ الرزق ^(١) » .

وترى الأعرابَ تحنُّ إلى البلدِ الجَدْبِ ، والمحلِّ القفر ، والحجرِ الصَّدِّ ،
وتستوخِمُ الرِّيفَ ، حتَّى قال بعضهم :

أَتَجْلِينَ فِي الْجَالِينِ أَمْ تَتَصَبَّرِي عَلَى ضَيْقِ عَيْشٍ وَالكَرِيمُ صَبُورٌ ^(٢)
فَبِالْمِصْرِ بُرْغُوثٌ وَحُمَى وَحَصْبَةٌ وَمُومٌ وَطَاعُونٌ وَكُلُّ شُرُورٍ ^(٣)
وَبِالْبَيْدِ جَوْعٌ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ رُكَامٌ بِأَطْرَافِ الْإِكَامِ يَمُورُ
وَتَرَى الْحَصْرَى يُؤَلَّدُ بِأَرْضٍ وَبَاءَ وَمُوتَانٍ ^(٤) وَقَلَّةٌ خِصْبٌ ، فِإِذَا وَقَعَ
بِبِلَادٍ أَرِيفٌ مِنْ بِلَادِهِ ، وَجَنَابٍ أَخْصَبَ مِنْ جَنَابِهِ ، وَاسْتَفَادَ غَنًى ، حَنٌّ
إِلَى وَطَنِهِ وَمُسْتَقَرَّهُ .

ولو جمعنا أخبارَ العربِ وأشعارَها في هذا المعنى لطال اقتصاصه ، ولكن
توخَّينا تدوينَ أحسنِ ما سَنَحَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ ، وبالله التوفيق .
ومما يؤكِّد ما قلنا في حبِّ الأوطان قولُ الله عزَّ وجلَّ حين ذكر الدِّيارَ

(١) محاضرات الراغب : « قنوعهم بأوطانهم لما شكوا عبد رزقه » .

(٢) أراد : أَمْ تَتَصَبَّرِينَ . فحذف التَّوْنِ لغير جازم كما أنشدوا من قوله :

أَبَيْتَ أَسْرَى وَتَبَيَّنَى تَدَلَكِي وَجْهَكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمَسْكِ الذِّكِّي

الخصائص ١ : ٣٨٨ والحزاة ٣ : ٥٢٥ . وانظر الحماسة بشرح المرزوقي

٢٩٤ ، ٤٠٧ .

(٣) في البيت إقواء . والموم : الجدرى الكثير المتراكب .

(٤) الموتان ، بالضم : الموت الكثير الوقوع .

يُخْبِرُ عَنْ مَوَاقِعِهَا مِنْ قُلُوبِ عِبَادِهِ^(١) فَقَالَ : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا قَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾^(٢) ، فَسَوَّى بَيْنَ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ وَبَيْنَ الْخُرُوجِ مِنْ دِيَارِهِمْ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا لَنَا لَا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا ﴾^(٣) .

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « عَمَّرَ اللَّهُ الْبُلْدَانَ بِحُبِّ الْأَوْطَانِ^(٤) » .

وَكَانَ يُقَالُ : لَوْلَا حُبُّ النَّاسِ الْأَوْطَانِ لَخَسِرَتِ الْبُلْدَانُ .

وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ ، وَذَكَرَ الدُّنْيَا : « نَفَقْنَا عَنِ الْأَوْطَانِ ، وَقَطَعْنَا

عَنِ الْإِخْوَانِ » .

وَقَالَتِ الْحَكَمَاءُ : أَكْرَمُ الْخَيْلِ أَجْزَعُهَا مِنَ السَّوْطِ^(٥) ، وَأَكْيَسُ

الصَّبْيَانِ أَبْغَضُهُمُ لِلْكِتَابِ^(٦) ، وَأَكْرَمُ الصَّفَايَا أَشَدُّهَا وَلَهًّا إِلَى أَوْلَادِهَا ،

وَأَكْرَمُ الْإِبِلِ أَشَدُّهَا حَنِينًا إِلَى أَوْطَانِهَا ، وَأَكْرَمُ الْمَهَارَةِ^(٧) أَشَدُّهَا مِلَازِمَةً لِأُمِّهَا ، وَخَيْرُ النَّاسِ أَلْفَهُمُ لِلنَّاسِ .

وَقَالَ آخِرُ^(٨) : مِنْ أَمَارَاتِ الْعَاقِلِ بُرُّهُ لِإِخْوَانِهِ ، وَحَنِينُهُ لِأَوْطَانِهِ ،

وَمَدَارَاتِهِ لِأَهْلِ زَمَانِهِ .

(١) انظر نحو هذا والاستشهاد بالآيتين الكريمتين في البيان ٣ : ٢٢٨ .

(٢) الآية ٦٦ من سورة النساء .

(٣) الآية ٢٤٦ من سورة البقرة .

(٤) هذا ما في الحيوان ٣ : ٢٢٧ بدوثة نسبة القول إلى عمر . وفي الأصل

والتيمورية : « لُحِبَّ الْأَوْطَانُ » . وفي المحاسن : « بِحُبِّ الْأَوْطَانِ عَمَرَتِ الْبُلْدَانُ » .

(٥) ديوان المعاني ٢ : ١٨٧ : « أَشَدُّهَا خَوْفًا مِنَ السَّوْطِ » .

(٦) ديوان المعاني : « لِلْكِتَابِ » . والعبارة بعده تخالف ما هنا .

(٧) المهارة والمهارة ، بكسر الهمزة فيهما : جمع مهر ، بالضم ، وهو ولد الفرس

والرمكة ونحوهما .

(٨) ديوان المعاني : « وَقَالَ بَزْرَجْمَهْر » .

واعتلَّ أعرابىٌّ فى أرض غربة ، فقيل له : ما تشهى ؟ فقال :
حِسْلُ قِلاَةٍ ، وَحَسْوِ قِلاَتٍ^(١) .

وسئل آخر فقال : مَحْضًا رَوِيًّا^(٢) ، وَضَبًّا مَشْوِيًّا .

وسئل آخر فقال : ضَبًّا عَنِينًا أَعُور .

وقالت العرب : هَمَّاكَ أَحَى لَكَ ، وَأَهْلَكَ أَحَى بِكَ .

وقيل : الغُربة كُربة ، والقلة ذلة^(٣) . وقال :

لا ترغبوا إخوتى فى غربة أبدًا إِنَّ الغريب ذليلٌ حيثما كانا
وقال آخر :

وقال آخر : لا تنهض من وكرك فتتقصَّك الغُربة^(٤) ، وتضيِّمك
الوَاحِدَةَ^(٥) .

وقال آخر : لا تجفُ أرضًا بها قِوَابِلُكَ ، ولا تشكُ بلدًا فيه قبائلُك^(٦) .

(١) الحسل ، بالكسر : ولد الضب . والقلاَت : جمع قلت ، وهى نقرة فى
الجيل تَمسك الماء . وفى محاضرات الراغب : « قِلاَة » تحريف .

(٢) المحض : اللبن الخالص لم يخالطه ماء ، حلوا كان أو حامضًا . وفى الأصل
والتيمورية : « محضًا » ، تصحيف صوابه فى المحاسن ١ : ٤٨٧ .

(٣) فى المحاسن ١ : ٤٩٠ : « الغربة ذلة ، والدلة قلة » .

(٤) كذا فى المحاسن . وفى الأصل والتمورية : « فتقصك » فقط .

(٥) كذا فى المحاسن . وفى الأصل والتمورية : « الواحدة » .

(٦) ديوان المعانى ٢ : ١٨٧ : « لا تشكُ بلدًا فيه قبائلُك ، ولا تجفُ أرضًا
فيه قِوَابِلُكَ » . وفى محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ : « لا تجفُ بلدًا فيه قِوَابِلُكَ ،
وأرضًا تَبْنِكُهَا قِبَائِلُكَ » . وتبنك بالمسكان : أقام به .

وقال أصحاب القيافة في الاسترواح : إذا أحسَّت النفس بمولدها^(١)
تفتَّحتْ مَسَامُهَا فَعَرَفَتْ النَّسِيمَ .

وقال آخر : يحنُّ اللبيب إلى وطنه ، كما يحنُّ النَّجِيبُ إلى عَظَنه^(٢) .

وقال : كما أَنَّ لحاضنتك حقَّ لبنها ، كذلك لأرضك حرمة وطنها .

وذكر أعرابيُّ بلدةً فقال : رملةٌ كنتُ جَنِينَ رُكَّامها ، ورضيعةً
غمامها ، فحضنتني أحشاؤها ، وأرضعتني أحساؤها^(٣) .

وشبَّهت الحكماء الغريب^(٤) باليتيم اللطيم الذي ثَكَلَ أبويه ، فلا أمُّ
ترأمة ، ولا أبٌ يَحْدِبُ عليه .

وقالت أعرابية : إذا كنت في غير أهلك فلا تنسَ نصيبك من الذلِّ^(٥) .
وقال الشاعر^(٦) :

لَعَمْرِي لَرَهْطُ المرءِ خَيْرٌ بَقِيَّةً عليه وإنْ عَالَوْا به كلَّ مركبٍ^(٧)

(١) المراد بالمولد هنا موضع الولادة .

(٢) النجيب من الإبل : الكريم العتيق . وانظر ديوان المعاني ٢ : ١٩٠
وزهر الآداب ٦٨١ .

(٣) الأحشاء : جمع حشٍ بالكسر ، وهو سهل من الأرض يستنفع
فيه الماء .

(٤) وكذا في المحاسن ١ : ٤٩٠ . وفي التيمورية : « الغربة » ، تحريف .

(٥) ديوان المعاني ٢ : ١٨٩ .

(٦) هو خالد بن فضلة ، كما في الحيوان ٣ : ١٠٣ والبيان ٣ : ٢٥٠ . والشعر
في الحماسة بمرح المرزوقي ٣٥٨ بدون نسبة .

(٧) أى أركبوه المراكب الصعبة السكروهة . وبين البيت وتاليه في الحيوان
والحماسة :

من الجانب الأقصى وإن كان ذا ندى كثير ولا ينيك مثل المحرب

إذا كنتَ في قومٍ عِدَى لستَ منهمُ فكلُّ ما عُلِفَتْ من خَيْثٍ وطَيْبٍ
وفي المثل : « أَوْضَحُ من مرآة الغريبة ^(١) » . وذلك أن المرأة إذا كانت
هَدِيًّا في غير أهلها ^(٢) ، تنفق من وجهها وهيئتها ما لا تنفقده وهي في قومها
وأقاربها ، فتكون مرآتها مجلوة تتعدها أمر نفسها . وقال ذو الرمة :
لها أذنٌ حَشْرٌ وذِفْرَى أسيلةٌ وخدٌّ كمرآة الغريبة أسجَحُ ^(٣)
وكانت العرب إذا غزت وسافرت حملت معها من تربة بلديها رملاً
وعَفراً تستنشقهُ ^(٤) عند نزلة أو زكام أو صداع . وأنشد لبعض بني ضبة :
نَهِيرٌ على علمٍ بكنهٍ مسيرنا وعدةٌ زاد في بقايا المزاود ^(٥)
ونَحْلٌ في الأسفار ماءً قبيصةً من المنشأ الثاني لحب المزاود ^(٦)
وقال آخر : أرضُ الرَّجل أوضحُ نسبه ، وأهله أحضرُ نَسبه .
وقيل لأعرابي ^(٧) : كيف تصنع في البادية إذا اشتدَّ القَيْظُ وانتعل كلُّ
شيء ظله ؟ قال : وهل العيش إلا ذاك ، يَمْشِي أحْدنا ميلاً فيرفَضُ

ظ ٢٣٤

(١) مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٤ .

(٢) الهدى : العروس تهدي إلى زوجها .

(٣) ديوان ذي الرمة ٨٨ والكامل ٥ واللسان والمقاييس (سجح) .

والأسجح : الحسن المعتدل . التيمورية : « أسجح » ، تحريف . والبيت في صفة
ناقة . وروى : « وخد » .

(٤) محاضرات الراغب ٢ : ٣٧٦ : « فتشقه » .

(٥) ط فقط : « بعة زاد في بطون » .

(٦) ط فقط :

ولا بد في أسفارنا من قبيصة من التراب نسقاها لحب الموالد

(٧) ديوان المعاني ٢ : ١٨٩ والمحاسن ١ : ٤٨٩ .

عَرَقًا^(١) ، ثم ينصب عصاه ويلقى عليها كساءه ، ويجلس في فيه يكتال
الريّح^(٢) ، فكأنّه في إيوان كسرى !

وقيل لأعرابي : ما أصبركم على البدو؟^(٣) قال : كيف لا يصبر
مَنْ وطّأه الأرض ، وغطّأه السماء ، وطعأه الشّمس ، وشرابه الريح !
والله لقد خرجنا في إثر قوم قد تقدّمونا بمراحل ونحن حفاة ، والشّمس
في قُلّة السماء ، حيث انتعل كلُّ شيء ظلّه ، وأنهم لأسوأ حالاً منا ،
إنّ مهادهم للعفر ، وإنّ وسادهم للحجّر ، وإنّ شعارهم للهواء ، وإنّ دثارهم
للخواء^(٤) .

وحدثني التوزيّ^(٥) عن رجلٍ من عُرينة قال : حدثني رجلٌ من
بنى هاشمٍ قال : قلت لأعرابي من بنى أسد : من أين أقبلت ؟ قال : من
هذه البادية . قلت : وأين تسكن منها ؟ قال : مساقط الحمى حمى ضريبة^(٦) ،
بها لعمر الله ما نريد بدلاً ، ولا نبغى عنها حوْلاً^(٧) ، أمّا الفلوات ،

(١) زاد في المحاسن : « كأنه الجمان » .

(٢) المحاسن : « وتقبل عليه الريح من كل جانب » .

(٣) التيمورية : « البرد » ، تحريف .

(٤) الخواء : الهواء بين السماء والأرض .

(٥) التوزيّ ، بتشديد الواو : نسبة إلى توز ، ويقال فيها أيضاً توزج ، بلدة
بفارس . وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون ، تلميذ أبي عبيدة والأصمعي .
توفي سنة ٢٣٣ . بغية الوعاة وإنباه الرواة ٢ : ١٢٦ .

(٦) حمى ضريبة : قرية في طريق مكة من البصرة .

(٧) في معجم البلدان (ضريبة) : « بأرض لعمر الله ما نريد بهسا بدلا
عنها ولا حولا » .

فلا يَمْلُوحُ ماؤها^(١) ، ولا يَحْمَى ترابها ، ولا يُعِيرُ جنبها^(٢) ، ليس فيها أذى ولا قَذَى ، ولا أنينٌ ولا حُمَى^(٣) ؛ فنحنُ بأَرْفِهِ عِيشٍ وأَرْفَعِ نَعْمَةٍ^(٤) ! قلت : فما طعامُكم فيها ؟ قال : نخِ نخِ ! عِيشُنَا والله عِيشٌ تَعَلَّلَ جادبه^(٥) ، وطعامُنَا أطيبُ طعامٍ وأهنؤُهُ : الهَبِيدُ^(٦) والضَّبَابُ واليرابيع ، والقنافذ والحَيَّات ، وربَّما والله أكلْنَا القَدَّ^(٧) ، واشتَوينا الجِلْدَ ، فلا نعلمُ أحدًا أَخْصَبَ مِنَّا عِيشًا ، فالحمدُ لله على ما بَسَطَ من السَّعة ، ورَزَقَ من الدَّعة ، أو ما سمعتَ قولَ قائلنا - وكانَ اللهُ عالِمًا بلذِذِ العِيشِ : إذا ما أَصَبْنَا كُلَّ يَوْمٍ مُذِيقَةً وخَمْسَ تُميراتٍ صغارٍ كَنائِزٍ^(٨) و ٢٣٥

(١) في معجم البلدان : « قد نفحتها القدوات ، وحفرتها الفلوات ، فلا يملوح ترابها » . وفي ط كذلك ، لكن فيه : « فلا يملوح ماؤها » .
(٢) أُمِرت الأرض : لم يك فيها نبات . وأرض معرة ، إذا انجردت بنتها .
(٣) في معجم البلدان : « ولا عك ولا موم ولا حمى » .
(٤) رفع عيشه بالضم رفاغة : اتسع . والرفاغة والرفاغية : سعة العيش والحصب .

(٥) الجادب : العائب . تعلل : لم يجد مقالا . قال ذو الرمة :
فيا لك من خد أسيل ومنطق رخيم ومن خلق تعلل جادبه
ديوانه ٤٣ واللسان (جذب) . وفي معجم البلدان والمحاسن والتميمورية وط :
« جادبه » تحريف .

(٦) الهبيد : حب الحنظل ، تنفعه الأعراب في الماء أياما ، ثم يطبخ ويؤكل ، وانظر الحيوان ٥ : ٤٤٣ .

(٧) القد ، بفتح القاف : جلد السخلة . وفي اللسان : « وفي حديث عمر رضي الله عنه : كانوا يأكلون القد . يريد جلد السخلة في الجذب » .

(٨) المذيقية : تصغير المذقة بالفتح ، وهي الشربة من اللبن المذوق بالماء . والكنائز : جمع كنيز ، وهو التمر يكثر للشتاء في قواصر وأوعية . وفي الأصل والتميمورية والمحاسن : « كوائز » ، ولم أجده وجها .

فنحنُ ملوكُ الأرضِ خِصْبًا وَنَعْمَةً وَنَحْنُ أَسْوَدُ الْغَابِ عِنْدَ الْهَزَاهِرِ^(١)
وَكَمْ مَتَمِّنٍ عَيْشَنَا لَا يَنْالُهُ وَلَوْ نَالَهُ أَضْحَى بِهِ حَقَّ فَائِزٍ^(٢)
ولهذا خبر طويلٌ وصفَ فيه نَوْقًا أَضَلَّهَا ، واقتصرنا منه على ما وصف
من قناعته بوطنه^(٣) .

قال الهاشمي : فلما فرغ من نعيه قلت له : هل لك في الغداء ؟ قال :
إني والله غاوى إغباب^(٤) ، لاصقُ القلب بالحجاب ، مالى عهدٌ بمضايغٍ
إلا شلو يربوع وجد معمة منى فانسكت^(٥) ، فأخذت منه بنافقائه وقاصعائه
ودامئائه وراهطائه^(٦) ، ثم تنفقت^(٧) فأخرجته ، ولا والله ما فرحت بشيء
فرحى به ، فتلقاني رُويع بيطن الخرجاء^(٨) ، يؤقد نؤيرة تخبو طورًا

(١) معجم البلدان : « شرقا ومغربا » وفيه وفي المحاسن : « أسود الناس » .
والهزاهر : الفتن يهتز فيها الناس .

(٢) في معجم البلدان : « جد فائز » .

(٣) انظر بقية الخبر في معجم البلدان .

(٤) الغاوى : الجائع الخالى الجوف . والإغباب : مصدر أغب ، والمراد ترك
الآكل يوما ، كالإغباب في الزيارة . وفي الأصل والتميمورية و ط : « غاؤ أغباب » .

(٥) المضايغ ، بالفتح . ما يمزغ . والشلو بالكسر : العضو ، والقطعة من اللحم .
والمعممة : الدمشقة ، وهى عمل فى عجلة . وفى ط والتميمورية : « معمعة فانسكت
منى » .

(٦) كل هذه أسماء خاصة لجزيرة اليربوع . انظر الحيوان ٥ : ٢٧٦ ، ٤٤٧ .
فى الأصل والتميمورية : « وداميائه » ، تحريف .

(٧) تنفق اليربوع وانتفقه : استخرجه من ناقائه .

(٨) رويع : مصغر راع . والخرجا : موضع بين مكة والبصرة . وفى الأصل
والتميمورية : « الجرما » .

وتسمو^(١) أخرى ، فدَسَسْتُه في إِرَتِه^(٢) نَحَمَدْتُ نُوِيرَتُهُ ، ولا والله ما بلغ
نُضَجَه حَتَّى اخْتَلَسَ الرُّوْبِيُّ مِنْهُ ، فَغَلَبَنِي عَلَى رَأْسِهِ وَجَوْشُهُ^(٣) ، وَصَدْرُهُ
وَبَدَنُهُ ، وَبَقِيَ بِيَدِي رِجْلَاهُ وَوَرِكَاهُ ، وَفَقَرَتَانِ مِنْ صُلْبِهِ^(٤) ، فَكَانَ ذَلِكَ
تَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ^(٥) ، فَاعْتَبَقْتُهَا عَلَى نَكْظٍ مُنْكَظٍ^(٦) ، وَبَوْصٍ
بَائِصٍ^(٧) عَنْ عِرَاكِهِ إِيَّايَ ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ . فَذَلِكَ وَاللَّهِ عَهْدِي
بِالطَّعَامِ ، وَإِنِّي لَذُو حَاجَةٍ إِلَى غِذَاءِ أَنْوَهَ بِهِ فَوَادِي^(٨) ، وَأَشْدُّ بِهِ آدِي^(٩) ،
فَقَدْ وَاللَّهِ بَلَغَ مِنِّي الْمَجْهُودُ ، وَأَدْرِكُ مِنِّي الْمَجْلُودُ^(١٠) .

يصف هذا البؤس والجهد ، ويتَحَمَّلُ هذه الفاقة ، ويصبر على الفقر ، قناعةً
بوطنه ، وحبًّا لعطنه ، واعتداداً بما وَصَفَ من رفاغة عيشه .

(١) النورية : مصغر النار . تسمو : ترتفع وتشتعل . التيمورية : « وتشبوا »
تحريف ما أثبت من الأصل .

(٢) الإرة : موضع النار . التيمورية : « اربه » ، تصحيف .

(٣) الجوش ، بفتح الجيم : الصدر والوسط ، مثل الجؤشوش . وفي الأصل
والتيمورية : « حوشه » ، تصحيف .

(٤) في الأصل : « وفقرتان صلبه » وفي التيمورية : « وفقرتا صلبه » .
والجمع بينهما يقتضى ما أثبت .

(٥) في الأصل والتيمورية : « إياه » .

(٦) النكظ والإنكاظ : الإعجال .

(٧) البوص : البعد . والبائص : البعيد . ط والتيمورية : « بوض بايظ » ، تحريف .

(٨) التنويه : الرفع والتقوية .

(٩) الآد : الصلب .

(١٠) المجلود : مصدر من الجلد ، بمعنى الشدة والقوة والصبر . ومثله المخوف
والمعقول بمعنى الحلف والعقل .

وحدثنا سليمان بن معبد^(١) ، أَنَّ الوليد بن عبد الملك أراد أن يُرسل خيله ، فجاء أعرابيُّ له بفرسٍ أنثى ، فسأله أن يُدخلها مع خيله ، فقال الوليد لقهرمانه أُسَيْلَمَ بن الأحنف : كيف تراها يا أُسَيْلَمَ ؟ فقال يا أمير المؤمنين ، حجازيةٌ ، لو ضمَّها مضمارك ذهبت^(٢) . قال الأعرابي : أنت والله منقوص الاسم ، أعوج اسم الأب^(٣) ! فأمر الوليدُ بإدخال فرسه ، فلمَّا أُجريت الخيلُ سبق الأعرابيُّ على فرسه ، فقال الوليد : أوأهبها لى أنت يا أعرابيُّ ؟ فقال : ٢٣٥ ظ لا والله ، إنها لقديمةُ الصُّحبة ، ولها حقٌّ ، ولكن أحملك على مهرٍ لها سبق عامًّا أوَّل وهو رابضٌ . فضحك الوليدُ وقال : أعرابيُّ مجنون ! فقال : وما يضحككم ؟ سبقتُ أمه عامًّا أوَّل وهو فى بطنها ! فاستظرفه واحتبسه عنده فمريض ، فبعثَ إليه الوليدُ بالأطباء ، فأنشأ يقول :

جاء الأطباء من حصصٍ تخالهم من جهلهم أن أداوى كالمجانين
قال الأطباء : ما يشفيك ؟ قلت لهم شَمُّ الدُّخَانِ من التسرير يشفينى^(٤)

(١) سليمان بن معبد ، أبو داود السنجي النحوي . روى عن النضر بن شميل والأصمعي والهيثم بن عدى وغيرهم ، وعنه مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم . وكان ثقة . توفي سنة ٢٥٧ . تاريخ بغداد ٩ : ٥١ وتهذيب التهذيب ٤ : ٢١٩ .

(٢) فى الأصل والتمورية : « مضى بك » ، والوجه ما أثبت . والخبر بإيجاز فى معجم البلدان (التسرير ، الجنينة) .

(٣) منقوص الاسم ، عنى به أنه مصغر أسلم . أعوج اسم الأب ، لأن الأحنف هو الأعوج الرجل .

(٤) التسرير : موضع من بلاد عكل . الأصل والتمورية : « من التسرير » صوابه فى معجم البلدان ، وروايته : « دخان رمث من التسرير » .

إِنِّي أَحِنُّ إِلَى أَدْخَانٍ مُّحْتَطَبٍ مِنْ الْجَنِينَةِ جَزَلٍ غَيْرِ مُوزُونٍ^(١)
فَأَمْرُ الْوَلِيدِ أَنْ يُحْمَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَمْلِ سَلِيخَةٍ^(٢) ، فَوَافُوهُ وَقَدْ مَاتَ^(٣)
فَهُوَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ ، وَيَبْلُدُ لَيْسَ فِي الْأَقَالِيمِ أَرِيفٌ مِنْهُ ، وَلَا أَخْصَبُ جَنَابًا ،
فَحَنَّنَ إِلَى سَلِيخَةِ رَمْلِ^(٤) ، حَبًّا لِلْوَطَنِ .

وحكى أبو عبد الله الجعفرى عن عبد الله بن إسحاق الجعفرى قال :
أَمَرْتُ بِصَهْرِيحٍ لِي فِي بَسْتَانٍ ، عَلَيْهِ نَخْلٌ مُطْلٌ [أَنْ يُمْلَأَ^(٥)] ، فَذَهَبَتْ
بِأُمِّ الْحَسَامِ^(٦) الْمَرْيَّةَ وَابْنَتَهَا - وَهِيَ زَوْجَتِي - فَلَمَّا نَظَرْتُ أُمَّ الْحَسَامِ إِلَى
الصَّهْرِيحِ قَعَدْتُ عَلَيْهِ وَأَرْسَلْتُ رَجُلِيهَا فِي الْمَاءِ ، فَقُلْتُ لَهَا : أَلَا تَطُوفِينَ مَعَنَا
عَلَى هَذَا النَّخْلِ ، لِنَجْنِيَ مَا طَابَ مِنْ ثَمَرِهِ ؟ فَقَالَتْ : هَا هُنَا أَعْجَبُ إِلَى . فَدُرْنَا
سَاعَةً وَتَرَكْنَاهَا ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا وَهِيَ تُخَضِّضُ رَجُلِيهَا فِي الْمَاءِ وَتَحْرُكُ شَفَتَيْهَا ،
فَقُلْتُ : يَا أُمَّ الْحَسَامِ ، لَا أَحْسَبُكَ إِلَّا وَقَدْ قُلْتَ شِعْرًا . قَالَتْ : أَجَلٌ .
ثُمَّ أَنْشَدَتْنِي :

أَقُولُ لِأَدْنَى صَاحِبِي أُسْرُهُ وَلِلْعَيْنِ دَمْعٌ يَحْدِرُ الْكُحْلَ سَاكِبُهُ

(١) الأدخان : جمع دخن ، بالتحريك ، وهو الدخان . والجنينة : ثنى من التسرير ، وهو واد من ضرية . غير موزون ، عني أنه خفيف .

(٢) الرمث ، بالكسر : شجرة من الحمض . والسليخة : خشبه اليابس ليس فيه مرعى . وفي الأصل والتمورية : « من رمل سليخة » ، والوجه ما أثبت .

(٣) ط : « فوافوه به » . وكلمة « به » لم ترد في النسختين .

(٤) ط والتمورية : « رمل سليخة » .

(٥) التكملة من التيمورية .

(٦) في محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ : « زينب أم حسانة الضبية » . والخبر فيه مختصر محرف .

لعمري لنهى باللوى نازح القذى نقي النواحي غير طرق مشاربه^(١)
بأجرع رمراع كأن رياضه

سحاب من الكافور والمسك شائبه^(٢)
أحب إلينا من صهاريج ملئت للعب فلم تملح لدى ملاعبه
فياحبذا نجد وطيب ترابه إذا هضبت به بالعشي هواضبه^(٣)
وريح صبا نجد إذا ما تنسمت ضحى أوسرت جُنح الظلام جنائبه^(٤)
وأنشد أبو النصر الأسدي^(٥) :

أحب الأرض تسكنها سليمي وإن كانت توارثها الجدوب^(٦)
وما دهرى بحب تراب أرضي ولكن من يحل بها حبيب^(٧)
وأنشدني حماد بن إسحاق الموصلی :

أحب بلاد الله ما بين صارة إلى غطفان إذ يصبوب سحابها^(٨)

(١) الطرق ، بالفتح : المطروق ، الذي تبول فيه الإبل وتبعر .

(٢) الأجرع : المكان الواسع فيه حزنونة وخشونة . والمراع : من قولهم
مرع الوادي : أخصب وأكلاً . وفي النسختين : « مجراع » ، صوابه من معجم
البلدان (نجد) . وفي الأصل والتمورية : « كأن رجابه » . وفي معجم البلدان :
« كأن رياحه » ١ ، والوجه ما أثبت .

(٣) يقال هضبتهم السماء ، أى مطرتهم .

(٤) الجنائب : جمع جنوب ، وهى الريح التى تقابل ريح الشمال .

(٥) الشعر فى ديوان المعاني ٢ : ١٨٩ لأحمد بن إسحاق الموصلی .

(٦) الجدوب : جمع جذب . التيمورية : « الجدوب » ، تصحيف .

(٧) يقال ما دهرى بكذا وما دهرى كذا ، أى همى وإرادتى وعادتى .

ط والتيمورية : « وماعهدي » ، وأثبت ما فى الأصل وديوان المعاني .

(٨) معجم البلدان (منعج) ومحاضرات الراغب ٢ : ٢١٦ وزهر الآداب ٦٨٢

والقالى ١ : ٨٣ . وصارة : جبل فى ديار بنى أسد . ورواية سائر المصادر :

أحب بلاد الله ما بين منعج إلى وسلمى أن يصبوب سحابها

بلاد بها نيطت على تمائي وأول أرض مسّ جلدى ترابها^(١)
 قال : ولما حلت نائلة بنت الفرافصة^(٢) الكلبية إلى عثمان بن عفان
 رضى الله عنه ، كرهت فراق أهلها ، فقالت لضب أخيه^(٣) :
 ألسـت ترى بالله يا ضب أننى مرافقةٌ نحو المدينة أركب^(٤)
 أما كان فى أولاد عوف بن عامر لك الول ما يغنى الخباء المطنبا^(٥)
 أبى الله إلا أن أكون غريبةً بيثرب لا أمّا لدى ولا أبا
 قال : وزوّجت من أبان^(٦) فى كلب امرأةً ، فنظرت ذات يوم إلى
 ناقةٍ قد حنت فذكرت بلادها وأنشأت تقول :

الأيتها البكرُ الأبانى إننى وإياك فى كلبٍ لغتران
 نحن وأبكى ذا الهوى لصبايةً وإنّا على البلوى لمصطحبان^(٧)
 وإن زماناً أيها البكرُ ضمى وإياك فى كلبٍ لشُرّ زمانٍ
 وقال آخر :

ألا يا حبذا وطنى وأهلى وصحبي حين يدّكر الصّحاب
 وما عسلّ بيارد ماء مُرنٍ على ظمأٍ لشاربه يُشّاب
 بأشهى من لقاءكم إلينا فكيف لنا به ، ومتى الإياب

-
- (١) معجم البلدان : « بها حل الشباب تيمى » .
 (٢) فى اللسان : « كل ما فى العرب فراصة بضم الفاء ، إلا فراصة أبا نائلة
 امرأة عثمان رحمه الله ، بفتح الفاء لا غير » .
 (٣) القصة بتفصيل فى الأغانى ١٥ : ٦٧ .
 (٤) التيمورية والأغانى : « يا ضب بالله » . والأركب : جمع ركب .
 (٥) الأغانى : « لقد كان فى أبناء حصن بن ضمضم » .
 (٦) هم أبان بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وفى حماسة
 ابن الشجرى ١٧٣ : « من بنى مازن » .
 (٧) ابن الشجرى : « إن ذا لبلىة » .

وأنشد الغنوي لبعض الهذليين^(١) :

وأرى البلادَ إذا سكنتَ بغيرها جَذْبًا وإن كانت تُطَلُّ وتُجَنَّبُ^(٢)
وأرى العدوَّ يُجْبِكُ فأحْبُهُ إن كان يُنسَبُ منك أو يَتَنَسَّبُ^(٣)
وأرى السَّيَّةَ باسمك فيزيدها حُبًّا إلى^(٤) ط ٢٣٦

قال : ومن هذا أخذ الطائي قوله :

كم منزلٍ في الأرض يأنفه الفتي وحينئذٍ أبدًا لأوَّلِ منزلٍ^(٥)
وأنشد أبو عمرو البجلي :

تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجِدٍ فما بعد العشيِّ مِنْ عَرَارٍ^(٦)

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي . ديوان الهذليين ١ : ٦٣ وشرح أشعار الهذليين
للسكري ١ : ٢٠٥ . وفي شرح السكري أنها تروى أيضاً لرجل من خزاعة .
وقال زهير : هي لابن أبي دباكل .

(٢) تطل : يصيبها الطل . تجنب : تصيبها الجنوب . ومع الجنوب خير
وتلقيح . وفي الديوان والشرح : « وتجنب » ، بالبناء للمفعول وللفاعل .

(٣) وكذا في الديوان . وفي التيمورية : « منكم أو تنسب » ، وفي شرح
الديوان : « منك أو لا ينسب » .

(٤) يياض في النسختين ، والبيت لم يرو في الديوان ولا في شرحه .

(٥) ديوان أبي تمام ٤٥٧ من أبيات أربعة وأخبار أبي تمام للصولي ٢٦٢ ،
والحاسن والمساوي ١ : ٤٩١ وديوان المعاني ٢ : ١٨٨ . وذكر الصولي عن محمد
ابن داود أنه مأخوذ من قول ابن الطثرية :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا
وقال : وهو عندي بقول كثير أشبه :

إذا وصلتنا خلة لنزيلها أيينا وقلنا : الحاجية أول
ونحوه في دلائل الإعجاز ٢٤٦ .

(٦) للصمة بن عبد الله القشيري . الحماسة ١٢٤٠ بشرح الرزوقي . وهي =

(٢٦ - رسائل الجاحظ - ٢)

أَلَا يَا حَبْدًا نَفَحَاتُ نَجْدٍ وَرِيًّا رَوْضِهِ غِبَّ الْقِطَارِ
وَعِيشِكَ إِذْ يَحُلُّ الْقَوْمُ نَجْدًا وَأَنْتِ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِ
شَهْوَرٌ يَنْقُضِينَ وَمَا شَعَرْنَا بِأَنْصَافٍ لَهْنٌ وَلَا سِرَارِ
فَأَمَّا لَيْلَهْنُ نَفِيرُ لَيْلٍ وَأَقْصَرُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّهَارِ^(١)
وقال آخر^(٢) :

أَلَا هَلْ إِلَى شَمِّ الْخَزَائِي وَنَظَرَةٍ إِلَى قَرَقَرَى قَبْلَ الْمَمَاتِ سَبِيلِ^(٣)
فَأَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْحَجَبِيَاءِ شَرِبَةً يُدَاوِي بِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ عَلِيلِ^(٤)
فِيَا أَثْلَاثَ الْقَاعِ ، قَلْبِي مُوَكَّلٌ بِكَنٍّ وَجَدَوِي خَيْرِ كَنٍّْ قَلِيلُ
وَيَا أَثْلَاثَ الْقَاعِ قَدْ مَلَّ صُحْبَتِي مَسِيرِي فَهَلْ فِي ظِلِّكَ مَقِيلُ

= بدون نسبة في أمالي القالي ١ : ٣٢ والمحاسن ١ : ٥٠٦ وزهر الآداب ٦٨٥
ومعجم البلدان (الضمار ، النيفة) . والعرار : كسحاب : بقلة صفراء ناعمة طيبة
الريح ، الواحدة عرارة .

(١) في المحاسن : « وأنضر ما يكون » وفي معجم البلدان :

تقاصر ليلهن نفير ليل وأطيب ما يكون من النهار

(٢) هو يحيى بن طالب الحنفي كما في الأغاني ٢٠ : ١٤٩ ، ١٥٠ عند ترجمته
وذكر أنه من شعراء الدولة العباسية . وكذا نسب في معجم البلدان (القاع ، قرقرى ،
الحجبياء) وأمالي القالي ١ : ١٢٣ . وفي حماسة ابن الشجري ١٦٤ خطأ : « يحيى
ابن أبي طالب » .

(٣) في الأصل والتمورية : « بنظرة » ، وأثبت ما في سائر المراجع .

(٤) الحجبياء : بئر باليمامة . وفي الأصل والتمورية : « الحجبيات » ، صوابه
في معجم البلدان والأغاني والآلي ٣٦٣ .

أريدُ انحدارًا نحوها فيردُّني ويمنعني دينٌ - على ثقيل^(١)
أحدثت نفسي عنك إذ لست راجعًا إليك ، فحزني في الفؤادِ دخيل^(٢)
وأنشد للمجنون :

إلى عامرٍ أصبو ، وما أرضُ عامرٍ هي الرملةُ الوعاء والبلد الرَّحْبُ^(٣)
معاشرٍ بيضٌ لو وردت بلادهم وردتْ بِجُورًا ماؤها للندي عذبٌ
إذا ما بدا للنساطرين خيامهم فتمَّ العتاقُ القُبُّ والأسلُ القُضْبُ^(٤)
وأنشدنا المازني^(٥) :

اقرأ على الوشلِ السَّلامَ وقل له : كلُّ المواردِ مُذْ هُجِرَتْ ذمِيمُ^(٦)
جَبَلٌ يُنِيفُ على الجبالِ إذا بدا بين الغدائرِ والرَّمالِ مقيمُ^(٧) ٢٣٧ و

(١) كان قد خرج إلى مدينة الرى هرباً من دين ثقيل عليه . ويذكر أبو الفرج أن الرشيد غنى هذا الشعر فسأل عن قائله ، فلما علم بقصته كتب إلى عامله بالرى بقضاء دينه وإعطائه نفقة . وإنفاذه إليه على البريد ، فوصل الكتاب يوم مات يحيى بن طالب .

(٢) في الأصل والتمورية : « واجدا » ، تحريف صوابه في معجم البلدان .

(٣) الوعاء : السهلة اللينة .

(٤) القب : الضوامر . والأسل : الرماح . والقضب من الشجر ، كل شجر سبقت أغصانه وطالت .

(٥) المازني ، هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية ، روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ، وغنه المبرد وجماعة . توفي سنة ٢٣٠ وقيل ٢٤٩ أو ٢٤٨ .
بغية الوعاة ٢٠٢ وإنباه الرواة ١ : ٢٤٦ وفيه مراجع ترجمته .

(٦) لأبي القمقام الأسدي في الحماسة ١٣٧٧ بشرح الرزوقي ومعجم البلدان (الوشل) .

(٧) في معجم البلدان : « بين الربائع والجثوم » . والبيت وتاليه لم يرويا في الحماسة .

تسرى الصَّبَا فتبيتُ في ألواذه ويبيت فيه من الجنوب نسيم^(١)
 سَقِيًّا لظِّلِكَ بالعشيِّ وبالضُحَى ولبرد مائك والمياه حميم
 لو كنت أملك برد مائك لم يذق ما في قلاتِكَ ما حيتُ لثيم^(٢)
 وقالت امرأةٌ من عقيل :

خليٍّ من سكان ماوان هاجني هبوبُ الْجَنُوبِ مَرَّها وابتسامها^(٣)
 فلا تَسْأَلَانِي ما ورأى فَإِنِّي بمنزلةِ أعياءِ الطيبِ سقامها
 وقال آخر :

ألا ليتَ شعري والحوادثُ جَمَّةٌ متى تجمَعُ الأيامُ يومًا لنا الشِّمْلَا
 وكلُّ غريبٍ سوف يُمسي بِذِلَّةٍ إذا بانَ عن أوطانه وجفا الأهْلَا
 وقال آخر :

ألا ليتَ شعري يُجمَعُ الشَّمْلُ بيننا بصحراءَ من نجران ذاتِ تَرَيٍّ جَعِدِ^(٤)
 وهل تَنْفُضَنَّ الرِّيحُ أَفْئَانِ لَتَمَيَّ على لاحقِ الرَّجُلِينَ مضطَّيرٍ وَرَدِ^(٥)

(١) الألواذ : النعطفات والنواحي ، واحدها لوذ . وفي معجم البلدان : « في أكنافه » .

(٢) في الحماسة ومعجم البلدان : « منع مائك » . والقلات : جمع قلت ، وهي حفرة في الجبل يستنقع فيها ماء المطر .

(٣) لعلها قصدت ابتسام سحب الجنوب عن البرق .

(٤) التيمورية : « يجمع الدهر » . وفي ديوان المعاني ٢ : ١٨٨ : « هل تخنن ناقتي » .

(٥) اللاحق : الضامر . وفي ديوان المعاني : « لاحق الإطلين » ، وهو الأملل والإطل : الحاصرة . والمضطهر : الضامر .

وَهَلْ أُرْدَنْ الدَّهْرَ حِسَى مُزَاحِمٍ وَقَدْ ضَرْبَتْهُ نَفْحَةٌ مِنْ صَبَا نَجْدٍ^(١)

وقال آخر :

وَأَنْزَلَنِي طَوْلُ النَّوَى دَارَ غَرْبِي إِذَا شِئْتُ لَأَقِيتُ امْرَأً لَا أَشَاكُلُهُ^(٢)
فَخَامَقْتُهُ حَتَّى يَقَالَ سَجِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاقِلُهُ
وَلَوْ كُنْتُ فِي قَوْمِي وَجُلُّ عَشِيرَتِي لَأَلْفَيْتُ فِيهِمْ كُلَّ خِرْقٍ أَوْاصِلِهِ
وَأَنْشِدْ لَذِي الرِّمَةِ :

إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبٍ بِهِ أَهْلٌ مَيَّ هَاجَ قَلْبِي هَبُوبُهَا^(٣)
هُوَى تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا هُوَى كُلِّ أَرْضٍ حَيْثُ حَلَّ حَبِيبُهَا^(٤)
وقال أبو عثمان^(٥) :

رَأَيْتُ عَبْدًا أَسْوَدَ حَبَشِيًّا لَبِنَى أَسِيدٍ^(٦) قَدِمَ مِنْ شِقِّ الْيَمَامَةِ فَصَارَ
نَاطُورًا^(٧) ، وَكَانَ وَحْشِيًّا مَجْنُونًا^(٨) لَطُولِ الْغُرْبَةِ مَعَ الْإِبِلِ ، وَكَانَ لَا يَلْقَى
ظ ٢٣٧

(١) ديوان المعاني : « حسمى مزاحم » ، وما هنا صوابه .

(٢) البيتان في البيان ١ : ٢٤٥ و ٢ : ٢٣٥ و ٤ : ٢١ و عيون الأخبار ٣ : ٢٤

والغربة ، بالفتح : النوى والبعد ؛ وبالضم : الاعتراب .

(٣) ديوان ذي الرمة ٦٦ والأغاني ١٦ : ١٢٥ . وفي الديوان : « هاج شوقي » .

(٤) في الديوان والأغاني : « كل نفس » .

(٥) الخبر في البيان ٢ : ٧١ - ٧٢ .

(٦) في الأصل وبعض نسخ البيان : « أسد » .

(٧) الناطور للزرع والتخل وغيرها : حافظه ، وهو بالطاء المعجمة من لغة أهل

السواد ، قال بعضهم : وليست بعربية محضة . وفي الأصل : « ناطوريا » وفي

التيمورية « ناطوريا » ، صوابه في البيان .

(٨) في البيان : « محرما » .

إِلَّا الْأَكْرَةَ ، فلا يفهم عنهم ولا يستطيع إفهامهم ، فلما رآني سكن إليّ ،
وسمعتُهُ يقول : لعن الله أرضاً ليس بها عَرَبٌ ^(١) ، قاتل الله الشاعرَ
حيث يقول :

* حرُّ الثرى مُستعرب التراب *
:

أبا عثمان ، إنَّ هذه العُريبَ في جميع الناس كمقدار القرحة في جِلْدِ
الفرس ، فلو لا أنَّ الله رَقَّ عليهم فجعلهم في حَشَاةٍ ^(٢) لطمست هذه
العجم آثارهم ^(٣) . أتري الأعيار إذا رأت العتاق لا تَرى لها فضلاً ! والله
ما أمر الله نبيّه صلى الله عليه وسلم بقتلهم ، إذ لا يدينون بدينٍ ، إلَّا لضعفه
بهم ، ولا تركَ قبولَ الجزية منهم إلَّا تنزيهاً لهم .

وقيل لأعرابيٍّ : ما الشرور ؟ فقال : أوبةٌ بغير خيبة ، وألفةٌ
بعد غيبة .

وقيل لآخر : ما الشرور ؟ قال : غيبةٌ تُفِيدُ غنىً ، وأوبةٌ تُعَقِبُ مُنىً .
وأنشأ يقول :

وكنْتَ فيهِمْ كَمَطُورٍ ببلدته يُسرُّ أنْ جَمَعَ الأوطانَ والمطرا ^(٤)
وأحسن ما سمعنا في حبِّ الوطن وفرحة الأوبة قوله ^(٥) :

(١) في الأصل والتميمورية : « عرف » ، صوابه في البيان .

(٢) يقال أرض حشاة : سوداء لا خير فيها ، أو أرض قليلة الخير . وفي البيان :
« حاشية » .

(٣) البيان : « هذه العُجمان آثارهم » .

(٤) في الحيوان ٣ : ٢٢٨ وديوان المعاني ٢ : ١٩٠ : « فسر أن جمع » .

(٥) هو عبد ربه السلمي ، أو سليم بن ثمامة الحنفي ، أو معقر بن حمار البارقى ،
كما في اللسان (عصا) . ونسب إلى مضرس الأسدي في البيان ٣ : ٢٤٠ . ونسب في
المؤتلف ٩٢ والاشتقاق ٤٨١ إلى معقر بن حمار .

وَيَاسِرَتَهَا فَاسْتَعِجَلْتُ عَنْ قِنَاعِهَا وَقَدْ يَسْتَخَفُّ [الطامعين] الْمَيَاسِرُ^(١)
 مَشْمُرَةٌ عَنْ سَاقِ خَدَلَاءِ حُرَّةٍ تُجَارَى بَيْنَهَا مَرَّةً وَتُحَاضِرُ^(٢)
 وَخَبَّرَهَا الرُّوَادُ أَنْ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ قُرَى نَجْرَانَ وَالدَّرْبِ صَافِرُ^(٣)
 فَالَّتِ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النُّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ^(٤)
 وَقِيلَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ : مَا الْغَبْطَةُ ؟ قَالَ : الْكَفَايَةُ مَعَ لُزُومِ الْأَوْطَانِ^(٥) ،
 وَالْجُلُوسُ مَعَ الْإِخْوَانِ . قِيلَ : فَمَا الذَّلَّةُ ؟ قَالَ : التَّنَقُّلُ فِي الْبُلْدَانِ ، وَالتَّنَحُّيُ
 عَنِ الْأَوْطَانِ .
 وَقَالَ آخَرُ :

طَلَبَ الْمَعَاشِ مَفْرَقٌ بَيْنَ الْأَحْبَةِ وَالْوَطَنِ
 وَمَصَيِّرٌ جَلَدَ الرَّجَا لِي إِلَى الضَّرَاعَةِ وَالْوَهَنِ
 حَتَّى يُقَادَ كَمَا يُقَا دُ النَّضْوِ فِي ثِنْتِي الرَّسَنِ
 ثُمَّ الْمَنِيَّةُ بَعْدَهُ فَكَأَنَّهُ مَا لَمْ يَكُنْ
 وَوَجَدْنَا مِنَ الْعَرَبِ : مَنْ قَدْ كَانَ أَشْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَنْفَرَ فِي حَسْبِهِ ؛
 وَمَنِ الْعَجَمِ : مَنْ كَانَ أَطْيَبَ عَنَصْرًا وَأَنْفَسَ جَوْهَرًا — أَشَدَّ حَنِينًا إِلَى
 وَطَنِهِ ، وَتَزَاعًا إِلَى تَرْبَتِهِ .

(١) في التيمورية : « وباشرتها » ، و « المباشر » . وقبل الكلمة الأخيرة من البيت بياض في النسختين بمقدار كلمة جعل موضعه في ط « الطامعين » التي أثبتتها .
 (٢) الخدلاء : المنثلة الساق . وفي النسختين و ط : « حولاء » . وفي التيمورية بعدها : « جبرة » .

(٣) الرواد : جمع رائد التيمورية : « الوارد » . وفي اللسان (كفر عصا) :
 « نجران والشام كافر » . وفسر الكافر في الموضعين بأنه اللطر .
 (٤) يضرب مثلاً لكل من وافقه شيء فأقام عليه .
 (٥) في المحاسن والمساوى ١ : ٤٩٠ : « ولزوم الأوطان » .

وكانت الملوك على قديم الدهر لا تؤثر على أوطانها شيئاً .

وحكى الموبد^(١) أنه قرأ في سيرة إسفنديار بن يستاسف^(٢) بن
لهراسف^(٣) ، بالفارسية ، أنه لما غزا بلاد الخزر ليستنقذ أخته من الأسر ،
اعتلّ بها ، فقيل له : ما تشهى ؟ قال : شمة من تربة بلخ ، وشربة من
ماء وادياها .

واعتلّ سابور ذو الأكتاف^(٤) بالرّوم ، وكان مأسوراً في القيد ،
فقال له بنت ملك الرّوم وقد عشقته : ما تشهى مما كان فيه غذاؤك ؟
قال : شربة من ماء دجلة ، وشمة من تربة إصطخر ! فغبرت عنه أياماً
ثم أته يوماً بماء الفرات ، وقبضة من تراب شاطئه^(٥) ، وقالت : هذا من

(١) الموبد : قاضى المحوس ، ورئيس الكهنة . فارسي معرب . وانظر التنبية
والإشراف ٩٠ .

(٢) في الأصل والتمورية : « ويستاسف » ، وإنما المراد الابن فقط . وانظر
معجم استينجاس ٥٨ والتنبية والإشراف ٨٧ . ويقال في والده أيضاً « كيشناسب »
كما يأتي بصور أخرى في كتب العرب . انظر الطبرى ٢ : ٥٦ . ولفظه في الفارسية
« گشتاسب » . استينجاس ١٠٩١ .

(٣) في الأصل : « بهراسف » بإهمال نقط الحرف الأول ، وإنما هو « لهراسف »
كما في التيمورية ومعجم استينجاس ١١٣٣ . ولفظه في الفارسية : « لهراسب » .

(٤) هو التاسع من ملوك الفرس الساسانية ، وهو سابور بن هرمز بن نرسی
ابن بهرام . ذكر المسعودى في التنبية ٨٨ أنه ملك ٧٢ سنة . وهو غير سابور بن
أردشير بن بابك فإن هذا هو الثانى من ملوك الساسانية . التنبية ٨٧ . وانظر
الطبرى ٢ : ٥٩ ، ٦٦ . والخبر في محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ موجزا .

(٥) التيمورية : « شاطبه » ، تحريف .

ماء دجلة ، وهذه من تربة أرضك ، فشرب واشتمَّ من تلك التربة فنقه من مرضه^(١) .

وكان الإسكندر الرُّومِيّ جالاً في البلدان^(٢) وأخرب إقليم بابل ، وكنز الكنوز وأباد الخلق ، فريض بحضرة بابل^(٣) ، فلما أشفى أوصى إلى حكّائه ووزرائه أن تحمل رِمتَه في تابوتٍ من ذهبٍ إلى بلده ؛ حبّاً للوطن .

ولمّا افتتح وهرز بن شيرزاد بن بهرام جور^(٤) الين ، وقتل ملك الحبشة المتغلب - كان^(٥) - على الين ، أقام بها عاملاً لأنوشروان ، فبنى نجران الين - وهى من أحسن^(٦) مدن الثغور - فلما أدركته الوفاة أوصى ابنه شيرزاد أن يحمل إلى إصطخر نائوس أبيه ، ففعل به ذلك .

فهؤلاء الملوك الجبابرة الذين لم يفتقدوا في اغتربهم نعمة ، ولا غادروا في أسفارهم شهوة ، حنّوا إلى أوطانهم ، ولم يؤثروا على تربهم ومساقط رموسهم شيئاً من الأقاليم المستفادة بالتغازي^(٧) والمدن المتصبة من ملوك الأمم . وهؤلاء الأعراب مع فاقهم وشدة فقرهم يحنّون إلى أوطانهم ، ويقنعون بترّبهم ومحالّهم .

(١) نقه من مرضه : برى ولا يزال به ضعف التيمورية : « ففاق » ، تحريف .

(٢) التيمورية : « جال البلدان » ، تحريف . وجال فعل لازم .

(٣) الحضرة : قرب الشيء ، يقال كنا بحضرة ماء ، أى عنده . وفى النسختين :

« بحظيرة بابل » ، تحريف .

(٤) وهرز ، سبقت ترجمته فى ١ : ٢٠١ .

(٥) كلمة « كان » ساقطة من التيمورية .

(٦) التيمورية : « أحسن » بالسين .

(٧) التغازى : تفاعل من الغزو ، وإن لم تصرح به المعاجم :

ورأيتُ المتأدّب من البرامكة المتفلسف منهم ، إذا سافر سَفراً أخذ معه من تربة مولده في جِرابٍ يتداوى به .

ومن أصدق الشواهد في حبّ الوطن أن يوسف عليه السلام ، لما أدركته الوفاة أوصى أن تُحمَل رِمتَه إلى موضع مقابر أبيه وجدّه يعقوب وإسحاق وإبراهيم عليهم السلام . ٢٣٨ ظ

وروى لنا أن أهل مصر منعوا أولياء يوسف من حمله ، فلما بعث الله موسى عليه السلام وأهلك على يديه فرعون وغيره من الأمم ، أمره أن يحمل رِمتَه إلى تربة يعقوب بالشّام ، وقبره علماً بأرض بيت المقدس بقرية تسمى حسامى^(١) .

وكذلك يعقوب ، مات بمصر فحملت رِمتَه إلى إيلياء^(٢) ، قرية بيت المقدس ، وهناك قبر إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام .

(١) كذا في النسختين ، وإنما هي « حِسَمَى » . وفي معجم البلدان أنها أرض بين أيلة وجانب تيه بني إسرائيل . وفي التكوين ٥٠ : ٢٦ : « ثم مات يوسف وهو ابن مائة وعشر سنين ، فخطوه ووضع في تابوت في مصر » . لكن في الطبرى ١ : ١٨٧ : « وأوصى يوسف أن يحمل جسده حتى يدفن إلى جنب آباءه . فحمل موسى تابوت جسده عند خروجه من مصر » .

في التكوين ٥٠ : ٥ قول يوسف : « أبى استخلفنى قائلاً : ها أنا أموت ، فى قبرى الذى حفرته لنفسى فى أرض كنعان هناك تدفنى . فالآن أصدق لأدفن أبى وأرجع » . وفى الطبرى ١ : ١٨٧ عند الكلام على يعقوب أنه « تقدم إلى يوسف عند وفاته أن يحمل جسده حتى يدفنه بجانب أبيه إسحاق ، ففعل يوسف ذلك به ومضى به حتى دفنه بالشّام ثم انصرف » .

ومن حبّ الناس للوطن ، وقناعتهم بالعطن ، أن إبراهيم لما أتى بهاجر أم إسماعيل مكة فأسكنها ، وليس بمكة أنيس ولا ماء ، ظمئ إسماعيل فدعا إبراهيم ربه فقال : ﴿ رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ^(١) ﴾ ، أجاب الله دعاءه إذ رضى به وطناً ، وبعث جبريل عليه السلام فركض موضع زمزم برجله ، فنبع منه زمزم .

ومرّ بإسماعيل وأمه فرقة من جرهم ، فقالوا : أتأذنون لنا أن ننزل معكم ؟ فقالت هاجر : نعم ولا حقّ لكم في الماء ، فصار إسماعيل وولده قُطَّانَ مكة ، لدعوة إبراهيم عليهما السلام .

نعم ، وهى مع جدوبتها خير بقاع الأرض ، إذ صارت حرماً ، وإسماعيل وولده مَسْكَنًا ، وللأنبياء مَسْكَاً ومجمعاً على غابر الدهر .

وَمَنْ تَمَسَّكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَبِّ الْأَوْطَانِ خَاصَّةً ، وَلِدَا هَارُونَ ، وَآلِ دَاوُدَ ؛ لَمْ يَمِتْ مِنْهُمْ مَيِّتٌ فِي إِقْلِيمٍ بِابِلٍ فِي أَىِّ الْبُلْدَانِ مَاتَ ، إِلَّا نَبَشُوا قَبْرَهُ بَعْدَ حَوْلٍ ، وَحَمَلَتْ رِمَّتُهُ إِلَى مَوْضِعٍ يَدْعَى الْحِصَاةَ بِالشَّامِ فَيُودَعُ هُنَاكَ حَوْلًا ، فَإِذَا حَالَ الْحَوْلُ نُقِلَتْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ .
وقال الفرزدق ^(٢) :

لَكِيسَرَى كَانَ أَعْقَلَ مِنْ تَمِيمٍ لِيَالَى قَرَّ مِنْ بَلَدِ الضُّبَابِ
فَأَسْكَنَ أَهْلَهُ بِيَلَادِ رَيْفٍ وَجَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ عِذَابِ

(١) الآية ٣٧ من سورة إبراهيم .

(٢) لم أجد الشعر في ديوانه . ونسب في الحيوان ١ : ٢٥٦ إلى أبى ذباب السعدى ، وفى ٦ : ١٠١ إلى التميمى .

فصار بُنُو بنيهِ بها مُلوَكًا وَصِرْنَا نحنُ أمثالَ الكلابِ
فلا رَحِمَ الإِلَهِ صَدَى تَمِيمٍ فقد أَرَزَى بنا في كُلِّ بابِ
وقال آخر في حبِّ الوطن :

سقى الله أرضَ العاشقين بغيثِهِ وردَّ إلى الأوطان كلَّ غَريبِ
وأعطى ذَوِي الهِثَّاتِ فوقَ مُنَاهِمُ ومَتَّعَ محبوباً بقرب حبيبِ

تمت الرسالة في الحنين إلى الأوطان من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، بعون الله ومَنه ، وبتمامها تم جميع الجزء من كلامه ، والله الموفق للصواب برحمته ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطَّيِّبين الطاهرين وسلامه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .
أنهاء مطالعة العبد الفقير أحمد شهاب الدين المصري .

استدراك وتذييل

- ١ : ١٢ س ١٣ من الخواشي : « اسم أبيه أمية بن عبدة » . هذا ما ورد في هذا الموضع من الجمهرة ص ٢١٣ . لكن في ص ٢٢٩ منها « أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث » . وهذا يطابق ما في الإصابة ٩٣٦٠ .
١ : ٦٠ س ٦ : « لأنسوك أدب البصريين » . كذا وردت في الأصل بالياء . وأرى أن صوابها « المصريين » . وجاء في حسن المحاضرة للسيوطي ٢ : ١٩٩ : « من أقام بمصر سنة وجد في أخلاقه رقة وحسناً » .
١ : ٨٣ س ١ : « فيروز شاهي » جاء في جمهرة أنساب العرب ٨٩ أن أم يزيد هي « شاهفريد بنت كسرى بن فيروز بن يزدجرد » .

الفهارس الفنية

١ - فهرس القرآن

مرتباً حسب المواد اللغوية

أخذ : ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة : ١ ١٠١ خذوا حذرکم ١ : ١١١	دب : وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ٢ : ٢٦٦
بكك : إن أول بيت وضع للناس للذي بكة مبارکاً ١ : ١٨٦	دفع : ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ١ : ١١٥
ثقل : فمن ثقلت موازينه فأولئك هم الفلحون ١ : ١٠١	دعهم : مدهامتان ١ : ٢٠٤
فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ١ : ١٠٤	ذكر : وإنه لذكرك ولقومك ١ : ٣٠٦
جس : ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً ١ : ١٥٩	ربو : الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ٢ : ٣٧٢
جسم : وتحبون المال حابجا ١ : ١٥٧	رفع : ورفعنا لك ذكرك ١ : ٣٠٦
جنن : ومن دونهما جنتان ١ : ٢٠٤	رهن : كل امرئ بما كسب رهين ١ : ١٦٣
خفف : ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم ١ : ١٠١	زنى : ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أناما ٢ : ٩٩ ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا ٢ : ٩٩
خلق : تخلقون إفكا ٢ : ١٩ وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير ٢ : ١٩	الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة ٢ : ١٠٠
أحسن الخالقين ٢ : ١٩	زوج : وأزواجه أمهاتهم ١ : ٣٢
خير : وإنه لحب الخير لشديد ١ : ١٥٧	سفر : كمثل الحمار يحمل أسفارا ٢ : ١٩٤
خيل : والخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينة ٢ : ٣٥٦	سكن : رب إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ٢ : ٤١١

سلم : إلا قليلا سلا ما سلا ما ١ : ١٦٨
 سمو : وعلم آدم الأسماء كلها ١ : ٢٦٢
 صدق : ولقد صدق عليهم إبليس ظنه ١ :
 ٣٠٢
 ضعف : يضاعف له العذاب يوم القيامة
 ويخلد فيه مهانا ٢ : ١٠٠
 طوف : يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ
 مكنون ٢ : ٩٦
 ظنن : إن بعض الظن إثم ١ : ٣٠٢ ولقد
 صدق عليهم إبليس ظنه ١ : ٣٠٢
 عرش : ولها عرش عظيم ٢ : ٣٧١
 عزز : فبعزتك لأغوينهم أجمعين ١ : ٢٦٨
 عمى : ومن كان في هذه أعمى فهو
 في الآخرة أعمى ١ : ٩٩
 غلل : ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك
 ١ : ١١٣
 قتل : ومالنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد
 أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ٣ : ٣٨٩
 قسم : هل في ذلك قسم لذي حجر ١ : ١٤١
 كتب : ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا
 أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ٢ : ٣٨٩
 كلف : قل لا أسألكم عليه من أجر وما أنا
 من التكلفين ١ : ١٦٣
 كوب : بأكواب وأباريق ٢ : ٩٦
 لغو : وإذا مروا باللغو مروا كراما ١ :
 ١٦٨ لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما
 ١ : ١٦٨ والذين هم عن اللغو
 معرضون ١ : ١٦٨ وإذا سمعوا
 اللغو أعرضوا عنه ١ : ١٦٨
 لم : الذين يحبون كِبَارَ الْأَسْمَاءِ وَالْفَوَاحِشِ
 إِلَّا اللَّعْمَ ٢ : ١٦٤
 ملل : مله أئيم إبراهيم ١ : ٣٣
 نشأ : إنا أنشأناهم إنشاء ١ : ٦٣
 هدى : يأيتها الذين آمنوا عليكم أنفسكم
 لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ١ :
 ١٦٣ بل أنتم بهديكم تفرحون ٢ :
 ٢٣٠
 هلك : ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ١ :
 ١١٢
 هوى : كالذى استهوته الشياطين فى الأرض
 ٢ : ٣٧٣
 ولى : ومن يتولهم منهم فإنه منهم ٢ : ٢٠

سلم : إلا قليلا سلا ما سلا ما ١ : ١٦٨
 سمو : وعلم آدم الأسماء كلها ١ : ٢٦٢
 صدق : ولقد صدق عليهم إبليس ظنه ١ :
 ٣٠٢
 ضعف : يضاعف له العذاب يوم القيامة
 ويخلد فيه مهانا ٢ : ١٠٠
 طوف : يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ
 مكنون ٢ : ٩٦
 ظنن : إن بعض الظن إثم ١ : ٣٠٢ ولقد
 صدق عليهم إبليس ظنه ١ : ٣٠٢
 عرش : ولها عرش عظيم ٢ : ٣٧١
 عزز : فبعزتك لأغوينهم أجمعين ١ : ٢٦٨
 عمى : ومن كان في هذه أعمى فهو
 في الآخرة أعمى ١ : ٩٩
 غلل : ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك
 ١ : ١١٣
 قتل : ومالنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد
 أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ٣ : ٣٨٩
 قسم : هل في ذلك قسم لذي حجر ١ : ١٤١
 كتب : ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا
 أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ٢ : ٣٨٩

٢ - فهرس الحديث

- أبل : الناس كإبل مائة لا يوجد فيها راحلة
١ : ١٥١
أنث : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤنثين من الرجال والمذكورات من
النساء ٢ : ١٠١
بعث : بعثت إلى الأحمر والأسود ١ : ٢١٠
٢١٦
بكر : عليكم بالأبكار الشواب فإنهن أطيب
أفواها وأتق أرحاما ٢ : ١٠٣
ترك : تاركوا الترك ما ناركوكم ١ : ٧٦
ثلث : ثلاث من كن فيه من الولاة اضطلع
بأمانته وأمره : إذا عدل في حكمه .
ولم يحتجب دون غيره ، وأقام كتاب
الله في القريب والبعيد ٢ : ٣٠
جعر : لا يلدغ المؤمن من جعر مرتين
٢ : ٢٢٣
جنن : إلى الجنة إن شاء الله ١ : ٣٦٤
حتف : مات حتف أنفه ٢ : ٢٢٣
حسد : لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه
الله حفظ القرآن فهو يقوم به آناء
الليل وآناء النهار ١ : ٣٧٣
حصد : وهل يكب الناس على مناخرهم في
النار إلا حصائد ألسنتهم ٢ : ١٦٨
حفف : حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات
١ : ١٠٥
- حمو : لا يخل رجل بامرأة في بيت وإن
قيل حموها ألا إن حموها الموت ٢ :
١٦٤
حوج : استعينوا على الحوائج بسترها ١ :
١١٦
خول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالوعظة ١ : ٢٩٠
خير : خير نساكم السواحر الخلاصات ٢ :
١٧٥
دخن : هدة على دخن ٢ : ٢٢٣
ذهب : لو أن لابن آدم رادين من ذهب
لابتغى إليهما ثالثاً ١ : ١٥٦
ربع : لا يشبع أربعة من أربعة : أرض
من مطر ، وعين من نظر ، وأنتى
من ذكر ، وعالم من علم ١ : ١٥٧
رحم : رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو
سكت فسلم ١ : ٢٥٩
زنى : إن الزنى فيه ست خصال : ثلاث في
الدنيا وثلاث في الآخرة ٢ : ١٠٤
زوج : تزوجوا فإني مكأثر بكم الأمم ٢
١٠٢ تزوجوا واتمسوا الولد فإنهم
نمرات القلوب وإياكم والعجز العقر
٢ : ١٠٣
سكن : مسكين مسكين رجل لازوجة له ،
مسكينة مسكينة امرأة لا بعل لها ٢ :
١٠٣

فراً : كل الصيد في جوف الفرا
٢ : ٢٢٣

فرس : متأخير فارس في العرب
عكاشة بن محصن ١ : ١٣

فرق : فرقوا بين أنفاس الرجال
والنساء ٢ : ١٦٤

فضض : لافض الله فاك ١ : ٣٦٤
فضل : رحم الله عبداً أنفق الفضل
من ماله وأمسك الفضل من
قوله ١ : ١٦٢

فعل : إنما يفعل ذلك الذين
لا يعلمون ٢ : ٣٥٥

قرر : حبب إلى النساء والطيب
وجعل قرة عيني في الصلاة
٢ : ٩٩

قصر : إني رأيت قصراً في الجنة
فسألت : لمن هذا القصر ؟
٢ : ١٥٢

كحل : إن أهل الجنة يدخلونها
جرداً مكحلين ٢ : ٩٨

كذب : سيفشوا الكذب بعدى ، فما
جاءكم من الحديث فاعرضوه
على كتاب الله ١ : ٢٨٧

كنى : كفالك أدباً لنفسك ماكرهت
لغيرك ٢ : ٩٢

كيس : إذا قضيتهم غزوكم فالكيس
الكيس ٢ : ١٠٢

سبع : قتل سبعة ثم قتلوه ، هذا مني
وأنا منه ١ : ١٨١

سلم : المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده ١ : ١٦٧

سود : عليكم بالسواد الأعظم ١ :
٢٠٤

شعر : إن من الشعر لحكمة ٢ :
١٦٠

شكر : من لم يشكر الناس لم يشكر
الله ١ : ٩٥

صمت : العبارة عشرة أجزاء تسعة
منها في الصمت ١ : ١٦٨

ظنن : الحزم سوء الظن ١ : ١٥٠
عذر : من عذيري من ابن أم سباع
مقطعة البظور ٣ : ٩٣

عرف : من أودع عرفاً فليشكر الله
فإن لم يمكنه فليشره ١ : ٩٥

عسل : تريدن أن ترجعي إلى
رفاعة ؟ لا حتى تذوق من
عسلته ويذوق من عسلتك
٢ : ٩٤

عقل : اعقلها وتوكل ١ : ١١٢
غلغل : لقد تغلغلت في النظر يا عدو
الله ٢ : ١٠٢

فتن : ما تركت بعدى فتنة
أضر على الرجال من النساء
٢ : ١٠٢

وسلم أن ينزى الحمار على
فرس ٢ : ٣٢٧

هدى : تهادوا تحابوا ١ : ٣١٤
ودى : دية الكلب زبيل من تراب
٢ : ٣٧٨

وزع : لما يزع الله بالسلطان أكثر
مما يزع بالقرآن ١ : ٣١٣
وطس : الآن حى الوطيس ٢ : ٢٢٢
ولى : مولى القوم من أنفسهم
١ : ١٢ و ٢ : ٢١ ، ٢٢
مولى القوم منهم ٢ : ٢١ ، ٢٢
الولاء لحمه كلحمه النسب
١ : ١٢ و ٢ : ٢١ ، ٢٢

لسن : رحم الله امرأً أصلح من
لسانه ١ : ٣٨٠

لقلق : من كفى شر لقلقه وذبدبه
وقببه فقد كفى الشر ١ : ١٦٩

لوط : اللوطى يرجم أحسن أو لم
يحسن ، سنة ماضية ٢ : ١٠١

نظر : إياكم والنظرة فإنها تزرع
فى القلب الشهوة ٢ : ١٧١

نهى : نهى أن ينزى حمار على
فرس ، ونهانا أن نأكل
الصدقة ، وأمر أن نسبغ
الوضوء ٢ : ٣٢٧

نهى النبى صلى الله عليه

٣ - فهرس الأمثال

- أحرص على الموت توهب لك الحياة
٣٧٧ : ٢
- أحزم من فرخ العقاب ٢ : ٣٧٥
- أصرد من جرادة ، ومن حية
٣٥٤ : ٢
- اطلبوا الأرباح بكل شعب ١ : ١٣٢
- أعق من ضب ١ : ٧٦
- ألوط من ديك ٢ : ١٣٧
- ألوط من شاة ٢ : ١٣٧
- إن الخلال تنفع حيث لا ينفع السيف
١١٧ : ١
- إن السعيد من وعظ بغيره ٢ : ٢٩
- أوضح من مرآة الغريبة ٢ : ٣٩٢
- أى الرجال المهذب ١ : ١٢٢
- البادى أظلم ٢ : ١٤٦
- بغلة أبى دلالة ٢ : ٣٣١
- ترى الفتیان كالنخل وما يدريك
ما الدخل ٢ : ٣٦٣
- جرح اللسان كجرح اليد ١ : ٣٠٥
- حب الهوبنا يكسب النصب ١ : ٦٦
- حبك الشئ يعمى ويصم ٢ : ١٦٧
- حتى يبيض القار ١ : ٢٠٦
- حتى يشيب الغراب ١ : ٢٠٦
- الحر يلحى والعصا للعبد ١ : ١٥٤
- الحسن محسود ١ : ٣٤٤
- حمار العبادى ٢ : ٣٣١
- حماك أحى لك وأهلك أحفى بك
٢ : ٣٩٠
- خالف تذكر ١ : ١٣٩
- خلا لك الجو فيبضى واصفرى
١ : ٣٤٣
- الذئب يغط وهو جائع ١ : ٣٤١
- رأى الشيخ أحب إلينا من مشهد
الغلام ١ : ٢٧٣
- شاة الأعمش ١ : ١٤٥
- شاة منبع ٢ : ٣٣١
- شر السير الحقيقية ١ : ٢٩١
- صاحب الحق فصيح ٢ : ١٤٦
- الصدر إذا نفث برأ ١ : ١٤٤
- الضب أطول شئ ذماء ١ : ٢٧٧
- العادة أملك بالأدب ١ : ١١٢
- على رأس الثام ٢ : ٢٨٣
- عين الهوى لا تصدق ٢ : ١٦٧
- الغربة كربة والقللة ذلة ٢ : ٣٩٠
- الغيبة فأكهة النساء ١ : ١٥٩
- فرقوا المنية ١ : ١٣٢
- القصد أبقى للجوام ١ : ١١٣
- قول الذليل وبوله سيان ١ : ٣٦٩

- ٢٧٧ : ١
ما هي إلا بغلة ٢ : ٢٨٢
المرء بشكله ، والمرء بأليفه ١ : ١٢٦
المرء حيث يجعل نفسه ١ : ١٢٦
مقتل المرء بين فكيه ١ : ١٦٧
من استوى يوماه مغبون ١ : ١٤٠
من أفشى سره كثر المتآمرون عليه
١ : ١١٦
من لك بأخيه كله ١ : ١٢٢
من يسمع يحل ١ : ٣٤١
من يطل أير أبيه ينتطق به ٢ : ٩٢
هوى كل نفس حيث حل حبيبها
٢ : ٤٠٥
يظن بالمرء ما ظن بقرينه ١ : ١٢٦
- ٢٤٦ : ٢ كاتب الحق فصيح
الكامل من عدت سقطاته ١ : ١٤٠
كأنه أنشط من عقال ١ : ١٤٤
كأنه جاء برأس خاقان ٢ : ٢٨٢
كفاك من سوء سماعه ٢ : ٢٩
كل حجر في الخلاء يسر ١ : ٣٤٢
كلبة حومل ٢ : ٣٣١
لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا
١ : ١١٤
لا ينادى وليده ٢ : ٣٢٣
لسان الحق فصيح ٢ : ١٤٦
لكل مقام مقال ٢ : ٩٣
لن تعدم الحسناء ذاما ١ : ٣٤٤
ما روح فلان إلا روح كلب

٤ - فهرس الأشعار

الداء	بسيط	أبو نواس	١٠٨:٢	وتغلب	طويل	—	٣٥٧:١
السماء	وافر	الكميت	٢٧٦:٢	مرحب	»	—	٢٣٥:٢
الحساء	خفيف	الحارث بن حلزة	٢٠٨:١	غروب	»	حميد بن ثور	٢٠٦:١
وورائه	كامل	(هذيل بن مشجعة)	٣٦٢:١	طيب	»	علقمة بن عبدة	٩٩:٢
غلائه	م الكامل	بشار	٤٤:٢	نصيب	»	»	١١٤:٢
الظاء	خفيف	—	٣٩١:١	تعاتبه	»	بشار	٣٧:١
الصفاء	»	—	٣٩٢:١	ساكبه	»	أم حسانة	٣٩٨:٢
عجب	طويل	—	٧٥:١	كاذبه	»	(حسيل بن عرفة)	٣٣٩:٢
يحتجب	م الكامل	—	٣٧:٢	أواربه	»	عبد الله بن الحر	٧٩:٢
العرب	رمل	عمر بن أبي ربيعة ^(١)	٢٠٨:١	يطالبه	»	(عبيد الله بن عكراش)	٢٥٣:٢
الغضب	»	الشعبي	٣٦٢:١	اجتنابها	»	—	٢٩:٢
تصطخب	مقارب	دعل	٦٣:٢	سحابها	»	—	٣٩٩:٢
أركبا	طويل	نائلة بنت الفرافصة	٤٠٠:٢	خطوبها	»	حريش السعدي	
وهبنا	بسيط	البردخت	٢٦١:٢	هبوبها	»	ذو الرمة	٢١٦:٢/٣٧:١
الذبا	»	رزين العروضي	٥٣:٢	أطالبه	مديد	أحمد بن أبي طاهر	٦٥:٢
الشبابا	وافر	(كثير عزة)	٣٠٢:١	حاجبه	»	ابن أبي كامل	٤١:٢
بوابا	خفيف	الخنعمي	٨٤:٢	كتب	بسيط	أبو تمام	٨٣:٢
حاجبا	مقارب	أبو قنبر الكوفي	٨٥:٢	شنب	»	ذو الرمة	٢٠٥:١
قبه	»	السيد الحميري	٣٦١:٢	العزب	»	—	١١٢:٢
الرحب	طويل	المجنون	٤٠٣:٢	بكلا ب	»	جندل بن الراعي	٣٥٧:٢
وتجنب	»	(أبو ذؤيب)	١٠٤:٢	والنوب	»	حكيم بن عياش	١٩٩:١
ونحجب	»	عمرو بن الوليد	٨٠:٢	أجابوا	وافر	عبيد بن الأبرص	١٨٧:١
المهذب	»	النابعة	١١٢، ٣٧:١				

(١) ويقال إنه للفصل بن العباس .

٢٧٠:٢	نصر بن سيار	بسيط	الكذب	٦٨:٢	أبو علي اليماني	ثواب وافر
٦٨:٢	أبو مالك الأعرج	»	الباب	٧٠:٢	أبو عيينة المهلبى	والحجاب
٧٣:٢	—	»	الباب	٤٠٠:٢	—	الصحاب
٢٥٠:٢	—	»	حلاب	٣٩٩:٢	أبو النصر الأسدى	الجلدوب
٦٠:٢	—	»	عرقوب	٦١:٢	الأحوص الأنصارى	أعجب كامل
١١١:٢	—	مصعب م البسيط	»	٦٥:٢	أحمد بن أبي طاهر	أعجب
٢٣٤:٢	(أبو الشمقمق)	السحاب	وافر	٢٩٣:٢	(الأحوص)	يحب
٢٨٥:٢	الرقاشى	الرحاب	»	٤٠١:٢	(أبو ذؤيب)	وتجنب
٤١١:٢	الفرزدق	الضباب	»	٨٥:٢	البلاذرى	وعاب
٣٨٧:٢	—	اغتراب	»	٥٩:٢	أبو تمام	عتاب
٦٥:٢	—	اللعبوب	»	٤٦:٢	عبد الله المهزى	الأصحاب
١٠٦:٢	—	غريب	»	٢٣٢:٢	الجماز	وآب م الرمل
٦٣:٢	أبو تمام	حاجب كامل	»	٥٨:٢	خالد الكاتب	الكاتب سريع
٧٤:٢	محمود الوراق	أوراغب	»	٦٢:٢	—	بواب
٨٢:٢	عمارة بن عقيل	عائب	»	٢٩٧:١	حمزة بن بيض	الأشيب متقارب
٧٣:٢	موسى بن جابر	الحاجب	»	٦١:٢	محمد بن حازم	الموكب
١١٢:٢	يوسف لقوة	الكاتب	»	٥٦:٢	أبو علي البصير	الحاجب
٥١:٢	أبو علي البصير	الأبواب	»	٢٥٣:٢	—	الندب طويل
٥١:٢	أبو علي الدرهمى	الحجاب	»	٣٧٨:٢	—	كالكلب
٥٢:٢	—	وعذاب	»	٣٩١:٢	(خالد بن فضلة)	مركب
٥٨:٢	أبو عبد الرحمن العطوى	الحجاب م الرمل	»	١٥٠:١	(أبو الأسود الدؤلى)	بليب
١١١:٢	—	بالأرنب سريع	»	٨٤:٢	أبو عبد الرحمن العطوى	ليب
٧٠:٢	ابن أبي فنن	ذاهب	»	٤١٢:٢	—	غريب
٣٣٩:٢	أبو خنيس	وتقمص بن منسرح	»	٤٦:٢	—	حاجبه
٦٥:٢	أحمد بن أبي طاهر	بصواب خفيف	»	٣٦:٢	محمود الوراق	حجابه
٦٩:٢	سعيد بن حميد	الحجاب	»	١٩٩:١	حكيم بن عياش	اللجب بسيط
				١٩٩:١	عكيم الحبشى	العرب

التسكاب	خفيف كثير بن كثير ٣٦٣:٢	القراوح	طويل (سويد بن الصامت) الأنصاري
الحجاب	» أبو موسى المكفوف ٧٤:٢		٢٠٤:١
بالغائب	مقارب أوس بن حجر ٣٠٢:١	المديح	وافر أبو سعد المخزومي ٥٨:٢
الحاجب	» أبوزرعة الشامي ٦٩:٢	تخودا	طويل الأحوص ١٢٢:٢
البياتا	وافر — ٣٥٨:١	فأحمدا	» (أبوعقوب الأعور) ٣٠٥:١
نغاتها	م الكامل — ١٧٢:٢	أحدًا	بسيط نصر بن سيار ٣٧١:١
جلت	طويل محمد بن سعيد ٣٨:١	عوادا	» سهل بن هارون ٣٠٤:٢
جنت	كامل (الشفري) ٩٨:٢	ومجدا	وافر ابن الأعمش ٦٣:٢
بالليت	سريع مسلم بن الوليد ٢٥٣:٢	البريدا	» أيمن بن خريم ٢٧٧:٢
ذمته	» أبو علي البصير ٤٥:٢	البعادا	» عمر بن عبد العزيز ١٦٠:٢
فالتائها	مقارب دعبل ٣٠٣:٢	صدآ	كامل أبو علي اليمامي ٥١:٢
المتوجا	طويل ثابت قطنة ٨٣:٢	الأمردا	» الأعشى ٩٨:٢
حرجا	بسيط عمر بن أبي ربيعة ٣٦١:٢	وحيدا	» — ٣٥٨:١
سماجة	م الرمل — ١١١:٢	السهادا	م الرمل عمر بن عبد العزيز ١٦٠:٢
خراج	كامل سلم الخاسر ٢٧٠:٢	شديدا	خفيف أبو علي البصير ٥٤:٢
هملاج	كامل شيباني ٢٤٧:٢	بعيدا	مقارب عمرو القيس ٢٧٥:٢
فرج	منسرح — ١٩٨:٢	البريدا	» — ٢٩١:٢
الممدوحا	خفيف العجيني ٥١:٢	الخلد	طويل الأسدي ٣٠٤:١
صحيحا	مقارب (أنس بن أسيد) ١٤٦:١	حديدا	» دينار بن نعيم الكلبى ٧٦:٢
	١٥٥:٢	وحسود	» — ٣٦٢:١
أصبح	طويل ذو الرمة ٣٩٢:٢	وخالده	» الأصم الضبعى ٧٨:٢
وقاح	» — ٣٣٨:٢	يقودها	» — ٢٥٢:٢
صلوح	» — ٢٩٥:٢	يد	بسيط ابن أبي فنن ٧٣:٢
تفرح	» القمقاع بن خليل ٣٢٨:٢	جلمود	» أبو دعبل الجمحي ٢٠٧:١
الفضوح	وافر دنانير بنت كميوة ٢١٥:١	وخلود	كامل الغنوى ٣٠٤:١
صلاحه	م الكامل — ١٠٩:١	طريدا	خفيف أبو الأسد الشيباني ٦٧:٢

٣٠٤:١	طويل	اثار	١٩٣:١	طويل	ابن أفلح	الورد
٢٦٨:١	م الكامل (الكيمت)	بضائر	٣٦١:١	»	»	جهدى
٣٤٥:٢	» الكيمت	الزوافر	٣٨٥:١	»	»	العهد
٣٠٣:٢	رمل	عمر	٤٠٤:٢	»	»	جعد
٣٤٣:٢	»	الحمر	٣٠٥:١	»	أوس بن حجر	وتحمدي
١٥٦:٢	طويل الأخطل	خمرا	٣٩٢:١	»	»	المزاود
١٥٦:٢	» جرير	سقرا	٣٨٤:٢	»	»	المتقاود
١٥٦:٢	» الفرزدق	وقرا	٣٠٣:٢	»	»	جوادى
٧٨:٢	» الحضيض بن المنذر	هوبرا	١٠٧:٢	بسيط	أبو نواس	كالورد
٢٠٧:١	» الشماخ بن ضرار	أخضرا	١١٥:٢	»	القطامي	بادى
٨٠:٢	» الضحاك بن هشام	منبرا	٢٠٩:١	»	حسان	الجلالعيد
١٥١:٢	» عاتكة بنت زيد	أغبرا	٢٥٤:٢	»	»	وود
١٥٢:٢	» » »	أصفرا	٢٨٣:٢	»	أبو المهوش الأسدي	عاد
٧٧:٢	» عاصم بن يزيد الهلالي	مؤمرا	٢٦٨:٢	»	عبد الصمد بن المعتز	سعيد
٢١٦:٢	» الفرزدق	معشرا	٢٥٧:٢	»	معبد بن أخضر	عميد
٣٦٣:١	» النابغة الجعدي	رتنفرا	٢٩٨:١	كامل	زيد الأعجم	محمد
٤٠٦:٢	» بسيط	والطرا	٢٦٣:٢	»	قيس بن يزيد	تسند
١٢٨:٢	» وافر	شنارا	٣٦٠:١	»	»	براقد
٢٥٠:٢	» أبو هريرة الفزاري	حمارة	٣٧٣:١	»	»	المحسود
٥٩:٢	» م الكامل	أميرا	٣٨٤:١	»	سريع	الصد
٣٤٢:٢	» أبو دهل	الحجاره	٣٨٦:١	»	»	الصد
١٢٦:٢	» مجتث	الحماره	٣٨٨:١	»	»	الصد
١٣٦:٢	» متقارب ميمون بن زياد	ازورارا	١٠٦:٢	منسرح	أبو نواس	بالجرد
٣٤٣:٢	» سهم بن حنظلة	هريرا	٥٧:٢	خفيف	أبو علي البصير	لعبد
٨١:٢	» أيمن بن خريم	ظاهرة	٣٠٥:١	متقارب	امروء القيس	اليد
٨١:٢	طويل أيمن بن خريم	حمر	٣٥٢:٢	طويل	أبو الخطاب الأعمى	البصر

بشر	طويل	البحرى	٥٠:٢	الضمير	خلع البسيط النظام	١٠٩:٢
ستر	»	البلاذرى	٥٩:٢	أجر	وافر على بن جبلة	٦٨:٢
مصر	»	—	١٩٤:١	الأعور	كامل —	٢١٦:٢
الظهر	»	—	١٢٢:٢	تكدير	» أحمد بن أبى فتن	٥٠:٢
(وبعقر)	»	أبو زبيد	٣١٠:٢	الصبر	هزج أبو نواس	١٢٠:٢
أعور	»	الحكم بن عبدل	٢٤٩:٢	مغافرها	منسرح الخريمى	٢٨٤:١
أزهر	»	الحقطان	١٨٣:١	الإعذار	خفيف أبو على البصير	٥٥:٢
قيصر	»	»	١٨٥:١	بشير	متقارب عمر بن أبى ربيعة	٣٦١:٢
أكثر	»	»	١٨٥:١	بالذكر	طويل جعفر بن زهير	٣٥٢:٢
المستتر	»	»	١٨٧:١	سر	» (عبيد الله بن عبد الله)	١٦٩:١
يتفجر	»	»	١٨٧:١	الحشر	» (» » »)	٣٥٥:١
تحقر	»	»	١٨٨:١	الفقر	» أبو العتاهية	٦٤:٢
ومفخر	»	»	١٨٩:١	يسرى	» أبو عثمان	٣٢٩:١
المفرق	»	السندى	٣٠٣:١	السر	» الفرزدق	٣٦٨:٢
البرابر	»	شعوبى	٧٥:١	يدرى	» المجنون	١٧٤:٢
المياسر	»	(عبدربه السلمى)	٤٠٧:٢	مهر	» يزيد الناقص	٨٣:١
ظاهر	»	القاسم بن معن	٣٥٦:١	الهجر	» —	٣٩٠:١
عسير	»	(المعلوط القرىعى)	٢٩٩:١	مسير	» يزيد بن معاوية	٣٦٠:٢
صبور	»	—	٣٨٨:٢	الخواطر	» أبودلف	٣٥٢:٢
بارها	»	—	٣٧٧:٢	بالمعاذر	» مرداس بن حزام	٦٤:٢
شعيرها	»	الفرزدق	٣٤٥:٢	الصنابر	طويل —	٣٢٤:٢
حجورها	»	—	٢٩٩:٢	النوافر	» —	٢٥٢:٢
ذكر	بسيط	—	٣١٩:٢	ضرر	بسيط —	٣٧٠:١
بيازير	»	أوس بن حجر	٧٦:١	أنصارى	» جرير	٣٠٧:١
معمور	»	—	٣٨٢:١	المضامير	» عرهم بن قيس	٣٥٨:٢
الجسور	خلع البسيط	(سلم الخاسر)	١٢٠:٢	العصافير	» —	٢٣٤:٢

١١٤:٢	امروء القيس	طويل	وقوسا	٣٤٣:٢	—	بسيط	العصافير
٣٧٥:٢	الكيت	»	والنسانسا	٣١٦:٢	—	وافر	بشر
٢٤٧:٢	منسرح (بشر بن سفيان)	فرسا	٣٤٩:٢	حنظلة بن عرادة	»	اختياري	»
٤٤:٢	متقارب إسحاق الموصلي	أناسا	٢٠١:١	—	»	العداري	»
٣٤٤:٢	عبد الله بن الزبير	طويل	القلمس	٤٠١:٢	(الصمغ بن عبادقة)	»	عرار
٢٨٤:٢	(أبو نواس)	وافر	رأس	٢٦١:٢	البردخت	»	البعير
١٤٠:١	—	»	أمس	٢٦١:٢	»	»	السريبر
١٢٦:٢	صالح بن عبد القدوس	سريع	رمسه	٢٦١:٢	»	»	الأمير
٢٠٨:٢	الحسن بن علي الحرمازي	»	للمعاش	٢٤٨:٢	أبو نواس	»	الشعر
٢٥٥:١	عبد الله بن خازم	رمل	حبشه	٢٩٨:١	كامل الفرزدق	»	الأشبار
١٠٤:٢	—	وافر	تبيض	٢٩٨:١	—	م الكامل	الصغير
١٢٨:٢	—	طويل	الخطى	٣٠٢:٢	(حمزة بن يبيض)	رمل	أوذري
٢٦٧:٢	دعبل	»	شاحط	٢٤٨:٢	ربيعة الرقي	م الرمل	بإزاري
١٥٧:١	—	كامل	لا تشيع	٣٦٦:٢	أبو الشمقمق	سريع	غري
٢٧٧:٢	—	طويل	فأسرعا	١١٣:١	(أبو العتاهية)	»	الدهر
٣٧٢:١	جارية الحجاج	بسيط	تبعا	٣٨٩:١	—	»	المهجر
٢٨٧:٢	يزيد بن معاوية	»	فرعا	٢٤٥:٢	ابن المولى	»	مشعر
٦١:٢	أبو تمام	كامل	شسوعا	٢١٨:١	الأعشى	»	للكاثر
٣٠٢:١	أوس بن حجر	منسرح	سمعا	١١٤:٢	»	»	قابر
٤٧:٢	أحمد بن أبي طاهر	طويل	أوسع	٤٤:١	—	»	الشاري
٢١٤:١	دنانير بنت كبيوه	»	أنصع	٣٥٧:٢	خفيف عمرو بن قبيثة	»	الصنبر
١٨٩:١	النجاشي	»	وأشجع	٥٣:٢	أبو علي البصير	»	الدار
٢٢١:١	—	»	تسمع	٢٤٦:٢	متقارب المدني	»	البخري
١٥٩:٢	—	»	تصنع	٣٩٤:٢	—	طويل	كنائز
٣٣٠:٢	—	»	وأنفع	٣٦٧:٢	خفيف أبو الشمقمق	»	الأهواز
٣٥٣:٢	أبودلف	»	دافع	٩٨:٢	امروء القيس	طويل	أملسا

جائع	طويل	—	٣٤١:١	الأسواق	كامل	—	٨٢:٢
خداعها	»	مسكين الدارمي	١٥٢:١	ونفاقه	»	أبو تمام	٤٦:٢
ضليعها	»	النايعة الجعدي	٢٢٠:٢	بدعاكا	طويل	عوف القوافي	٧١:٢
الربيع	مخلع البسيط	—	١٤٠:١	والفكا	سريع	أبو نواس	١١٢:٢
با مربع	كامل (جرير)	٣٦٩:١		هناكه	»	دعبل	٢٦٧:٢
ويتسع	منسرح على بن جبلة	٦٢:٢		المسالك	طويل	—	٥٢:٢
شعشاع	بسيط	المحاربي	٢٠٨:١	الأسل	رمل	ابن الزبيري	١٥:٢
دفاع	»	يزيد بن مفرغ	٢٦٠:٢	الشملا	طويل	—	٤٠٤:٢
والطرف	طويل	إبراهيم السواق	١٩٨:٢	أحبلا	»	النايعة الجعدي	٣٤٨:٢
ومذرف	»	—	١٢١:٢	قليلا	»	(أبو العميثل)	٦٠:٢
وراصف	»	أوس بن حجر	٧٣:١	وأسفلتها	بسيط	أبو تمام	٨٤:٢
يخاف	خفيف	أبو عيينة المهلب	٧٢:٢	ضلالا	كامل	الأخطل	١٩٠:١
المخفف	طويل	—	٤٣:١	أنحوالا	»	جرير بن الخطمي	١٩٠:١
الروادف	»	—	١٢٢:٢	وعقالا	»	سنيح بن رباح شار	١٩٠:١
وبكفى	م الرمل المشوق	٢٦٠:٢		تبغيلا	»	الراعي	٢٨٤:٢
الرقيق	سريع	الجماز	٢٣٢:٢	قليلا	خفيف	برقوق	٥٧:٢
ساقا	بسيط	—	١١٤:١	الزولا	»	(مهلهل)	٥٤:١
وحقا	م الكامل	أبو العتاهية	٦٤:٢	جميلا	مقارب	—	٦٥:٢
التوفيقا	خفيف	(عتبة بن شماس)	٢٨٦:٢	بغل	طويل	حميدة بنت النعمان	٣٥٨:٢
أضيق	طويل	—	١٤٨:١	فحل	»	يحيى بن نوفل	٧٩:٢
طليق	»	ابن مفرغ	٢٧٣:٢	وطول	»	محمد بن حازم	٣٠٣:٢
سوقها	»	الفرزدق	٣٥٨:٢	سبيل	»	(يحيى بن طالب)	٤٠٢:٢
الحق	بسيط	عبد بنى جمعة	٢٢١:١	أسائله	»	الفرزدق	٥٣:٢
العنق	»	(أبو محجن الثقفي)	١٥٣:١	فاعله	»	—	٣٦٥:١
الرفاق	وافر	نهشل بن حري	٣١٠:٢	تطاوله	»	—	٢٣٧:٢
الصاديق	»	خالد بن عباد	٣٤٤:٢	أشاكله	»	—	١٥:٢

الزلل	بسيط (القطامي)	٢٤٢:١	خيالى	وافر	أبو العتاهية	١٩٩:٢
الإبل	»	٢٥٢:٢	الذبال	»	لبيد	٢٠٠:١
مشغول	»	٢٦٧:٢	زوال	»	—	٥٩:١
لذلوا	وافر	٣٧٠:١	الليالى	»	—	١٢٨:١
القليل	»	٣٥٩:٢	الدخول	»	عبد العزيز بن زرارة	٧٢:٢
طويل	كامل أبو نواس	١١٠:٢	بالأصيل	»	—	٤٤:١
يخفلوا	م الكامل	٣٣٨:٢	البغل	كامل	الفرزدق	٢١٧:٢
نعله	خفيف مطيع بن إياس	٣٨:١	البغل	»	—	٢٥٦:٢
قبلى	طويل جميل	١١٥:٢	منزل	»	أبو تمام	٤٠١:٢
البغل	»	٢٤٤:٢	أنزل	»	(ربيعة بن مقروم) القسبي	٥٤:١
الأصل	»	٢٩٥:٢	المأكل	»	عنتره	٢٦٦:٢
الفحل	»	٢٩٩:٢	وبهرقل	»	لبيد	١٩٨:١
حسل	»	٧٦:١	أشغال	»	الكهيت	٢٩٧:١
بغلى	»	٣٠٣:٢	للرجال	م الكامل	محمد بن حازم	٢٥٥:٢
بغل	»	٣٠٥:٢	البذل	هزج	أشجع السلمى	٨٢:٢
البغل	»	٣٧٥:٢	رجل	»	ابنة الحس	٣٦٢:٢
مقتل	»	١١٤:٢	بغل	سريع	أبو العتاهية	٢٥١:٢
فاجعل	»	٢٣٦:٢	بالمقبل	»	—	٥٨:٢
طائل	»	٣٤١:٢	الجاهل	»	العتابي	٣٥٥:١
هلال	»	٣٠٧:٢	حبليه	منسرح	—	١١٣:٢
والقفلى	بسيط أحمد بن الحصب	١٩٧:٢	بالإسهال	خفيف	—	٣٨٣:١
الرحل	»	٣٠١:٢	خبال	»	—	٣٨٧:١
مأكول	»	٣٤٤:١	مالى	»	—	٢٤٦:٢
السبال	وافر	٧٦:١	ألم	طويل	الأسدى	٣٠٤:١
القتال	»	٣٣٢:٢	عرم	»	عمرو بن شأس	٢٢٢:١
والثقالى	»	٣٤٥:٢	المراجع	م الكامل	(معاوية بن أبي سفيان)	٣٦٨:١

بالحشم	م الكامل	—	٤٦:٢	لثيم	خفيف حسان بن ثابت	٣٦٩:١
تلجم	م الرمل	محمد بن الحارث	٢٥٠:٢	التكلم	طويل زهير بن أبي سلمى	٣٨١:١
الزحام	سريع التيمى	٨٢:٢		يتصرم	» قدامة حكيم المشرق	٢٠٠:١
المدام	»	—	١١٧:٢	والحلم	»	٩٦:٢
وتظلما	طويل العباس بن عبد المطلب	٣٥٩:١		سالم	» الأشهب بن رميلة	٧٦:٢
فأنعما	» عروة بن أذينة	٢٨٧:٢		للهماهم	»	٣٨٤:٢
ليعلما	» المتلمس	٣٠:٢		طعام	» محمد بن منذر	٣٠٨:٢
والملامه	وافر عبيد الله بن عبد الله	٣٥٩:١		الظلم	بسيط أبو دهل	٢٤٥:٢
الملامه	م الكامل (يزيد بن مفرغ)	٢٩:٢		بالقسم	»	٣٤٠:١
الحمّاما	خفيف العتيبي	٦٢:٢		أقوام	» عاصم الزماني	٧٦:٢
الغلاما	» أبو علي البصير	٥٦:٢		الأنام	وافر الجاحظ	٣٠:٢
هشاما	» الوليد بن يزيد	٢٧٥:٢		جذام	» روح بن زنباع	٣٥٩:٢
الأعظما	مقارب النمر بن تولب	١٩٧:١		الكلام	» والبة بن الحباب	٩٦:٢
اللّاما	» حماد عجرد	٦٦:٢		الثام	»	٣٦٩:١
وأسلم	طويل مسلم بن الوليد	٣٦٦:١		الكرام	»	١٥٩:٢
المكارم	» أبو العتاهية	٦٥:٢		تميم	» أعشى همدان	٢٩٤:٢
تحوم	» جميل	٢٨٥:٢		المنعم	كامل عنبرة	٣٠٣:١
وابتسامها	» امرأة من عقيل	٤٠٤:٢		الأيام	»	١٣٥:٢
جرائمه	» أبو الوزير المعلم	٣٣٧:٢		يكسوم	» لييد بن ربيعة	١٩٨:١
الحكم	بسيط الغساني	٢٠٩:١		بدم	منسرح (مهلهل)	٢٣٥:٢
ضرام	وافر نصر بن سيار	٢٧١:٢		بالحشم	»	٤٦:٢
مظلم	كامل	—	٤٠:٢	الأسحج	مقارب معاوية بن أوس	١٨٨:١
لدميم	» (أبو الأسود الدؤلي)	٣٤٧:١		والوطن	م الكامل	٤٠٧:٢
عظيم	»	—	١٧٣:٢	للثمن	مقارب دعلج	٢٥٠:٢
ذميم	» (أبو القمام الأسدي)	٤٠٣:٢		تغدينا	بسيط	٦٦:٢
أنامها	» الحكم بن عبدل	٢٨٠:٢		كانا	»	٣٩٠:٢

الزمانا	وافر	—	٣٥٩:١	بحرين	م الرمل	يوسف لقوة	١١٢:٢
والخزونا	»	عمرو بن كلثوم	٢٨٣:٢	وريجاني	منسرح	—	١٧٣:٢
مبغلينا	»	الكهيت	٣٦٠:٢	بعناني	خفيف	عبدالله بن العباس	٦٩:٢
مسكيننا	»	هشام بن أبيض	٧٦:٢	الكتان	»	ابن أبي عينة	٤٦:٢
معينا	كامل	جرير	١١٥:٢	بالصيدن	متقارب	خلف الأحمر	٢٠٠:١
عنا	م الرمل	—	١٥٨:١	بأغصانه	»	أبو تمام	٤٧:٢
أدمانه	متقارب	—	١٠٦:٢	هوه	»	(حسان)	٢٩٩:١
كمن	طويل	بشار بن برد	٦٨:٢	سيماها	بسيط	عكاشة العمي	٩٦:٢
زكنوا	بسيط	(قنن بن أم صاحب)	١١٥:١	شراها	وافر	—	١٨٩:١
قحطان	كامل	أبو بكر محمد بن أحمد	٧٥:٢	أشهى	رمل	أبو نواس	١١٠:٢
إخوان	هزج	(الفند الزماني)	٣٦٤:١	تثنيها	منسرح	—	٩٧:٢
والطحن	طويل	أبو الخطاب الأعمى	٣٥١:٢	الأفواه	كامل	ميمون بن زياد	١٣٦:٢
الكوادن	»	مسلم بن الوليد	٣٠٢:٢	كنه	منسرح	أبو هشام الخراز	١٠٩:٢
وخلافي	»	الجاحظ	٣٦٧:١	راوى	بسيط	—	٢٥٦:٢
مؤتلفان	»	زياد الأعجم	٣٦٠:٢	لسانيا	طويل	جرير	٣٠٦:١
لمغتربان	»	—	٤٠٠:٢	وراعيا	»	عبد بن رشيد	١٨٩:١
زمنى	بسيط	الجاحظ	٣٧٠:١	مدانيا	»	المجنون	١٧٤:٢
والعطن	»	أبو زيد	٣١١:٢	المواليا	»	—	٢٥١:٢
علن	»	—	٣٧٠:١	الوافيه	متقارب	أبو هفان	٥٧:٢
البراذين	»	طارق بن أثال	٢٥١:٢	القافيه	»	—	٥٠:٢
المجانين	»	الفرزدق	٣١٨:٢	أعرجى	وافر	الفرزدق	١٨٩:١
وتجفوني	»	ابن فضالة الغنوي	٧٧:٢	البلوى	كامل	أبو نواس	١١٠:٢
كالمجانين	»	—	٣٩٧:٢	أجزاء أبيات			
بالحسن	م الوافر	العتي	٦٢:٢	أبت هذه النفس إلا اذكارا	الكهيت		
البحران	كامل	(الفرزدق)	٣٦٩:١				١٣٦:٢
الأوطان	»	محمد بن يسير	٢٩٦:٢	فعايق ومنازل	—		٥٥:١

٥ - فهرس الأرجاز

٣١٥:٢	—	فرس	جعفر بن الزبير ٧٤:٢	الباب
١٨٣:١	جربير	للناس	٤٠٦:٢	التراب
١٢٢:٢	—	نصفها	٣٠١:٢	تضربه
١٨٦:١	أعرابي	وجهك	٣٧٤:٢ (علياء بن أرقم)	السعلاة
٢٧٤:٢	—	للجمل	٢١٤:١	الزنج
٣١٨:٢	—	الغزل	٣٦٦:١	رماح
٣٠٤:٢	—	سحبلا	٢١٤:١	سودا
١٥١:٢	ضباغة	أوكله	١٥٤:١	للعبد
٢٥٦:٢ (أبو حزام العكلي)	—	الحجل	٢٤٤:٢ (دكين بن رجاء)	برده
٣٤٨:٢	أبو حزام العكلي	البغل	٢١٤:١	زندها
٣٢٠:٢	خوصاء	العدل	٣٢٩:٢	النمر بن توبل
٣٥٠:٢	أخو أبي حزام	البغل	٢٠٥:١	الحجر
٣٤٣:١	—	الدوم	٢٠٨:١	خضر
١٨٢:١	أبو فرعون	أمامي	٢١٩:٢	الشجر
٣١٤:٢	أبو فرعون	عدنان	٣٠٧:١	روبة
٨٣:١	يزيد الناقص	خاقان	٨٢:٢	نوره
٢٣١:٢	عروة بن الزبير	الستين	٣١٤:٢	أبو شراعة
٣٤١:٢	—	يابرذونه	٣٤٣:١	(طرفة)
١٨٨:١	—	الإنسان	٢٧٣:٢	—
١٥٦:١	—	يغنيه		عدس

٦ - فهرس اللغة (*)

(١) الألفاظ العربية

أبل : الأبلَى ١ : ٥٦ آبل الناس	أسل : الأسل ٢ : ٤٠٣
أتم : الأتم ١ : ٢٢٣	أسو : أس ٢ : ٣١
أتن : الأتون ١ : ٣٨٨	أشب : موثشب ٢ : ٧٧
أنى : التانى ٢ : ١٥٥	أطط : تنط ٢ : ٧٨
أجل : آجال ٢ : ٣٤٥	أطل : الإطلين ٢ : ٤٠٤
أجم : تأجيه ٢ : ٣١٨	أل : بدل من الضمير ١ :
أدم : الادمانه ٢ : ١٠٦ الأدم	ألل : الإلال ١ : ٢٠٠ ، ٢ :
أدو : يستأديك ١ : ١٠٠ آدى	١٨٤
أرب : الأربان ١ : ١٨٤ الإربة	أمم : أم الرأس ، أم المثوى
أرى : الأريان ١ : ١٨٤ ،	١ : (١٨٦) إمام الصبي
أزم : أزم ١ : ٢٢٢	١ : ٣٨٧ أمم ١ : ٨
أسر : الأسر ١ : ٢٥٢ المأسور	أمم جلاميد ٢ : ١٥٦
	ما أممى ٢ : ١٩٤
	أمو : الآم ٢ : ٣٤٥
	أنس : أناسية ١ : ٣٦٨
	أنف : الأنف ١ : ١١
	أوب : أوب الحجيج ٢ : ٢٤٧
	أود : الآد ٢ : ٣٩٦
	أول : المتأول ١ : ٦

(*) يشمل ما فسرہ الجاحظ وقد وضعت أرقامه بين قوسين () ، وما قست بتفسيره فى الحواشى وقد جرد من الأقواس . وما وضع تحته خط فهو ما لم يرد فى المعجم . كما يشمل الفهرس أيضاً مسائل العربية .

أيه	: إيهآ ٢ : ٩٧ أهات ٢ :	برز	: بارزة الرجل ٢ : ٣٠٠
٧٢		برسم	: البرسام ١ : ٢٦٢
بتر	: البواتر ٦٤ : ٦٢ :	برقش	: أبو براقش ٢ : ٣٣٨
بشق	: البثوق ١ : ٣٦٦ :	برى	: البوارى ١ : ٢٨٤
بجح	: يتبجح ٢ : ١٩٠ :	بزر	: البيازير ١ : ٧٦
بحر	: البحرانى ١ : ١٩٥ :	بزل	: البزل ٢ : ٣٠٧
بُخخ	: اللزهم البخى ٢ : ٢٧٩ :	بسر	: البيسرى ٢ : (٢٩٨)
بُخر	: بُخارى ١ : ٤٩ :	بسط	: بَسَطَ الراحتين ٢ : ٨٤
بدد	: بَدَادَ ٢ : ٢٩٦ :	بشر	: البشر ١ : ٢١٤ بِشارها
بلر	: بواذر ١ : ٣٦٤ :	٢ : ٣٧٧	
بدع	: أبَدَعَت ١ : ٢٦٦ :	بضع	: بُضِعْنَا ١ : ٤١ البُضْع
بدو	: بَدَا لى ٢ : ٢٤٦ البدوات	٢ : ٣٥٩	
٤٤ : ١		بطل	: البُطل ٢ : ٣٥٠ البطالات
بذخ	: البذخ ١ : ٦٢ ، ٢ : ٣٠٦ :	٢ : ٩٥	
بذذ	: بذّ مثله ٢ : ٣٤ :	بطن	: بطنَ برذونه ١ : ٥٠
بذر	: البُذُر ١ : ١٤٩ :	بعض	: استعمال بعض مقرونة بأل
بذل	: بَذَلَا ١ : ٢٤٦ :	١ : ٢٤٨	
برأ	: يستبرئها ٢ : ٢٠٤ يُبروه	بعل	: بعل به ١ : ٧٧ البعل
٢ : ٣٧٦		٢ : ٢٣٨	
بربخ	: الربخ ٢ : ٣٨٩ :	بغل	: الدرهم البغلى ٢ : ٢٧٨
برجس	: البرجاس ١ : ٢١ ، ٤٥ :	البغلات	: ٢ : (٢٨١)
برح	: البرحاء ١ : ٣٩٣ :	التبغيل	: ٢ : (٢٨٤)
برد	: البرُد ١ : ٢٥٤ مُردا	بغى	: بَغَاها ١ : ٣٥
٢ : ٢٧٢		بقر	: تبقر عن صبي ١ : ١٨٩
برذن	: بَرَذَنَ ، البرذون ٢ : ٢٥٥ :	البافر	: ٢ : ٣٤٥
برذون وبرذونة	: ٢ :	بقل	: الباقلى ١ : ٢٦٦
(٣٤٠)			

ترس : تراسها ١ : ٢٨٤	بقى : البقية ١ : ٢٤٥
ترع : يترع ١ : ١٧٨ المترع	بلد : البلدة ١ : ٧٠ ، ٢٣٤
١ : ٢٣٧ المترع ١ : ٢٧٠	بلغ : البلاغة ١ : ١٥٣
تفل : التفل ٢ : ٣٤٩	بلل : الأبل ٢ : ٢٤٩
تلد : أتلدها ٢ : ٣٦٣ تليد	بلو : بلاك ٢ : ٢٣٩ البلوى
٢ : ١٣٦	٢ : ٢٠٤
تم : التثوم ٢ : ٣٦٥	بندر : بنادرة البرهبارات
تور : حجر التور ٢ : ١٨٠	٢٢٥ : ١
توى : أتوى حقه ٢ : ٣١	بنك : تبنيها ٢ : ٣٩٠
تيع : تتايعوا ١ : ٣٦٧ التسايح	بنو : الأبناء ١ : ٥٣
١ : ٢٣٧	بنى : البنى ١ : ١٩٤
ثار : اثار ١ : ٣٠٤	برج : يهرجون ١ : ٢٣
ثنخ : الثخانة ١ : ١٩ ، ١٤١	بن : الهوى ٢ : (٣٢٢)
ثغب : الثغاب ٢ : ٢٧٤	بوص : بوص بائص ٢ : ٣٩٦
ثغر : الثغريون ١ : ٤٨	بوع : ينباع ٢ : ٣٥٧
ثفر : أثمرها ٢ : ٣٤٠ مثفار	بيض : المبيضة ١ : ٢٠٣
٢ : ٣٣٦	بيع : البياعات ١ : ٢٤٨ ،
ثفن : المثافنة ٢ : ١٤٨	٢ : ١٦١ مستبيعا ٢ : ٣٣٣
ثقل : الثقل ٢ : ٢٤٨	الناء : حذف تاء المضارع ١ :
ثم : التمام ٢ : ٢٨٣	٩٧
ثمن : تدبر بثمان ٢ : ١٠٢	تأم : الإتمام ١ : ١٨ توأمان
ثنى : ثانيا ٢ : (٢١٧) الثناء	١ : ١٢٥
٢ : ٣٣٨	تبر : واقية التبر ١ : ٣٣٠
ثوب : مثوب ١ : ٣٠٥	تن : الأتبان ٢ : ٣٣٦
ثوى : أم مثوى ١ : ١٨٦	تخت : التخت ٢ : ٢٤٦
ثيل : الثيل ٢ : (٣٢٠)	تخم : انظر (وخم)

جزر : الجزيرة ٢ : ٨	جأل : الجيال ٢ : ٣٤٩
جزى : جزاء العتاس ١ : ٣٠٤	جبر : جبار ١ : ٣٦٩
جسد : المجاسد ٢ : ١٥٤	جثم : المجثمة ١ : ٢١ الجثوم
جعل : الجعائل ١ : ٢٦٧ مجعل	٦٥ : ١
٢ : (٣٢٠)	جحج : المصحح ٢ : (٣٢١)
جفر : الجفرة ٢ : ٢١٨	جذب : الجدوب ٢ : ٣٩٩ جادبه
جفف : الجفف ١ : ٤٣ تجفنا	٢ : ٣٩٤
١ : ١٨ التجافيف ١ : ٥٣	جدد : جد ٢ : ٢٧٤
جلج : التجليح ١ : ٢٨٨	جدع : المجدع ٢ : ١٦٣
جلد : المجلود ٢ : ٣٩٦	جلد : مجدولة ٢ : (١٢١)
جلس : مجلس ٢ : ٢٥٣	جلد عنان ٢ : ١٢١
جلل : الللال ٢ : ٣٣٣	جلم : اجدم ١ : ٤٧ ، ٢٤٧
جلم : الجلام ٢ : ٣٠٨	و ٢ : (٢٧٥)
جلو : الجالوت ٢ : ٢٨٢-٢٨٣	جلو : يسجدى عليه ٢ : ٧٢
جر : التجمير ١ : ١٩	الجدى ١ : ١٤٣
جرز : الجماز ٢ : ٢٣٢	جرب : الجربان ١ : ٣٨٤
جش : جمشته ٢ : ١٧٣ التجميش	جرد : جرداء ٢ : ٢١٨ جردان
٢ : ١٧٦	وجرادين ٢ : (٣٢٠)
جمع : الجمع ، وضعه موضع	جرر : جرّ السلاح ١ : ٢٦
المثنى ٢ : ٢٣١ أجمع	اجترار المنافع ١ : ١٠٢
٢ : ٢٥٩ جماعها ١ :	جرع : الأجرع ٢ : ٣٩٩
١٥٢ الجامع ٢ : (٣٢١)	جرفش : الجرنفش ٢ : ٢٧٤
جل : الجامل ٢ : ٣٠٧	جرم : التجرم ١ : ٢٤٦
جم : الحمام (١١٣، ٢٣٣،	جرن : ضرب بجرانه ١ : ٢٥
٢٩٠ ، ٣١٩ ، ٣٣٥ : ٢	جزأ : الجزء الذى لا يتجزأ ٢ :
جنب : تجنب الخيل ١ : ٤٢	١٩٢ الجوازي ٢ : ٦٨

حرج : الحرج : ٢ : (٣٢٠)	تجنب ٢ : ٤٠ جنبه ١ :
حرر : الحرّ : ٢ : ١١١	٣٤٨ جنائبه ٢ : ٣٩٩
حرف : الحُرْفَة : ٢ : ٣٠٦ المحارفين	جبح : الجوانح ١ : ٢٥٠
٢ : ٢٤٦ حُرْفِي ٢ :	جندف : الجنّادف ٢ : ٣٥٧
٢٦٠	جنن : الجنّة ١ : ٧٢٠ الجنان
حرقف : الحراقيف ٢ : ٢٣٧	١٢١ : ٢
حرك : تحرك ٢ : ٢٠٠ محراكه	جني : جنائته ١ : ١٦١
٣٨٦ : ١	جهل : جاهله ١ : ٣٦٦
حرم : المَحْرَم ١ : ٥٢ حرمي	جوز : الجيزة ١ : ١١ ، ٦٤
٢ : (٣٢٠)	جوش : جوشه ٢ : ١٣٩
حرن : حارن ٢ : ٢٥٠	جول : جال ٢ : ٤٠٩
حرو : حرّاً القضاء ١ : ٢٦٥	جوه : جاه ٢ : ٢٧٤
حزب : التحزيب ١ : ١٢	جيش : استجاش ٢ : ٣٤٦
حزم : حزامته ١ : ٢٤٦	حا : حا ٢ : (٢٧٤)
حسب : الحسبان ٢ : ١١٥	حبش : الأحبوش ١ : ١٩٤
حسس : يُحَسّس ١ : ٣٨١	حبل : تحبّل ٢ : ٣١٨
حسك : الحسك ٢ : ١٤٨ حسك	حبن : الأحن ٢ : ٣٣٣
الضغائن ١ : ٣٥٨	حجر : الحجر ٢ : (٣٤١)
حسل : أبو حسل ١ : ٧٦ الحسل	الحجور ٢ : ٣٣٧ حجورها
٢ : ٣٩٠	٢ : ٢٩٩
حسو : الأحساء ٢ : ٣٩١	حجز : حجرة النفس ١ : ٣٨٥
حشد : متحشدة ٢ : ١٥٤	حجل : محجّل ٢ : ٣٢٦
حشش : محاشه ٢ : ١٢٠ الحشش	حجن : الخالب ١ : ١٨٤
٢ : ٥٤	حدد : الحديد ١ : ٢٧٠ الحداد
حشم : أحشامها ٢ : ٢٣١	١ : ١٤ الحدّ ٢ : ٩٧
حشن : الحشن ٢ : ١٢١	حدر : الحدارة ٢ : ٢٨١
	حرب : الحرب ٢ : ٣٤٠

حشو : حشوة الناس ١ : ٢٨٩	حشو : حشوة الناس ١ : ٢٨٩
أرض حشاة ٢ : ٤٠٦	أرض حشاة ٢ : ٤٠٦
حصد : حصائد ألسنتهم ١ : ١٦٨	حصد : حصائد ألسنتهم ١ : ١٦٨
حصص : حصاء ٢ : ٢١٧	حصص : حصاء ٢ : ٢١٧
حصن : الحصان ٢ : (٣٤١)	حصن : الحصان ٢ : (٣٤١)
حصى : الحصى ٢ : ٨١	حصى : الحصى ٢ : ٨١
حضر : الحضرة ٢ : ٤٠٩	حضر : الحضرة ٢ : ٤٠٩
حطب : أحطبها ١ : ٢٦٥	حطب : أحطبها ١ : ٢٦٥
حطط : حطّ ٢ : ٣١٠	حطط : حطّ ٢ : ٣١٠
حظو : يتحفظون الأمة ٢ : ١٥٨	حظو : يتحفظون الأمة ٢ : ١٥٨
حفف : يحفون ١ : ٢٨٨	حفف : يحفون ١ : ٢٨٨
حقب : الأحقاب ٢ : ٧٢	حقب : الأحقاب ٢ : ٧٢
حقق : الحقيقة ١ : ٢٩١	حقق : الحقيقة ١ : ٢٩١
حقر : الاستحقار ١ : ٣٤٢	حقر : الاستحقار ١ : ٣٤٢
حقط : الحيقطان ١ : ١٨٠	حقط : الحيقطان ١ : ١٨٠
حل : حلّ ، حلى ١ : ٤٨	حل : حلّ ، حلى ١ : ٤٨
و ٢ : (٢٧٤)	و ٢ : (٢٧٤)
حلق : خلق ٢ : ٢٧٤ من خالق	حلق : خلق ٢ : ٢٧٤ من خالق
١٠٥ : ٢ حلقى ٢ : ٥٧	١٠٥ : ٢ حلقى ٢ : ٥٧
حلل : الحلل والارتحال ٢ :	حلل : الحلل والارتحال ٢ :
٣٣٣ حلائله ٢ : ٢٣٨	٣٣٣ حلائله ٢ : ٢٣٨
حلم : الحلم ٢ : ٩٦	حلم : الحلم ٢ : ٩٦
حمر : المحامير ١ : ٢٧٦ الحمار	حمر : المحامير ١ : ٢٧٦ الحمار
١ : ١٢٦	١ : ١٢٦
حمل : الحماله ٢ : ٧٧ حملان	حمل : الحماله ٢ : ٧٧ حملان
الأمير ٢ : ٢٤٨	الأمير ٢ : ٢٤٨
حو : حوها ٢ : ١٦٤	حو : حوها ٢ : ١٦٤
حمى : حمياً اللأئمة ١ : ١٣٠	حمى : حمياً اللأئمة ١ : ١٣٠
حوت : الحوت ٢ : ٣٤٩	حوت : الحوت ٢ : ٣٤٩
حور : الحواري ١ : ٢٦٦	حور : الحواري ١ : ٢٦٦
حول : حولت رحلى ٢ : ٥٢	حول : حولت رحلى ٢ : ٥٢
الحولة ١ : ٢٦ المّحال	الحولة ١ : ٢٦ المّحال
٢ : ٢٤٧	٢ : ٢٤٧
حوى : الحاوى ١ : ٢٥٧	حوى : الحاوى ١ : ٢٥٧
حيف : التحيف ٢ : ٣٥	حيف : التحيف ٢ : ٣٥
حين : الحائن ٢ : ١٨٠	حين : الحائن ٢ : ١٨٠
حيي : حياً ١ : ٣٦٤	حيي : حياً ١ : ٣٦٤
حجب : يخب به ٢ : ٢٨٧	حجب : يخب به ٢ : ٢٨٧
خبر : الإخبار ، وضعه موضع	خبر : الإخبار ، وضعه موضع
النهى ٢ : ١٣٢	النهى ٢ : ١٣٢
خبز : الخباز ٢ : ٣٦٩	خبز : الخباز ٢ : ٣٦٩
ختر : ختر الأمانة ١ : ١٤٧ ،	ختر : ختر الأمانة ١ : ١٤٧ ،
١٥٢	١٥٢
ختل : يختل ١ : ٩٨ الختل ٢ :	ختل : يختل ١ : ٩٨ الختل ٢ :
٣٦٢	٣٦٢
خثر : الخائر ١ : ١٩٣	خثر : الخائر ١ : ١٩٣
خثرم : الخثارم ٢ : ٣٣٧	خثرم : الخثارم ٢ : ٣٣٧
خثم : أخثم ٢ : ١٥١	خثم : أخثم ٢ : ١٥١
خذج : أخذجت ٢ : ٣٢٣ الخدوجة	خذج : أخذجت ٢ : ٣٢٣ الخدوجة
١ : ٢٩٥	١ : ٢٩٥
خدر : الأخذرى ٢ : ٣٤٥	خدر : الأخذرى ٢ : ٣٤٥
الأخذرية ٢ : (٣١٢)	الأخذرية ٢ : (٣١٢)

خطو : تخطيط وتخطأت ١١٨ : ٢	خدل : الخدلاء ٢ : ٤٠٧
خلس : الخلاسى ٢ : (٢٩٨)	خرب : الحرب ٢ : ٣٠٤ الحرب
خلع : الخلاء ٢ : ٣١٠	١ : ١٧٧
خلف : يختلف ١ : ٣٨٣ يختلف	خرت : الخربة ١ : ١٧٧
به ١ : ١٧١ المختلفة ٢ :	خرج : المخرجات ١ : ٩٤
٢٠٥	خرس : الخروس ٢ : ٣٥٨
خلق : خلق ، الخلق ٢ :	خرص : المخرص ١ : ٧ التخرص
(١٨ - ١٩) أصحاب	١ : ١٦٠
الخلقان ١ : ٥٢	خرط : الخرائط ١ : ٢٥٤ و ٢ :
خلل : دودة اللخل ٢ : ٣٤٨	٢٦٩
الاختلال ٢ : ٢٠٠	خرف : المخرّف ١ : ٢٤١
خلو : يُخال ٢ : ٣٣٣ الخالي	خرق : تحرق في غناه ١ : ٣٦٣
٢ : ٣٣٥	المحرق ١ : ٤٧
خندق : الخندقية ١ : ١٤	خزر : الخزران ٢ : ٣١١
خنس : الخنس عنه ٢ : ٢٣٩	خزز : الخرز ٢ : ٣٤٩
خور : خار ١ : ٢٨٦	خزم : الخزم في الشعر ٢ : ٢٥٤
خوز : الخوزان ٢ : ٣١٥	خنس : خنسته ١ : ٣٤٨
خول : يتحولنا ١ : ٢٩٠	خشب : الخشبية ١ : ٧٢ ب
خون : الحانة ١ : ١١١	١ : ٢٨
خوى : خوى نجم التقيّة ١ : ٣١٧	خضم : الخضام ٢ : ١٤٤
الخواء ٢ : ٣٩٣	خصى : الخصى ٢ : ٣٦٩
خيش : الخيش ١ : ٣٩٣	خضخص : خضخصوه ١ : ٢١٧
خيط : خيط بجوفه ٢ : ٣١١	خضر : الخضر ٢ : ١٧٩
خيل : لا يُخيل ٢ : ٣٧٧	خضرم : الخضارمة ١ : ٢٠٩
خيم : خيمها ٢ : ٢٩٩	خضع : تخضع ١ : ٣٦٥
دب : الدواب (بتخفيف الباء)	خطأ : خطائه ١ : ٣٥٣
٢ : ٢٤٦	خطر : الخطار ١ : ١١٤ الخطرة
دبر : تدبر بشأن ٢ : ١٠٢	١ : ٢٤٥

دلق : دليقة ٢ : ٢٩٦	يُدبره ٢ : ٣٣٥ الدبر
دلم : دُلماً ١ : ٢٠٩	١ : ١٤٤ ، ٣٦٧
دمر : دمروا عليه ٢ : ٨	دبس : الدبس ١ : ٢٠٣
دنا : الدُّنَاة ٢ : ٧٢	دبق : الدبوق ١ : ٢١
دهر : ما دهري بكذا ٢ : ٢٩٩	دثر : الدثر ١ : ٣٣١
دهق : يُدهق ١ : ١٤٤ الدهقان	دحج : مندحة ٢ : ٢١٨
١ : ٢٤٤ و ٢ : ٣٢	دحس : الدحس ١ : ٢٤٥ و ٢ :
دهم : الأدهم ٢ : (٣٣٠)	٣١٥
ذا : ما هذا ٢ : ١٩٩	دحل : الدحل ١ : ٢٥٠
درب : مندروبة ٢ : ٧٣	دخل : أدخله ١ : ٣١٥ المداخلة
ذرر : الذرر ٢ : ٣٣٤	١ : ٣١٩
ذرع : المنزع ١ : ١٠ و ٢ : ٣٥٨	دخن : الأدخان ٢ : ٣٩٨
ذرف : مَنرف ٢ : ١٢١	درج : أدراجي ٢ : ٢٤٧
ذرو : استذريت ١ : ٣٦٧	درر : الدرر ٢ : ٣٥٨
ذفر : الأذفر ١ : ٢٢١	درز : الدررز ١ : ٣٨٤
ذفف : التذفيف ١ : ٢٥١	درس : يدرُسهم مناقبهم ١ : ٧٧
ذكى : المذكى ٢ : ٣١٦	بيت مدراسهم ١ : ٣٤٦
ذمر : يذمره ٢ : ٢٥٩	درمك : الدرملك ٢ : ٣١
ذمى : الذماء ١ : ٢٧٧	دسم : اللديسم ٢ : ٣٧٠
ذو : ذو بمعنى الذى ٢ : ٣١٦	دعص : الدعص ٢ : ١٠٦
ذيع : المذايع ١ : ١٤٩	دعم : أَدعِم ٢ : ٢٦٢
ذيل : ذِيَالَة ١ : ١٦٤ ذائل	دعو : الدَّعوة ٢ : ٣٦٥
٢ : ٢٥٧	دغل : الدَّغل ١ : ٢٥٠
ذيم : الزام ٢ : ٩٩ ذاماً ١ :	دغم : الأدغم ١ : ٢٢٥
٣٤٤	دفف : دفتيه ٢ : ٣٣٦
رأس : رأس البغل ، رأس	دقق : الدقة ٢ : ٣٧٨
	دلف : الدلفين ٢ : ٣٧٠

ردغ : الرداغ ٢ : ٣٠١	الخالوت ٢ : (٢٨١)
رزن : أرزن منه ١ : ١٥٠	رأس من الرؤوس ، (٢٨٢)
رسب : رسبت ٢ : ١٨٧	الرأس ٢ : (٢٨٤)
رسم : أرسم ٢ : ٢٨٧	رأى : أريتك ٢ : ٣٤١ الرئي
رشح : الترشيح ٢ : ٣٨٥	٢٥٧ : ١
رشق : الرشق ١ : ٢٣٧	رب : يرب ١ : ٧ ربابه ١ :
رصف : راصف ١ : ٧٣	٢٠٠ ربة المنزل ١ :
رضخ : يرضخ ١ : ٣٤٦	(١٨٦)
رضو : رضى لغة فى رضى	ربث : يربثه ١ : ١٤١
لطي ٢ : ٣٥٩	ربخ : الربوخ ٢ : ١٢٩
رطب : الرطبة ٢ : ٣١٧	ربط : مرتبط ٢ : ٣٢٦
رطل : رطلت ١ : ١٥٠ مرطلين	ربع : ربت على ظلى ١ :
٢ : ٣٣٨ الرطلية ١ :	٣٣٠ رباعه ٢ : ٩ تقبل
٣٩٠	بأربع ٢ : ١٠٢
رعب : الراعي ٢ : ٢٩٧ ،	ربو : الأرباء ١ : ٣٤٨
٣٦٩	رتت : الأرت ١ : ١٩٥
رعى : رُوع ٢ : ٣٩٥	رتل : الرتيلات ١ : ٦٩
رغب : رغب الشجاع ١ : ٥٨	رجل : حمل الرجل ٢ : ٣٤٨
رغث : الرغوث ٢ : ٣٤٠	على رجل ٢ : ٣٦٢
رفع : رفاعه العيش ٢ : ١٠٥	رجم : المرجمين ١ : ١٤٩
أرفع ٢ : ٣٩٤	رحل : رحل نفسه ١ : ٦٧
رفق : الرفق ٢ : ٣٤٩ الرفق	راحلة ١ : ١٥١ بارزة
١ : ٢٥٨ يختلف برفقه	الرحل ٢ : ٣٠٠ حولت
١ : ١٧١ المرافق ١ :	رحلى ٢ : ٥٢
٣٩٢	ردد : الرد ١ : ٥٤ و ٢ : ٣٥٥
رفل : الرفل ٢ : ٢٥٧	أرد ١ : ٧٧

رقص : الرافصات ٢ : ٣١١	زفر : الزوافر ٢ : ٣٤٥
رقم : الرقم ١ : ٣٨٧	زفف : زقوف ٢ : ٢٩٦
رقى : رقى شيئا ٢ : ١٥٣	زقق : الزقق ١ : ١٨٨
ركب : الركب ٢ : ١٥٣ الأركب	زكن : زكنت ١ : ١١٥
٤٠٠ : ٢	زليج : المزليج ١ : ١٠
ركل : الركال ٢ : ٣٣٤	زلىل : زلك ٢ : ١٨٨
ركن : أركن ١ : ٨١	زمل : الزمل ٢ : ٢٢٠
رمث : الرمث ٢ : ٣٩٨	زمن : الزمن ٢ : ٢٥٠
رمك : الرمكة ٢ : ٢٩٨	زنبل : الزنبيل ١ : ٣٨٨
رمل : رمل ٢ : ٢٣٥	زند : مزندون ٢ : ٧٢
رهف : المسترهف ١ : ٣٤٠	زنى : الزناء ٢ : ١٨٠
١١ هف ٢ : ٢٢٠	زهر : أزهر ١ : ١٨٣ الزهر
رهق : المراهق ٢ : ٩٦	٢ : ٣٦٨
رود : المروء ١ : ٢١٤ الرواد	زوج : المتزوجات ٢ : ١٢٩
٤٠٧ : ٢	زور : الزارة ٢ : ٩١ الزير
روض : الراضة ١ : ٤٧	٢ : (١٤٨)
روغ : يرغ ١ : ٦١	زيد : زيادة الكبد ٢ : ١٠٦
روى : الراوية ٢ : ٢٣٦	زير : الزير ٢ : ١٧٢
ريث : لا تستريث ٢ : ٦٢	زىل : الزيال ٢ : ٣٣٤
ريع : أربع ٢ : ٣٥٣	زبن : الزبن ٢ : ٢٤٩
ريغ : أراغها ١ : ٢٥٦	ساسأ : ساسأ ٢ : (٢٧٤)
ريم : ما تريم ٢ : ٣٣٢	سأل : سولهم ، سوعن ٢ : ٢
زبل : الزبيل ١ : ٣٨٩ المربة	٣٢٥
٨ : ٢	سبأ : سبات ١ : ١٨٨
زجى : أزجى المشى ٢ : ٢٤٨	سبب : السبب ٢ : ٣٠٥
زوى : الزارى ١ : ٦	سبع : أسباع القرآن ١ : ٢٤٧
زعفر : المزعفر ٢ : ٣١١	

سمت : السمتى ٢ : ٢٣٣	سبق : سبق الدابة ١ : ٢٤١
سمر : مسمورا ٢ : ٧٨	سباقه ١ : ٢٧٧
السمور ٢ : ٣٦٤	ستر : المستر ١ : ١٨٤
سمع : السمع ٢ : ٢٩٧	سجج : أسجج ٢ : ٣٩٢
سمند : السمندى ٢ : ٢٥٤	سحبيل : السحبيل ٢ : ٣٠٤
سنيق : سنيقة ١ : ٢١٧	سحل : السحل ٢ : ٣٤٨
سنخ : سنخ الكتابة ٢ : ١٩٠	سحو : السحاة ١ : ١٥٠ ،
سند : المسند ١ : ١٦٧	٢ : ١٧٢
سنسن : سناسنها ٢ : ٣١٩	سدر : سدرت عيني ١ : ٢٤٩
سنن : السنن ١ : ٥٠	سدس : السداسي ٢ : ٩٦
سنو : السنة ١ : ٣٦١	سرجن : السرجين ١ : ٣٨٦
سود : الأسود ٢ : (٣٣٠)	سرر : يسره ٢ : ١٥٥ مُسرّر
المسوذة ١ : ٢٠٣ و ٢ :	١ : ٣٤٢
٢٦٦ السواد ١ : ٧٥	سرق : السرّاق ١ : ٢٣٢
سور : الأسوار ٢ : ٣٧٧	سعط : سعطته ١ : ١٦١
سوس : سوست ٢ : (٣٢٠)	سفل : سفال ٢ : ٢٥٦
السّوس ١ : ١٦٥ ،	سفو : سفواء ٢ : ٢١٨ ،
٣٤٧ السّوس ٢ : ٣١٨ ،	٢٩٦
٣٢٧	سكيج : السكياج ١ : ١٨٢ ،
سوق : السواق ٢ : ٢٩٨	٣٩١
سوم : يُسام ١ : ١٣٩ سِمت	سلخ : سليخة ٢ : ٣٩٨
٢ : ٣٣٣	سلع : السلعة ٢ : ٣٣٣
سوى : لا يسوى درهماً ١ : ٨٤	سلف : سؤالف ٢ : ١٩٧
التسوية ١ : ١٩٨ سيّما	سلق : السلوق ٢ : (٢٩٨)
١ : ١٦٦ سوائه ١ :	سلك : المسلك ٢ : ٢٩٩
١٦٧	سلل : السلّال ١ : ٣٨٧ السلّة
	١ : ٢٧ و ٢ : ١٩١

شطط : شطاطا ٢ : ١٠٥ شطاط	سيل : سيلانه ١ : ٧٢
الخلق ١ : ٢٣٥	سيم : سيماني (سوى) .
شعر : الشعاع ١ : ١٤٣	شاز : الشازي ٢ : ٣٦٩
١ : ٢٣٣ شعير ٢ :	شأو : الشأو ٢ : ٣٧٨
٢٣٢	شباب : الشباب ٢ : ٣٣٤
شفف : شف الفواد ٢ : ٢٨٧	شع : متشبعين ١ : ٣٣٩
شفي : الأشافي ١ : ١٤٤ إشفاء	شبك : الشبيكة ١ : (٢٠٢)
٢ : ٢٠٧	شتم : شتم الوجه ٢ : ٣٣٣
شقص : المشاقص ٢ : ٧	الاشتياام ١ : ٢١٦
شكر : الشاكزية ١ : ٣٠	شجر : شجر الوادي ٢ : ٨١
شاكزين ٢ : ٢٥١	شحج : الشحج ٢ : (٣٣٩)
شكل : يشكله ١ : ١٤١ الشكلة	بنات شحاج ١ : ٤٢
٢ : ٣١٣ شكال الوصل	شحح : الشحج ١ : ١٨٨
١ : ٣٨٢	شحط : تشحط ٢ : ١١٠
شلو : الشلو ٢ : ٣٩٥	شديق : فتل شدقه ٢ : ١٩٢
شمس : شمسا ٢ : ٣٣٥	شنر : يشذرنه ٢ : ١٥٩
شمع : شموع ٢ : ١٠١	شنو : شداه ، شداته ١ : ١٢٨
شمل : الشمول ٢ : ١٠٧	شرب : شاربا القبيعة ١ : ٧٢
شمم : الشم ١ : ٢٠٤	شرر : الشرارة ١ : ٢٣٨
شنأ : مشنوء ٢ : ٣٣٩	شرف : الإشراف ١ : ١٢٩
شنج : شنج الكتاب ٢ : ١٩٠	شرف ٢ : ٢٧٨ . شريفة
شنر : شنارا ٢ : ١٢٨	٢ : ٢٧٨
شنق : شنقاً ٢ : ٢٤٧	شرو : شرواه ٢ : ٢٧٨
شهد : شهد رأيه ١ : ٢٧٣	شري : الشارية ١ : ١٦ الشري
شهودهم ٢ : ٧٣ الشاهد	٢ : ٣٢٦
١ : ٩٤ ، ١٤٣ و ٢ :	شصب : الشيصبان ٢ : ٢٩٩
١٩٤ الشاهدة ١ : ٩٩	شطرنج : الشطرنجي ٢ : ٢٣٥

شهر : شهر ١ : ٧٧ الشهرية	صرف : صرفت ، صارف ٢ :
١ : ٢٠ و ٢ : ٢٩٨ ،	(٣٢٠)
٣٢٣ الشهرى ٢ : ٣٦٩	صطم : أصطمة ١ : ٢٦٨
شوب : شابه ١ : ٢٨٧	صعد : صعدا ٢ : ١٤٥
شور : تشورها ٢ : ١٥٢ المشارة	صغر : صغار الجزية ١ : ٧٠
١ : ٣٨٥ و ٢ : ٣٤٢	صفو : الصفو ١ : ٣٣٩ صفو
شول : تشتال به ٢ : ٢١٦	٧ : ١
المشاولة ٢ : ٣٧٦	صفح : المتصفحين ١ : ٣٢٩
شوه : الشيه ١ : ١٩١ شاة	الصفائح ١ : ٢٦
١ : ١٤٥ شاه مات ١ :	صقع : صقاع ٢ : ٣٣٦
٢٥١	صلت : صلاتا ١ : ٣٥٩
شوى : أشوى ١ : ٣٠٦	صلو : صلتى القبله ٢ : ٧
شيع : شيعتم ١ : ٣٣٢	صم : الصميم ١ : ٤٩ تصميمه
صبا : صبا الثاب ١ : ٢٥	٣٢٩ : ١
صبح : الأصبحى ٢ : ٣٣٥	صنبر : الصنابر ٢ : ٣٢٤
صبر : المصبور ١ : ٣٢٨	صنع : الصنائع ١ : ١٣١ التصنع
صحر : أصحر ١ : ٣١٥	١ : ١٢٠ الصنيعة ١ :
صحصح : الصحصحية ١ : ١٧	٢٧٠ مصنعة الطلق ١ :
صحف : المصحف ١ : ٢٥٤	٢٠٠
صحن : الصحناء ٢ : ١٨٠ صحن	صهل : بنات صهال ١ : ٤٢
الكتاب ١ : ٣٨٧	صور : الصورة ١ : ١٢٦
صخر : الصخر ٢ : ٣٥٢	صوع : الصواع ١ : ٣٦٠
صده : صيده ٢ : ٢٨٥	صون : صون ١ : ١٨٤
صدع : انصداعها ١ : ١٥٢	صيف : الصائفة ٢ : ٢٨٧
صدن : الصيدن ١ : ٢٠٠	صين : الورق الصينى ١ : ٢٥٢
صرد : الصرد ٢ : ١٠٧	ضبع : الضبيعة ٢ : ٣١٦ ، (٣٢٠)
صرصر : الصرصرانى ٢ : (٢٢٢) ، ٣٦٩	ضجع : يضجع رأيه ١ : ٣٥٣
صرع : الصرعة ٢ : ٣٠٥	التضجع ١ : ١٣٠

١٣٦ الطرف ٢ : ٢٥٣ ،	ضخم : ضُخْمًا ١ : ٢٠٩
٢٥٧ أطراف ٢ : ٢٩٥	ضرب : ضرب بجرانه ١ : ٢٥
طرق : الطَّرَق ٢ : ٣٩٩	المضراب ٢ : ١٧٣
طسج : طَسَاسِج ٢ : ٣٢١	ضرر : ضرائر الحسَاء ١ : ٣٤٧
طعم : نَطْعَمُهَا اللحم ٢ : ٣٢٩	ضرى : ضَرَّهَا ١ : ١١٢ ضاريا
الطعام ٢ : ٣٠٨ به طعم	٢ : ٣١٦
١ : ٣٥٢ مطعم ١ : ٧٣	ضعف : ضعفة المؤدبين ٢ : ٢٠٢
طفر : الطَّفْرَة ١ : ٣١٩	ضغن : أَضْغَنَهُ ١ : ٦
طفس : الطَّفَاسَة ٢ : ١٢٠	ضفو : حلقى الضافية ٢ : ٥٧
طفل : الطَّفْلَة ٢ : ١١١	ضمير : الضمير : إفراده وجمعه
طلس : طِيلَسَان ٢ : ٢٩٤	٢ : ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٧٥
طلع : أَطْلَعَ ١ : ٨٣ طُلْعَة	مضطمر ٢ : ٤٠٤
٢ : ٣٠٥	ضمز : ضامز ١ : ٢٧٦
طلق : الطَّلَق ١ : ٢٠٠	ضيف : أَضَافَ ١ : ٢٨٦
طلل : تَطَلَّ ٢ : ٤٠١	طبب : أَطَبَّ ٢ : ١٤٤
طمر : الطَّوَامِير ١ : ١٤٩	طبرزن : الطبرزينات ١ : ٢٠
طمش : الطَّمَش ١ : ١٧٧	طبطب : الطبطباب ١ : ٢١ طبطابة
طمطم : الطَّمْطَم ١ : ١٨٨	اللعب ١ : ٣٤١ الطبطبابات
طمم : مَطْمُومَة ٢ : ٩٦ ، ١١١	٢ : ٣٧٦
طنن : أَطْنُوا ٢ : ٨	طبع : الطابَع ١ : ١٥٠ الطباع
طهم : مَطْهَمَات ١ : ٤٢	١ : ١٠٤ ، ١١٢
طول : غَيْر طَائِل ٢ : ٣٤١	طبق : طَابَقَتْ لَهُ ٢ : ٢٣٨
الطوائل ١ : ٢٣٣	طرح : المَطَارِح ١ : ٢٩٣
طيب : الطَّيِّاب ٢ : ٢٤٦	طرد : يَطْرُدْشَعْرَهُ ٢ : ١١٦ المطرِد
ظبي : الظبية ٢ : ٣١٩ ، (٣٢٠)	١ : ٥٢ المطارد ١ : ٢٧
ظرب : الظراب ٢ : ٢٨٥	طرر : طَرِير ١ : ٧٧
ظلع : ظَلَعَى ٢ : ٣٣٠	طرف : يَتَطَرَّفُهُم ١ : ٤٣ متطرفة
	١ : ١٥٥ طريف ٢ :

ظلف : ظلفها ١ : ٢٩٤	عرم : عرامه ١ : ٢٧٤
عب : العبيّة ٢ : ١٦٥	عري : العراء ١ : ١٤٥
عبر : العبيران ٢ : ٣٦٥	عزز : يُعزّز ١ : ٥٩
عبد : العباد ٢ : ١٠٧	عسبر : العسبار ٢ : ٢٩٧
عبل : العبل ٢ : ٣٦٢	عسل : عُسَيْلته ٢ : ٩٤
عتر : المعتّر ٢ : ٣١١	عضض : أعضّك ٢ : ٢٤٠ عضوض
عجر : معتجرا ٢ : ٢٤٥	نفاحها ٢ : ١٧٣
عجم : الأعجم والأعجمي ٢ : ٢١	عضه : عضهم ١ : ٣٣٩ يعضّك
عدد : العدد تأنيثه لنية المذكر	٢ : ١٥٣ العضبة ١ :
٢ : ٣٦ تذكيره وتأنيثه	١٦٤ و ٢ : ١٤٥
١ : ٤٥	عطس : جزاء العطاس ١ : ٣٠٤
عدر : العُدار ٢ : ٣٧٠	عطف : العطفة ٢ : ٤٣
عُدس : عُدَس : ٢٤٧ ، ٢٧٣	عفو : بنو العافية ٢ : ٥٧ أعفى
(٢٧٥ —)	صيدا ١ : ٢٧٧ يبلغ عفوّه
علم : العديم ٢ : ٤٩	١ : ٤٩
عدو : عدوأي ١ : ٢٦٩	عقب : العقاب ١ : ١٨٥ العقابان
عذب : عُدوب ١ : ٢٠٦	١ : ٢٧
عذر : معذور ١ : ٣٨٢ العذارى	عقد : التعقيد ١ : ٣٤ العقد
١ : ٢٠١	١ : ١٣٣ و ٢ : ١٦٥ عَقَدَ
عرب : تعاربت ٢ : ١٣٠	اللسان ٢ : ٣٣٤ عقدات
عرد : العرّادات ١ : ٦٩ العرد	٢ : ٣٨٤
٢ : ٢٧٣	عقر : عقرت لحيتك ٢ : ١٢٧
عرر : المعرّة ١ : ٥٧ ، ١٢٨	عَقَرَأ ١ : ٣٠٤
عرا ١ : ٣٦٥	عقص : ذو العقصين ١ : ١٩٩
العرار ٢ : ٤٠٢	عقف : المعقفة ١ : ٢٠٠
عرض : اعترض عليه ١ : ١٩٩	عقق : العقوق ٢ : (٣٢١)
عرقب : عرقب عليه ٢ : ١٠٠	عقل : العاقلة ١ : ١٢ عِقَال ١ :

عوج : عاج ، للزجر ٢ : ٢٤٧	١١٤ عَقْلَة ١ : ٦١ عَقَال
عور : العارية ٢ : ٢٣٣	٣٣٤ : ٢
عول : عالت ٢ : ٣٣٢	عكف : عكوفاً ٢ : ٣٥٧
عون : حرباً عواناً ١ : ١٧٠	عكك : العكاك ٢ : ١٣٣
عوى : التعاوى ١ : ٢٨٤	عكو : العكوة ٢ : ٢١٨
عير : عارَ ١ : ٦٢ الأعيار	علج : العلج ٢ : ٢٥٣ عُلِج
١ : ٣٦٩ عيارها ٢ :	٣٣٣ : ٢
٣٧٧	علل : علّها بمعنى لعلها ١ : ٣٦٠
عيس : العيس ٢ : ٣١٥	تعلى جادبه ٢ : ٣٩٤
عين : العينة ٢ : ١٧٩	علهج : العلهج ١ : ٦٠
عي : عيّا ١ : ١١٣	علو : عالوا به كل مركب ٢ :
غيب : أغابها ١ : ٢١٨	٣٩١
الإغياب ٢ : ٣٩٥	على : على بمعنى مع ٢ : ٣٢
غبي : الغبّة ١ : ٩٤	حذف الباء بعد عليك
غذم : لا تغذم لهم ٢ : ٣٤٧	١٠١ : ٢
غرب : غربة ١ : ٢٧٤ ، ٢ :	عمد : العميد ١ : ٣٩٢ العمّد
٤٠٥ عنقاء مغرب ١ :	٧ : ٢
٢٧١ المَغْرَب ١ :	عمرس : العماريس ٢ : (٢٣٨)
٢١٩	عمم : بعوامّها ١ : ١٢٢
غربل : الغربلة ٢ : (١٣٠)	العم ١ : ٢٢٢
غرر : الغرارة ٢ : ١٢٦	عنس : المعنسة ٢ : ١٥٧
غارّين ١ : ٤١ الغرّ	عنق : عنقاء ٢ : ٢١٨ عنقاء
١ : ٢٣٦ الأغر ٢ :	مغرب ١ : ٢٧١
٣٢٦	عنقر : العنقر ١ : ٤٨
غرم : الإغرام ١ : ٢٧٥	عنى : عانوا ١ : ٣٣٨
غرمول و غراميل ٢ :	عهد : العُهدَة ٢ : ٣٣٣

فحج : متفحج ١ : ٥٠	(٣٢٠) غرى به ١ :
فحش : فحش عليه ٢ : ٢١٦	١٥٤
فخذ : الفخذ ٢ : ١٦٣	غرو : غرى به ١ : ١٥٤ غار
فدن : الفدان ١ : ٣٨٥	٧٣ : ١
فرج : يملأ فروجه ١ : ٤٤	غزو : غزا ٢ : ٢٠٧ التغازى
فروج الرفاء ١ : ٢٦٨	٤٠٩ : ٢
فرر : افترؤا عليه ٢ : ٢٣٧	غشم : غشمشم ٢ : ٢١٩
فرس : القرس ٢ : (٣٤٠)	غشى : الغواشى ٢ : ٨١
فرش : القراش ١ : (٣٩٢)	غضر : الغضارات ١ : ٣٩٢
فرع : فرعت ١ : ٢٠	غفر : مغافرها ١ : ٢٨٤
فرق : يفرق ٢ : ٣٦٨ الديك	غلق : التخليق ١ : ٣٦ غلقاً ١ :
الأفرق ١ : ٢٣٦	٢٩١
فرنق : الفرائق ٢ : ٢٦٧	غلم : غلجمة ٢ : (٣٢٠)
الفرانقيون ١ : ٤٨	غمر : الغمر ١ : ٣٣١
فره : الفرهة ٢ : ٢٤٣	غمرز : غامز ٢ : ٢٤٩ ، ٢٥٠
فرز : فرز ١ : ٢٠١	غمرق : الغمرق ١ : ٧٠
فسل : الفسالة ٢ : ١٩٧	غنح : مغنوجة ٢ : ٢٨٠
فصل : الفصل ٢ : ٣٣٦	غوث : غوثيا ٢ : ٧٩
فضل : الفضل ١ : ٢٨٩	غول : الغوائل ١ : ٣٥
فعس : الفاعوس ٢ : ٢٨٣	غوى : الغاوى ٢ : ٣٩٥
فعل : لا تفعل ٢ : ٢٠٦	غير : الغير ١ : ٢٤٤
الفعال ٢ : ١٨٧	غيض : الغيضة ٢ : ٢٦٧
فقع : الفقاع ٢ : ١٨٠	غبل : غبل ٢ : ٢٦٧
فلج : يفلج الحصام ٢ : ١٤٤	فتش : يفتش عن خيانة ١ : ١٢٠
فلسف : التفلسف ١ : ٢١٩	فتق : فتيقه ٢ : ١٩١
فلك : فلك الرحي ١ : ٢١٨	فتل : فتل شذقه ٢ : ١٩٢
فند : تفند ١ : ٢٧٠	فجج : الفجج ٢ : ١٠٧

قوت : تفاوت ١ : ٩٧	قروح : قروح ٢ : ١٧٢ قرحت
فوض : فاض ٢ : ٣٨٣	٢ : ٣٣٦ قارحا ٢ :
فوق : يفوق سهما ١ : ٤٥	٣٣٦ القراوح ١ : ٢٠٤
فيل : فال ١ : ١٩١	قرر : الإقرار ١ : ٢٧ القَرَر ٢ :
قُب : قَبَّ ٢ : ٣١٧ القُبَّ	٣٦٠ قُرارة ٢ : ٣٥٧
٤٠٣ : ٢	قرف : المقرف ٢ : ٣٦٩
قبر : القبر ٢ : ٣٤٣	قرو : القرا ٢ : ٣٦٢
قبص : قبص الرمل ١ : ١٨٣	قسم : أقسامهم ١ : ٦٤
قبع : قَبع ٢ : (١٣٠) القبيعة	قشر : القشيرة ١ : ٦٤
٧٢ : ٢	قصب : قصبته ١ : ١٦٥
قبل : تقبل بأربع ٢ : ١٠٢	قصد : قصد السير ٢ : ٢٧٧
قنب : القنب ٢ : ٢٤٠	قصر : القُصرى ١ : ٢٦٦
قت : التقتيت ١ : ١٥٣ قت	قُصرة ١ : ٣٤ القَصَر
الوجد ١ : ٣٨٢	١ : ١٨ مقصورة ٢ :
قَم : القَتام ١ : ٥٣	١٩٨
قدد : القديدة ٢ : ١٣٦ القَدَد	قصص : مقصص ٢ : ٢٤٧
٣٩٤ : ٢	قصو : القُصيا ٢ : ٢٩٠ قصي
قذح : القوادح ١ : ٢٠٤ القِذح	المبيت ١ : ٧٣
٣٤٤ : ١	قضب : القضب ٢ : ٣٠٤
قدم : أقدم ١ : ٤٧ المتقدم ١ :	قصف : القضا ١ : ٢٦٩
٢٤٢ المقاديم ٢ : ٣٢٣	قطف : قَطوف ٢ : ٢٣٦ أَقطف
قذع : قذعته ١ : ٩	٣٣٤ : ٢
قذل : القذال ٣٣٦	قطن : القُطنى ١ : ٢٥٣
قَرأ : قِراءة القس ٢ : ٣٦٧	قلب : القلب ١ : ٢١٤
قرب : أقربت ٢ : ٣٢٧ القُربة	قلت : قِلاتك ٢ : ٤٠٤ القلات
٢١ : ١ القَرابات ١ : ٣٩٠	٣٩ : ٢

كرر : الكر ٢ : ٣٠٨	فلع : السيوف القلعية ١ : ٢٢٣
كرس : كراريس ١ : (٢٤٦)	قلم : مقلم البعير ٢ : (٣٢٠)
كرسف : الكرسف ١ : ٣٨٨	قلو : قلا ٢ : ١٦٠
كرى : المكارى ٢ : ٣٣٥	قلى : يقلى ٢ : ٣٥١
كرز : كز أنامله ٢ : ٢٦٠	قنب : القنب ٢ : (٣٢٠)
كسأ : ركبوا كسأهم ١ : ٤٦	قنف : قنفاء ٢ : ٣١٨
كسج : الكوسج ٢ : ٢٩٧	قود : تُقودنى ٢ : ٣٦٢
كسح : الكساح ١ : ٣٩٢	المتقاود ٢ : ٣٨٤
كسر : الكسور ١ : ٨١	قوز : الأقواز ٢ : ١٢١
كسل : كوسلة ٢ : ٣١٨	قول : القيل ٢ : ٣٥٠ المقاول
كسم : اليكسوم ١ : ١٩٤	١ : ١٨٤
كشح : كاشحا ١ : ٣٦٢	قير : القار ١ : ٣٣٠
كشخ : الكشخ ٢ : ١٨٠ الكشخان	قيض : قيضه الظن ١ : ١٤٩
٢ : ٦٥ الكشاخنة ٢ :	قيل : ثقيلت ١ : ٣٠١
٧٥	كبد : مكابد ١ : ١٤١ زيادة
كغد : الكاغد الخراسانى ١ :	الكبد ١ : ١٠٦
(٢٥٢)	كبر : كبير الشأن ١ : ٣٤
كفأ : التكنفى ١ : ٧ :	كتب : الكتاب ١ : ٣٨٧
كفر : كافر ٢ : ٤٠٧	كتف : الأكتاف ٢ : ٣٢١
كلف : لا تكلفن ٢ : ٦٣	الكتاف ٢ : (٣٢١)
كلل : الكلل ١ : ٤٩ الكلالة	كحل : الأكل ١ : ٣٨٣
١ : ٢٤٠ مولى الكلالة	كدن : الكودن ٢ : ٣٥٧ الكوادن
١ : ٢٥٥ الكل ٢ :	٢ : ٣٠٢
٣٠٦	كرب : مكربة ٢ : ٢١٨
كم : كم شئت ٢ : ٢٦٤	كرث : يكرثك ٢ : ١٥٠
كرم : الكرة ٢ : ٢٧٤	الاكثرث لأمره ١ :
	١٢٧

لوذ : الألواذ ٢ : ٤٠٤	كمن : كُمنًا ١ : ٢٧ المكامنات
لوم : ألام ١ : ٢٦٧	٢ : ١٩٢
ليق : لاق قلبي ١ : ٣٨٨	كندر : كندرته ١ : ٢٧٧
ما : زيادتها بين الفعل ونائب	كنز : الكنائر ٢ : ٣٩٤
الفاعل ٢ : ٢٣٥ زيادتها	كنف : المكائفة ١ : ٨
بين المتضايقين ٢ : ٣٦٧	كنه : كنهه ١ : ١٨٣
ما الاستفهامية إثبات ألفها	كور : كوراً ٢ : ٢٥١
بعد الجار ٢ : ١٣	كوم : الكوم ٢ : ٣١٥
مبذ : الموبذ ٢ : ٤٠٨	كون : كان : إعمالها بعد حذفها
متت : متوا إليه ١ : ٣٥٠	٢ : ٤٣
مصح : مسح ٢ : ٣٦٢	كيد : يكايده ١ : ٧٩
محض : المحض ٢ : ٣٩٠	لأم : استلأمت ١ : ٢٨٤ ملاوم
محل : المحال ٢ : ٢٤٧	بمعنى ملائم ١ : ٢١٥
محن : محنته ٢ : ٩	لبب : اللبب ٢ : ٣٤٠
مدر : المدر ٢ : ٣٥٢	لثق : اللثق ١ : ٧٠
مذق : المذيقة ٢ : ٣٩٤	لحق : لاحق ٢ : ٤٠٤
مرد : المرودة ٢ : ١٢٢	لخم : اللخم ٢ : ٢٩٧
مرر : أمره ١ : ٦٠	لخن : اللخناء ٢ : ١٣٣
مرض : أمراض ١ : ٣٠٢	لدد : لددته ١ : ٢٦١
مرع : ممراع ٢ : ٣٩٩	لعن : ابن الملاعنة ١ : ٣١
مرغ : المراغة ١ : ١٩١ و ٢ :	لغم : ملاغمه ٢ : ٣٣٨
٣٢٤	لفظ : الألفاظ والمعاني ١ : ٢٦٢
مرق : مرقوا بهم ١ : ٤١	لقح : اللقاح ١ : ١٨٤، (١٨٧)
مرن : الميران ٢ : ٢٩٧	لقى : اللقاء ١ : ١٧٠
مره : مرهه ٢ : ١٠٩	لما : لمّا بمعنى إلا ١ : ٣٣٧
مسد : ممسود ٢ : ٣٦٢	لهو : اللهى ٢ : ٣٠١

نبر : الأناوير ١ : ٣٨١ ،	مسك : المسكة ١ : ٢٧٠
٣٨٥ الأنبار ١ : ٣٨٨	مشش : المشش ٢ : ٣٣٤
نبح : نابغة ، النابغة ٢ : ٣١٩	مشط : مشوطة ٢ : ٢٥١
نثق : أنثق أرحاما ٢ : ١٠٣	مشق : مشق ١ : ٣٨٧
نحب : النحب ١ : ٨٤ النجيب	مضغ : المضاغ ٢ : ٣٩٥
٢ : ٣٩١	مطر : المطريون ٢ : ٦٠
نجد : المنجود ١ : ٣٥٨ النجدى	مطل : يعطله ١ : ٧١
١ : ٥١	مع : معمى ٢ : ٢٧٩
نجو : استنجوا ٢ : ٣١١	معر : يعمر ٢ : ٣٩٤
ناجية ٢ : ٢٤٦ نجاءها	معمع : المعمة ٢ : ٣٩٥
٢ : ٢٩٧ نجائها ٢ :	مكر : ممكورة ٢ : ٣٦٧
٢١٩	ملا : يملأ فروجه ١ : ٤٤
نحز : المنحاز ٢ : ٣٦٨	ملح : الملح ١ : ٢٢٤
نحط : تنحط ٢ : ٣٣٤	ملس : أملس ٢ : ٩٨
نحل : تُنحله ١ : ١٠٠	ملل : ملالة ١ : ١٥٥
نحو : انتحوه به ٢ : ٢٠٧	من : من بمعنى بعد ١ : ٢٥
ندب : الندب ٢ : ٢٥٣	منن : منته ٢ : ٣٠٤
ندد : الناد ٢ : ٣٨٥	منو : أمناء ٢ : ٢٤٣
ندم : الندمان ٢ : ١٠٨ ،	مهر : المهارة ٢ : ٣٨٩
١٥٦ ، ١٧٣	موت : الموتان ٢ : ٣٨٨
نزل : أنزل ١ : ١٤٧	موق : الموق ٢ : ٣٠٦
نرس : النرسيان ١ : ٣٩١	موم : الموم ٢ : ٣٨٨
نزع : أنزع ١ : ٢٢١ النزع	مير : المير ٢ : ٣٦٧
١ : ٥٠	ميل : الميل ٢ : ٩٧ ، ٣٦٧
نزه : التنزه ٢ : ٤٢	مين : المين ١ : ١٦٦
نسب : النسبة ٢ : ٣٠٦	نبت : النابتة ٢ : ٥
نسخ : المناسخة ١ : ٢٥٤	

نسف : انتساف الفرس ١ : ٤٦	نقف : ينقفون الحنظل ٢ : ١٠٥
نسم : المناسبة ٢ : ١٤٨	نقم : نَقَمَهما ١ : ١٤٠
نشر : نشرأ ١ : ٢٨٤	نقه : ينقه ٢ : ٤٠٩
نشط : أنشط ١ : ١٤٤ الناشط	نقو : تنقو ١ : ٣٥ الألقاء
٣٨٦ : ٢	٢١٨ : ٢
نصب : نصبي ٢ : ٢٩٤	نكب : التنكب ١ : ٢٣٦
نصف : النصف ١ : ٣٥٩	نكح : نُكِّحَ ٢ : ٣٠٥
نصو : نواصيهم ١ : ٣٤٩	نكص : بكص ٢ : ٢٣٧
نفض : أنض الناس ٢ : ٢٢٤	نكظ : النكظ ٢ : ٣٩٦
نضو : النضو ٢ : ١٦٣ نضى	نمر : النمر ٢ : ٣٤١
الفرس ٢ : (٣٢٠)	نمم : النمام ١ : (٨٠)
نطف : النطف ١ : ١٦٥	نمو : نما ٢ : ٣٤٠
ذو النطف ١ : ١٨٨	نهب : النهبة ١ : ٥٤
نظر : النظير ٢ : ١٠٩ الناظر	نوب : نواب الملوكة ١ : ١٨٨
٤٠٥ : ٢	الإنبابة ١ : ٢٤٧
نعج : الناعجات ٢ : ٢٥٢	نوت : الناة ٢ : (٣٧٤)
نعم : أنعمت لى ٢ : ١٤٩	نور : النائرة ٢ : ٢٠٦ نويرة
نفر : النفورة ١ : ٣٠٠	٣٩٦ : ٢
نفس : نفاسة العوام ١ : ١٥٨	نوس : الناس ٢ : ٣٧٤ النواويس
نفق : نفق ٢ : (٢٣٥) تنفقه	١ : ٨٢ و ٢ : ٢٩٢
٣٩٥ : ٢	نوق : تنوقوا ٢ : ٧٤ التنوق
نقب : نقابا ١ : ٣٠٢ النقابة	١٠٣ : ١
١٤ : ١	نوم : استنمت ١ : ٣٣١
نقد : النقد ٢ : ١٠٧	استنمت به ١ : ١٢٥
نقر : النقر ٢ : ٦٨	نون : نون الزاخر ١ : ١٩٩
نقص : تنقص ٢ : ١٦٩	حذف نون الرفع ٢ :
	٣٨٨ ، ٢٦٩

هنا : ليهنك ٢ : ٣٣٩ مهنه	نوه : أنوه ٢ : ٣٩٦
١ : ٢٧٤ الهناء ٢ :	هبد : الهيد ٢ : ٣٩٤
٣٦٥	هبل : الهبل ٢ : ٢٥٧ المهبل
هوج : الأهوج ٢ : ٣٦٢	٢ : (٣٢٣)
هوى : أم الهاوية ١ : (١٨٦)	هجدم : هجدم ٢ : ٢٧٥
الهاوية ١ : ١٨٦	هجف : الهجف ٢ : ٢٤٩
هيف : هيفاء ٢ : ١٠١ مهياف	هذب : هذبة الثوب ٢ : ٩٤
٢ : ٣٢٦ الهيف ٢ :	هدم : الهدمة ٢ : ٣٢٠ هدمى
١٩٩	٢ : (٣٢٠)
الواو : الاقتباس من القرآن بدون	هدن : هدان ٢ : ٣٣٣
ذكرها ٢ : ١٩	هدى : الهادى ٢ : ٢١٩ الهدى
وأم : الوائم ١ : ١٧٧	٢ : ١٥٧ الهدى ٢ : ٣٩٢
وأى : وأى على نفسه ١ : ١٥٢	هذا : هذا بمعنى الذى ٢ : ٢٧٣
دار ثنية ٢ : ٧٨	هذذ : هذذ ٢ : ٣٥٣
وتغ : يوتغ ٢ : ٣٣ ، ٩٥	هزج : هزج ٢ : ٣٥٣
وتن : الوتين ٢ : ٢٣٦	هزز : الهزاهز ٢ : ٣٩٥
وئج : وئيجا ٢ : ٢٩٩	هضب : مضبتهم السماء ٢ : ٣٩٩
وئر : الوئارة ٢ : ٢٨١	هضم : أهضم ٢ : ٢١٩
وجب : الوجبة ٢ : ٣٦١	هقل : الهقل ٢ : ٣٤٩ ، ٣٦٢
وجد : الجدة ١ : ٩١	هكم : تهكمه ٢ : ٣١٩
وجر : وجرته ١ : ٢٦١	هلب : يلبها ٢ : ١٢٢
وجع : وجعائه ٢ : ٥٩	هلبج : هلباج ٢ : ٣٣٣
وجه : أوجهنى ٢ : ٢٧٥	همر : همروا ١ : ٣٣٩
وحح : وح ٢ : (٢٧٥) ،	همز : همزات الغيرى ١ : ٥٣٠
٢٧٥	همس : هميسا ٢ : ٩٢
وحى : الوحى ١ : ٦٢	هملج : هملج ٢ : ٢٣٦
وخذ : واخذ ٢ : ٢٨٤	همهم : الهامهم ٢ : ٣٨٤
وخم : التخم ١ : ٧٠	

٣٠٧ : ٢ : الفحة ٢٩٧	ودق : وديق ٢ : (٣٢٠)
وقد : وقيداً ٢ : ٣٣٥	ورد : تورّدوا ١ : ٣٤٠ الورد
وقل : توقلت ١ : ٢٣٥ و ٢ :	١ : ١٩٣ وردة ٢ : ٢٥٩
٢٥٩	الوراد ٢ : ٣٣٢ بنت
وقى : واقية التبر ١ : ٣٣٠	وردان ١ : ٣٨٩ الورداني
واق واق ٢ : ٣٧٤	٢ : ٣٦٩
وكأ : متكاها ١ : ٣٩٣	ورع : أترعون ١ : ١٥٩ الرعة
وكد : أوكلوا ١ : ٣٥٥	١ : ٣٥٣
وكل : الوكال ٢ : ٣٣٢	ورى : التورية ١ : ٢٣٧
ولد : المولد ٢ : ٣٩١	وزع : يزع ١ : ٣١٣
ولغ : بلغ في الأعراض ١ :	وزن : غير موزون ٢ : ٣٩٨
١٦٦	وزى : أوزاهم ١ : ٤٣
وهب : التواهب ١ : ٣٦٢	وسط : مذهب الوسط ١ : ١١٠
وهق : أوهق نفسه ١ : ٢٧٧	وسق : يتسق ١ : ١١٧
الوهق ١ : ٤٦	وسم : سمات الباطل ١ : ٣٣٩
الياء : زيادتها بعد تاء المخاطبة	الوسوم ٢ : ٢٩٤
وكافها ٢ : ١٣٣ ياء	وشى : يوشى ٢ : ٣٥٧
المتكلم المدغم فيها ياء ١ :	وضع : أوضاع الناس ٢ : ١١٣
٧٦ حذف ياء المتكلم	وضم : لحم على وضم ١ : ٤١
عند الإضافة ٢ : ٧٤	وطأ : يطؤها ١ : ٢٤ الوطاء
قلب الياء ألفا في آخر	٢ : ٢٢٠ ، ٢٣٦ ، ٣٧٦
المعتل المكسور ما قبل	وعس : الوعاء ٢ : ٤٠٣
آخره في لغة طيء في	وفر : وفرته ١ : ٣٦٣
نحو رضى وبقي ٢ :	وفق : وفقاً ١ : ٢٤٩
٣٥٩	وفى : وفوا بركى ١ : ٤٨
يدى : يد الزمان ٢ : ٨٥	أفى ١ : ١٧٨
يرق : البرقان ١ : ٣٨٦	وقت : الموقوتة ٢ : ١٦٢
يسر : اليسر ٢ : ٣٥٧	وقح : الوقاح ٢ : ٣٣٨ أوقح

ب۔ الکلمات غیر العربیہ

٣٦٨ : ٢ و ٣٨٣ : ١	دستج	٢٠٤ : ١	الآبنوس
٣٢٣ : ١	دمازکیہ	١٥ : ١	الآزاد مردیہ
٣٧٤ : ٢	دوال پای	٦٨ : ١	الأسطرلابات
١٨٢ : ١	دیگریکہ	٢٤٤ : ١	اشکنجہ
٢٨٣ : ٢	روش جالویوت	٢٧٧ : ١	بازیار
١٥ : ١	زغندیہ	١٩ : ١	بازیکنند
٥٠ : ٢	زہ	٢٧٦ : ١	پالانی
٣٩١ ، ١٨٢ : ١	سکباج	٢٢٥ : ١	البرہارات
١٧٩ : ٢	سرنای	٢ : (٢٦١)	پردخت
٢٥٩ : ١	شبذیز	٦٨ : ١	برکار
٦٨ : ١	شیزان	٢٦٧ : ٢	پروانہ
١٢٦ : ٢	طبرزین	٣٩٢ : ١	بزماورد
٦٨ : ١	قرسطون	٢٥١ : ٢	چاکر
٢٠ : ١	کافرکوب	٢ : ٣٦٧ الجرادق	جردق
٣٨٤ : ١	کریپان	٣٨٧ : ١	
٣٢٣ : ١	کنکلہ	٢٦٦ : ١	جوزینج
٦٨ : ١	کونیا	٢٧٩ : ٢	خش
١٣٥ : ٢	کیرنج	٢ : (٢٧٩)	خش بخر
١٩٦ : ٢	مردار	٢٧٩ : ٢	خور
٤٠٨ : ٢	موبذ	٢٦٦ : ١	خشکار
٢٣٣ : ١	نرماذکیہ	١٨٢ : ١	داکبراہ
٢٩٤ : ٢	نیم		

٧ - فهرس الأعلام (*)

- آدم عليه السلام ١ : ٣٢ ، ١٥٦ ، ٢٢٤ ،
٢٦١ - ٢٦٣ ، ٢٧٥ / ٢ : ١٣٠ ،
١٤٧ .
أبان بن الوليد البجلي ٢ : ٧٨ .
إبراهيم عليه السلام ، خليل الله ١ : ٣١ ،
٣٢ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٢١٨ باسم خليل
الرحمن ٢ : ٢٢ ، ٤١٠ ، ٤١١ .
إبراهيم بن إسماعيل بن داود ٢ : ٢٠٤ .
إبراهيم الحاسب ٢ : ٢٠٤ .
إبراهيم بن داحية ٢ : ٢٣٦ ، ٣٠٥ ،
٣٣٧ .
إبراهيم بن رسول الله ٢ : ٣٥٦ .
إبراهيم بن السندی ١ : ٧٧ ، ٨١ .
إبراهيم السواق ٢ : (٢٩٨) .
إبراهيم بن سيار النظام ٢ : ١٠٩ ، ١٩٢ ،
(٣٥٦) .
إبراهيم بن شعبة المخزومي ١ : ٣٥٩ .
إبراهيم بن العباس ٢ : ١٩٧ .
إبراهيم الغلام ٢ : ١٨٠ .
إبراهيم بن محمد بن عبید الله بن المدبر ٢ :
(٣٧) ، ٥٠ ، ٨٤ ، ١٩٨ .
إبراهيم بن المهدي ٢ : ٢٨٩ .
إبراهيم بن هاني الخليع ٢ : (٢٨١) .
إبراهيم بن يزيد المتطبب ، أبوعمان ١ :
٣٢٨ .
إبراهيم بن يزيد النخعي ، أبو عمران ٢ :
(١٩٣) .
أبرهة ١ : ١٨٣ ، ١٩٧ - ٢/٩٩ :
٣٦٠ .
- أبرويز = كسرى أبرويز .
إبليس ١ : ٢/٢٦٨ : ١٠٢ ، ١٧٥ ،
٣٠٢ .
الأحدب القين ٢ : (٢٨٩) .
أحمد بن أبي خالد الأحول ٢ : (٢٠٣) .
أحمد بن الحصب ٢ : (١٩٧) .
أحمد بن داود السهبي ٢ : (٥٥) .
أحمد بن أبي دواد ، أبو عبد الله ١ : ٩٣ ،
٣٠٣ ، ٣١١ .
أحمد الثرائي ١ : ٣٩٠ .
أحمد شعرة ٢ : ١٨٠ .
أحمد بن أبي طاهر ٢ : ٤٤ ، ٤٧ ، ٦٥ .
أحمد بن أبي فنن ٢ : (٥٠) ، ٧٠ ، ٧٣ .
أحمد بن محمد بن شراة ٢ : (٣١٤) .
أحمد بن يوسف الكاتب ، أبو جعفر ٢ : ٦٤ ،
٦٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ .
أحمد بن محمد ٢ : (٦٧) .
الأحنف بن قيس ١ : ٣٤٤ ، ٣٦١ ،
٢/٣٨٠ : ٨٤ ، ١١٧ ، ٢٢٨ .
الأحوص بن محمد الأنصاري ٢ : ٦١ ،
١٢٢ .
إخشيد الصفدي ١ : ٣٩ ح .
الأخضر ١ : ٢٠٨ .
الأخطل = برقوق .
الأخطل التغلبي ١ : ٢/١٩٠ : ١٥٥ ،
١٥٦ .
الأخنس بن شريق ١ : (١٢) .
الأخيطل = برقوق .
الأدغم = عبید الله بن أبي بكرة ١ : ٢٢٥ .
ابن أذينة = عروة .

(*) الأرقام الموضوعة بين قوسين تدل على مواضع الترجمة . وما وضع بعده (ح) فهو ما ورد في الحواشي .

إسماعيل بن الأشعث ، أبو الفضل ٢ : ٢٣٠ ،
٢٣١ .

إسماعيل بن بلبل ، أبو الضقر ٢ : ٦٨ .

إسماعيل بن جعفر ٢ : ٦٢ .

إسماعيل بن صبيح ١ : (٣٤٩) .

الأسود بن يزيد النخعي ٢ : ١١٩ .

أسيلم بن الأحنف الأسدي ١ : ٢/٢٢١ :
٣٩٧ .

الاشتيايم = الأعمى .

الأشج = عمر بن عبد العزيز ١ : (٨٣) .

أشجع بن عمرو السلمي ٢ : ٨٢ .

أبو الأشهب = جعفر بن حيان (١) ١ : ٢٢٣ .

الأشهب بن رميلة ٢ : ٧٦ .

الأصحم ، أحد بني سعد بن مالك ٢ : ٧٨ .

الأصمعي = عبد الملك بن قريب .

الأعشى ٢ : ٩٨ ، ١١٤ .

أعشى سليم ١ : ٢١٤ .

أعشى همدان ٢ : ٢٩٣ .

الأعش = سليمان بن مهران .

ابن الأعش ٢ : ٦٣ .

الأعمى الاشتيايم ١ : ٢١٦ .

الأعور النحوي ، أبو عثمان ١ : (٣٢٨) .

أعين المطيب ٢ : (٢٦٤) .

أفلاطون ٢ : ٣٨٧ .

أفلق قاطع الطرق ١ : ١٩٣ .

الأفشين = حيدر ١ : ٣٢٥ .

الأقليدي = أبو يزيد .

أكثم بن صفي ١ : ٦٦ .

أكدر (كلب أبي زييد) ٢ : ٣١١ .

ابن ألفزا : (٢٦٠) .

امرق القيس بن حجر ١ : ٢/٣٠٥ : ٩٨ ،

١١٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠ .

الأمين ، المخلوع ١ : ٢٨٤ .

ابن أبي أمية = محمد .

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٨٨ .

أردشير بابكان ٢ : ١٩١ ، (١٩٣) .
أرباط الحيشي ، رباط ١ : ١٩٤ .

أزدانقذار ٢ : ٢٠٣ .

الأزرق المخزومي = عبد الله بن عبد شمس .

أسامة بن زيد ، الحب ابن الحب ١ : ٢٤ ،
٢٩٦ .

أبو إسحاق = إبراهيم بن سيار .

أبو إسحاق ٢ : ٢٢٢ .

إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ١ : ١١ ،
٣٢ ، ٢/٧٤ : ٤١٠ .

إسحاق بن إبراهيم الزراع ١ : ٣٨٥ .

إسحاق بن إبراهيم المصعبي ٢ : ٦١ ح .

إسحاق بن إبراهيم الموصل ، أبو محمد ٢ :
٤١ ، (٤٢) ، ٨٣ ، ١٢٧ .

إسحاق بن الأشعث بن قيس ، أبو عثمان ١ :
٣٢٦ .

إسحاق بن حسان بن قوهي الحريري ١ :
(٢٨٤) .

إسحاق بن خلف البصري ٢ : ٦٢ .

إسحاق بن سعد الكاتب ٢ : ٥٥ .

أبو الأسد الشيباني = نباتة بن عبد الله .

أسد بن عبد الله القسري ١ : (٢٤٤) .

الأسدي ١ : ٣٠٤ .

إسفنديار بن يستاسف ٢ : ٤٠٨ .

الإسكندر الرومي ، ذو القرنين ١ : ٧٦ ،
٢٥٦ ، ٢/٣٠٤ : ٤٠٩ .

أساء (في شعر) ٢ : ١٠٩ .

أساء بن حصن = أساء بن خارجة .

أساء بن خارجة بن حصن ٢ : ١١٨ ،
٢٧٦ ، ٢٨٠ .

أساء بنت شويق ٢ : (٢٢٢) .

أساء صاحبة مرقش ٢ : ١٤٩ .

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ١ : ١١ ،
٣١ ، ٣٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٢/٢١٨ :
٢١ ، ٢٢ ، ٤١٠ ، ٤١١ .

أبو أمية = شريح بن الحارث ٢ : ٢٤٣ .
 أنس بن مالك ٢ : ١٠١ .
 أبو أنسة ١ : (٢٤) .
 الأنصاري ، سويد بن الصامت ١ : ٢٠٤ .
 أنوشروان = كسرى .
 أهبان بن أوس ١ : (٣٢) .
 أوس بن حجر ١ : ٧٢ ، ٧٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ .
 أويس القرني ٢ : (١١٩) .
 إياس بن معاوية القاضي ٢ : ٣٧٠ ، ٣٧١ .
 إياس بن هيرة العبشمي صاحب الجمالة ٢ : ٢٦٤ .
 أيمن بن خريم الأسدي ٢ : (٨١) ، (٢٧٧) .
 (ب)
 بادية بنت غيلان ٢ : ١٠١ .
 باذام الفارسي ٢ : (٢٩٢) .
 باذان = باذام .
 باسل بن ضبة ١ : ٧٥ .
 بثينة صاحبة جميل ٢ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .
 البحتري = الوليد بن عبيد .
 أبو بجر القائد ١ : ١٩٣ .
 أبو البختري = وهب بن وهب .
 بنخيشوع الطيب ١ : (٣٨٣) .
 بنخشاد الصفدي ١ : ٣٩ .
 بديع غلام عبد الله بن جعفر الطيار ٢ : ١٥٩ .
 بدليل بن ورقاء ٢ : ٩٣ .
 بذل جارية المراكسي ٢ : ٢٨٩ .
 بذل المدنية ٢ : (٢٨٨) .
 البردخت = علي بن خالد .
 أبو برزة الأسلمي ١ : (٣٦٥) .
 برقوق الأخطل ٢ : (٥٧) .
 برقوقا = برقوق .
 بزرجمهر ٢ : ١٩١ .

البسوس بنت منقذ ١ : (٢٤١) .
 بشار بن برد الأعشى ، أبو معاذ ١ : ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ .
 بشر (في شعر) ١ : ٢/٣٠٣ ، ٣١٦ .
 بشر غلام ابن المدبر ٢ : ٥٠ .
 بشر بن مروان ١ : ٢/٣٥٧ ، ٨١ ، ٢٧٧ .
 بشر المريسي ، أبو عبد الرحمن ١ : (٣٤٢) ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ .
 بشر بن المعتز ٢ : ١٩٦ .
 بشير بن جرير بن عبد الله ٢ : ٦٢ .
 البصير = أبو علي .
 أبو البط ١ : ٥٦ .
 البغيث (في شعر) ٢ : ٧٦ .
 البغيلة (ناقة جميل) ٢ : ٢٨٥ .
 بقراط ١ : ٢/٣٨٣ ، ٣٨٧ .
 البقطري = فهدان .
 أبو بكر (في شعر) ٢ : ٥٨ .
 بكر بن الأشقر ، أبو السري ٢ : ٣٢٢ .
 أبو بكر الأصم = عبد الرحمن بن كيسان .
 أبو بكر الصديق ١ : ١٨٠ ، ٢/٣٠١ ، ٣٧٧ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٨٩ ، ٣٧٧ .
 بكر بن عبد الله المزني ١ : (٢٨٩) ، ٢ : ٢٢١ .
 بكر بن محمد بن بقية ، أبو عثمان المازني ٢ : (٤٠٣) .
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ٢ : ٢٩٣ ، ٦١ .
 أبو بكر بن يزيد بن معاوية ٢ : (٣٤٤) .
 البلاذري ٢ : ٥٩ ، ٨٥ .
 بلال بن أبي بردة ٢ : ٢٣٩ .
 أبو بلال الخارجي = مرداس .
 بلال بن رباح الحبشي ١ : ١٧٩ ، ١٩٢ ، ٣٠١ .
 بلقيس بنت ذى شرح ، ملكة سبا ٢ : (٢٢٩) ، ٣٧٤ ، ٣٧١ .

بلهيد ١ : ٢٥٨ .
 بهرام ١ : (١٦٧)
 ابن بيض = حمزة .
 البيضاء (بغلة الرسول) ٢ : ٢٢٢
 (ت)
 تبع ١ : ١٩٧ ، ٢ / ١٩٨ : ٣٢٦ .
 تركية جارية أم جعفر ٢ : ١٥٦ .
 أبو تمام = حبيب بن أوس .
 تميم بن راشد ٢ : ٧٨ .
 التوزي = عبد الله بن محمد بن هارون .
 التيمي ٢ : ٨٢ .
 التيمي بن محمد الشاعر اليمامي ٢ : (٣٦٤) .
 (ث)
 ثابت قطنة ٢ : ٨٣ .
 ثابت بن يحيى ، أبو عباد ٢ : (٢٠٠) ،
 ٢٠٣ .
 أخوثقيف = الحجاج بن يوسف ١ : ٢٥٧ ،
 ٢٧٣ .
 ثمامة بن أشرس ، أبو معن ١ : ٣٩ ،
 ٥٩ - ٦١ ، ٢ / ٨٤ : ٤٨ ، ١٩٥ ،
 (١٩٦) ، ٢٦٦ .
 (ج)
 جابر المستملي (في شعر) ٢ : ٢٥٧ .
 الجاحظ = عمرو بن بحر .
 الجارود بن أبي سبرة ٢ : (٢٦٢) .
 جالينوس ١ : ٢٥٨ ، ٢ / ٣٨٣ : ٣٨٧ .
 جبريل عليه السلام ١ : ٢١٨ / ٢ :
 ٤١١ .
 ابن جبير = سعيد .
 جمحا صاحب الفكاهة ٢ : (٢٣٩) .
 الجحاف بن حكيم ١ : (١٩٢) .
 الجدعاء (فرس) ٢ : ٢٢٠ .
 ابن جدعان = عبد الله .
 ابن جديع الكرماني = علي .

جذيمة الأبرش = جذيمة بن مالك .
 جذيمة بن مالك بن فهم ، الأبرش ، الوضاح
 ١ : ٢ / ٢٥٧ : (٣٧٣) .
 جذيمة الوضاح = جذيمة بن مالك .
 الجرادتان ٢ : (١٥٨) .
 أبو الجرباء = عقيل بن علفة ٢ : ٣٤٥ .
 الجرمي المعبر ٢ : ٢٧٨ .
 جرنفش المجنون ٢ : ٢٧٤ .
 جرير بن حازم ٢ : ٢٢٨ .
 جرير بن عطية بن الخطمي ١ : ١٨٢ ،
 ١٩٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ / ٢ : ١١٥ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٦١ .
 ابن جعدية = يزيد بن عياض .
 ابن جعفر = عبد الله بن جعفر ٢ : ٣٦٠ .
 أبو جعفر (في شعر) ٢ : ٤٧ .
 أبو جعفر = أحمد بن يوسف ٢ : ٦٤ .
 أم جعفر (بنت جعفر بن أبي جعفر ،
 وهي زبيدة أم الأمين) ٢ : ١٥٦ ،
 ١٥٧ .
 جعفر بن حيان ، أبو الأشهب ٢ : ٢٢٣ .
 جعفر الخياط ١ : ٣٨٤ .
 جعفر بن الزبير ٢ : ٧٤ .
 جعفر بن أبي زهير ٢ : ٣٥١ .
 جعفر بن سليمان ١ : ١٨١ ، ٢ / ١٨٢ :
 ٢٤٥ .
 جعفر بن محمد بن الأشعث ٢ : ٥٢ .
 جعفر بن محمود ٢ : ٥٨ .
 جعفر بن معروف ١ : ٢٦٨ .
 جعفر بن وهب = جعفر بن أبي زهير .
 جعفر بن يحيى البرمكي ٢ : ٤٣ ، ٢٤٢ ،
 ٣٢١ .
 الجلندي بن المستكبر ١ : ١٨٣ ، ٢ / ١٨٥ :
 (٢٩١) .
 جليبيب ١ : (١٨١) .
 الجمار = محمد بن عمر .
 جمعة الإيادية ١ : ٦٤ .

٤٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٨٣ ،
٤٠١ .

أم حبيبة بنت أبي سفيان = رملة .
حبيش بن دجلة : ٢ : (١٧) .
حبيش صاحب إذن عمر بن عبد العزيز :
٢ : ٧١ .

أبو حنيفة : ١ : ٢٣٥ .
الحجاج بن يوسف ، أخو ثقف : ١ : ١٥٠ ،
١٧٩ ، ١٩٢ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ،
٢/٣٧٢ : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٢ ،
٤٠ ، ٨٠ ، ١٥٥ ، ٢١٦ ، ٢٧٨ ،
٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٣٧ .

حجر التور : ٢ : ١٨ .
حجر بن علي : ٢ : ١١ .
حرقلة ابنة النعمان : ١ : (٣٧٢) .
أبو حرملة الحجام : ٢ : ٢٣٢ .
حرملة بن المنذر ، أبو زبيد : ١ : ٥٧ ،
٢/٥٨ : (٣١٠) ، ٣١١ .

حريش السعدي : ١ : ٢/٣٧ : ٢١٦ .
الحريش بن هلال : ١ : (٤٦) .
حزام صاحب خيل الخليفة : ١ : ٣٨١ .
أبو حزام العكلي : ٢ : (٢٥٦) ، ٣٤٨ ،
أبو حزره القاص : ٢ : ١٢٨ .
ابن حزم = أبو بكر بن محمد بن عمرو .
أم الحسام المري : ٢ : ٣٩٨ .
حسان بن ثابت : ١ : ٢/٢٠٩ : ٣٤٣ .
أبو حسن = علي بن يحيى .
الحسن بن إبراهيم بن رباح : ٢ : ١٤٣ .
الحسن البصري : ١ : ٢٦٤ ، ٢/٣٧٩ :
١٩٣ ، ٢٢٣ .

الحسن بن سهل : ٢ : ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
٢٠٧ ، ٢٧٨ .
الحسن بن علي الحرمازي : ٢ : ٢٠٨ .
الحسن بن علي بن أبي طالب : ٢ : ١٠ ، ١٥٢ ،
١٥٣ .
الحسن بن أبي قاشة : ١ : ٣٨٩ .

جمل صاحبة النمر بن ضرار : ٢ : ١٠٥ .
جميل بن بصهرى : ٢ : ٣٢ .
جميل بن محفوظ : ٢ : ٣٦٨ .
جميل بن معمر : ٢ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٥ ،
١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٨٥ .
جميل بن النخيت : ١ : ١٥٣ .
جعين ، أبو الحارث : ٢ : (٣٥) ، ٢٣٦ .
الجنيدي بن حاق الأشيم : ١ : ٢٦٠ .
الجنيدي بن عبد الرحمن أمير خراسان :
(٧٧) ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ .
أبو جهل بن هشام : ١ : ٣٠٠ .
الجهم بن بدر = علي بن الجهم .
أبو الجهم بن سيف : ٢ : ٦٩ .
جهم بن صفوان الترمذي : ١ : (٨٢) .
ابن جيفر = النعمان : ١ : ١٩١ .

(ح)

حاتم الريش : ١ : (٢٣٦) .
حاتم الطائي : ٢ : ٨٤ .
حاجب بن زرارة : ١ : (١٩٠) .
أبو الحارث جعين = جعين .
الحارث ، أبو الحسين النخاس ، مؤمن
آل فرعون : ٢ : ٥٥ .
الحارث بن حلزة : ١ : ٢٠٨ .
الحارث بن أبي شمر : ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ .
حارثة بن بدر : ١ : ٢٥٩ .
ابن حازم = محمد بن حازم .
ابن حازم ، أحد المجان : ٢ : ٩٤ .
الحب ابن الحب = أسامة بن زيد .
الحبابة جارية يزيد بن عبد الملك : ٢ : (٦٧) ،
١٥٩ .
حبشية جارية عون : ٢ : ١٧٧ .
حبشي المدنية ، أو المدنية : ٢ : ٧٢ ، ١٢٩ -
١٣٠ .
أم حبيب : ٢ : ١٥٦ .
حبيب بن أوس الطائي ، أبو تمام : ٢ : ٤٦ ،

- الحسن بن محمد الطائي ، أبو الخطاب ٢ : ٤٠ .
 الحسن بن مخلد ٢ : (٦٩) .
 أبو الحسن المدائني = علي بن محمد .
 الحسن بن أبي المشرف ٢ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ .
 الحسن بن هاني الحكيم ، أبو نواس ٢ :
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢ ،
 ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ٢٤٨ .
 الحسن بن وهب ٢ : ٥٢ .
 أبو الحسناد ٢ : ٣٤٥ .
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٢ : ١٢ ، ١٣ .
 حسين النجار ٢ : ١٩٢ .
 أبو الحسين النحاس = الحارث .
 حصن بن حذيفة ١ : ٢٥٦ .
 الحضيض بن المنذر الرقاشي ٢ : (٧٨) .
 أبو حفص = عمر بن عبد العزيز ٢ : ٧١ ،
 ٢٨٧ .
 أبو حفص = قتيبة بن مسلم ٢ : ٧٧ .
 حفص مولى البكرات ٢ : (٣١٧) .
 حفص بن زياد بن عمرو العتكي ، ابن
 عمرو ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .
 حفص بن عمر الضرير الأصغر ، والأكبر
 ٢ : ٢٢٧ .
 حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري ٢ :
 (٢٢٧) .
 حفصة ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر ٢ :
 (١٥٢) ، ١٥٣ .
 حفصويه ٢ : ١٨٠ ، ٢٠٣ .
 الحكم (في شعر) ١ : ٢٠٩ .
 الحكم بن صخر الثقفي ، أبو عثمان ١ : (٣٢٨) .
 الحكم بن عبادل الأسدي ٢ : (٢٤٩) ،
 ٢٧٨ .
 الحكم بن عتيبة ٢ : (١٠٠) .
 الحكم بن قنبر = الحكم بن محمد .
 الحكم بن محمد بن قنبر المازني ٢ : (٣٠١) .
 الحكم بن مروان ٢ : ١٥٩ .
 الحكمي = الحسن بن هاني .
- حكيم بن جبلة ٢ : (١٠) ، (٢٢٢) .
 حكيم بن عياش الكلبي ١ : (١٩٩) .
 حلاب (فرس) ٢ : ٢٥٠ .
 حليلة بنت فضالة ١ : (٣٠٥) .
 حماد بن إسحاق الموصلي ٢ : ٣٩٩ .
 حماد التركي ١ : ٧٥ .
 حماد عجرد ٢ : ٦٦ ، ٢٢٦ .
 حمام ٢ : ٢٧٢ .
 حمدان ، أبو سهل اللحياني ٢ : ٢٣٤ .
 حمدون الصحناني ٢ : ١٨٠ .
 حمدونة جارية نصر بن السدي ٢ : ١٥٧ .
 حمدوية المحدث ٢ : ٢٣٩ .
 حمزة بن أدرك الحاربي ، أبو خزيمة ١ : (٥٨) .
 حمزة بن بيض ١ : (٢٩٧) .
 حمزة بن عبد المطلب ١ : ١٨٠ / ٢ : ٩٣ .
 حميد بن ثور ١ : ٢٠٦ .
 حميد بن عبد الحميد الطوسي ١ : ٣٩ ، (٤٠) ،
 ٤١ - ٤١ ، ٥٥ ، ٥٦ / ٢ : ٢٠٦ ،
 ٢٠٧ .
 حميدة بنت النعمان بن بشير ٢ : ٣٥٨ .
 حنظلة بن عرادة ٢ : (٢٤٩) .
 ابن حنيف = عثمان .
 حنيف الخناتم ١ : ٢٠٣ ح .
 أبو حنيفة النعمان ٢ : ٢٧٢ ، ٣١٠ .
 حنين بن بلوع النخعي ٢ : (٣٦٤) .
 حنين النخعي = حنين بن بلوع .
 حواء أم البشر ١ : ٣٢ .
 حوشب بن يزيد بن رويم ٢ : ٢٣٠ .
 حومل صاحبة الكلبة ٢ : ٢٣٢ .
 حيدر الأفشين ١ : ٢٣٥ ، (٢٦٨) .
 الحيقطان الشاعر ١ : (١٨٠) ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ١٩٠ .
- (خ)
- خاتون بنت خاقان ١ : ٨٢ .
 الخاركي = عمرو الأعور .

- خلاد بن يزيد الأرقط الباهلي ٢ : ٢٢٧ .
 خلف الأحمر ١ : ٧٦ ، ٢٠٠ .
 خليفة ٢ : ١٣٠ .
 الخليل بن أحمد ١ : ٣٥١ .
 خليل الرحمن = إبراهيم .
 خليل الله = إبراهيم .
 خنخام ٢ : ٢٧٢ .
 أبو الحسناء = أبو الحسناء .
 أبو خنيس ٢ : ٣٣٩ .
 خوصاء امرأة مؤرج ٢ : ٣٢٠ .
 أبو الخيار ٢ : ١٤٣ .
 خيدر الأفشين = حيدر .
 الخيزران ابنة عطاء ، أم هارون الرشيد ٢ :
 ١٥٦ ، (٢٤١) .

(د)

- ابن دأب = عيسى بن يزيد .
 دارا بن دارا ١ : ٢٥٦ ، ٣٠٤ .
 داود عليه السلام ٢ : ٩٩ ، ١٠٣ ، ٤١١ .
 ابن داود (في شعر) = أحمد بن داود .
 أبو داود (في شعر) ٢ : ٧٦ .
 أبوداود = خالد بن إبراهيم الذهلي .
 داود بن يزيد المهلبى ، أبو سليمان ٢ :
 ٦٠ .
 ابن دجاجة ٢ : ١٨٠ .
 أبو الدرداء ١ : ٢/٢٩٠ ، ٩١ .
 دعبل ٢ : ٦٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٧ ، ٣٠٣ .
 دغفل بن حنظلة ٢ : ٨٤ .
 أبو دفاقة بن سعيد بن سلم ٢ : ٢٤٩ .
 دقاق جارية العباسة ٢ : ١٥٦ .
 أبو دلامة = زند بن الجون .
 دلدل (بغلة الرسول) ٢ : ٢٢٠ ، ٢٢٢ ح ،
 ٣٢٦ ح .
 أبودلف = القاسم بن عيسى .
 دنانير بنت كعبويه ١ : ٢١٤ .
 دقدن ١ : ٢٧٦ ، ٢٧٨ .

- ابن خازم = عبد الله ١ : ١٩١ .
 خازم بن خزيمه ١ : ٢٥٦ .
 خاقان الأكبر ١ : ٨١ - ٨٣ ، ٢٦٩ .
 خاقان بن حامد ٢ : ١٤٣ .
 خاقان ملك الترك ١ : ٢/٧٧ : (٢٨٢) .
 أبو خاله = يزيد المهلب ٢ : ٨٣ .
 خالد بن إبراهيم الذهلي ، أبوداود ١ : ٢٢٢ .
 ابن أبي خالد الأحول = أحمد .
 خالد بن الحارث بن سليمان الهجيمي ،
 أبو عثمان ١ : (٣٢٧) .
 خالد بن سعيد بن العاصي ٢ : (٢٠٢) .
 خالد بن صفوان ، أبو صفوان ١ : ٣٥٧ ،
 ٢/٣٨٠ : ٢٢٠ ، ٢٧٣ .
 خالد بن عباد = خالد بن عتاب ٢ : ٣٤٤ .
 خالد بن عبد الله القسري ، أبو الهيثم ٢ :
 ٣٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، (٢٢٩) .
 خالد بن عتاب بن ورقاء ، أبو سليمان ٢ :
 (٢٩٣) ، ٣٤٤ .
 خالد بن عثمان بن عفان ٢ : ٢٥٨ .
 خالد بن عرفطة ١ : ١٢ .
 خالد بن عمرو الكلبي ١ : ٣٦٥ .
 خالد الكاتب ٢ : ٥٨ .
 خالد بن الوليد ، أبو سليمان ٢ : ١٠٠ ،
 (٢٩٣) ، ٣٧٧ .
 خالد بن يزيد ١ : ٢/٢٩٧ ، ٨٢ .
 خالصة جارية الخيزران ٢ : ١٥٦ .
 الخشمي ٢ : ٨٤ .
 الخراز = أبوهشام .
 الخريمي = إسحاق بن حسان .
 أبو خزيمه = حزة بن أدرك .
 بنت الخس = هند .
 أبو الخطاب ٢ : ٦٣ .
 أبو الخطاب = الحسن بن محمد الطائي ٢ : ٤٠ .
 أبو الخطاب = يزيد بن قتادة ١ : ٥٧ .
 أبو الخطاب الأعشى = محمد بن سواء .
 الخطاب بن نعيم السعدي ١ : ٣٤٥ .
 خفاف بن ندبة ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .

أبو دهبيل الجمحي = وهب بن زمعة .
 الدهقان ١ : ٢٤٤ .
 أبودهمان الغلابي ٢ : (٤٢) .
 ديك اللوطي ٢ : ١٣٦ ، ١٣٧ .
 أبودينار ١ : ٢٣٥ .
 دينار بن نعيم الكلبي ٢ : ٧٦ .
 ديوست المغني ١ : ٢٥٨ .

(ذ)

ذو الأكتاف = سابور الثاني .
 ذو الحلم = عامر بن الظرب ٢ : ٣٠ .
 ذو الرأي = هلال بن يحيى ٢ : ٣٠٩ .
 ذو الرمة ١ : ١٧٨ ، ٢/٢٠٥ ، ٣٩٢ ، ٤٠٥ .
 ذو الرياستين = الفضل بن سهل .
 ذو شرح ٢ : ٢٢٩ .
 ذو العقصين ١ : (١٩٩) .
 ذو القرنين = الإسكندر ١ : ٧٦ .
 ذو فواس ١ : ١٩٤ .
 ابن ذى يزن = سيف .
 ذو اليمينين = طاهر بن الحسين ١ : ٥٦ .

(ر)

رأس البغل ٢ : ٢٨١ .
 رأس بن أبي الرأس ٢ : ٢٨٣ .
 راسب (في شعر) ٢ : ٧٧ .
 راشد ٢ : ١٤٣ .
 الراعي ٢ : ٢٨٤ .
 رباح أبو بلال ١ : ١٩٢ .
 ابن ربيعي = عامر .
 الربيع بن خثيم ٢ : (١١٩) .
 أبو الربيع الغنوي ٢ : ٣٥٤ .
 ربيعة بن أمية بن أبي الصلت ٢ : (٢٥٨) .
 ربيعة بن ثابت الرقي ٢ : (٢٤٨) .
 ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن فروخ ،

أبو عثان ١ : (٣٢٥) .
 ربيعة الرقي = ربيعة بن ثابت .
 ربيعة بن أبي الصلت = ربيعة بن أمية .
 ربيعة بن مقروم الضبي ١ : ٥٤ .
 رجاء بن أبي الضحاك ٢ : (٢٠٣) .
 رزين العروضي ، أبو زهير ٢ : ٥٢ .
 الرشيد = هارون .
 رفاعة القرظي ٢ : (٩٣) ، ٩٤٤ .
 الرقاشي = الفضل بن عبد الصمد .
 أبو رملة ١ : ٢٣٥ .
 رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين ، أم حبيبة ١ :
 (٢٠٢) / ٢ : (٢٢٣) ، ٢٢٤ .
 أبو الرنال ٢ : ١٤٣ .
 رواض البغال = عبد الرحمن بن عباس ٢ :
 ٢١٦ ، ٢١٨ .
 رؤبة بن العجاج ١ : ١٩٨ ، ٢/٣٠٧ .
 ٢١٩ ، ٢٢٠ .
 روح بن زنباع ٢ : ٣٥٨ ، ٣٥٩ .
 أبو روح السندي ١ : ٢٢٥ .
 روح بن عبد الملك بن مروان ٢ : ٢١٧ .
 رياط = أرياط .
 ريطة ابنة أبي العباس ٢ : (١٥٦) .

(ز)

الزبلاء ١ : ٢٥٧ .
 الزبرقان بن بدر ٢ : (٣٦٦) .
 زيزب الشطرنجي ١ : ٢٦٦ .
 ابن الزبيري = عبد الله .
 زبيبة أم عنترة ١ : ١٩١ .
 أبوزيد الطائي = حرمة .
 ابن الزبير = عبد الله .
 ابن الزبير = عبد الله .
 الزبير بن بكار ٢ : ٤٩ ، ٦٠ ، ٧٤ .
 الزبير بن الخريت البصري ٢ : (٢٢٨) .
 الزبير بن العوام ٢ : ٢٢٤ .
 أبو الزبير كاتب محمد بن حسان ٢ : ٢٤١ .
 الزبيري = عبد الله بن مصعب .

ابن أبي زرعة ٢ : ٤٠ .
 أبو زرعة الشامي ٢ : ٦٩ .
 زرياب الكبرى الواقفية ٢ : (٢٨٩) .
 زرياب المغني ٢ : (٢٨٩) .
 زفر بن الحارث الكلبي ٢ : ٧٧ .
 زفر بن الهذيل الفقيه ٢ : ٣١٠ .
 ابن أخي أبي الزناد ٢ : ٩٤ .
 رند بن الجون ، أبو دلامة ٢ : (٣٣١) ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٩ .
 الزهرى ، محمد بن مسلم ٢ : ٩٤ ، ١٠٠ ،
 ١٩٤ ، ٢٢٢ .
 ابن زياد = عبيد الله .
 زياد ابن أبيه ، ابن سمية ١ : ٢٥٧ ،
 ٣٧٢ ، ٣٨٠ : ٢ / ٣٥ ، ١٨٩ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ .
 زياد الأعجم ١ : ٢ / ٢٩٨ : ٣٦٠ .
 زياد بن عمرو ١ : ١٩١ .
 ابن زيد (في شعر) ٢ : ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
 زيد بن أيوب الكاتب ٢ : ٢٠٨ .
 زيد بن حارثة ، مولى الرسول ١ : ٢٤ .
 زيد بن حصين الضبي ٢ : (٢٦١) .
 زيد بن حلق الرائق ٢ : ٢٦٣ .
 زيد الضبي = زيد بن حصين .
 أبو زيد الكتاف ٢ : ٣٢١ .
 أبو زيد النحوي ١ : ١٧٨ : ٢ / ٢٩٥ .
 (س)
 سابور الثاني ذو الأكتاف ٢ : (٣٣٦) ،
 ٤٠٨ .
 سارة السريانية ١ : ٧٤ .
 ساسان ١ : ٨١ .
 سالم (في شعر) ٢ : ٧٦ .
 سالم مولى سعيد بن عبد الملك ٢ : ٢٠٢ .
 ابن أم سباع ٢ : (٩٣) .
 أم سباع بن عبد العزى ، مقطعة البطور :
 ٩٣ .
 سباع بن عبد العزى الغبشاني ٢ : (٩٣) .
 ابن أبي سبرة = الحارود .
 سحيم بن قادم ، أبو اليقظان ٢ : (٢٢٧) .
 السدري = محمد بن هاشم .
 أبو السرايا ٢ : ٢٣٨ .
 أبو السربال = أبو السرايا .
 سروة (ناقة الرقاشي) ٢ : ٢٨٥ .
 أبو السرى = بكر بن الأشقر .
 أبو السرى = معدان الأعشى .
 سعاد (في شعر) ٢ : ١٦٠ .
 سعد بن عباد بن دليم الخزر جي ٢ : (٣٧٣) .
 أبو سعد الخزومي ٢ : (٥٨) .
 سعد بن أبي وقاص ، سعد بن وهيب ١ :
 ٢٩٠ ، ٢٩٥ .
 السعدى = حريش .
 سعيد (في شعر) ٢ : ٧٧ .
 ابن أبي سعيد (في شعر) = سعيد بن عبد الرحمن
 ١ : ٢٥٨ .
 سعيد بن أسعد ، أبو عثمان ، إمام المسجد
 الأعظم ١ : ٣٢٦ .
 أبو سعيد راوية بشار ٢ : ٣٢٥ .
 سعيد بن جبير ١ : (١٧٩) / ٢ : (١٩٣)
 سعيد بن حميد ٢ : ٦٩ .
 سعيد بن حيان البزاز ، أبو عثمان ١ :
 (٣٢٥) .
 سعيد بن خالد بن أسيد ، أبو عثمان ١ :
 (٣٢٦) .
 سعيد بن سلم بن قتيبة ٢ : (٤٢) ، ٢٨٨ ،
 ٢٦٩ .
 سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب ، ابن أبي سعيد
 ٢ : (٢٥٧) ، ٢٥٨ .
 سعيد بن عثمان ، أبو عثمان ١ : (٣٢٥) .
 سعيد بن عقبة بن سلم الهنائي ١ : (٥٦) -
 ٥٨ .
 سعيد بن أبي مالك ٢ : ٢٦٢ .
 سعيد بن وهب الشاعر ، أبو عثمان ١ :
 (٣٢٨) .
 سفيان بن الأبرد ١ : ٢٥٦ .
 أبو سفيان بن حرب ١ : ١٦ : ٢ / ٨٣ ، ١١ :
 ٣٤٧ .
 (٣٠ - رسائل الجاحظ - ٢)

ابن أبي زرعة ٢ : ٤٠ .
 أبو زرعة الشامي ٢ : ٦٩ .
 زرياب الكبرى الواقفية ٢ : (٢٨٩) .
 زرياب المغني ٢ : (٢٨٩) .
 زفر بن الحارث الكلبي ٢ : ٧٧ .
 زفر بن الهذيل الفقيه ٢ : ٣١٠ .
 ابن أخي أبي الزناد ٢ : ٩٤ .
 رند بن الجون ، أبو دلامة ٢ : (٣٣١) ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٩ .
 الزهرى ، محمد بن مسلم ٢ : ٩٤ ، ١٠٠ ،
 ١٩٤ ، ٢٢٢ .
 ابن زياد = عبيد الله .
 زياد ابن أبيه ، ابن سمية ١ : ٢٥٧ ،
 ٣٧٢ ، ٣٨٠ : ٢ / ٣٥ ، ١٨٩ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ .
 زياد الأعجم ١ : ٢ / ٢٩٨ : ٣٦٠ .
 زياد بن عمرو ١ : ١٩١ .
 ابن زيد (في شعر) ٢ : ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
 زيد بن أيوب الكاتب ٢ : ٢٠٨ .
 زيد بن حارثة ، مولى الرسول ١ : ٢٤ .
 زيد بن حصين الضبي ٢ : (٢٦١) .
 زيد بن حلق الرائق ٢ : ٢٦٣ .
 زيد الضبي = زيد بن حصين .
 أبو زيد الكتاف ٢ : ٣٢١ .
 أبو زيد النحوي ١ : ١٧٨ : ٢ / ٢٩٥ .
 (س)
 سابور الثاني ذو الأكتاف ٢ : (٣٣٦) ،
 ٤٠٨ .
 سارة السريانية ١ : ٧٤ .
 ساسان ١ : ٨١ .
 سالم (في شعر) ٢ : ٧٦ .
 سالم مولى سعيد بن عبد الملك ٢ : ٢٠٢ .
 ابن أم سباع ٢ : (٩٣) .
 أم سباع بن عبد العزى ، مقطعة البطور :
 ٩٣ .
 سباع بن عبد العزى الغبشاني ٢ : (٩٣) .
 ابن أبي سبرة = الحارود .

سفيح بن رباح شار الزنجي ١ : (١٩١) .
١٩٢ .

ابن سهل = الحسن .

أبو سهل = القاسم بن مجاشع .

أبو سهل اللحياني = حمدان .

سهل بن هارون ٢ : ٣٨ ، ٢٦١ ، ٣٠٣ .

سهم بن حنظلة الغنوي ٢ : (٣٤٣) .

سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري ١ .

٢/١٩٥ : ٣٠٩ .

السواق = إبراهيم .

سويد بن الصامت ١ : ٢٠٤ ح .

سويد بن هوير التمثلي ٢ : ٧٨ .

سياه = ميمون بن زياد ٢ : ١٣٦ ، ١٣٧ .

ابن سيرين = محمد .

سيف بن ذي يزن ٢ : ٣٤٦ .

(ش)

شارية جارية إبراهيم بن المهدي ٢ : (٢٨٩)

ابن شاهك = السندی .

شاور رواض البغال ٢ : ٢١٧ .

ابن شبرمة = عبد الله .

شبيب بن بخاراخذى البلخي ، أبوشجاع ١ :

٣٩ - ٤٠ .

شبيب بن البرصاء ٢ : ٣٤٥ .

شبيب بن شيبة ١ : ٢٨٤ ، ٢٩٢ ،

٣٥٧ ، ٣٨١ .

أبو شجاع = شبيب بن بخاراخذى ١ : ٣٩ .

شداد الحارثي ١ : ١٧٨ .

شداد والد عنبرة ١ : ١٩٢ .

أبو شراعة = أحمد بن محمد .

الشرقي بن القطامي ٢ : ٢٢٥ .

شريح بن الحارث الكندي القاضي ، أبو أمية

٢ : (١٩٣) ، ٢٤٣ ، ٣٠٩ .

أبو شعبة الأعشى المعبر ٢ : ٢٧٨ .

الشعبي ، أبو عمرو ١ : ٣٥٧ ، ٣٦٢ /

٢ : ٣٨ ، ٩٢ ، ١٥٤ ، ١٩٣ ،

٢٠٦ ، ٢٣٣ .

الشق ٢ : ٣٧٤ .

السكب (فرس الرسول) ٢ : ٢٢٠ .

سكر ، جارية أم جعفر ٢ : ١٥٦ ،

١٥٧ .

سلامة الحضراء ٢ : ١٣٥ .

سلامة جارية يزييا بن عبد الملك ٢ : (١٥٩)

سلسل المغنية ٢ : (٢٩٠) .

سلم (في شعر) ٢ : ٢٤٩ .

سلم الخاسر = سلم بن عمرو .

سلم صاحب بيت الحكمة ١ : (٣٥١) .

سلم بن عمرو الخاسر ٢ : ٢٦٩ .

سلطان (في شعر) ٢ : ٣١٥ .

سلطان بن ربيعة الباهلي ٢ : (٣٠٩) .

أم سلمة ، أم المؤمنين ٢ : ١٠١ .

سلمة الفقاعي ٢ : ١٧٩ - ١٨٠ .

سلمي (في شعر) ٢ : ٢٤٩ ، ٣٩٩ .

أبوسلي ١ : ٣٦٦ .

سليك بن الملكة ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .

أبو سليمان (في شعر) = داود بن يزيد .

أبو سليمان = خالد بن عتاب ٢ : ٢٩٣ ،

٢٩٤ .

أبو سليمان = خالد بن الوليد ٢ : ٢٩٣ .

سليمان بن داود عليه السلام ١ : ٣٢ ،

٢/١٥١ : ١٠٣ ، ١٦١ ، ٢٢٩ ،

٢٣٠ .

سليمان بن عبد الملك ٢ : ٢٣٨ .

سليمان بن علي ٢ : ٢٢٠ .

سليمان بن كثير الخزاعي ، أبو محمد ١ : ٢٢ .

سليمان بن معبد ٢ : (٣٩٧) .

سليمان بن مهران الأعشى ١ : (١٤٥) .

سليمان بن هشام ٢ : ٢٣٣ .

سلمي (في شعر) ٢ : ٣٨٤ .

أبو السمط = مروان بن أبي الجنوب .

سمية ٢ : ١١ .

ابن سمية = زياد بن أبيه ١ : ٢٥٧ .

ستان بن أبي حارثة ٢ : (٣٤٤) ، ٣٧٥ ،

السندی الشاعر ١ : ٣٠٢ .

السندی بن شاهك ٢ : ٢٧٦ .

سندية الطحانة ٢ : ٢٤٠ .

الضحاك بن هشام ٢ : ٨٠ .
ضرار بن الأزور الأسدي ١ : ١٣ .

(ط)

طارق بن أثال الطائي ٢ : ٢٥١ .
طارق مولى عثمان ٢ : ١٧ .
أبو طالب ١ : ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٣٥٩ .
طالب بن أبي طالب ٢ : (٢٧٣) .
ابن أبي طاهر = أحمد ٢ : ٤٧ .
طاهر بن الحسين ، ذو اليمينين ١ : (٥٦) /
٢ : ٢٠٨ .

الطائي = أبو تمام .
أبو طلب = أبو طالب ١ : ١٩٩ .
طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ٢ :
٢٢٤ ، ٢٥٨ .

الطوسي = محمد بن أبي العباس .
ابن طوق = مالك .
طوق بن مالك ١ : (٣٦٠) .

(ظ)

ظلم جارية أم حبيب ٢ : ١٥٦ .

(ع)

عابر ١ : ١١ ، ٧٤ .
عاتكة ابنة زيد بن عمرو ٢ : ١٥١ .
عاشق البغل ٢ : ٢١٦ ، ٢١٧ .
ابن العاص = عمرو ١ : ٢٥٧ .
أبو العاص بن بشر بن عبد دهان ، أبو عثمان
١ : (٣٢٦) .

أبو العاص بن عبد الوهاب الثقفي ، أبو عثمان
١ : (٣٢٧) .

عاصم الزماني ٢ : ٧٦ .
عاصم بن عمر بن الخطاب ٢ : ١٥٢ ،
١٥٣ .

أبو عاصم النبيل = الضحاك بن مخلد .
عاصم بن يزيد الهلالي ٢ : ٧٧ .
عامر (في شعر) ٢ : ٣٦٠ .
عامر بن ربيعي بن دجاجة ٢ : (٢٨٥) .

شقران = صالح بن عدي ١ : ٢٤ .
أبو الشماخ ١ : ٢٣٦ .

الشماخ بن ضرار ١ : ٢٠٧ .
أبو الشمقمق = مروان بن محمد .
ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم ١ : ٣٠١ .
الشهباء (بغلة الرسول) ٢ : ٢٢٢ .
الشهباء (بغلة عبد الله بن وهب) ٢ : ٢٢١ .
شهدة ٢ : ٢٤٠ .
شوكر الأخباري ٢ : (٢٢٥) .
شويس الساسي ، أبو فرعون ١ : (١٨٢) /
٢ : ٣١٤ .

شيبان بن سلمة الخارجي ١ : ١٧ .
شيرزاد بن وهرز ٢ : ٤٠٩ .
شبرويه بن أبرويز ١ : ٨٢ .

(ص)

صالح بن حنين ١ : (٢٣٦) .
صالح بن عدي ١ : (٢٤) .
صالح بن علي ١ : ٧٧ ، ٨١ .
صخر بن عثمان ٢ : ٢٥٥ .
صريع الغواني = مسلم بن الوليد ١ : ٣٤٩ .
صعصعة بن صوحان ٢ : ١٥٥ .
أبو صفوان = خالد بن صفوان .
صفوان بن عبد الله بن الأهم ٢ : ٢١٨ .
صفية ، أم المؤمنين ٢ : ٢٢٤ .
أبو الصقر = إسماعيل بن بلبل .
أبو الصلت الهروي ١ : ٣٤٩ .
صلة بن أشيم ٢ : (١١٨) .
صوفان ١ : ٧٥ .
صبيح (ناقة ذي الرمة) ٢ : ٢٨٥ .

(ض)

ضب أخو نائلة بنت الفرافصة ٢ : ٤٠٠ .
ابن ضبارة = عامر .
ضبابة العامرية ٢ : ١٤٩ .
الضبي = ربيعة بن مقروم .
الضحاك بن مخلد ، أبو عاصم النبيل ٢ :
(٢٢٧) .

عبد الرحمن بن سعد ٢ : ٢٢٢ .
عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة رواض البغال ٢ :
٢١٦ - (٢١٨) .
عبد الرحمن بن أبي عتيق ٢ : ١٥٣ ، ٢٢٣ ،
٢٢٥ .
أبو عبد الرحمن العطوى = محمد بن عبد الرحمن
٢ : ٨٤ .
عبد الرحمن بن كيسان ، أبو بكر الأصم ٢ :
(١٩٥) .
عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ٢ : (٢٣٠) ،
٢٣١ .
عبد الرحمن بن مل ، أبو عثمان النهدي ١ :
(٢٢٥) .
عبد الصمد بن المعدل ٢ : (٢٦٨) .
عبد العزيز (في شعر) ٢ : ٧٧ .
عبد العزيز بن زرار الكلابي ٢ : (٧١) .
عبد العزيز بن مروان ٢ : ٣٨ ، ٤٠ ،
٨١ ، ٢٨٦ .
أبو عبد الله = أحمد بن أبي دواد ١ : ٩٣ .
أبو عبد الله = عمرو بن العاص ٢ : ١١٩ .
عبد الله بن أحمد المهزومي ، أبو هفان ٢ :
(٤٦) ، ٥٧ .
عبد الله بن إسحاق الجعفي ٢ : ٣٩٨ .
عبد الله بن إسماعيل المراكبي ٢ : ٢٨٩ .
عبد الله بن أيوب أبي سفير ٢ : ١٤٣ .
عبد الله بن أبي بكر ٢ : ١٥١ .
عبد الله بن جدعان ٢ : ١٤٩ ، ١٥٠ ،
١٥٨ .
عبد الله بن جعفر ٢ : ٣٦٠ .
عبد الله بن جعفر الطيار ٢ : (١٥٩) .
أبو عبد الله الجعفي ٢ : ٣٩٨ .
عبد الله بن خازم السنمي ١ : ١٩١ ،
١٩٢ ، (٢٢٥) .
عبد الله بن خالد بن أسيد ، أبو عثمان ١ :
٣٢٦ .
عبد الله بن الزبير ٢ : ١٤ .
عبد الله بن الزبير الأسدي ٢ : (٣٤٣) .
عبد الله بن الزبير بن العوام ٦٤ / ٧٩ ،

عالم بن ضبارة ١ : (١٧) ، ٢٣٤ .
عالم بن الطفيل ١ : ٢٠٩ ، ٣٠٠ .
عالم بن الظرب ، ذو الحلم ٢ : ٣٠ .
عالم بن عبد قيس ٢ : ١١٨ .
عالم بن فهيرة ١ : (١٩٢) .
عائشة أم المؤمنين ٢ : ٩٤ ، ٢٢٣ -
٢٢٥ .
أبن عائشة الأصغر = عبيد الله بن محمد .
أبن عائشة الأكبر = محمد بن حفص .
عائشة بنت طلحة ٢ : ١٢٩ ، ١٥٤ ،
(٢٣١) ، ٣٦١ .
أبو عباد = ثابت بن يحيى ٢ : ٢٠٠ .
عباد بن أخضر = عباد بن علقمة .
عباد بن الحصين ١ : (٤٦) .
عباد بن زياد ، أبو حرب ٢ : (٢٧٢) ،
٢٧٣ .
عباد بن علقمة ٢ : (٢٥٧) .
أبو عباد الكاتب ٢ : ٤٨ .
عباد بن المزق الحضرمي ، المخرق ٢ :
(٣٠٧) .
العبادي ٢ : ٣٣١ .
أبن عباس = عبد الله .
العباس بن خالد ٢ : ٦٣ .
أبن أبي العباس الطوسي = محمد .
العباس بن عبد المطلب ١ : ٣٥٩ .
عباس بن مرداس ١ : ١٩١ ، ١٩٢ .
عباس المشوق الشاعر ٢ : (٢٦٠) .
العباسة بنت المهدي ٢ : ١٥٦ .
عبد بني جعدة ١ : ٢٢١ .
عبد بن رشيد ١ : ١٨٩ .
أبو الحميد = فحطبة بن شبيب .
أبن عبد الحميد ١ : ٣٦٠ .
عبد الحميد الكاتب = عبد الحميد بن يحيى .
عبد الحميد بن يحيى الكاتب ٢ : ١٩٢ ،
٢٠٢ ، ٣٨٩ .
أبو عبد الرحمن = بشر المريسي .
عبد الرحمن بن أم الحكم ٢ : (٣٤٣) .
عبد الرحمن بن الزبير القرظي ٢ : ٩٣ -
٩٤ .

عبد الله بن وهب الراسبي ١ : ٢/٦٦ :
(٢٢١) .
عبد المسيح ، المتلمس ٢ : ٣٠ .
عبد المطلب بن هاشم ١ : ٢٠٩
عبد الملك بن صالح بن علي ١ : ٧٧ ، ٨١
عبد الملك بن قزيب الأصمعي ١ : ١٧٧ ،
١٧٨ ، ٢/٢٩٠ : ١٩٢ ، ٢١٩ ،
٢٢٨ ، ٢٧٨ .
عبد الملك بن مروان ، أبو الوليد ١ : ١٥٠ ،
٢٢٥ ، ٢٧٣ ، ٢/٣٦٢ : ١٥ :
١٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٨٠ ، ١٥٥ ،
٢٣١ ، ٢٣٨ .
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ، أبو
عثمان ١ : (٣٢٦) .
العبدى ١ : ٦٤ .
العبدى صاحب فضل ٢ : ٢٩٠ .
عبيد بن الأبرص ١ : ١٨٧ .
عبيد الله بن أبي بكرة ، الأدغم ١ : ٢٢٥ .
عبيد الله بن الحر الفاتك ١ : ٢/١٩٣ :
٧٩ .
عبيد الله بن زياد بن أبيه ١ : ٢/٢٥٩ :
١٣ ، ١٤ .
عبيد الله بن زياد بن ظبيان ٢ : ٢٦٠ .
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ١ :
٣٥٥ ، ٣٥٩ .
عبيد الله بن قرعة ، أبو يحيى ٢ : ٦٨ .
عبيد الله بن محمد ، ابن عائشة الأصغر ٢ :
(٢٢٧) .
عبيد الله بن أبي المخارق القيني ٢ : ٣٢ .
عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل ،
أبو الحسن ١ : (٣٣٥) ، ٢/٣٧٠ :
٨٥ .
أبو عبيدة معمر بن المثنى ٢ : ١٩٢ ، ٢٢٧ ،
٢٩٨ ، ٣٤٥ .
عتاب بن أسيد ١ : (٢٩٦) .
العتابي = كلثوم بن عمرو .
أبو العتاهية ٢ : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٩٨ ، ٢٥١

١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣٨٨
عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٢ : (١٨٨)
عبد الله بن شبرمة ١ : ٣٥٨ ، (٣٦٠) ،
٣٦١ .
عبد الله بن طاهر ٢ : ٣٧٧ .
عبد الله بن طاهر الطباخ ١ : ٣٩٠ .
عبد الله الطاهري = عبد الله بن طاهر
الطباخ .
عبد الله بن عامر بن كريز ، أبو عثمان ١ :
(٣٢٦) .
عبد الله بن عباس ١ : ٩٩ ، ١٧٩ ، ٢٠٤ ،
٢٠٩ ، ٣٠٠ ، ٢/٣٦٣ : ٣٢ :
٩٢ ، ١٩٢ ، ٢٥٨ ، ٣٢٦ .
عبد الله بن العباس بن الفضل ٢ : (٦٩) .
عبد الله بن عبد الرحمن بن شمرة ، أبو عثمان
١ : (٣٢٦) .
عبد الله بن عبد شمس ، الأزرق المخزومي ١ :
(٢٠٧) .
عبد الله بن عبد الصمد بن أبي داود المؤدب ١ :
٣٨٧ .
عبد الله بن عجلان النهدي ٢ : (١٠٤) ،
١٤٩ .
عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ٢ :
٢٠٢ .
عبد الله بن عيسى ١ : ٢٦٨ .
عبد الله بن محمد ، أبو عيينة المهلبى ٢ :
(٧٠) ، ٧٢ .
عبد الله بن محمد بن هارون التوزي ٢ :
(٣٩٣) .
عبد الله بن أبي مروان الفارسي ٢ : ٤٨ .
عبد الله بن مسعود ٢ : ١٠٣ ، ١٦٤ .
عبد الله بن مصعب الزبيرى ١ : (٣٦٢) .
عبد الله بن معن بن زائدة ٢ : ٢٥١ .
عبد الله بن المقفع ١ : ٢/٣٥١ : ١٩٢ ،
١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٣٣٠ .
عبد الله بن الهيثم بن خالد اليزيدى ، مشرطة
٢ : ١٤٣ .

عتبة جارية ربيعة ٢ : ١٥٦ .
عتبة بن أبي سفيان ٢ : ٣٤٧ .
العتبي = محمد بن عبد الله .
أبو عتيبة = موسى بن كعب .
ابن أبي حقيق = عبد الرحمن
أبو عثمان = إبراهيم بن يزيد ، إسحاق بن
الأشعث ، الأعور النحوي ، الحكم بن
صخر ، خالد بن الحارث ، ربيعة الوائ
سعيد بن أسعد ، سعيد بن حيان ، سعيد
ابن خالد ، سعيد بن عثمان ، سعيد بن
وهب ، أبو العاص بن بشر ، أبو العاص
ابن عبد الوهاب ، عبد الله بن خالد ،
عبد الله بن عامر ، عبد الله بن عبد الرحمن ،
عبد الواحد بن سليمان ، عفان بن أبي
العاص ، عمرو الأعور ، عمرو بن بحر ،
عمرو بن بكر ، عمرو بن حزرة ،
عمرو المخلخل ، كثير بن كثير ، المنذر
ابن الزبير ، هشام بن المغيرة .
عثمان بن الحكم بن صخر ٢ : (٢٥٥) ،
٢٥٦ .
عثمان بن حنيف ٢ : (١٠) .
عثمان بن عفان ١ : ١٦ ، ٢٠٠ ، ٣٠٠ ،
٣٠١ / ٢ : ٧ ، ١٧ ، ٨٣ ، ١٣٠ ،
١٨٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٤٠٠ .
عثمان بن مظعون ١ : ٣٠١ .
أبو عثمان بن عمر بن أبي عثمان الشمرى ١ :
(٣٢٧) .
أبو عثمان النهدي = عبد الرحمن بن مل .
العجاج ١ : ١٩٨ .
عجلان ، حاجب زياد ابن أبيه ٢ : ٣٦ .
ابن عجل = عبد الله بن خازم ١ : ١٩٨ .
عجوز عمير ٢ : (٢٨٨) .
العجيبى = العجيبى .
العجيبى ٢ : ٥١ .
عدنان ٢ : ٣١٤ .
عراد (في رجز) ٢ : ٣١٨ .
عرار بن عمرو ١ : ٢٢٢ .
عرقوب ٢ : ٦٠ .
عرهم بن قيس الأسدي العلوي ٢ : (٣٥٧) .

عروة بن أذينة الليثي ٢ : (٢٨٦) .
عروة بن حزام العذري ٢ : (١٠٤) ،
١٠٥ ، ١٤٩ .
عروة بن الزبير ٢ : ٩٤ ، ٢٣١ .
عروة بن على بن حاتم ٢ : ٧٢ .
عروة بن المغيرة ١ : ٣٥٧ ، ٣٥٨ .
عريب المغنية ٢ : (٢٨٨) .
عزة صاحبة كثير ١ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٤٩ ،
عزير الفارس ٢ : ٣٧٨ .
عسايح جارية الأحذب ٢ : (٢٨٩) .
الغضياء (ناقة الرسول) ٢ : ٢٢٠ .
عطاء الملقط ٢ : (٢٢٦) .
المطوى = أبو عبد الرحمن .
عطية بن الحطيط ٢ : (٢٦٣) .
عفان بن أبي العاص ، أبو عثمان ١ : (٣٢٥)
عفجع = مهجع .
عفراء صاحبة عروة ٢ : ١٠٤ ، ١٠٥ ،
١٤٩ .
عفر (حمار) ٢ : ٢٢٠ ح .
عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ١ : (١٩٠)
عقبة بن سلم الهنائي ١ : (٥٦) .
عقبة بن أبي معيط ٢ : ٨٠ .
عقيل بن علفه ، أبو الجرباء ، أبو العملى
٢ : (٣٤٥) ، ٣٦٦ .
عكاشة بن عبد الصمد العمى ٢ : (٩٦) .
عكاشة بن محسن ١ : (١٣) .
عكرمة بن ربيع التيمي ، الفياض ٢ :
(٢٩٥) ، ٢٩٩ .
العكلى = أبو حزام .
عكيم الحبشي ١ : ١٩٨ ، ١٩٩ .
أبو العلاء (في شعر) ٢ : ٢٥٦ .
الغلاف = محمد بن الهذيل .
علقمة بن عبدة الفحل ٢ : ٩٩ ، ١١٤ .
علقمة بن علاثة ١ : ٣٠٠ .
علك بن الحسن ٢ : ١٤٣ .
أبو على البصير ٢ : ٤٥ ، ٥١ ، ٥٣ ،
٦٦ .
على بن جبلة ٢ : ٦٢ ، ٦٨ .

عمر بن أبي سلمة ٢ : ١٠٢ .
 عمر بن سيف ٢ : ١٠٢ .
 أبو عمر الفريز ١ : (٨٥) / ٢ : (٢٢٧) .
 عمر بن عبد العزيز بن مروان ، الأشج ،
 أبو حفص ١ : (٨٣) ، ٢٨٣ ، ٣٤٥ ،
 ٢/٣٨٠ : ٧١ ، ١٦٠ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٧ .
 عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ١ :
 ١٩١ ، ٢/٢٠٨ : ٢٢٣ ، ٣٦١ .
 عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ٢ : ١٢٩ .
 عمر بن فرج ٢ : (١٩٧) ، ١٩٨ .
 عمر الكلواذاني ٢ : ٢٤١ .
 عمر بن مهران ٢ : (٣١٥) .
 عمر بن هيرة الفزاري ٢ : (٢٢٩) ،
 ٢٤٤ .
 عمر بن يزيد الأسدي ٢ : (٣١٧) ،
 ٣١٨ .
 ابن عمران (في شعر) ٢ : ٣٠٣ .
 عمران بن إسماعيل ، مولى آل أبي معيط ،
 أبو النجم ١ : ٢٤ .
 عمران بن حدير ١ : ٢٩٠ .
 عمران بن محمد الموصلي ٢ : ٧٥ .
 عمرو (في رجز) ٢ : ٣١٨ .
 عمرو (في شعر) ١ : ٣٨ .
 ابن عمرو (في شعر) = حفص بن زياد ١ :
 ١٩١ .
 أبو عمرو = الشعبي ٢ : ٢٠٦ .
 أبو عمرو = لاهز بن قريظ .
 عمرو الأعور الخارجي ، أبو عثمان ١ :
 (٣٢٨) .
 أبو عمرو البجلي ٢ : ٤٠١ .
 عمرو بن بحر الجاحظ ، أبو عثمان ١ : ٢٦٨ ،
 ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٢/٣٧٩ : ١٩٩ ،
 ٤٠٥ ، ٤٠٦ .
 عمرو بن بكر المازني ، أبو عثمان ١ : (٣٢٨) .
 عمرو بن حذرة ، أبو عثمان ١ : ٣٢٨ .
 عمرو بن سعيد بن العاصي ١ : (٢٩٩) .
 عمرو بن شأس ١ : ٢٢٢ .

علي بن جديع الكرمانى ١ : (١٧) .
 علي بن الجهم ٢ : ٤٦ .
 علي بن الجهم بن يزيد صاحب الحمام ١ :
 ٣٨٨ .
 علي بن خالد ، البردخت ٢ : (٢٦٠) ،
 ٢٦١ .
 أبو علي الدرهمي اليماني ٢ : ٥١ ، ٦٨ .
 علي بن زيد بن جدعان ٢ : (٣٤٧) .
 علي بن أبي طالب ، أبو الحسن ١ : ١٦٨ ،
 ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢/٢٨٩ : ١٠ : ١٣ ،
 ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٥٢ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ،
 ٣٢٧ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ .
 علي بن عبد الله بن العباس ١ : ٢٣ .
 علي بن عبد الله بن جعفر السعدي ، ابن
 المديني ٢ : (٢٢١) ، ٢٧١ .
 علي الفامي ٢ : ١٨٠ .
 علي بن محمد المدائني ، أبو الحسن ٢ : ٣٥ ،
 ٥٣ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ،
 ٨٣ ، (٢٢٦) ، ٢٤٣ ، ٣٥٥ .
 علي بن المديني = علي بن عبد الله بن جعفر .
 علي بن يحيى المنجم ، أبو الحسن ٣ : ٥١ ،
 (٥٦) ، ٥٧ ، ٦٥ .
 علي بن يعقوب الكاتب ٢ : ٥٦ .
 أبو علي اليماني = أبو علي الدرهمي .
 عمار بن ياسر ١ : (١٩٣) .
 عمارة بن عقيل ٢ : ٨٢ .
 عمارة بن الوليد بن المغيرة ٢ : (٣٧٣) .
 عمر (في شعر) ٢ : ٣٠٣ .
 عمر بن الخطاب ١ : ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٦ ،
 ١٥٣ ، ١٧٩ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠ ،
 ٣٠٠ ، ٣٤٤ ، ٢/٣٦٦ : ٣١٤ ، ٧ :
 ١٠٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ،
 ١٨٩ ، ٢٨٦ ، ٣٤٧ ، ٣٨٩ .
 عمر بن أبي ربيعة = عمر بن عبد الله ١ :
 ١٩١ .

عيسى بن جعفر ١ : ١٩٥ .
عيسى بن صبيح ، أبو موسى المردار ٢ :
(١٩٦) .

عيسى بن عمر ١ : ١٧٨ .
عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ٢ : (٢٢٦) .
عيش = عائشة بنت طلحة ٢ : ٢٣١ .
ابن أبي عيينة ٢ : ٤٦ .
أبو عيينة المهلبى = عبد الله بن محمد .

(غ)

غانب ، والد الفرزدق ٢ : ٥٣ .
الغذاف صاحب عبيد الله بن الحر ١ : ١٩٣ .
الغريض المغنى ٢ : (٣٧٣) .
غسان بن عباد ٢ : (٦٣) .
ابن غسطة ٢ : ٢٦٩ ، (٢٧٠) .
الغسانى الشاعر ١ : ٢٠٩ .
الغلابى ٢ : ٣١٠ .
الغمر بن ضرار ٢ : ١٠٥ .
الغنوى ، الراوى ٢ : ٤٠١ .
الغنوى ، الشاعر ١ : ٣٠٤ .
غيلان بن خرشة الضبى ١ : (٣٦١) .

(ف)

فاخنة بنت قرظة ٢ : (١٥٤) .
الفارسى ١ : ٢٣٦ .
الفاروق = عمر بن الخطاب ٢ : ٢٨٦ .
فتح (فى شعر) ٢ : ٤٧ ، ٢٥٠ .
الفتح بن خاقان وزير المتوكل ١ : (٣) .
الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ١ : ٣ .
الفراء المعبر ٢ : ٢٧٨ .
أبو الفرج = محمد بن نجاح .
فرج الحجام ١ : ١٨١ ، ١٨٢ .
فرج الرخجى ١ : ٢/٣٨٦ : (١٩٧) .
فرج أبوروح السندي ١ : ٢٢٥ .
الفرزدق ١ : ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢١٤ ،
٢٩٨ ، ٢/٣٦٩ : ٥٣ ، ١٥٥ ،
١٥٦ ، ٢١٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ،

بو عمرو الضرير = أبو عمرو .
عمر بن العاص ، أبو عبد الله ١ : ١٤٦ ،
٢/٢٥٧ : ١١ ، ١١٩ .
عمر بن عبيد بن باب ، أبو عثمان ١ : ١٦٢ ،
٢٦١ ، (٣٢٦) ، ٣٧٢ .
عمر بن عدى بن نصر ٢ : (٣٧٢) .
أبو عمرو بن العلاء ٢ : ٢٢٦ .
عمر و الفصافى = عمرو بن نصر .
عمر بن قميئة ٢ : (٣٥٧) .
عمر بن كلثوم ٢ : ٢٦٣ .
عمر بن محمد بن عقيل ، مولى آل الزبير ١ :
٣٥٧ .
عمر و المخلخل ، أبو عثمان ١ : ٣٢٨ .
عمر بن مسعدة بن سعيد بن صول ٢ :
(١٩٥) ، ٢٠٤٠ .
أبو عمرو المكفوف ١ : ٨٥ .
عمر بن نصر التيمي القصابى البصرى ٢ :
(٣٦٥) .
عمر بن هذاب ٢ : (٢٦٣) .
عمر بن هند ١ : ٢٥٧ .
عمر بن الوليد ، أبو قطيفة ٢ : ٨٠ .
أبو العلس = عقيل بن علفة ١ : ٧٦ .
علس بن عقيل بن علفة ١ : ٧٦ .
عمير ٢ : ٢٨٨ .
عمير بن الحباب ١ : ١٩٢ .
عنيسة بن أبي سفيان ، أبو عثمان ١ : ٣٢٥ /
٢ : ٣٤٧ .
عنبرة بن شداد ، عنبرة الفوارس ١ :
١٩١ ، ١٩٢ .
عوف بن القعقاع ٢ : (٢٦٦) .
عون ٢ : ١٧٧ .
عوف القوائى = عوف بن معاوية .
عوف بن معاوية ، عوف القوائى ٢ :
(٧١) .
عيسى عليه السلام ، المسيح ١ : ٣٢ ، ١٦٢ ،
١٣٧ / ٢ : ٥٩ .
عيسى بن أعين ، مولى خزاعة ، أبو الحكم ١ :
٢٤ .

القاسم بن سيار ١ : ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ .
 القاسم بن عيسى المعجل ، أبو دلف ٢ : ٧٦ ،
 (٣٥١) - ٣٥٣ .
 القاسم بن مجاشع المزني ، أبو سهل ١ : ٢٢ /
 القاسم بن معن ١ : ٣٥٦ .
 القيطي = المقوقس .
 قتادة بن دعامة السدوسي ١ : (٥٧) ،
 ٢ / ٢٦١ : ٢٢٦ .
 قتيبة بن مسلم ، أبو حفص ١ : ٦٤ ،
 ٦٥ ، ١٩٣ ، ٢ / ٣٤٦ : ٧٧ ، ٧٨ ،
 ١١٧ ، (١١٨) .
 قحطان ١ : ٣٣ ، ٢ / ٧٤ : ٣١٤ .
 قحطبة بن شبيب الطائي ، أبو عبد الحميد :
 ٢٢ .
 قدار بن سالف ٢ : (٦٧) .
 قدامة حكيم المشرق ١ : (٢٠٠) .
 بنت قرظلة = فاختة .
 قسامة بن زهير ١ : (٢٩٠) .
 قسطنطينة جارية أم حبيب ٢ : ١٥٦ .
 القصواء (فاقة الرسول) ٢ : ٢٢٠ .
 قصير ١ : ٢٥٧ .
 ابن أم قطام ١ : (٢٠٨) .
 القطامي ٢ : ١١٥ .
 قطبة بن سيار ١ : (٣٠٠) .
 قطري بن الفجاءة ٢ : ٢٢٨ .
 قطورا بنت مفلون ١ : (٧٤) ، ٧٥ .
 أبو قطيفة = عمرو بن الوليد .
 القعقاع بن خليل العيسى ٢ : (٣٢٨) .
 أبو القهاقم بن بحر السقاء ٢ : (٣١٦) .
 ابن قمينة = عمرو .
 أبو قنبر الكوفي ٢ : ٧٥ .
 قيس بن ذريح ٢ : ١٠٤ ، ١٤٩ .
 قيس بن زهير ٢ : ٢٦٢ .
 قيصر ملك الروم ١ : ٨٢ ، ٨٣ ، ١٨٣ ،
 ٢ / ١٨٥ : ٧٩ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ .
 (ك)
 ابن أبي كامل ٢ : ٤١ .

٢٧٤ ، ٣١٧ ، ٣٤٥ ، ٣٥٨ ،
 ٤١١ .
 فرعون ١ : ٢ / ٢٦٨ : ١٧٥ ، ٤١٠ .
 أبو فرعون = شويس الساسي .
 ابن أبي فروة = يونس .
 أبو فروة كيسان مولى الحارث ، الحفار ٢ :
 (٢٠٣) .
 الفرز عبد فزارة ١ : ١٧٧ .
 ابن فضالة بن عبد الله الغنوي ٢ : ٧٧ .
 فضالة بن كلدة ١ : ٣٠٢ .
 أبو الفضل (في شعر) ٢ : ٢٥٧ .
 أبو الفضل (اسم جارية ، في شعر) ٢ :
 ٢٥١ .
 أبو الفضل = إسماعيل بن الأشعث .
 الفضل بن سهل ، ذو الرياسين ١ : ٦١ ،
 ٢ / ٣٤٩ : ٣٨ .
 الفضل بن العباس بن رزيق ١ : ٨٤ .
 الفضل بن العباس اللهبسي ١ : ٢٠٨ .
 الفضل بن عبد الصمد الرقاشي ٢ : ١١٣ ،
 ١١٥ ، (٢٨٥) .
 فضل حارية العبيدي ٢ : (٢٩١) .
 الفضل بن مروان ٢ : ١٩٨ ، ٢٠٥ .
 الفضل بن يحيى البرمكي ٢ : ٤١ ، ٢٤٢ .
 فضة (بغلة الرسول) ٢ : ٢٢٠ .
 الفطيون ملك اليهود ٢ : (٣٥٩) .
 فقحة ٢ : ١٨٠ .
 الفتد الزماني ١ : (٣٦٤) .
 ابن أبي فنن = أحمد .
 فهدان ، أبو عثمان البقطري ٢ : (٢٢١) .
 فوز (في شعر) ٢ : ٢٦٩ .
 الفياض = عكرمة بن ربيع ٢ : ٢٩٥ .
 أبو فيد = مؤرج .
 فيروز حصين العبدي ، أبو عثمان ١ :
 (٣٢٧) .
 فيروز بن الديلمي ٢ : (٢٩٢) .
 فيروزا شاهي ١ : ٨٣ .
 (ق)
 قاسم ١ : ٢٧٦ ، ٢٧٨ .

كبا جلا : ١ : ١٩٤ .
 ابن كبشة = مسمع بن مالك : ٢ : ٨٠ .
 كبة = محمد بن هارون : ٢ : ١٤٣ .
 كثير بن العباس : ٢ : (٢٢٢) .
 كثير عزة : ٢ : ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٤٩ .
 كثير بن كثير بن المطلب : ٢ : (٣٦٣) .
 كسرى : ١ : ١١ ، ٨١ ، ٢/٢٥٨ : ٢ : ٧٩ ، ٣١٢ ، ٣٩٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٤١١ .
 ابن كسرى : ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ .
 كسرى أبرويز : ١ : ٨١ ، ٨٣ .
 كسرى أنوشروان : ٢ : ٣٩ ، ١٩٣ ، ٤٠٩ .
 كعب الأبحار بن مائع الحميري : ٢ : (٣٦٤) .
 كعب بن سور : ٢ : (٣٠٩) .
 كعبويه الزنجي صاحب المغيرة بن الفزرا : ١ : ١٩٣ ، ٢١٤ .
 الكلبي = محمد بن السائب .
 ابن الكلبي = هشام بن محمد .
 كلثوم بن عمرو العنابي : ١ : ٣٥١ ، ٣٦٠ ، (٣٥٥) .
 ابن كلدة = فضالة : ١ : ٣٠٢ .
 كلدة بن ربيعة : ٢ : (٢٥٨) .
 الكعيت بن زيد ، أبو عمارة : ١ : ٢/٢٩٧ ، ١٣٦ ، ٢٧٦ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠ ، ٣٧٥ .
 كهس : ٢ : (٣١٥) .
 كوثر بن زفر : ٢ : ٧٧ .
 الكيس الغنوي : ٢ : (٨٤) .
 (ل)
 لاهز بن قريظ المرقي ، أبو عمرو : ١ : (٢٢) .
 لبنى صاحبة قيس بن ذريح : ٢ : ١٤٩ ، ١٠٤ .
 أبو لبيد = لمازة بن زبار .
 لبيد بن ربيعة : ١ : ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠١ .
 لقمان الأسود = لقمان الحكيم .
 لقمان الحكيم : ١ : ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ .
 لقمان بن عاد : ١ : ٢/٢٥٦ ، ٢٨٣ ، ٣٣٦ .
 لقوة = يوسف .
 لقيط بن بكر الحاربي ، أبو هلال : ٢ : (٢٢٥) .
 لقيم بن لقمان بن عاد : ١ : ٢٥٦ .
 لمازة بن زبار ، أبو لبيد : ٢ : (٢٢٨) .
 لميس (في رجز) : ٢ : ٩٢ .
 لوط عليه السلام : ٢ : ١١٣ ، ١٠٠ .
 لوط بن يحيى ، أبو مخنف : ٢ : (٢٢٥) .
 أبو الليث (في شعر) : ٢ : ٨٤ .
 ليلى (في شعر) : ٢ : ١٠٧ .
 ابن أبي ليلى الراوي : ١ : ٣٥٦ .
 أبو ليلى = النابغة الجعدي : ١ : ٣٦٤ .
 ليلى صاحبة المجنون : ٢ : ١٠٤ ، ١٧٤ .
 (م)
 ماروت : ٢ : ١٧٥ .
 مارية القبطية : ٢ : ٣٥٦ .
 المازني = بكر بن محمد بن بنية .
 ابن ماسوه = ابن ماسويه .
 ابن ماسويه : ١ : (٣٨٣) .
 أبو مالك الأعرج = النضر بن أبي النضر .
 مالك خازن جهنم : ٢ : ٥٢ .
 مالك بن الربيع : ١ : ١٩٣ .
 مالك بن الطواف المزني : ١ : ٢٢ .
 مالك بن طوق : ١ : (٣٦٠) / ٢ : (٨٤) .
 مالك بن مسمع : ٢ : ١١٧ .
 مالك بن الهيثم الخزاعي ، أبو نصر : ١ : ٢٢ .
 المؤمن الخليفة : ١ : ٤٠ ، ٥٦ ، ٦١ .
 ٣٤٢ ، ٢/٣٤٣ : ٢ : ١٥٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ .
 مانويه : ١ : ٢٣٥ .
 المبارك : ٢ : ٩٤ .
 مبارك التركي : ١ : ٧٥ .
 المتلمس = عبد المسيح .
 متمم اللبابة : ٢ : (٢٨٨) .
 مجالد بن سعيد : ٢ : ٣٨ ، (٢٣٣) .

كبا جلا : ١ : ١٩٤ .
 ابن كبشة = مسمع بن مالك : ٢ : ٨٠ .
 كبة = محمد بن هارون : ٢ : ١٤٣ .
 كثير بن العباس : ٢ : (٢٢٢) .
 كثير عزة : ٢ : ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٤٩ .
 كثير بن كثير بن المطلب : ٢ : (٣٦٣) .
 كسرى : ١ : ١١ ، ٨١ ، ٢/٢٥٨ : ٢ : ٧٩ ، ٣١٢ ، ٣٩٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٤١١ .
 ابن كسرى : ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ .
 كسرى أبرويز : ١ : ٨١ ، ٨٣ .
 كسرى أنوشروان : ٢ : ٣٩ ، ١٩٣ ، ٤٠٩ .
 كعب الأبحار بن مائع الحميري : ٢ : (٣٦٤) .
 كعب بن سور : ٢ : (٣٠٩) .
 كعبويه الزنجي صاحب المغيرة بن الفزرا : ١ : ١٩٣ ، ٢١٤ .
 الكلبي = محمد بن السائب .
 ابن الكلبي = هشام بن محمد .
 كلثوم بن عمرو العنابي : ١ : ٣٥١ ، ٣٦٠ ، (٣٥٥) .
 ابن كلدة = فضالة : ١ : ٣٠٢ .
 كلدة بن ربيعة : ٢ : (٢٥٨) .
 الكعيت بن زيد ، أبو عمارة : ١ : ٢/٢٩٧ ، ١٣٦ ، ٢٧٦ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠ ، ٣٧٥ .
 كهس : ٢ : (٣١٥) .
 كوثر بن زفر : ٢ : ٧٧ .
 الكيس الغنوي : ٢ : (٨٤) .
 (ل)
 لاهز بن قريظ المرقي ، أبو عمرو : ١ : (٢٢) .
 لبنى صاحبة قيس بن ذريح : ٢ : ١٤٩ ، ١٠٤ .
 أبو لبيد = لمازة بن زبار .
 لبيد بن ربيعة : ١ : ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠١ .
 لقمان الأسود = لقمان الحكيم .

محمد بن سيرين ٢ : ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٣٥٥ .

محمد بن أبي العباس الطوسي ١ : ٣٤٢ ، ٣٤٣ / ٢ : ٢٠٣ .

محمد بن عبد الرحمن العطوي ، أبو عبد الرحمن ٢ : (٥٨) ، ٨٤ .

محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى ، ابن كناسة ٢ : (٢١٨) .

محمد بن عبد الله العنبي ١ : (٣٢٨) / ٢ : ١٦ .

محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى ٢ : (٢٤٥) .

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ١ : (١٦) ، ٢٣ .

محمد بن عمر بن عطاء ، الجازي ٢ : (٢٣٢) .

محمد بن عمر الواقدي ، أبو عبد الله ٢ : (٣٥٥) .

محمد بن غسان بن عباد ٢ : ٥٣ ، ٦٦ .

محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم ١ : (٢٩٨) .

محمد بن منذر ٢ : ٣٠٨ ، ٣٢٥ .

محمد بن نجاح بن سلمة ، أبو الفرج ١ : (٣٢٣) ، ٣٣٠ ، ٣٣١ .

محمد بن هارون ، أخو سهل ٢ : ٢٦١ .

محمد بن هارون كبة ٢ : ١٤٣ .

محمد بن هاشم السدري ، أبو نيفة ٢ : (٣١٤) .

محمد بن الهذيل ، أبو الهذيل العلاف ٢ : (١٧٧) ، (١٩٢) ، ١٩٦ .

محمد بن يزيد بن سويد ٢ : (٢٠٤) .

محمد بن يسير ٢ : ٢٩٦ .

محمود بن عبد الكريم الكاتب ٢ : ٢٠٦ - ٢٠٨ .

محمود الوراق ٢ : ٣٦ ، ٧٤ .

المخرقة = عباد بن المرق .

مخلد بن يزيد بن المهلب ٢ : ٤٠ .

المخلوع = الأمين ١ : ٢٨٤ .

مجاهد ٢ : ١٠٠ ، ١٠٤ .

مجفر بن جزي الكلبي ٢ : ٧٨ .

مجنون بن عامر ٢ : ١٠٤ ، ١٧٤ ، ٤٠٣ .

أبن المجوسي ٢ : ١٨٠ .

المجاري ١ : ٢٠٨ .

محرق ١ : ١٩٨ .

محمد صلى الله عليه وسلم ١ : ١٣٤ ، ٣٦٠ ، ٧١ / ٢ : ٣٤٦ .

أبو محمد = إسحاق بن إبراهيم الموصل ٢ : ١٢٧ .

محمد بن أحمد ، أبو بكر الشاعر ٢ : ٧٥ .

محمد بن أحمد بن أبي دواد ١ : (٨٩) ، (٢٨١) .

محمد بن الأثمت ١ : ٢٣ .

محمد بن أبي أمية ٢ : (٢٥٣) ، ٢٦٧ .

محمد بن الجهم ١ : ٣٩ ، ٥٩ .

محمد بن الحارث ٢ : (٢٥٠) .

محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ٢ : (٦١) ، (٢٥٥) ، ٣٠٣ .

محمد بن حسان ٢ : ٢٤١ .

محمد بن حفص ، ابن عائشة الأكبر ٢ : (٢٢٧) .

محمد بن حماد كاتب راشد ٢ : ١٤٣ .

محمد بن حدون بن إسماعيل ٢ : ٥٠ .

محمد بن خالد خزار خذاه ٢ : ١٤٣ .

محمد بن أبي خالد ٢ : (٢٠٧) .

محمد بن داود الطوسي الفرائش ١ : ٣٩٢ .

محمد بن السائب ، أبو النصر الكلبي ٢ : (٢٢٥) .

محمد بن سعد ، أوسعيد ١ : (٣٨) .

محمد بن سعيد = محمد بن سعد .

محمد بن سعيد بن حازم المازني ٢ : ٢٦٣ .

محمد بن السكن ١ : ٢٢٥ ح .

محمد بن سلام الجمحي ٢ : ٣٧٥ .

محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ٢ : (٢٤٤) .

محمد بن سواء ، أبو الخطاب الأعشى ٢ : (٣٥١) ، ٣٥٢ .

مسلمة بن محارب = مسلمة بن عبد الله .
مسلمة بن عبد الله بن محارب ٢ : (٢٢٧) .
مسلمة بن عبد الملك ١ : ٢ / ٣٨٠ : ٧٧ ،
٢١٧ .
أبو مسمع (في شعر) ٢ : ٧٦ .
مسمع بن مالك ٢ : (٨٠) .
أبومسهر ١ : ٣٦٥ .
مسور بن عمرو بن عباد ٢ : (٢٦٥) .
المسيح عليه السلام = عيسى ٢ : ٥٩ .
مسيلة الكذاب ١ : ١٨٠ .
مشرطة = عبد الله بن المهشم .
مشكاب ٢ : ١٩١ .
المشوق = عباس .
ابن مصعب (في شعر) ٢ : ١١١ .
مصعب بن الزبير ١ : ٢ / ٣٥٩ : ٧٩ ،
١٥٤ .
مصعب الزبيري = مصعب بن عبد الله .
مصعب بن عبد الله الزبيري ٢ : (٣٦٣) .
المطلب بن أبي وداعة ٢ : ١٥٠ .
مطيع بن إياس الليثي ١ : ٣٨ .
أبو معاذ = بشار ٢ : ٣٢٥ .
معاذ بن جبل ١ : ١٦٨ ، ٢ / ٢٩٦ :
١٠٣ ، ١٩٢ .
معاوية بن أوس ١ : (١٨٨) .
معاوية بن أبي سفيان ١ : ١٤٦ ، ١٦٤ ،
٢ / ٢٩٩ : ١٠ ، ١٢ ، ٣١ ، ٤٩ ،
٧١ ، ٧٢ ، ١١٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،
١٨٩ ، ٢٧٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
٣٤٦ ، ٣٤٧ .
معبد بن أخضر المازني ٢ : ٢٥٧ .
المعتصم بالله ١ : (٣٦) ، ٢٣٥ ، ٦٢ ،
٢٨١ ، ٣٠٦ باسم المعتصم برب
العالمين ، ٣٠٨ باسم أمير المؤمنين
٣٧٩ ، ٣٩٣ .
معدان الأعشى ، أبو السري ٢ : (٣٥١)
ابن المعتل = عبد الصمد .
المعلل بن أيوب ٢ : ٢٠٩ .
معمر ٢ : ٩٤ .

أبو مخنف = لوط بن يحيى .
مخنف بن سليم ٢ : ١١٧ ، ١١٨ .
المدائني = علي بن محمد .
ابن المدير = إبراهيم بن محمد .
المديني ٢ : ٢٤٥ .
مذحج ١ : ٧٥ .
المراغة ، أم جرير ١ : (١٩١) .
المراكبي = عبد الله بن إسماعيل .
مرج الأشرم غلام أبي بحر ١ : ١٩٣ .
مرج ١ : ٣٦٩ .
مرحب اليهودي ٢ : (٢٣٥) .
المردار = عيسى بن صبيح .
مرداس بن أدية ، أبو بلال الخارجي ٢ :
(٢٥٧) .
مرداس بن حزام الأسدي ٢ : (٦٤) .
مرفش ٢ : ١٤٩ .
مروان بن أبي الجنوب ، أبو السمط ٢ :
(٢٣٢) .
مروان بن الحكم ١ : ٢ / ٨٣ : ١٨٩ .
مروان بن محمد ، أبو الشمقمق ٢ : (٣٦٦)
مروان بن محمد بن مروان ١ : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
٢ : ٢٦٦ ، ٣٦٦ .
مريم بنت قيصر ١ : ٨٢ .
مزبد المدني ٢ : (٢٣٩) .
مزدك ٢ : ١٩٢ .
مزبد (في شعر) ٢ : ٢٥٧ .
مسرف بن عقبة المري ١ : (٢٠١) ، ٢٠٢ .
مسروق بن أبرهة الأشرم ٢ : (٢٩٠) ،
٣٤٦ .
مسعدة الكاتب ، مولد خالد القسري ٢ :
(٢٠٢) ، ٣١٦ .
ابن مسعود = عبد الله .
مسعود بن الحكم ٢ : (٢٢٢) .
مسكين الدارمي ١ : ١٥٢ .
مسلم (في شعر) ٢ : ٧٩ .
أبو مسلم الخراساني ٢ : ٢٦٥ ، ٢٦٦ .
مسلم بن الوليد الأنصاري الشاعر ، صريح
ألفواي ١ : ٢ / ٣٦٦ ، ٣٤٩ ، ٢٥٣ ،
٣٠١ ، ٣٠٢ .

المويذ ٢ : ٤٠٨ .
 مؤرج بن عمرو السدوسي ، أبو فيد ٢ :
 (٣٢٠) .
 أبو موسى (في شعر) ٢ : ٣٠٨ .
 موسى عليه السلام ٢ : ١٧٥ ، ٤١٠ .
 موسى بن إبراهيم ، أبو المغيث ٢ : ٥٩ ،
 ٦٣ .
 أبو موسى بن إسحاق بن موسى ٢ : ١٤٣ .
 أبو موسى الأشعري ١ : ٢/٨٥ ، ٣١ .
 موسى بن جابر الحنفي ٢ : (٧٣) .
 موسى بن عبد الملك ٢ : ١٩٨ .
 موسى بن كعب المرفاني ، أبو عتيبة ١ : ٢٢ ،
 ٢٣ .
 أبو موسى المكفوف ٢ : ٧٤ .
 موسى الهادي ٢ : ٣٣ .
 الموصلي = إسحاق بن إبراهيم .
 ابن المولى = محمد بن عبد الله بن مسلم .
 مؤمن آل فرعون = الحارث أبو الحسين .
 موسى = موسى بن إبراهيم ٢ : ٥٩ .
 موسى بن عمران ٢ : (٢٧٨) ، ٢٩٦ .
 م (في شعر) ٢ : ١٠٦ ، ٤٠٥ .
 ميمون بن زياد بن ثروان ، سياء ٢ :
 ١٣٥ ، ١٣٦ .

(ن)

الناطقة الجعدى ، أبو ليلى ١ : ٣٦٤ ، ٣٦٣ /
 ٢ : (٢١٩) باسم ناطقة الجعدى ، ٣٤٨ .
 الناطقة الذبياني ١ : ٣٧ .
 نافع غلام جعفر بن يحيى ٢ : ٤٣ ، ٤٤ .
 نافع بن جبير بن مطعم ٢ : (٤٩) .
 نائلة بنت الفرافصة الكلبي ٢ : ٧ ، (٤٠٠) .
 نباتة بن حنظلة ١ : ١٧ ، ٢٣ .
 نباتة بن عبد الله الحناني ، أبو الأسد الشيباني
 ٢ : (٦٧) .
 أبو نبة ٢ : ٦٠ ، ٣١٤ ح .
 ابن نجاح = محمد .
 نجاح بن سلمة ١ : (٣٢٣) / ٢ : ١٩٧ .
 النجاشي الشاعر ١ : ١٨٩ .

أبو معن = ثمامة بن أثرس ١ : ١٩٥ .
 معن بن زائدة الشيباني ١ : (١٤٠) .
 أبو معيط ١ : ٢٥ .
 المغلول ١ : ١٩٣ .
 المغود ١ : ١٨ ح .
 أبو المغيث = موسى بن إبراهيم .
 المغيرة بن شعبة ١ : ٣٤٦ .
 المغيرة بن عبد الرحمن الرياحي ٢ : ٣٤٦ .
 المغيرة بن عنبسة ٢ : ٣٦٤ .
 المغيرة بن القز ١ : ١٩٣ .
 ابن مفرغ = يزيد بن ربيعة .
 المقداد بن الأسود ١ : (١٨٠) .
 مقطعة البطور = أم سباح ٢ : ٩٣ .
 ابن المقفع = عبد الله .
 المقوقس القبطي ، عظيم القبط ١ : ١٨٣ ،
 ٢/١٨٥ ، ٣٢٦ ، ٣٥٦ .
 مكحول الفقيه ١ : (١٨٠) .
 المكبر مرزبان الزارة ٢ : ٢٩١ ،
 ٢٩٢ .
 أم مكية الزنجية زوج الفرزدق ١ : ٢١٤ .
 ابن المزق = عباد .
 ابن مناذر = محمد .
 المنتجع بن نهبان ١ : ١٩٨ .
 المنذر بن الزبير بن العوام ، أبو عثمان ،
 ابن الزبير ١ : ٣٢٦ / ٢ : ١٥٢ - ١٥٤ ،
 (٢٥٩) ، ٢٦٠ .
 المنذر بن ساوى ٢ : (٢٩١) .
 ابن منصور (في شعر) ٢ : ٨٢ .
 ابن منصور مولى خزاعة ١ : ٢٤ .
 المنصور الخليفة ١ : ٢/٢٣ ، ٣٧ .
 منكر (الملك) ١ : ٥٢ .
 منبع البقال ٢ : (٣٣١) .
 مهجع ، مولى عمر ١ : (١٨٠) .
 المهدي ٢ : ٣٧ .
 المهلب ١ : ٢٥٠ ، ٢٥١ .
 المهلب أبي صفرة ١ : ٤٦ ، ٢٥٦ ،
 ٢/٣٤٥ ، ١١٧ ، ٣٦٣ .
 أبو المهوش الأسدي ٢ : (٢٨٣) .

النجاشي ملك الحبشة ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٢
 أبو النجم = عمران بن إسماعيل .
 النخعي = إبراهيم بن يزيد .
 ابن ندبة = خفاف .
 أبو نصر = مالك بن الهيثم .
 أبو النصر الأسدي ٢ : ٣٩٩ .
 نصر بن السندي بن شاهك ٢ : ١٥٧ .
 نصر بن سيار ١ : ١٧ ، (٣٧١) ٢ / :
 ٢٠٢ ، (٢٦٥) ٢٧٠ ، ٢٧٠ .
 نصر بن شيبث ٢ : ٣٧٧ ، ٣٧٨ .
 النصر بن شميل ، الشميلي ١ : ٣٤٩ .
 النصر بن أبي النصر التميمي ، أبو مالك ٢ : (٦٨) .
 النظام = إبراهيم بن سيار ٢ : ١٠٩ .
 النعمان = أبو حنيفة ٢ : ٣١٠ .
 النعمان بن جعفر بن عباد بن جعفر بن الجندب
 ١ : ١٩٢ .
 النعمان بن المنذر ٢ : ٢٩١ ، ٢٩٢ .
 النمر بن نولب ١ : ١٩٧ / ٢ : ٣٢٩ .
 نميلة بن عكاشة الفيمري ٢ : ٢٣٩ .
 نيشل بن حري ٢ : ٣١٠ .
 نهيك بن أحمد بن نهيك ٢ : ٣٧٧ .
 أبونواس = الحسن بن هانيء .
 فوح بن أحمد ١ : ٣٦٣ .
 ابن النوشجاني ٢ : ٣١٧ .
 أين نوفل = يحيى .
 (ه)
 هاجر القبطية أم إسماعيل ١ : ٧٤ / ٢ : ٤١١ .
 الهادي = موسى .
 هاروت ٢ : ١٧٥ .
 هارون عليه السلام ٢ : ٤١١ .
 هارون بن جعبويه ٢ : ١٥٧ .
 هارون الرشيد ٢ : ٢٠٣ ، ٣٢١ ، ٣٦٤ .
 هاشم بن أشناخج ١ : (١٩) .
 الهاشمي ٢ : ٣٩٥ .
 هانيء بن قبيصة ٢ : ٤١ .
 ابن هيرة = عمر ٢ : ٢٢٩ ، ٢٤٤ .
 ابن هيرة = يزيد بن عمر بن هيرة ١ :
 ١٧ ، ٢٢ .
 أبو الهذيل = محمد بن الهذيل .

الهذيل بن زفر ٢ : ٧٧ .
 هراسة بن زبيبة أخو عترة ١ : ١٩٢ ، ١٩١ .
 هرثة بن أعين ١ : ٢ / ٢٥٦ : (٣٢١) .
 هرقل ١ : ١٩٨ .
 هرم بن حيان ٢ : (١١٨) .
 أبو هرمة الفزاري ٢ : ٢٥٥ .
 هشام بن أبيض ٢ : ٧٦ .
 هشام بن حسان ٢ : (٢٤٣) .
 أبو هشام الخزاز ٢ : ١٠٩ ، ١١٥ .
 هشام بن عبد الملك ١ : ١٤٦ ، ١٦٤ /
 ٢ : ١٠٠ ، ١٣٣ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٧٥ .
 هشام بن محمد ، أبو المنذر ، ابن الكلبي
 ٢ : (٢٥٥) .
 هشام بن المغيرة القاضي ٢ : (٣٠٩) .
 هشام بن المغيرة الخزومي ، أبو عثمان ١ :
 (٣٢٥) / ٢ : ١٤٩ ، ١٥٠ .
 أبو هفان = عبد الله بن أحمد المهزمي .
 أبو هلال = لقيط بن بكر .
 هلال بن يحيى البصري ، هلال الرأي ٢ :
 (٣٠٧) ، ٣٠٩ .
 هند (في شعر) ٢ : ١٠٧ ، ١٠٩ .
 ابن هند = عمرو .
 هند بنت الحس ٢ : (٣٤٢) .
 هند صاحبة عبد الله بن عجلان ٢ : ١٠٥ ،
 ١٤٩ .
 هند بنت عتبة بن ربيعة ٢ : (٣٤٧) .
 ابن هوهر = سويد .
 هوذة ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ .
 هيثم الخنثي ٢ : (١٠١) .
 أبو الهيثم = خالد بن عبد الله القسري .
 الهيثم بن عدي ١ : ٧٥ / ٢ : ٣٢ ، ٣٦ ،
 ٣٨ .
 الهيثم بن مطهر القافاء ٢ : (٢٣٤) ، ٢٤١ ،
 ٢٤٢ .
 (و)
 واصل بن عطاء ١ : ٢٨٣ ، ٢٩٠ .
 الواقدي = محمد بن عمر .
 والبة بن الحباب ٢ : ٩٦ ، ١١٣ ، ١١٥ .

يزيد بن زريع ، أبو معاوية ٢ : (٢٧١) .
 يزيد بن عبد الملك ١ : ٢ / ٣٦٨ ، ١٥٩ ، ٢٤٣ .
 يزيد بن عمر الأسدي ، الوقاح ٢ : ٥٣ .
 يزيد بن عمر بن هيرة الفزاري ٢ : ٢٢٩ ، ٢٤٤ ، (٢٦٥) ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ .
 يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدة الليثي ٢ : (٢٢٧) .
 يزيد بن مفرغ = يزيد بن ربيعة .
 يزيد بن قتادة بن دعامة ، أبو الخطاب ١ : ٥٧ .
 يزيد بن مزيد ١ : ٥٨ .
 يزيد بن أبي مسلم ٢ : (١٦) .
 يزيد بن معاوية الخليلي ٢ : ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٥٩ ، ٢٨٧ ، ٣٦٠ .
 يزيد بن المهلب ، أبو خالد ١ : ٢٩٨ / ٢ : ٤٠ ، ٨٣ ، ١١٨ .
 يزيد الناقص = يزيد بن الوليد .
 يزيد بن الوليد الناقص ١ : (٨٣) .
 يعفور (حمار الرسول) ٢ : ٢٢٠ .
 ابن يعقوب = علي .
 يعقوب عليه السلام ٢ : ٤١٠ .
 يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ٢ : (٢٢١) .
 يعلى بن منية ١ : (١٢) / ٢ : (٢٢٤) .
 اليعقوبي = البقطري .
 أبو اليعقوبان = سحيم بن قادم .
 اليكسوم ١ : ١٩٤ .
 أبو يكسوم ١ : ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٨ .
 اليماني = أبو علي الدرهمي ٢ : ٦٨ .
 اليماني المتكلم = التيمي بن محمد .
 يوسف عليه السلام ٢ : ٩٩ ، ٤١٠ .
 يوسف بن خالد السعدي ، أبو خالد ٢ : (٢٣٣) .
 يوسف لقوة ٢ : (١١٢) .
 يولبا التركي ١ : ٥٨ .
 يونس بن حبيب ٢ : ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٣٧٥ .
 يونس بن أبي فروة ٢ : (٢٠٢) .

وحشي بن حرب ١ : (١٨٠) .
 أبو الوزير المعلم ٢ : (٣٣٧) .
 الوقاح = يزيد بن عمر .
 وكيع بن أبي سود ٢ : (٢٦٨) .
 أبو الوليد = عبد الملك بن مروان ١ : ٣٠٢ .
 أبو الوليد = محمد بن أحمد بن أبي دواد .
 الوليد بن طريف الخارجي ١ : (٥٨) .
 الوليد بن عبد الملك بن مروان ٢ : ١٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ .
 الوليد بن عبيد البحرى ٢ : (٥٠) .
 الوليد بن يزيد بن عاتكة ١ : ٨٢ .
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٢ : ١٦٠ ، ٢٧٥ .
 وهب بن زمعة ، أبو دهل ١ : ٢٠٧ / ٢ : (٢٤٤) ، ٣٤٢ .
 وهب بن وهب بن كثير ، أبو البخترى ٢ : (٢٤٥) ، ٢٤٦ .
 وهرز بن شيراز بن بهرام جور الفارسي الأسوار ١ : (٢٠١) / ٢ : ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٤٦ ، ٤٠٩ .
 (ي)
 ياس ٢ : ٣١٠ .
 ياسر ١ : ١٩٣ .
 أبو يحيى = عبيد الله بن قرعة .
 يحيى بن أسلم القاضي ٢ : (٢٠٨) .
 يحيى بن خاقان ٢ : (١٩٨) ، ١٩٩ .
 يحيى بن خالد البرمكي ١ : ٢٧١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٢ / ٣٥١ : (٢٤٢) .
 يحيى بن زكريا عليه السلام ١ : ٣٢ / ٩ : ٢ : (٤٠٢) .
 يحيى بن طالب الحنفي ٢ : (٤٠٢) .
 يحيى بن معاذ ١ : ٤٠ .
 يحيى بن نوفل ٢ : (٧٩) .
 يخشاد الصفدي ١ : ٣٩ .
 ابن يزداد = محمد .
 ابن ذي وزن = سيف .
 يزيد (في شعر) ١ : ٣٥٦ .
 أبو يزيد الأقلديسي ٢ : ٢٣٨ .
 يزيد بن ربيعة بن مفرغ ٢ : ٢٦٠ ، ٢٧٢ .

٨ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها

- الأزاد مصرية ١ : ١٥ .
 الإباضية ١ : ١٥ .
 أبان بن دارم ٢ : ٤٠٠ .
 الأبر ١ : ٢١٥ .
 الأبناء = البنوية .
 أبناء الدعوة ١ : ٧٧ .
 الأتراك = الترك .
 الأحبوش = الحبش ١ : ١٩٤ .
 الأزارقة ١ : ٤٣ ، ٥١ .
 أزد السراة ٢ : ١١٧ ، ١١٨ .
 أزد عمان ٢ : ١١٧ ، ١١٨ .
 أزد الكوفة ٢ : ١١٧ .
 أزواج النبي = أمهات المؤمنين .
 أسد ١ : ١٧٩ ، ١٩٩ ، ٢/٢٥٦ : ٣٥٩ ، ٣٩٣ .
 أسيد ٢ : ٤٠٥ .
 أسيد ٢ : ٢٧٤ .
 بنو إسرائيل ١ : ١٦٢/٢ : ٤١١ .
 أسلم ١ : ٣٦٦ .
 الأشبانيون ١ : ٢١٩ .
 أشجع ١ : ١٨٩ .
 أصحاب الجورين ١ : ١٥ ، الخلقان ١ : ٥٢ .
 المكابذات ١ : ٢٧ .
 بنو الأعرج ١ : ١٨٩ .
 الأكاسرة ٢ : ٤٩ ، ٣١٢ .
 أكراد العرب ١ : ١٠ ، ٧١ .
 أمل ١ : ٢١٦ .
 أمهات المؤمنين ١ : ٣٢/٢ : ١٤٩ .
 بنو أمية ١ : ١٧٩/٢ : ٢٠ ، ٢٧١ .
 الأنصار ١ : ١٥ ، ٢٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧/٣ : ٩ ، ١١ ، ١٥٢ ، ٢٧٦ .
 أهل التشبيه = المشبهة ١ : ٢٨٨ .
 أهل الرأي ٢ : ٣٠٧ .
 بنو أهيب ، وهيب ١ : ٢٦٥ .
 الأوس بن قيلة ١ : ١٥ ، ١٧٠ .
 باهلة ٢ : ٧٨ ، ١١٨ .
 بجيلة ٢ : ٧٨ .
 بدر ٢ : ٣٤٤ .
 البرابر ، البرير ١ : ٧٥ .
 البرامكة ٢ : ٤١٠ .
 البصريون ١ : ٦٠ ، ٦٣ .
 البلغات ٢ : ٢٨١ .
 بغض ١ : ١٧٠ .
 بكر الكوفة ٢ : ١١٧ .
 بكر بن وائل ١ : ١٧٠ ، ٢٦٥ .
 البلالية ١ : ٢٧ .
 بلعدوية = العدوية .
 بنادرة البربهارات ١ : ٢٢٥ .
 البنوية ١ : ٩ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٥٣ ، ٦٢ .
 الترك ، التركي ١ : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٥ - ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٢٠٠ ، ٣١٣/٢ : ٣٢٩ .
 تغلب ابنة وائل ١ : ١٧٠ ، ١٩٠ ، ٣٦٩/٢ : ٢٨١ .
 تميم ١ : ١٠ ، ٢٦٥/٢ : ٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٤١١ ، ٤١٢ .
 تميم الكوفة ٢ : ١١٧ .
 التيمية = النيمية .
 الثغريون ١ : ٤٨ .
 ثقيف ١ : ١٢ ، ١٥٠ ، ٢/٢٥٧ : ٢٥٥ .

الخزرج بن قيلة ١ : ١٥ ، ٢/١٧٠ :
 ١٥ .
 الخصبان ١ : ٢/٤٨ : ١٢٣ - ١٢٥ .
 الخصارمة ١ : ٢٠٩ .
 الخضر ١ : ٢٠٨ .
 خضر عكيم ١ : ٢٠٩ .
 خضر غسان ١ : ٢٠٩ .
 خضر قيس ١ : ٢٠٨ .
 خضر محارب ١ : ١٠٧ .
 خضر مخزوم ١ : ٢٠٨ .
 الخليفة ١ : ٢٧ .
 الخندقية ١ : ١٤ .
 الخوارج ١ : ١٦ ، ٤١ - ٤٣ ، ٤٥ -
 ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ .
 الخوزان ٢ : ٣١٥ .
 الدالقية ١ : ١٧ .
 الديبلا ١ : ٢١٦ .
 دوال پای ٢ : ٣٧٤ .
 الديلم ١ : ٧٦ .
 ذبيان بن بغض ١ : ١٧٠ .
 الذكوانية ١ : ١٧ .
 ذهل ١ : ٣٦٥ .
 الراشدية ١ : ١٧ .
 الرافضة = الروافض .
 الرهبان ١ : ٢/١٦ : ٣٠٤ .
 الروافض ٢ : ١٨ .
 الروم ١ : ١٠ ، ١٩ ، ٨٢ ، ١٩٦ ،
 ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ،
 ٢/٢٢٠ : ١٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٢ ، ٤٠٨ .
 آل الزبير ١ : ٣٥٧ .
 زغاوة ١ : ٢١١ ، ٢١٦ .
 الزغندية ١ : ١٥ .
 زمان ٢ : ٧٦ .
 الزنج ، الزفوج ١ : ١٠ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ،
 ١٩٥ - ١٩٩ ، ٢١٠ - ٢١٦ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢/٢٢٤ : ٣٢٥ ،
 ٣٤٠ .

(٣١ - وسائل الجاحظ - ٢)

عمود ١ : ٢/١٨ : ٦٧ .
 الجلبليون ١ : ٦٣ .
 جحدر ٢ : ٨١ .
 جذام ٢ : ٣٥٩ .
 جرم ٢ : ٤١١ .
 الجزريون ١ : ٥١ ، ٦٣ .
 جشم بن بكر ٢ : ٢٨٣ .
 جملة ١ : ٢٢١ .
 جفنة ١ : ٢٠٩ .
 الجندى ١ : ١٨٥ .
 جمع ١ : ٢٠٩ .
 الحارث بن كعب ١ : ٨١ ، ٨٢ .
 الحاكاة ١ : ٥٢ .
 بنو الحباب ١ : ١٩٢ .
 الحبش ، الحبشان ، الحبشة ، الأحابيش ،
 الأحوش ١ : ١٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ،
 ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ - ٢٠٢ ،
 ٢/٢٢٢ : ٢١٦ ، ٢١١ ، ٢١٠ ،
 ٢٩٠ ، ٣٢٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ،
 ٤٠٩ .
 الحجامون ١ : ٥١ .
 الحرقان ٢ : ٨١ .
 الحرورية ١ : ١٦ .
 حزم بن زيد ١ : ٨١ .
 الحشوية ٢ : ١٥٤ .
 حمير ١ : ١٠ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٢ .
 الخارجة = الخوارج .
 خنم ٢ : ٢٩٢ .
 الخراسانية ١ : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ،
 ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٤ ،
 ٤٦ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٢١٢ ، ٢١٠ .
 الخريبية ١ : ٢٦ .
 خزاعة ١ : ٢٤ ، ٢/٣٦٦ : ١٣٥ ،
 ١٣٦ بلفظ خزاع .
 الخزور ٢ : ٤٠٨ .

طبي ١٠ : ١ .
 عاد ١ : ١٨ .
 عامر بن صعصعة ٢ : ١٠٤ : ٤٠٣ .
 عامر بن قرط بن عامر بن صعصعة ٢ :
 ١٤٩ .
 العباد ٢ : ١٠٧ .
 عبد شمس ١ : ١٣ : ٢/١٤٠ : ٧٦ .
 عبد المطلب ١ : ١٣ .
 عبد مناف ١ : ٢/١٣ : ٤٩ .
 عيس بن بغض ١ : ٢/١٧٠ : ٣٤٤ .
 عجز هوازن ١ : ١٠ .
 العجم ١ : ٢٢ ، ٣١ ، ٥٢ ، ٦٣ ،
 ٧٠ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ٢١٠ ،
 ٣٠٤ ، ٣٦٧/٢ : ٢٠ ، ٢١ ،
 ١٥٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤٠٦ ،
 ٤٠٧ .
 عدنان ١ : ١٠ ، ١١ ، ٣٣ ، ٧٤ ،
 ٧٥ ، ١٩٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٥ .
 العدنانية = عدنان .
 العدوية = ١ : ١٢ .
 عذرة ١ : ١٢ .
 العراقيون ٢ : ٤٢ ، ٢٨٢ .
 العرب العاربة ١ : ٧٤ .
 عرينة ٢ : ٣٩٣ .
 عقيل ٢ : ٤٠٤ .
 بنوعكيم ١ : ٢٠٩ .
 عليا نيم ١ : ١٠ .
 العالقة ١ : ١٨ .
 الهامانيون ١ : ٥١ .
 عمرو بن السعلاة ٢ : ٣٧٤ .
 العوام ١ : ٢/٢٨٤ : ٢٠ ، ١٩٦ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٢٥ .
 عوف ١ : ٣٦٦ .
 عوف بن عامر ٢ : ٤٠٠ .
 غسان ٢ : ٢٩٢ .
 غطفان ١ : ٢/٢٤١ : ٣٩٩ .
 الفوغاء ١ : ٣٦٦ .
 فارس = الفرس .

آل ساسان = الساسانيون .
 الساسانيون ١ : ٦٧ ، ٢/٧١ : ٩٣ .
 السجستانيون ١ : ٢٢ ، ٥١ .
 سدوس ١ : ٥٦ .
 سعد بن مالك بن ضبيعة ٢ : ٧٨ ، ٨٤ .
 بنو السعلاة ٢ : ٣٧٤ .
 سفلى قيس ١ : ١٠ .
 سليم بن منصور ١ : ١٨٩ ، ٢١٩ ،
 ٢/٢٢٠ : ٣١٣ .
 السماكون ١ : ٥٢ .
 بنو السهري ٢ : ٢٦٤ .
 السند ١ : ٢١٦ ، ٢٢٢ .
 السودان ١ : ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ،
 ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ /
 ٢ : ٣٥٥ .
 الشارية = الشراة .
 الشاكرية ١ : ٣٠ .
 الشاميون ١ : ٦٣ ، ٢/٨٣ : ٤٢ .
 الشراة ١ : ١٦ .
 الشطرنجيون ١ : ٢٥٨ .
 الشعوبية ١ : ٢/٧٥ : ٢٠ ، ٢٠٤ ،
 ٣٠١ .
 الشورى ٢ : ١٠ .
 شيبان ٢ : ٢٤٧ ، ٢٥١ .
 بنو الشيصيان ١ : ٢٩٩ .
 الشيعة ١ : ٨ ، ١٥ ، ٢/٢٦ : ٤٨ ،
 ٢٢١ .
 الصحصحية ١ : ١٧ .
 الصفرية ١ : ٥١ .
 الصقالبة ١ : ١٠ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ،
 ٢١٥ ، ٢/٢١٩ : ٢٨١ ، ٢٨١ .
 صوفان ١ : ٧٥ .
 الصيارفة ١ : ٢٢٤ ، ٢٢٥ .
 الصين ١ : ٦٠ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٧١ ،
 ٧٣ ، ٢١٦ .
 ضبة ٢ : ٢٩٢ .
 الطائيون = طبي .

- الفرانقيون ١ : ٤٨ .
 بنو فرج ٢ : ١٩٨ .
 الفرس ١ : ٥٥ ، ٨٢ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٣٠٤ / ٢ : ١٥٨ ، ٣٤٦ .
 قرنيجة ١ : ٢١٥ ، ٢١٩ .
 فزارة ١ : ١٧٧ ، ٢ / ٣٠٠ : ١١٨ ، ٢٥٠ .
 فزان ١ : ٢١١ .
 الفقهاء ٢ : ١١٦ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٦٦ .
 الفلاسفة ٢ : ٢٩٧ ، ٣٨٧ .
 قابوس بن السعلاة ٢ : ٣٧٤ .
 القبط ١ : ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٢ / ٢١٨ : ٣٥٦ .
 قحطان ١ : ١٠ ، ١١ ، ٣٣ ، ٧٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢ / ٢٢٥ : ٧٥ ، ٣٧١ ، ٨٥ .
 القحطانية = قحطان .
 قريش ١ : ١٤٦ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢٥٦ ، ٢٩٦ ، ٢ / ٣٠٧ : ٢٠ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٥٩ .
 قسر ٢ : ٧٩ .
 القصابون ٢ : ٢٠١ ، ٢٠٠ .
 بنو قطورا ١ : ٧٥ .
 القهار ١ : ١٦١ .
 قبيلة ١ : ٢١١ .
 قيس ١ : ١٠ ، بلقظ سفلى قيس ، ٢٠٨ .
 قيس الكوفة ٢ : ١١٧ .
 قبيلة ٢ : ١١٧ .
 الكتاب ٢ : ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ - ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ .
 الكتفية ١ : ٢٧ .
 الكفية ٢ : ١٤ .
 كلاب ٢ : ٣٤٣ ، ٣٤٤ .
 الكلاب ١ : ٢١١ .
 كلب ٢ : ٤٠٠ .
 كليب ١ : ١٩٠ ، ٢ / ١٩١ : ٢٦٣ .
 كندة ١ : ٨١ .
 الكنعاويون ١ : ١٨ .
 الكوفيون ١ : ٦٣ .
 اللاطة = اللوطيون .
 لنجوية ١ : ٢١١ ، ٢١٢ .
 اللوطيون ٢ : ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٦ .
 مأجوج ١ : ١٨ .
 مازن ٢ : ٣٠ ، ٣٠٢ .
 المبيضة ١ : ٢٠٣ .
 المتفقهون = الفقهاء .
 المجوس ٢ : ١٤٧ .
 محارب ١ : ٢٠٧ .
 المدنيون ١ : ٦٣ .
 مذبح ١ : ٢ / ٧٥ : ٣٧٨ .
 مرة ٢ : ٢٩٤ ، ٣٧٥ .
 مرو ١ : ٢١١ ، ٢١٦ .
 مروان ١ : ٢ / ١٦ : ٢٠ ، ٢٠٢ ، ٢٦٥ .
 المستجبية ٢ : ١٥ .
 المسودة ١ : ٢ / ٢٠٣ : ٢٦٦ .
 المشبه ، أهل التشبيه ١ : ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
 المصريون ١ : ٢ / ٦٠ : ٢٧٨ .
 مضر ١ : ١٨٢ ، ٢٠١ .
 المطريون ٢ : ٦ .
 المعتزلة ٢ : ٤٨ ، ١٩٦ .
 معد بن عدنان ١ : ٢ / ١٤٠ : ٣٥٩ .
 المغربيون ١ : ٥١ .
 المكيون ١ : ٦٣ ، ١٥٣ .
 متقرر ٢ : ٣٥٨ .
 المهاجرون ١ : ٢٤ ، ٢٩٦ ، ٢ / ٣٠٧ : ٩ ، ١١ ، ١٥٢ .
 المهالبة ٢ : ٢٩٨ .
 المؤدبون ٢ : ٢٠٢ .
 النابتة ١ : ٢ / ٦٤ : ٥ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٢١٨ .

- النبط ٢ : ٣١٥ .
 النجباء ١ : ١٤ .
 النجدات ، النجديون ١ : ٥١ .
 النخاسون ١ : ٥٢ ، ٢/٢٣٥ : ١٣٣ .
 النصارى ٢ : ٥٩ .
 النقباء ١ : ١٤ ، ٢٢ ، ٢٤ .
 النمل ١ : ٢١١ .
 نمر ٢ : ٣٤٣ .
 النوب ، النوبة ١ : ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٦ .
 نيم خزان ١ : ١٥ .
 النيمية ١ : ١٥ .
 هاشم ١ : ١٣ ، ٢٤ ، ٢/٢٠٩ : ٢١٧ ، ٣٩٣ ، ٢٣٨ .
 الهذليون ٢ : ٤٠١ .
 هذيل ١ : ١٠ بلفظ أكراد العرب وكذا : ٧١ .
 هزان ٢ : ٣٤٥ .
- الهند ١ : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢/٢٥٧ : ٣٨٥ .
 هوازن ١ : ١٠ .
 وائل ١ : ١٤ ، ١٧٠ ، ٣٦٩ .
 الوراقون ٢ : ٢٢٦ .
 الوزراء ٢ : ٢٠٥ .
 آل وهب ٢ : ١٩٧ .
 بنو وهيب ١ : ٢٩٥ .
 يأجوج ١ : ١٨ .
 آل ياسر ١ : ١٩٣ .
 اليكسوم ١ : ١٩٤ .
 اليماميون ١ : ١٥ .
 اليمانون = اليمانية ١ : ٢٢١ .
 اليمانية ١ : ١٨٢ ، ٢/٢٢١ : ٢٧٣ ، ٣٧١ .
 اليهود ١ : ٣٤٦ .
 اليونانيون ١ : ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ .

٩ - فهرس البلدان والمواقع ونحوها

- أباناان ١ : ٢٣٥ .
الأبر ١ : ٢١٥ .
الأبطح ٢ : ٣٦٣ .
الأيلة ١ : ١٩٥ .
الأخشبان ٢ : ١٥٠ .
إرمينية ٢ : ٤٢ ، ٤٨ .
الإسكندرية ١ : ١٨٥ .
أصهان ٢ : ٢٩٤ .
إصطخر ٢ : ٤٠٨ ، ٤٠٩ .
الأطوا ٢ : ٣١١ .
إفريقية ١ : ٢٣ .
أم القرى = مكة ١ : ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٩٧ .
الأندلس ١ : ٢٦٥ .
الأهواز ٢ : ٣٦٧ .
إيليا ٢ : ٤١٠ .
إيوان كسرى ٢ : ٣٩٣ .
باب عثمان ٢ : ٢٣٢ .
بابك (نهر) ٢ : ٢٥٩ .
بابل ١ : ٢/٢٥٧ ، ٤٠٩ ، ٤١١ .
البحران ١ : ٣٦٩ .
البحرين ١ : ١٨٧ ، ٢٠٨ ، ٢/٣٤١ :
٢٩١ ، ٣٣٠ .
بدر ٢ : ١٥ .
بربر ١ : ٢١٦ .
البريص ١ : ٢٠٩ .
البصرة ١ : ١٦ ، ٦٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ /
٢ : ٥٣ ، ٩٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
٢٣٢ ، ٣٠٧ ، ٣٤٦ ، ٣٦٦ .
بصرة المهلب ٢ : ١١٧ .
بمات ١ : ٢٤١ .
بغداد ، مدينة السلام ١ : ٢٦ ، ٢٨ ،
- ٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢/٣٥٧ ، ٢٠٦ ،
٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٥١ ، ٣٦٨ .
بكة = مكة .
بلاد العرب ١ : ١٩٣ .
بلغ ١ : ٢/٣٤٨ ، ٤٠٨ .
بيت رأس ٢ : ٢٨٤ .
البيت الحرام = الكعبة ١ : ١٨٤ ، ١٨٧ ،
٢/١٨٨ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٥٠ ، ١٥١ .
بيت الحكمة ١ : ٣٥١ .
بيت هيا ٢ : ٢٨٤ .
بيت المال ٢ : ٢٠٧ .
بيت المقدس ٢ : ٤١٠ ، ٤١١ .
بئر معونة ١ : ١٩٢ .
التبت ١ : ١٩ .
تربة يعقوب ٢ : ٤١٠ .
الترك ١ : ٧٦ .
تستر ٢ : ٣٦٣ .
التسير ٢ : ٣٩٧ .
الثغر ٢ : ٣٦ ، ٣٨٤ .
الجيل ١ : ٢١١ ، ٢/٢١٥ ، ٢٦٦ .
جبل حلوان ١ : ٥٩ .
جدة ١ : ١٨٧ .
جرجان ٢ : ٤٠ .
الجركد ٢ : ١٠٦ .
الجزيرة ١ : ١٦ .
جزيرة العرب ١ : ١٨٦ ، ٢/١٨٨ .
الحاء ٢ : ٢٤٥ .
جمع ١ : ٣٠٢ .
الحنينة ٢ : ٣٩٨ .
جواثا ١ : ١٨٤ ، ١٨٧ .
الحبشة ١ : ١٩٣ ، ٢٠٢ .

- الحجاز ١ : ٢/١٠ : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٢٤٥ .
 الحجر الأسود ١ : ٢١٩ .
 الحجيلة ٢ : ٤٠٢ .
 الحديبية ٢ : ٩٣ .
 الحرام ١ : ١٨٤ .
 الحرم ١ : ٢٩٧ .
 الحرة ، حرة بنى سليم ١ : ٢/٢١٩ : ٣١٣ .
 الحزن ١ : ٣٦٩ .
 الحزورة ٢ : ١٥٠ .
 الحساء ١ : ٢٠٨ .
 حسمى ٢ : ٤١٠ .
 حسمى ٢ : ٤١٠ .
 حسمى مزاحم ٢ : ٤٠٥ .
 الحصاص ٢ : ٤١١ .
 حلوان ١ : ٥٩ .
 حصص ٢ : ٢٩٧ .
 حمى ضرية ٢ : ٣٩٣ .
 حنين ٢ : ٢٢٢ .
 الحيرة ٢ : ٢٩١ ، ٢٩٢ .
 خراسان ١ : ١٥ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ١٩٣ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٨ ، ٢/٣٤٩ : ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٦٤ .
 الخرجاء ٢ : ٣٩٥ .
 الخيف ٢ : ١٧٤ .
 دار بلال ٢ : ٢٣٩ .
 دار الخلافة ١ : ٣٩ .
 دار طلحة بن عبد الله ٢ : ٢٥٨ .
 دار الفضل بن سهل ١ : ٦١ .
 دار الندوة ١ : ٣٠٠ .
 الديبلا ١ : ٢١٦ .
 دجلة ٢ : ٤٠٨ ، ٤٠٩ .
 الدرب ٢ : ٤٠٧ .
 دورى السهرى ٢ : ٢٦٤ .
 ديوان الهند ٢ : ٢٠٤ ، ٢٠٨ .
 ديوان الخراج ٢ : ٣٠٣ - ٣٠٥ .
 ديوان الرسائل ٢ : ٢٠٥ .
 ذمار ١ : ٢٠١ .
 رأس العين ٢ : ٧٥ .
 ربيع ١ : ٢/٣٨٦ : ٢ : ١٩٧ ج .
 الرقة ٢ : ٦٦ ، ٣٦٤ .
 الروم ١ : ٢/٣٨١ : ٢ : ٤٠٨ .
 الرومية ١ : ٨٢ .
 الرى ٢ : ٤٨ ، ٢٠٣ .
 الزايع ١ : ١٩ ، ٢١٦ ، ٢١٨ .
 الزابوقة ٢ : ١٠ .
 الزارة ٢ : ٢٩١ ، ٢٩٢ .
 زباله ١ : ٢٠٧ .
 زرود ١ : ٢٠٧ .
 زمزم ٢ : ٤١١ .
 ساباط ٢ : ٢٥٠ .
 سبأ ٢ : ٣٧١ .
 سجستان ٢ : ٨٠ ، ٢٧٢ .
 سد بنى قطورا ١ : ٧٥ .
 السراة ٢ : ١١٨ .
 سرفديب ١ : ٢١٦ .
 السقيا ٢ : ٢٥٩ .
 سمندو ٢ : ٢٥٤ ح .
 السند ١ : ٢٣ ، ١٦٧ ، ٢١٢ ، ٢١٦ .
 السند ٢ : ١٠٦ .
 السواد ١ : ٧٥ .
 السودان ١ : ٢١٨ .
 السوس ٢ : ٢٩٠ .
 سوسا ١ : ٨٢ .
 سوق الخلقان ١ : ٣٨٤ .
 سوق الرقيق ٢ : ٢٣٢ .
 الشام ١ : ١٦ ، ١٩ ، ٨٣ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢/٢٢٠ : ٣١ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٦٩ ، ٢٢٩ .

فزان ١ : ٢١١ ، ٢١٦ .
 القلوجة العليا ٢ : ٣٢ .
 القادسية ١ : ٢٦٠ .
 القاطول ١ : ٦٢ .
 القاع ، قاع موحوش ٢ : ٤٠٢ .
 قبر إسحاق عليه السلام ٢ : ٤١٠ .
 قبر النجاشي ١ : ٢٠٢ .
 قبر يعقوب ٢ : ٤١٠ .
 قرقري ٢ : ٤٠٢ .
 قسطنطينية ١ : ٨٢ ، ٢٩٢ .
 قطيعة الربيع ٢ : ٢٦٢ .
 القمار ١ : ٢١٦ .
 قنبلة ١ : ٢١١ .
 كابل ١ : ٢١٦ .
 كاظمة ٢ : ٣١٢ .
 الكعبة ، البيت الحرام ١ : ١٨٤ ،
 ١٨٦ — ٢/١٨٨ : ١٢ ، ١٤ ،
 ١٦ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٣٦١ .
 كلة ١ : ٢١٦ .
 الكناسة ٢ : ٣٣٣ .
 الكوفة ٢ : ١١٧ — ١١٩ ، ٢٠٣ ،
 ٢٣٨ ، ٢٨٨ ، ٣٤٥ .
 كيسوم ٢ : ٣٧٧ .
 اللات (صنم) ٢ : ٩٣ .
 لبنان ١ : ٢٠٧ .
 اللوى ٢ : ١٠٦ ، ٣٩٩ .
 ماصين ١ : ٢١٦ .
 ماوان ٢ : ٤٠٤ .
 المباركة ١ : ٦٢ .
 مخاليف اليمن ١ : ١٠ .
 المدائن ١ : ٨٢ .
 المدينة ، يثرب ١ : ١٩٩ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٢ / ١٢ : ١٦ ، ١٠١ ،
 ١٠٢ ، ١٣١ — ١٣٣ ، ١٣٥ ،
 ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ، ٤٠٠ .
 مدينة السلام ، بغداد ١ : ٢٠٦ / ٢٦٥ .
 المربد ١ : ١٨٢ .

٢٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٤٧ ، ٤١٠ ،
 ٤١١ .
 الشامات ٢ : ٢٩٢ .
 شعب الأنصار ٢ : ٢٢٢ .
 الشماسية ٢ : ٢٤٢ .
 شوشة ١ : ٨٢ ح .
 صارة ٢ : ٣٩٩ .
 صفين ١ : ٢/٣٦١ : ١٠ .
 الصين ١ : ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ،
 ٢١٦ .
 الطالقان ٢ : ٢٦٣ .
 الطائف ١ : ٢/١٨٧ : ١٠١ .
 الطوافة ٢ : ٣٢٨ .
 العالية ١ : ٥٧ .
 العراق ١ : ٢٦ ، ١٥٠ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ،
 ٢٩٥ ، ٢/٣٤٨ : ٤٢ ، ١٢٨ ،
 ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٥٥ .
 العرج ٢ : ١٣٠ .
 المسكر ١ : ٢/٢٦٥ : ٥١ ، ٥٩ .
 المعقيق ٢ : ١٥٣ .
 العليا ٢ : ١٠٦ .
 عمان ١ : ٦٤ ، ٢/١٩٥ : ١١٧ ،
 ١١٨ ، ٢٩١ .
 عمورية ١ : ١٦ .
 العواصم ١ : ٢٢٠ .
 عين أبي مشعر ٢ : ٢٤٥ .
 غمدان ١ : ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ .
 فارس ١ : ٢١١ ، ٢/٢١٥ : ٢٩٢ .
 فح ٢ : ٥٣ .
 الفرات ١ : ١٩٢ ، ٢/١٩٥ : ٤٠٨ .
 فرغانة ١ : ٦٣ ، ٢/٢٦٥ : ٢٩٠ ،
 بلفظ
 فرغانة القصيا .
 فرنجة ١ : ٢١٥ ، ٢١٩ .

- مربعة عثمان ٢ : ٢٦٢ .
 مرو ١ : ٣٤٩ .
 مريسة ١ : ٣٤٢ .
 مزاحم ٢ : ٤٠٥ .
 مسجد بنى أسيد ٢ : ٢٧٤ .
 المسجد الجامع الأعظم ١ : ٣٢٦ .
 المسجد الحرام ٢ : ١٣٠ ، ٩٢ .
 مصر ٢ : ١١ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٤١٠ .
 مصنعة الطلق ١ : ٢٠٠ .
 مفازة المهلب ؟ ١ : ٢٥٠ .
 مقبرة بنى هزان ٢ : ٣٤٥ .
 المقطم ٢ : ٢٧٧ .
 مكة ، أم القرى ١ : ١٥٣ ، ١٨٦ ،
 ١٨٧ ، ١٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢/٢٩٨ :
 ١٢ ، ١٣٠ ، ٤١١ .
 منزل حفصة ٢ : ١٥٣ .
 منى ٢ : ١٧٤ .
 مؤنة ١ : ٢٤ .
 الموصل ٢ : ٢٣٦ .
- نجد ١ : ١٧٨ / ٢ : ٣٩٩ ، ٤٠١ ،
 ٤٠٢ ، ٤٠٥ .
 نجران ٢ : ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ .
 نهر يابك ١ : ٢٥٩ .
 نهر بلغ ١ : ٥٧ .
 نهر سليمان ١ : ١٩٤ .
 نهر المبارك ١ : ٥٢٩ .
 النهروان ٢ : ١٠ ، ٢٢١ ، ٢٧٨ .
 النيل (بالكوفة) ٢ : ٢٠٣ .
 الهند ١ : ١٩ ، ٢١٢ ، ٢١٦ .
 واسط ٢ : ١٦ .
 وراء النهر ١ : ١٨ .
 الوشل ٢ : ٤٠٣ .
 يثرب = المدينة ١ : ١٩٩ ، ٢/٢٠١ :
 ٤٠٠ .
 اليمامة ١ : ١٨٣ / ٢ : ٤٠٥ .
 اليمن ١ : ١٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
 ٢١٥ ، ٢/٢٩٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،
 ٤٠٩ .

١٠ - فهرس الكتب (*)

- * اختصار الشتاء والصيف ٢ : ٩٥ .
 * أخلاق الوزراء ١ : ٣٣٥ ، ٣٣٧ .
 * أدب ابن المقفع ٢ : ١٩٢ .
 * أمثال بزرجهر ٢ : ١٩١ .
 * الإنجيل ١ : ٢٦١ / ٢ : ١٨ .
 * تحليل التبيد ١ : ٣٤٢ .
 * تفصيل عدنان ٢ : ٢٢ .
 * التوراة ١ : ٢٦١ / ٢ : ١٨ .
 * رد الموالى إلى مكانهم ٢ : ٢٢ .
 * الزبور ١ : ٢٦١ / ٢ : ١٨ .
 * حكمة سليمان بن داود ١ : ١٥١ .
 * الحيوان ٢ : ٢١٥ .
 * رسائل عبد الحميد ٢ : ١٩٢ .
- * الزرع والنخل ١ : ٢٣١ ، ٢٤٠ .
 * سيرة إسفنديار ٢ : ٤٠٨ .
 * شاهينى لكبرى ٢ : ٣٩ .
 * عهد أردشير ٢ : ١٩١ .
 * فضل الوعد ١ : ٣٣٥ ، ٣٣٧ .
 * القرآن الكريم ١ : ٢٤٧ ، ٢/٢٥٤ :
 ١٠٣ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٣٧٦ .
 * كتاب مزدك ٢ : ١٩٢ .
 * كتب الجاحظ ١ : ٣٦٨ .
 * كليله ودمته ١ : ٢٢٤ / ٢ : ١٩٢ .
 * المسائل والجوابات ١ : ٨٦ .
 * مفاخرة قحطان ٢ : ٢٢ .
 * المناقضات ١ : ٨٦ .

(*) ما قرن منها بنجم فهو من تأليف الجاحظ .

مراجع الشرح والتحقيق

- أخبار أبي تمام للصولي . لجنة التأليف ١٣٥٦ .
أخبار الظراف والمتاجنين ، لابن الجوزي . دمشق ١٣٤٧ .
أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفطي . السعادة ١٣٢٦ .
أخبار أبي نواس ، لابن منظور . الاعتماد ١٣٤٣ .
أدب الدنيا والدين ، للماوردي . الأميرية ١٣٤٣ .
أساس البلاغة ، للزمخشري . دار الكتب ١٣٤١ .
الاستيعاب ، لابن عبد البر . حيدر آباد ١٣١٨ .
أسد الغابة ، لابن الأثير . الوهية ١٢٨٦ .
أسماء خيل العرب ، لابن الأعرابي . لندن ١٩٢٨ م .
أسماء المغتالين من الأشراف ، لابن حبيب (في نوادر المخطوطات) .
الاشتقاق ، لابن دريد . تحقيق عبد السلام هارون . السنة ١٣٧٨ .
الإصابة ، لابن حجر . السعادة ١٣٢٣ .
إعتاب الكتاب ، لابن الأبار . تحقيق د . صالح الأثير . دمشق ١٣٨٠ .
اعتقادات فرق المسلمين والمشركون للرازي . لجنة التأليف ١٣٥٦ .
الأغانى ، لأبي الفرج . التقدم ١٣٢٣ .
الأغانى ، لأبي الفرج . دار الكتب من سنة ١٣٤٥ .
الاقضاب ، لابن السيد . بيروت ١٩٠١ م .
الإكليل ، للهمداني . تحقيق الأب أنستاس ماري . بغداد ١٩٣١ م .
ألف ليلة وليلة . بولاق ١٢٥١ .
الألفاظ الفارسية المعربة ، لأدي شير . بيروت ١٩٠٨ م .
أمالى الزجاجي . تحقيق عبد السلام هارون . المدي ١٣٨٢ .
أمالى القالى . دار الكتب ١٣٤٤ .
أمالى المرتضى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الخلبى ١٣٧٣ .
إمتاع الأسماع ، للمقرئى . تحقيق محمود شاكر . لجنة التأليف ١٩٤١ .
إنباء الرواة ، للقفطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب ١٣٦٩ .
الأنساب ، للسماعى ، لندن ١٩١٢ م .
الأوراق ، للصولى . الصاوى ١٩٣٦ م .
البخلاء ، للجاحظ . تحقيق د . طه الحاجر . دار الكاتب المصرى ١٩٤٨ م .
البداية والنهاية ، لابن كثير . السعادة ١٣٢٨ .
بغية الوعاة ، للسيوطى . السعادة ١٣٢٦ .
بلوغ الأرب ، للآلوسى . الرحانية ١٣٤٣ .
البيان والتبيين ، للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٨١ .
تاريخ الإسلام ، للذهبى . القدس ١٣٦٧ .

- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي . السعادة ١٣٤٩ .
 تاريخ الطبري . الحسينية ١٣٢٦ .
 تحقيق النصوص ونشرها ، تأليف عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٤ .
 تذكرة الحفاظ ، للذهبي . حيدر آباد ١٣٣٣ .
 تذكرة داود الأنطاكي . الشرفية ١٣١٧ .
 التريخ والتدوير ، للجاحظ . في مجموعة رسائل للجاحظ . التقدم ١٣٢٤ .
 تزيين الأسواق ، لداود الأنطاكي . الأزهرية ١٣٢٨ .
 تفسير أبي حيان ، البحر المحيط . السعادة ١٣٢٨ .
 تفسير ابن كثير . الاستقامة ١٣٧٣ .
 تقريب التهذيب ، لابن حجر . الهند ١٣٢٠ .
 التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي . تحقيق عبد الفتاح الحلو . الحلبي ١٣٨١ .
 التنبيه والإشراف للمسعودي . الصاوي ١٣٥٧ .
 التنبيه على شرح مشكلات الحامسة ، لابن جني . (مصورة خاصة من مخطوطة أحمد الثالث) .
 تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي ، تحقيق وستفلد . طبع غوطا ١٢٤٢ .
 تهذيب تاريخ ابن عساكر . لعبد القادر بدران . دمشق ١٣٣٢ .
 تهذيب التهذيب ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٢٧ .
 التيجان ، لوهب بن منبه . حيدر آباد ١٣٤٧ .
 ثمار القلوب ، للثعالبي . الظاهر ١٣٢٦ .
 الجامع الصغير ، للسيوطي . حجازي ١٣٥٢ .
 جمع الجواهر ، للحصري . الرحانية ١٣٥٣ .
 جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي . بولاق ١٣٠٨ .
 جمهرة الأمثال ، للعسكري . بمباي ١٣٠٦ .
 جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٨٢ .
 جني الجنتين ، للمحبي . الترقى بدمشق ١٣٤٨ .
 جوامع السيرة ، لابن حزم . تحقيق إحسان عباس وناصر الأسد . دار المعارف ١٩٥٦ م .
 حاشية الصبان على الأشموني . عيسى الحلبي ١٣٦٦ .
 حسن المحاضرة ، للسيوطي . الموسوعات ١٣٢١ .
 حماسة البحتری . الرحمانية ١٣٢٩ م .
 حماسة أبي تمام . السعادة ١٣٣١ .
 حماسة ابن الشجري . حيدر آباد ١٣٤٥ .
 حياة الحيوان ، للدميري . صبيح بالقاهرة .
 الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٦ .
 خزانة الأدب ، للبغدادي . بولاق ١٢٩٩ .
 الخصائص ، لابن جني . تحقيق محمد علي النجار . دار الكتب ١٣٧٦ .
 خلاصة تذهيب الكمال ، للخزرجي . الخيرية ١٣٢٢ .
 الخليل ، لأبي عبيدة . حيدر آباد ١٣٥٨ .
 دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني . السعادة ١٣٣٧ .
 الديارات ، للشابسي . تحقيق كوركيس عواد . بغداد ١٩٥١ م .

- يوان الأخطل . بيروت ١٨٩١ م .
 » أبي الأسود الدؤلى (ضمن نفائس المخطوطات) . بغداد ١٣٧٣ .
 » الأعشى . تحقيق جابر . فينا ١٩٢٧ م .
 » امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المعارف ١٩٥٨ م .
 » أوس بن حجر . تحقيق د . محمد يوسف نجم . بيروت ١٣٨٠ .
 » البحترى . هندية ١٣٢٩ .
 » بشار بن برد . شرح ابن عاشور . لجنة التأليف ١٣٦٩ .
 » أبي تمام . بيروت ١٣٢٣ .
 » جرير . الصاوى ١٣٥٣ .
 » جميل . جمع وتحقيق د . حسين نصار . دار مصر ١٣٨٢ .
 » حسان بن ثابت . الرحمانية ١٣٤٧ .
 » حميد بن ثور . تحقيق الميمنى . دار الكتب ١٣٦٩ .
 » ذى الرمة . كبرديج ١٩١٩ م .
 » زهير ، بشرح ثعلب . دار الكتب ١٣٦٣ .
 » زهير ، بشرح الشنتمرى . النعسانى ١٣٤٧ .
 » الشماخ . السعادة ١٣٢٧ .
 » أبي العتاهية . بيروت ١٩١٤ م .
 » علقمة الفحل . الوهيبية ١٢٩٣ .
 » عنتره . الرحمانية .
 » الفرزدق . الصاوى ١٣٥٤ .
 » القطامى . ليدن ١٩٠٢ م .
 » لبيد . تحقيق د . إحسان عباس . الكويت ١٩٦٢ م .
 » أبي محجن الثقفى . الأزهار بالقاهرة .
 » مسلم بن الوليد . تحقيق د . سالى الدهان . دار المعارف ١٣٧٦ .
 » المعانى ، للعسكرى . القدسى ١٣٥٢ .
 » النابغة الذبياني . الوهيبية ١٢٩٣ .
 » أبي نواس . العمومية ١٨٩٨ م .
 » الهذليين . دار الكتب ١٣٥٠ .
 ذيل الأمانى ، للقالى . دار الكتب ١٣٤٤ .
 الرياض النضرة ، للمحب الطبرى . الحسينية ١٣٢٧ .
 زهر الآداب ، للحصرى . تحقيق على البجاوى . الحلبي ١٩٥٣ م .
 سرح العيون ، لابن نباتة . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المدنى ١٣٨٣ .
 سرقات أبي نواس ، لمهلل بن يموت . تحقيق د . محمد مصطفى هدارة . نجيم ١٩٥٧ .
 سفر التكوين .
 سمط اللاتى ، للراجكوتى . لجنة التأليف ١٣٥٤ .
 سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . الحلبي ١٣٧٣ .
 سيرة عمر بن عبد العزيز ، لابن الجوزى . المؤيد ١٣٣١ .
 السيرة ، لابن هشام . جوتنجن ١٨٥٩ م .

- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي . القدسي ١٣٥١ .
 شرح أسعار الهذليين ، للسكري . تحقيق عبد الستار فراج ومراجعة محمود شاكر . المذني ١٩٦٣ م .
 شرح الألفية ، للأشمونى . عيسى الحلبي ١٣٦٦ .
 شرح الحماسة ، للتبريزي . تحقيق محمد محيي الدين . حجازي ١٣٥٨ .
 شرح الحماسة ، للمرزوقي . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٢ .
 شرح الشافية ، للرضي . حجازي ١٣٥٦ .
 شرح شواهد الألفية ، للعيني (بهامش خزائن الأدب) .
 شرح شواهد المعنى ، للسيوطي . البهية ١٣٢٢ .
 شرح المقامات ، للشريشي . بولاق ١٣٠٠ .
 شرح القصائد السبع الطوال ، لابن الأنباري . تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٩٦٣ .
 شرح القصائد العشر ، للتبريزي . السلفية ١٣٤٣ .
 شرح الكافية ، للرضي . الآستانة ١٢٧٥ .
 شرح المعلقة السبع للزوزني . السعادة ١٣٤٠ .
 شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الحلبي ١٩٦٣ م .
 شرح سقط الزند ، بتحقيق لجنة أبي العلاء . دار الكتب ١٣٦٨ .
 الشعر والشعراء ، لابن قتيبة . تحقيق أحمد شاكر . الحلبي ١٣٧٠ .
 الشعور بالمرور ، للصفدي . (مخطوطة دار الكتب رقم ١٨٣٤ تاريخ) .
 شفاء الغليل ، للخفاجي . السعادة ١٣٢٥ .
 صحيح البخاري ، بهامش فتح الباري .
 صحيح مسلم . بعناية محمد فؤاد عبد الباقي . الحلبي ١٣٧٥ .
 صفة الصفوة ، لابن الجوزي . حيدر آباد ١٣٥٦ .
 الصناعتين ، للعسكري . الحلبي ١٣٧١ .
 طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة . الوهبة ١٢٩٩ .
 طبقات الشعراء ، لابن سلام . تحقيق محمود شاكر . المعارف ١٩٥٢ م .
 طبقات الشعراء ، لابن المعتز . تحقيق عبد الستار فراج . المعارف ١٣٧٥ .
 الطيخ ، للبغدادى . الموصل ١٣٥٣ .
 طراز المجالس ، للخفاجي . الوهبة ١٢٨٤ .
 العثمانية ، للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . دار الكتاب العربي ١٣٧٤ .
 العقد الفريد ، لابن عبد ربه . لجنة التأليف ١٣٧٠ .
 العمدة ، لابن رشيقي . هندية ١٣٤٤ .
 عيون الأثر ، لابن سيد الناس . القدسي ١٣٥٦ .
 عيون الأخبار ، لابن قتيبة . دار الكتب ١٣٤٣ .
 غرر الخصائص ، للوطواط . بولاق ١٢٧٤ .
 الغريب المصنف ، لأبي عبيد . (مخطوطة دار الكتب ١٢١ لغة) .
 الفاخر ، للمفضل بن سلمة . تحقيق عبد العلم الطحاوي . الحلبي ١٣٨٠ .
 فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر . بولاق ١٣٠١ .
 فتوح البلدان ، للبلاذري . تحقيق عبد الله وعمر الطباع . دار النشر للجامعيين بيروت ١٣٧٧ .
 الفخرى ، لابن طباطبا . الموسوعات ١٣١٧ .

- الفرق بين الفرق ، للبغدادى . المعارف ١٣٢٨ .
 الفهرست ، لابن النديم . الرخانية ١٣٤٨ .
 فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبي . بولاق ١٢٨٣ .
 الكامل ، لابن الأثير . بولاق ١٢٩٠ .
 الكامل ، للمبرد . ليسك ١٨٦٤ م .
 الكتاب ، لسيويه . بولاق ١٣١٦ .
 كتاب بغداد ، لابن طيفور . عزت الحسينى ١٣٦٨ .
 كشف الظنون ، لحاجى خليفة . تركيا ١٣١٠ .
 الكنايات ، للجرجاني . السعادة ١٣٢٦ .
 للآلى* = سطر الآلى .
 لسان الميزان ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٣٠ .
 مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون . المعارف ١٣٦٩ .
 مجالس العلماء ، للزجاجى . تحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٢ م .
 مجلة الثقافة . العدد ٢٢٤ .
 مجمع الأمثال للميداني . البهية ١٣٤٢ .
 مجموع أشعار العرب ، بعناية وليم بن الورد البروسى . ليسك ١٩٠٣ .
 مجموعة المعاني ، لمجهول . الجوائب ١٣٠١ .
 المحاسن والأضداد ، للجاحظ . الجالية ١٣٣٠ .
 المحاسن والمساوى ، للبيهقى . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . نهضة مصر ١٣٨٠ .
 محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهاني . الشرفية ١٣٢٦ .
 محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ، للبسنوى على دده . بولاق ١٣٠٠ .
 المحبر ، لابن حبيب . تحقيق د . إيلزة لينخن . حيدر آباد ١٣٦١ .
 المختار من شعر بشار ، للخالدين . الاعتماد ١٣٥٣ .
 المخصص ، لابن سيده . بولاق ١٣١٨ .
 مسند ابن حبان . تحقيق أحمد شاكر . دار المعارف ١٣٧٢ .
 المصاحف ، للسجستاني . تحقيق د . آرثر جفرى . الرحمانية ١٣٥٥ .
 المصون ، لأبي أحمد العسكري . تحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٠ م .
 المعارف ، لابن قتيبة . الإسلامية ١٣٥٣ .
 المعاني الكبير ، لابن قتيبة . حيدر آباد ١٣٦٨ .
 معاهد التنصيص ، للعباسى . البهية ١٣١٦ .
 معجم الأدباء ، لياقوت . دار المأمون ١٣٢٣ .
 معجم البلدان ، لياقوت . السعادة ١٣٢٣ .
 معجم الحيوان ، للمعارف . المقتطف ١٩٣٢ م .
 معجم الشعراء ، للمرزبانى . القدس ١٣٥٤ .
 المعجم الفارسى الإنجليزى ، لاستينجاس . لندن ١٩٣٠ م .
 معجم قبائل العرب ، لعمر رضا كحالة . الهاشمية بدمشق ١٣٦٨ .
 معجم ما استعجم ، للبكرى . تحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف ١٣٧١ .
 المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية) . مطبعة مصر ١٣٨٠ .

- المغرب ، للجوالقي . تحقيق أحمد شاكر . دار الكتب ١٣٦١ .
- المعمرين ، للسجستاني . السعادة ١٣٢٣ .
- مغنى اللبيب ، لابن هشام . التقدم ١٣٤٨ .
- مفاتيح العلوم ، للخوارزمي . محمد منير ١٣٤٢ .
- المفضليات ، للمفضل الضبي . تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . المعارف ١٣٧١ .
- المقصود والممدود ، لابن ولاد . السعادة ١٣٢٦ .
- الملل والنحل ، للشهرستاني . الأدبية ١٣١٧ .
- المواقف ، للعصدي . العلوم ١٣٥٧ .
- المؤتلف والمختلف للآمدي . القدسي ١٣٥٤ .
- الموشح ، للمرزباني . السلفية ١٣٤٣ .
- الموطأ ، لمالك بن أنس . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . الحلبي ١٣٧٠ .
- النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي . دار الكتب ١٣٤٨ .
- نزهة الألباء ، لابن الأنباري . القاهرة ١٢٩٤ .
- النزهة المبهجة ، لداود الأنطاكي ، بهامش تذكرة داود .
- نسب الخليل ، لابن الكلبي . ليدن ١٩٢٨ م .
- نسب قريش ، للزيري . تحقيق بروفسال . دار المعارف ١٩٥٣ م .
- نفائس المخطوطات . تحقيق محمد حسن آل ياسين . النجف وبغداد ١٣٧٢ - ١٣٧٥ .
- التقود العربية وعلم النميات ، للأب أنستاس ماري . العصرية ١٩٣٩ م .
- نكت الهميان ، للصفدي . تحقيق أحمد زكي باشا . مصر ١٩١٠ م .
- نهاية الأرب ، للنويري . دار الكتب ١٣٤٢ .
- نوادير المخطوطات . تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٠ - ١٣٧٤ .
- همع الهوامع ، للسيوطي . السعادة ١٣٢٧ .
- الورقة ، لابن الجراح ، تحقيق عزام وفراج . دار المعارف ١٣٧٢ .
- الوزراء ، والكتاب ، للجهشياري . تحقيق السقا والأبياري وشلبى . الحلبي ١٩٣٨ م .
- وفاء الوفاء ، للسهودي . السعادة ١٣٧٤ .
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان . الميمنية ١٣١٠ .
- وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم . تحقيق عبد السلام هارون . المذني ١٣٨٢ .

محتويات الكتاب

الجزء الأول

ص

- ١ رسالة مناقب الترك .
٨٧ » المعاش والمعاد .
١٣٥ كتاب كتمان السروحفظ اللسان .
١٧٣ » فخر السودان على البيضان .
٢٢٧ رسالة في الجذ والحزل ، إلى محمد بن عبد الملك الزيات .
٢٧٩ » في نفى التشبيه ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد .
٣٠٩ » الفتيا ، إلى أبي عبد الله أحمد بن أبي دواد .
٣٢١ » إلى أبي الفرج بن نجاح الكاتب .
٣٣٣ » كتاب فصل ما بين العداوة والحسد .
٣٧٥ » رسالة في صناعات القواد .

الجزء الثاني

- ٣ رسالة في النابتة ، إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دواد .
٢٥ كتاب الحجاب .
٨٧ » مفاخرة الجوارى والعلمان .
١٣٩ » القيان .
١٨٣ » ذم أخلاق الكتاب .
٢١١ » البغال .
٣٧٩ رسالة في الحنين إلى الأوطان .

الفهارس

- ٤١٤ فهرس اللغة
٤١٦ » الحديث .
٤١٩ » الأمثال .
٤٢١ » الأشعار .
٤٣١ » الأرجاز .
٤٣٢ » اللغة .
٤٥٧ » الأعلام .
٤٨٠ » القبائل والطوائف ونحوها .
٤٨٥ » البلدان والمواضع ونحوها .
٤٨٨ » الكتب .
٤٨٩ » مراجع الشرح والتحقيق .
٤٩٥ استدراك وتذييل .

تصحیحات للجزء الأول

من رسائل الجاحظ

- ٨ س ٢ من الحواشی یضاف : « والأخبار : جمع جمع للخبير » .
 ٢٢ س ١٣ « المرانی » تصحیح إلى « المرئی » وتجعل حاشيتها :
 (٢) الأصل : « المرئی » ، صوابه فی الطبری ٧ : ٣٨٢
 ٢٢ س ١٤ ، ١٥ یصحح « المرئی » إلى « المرئی » وتكتب لهما حاشية
 مماثلة للسابقة . وتسلسل أرقام الحواشی تبعاً لذلك .
 ٩٤ س ١ وامتنحت ، صوابها « وامتنحت » .
 ٩٨ س ٥ تستنبط لها ، صوابها « تستنبط بها » .
 ٢٤٣ س ٥ والقصد والعدل ، والاهتبال . صوابها : « والقصد والعدل ،
 وكالاتهاز والاهتبال » .
 ٢٤٣ س ٧ وجارأتها . صوابها : « وجارأتها » .

تصحیحات للجزء الثاني

من رسائل الجاحظ

- ٧٥ س ١ الأبيات رواها ابن خلكان فی ترجمته ٢ : ٢٢٩ مع خلاف
 فی الرواية والترتيب . وأولها هنا هو آخرها عنده « .
 ٣١٠ س ١١ ، ١٢

مِنَ الْأَسَدِ عَادِيٍّ [يَكَاد] لِيَصَوْتِهِ

رُغُوسُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ [تَقَعَّرُ^(٥)]

- ٣١٠ س ٩ من الحواشی يكتب بدل هذه الحاشية :
 (٥) هذه التكملة وسابقتها من الديوان ٦٠ . وفي الأصل :
 « بصوته » .

٣١١ س ٣ فاستنجوا [وأين نجاؤكم]

- ٣١١ س ٧ من الحواشی يكتب بدل : « ووضع النقط بعدها بياض في
 الأصل » : والتكملة بعدها من الديوان ٦١ « .

- ٣١١ س ١٠ من الحواشی يضاف إلى الحاشية : « وديوان أبي زبيد ١٣٨-١٣٩ »
 ٣١١ س ١١ (٤) انظر الديوان والحيوان لمقارنة الروايات في هذه
 الأبيات وتفسيرها .